



المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لتعليم

البنات

وكالة الرئاسة لكليات البنات
الإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة
الرياض
كلية التربية / الأقسام الأدبية
قسم / اللغة العربية

التعليقة على ملحة الإعراب

للمشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن أرسلان الرملي الشافعي

(دراسة وتحقيق)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالبة

عائشة بنت قاسم الشماخي

المعيدة بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بأبها - الأقسام الأدبية

تخصص : ((نحو وصرف))

إشراف

الدكتور / حسن بن أحمد العثمان

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بأبها - الأقسام الأدبية

(١٤٢١ هـ - ١٤٢٢ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية :
قسم :
الدراسات العليا

نموذج (٥)

اعتماد لجنة المناقشة والحكم

نوقشت رسالة الطالبة /
بتاريخ / / هـ وتكونت لجنة المناقشة والحكم من
الأستاذة :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

قرار اللجنة : منح الطالبة درجة بتقدير
تاريخ موافقة مجلس الكلية على المنح : / / هـ

وكيلة الدراسات العليا
أو
مسئولة الدراسات العليا

يعتمد
عميدة الكلية

ختم الكلية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيد إحسانه ، والصلاة والسلام على سيد الأنام وخير البرية محمد صلى الله عليه وسلم ، وآله وصحبه ومن سلك منهجه واقتفى أثره ، أما بعد :

فعملاً بقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « من لم يشكر الناس

لا يشكر الله » ، أقدم خالص الشكر والامتنان إلى النبع الطاهر والقلب الحنون ، والديّ الغاليين - أطال الله عمرهما - اللذين لم ينيا عن رفع أكفهما بالدعاء لي والابتهاال إلى الله بأن يمن عليّ بالتوفيق ، ويكفل عملي بالسداد ، فجزاهما الله عني خير الجزاء

كما أقدم شكري وجزيل امتناني وفائق تقديري واحترامي لمن منحني من وقته الثمين ، وأفادني بعلمه الغزير ، وتوجيهاته القيمة ، وملاحظاته الصائبة ، من كان جميله يطوق عنقي ، وينوء بحمله كاهلي ، إلى من غرس ، ورعى الغرس ، من أقل العثرة ، وأشعل نور العلم ، وقاد السفينة رغم عنف الرياح ، وشدة تقلب الأمواج ، إلى من تعجز الكلمات في التعبير عن الإفاء بحقه إلى أستاذي الفاضل ، الدكتور / حسن أحمد العثمان ، الأستاذ المساعد بكلية التربية للبنات بأبها ، المشرف على الرسالة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وجعل كل ما أنفق من وقت وجهد في سبيل خروج هذا البحث على هذه الصورة في ميزان أعماله إنه جواد كريم .

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان للرئاسة العامة لتعليم

البنات ممثلة في وكالة كليات البنات على ما قدمت ويسرت سبل الدراسة وما منحت الفتاة السعودية من عناية واهتمام للنهوض بمستواها العلمي إلى أرقى المستويات ، والشكر موصل للإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة الرياض ، على ما قدموا من تسهيلات وخدمات .

وكذا أتقدم بخالص الشكر وجزيل التقدير والاحترام لكلية التربية للبنات بالرياض ممثلاً في عميدتها ووكيلة الدراسات العليا وقسم اللغة العربية رئيسة وأعضاء على الجهود المبذولة في تيسير دراستنا والالتحاق بكليتهنّ ، فجزاهن الله خير الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهن .

كما أشكر إدارة كليات البنات بأبها وكلية التربية للبنات بها متمثلاً في عميدتها ووكيلاتها وقسم اللغة العربية رئيسة وأعضاء على ما قدموا من مد يد العون والمساعدة بكل وسيلة متاحة .

وأشكر كل من قدم لي يد المساعدة من رفيقاتي العزيزات في داخل الكلية وخارجها .

إلى كل هؤلاء وكل من مدّ إليّ يداً في هذا البحث أتقدم بخالص الشكر والدعاء ، وأسأل الله لهم المثوبة والأجر ، وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهم .

كما أبتهل إلى الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وينفع به ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أمّا بعد :

فالعلوم كثيرة متشعبة ، وشرف كل علم بقدر فائدته ، والفوائد ضربان ، ضرب ينال به عرض الدنيا ، وضرب ينال به ثواب الآخرة ، ومن جمعهما تبين أن له فضلاً لا يشاركه فيه إلا مثله ، ومزية لا يعدله فيها إلا عدله ، ولولم يكن في تعلم العربية والإحاطة بخصائصها ، والتبحر في جلائلها ودقائقها ، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة ، التي هي عمدة الإيمان ، لكفى بهما فضلاً يحسن فيهما أثره ، ويطيب في الدارين ثمره ، فكيف وأيسر ما خصّها الله - عَزَّوَجَلَّ - به من ضروب الممادح يكل أقلام الكتبة ، ويتعب أنامل الحسبة ، فقد شرفّ - عَزَّوَجَلَّ - العربية وعظّمها ، ورفع خطرها وكرّمها ، وأوحى بها إلى خير خلقه ، وجعلها لسان أمينه على وحيه ، وأسلوب خلفائه في أرضه ، وأراد بقاءها ودوامها بتكفله - عَزَّوَجَلَّ - بحفظ كتابه فحفظت بحفظه حيث قال عزّ من قائل : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } .

ولقد قيّض الله تعالى للعربية حفظة وخزنة من خيار الناس ، وأعيان الفضل ، تركوا في خدمتها الشهوات ، وجابوا الفلوات ، ونادموا لاقتنائها الدفاتر ، وسامروا القماطر والمحابر ، وكدوا في حصر لغاتها طباعهم ، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم ، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم ، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم ، فعمت المصلحة ، وعظمت الفائدة ، خلفوا لنا تراثاً ضخماً ؛ هو عنوان حضارة الأمة وأمجادها ، ومن هؤلاء الأخيار العالم الإمام اللغوي الأديب النحوي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، صاحب المقامات الأدبية المشهورة ، والملحة النحوية المبرورة التي توافد العلماء عليها شرحاً وتعليقاً ونظماً

وإعراباً واختصاراً .

وكان ممن يسره الله لخدمة هذه المنظومة : شهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي الشافعي ، المعروف بابن أرسلان المتوفى سنة ٨٤٤ هـ ، فوضع عليها شرحه المشهور بالتعليقة ، فجمع فيه وأوعى ، وأتى فيه بنكات ولطائف لم يسبق إليها ، واستدراكات وتنبيهات لم يشر إليها أحد ، فيما اطلعت عليه من الشروح السابقة له ؛ ولذا شمّرت عن ساعد الجدّ ، وعقدت العزم على أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب الجليل ، العظيم الفائدة ، وممّا زاد في حرصي على تحقيقه أمورٌ ، أهمّها :

١ - إن تحقيق شرح ابن أرسلان تحقيقاً علمياً منهجياً يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية ، وخدمة متميزة لمحة الإعراب ، وبخاصة أنه ليس بين أيدي الدارسين من شروح الملحة إلا شرح ناظمها ، والفاكهي ، وبحرق .

٢ - إن منظومات ابن معطي وابن مالك والآثاري والسيوطي ألفيات تعد مراحل متقدمة في الدراسة النحوية ، كما تعتبر الأجرومية ومنظوماتها أنسب ما يكون للمبتدئين ، وأمّا الوسطية بينها فتحققها كافية ابن الحاجب ، وشرح قطر الندى ، وشرح شذور الذهب ، وكلاهما لابن هشام وجميع هذه نثر ، فوجود نظم مع شرحه يحقق هذه الوسطية أمر في غاية الأهمية ؛ وذلك لأن النظم أعلق بالذهن من النثر ، وشرح ابن أرسلان يحقق هذه الوسطية .

٣ - مكانة ابن أرسلان العلمية ، ووصفه بالإمامة والتقدم في علوم العربية .

٤ - إن كون ابن أرسلان فقيهاً أصولياً جعله يربط كثيراً من المسائل الفقهية بالمسائل النحوية ، ويشير إلى ما استنبطه الأصوليون من القواعد الفقهية والأصولية من مسائل اللغة والنحو ، وهذه ميزة إضافية عظيمة بالغة الأهمية يمتاز بها الشرح .

٥ - عناية ابن أرسلان بما يلي :

- أ - الحدود والتعريفات لغة واصطلاحاً .
ب - وبإعراب أبيات الملحّة ، وبيان ما تحتمله اللفظة الواحدة من إعرابات مختلفة .
ج - وبعرض مذاهب النحاة وآرائهم فيما هو موضع خلاف .
د - وعرضه للغات المختلفة ، مع بيان درجة فصاحتها .
هـ - والتعليل دون تكلف .

٦ - كثرة استشهاده - مَرَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - :

أ - بالقرآن الكريم كثرة ملحوظة جداً ، وتنوع شواهد القرآنية بين نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية ، فقد يستشهد للمسألة الواحدة بعدد من الآيات ، وكلام الله عزّوجل أفصح الكلام والاستشهاد به يقوي ويوثق ما استشده له به .

ب - والأمر نفسه يقال في موقفه مع كلام الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وحديثه أفصح الحديث ، وقد أوتي جوامع الكلم ، بعد كلام الله عزّوجل .
فإن جميع ما تقدم وغيره أيضاً ، شجع على اختيار هذا الكتاب ليكون العمل على تحقيقه ودراسته موضوعاً لرسالتي للماجستير ، فالله أسأل التوفيق والسداد والعون والإخلاص ، وجعلت خطة بحثي في الرسالة على الوجه التالي :

خطة البحث :

قسمتُ البحثُ إلى مقدمة ، وقسمين ، يليهما الفهارس الفنية :

■ **المقدمة :** ذكرتُ فيها شرف علوم العربية ، وأسباب اختيار هذا الكتاب ، وأوضحتُ فيها خطة البحث ، ومنهجي في التحقيق :

■ **القسم الأول :** الدراسة ، وهي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في التعريف بالحريري ، وملحته ، وما يتعلق بها من آثار ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف موجز بالحريري ، ويشتمل على : اسمه ، نسبه ، كنيته ، لقبه ، مولده ، نشأته ، رحلاته ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته .

المبحث الثاني : تعريف بالملحة وما يتعلق بها من الآثار ، وفيه مطلبان :
المطلب الأول : التعريف بالملحة .
المطلب الثاني : التعريف بما يتعلق بها من آثار .

الفصل الثاني : التعريف بابن أرسلان ، ويشمل : اسمه ، نسبه ، كنيته ، لقبه ، مولده ، نشأته ، رحلاته ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، أوصافه ، وفاته .

الفصل الثالث : التعريف بالتعليقة ، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : منهج ابن أرسلان في كتابه ، وفيه : طريقة التناول ، وعبارة الشرح ، وطبيعة الأسلوب .

المبحث الثاني : موقف ابن أرسلان في كتابه من أصول العربية ، وفيه : موقفه من القياس ، والسماع ، والعلل ، والإجماع ، ودليل العدم .

المبحث الثالث : المذاهب النحوية في هذا الكتاب ، وموقف ابن أرسلان منها ، وموقفه من العلماء السابقين .

المبحث الرابع : مأخذ على الشارح .

المبحث الخامس : مصادر ابن أرسلان .

المبحث السادس : في مقدمات التحقيق ، وفيه :
توثيق عنوان الكتاب ، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه ، ووصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق .

ثم اختتمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث .

منهجي في الدراسة والتحقيق :

كان من منهجي في الدراسة والتحقيق :

- ١ - أن أثبت أوائل وأواخر غير المطبوع من الشروح والدراسات المتعلقة بالملحة .
- ٢ - شرحتُ الغريب عند أول ذكر له .
- ٣ - وضعتُ أبيات الملحة التي لم يذكرها ابن أرسلان بين معقوفين .
- ٤ - وضعتُ ما زاد على النص مِمَّا يستلزمه السياق بين معقوفين أيضاً .
- ٥ - إذا وجدت خطأ في آية ما أكتبها صحيحة من غير ذكر ذلك في الحواشي .
- ٦ - أسقطت علامة (ص) لبيت الملحة و (ش) للشرح من النص ، وذلك لأنها لا فائدة من ذكرهما للأمر الآتية :
- (١) - أن التمييز بين المتن والشرح غير محتاج لمثل هاتين العلامتين لكون الأول نظاماً والثاني شرحاً .
- (٢) - شهرة الأول بحيث لا يختلط بغيره .
- (٣) - عدم اطراد هاتين العلامتين مع جميع الأبيات في النسختين ، وبالأخص في النسخة الأم .
- ٧ - تعمدتُ الاختصار في أسماء ما يكثر ذكره من المراجع ، وتمام اسمه وتفصيله في ثبت المصادر والمراجع .
- ٨ - استعنتُ في ضبط النص بما توفر لدي من شروح الملحة ، ومن الكتب الأخرى التي تفيد في الموضوع ، وتساعد على استقامة النص .
- ٩ - أحلتُ عند توثيقي للشاهد الشعري إلى ديوان صاحبه إن وجد ، ثم إلى ما صرح فيه من المصادر باسم قائله ، فإن لم أجده منسوباً ذكرتُ ذلك مع الترجمة للشاعر إذا كان مغموراً .
- ١٠ - وثقتُ النصوص والنقول والمسائل وفق المناهج المعتمدة لدى شيوخ المحققين .
- ١١ - ترجمتُ للأعلام الواردة في النص بإيجاز .

١٢ - عرفتُ بالأماكن والبلدان بالرجوع إلى مراجعها المختصة بها .

١٣ - صنعتُ الفهارس الفنية المتعارف عليها .

هذا وغيره مما لم أذكره واضح في النص المحقق .

وبعد فهذا جهدي في دراسة الكتاب وتحقيقه ، فما كان من سداد
وصواب فبتوفيق الله وإرشاده ، وإن وقع سهو أو تقصير فمن نفسي
والشيطان ، والله أستهدي وعليه أتوكل وهو حسبي وكفى .
بداية الدراسة ؟؟؟؟؟

القسم الأول
الدراسة

وفيها مقدمة ، وثلاثة فصول :
الفصل الأول : تعريف بالحريري وملحته ، وما يتعلق بها من الآثار .
الفصل الثاني : التعريف بابن أرسلان .
الفصل الثالث : التعريف بالتعليقة .

الفصل الأول

تعريف بالحريري وملحته وما يتعلق بها من الآثار

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف موجز بالحريري .

المبحث الثاني : تعريف بالملحة ، وما يتعلق بها من الآثار .

المبحث الأول تعريف موجز بالحريري

اسمه ونسبه^(١) :

الحريري هو : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد ، الحريري^(٢) ، الحرّامي^(٣) ، البصري ، ينتهي نسبه إلى ربيعة الفرس^(٤) .

مولده ونشأته :

ولد الحريري في قرية « المشان »^(٥) من أعمال البصرة سنة (٤٤٦ هـ) ، وفيها قضى طفولته وبعض صباه ، ثم انتقل إلى البصرة ، وفيها تلقى أنواع العلوم على كبار العلماء في ذلك العصر .

طلبه للعلم ومشايخه :

من أشهر شيوخه :

(١) انظر ترجمته في : نزهة الألباء لابن الأتباري (٢٧٨) ، وإنباه الرواة للقفطي (٢٣/٣) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٦١/١٦) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦٣/٤) ، وإشعار التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٦٣) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٦٠/١٩) ، وطبقات السبكي (٢٦٦/٧) ، والبداية والنهاية لابن كثير (١٩١/١٢) ، والبلغة للفيروزآبادي (١٧٣) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردي (٢٣٥/٥) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٥٧/٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥٠/٤) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (١٠٨/٨) .

(٢) الحريري : نسبة إلى الحرير وعمله ، أو ببيعه . انظر : وفيات الأعيان (٦٧/٤) .

(٣) الحرّامي : نسبة إلى خطة كبيرة بالبصرة ، سكنها بنو حرام ، قبيلة من العرب - فنسبت إليهم - . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٣٥/٢) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦٧/٤) .

(٤) بنو ربيعة الفرس : حي من مضر العدنانية ، وهم بنو ربيعة بن نزار من معد بن عدنان . انظر : الاشتقاق لابن دريد (٣٢١) ، وجمهرة الأنساب لابن حزم (٤٧٩) ، ونهاية الأرب للنويري (٢٨١/٢) ، ومعجم قبائل العرب لعمر كحالة (٤٢٤/٢) .

(٥) المشان : بفتح الميم ، وقد تضم ، ونون خفيفة : بلدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والرطب والفواكه ، انظر : معجم البلدان (١٣١/٥) .

١ - القصبانيُّ (... - ٤٦٤ هـ)^(١) :

هو : الفضل بن محمد بن علي بن الفضل ، أبو القاسم ، القصباني ، النحوي ، كان من أعيان الأئمة في النحو والأدب ، له مصنفات عدة منها : « حواشي الإيضاح » للفارسي ، والأمالي^(٢) ، قرأ عليه الحريري النحو^(٣) .

٢ - المجاشعي (... - ٤٧٩ هـ)^(٤) :

هو : علي بن فضال بن علي بن غالب ، أبو الحسن ، المجاشعي ، القيرواني ، كان بارعاً في اللغة والأدب والتفسير ، له مصنفات مفيدة منها : تفسير القرآن الكريم ، عشرون مجلداً ، وكتاب « إكسير الذهب في صناعة الأدب » خمس مجلدات ، وكتاب « العوامل والهوامل » ، وشرح عيون الإعراب وغيرها ، قرأ عليه الحريري النحو والأدب ببغداد^(٥) .

٣ - ابن الصبَّاغ (... - ٥٤٢ هـ)^(٦) :

هو : علي بن عبد السيد بن أبي طاهر الصبَّاغ ، سمع كتاب السبعة لابن مجاهد ، وسمع من أبيه ، وروى عنه ابن عساكر ، والسمعاني ، تفقه عليه الحريري^(٧) .

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقفطي (٩/٣) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٥٧) ،

وبغية الوعاة للسيوطي (٢٤٦/٢) .

(٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة (٢٤٦/٢) .

(٣) انظر : إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٥٧) .

(٤) انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقفطي (٢٩٩/٢) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني

(٢٢٤) ، وبغية الوعاة (١٨٣/٢) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٣/٣) .

(٥) انظر : إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٦٣) .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢١٧/٣) ، وطبقات السبكي (١٢٢/٥) .

(٧) انظر : إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٦٣) .

٤ - الشيرازي (... - ٤٧٦ هـ)^(١) :

هو : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي ، له « المذهب في الفقه الشافعي » ، و « اللمع في أصول الفقه » وغيرهما ، تفقه عليه الحريري^(٢) .

٥ - الخبّري (... - ٤٧٦ هـ)^(٣) :

هو : عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله ، أبو حكيم ، المعلم ، الخبيري ، كانت له معرفة تامة بالفرائض ، والأدب واللغة ، قرأ عليه الحريري الحساب والفرائض^(٤) .

٦ - أبو الفضل الهمذاني (... - ...) :

أخذ عنه الحريري ، حيث كان إماماً في البلاغة والفصاحة ، ورشاقة الألفاظ^(٥) .

ثناء العلماء عليه :

لقد كان الحريري غاية في الذكاء ، والفتنة والفصاحة والبلاغة ، فكان أهلاً لكل ما قاله الأديباء والمؤرخون .

قال ابن الأنباري : « كان أديباً فاضلاً ، بارعاً فصيحاً ، بليغاً ، صنف كتباً حسنة عذبه العبارة »^(٦) .

وقال السيوطي : « وتصانيفه تشهد بفضله ، وتقر بنبله ، وكفاه شاهداً

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٩/١) ، وطبقات السبكي (٢١٥/٤) .

(٢) انظر : إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٦٣) .

(٣) انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقطبي (٩٨/٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٩/٢) .

(٤) انظر : إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٦٣) .

(٥) انظر : المرجع السابق (٢٦٣) .

(٦) نزهة الألباء لابن الأنباري (٢٧٨) .

؛ المقامات التي أبرَّ بها على الأوائل ، وأعجز الأواخر»^(١) .

وقال ابن كثير في ترجمته له : « فخر الدولة ، أبو محمد الحريري ، مؤلف المقامات التي سارت بفصاحتها الركبان»^(٢) .

ووصفه ابن العماد وصفاً بليغاً فقال : « وهو الأديب ، حامل لواء البلاغة ، وفارس النظم والنثر ، وكان من رؤساء بلده»^(٣) .

وشهد له بالتفوق على أهل زمانه صاحب « الإنباه » بقوله : « ولم يكن له في فنه نظير في عصره ، وفاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة ، وتنميق العبارة وتحسينها»^(٤) .

تلاميذه :

نظراً إلى ذكائه ، وسعة علمه وفصاحته وبلاغته ، تتلمذ عليه عدد كبير ، منهم الأمراء والوزراء ، ومن هؤلاء :

وزير المسترشد : شرف الدين علي بن طراد الزينبي^(٥) ، ومؤتمن ومؤتمن الدولة القاسم علي بن صدقة وزير المقتفي^(٦) ، وأحمد بن بختيار المانداني ، قاضي واسط^(٧) ، والأمير ابن المتوكل^(٨) .

(١) بغية الوعاة للسيوطي (٢٥٧/٢) .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٩١/١٢) .

(٣) الشذرات لابن العماد (٥١/٤) .

(٤) إنباه الرواة للقفطي (٢٣/٣) .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢٣٣/٧) .

(٦) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٢٩/١) .

(٧) انظر : بغية الوعاة للسيوطي (٢٩٧/١) ، والأنساب للسمعاني (١٩٤/٢) .

(٨) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٨٧/٢٠) .

وغيرهم من الأمراء والوزراء .
وكذلك تتلمذ عليه عدد كبير من غير هؤلاء الأمراء والوزراء ،
ومنهم :

الحافظ ابن ناصر^(١) ، ومحمد بن أسعد العراقي^(٢) ، والمبارك بن
أحمد الأزجي^(٣) ، وابنه أبو القاسم عبد الله^(٤) .

وآخر من روى عنه بالإجازة : أبو طاهر الخشوعي^(٥) ، وأبو
الكرم بن مسعود الماوردي^(٦) ، وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله
الترسي^(٧) ، وأبو المحاسن هبة الله بن الخليل القزويني^(٨) ، وغيرهم كثير
كثير .

وكان الحريري من ذوي الجاه واليسار ؛ له ملك حسن بالمشان^(٩) .
وكان من ذوي الوجاهة لدى السلطان ؛ فقد كان صاحب الخبر
بالبصرة ، وهو منصب ظل به إلى أن توفي ؛ فتوارثه أولاده من بعده^(١٠) .

-
- (١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٥/٢٠) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٣٣/١٢) .
 - (٢) انظر : الوافي بالوفيات للصفدي (٢٠٣/٢) .
 - (٣) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٠/٢٠) .
 - (٤) انظر : الأنساب للسمعاني (١٩٤/٢) .
 - (٥) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٥٥/٢١) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٣٢/١٣) .
 - (٦) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦٢/١١ - ١٦٣) .
 - (٧) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٤/١٩) .
 - (٨) انظر : الأنساب للسمعاني (١٩٤/٢) .
 - (٩) انظر : إنباه الرواة للقفطي (٢٥/٣) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٦٥/١٩) .
 - (١٠) انظر : معجم الأدباء لياقوت (٢٦٢/١٦) .

مصنفاته :

لقد ترك لنا الحريري بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم مصنفات عديدة قيمة ، وهي :

١ - درة الغوّاص في أوهام الخواص^(١) :

وهو كتاب بين فيه أغلاط الكتاب فيما يستعملونه من الألفاظ في غير معناها ، أو في غير موضعها .

٢ - المقامات^(٢) :

وهي أشهر كتبه على الإطلاق ، قال ياقوت الحموي : (وله تصانيف تشهد بفضله ، وتقر بنبله ، وكفاه شاهداً كتاب « المقامات » التي أبر بها على الأوائل وأعجز الأواخر)^(٣) .

وقد بدأ تأليفها سنة (٤٩٥ هـ)^(٤) ؛ ودام تأليفها بضع سنوات ، وجعلها وجعلها خمسين مقامة ، وقد اعتنى بشرحها عدد كبير من العلماء ؛ فمنهم من طوّل ، ومنهم من اختصر^(٥) .

٣ - ملحة الإعراب^(٦) :

(١) طبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٢٧٣ هـ ، ثم طبع طبعات عدة ، إحداها بتحقيق الاستاذ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وأشهر شروحه : شرح شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ، وطبع في استانبول سنة ١٢٩٩ هـ . انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥١/٥) ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٤٠/٢) .

(٢) طبع مراراً في أوروبا ، والهند ، والشام ، ومصر ، وغيرها . انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٤٥/٥) ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣٩/٢) .

(٣) معجم الأدباء لياقوت (٢٦٢/١٦) .

(٤) انظر : معجم الأدباء لياقوت (٢٨٣/١٦) ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٤٥/٥) .

(٥) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٥/٤) ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٤٧/٥) ، وأشهر شروحه شرح الشريشي .

(٦) طبعت مراراً في باريس ، وبيروت ، ومصر ، والسعودية ، وغيرها . انظر : تاريخ

وهي أرجوزة في النحو ، تقع في ٣٧٧ بيتاً .

٤ - شرح ملحّة الإعراب^(١) .

٥ - كتاب رسائل الحريري .

٦ - كتاب شعر الحريري^(٢) .

٧ - الفرق بين الضاد والطاء^(٣) .

وفاته :

توفي - رَحِمَهُ اللهُ - في البصرة في محلة بني حرام ، سنة ست عشرة

وخمسمائة من الهجرة^(٤) ، وقال بعضهم^(٥) : إن وفاته كانت سنة خمس عشرة وخمسمائة .

الأدب العربي لبروكلمان (١٥٢/٥) ، وتاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان (٤٠/٢) .
(١) طبعت في مصر في بولاق سنة (١٢٩٢ هـ) ، ومطبعة شرف سنة (١٣٠٢ هـ) ، والمطبعة الميمنية (١٣٠٦ هـ) ، وفي المطبعة العصرية ببيروت الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) بتحقيق/بركات هبود ، وطبع بالمملكة العربية السعودية سنة (١٤١٢ هـ) بتحقيق الدكتور : أحمد محمد القاسم ، نشرته دار التراث بالمدينة المنورة . انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة (٧٥٠/١) .

(٢) انظر : معجم الأدباء لياقوت (٢٧١/١٦) ، ومنه نسخة خطية في مكتبه برلين تحت رقم (٧٠٢٢) . انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥١/٥) .

(٣) انظر : إنباه الرواة للقفطي (٢٥/٣) ، ومعجم الأدباء لياقوت (٢٧١/٢١) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٥٩/٢) ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (١٠٨/٨) . ومنه نسخة خطية مرتبة أبجدياً في برلين ، انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥١/٥) .

(٤) انظر : إنباه الرواة للقفطي (٢٧/٣) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦٧/٤) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٦٥/١٩) .

(٥) انظر : إشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٢٦٣) .

المبحث الثاني التعريف بالملحة وما يتعلق بها من آثار

المطلب الأول :

التعريف بملحة الإعراب :

هي أرجوزة في النحو ، تقع في سبعة وسبعين وثلاثمائة بيت ، نظمها الحريري تلبية لطلب صديقه أبي الفتح هبة الله بن صاعد بن التلميذ الكاتب^(١) .

وملحة الإعراب رُبَّمَا كانت أول أرجوزة في النحو العربي ، جاءت على هذا النحو المتكامل ، وأما نظم أبيات في بعض المسائل النحوية ، فذاك أمر شائع .

ونظراً إلى أهمية هذه الأرجوزة ، واستحسانها نظماً ، فقد شق الحريري الطريق لمن بعده أن يسلك هذا الطريق ، ومن أشهر ما وصلنا من المنظومات النحوية :

١ - منظومة ابن معط ، أبي الحسين زين الدين يحيى بن معط بن عبدالنور الزواوي (٥٦٤ - ٦٢٨ هـ) ، ألفية في النحو أسماها « الدرّة الألفية في علم العربية » أولها :
يقول راجي ربه الغفور يحيى بن معط بن عبدالنور

تحقيق : ك . ف . سترستين ، المستشرق السويدي ، هولندا ، ليبزيج ، ط ١ ، ١٨٩٥ م ، وعلى هذه الألفية عدد غير قليل من الشروح أشهرها : شرح / عبدالعزيز ابن جمعة بن زيد الموصلية .

٢ - ولابن الحاجب ، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ) ، « الوافية نظم الكافية » نظم فيها مقدمته النحوية المشهورة بالكافية ، أولها :

(١) انظر : معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٨٥/١٦) .

الحمد لله على ما أنعمنا بجلوه وفضله وكرماً

ولابن الحاجب شرح على منظومته هذه ، طبع بتحقيق د . موسى بناي العلي ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٣ - ولابن مالك ، جمال الدين أبي عبدالله ، محمد بن عبدالله (٥٩٨ هـ - ٦٧٢ هـ) « الكافية الشافية » في « ٢٧٥٧ » بيتاً ، وهي أصل ألفيته ، أولها :

قال ابن مالك محمدٌ وقد نوى إفادةً بما فيه اجتهد

ولابن مالك نفسه شرح عليها ، طبع بتحقيق د / عبدالمنعم أحمد هريدي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٤ - ولابن مالك أيضاً « الألفية » ، وهي خلاصة الكافية الشافية ، أولها :

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

طغت على المنظومات النحوية المتقدمة عليها ، وطبعاتها كثيرة .

٥ - ولابن الوردي ، زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر (٦٩١ - ٧٤٩) ، « التحفة الوردية » ، منظومة تقع في ثلاثة وخمسين ومائة بيت ، اختصر فيها ألفية ابن مالك^(١) ، أولها :

قال الفقير عمر بن الوردي لله شكري أبدأ وحمدي

ولابن الوردي شرح على تحفته ، طبع بتحقيق د / عبدالله علي الشلال ، الرياض ، الرشد ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٦ - ولجمال الدين ، أبي المظفر ، يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد (٦٩٦ - ٧٧٦ هـ) نظم سماه « المقدمة اللؤلؤة في النحو » ، أولها :

(١) كشف الظنون (١/٣٢٠) .

الحمد لله حمداً يرتضيه على ما من أفنان فضل منه لي نحلا

طبع بتحقيق د / عبدالرحمن العثيمين ، القاهرة ، الخانجي ، ط ١ ،
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٧ - وللآثاري ، زين الدين ، شعبان بن محمد الآثاري (٧٦٥ - ٨٢٨ هـ) ، ألفية في النحو سماها « كفاية العُلام في إعراب الكلام » ، أولها :
الحمد لله الذي من اقترب لنحو باب فضله نال الأرب

طبعت هذه الألفية بتحقيق زهير زاهد ، وهلال ناجي ، بيروت ،
عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٨ - وللسيوطي ، جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر (... - ٩١١ هـ) الألفية الفريدة في علم العربية ، أولها :
أقول بعد الحمد والسلام
... ..

وله شرح عليها سماه « المطالع السعيدة »^(١) .
ومن ثم كثرت المنظومات في مختلف الفنون .

ولم يكتف النحاة بالنظم في أبواب النحو ومسائله ، بل تطور الأمر
لدى الناظمين فنظموا في عويص الإعراب ألغازاً وأحاجي منظومات
طوال ، ومن أمثلة ذلك :

■ منظومة ابن الدهان ، سعيد ابن المبارك (٤٩٤ - ٥٦٩) ، أولها :

خِليِّ دمعَ العينِ حزناً نوى القلبِ فنادتِ عمّارَ أخيِّ فما لبّا

وقد شرحها ابن الخباز الموصلّي (٥٨٩ - ٦٣٧ هـ) ، وسمى
شرحه « القصيدة في شرح القصيدة في عويص الإعراب » ، طبع بتحقيق
د / عبدالرحمن العثيمين ، القاهرة ، الخانجي ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

المطلب الثاني :

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢٤٢/١) .

التعريف بما يتعلق بالملحة من آثار :

ولأهمية الملحة ، ولقيمتها العلمية ، اهتم بها العلماء والباحثون على مر العصور ، ومختلف الأزمنة ، فقاموا بشرح أبياتها شروحا متعددة ، ومنهم :

١ - شرح الحريري نفسه ، فهو أول هذه الشروح ، وقد تقدم الحديث عنه ، ثم تتابع العلماء من بعده على شرح أبياتها ، أو اختصارها ، ولقد أثبت مؤرخوا العلوم^(١) ذكر كثير من العلماء ممن شرحها ، فمنهم :

٢ - أبو العباس ، أحمد بن مبارك الخرفي^(٢) ، المتوفى سنة (٦٦٤ هـ) .

٣ - بدر الدين محمد بن محمد المعروف بابن الناظم الدمشقي ، المتوفى سنة (٦٨٦ هـ)^(٣) توجد نسخة منه في : الفاتيكان الثالث (٣٢٠) ، برلين ٦٥١٠ (قطعة منه بلا نسبة ؛ حوتا (٢٩٩) رقم (٢)^(٤) .

٤ - محمد بن حسن بن سباع الصائغ ، الدمشقي ، المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) وسماه (الملحة في شرح الملحة)^(٥) ، توجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس برقم (٦٧١) ، أوله : « أحمد الله وأستعينه ، وأصلي على رسوله محمد وآله وصحبه ، قال الشيخ الإمام ، العالم ، حجة العرب ، وكاتب الأدب ... » .

(١) انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (١٨١٧ ، ١٨١٨) .

(٢) كذا بالخاء والراء في : طبقات القراء لابن الجزري (٩٩/١) ، وبغية الوعاة للسيوطي

(٣٥٥/١) ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٥٧/٢) ، والأعلام للزركلي (٢٠١/١) ، نسبة

إلى خُرْفَة من قرى نصيبين ، و « الحوفي » بالحاء والواو في كشف الظنون لحاجي خليفة

(٦٥٨/٢) ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥٣/٥) .

(٣) انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (٦٥٨/٢) .

(٤) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥٣/٥) .

(٥) كشف الظنون لحاجي خليفة (٦٥٨/٢) .

- ٥ - أبو المحاسن عبدالله بن عبدالحق ، انتهى من إتمام الشرح في رمضان (٧٣٥ هـ)^(١) ، توجد منه نسخة في مكتبة شهيد علي باشا ، المحفوظة في السليمانية في استانبول برقم (٢٤٧٨) ، أوله : « بسم الله الرحمن ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .
- ٦ - أحمد بن موسى ، المعروف بابن الوكيل ، المتوفى سنة (٧٩١ هـ)^(٢) .
- ٧ - سراج الدين بن عبداللطيف بن أبي بكر ، المتوفى سنة (٨٠٢ هـ)^(٣) .
- ٨ - شهاب الدين أحمد بن حسين الرملي الشافعي ، المتوفى سنة (٨٤٤ هـ) ، وهو موضوع البحث .
- ٩ - زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي ، المتوفى سنة (٨٤٦ هـ) ، له قصيدة غزلية تقع في خمسة وستين بيتاً ضمنها أبياتاً وأشطراً من ملحّة الإعراب للحريري سماها « تحفة الأحباب من ملحّة الإعراب »^(٤) .
- ١٠ - عبدالله بن أحمد بن عيسى المرداوي ، المقدسي ، الحنبلي ، فرغ من الشرح في ذي الحجة سنة (٨٤٧ هـ)^(٥) .
- ١١ - محمد بن أحمد بن سعيد الحفصي ، المرادي ، المقدسي ، ألفه سنة (٨٤٩ هـ) توجد نسخة منه بالقاهرة : ثان ١٣٧/٢^(٦) .

(١) المرجع السابق (٦٥٨/٢) .

(٢) انظر : كشف الظنون لحاجي (٦٥٨/٢) .

(٣) انظر : المرجع السابق (٦٥٨/٢) .

(٤) كشف الظنون لحاجي خليفة (١٨١٧/٢) .

(٥) انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (٦٥٨/٢) .

(٦) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥٣/٥) .

١٢ - سُريحا بن محمد بن سُريحا ، المصري ، المتوفى سنة (٨٨٨ هـ) ، وسماه « منحة الإعراب »^(١) .

١٣ - نور الدين علي بن محمد القلصادي ، الأندلسي ، المتوفى سنة (٨٩١ هـ) توجد منه نسخة في : الإسكوريال ، ثان (١٢١) رقم [١]^(٢) .

١٤ - جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١ هـ) شرحها في ثلاثة كراريس ، وهو شرح ممزوج ، ثم اختصرها في مائة وعشرين بيتاً^(٣) ، ثم شرح هذا المختصر توجد نسخة منه في باريس (٥٣٢٩) والقاهرة ثان ١٣٧/٢^(٤) .

١٥ - محمد بن محمد بن عمر الحضرمي ، المعروف ببحرق ، المتوفى سنة (٩٣٠ هـ) سماه « تحفة الأحاب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب » ، توجد بعض نسخة الخطية في : برلين (٦٥١١) ؛ ليدن (١٥٩) ، المتحف البريطاني ثان (٩٢٤) ، هامبورج (٦٦ ، ٧٢ ، ١٣٠) الاسكندرية ، نحو ، باتنه (١٧١/١) رقم (١٦٨٤) ، وطبع في القاهرة مراراً ، آخرها سنة (١٣١٩ هـ)^(٥) .

١٦ - عبدالله بن محمد أحمد الفاكهي ، المتوفى سنة (٩٧٢ هـ) ، سماه « كشف النقاب عن مخدرات ملحّة الإعراب » ، توجد منه نسخ خطية في : هامبورج (٥٩ ، ١٣١ ، ١٣٤) ليدن (١٦٠) ، المدينة (٥١٣) ، المتحف البريطاني ثان (٩٢٤) ، القاهرة أول (٨٩/٤) ، وثان

(١) انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (٦٥٨/٢) .

(٢) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥٣/٥) .

(٣) انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (٦٥٧/٢) .

(٤) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥٣/٥) .

(٥) انظر : المرجع السابق .

(٢٥٦/٢)^(١) ، طبع بمصر سنة (١٣٧٣ هـ) .

١٧ - عبدالملك بن دعسين ، المتوفى سنة (١٠٠٦ هـ) ، سماه : «
منحة الملك الوهاب» ، توجد منه نسخة خطية في : الأمبروزيانا (B
٢١) ، أصفية (١٦٥٨/٢) رقم (٢٣٨)^(٢) .

١٨ - عبدالحميد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عمرو بن المعافى ،
له شرح على الملحّة ، ألفه في الثاني والشعرين من ربيع الأول سنة
(١٠٢٦ هـ) .

١٩ - علي بن محمد المعروف بابن مطير اليماني ، المتوفى سنة
(١٠٤١ هـ) ، سماه «كشف النقاب في شرح ملحّة الإعراب»^(٣) .

٢٠ - محمود الألوّسي ، المتوفى سنة (١٢٧٠ هـ) سماه : «كشف
الطّرة عن الغرة» نشره عبدالقادر نبهان «مع ترجمة للمؤلف» في دمشق
سنة (١٣٠١ هـ)^(٤) .

٢١ - حسين بن إبراهيم والي الأزهرى ، وسماه : «نفحة الآداب
على ملحّة الإعراب» وفرغ من تأليفه سنة (١٢٩٣ هـ) ، توجد منه
نسخة خطية في الاسكندرية (٦٤) نحو ، وطبع بالقاهرة سنة (١٢٩٣ هـ)^(٥) .

٢٢ - إسماعيل بن أحمد بن عبدالقادر المحلاوي ، سماه : «مفتاح

(١) انظر : المرجع السابق .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : هدية العارفين للبغدادي (٧٥٥/١) .

(٤) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥٤/٥) .

(٥) المرجع السابق (١٥٣/٥) .

الألباب » ، توجد نسخة منه في : الأمبروزيانا (٢١٣)^(١) .

٢٣ - مصطفى بن محمد بن محب الدين ، له شرح على الملحّة ،
توجد نسخة في : الظاهرية بدمشق (٦٨ ، ١٥٧ ، الموصل (٨٣ ، ٣)^(٢) .

٢٤ - محمد أمين بن عبدالله الهرري الأثيوبي البويطي ، له شرح
على الملحّة ، مطبوع ، ط ١ ، مكة ، دار الصفا ١٤٢٠ هـ .

٢٥ - وهناك شرح لمجهول ، توجد منه نسخة : برلين
(٦٥١٢) أويسالا (٦٢/٢)^(٣) .

وهناك مختصرات للملحّة ، ومنها :

■ مختصر منظوم لمحمد بن أحمد بن جابر ، المتوفى سنة (٧٨٠ هـ)^(٤) ، توجد منه نسخة في باريس (٤٤٥٢) ، رقم (٤) ، يسمى (المنحة) ، وبشرح المؤلف (القاهرة أول ٧٧/٤ ، ثان ٣٧/٢)^(٥) .

■ ومختصر منظوم لابن الوردي ، قد تقدم ذكره .

■ ومختصر السيوطي ، قد تقدم ذكره .

■ وهناك شرح مجهول لإحدى المختصرات : القاهرة : ثان

(١٥٤/٢)^(٦) .

(١) المرجع السابق (١٥٤/٥) .

(٢) المرجع السابق (١٥٤/٥) .

(٣) المرجع السابق (١٥٤/٥) .

(٤) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٥٤/٥) .

(٥) انظر : المرجع السابق (١٥٤/٥) .

(٦) انظر : المرجع السابق (١٥٤/٥) .

(۲۳)

* * *

الفصل الثاني
التعريف بابن أرسلان

الفصل الثاني التعريف بابن أرسلان^(١)

اسمه :

هو : أبو العباس ، أحمد بن الفقيه ، أمين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف ابن علي ابن أرسلان ، بالهمزة كما بخطه ، وقد جرى على الألسنة حذفها^(٢) .

نسبه : أصله من العرب من كنانة^(٣) ، وقيل : إنه من عرب نعيير^(٤) نعيير^(٤) .

لقبه : شهاب الدين ، ولي الله ، أبو العباس ، الرملي ، الشافعي ، نزيل بيت المقدس .

مولده :

ولد بالرملة سنة (٧٧٥ هـ)^(٥) ، وقيل : سنة (٧٧٣ هـ)^(١) ، وذكر

(١) انظر ترجمته في : السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٤٨١/٧) ، والمنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي (٢٨٧/١) ، والدليل الشافي على المنهل له أيضاً (٤٥/١) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٢/١) ، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي العلمي (٢٧٥/٢) ، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي المشهور بطبقات الصوفية (١٦٠/٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢٤٨/٧ - ٢٤٩) ، وديوان الإسلام لابن الغزي (١٨٢/١) ، والبدر الطالع للشوكاني (٤٩/١) ، وهدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٤٧/١) .

(٢) ذكر ذلك في : طبقات الصوفية للمناوي (١٦٠/٣) ، والبدر الطالع للشوكاني (٤٩/١) ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٠٤/١) .

(٣) انظر : الأنس الجليل للعلمي (٢٧٥/٢) .

(٤) ذكره السخاوي في كتابه الضوء اللامع (٢٨٢/١) .

(٥) انظر : الأنس الجليل للعلمي (٢٧٥/٢) .

السخاوي والشوكاني التاريخين ، فقالا : « ولد بالرملة سنة (٧٧٣ هـ ، وقيل : سنة (٧٧٥ هـ) » .

نشأته :

نشأ بالرملة ، في بيئة صالحة فأبوه كان قارئاً تاجراً ، وأمه أيضاً من الصالحات لها أخ له أورد وتلاوة كثيرة ، ولم تعلم له صبوة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وأراد والده أن يعمل معه في التجارة لكنه أقبل على المطالعة وأهمل أمرها فلامه أبوه على ذلك ، فقال : أنا لا أصلح إلا للمطالعة .

طلبه للعلم :

اشتغل ابن أرسلان في بداية أمره بالنحو واللغة والشواهد والنظم ، وقرأ الحاوي الصغير وحلّه على الشمس القلقشندي وابن الهائم وأخذ عنه الفرائض والحساب ، ولزم مغربي الرملة ، وأخذ عنه ألفية ابن مالك حتى تأهل لإقرائها .

رحلاته :

أمّا رحلاته فلم يذكر من ترجم له عن رحلاته شيئاً إلا ما كان من بلده إلى بيت المقدس .

شيوخه :

ذكر السخاوي وغيره من الذين ترجموا لابن أرسلان عدداً ممن أخذ عنهم العلم منهم :

١ - إبراهيم بن صديق (٠٠٠ - ٨٠٦ هـ) :

هو : إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي ، الصوفي ، مسند الدنيا من

(١) انظر : المنهل الصافي لابن تغري بردي (٢٨٧/١) ، وطبقات الصوفية للمناوي (١٦١/٣) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٢/٩) .

الرجال ، توفي بمكة^(١) ، وقد سمع منه كثير^(٢) .

٢ - أحمد بن حجّي بن موسى (٧٥١ - ٨١٦ هـ) :

هو : أحمد بن حجّي بن موسى بن أحمد السعدي الحسيني الأصل ،
الدمشقي ، مؤرخ الإسلام ، صنف كتباً جليلاً ، منها : « الدارس من
أخبار المدارس » ، احترق غالبه في وقعة التتار ، و « جمع المفترق »
فوائد في علوم متعددة ، وغيرهما ...^(٣) ، وسمع عنه ابن أرسلان
صحيح البخاري^(٤) .

٣ - أحمد بن خليل الكيلكي (٧٢٣ - ٨٠٢ هـ) :

هو : أحمد بن خليل بن كيلكي ، الشهاب أبو الخير بن الحافظ أبي
سعيد العلّائي المقدسي الشافعي ، خال الشمس محمد بن التقي
إسماعيل القلقشندي ، ومن عيون مروياته : الصحيح ، والسنن لابن
ماجة ، وموافقات عبد وثلاثياته ، وغيرها^(٥) ، وسمع منه ابن أرسلان
الصحيح^(٦) .

٤ - ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) :

هو : أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ،
شهاب الدين ، ابن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، صاحب المصنفات
العديدة^(٧) ، ونقل عنه ، وكان ينقل عنه بقوله : « قال شيخنا : فقد نقل عنه

(١) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٤٧/١) .

(٢) انظر : المرجع نفسه (٢٨٣/١) .

(٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٦٩/١) ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (١٨٨/١) .

(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

(٥) انظر : المرجع السابق (٢٩٦/١) .

(٦) انظر : المرجع السابق (٢٨٢/١) .

(٧) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة لابن حجر (٤ / خاتمته للناسر) ، والضوء اللامع

في كتابه شرح سنن أبي داود ، وفي شرحه للزبد وغيرهما^(١) .

٥ - أحمد بن علي بن سنجر : (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ) :

هو : أحمد بن علي بن سنجر ، المارديني ، أبو العباس ، أخذ عنه الترمذي ، وابن ماجة ، والشفاء ، وسيرة ابن هشام^(٢) .

٦ - ابن الهائم (٧٥٣ - ٨١٥ هـ) :

هو : أحمد بن محمد بن عماد بن علي بن الهائم ، أبو العباس ، شهاب الدين ، انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض^(٣) ، درس عليه ابن أرسلان في ابتداء طلبه للعلم فأخذ عنه الفرائض والحساب^(٤) .

٧ - ابن الناصح (٠٠٠ - ٨٠٥ هـ) :

هو : أحمد بن محمد بن محمد ، الشهاب ، أبو العباس ، يعرف بابن الناصح ، الصوفي^(٥) ، أخذ عنه الصوفية^(٦) .

٨ - ابن فرج (٧٥١ - ٨١٦ هـ) :

هو : أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج ، كان إماماً بارعاً فاضلاً
أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر^(٧) .

للسخاوي (٣٦/٢) ، والبدر الطالع للشوكاني (٨٧/١) .

(١) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) .

(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

(٣) انظر ترجمته في : الضوء اللامع للسخاوي (١٥٧/٢) ، والأنس الجليل للعليمي (٤٥٦/٢) ،

وشذرات الذهب لابن العماد (١٠٩/٧) ، والبدر الطالع للشوكاني (١١٧/١) .

(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٢/١) .

(٥) انظر : المرجع السابق (٢٠٥/٢) .

(٦) انظر : المرجع السابق (٢٨٢/١) .

(٧) انظر : المرجع السابق (٢٣١/٢) .

٩ - ابن رسلان (٧٦٣ - ٨٢٤ هـ) :

هو : عبدالرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين ، أبو الفضل ، له مصنفات في الفقه وأصوله والتفسير^(١) ، قرأ عليه ابن أرسلان غالب البخاري ، وأذن له بالإفتاء^(٢) .

١٠ - البسطامي (٧٩٤ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : عبدالله بن خليل بن عبدالرحمن البسطامي^(٣) ، أخذ عنه ابن أرسلان أرسلان التصوف^(٤) .

١١ - عبدالله بن محمد (٧٧٠ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : عبدالله بن محمد بن محمد ، أبو محمد ، مسند قلة^(٥) ، وقد أجاز ابن أرسلان^(٦) .

١٢ - أبو حفص السراج (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ) :

هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، الكناني ، العسقلاني الأصل ، ثم البلقيني ، الشافعي ، أبو حفص سراج الدين ، له مصنفات عدة^(٧) ، سمع منه ابن أرسلان وحضر درسه^(٨) .

١٣ - ابن الزراتي (١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ) :

-
- (١) انظر ترجمته في : الضوء اللامع للسخاوي (١٠٦/٤) ، وشنرات الذهب لابن العماد (١٦٦/٧) .
(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .
(٣) انظر : شنرات الذهب لابن العماد (٣٣٣/٦) .
(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٢/١) .
(٥) انظر : شنرات الذهب لابن العماد (٣١٣/٦) .
(٦) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .
(٧) انظر ترجمته في : الضوء اللامع للسخاوي (٥٨/٦) ، وحسن المحاضرة للسيوطي (١٨٣/١) ، وشنرات الذهب لابن العماد (٥١/٧) .
(٨) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

هو : أبو حفص الصالحي ، عمر بن محمد بن علي ، الصالحي ، أبو حفص ، درس عليه ابن أرسلان ، وسمع منه الموطأ^(١) .

١٤ - القلقشندي (٧٤٦ - ٨٠٩ هـ) :

هو : محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسين ، شمس الدين ، أبو عبدالله ، إمام في المذهب الشافعي ، قانع للبدعة ، وصار مدار الفتيا عليه^(٢) ، قرأ عليه ابن أرسلان الحاوي الصغير وحله^(٣) .

١٥ - القرمي (٧٨٨ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : محمد بن أحمد القرمي ، كان كثير العبادة^(٤) ، أخذ عنه ابن أرسلان التصوف^(٥) .

١٦ - ابن ظهيرة (٨١٧ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : محمد بن عبدالله بن ظهيرة ، جمال الدين ، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي^(٦) ، تعلم عليه الحديث^(٧) .

١٧ - الربيعي (٨٢١ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : محمد بن محمد بن عبداللطيف ، الربيعي ، مسند القاهرة ، أبو الطاهر ، محدث عالي الإسناد ، أجاز لمدركي حياته ، مات بالقاهرة^(٨) .

(١) انظر : المرجع السابق (٢٨٢/١ ، ٢٨٣) .

(٢) انظر : أنباء الغمر لابن حجر (٤١/٦) ، والضوء اللامع للسخاوي (١٣٧/٧) .

(٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٢/١) .

(٤) انظر ترجمته في : أنباء الغمر لابن حجر (٢٤١/١) .

(٥) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٢/١) .

(٦) انظر : أنباء الغمر لابن حجر (١٥٧/٧) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٤٥/٦) .

(٧) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

(٨) انظر ترجمته في : شذرات الذهب لابن العماد (١٥٢/٧) .

١٨ - الغماري (٧٢٠ - ٨٠٢ هـ) :

هو : محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق ، شمس الدين ، الغماري ، كان ممن تقرر بعلم النحو واللغة على رأس الثمانمائة^(١) ، قرأ عليه ابن أرسلان النحو^(٢) .

١٩ - الخصري (٧٢٤ - ٨٠٨ هـ) :

هو : محمد بن محمد بن محمد الخصري ، الشافعي^(٣) ، نظر عنده عنده ابن أرسلان في الحديث وغيره^(٤) .

٢٠ - النيسابوري (٧٢٧ - ٨٠١ هـ) :

هو : محمد بن سعيد بن مسعود ، النيسابوري ، الشافعي ، الدقاق ، أبو عبدالله^(٥) ، أخذ عنه ابن أرسلان معالم التنزيل للبغوي ، والحاوي الصغير ، والعوارف للسهروردي ومسند الشافعي ، والأذكار والأربعين وكلاهما للنووي^(٦) .

٢١ - الصالحي (٨٢٦ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : محمد القادري الصالحي^(٧) ، أخذ عنه ابن أرسلان التصوف^(٨) .

(١) انظر ترجمته في : الضوء اللامع للسخاوي (١٤٩/٩) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٣٠/١) .

(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

(٣) انظر : البدر الطالع للشوكاني (٢٥٤/٢) ، وذكر السخاوي سنة وفاته (٨٠٢ هـ) .

(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٢/١) .

(٥) انظر : المرجع السابق (٢١/١) .

(٦) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

(٧) انظر : أنباء الغمر لابن حجر (٣٨/٧) .

(٨) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٢/١) .

٢٢ - الأشمي (٠٠٠ - ٨١٥ هـ) :

هو : أبو بكر بن علي بن يوسف ، الأشمي ، كان يميل إلى المذهب الظاهري ملازماً للصلاة والعبادة حسن السمات^(١) .

٢٣ - التركماني (٠٠٠ - ٧٩٩ هـ) :

هو : عبدالرحمن بن محمد بن أحمد ، التركماني ، درس على أبيه وأهل عصره محباً للحديث والرواية ، أضر بآخر عمره^(٢) ، سمع منه ابن أرسلان كثيراً^(٣) .

٢٤ - ابن العز (٠٠٠ - ٨٠٣ هـ) :

هو : محمد بن أحمد بن الشيخ أحمد بن المحب ، المقدسي ، ثم الصالحي ، الحنبلي ، أبو بكر بن إبراهيم بن العز^(٤) ، أكثر ابن أرسلان من السماع عليه^(٥) .

٢٥ - أبو المجد (٠٠٠ - ٨٠٠ هـ) :

هو : علي بن محمد بن أبي المجد ، مسند الشام^(٦) ، أكثر عنه ابن أرسلان^(٧) .

٢٦ - وذكر السخاوي في بداية ترجمته له أن أخذ النحو عن « مغربي الرملة » ولم أعثر على ترجمه وذكر بعد ذلك أنه أخذه عن

(١) انظر : أنباء الغمر لابن حجر (٥٢٦/٢) .

(٢) انظر : المرجع السابق (٥٣٦/١) .

(٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٤٥/٧) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢٧/٧) .

(٥) المرجع السابق (٢٨٣/١) .

(٦) انظر : شذرات الذهب لابن العماد (٣٦٥/٦) .

(٧) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٣/١) .

الغماري ، فقد يكون الغماري هو « مغربي الرملة » ، ولم أجد في الكتب المترجمة له أحداً وصفه بهذا الوصف .

تلاميذه :

لقد كان المستفيدون من ابن أرسلان كثيرين ، فقصدته من طلاب العلم الكثير ، ومِمَّا ينقل عنه ما ذكره السخاوي عن كثرة من قصده لزيارة حتى أشير إليه بالزهد في تلك النواحي ، وكثر تلاميذه ومريدوه وتهذب به جماعة ، وانتشر ذكره وبعد صيته وشهد بخيره كل من رآه^(١) .

ومن تلاميذه البارزين الكثير ، ولكن المصادر لم تذكر إلا القليل ، ومن هؤلاء التلاميذ :

١ - الأنصاري (٨١٩ - ٨٩٣ هـ) :

هو : إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل ، الأنصاري ، السعدي ، الخليلي ، الشافعي ، برع في الفضائل ، وأذن له في التدريس والإفتاء^(٢) ، أخذ عن ابن أرسلان الفقه ، وأذن له بالإفتاء والتدريس^(٣) .

٢ - عز الدين أبو البركات (٨٠٠ - ٨٧٦ هـ) :

هو : أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ، أبو البركات ، عز الدين ، الكناني ، العسقلاني الأصل ، القاهري الحنبلي الصالحي ، برع في العلم ، وحصل على أنواع المعارف ، وروى الكثير ، وتتلذذ على الكثير من

(١) انظر : المرجع السابق (٢٨٢/١) .

(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٥٦/١) ، والأنس الجليل (٣١٧/٢) .

(٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٥٦/١) .

علماء عصره^(١) ، اجتمع بابن أرسالن في الرملة ، وأخذ عنه منظومته الزبد ، وأذن له في إصلاحها ، وبالغ في تعظيمه . قاله السخاوي^(٢) .

٣ - أبو البقاء الزبيري (٧٧٠ - ٨٥٤ هـ) :

هو : أحمد بن حسين بن علي ، الشهاب ، الزبيري ، أبو البقاء ، سمع على كثير من علماء عصره ، صحب ابن أرسالن ، وتنزل بمدارس الفقهاء^(٣) .

٤ - ابن نعيم (٨٠٥ - ٨٧٧ هـ) :

هو : أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر ، الشهاب ، أبو الأسباط ، العامري ، الشافعي ، كان فاضلاً ، عالم بلده ، شاعراً ، مقتف لطريق السلف ، قرأ على ابن أرسالن معظم القرآن وصحبه حتى مات^(٤) .

٥ - ابن قوقب (٨٠٨ - ٨٧٤ هـ) :

هو : خليل بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد ، غرس الدين ، الأنصاري ، الشافعي ، الخليلي ، المعروف بابن قوقب ، كان خيراً ، ناب في إمامة مسجد الخليل وقتاً ، قرأ على ابن أرسالن في النحو^(٥) .

٦ - أبو مدين (٨٨١ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : علي بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سعد بن سعيد ، الرملي ، الشافعي ، أبو مدين ، استوطن بيت المقدس ، وصار من أعيان الفقهاء

(١) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٠٥/١) .

(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٠٦/١) .

(٣) انظر : المرجع السابق (٢٨٩/١) .

(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٣٢٧/١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٣٢١/٧) .

(٥) انظر : المرجع السابق (١٩٧/٣) .

بالمدرسة الصلاحية^(١) ، وذكر صاحب الأنس الجليل أنه من تلامذة ابن أرسلان^(٢) .

٧ - ابن أبي العباس السراج (٨٠٥ - ٨٩٣ هـ) :

هو : عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، ابن أبي العباس ، السراج ، أبو حفص الربيعي ، الجعبري ، كان خيراً راغباً في الحديث وأهله ، تفقه بابن أرسلان^(٣) .

٨ - أبو اللطف (٨١٩ - ٨٥٩ هـ) :

هو : محمد بن علي الحصكفي ، الشافعي ، الإمام العلامة ، قدم بيت المقدس فلزم ابن أرسلان ، واشتغل عليه في الحاوي ، وجد وحصل ، وشارك في العلوم وتميز وصار من أعيان العلماء^(٤) .

٩ - القطان (٨٧٠ قبل هـ) :

هو : محمد بن محمد بن عبيد ، أبو سعيد القطان ، إنسان خير ، لقي ابن أرسلان وأخذ عنه^(٥) .

١٠ - البليبيسي (٨٢٥ - ٨٨٧ هـ) :

هو : محمد بن محمد بن علي بن محمد ، الحملي ، ثم البليبيسي ، القاهري ، الشافعي ، كان فاضلاً جيد الفهم ، صحيح العقيدة ، رائد الورع والزهد ، لقي ابن أرسلان وقرأ عليه وتهذب بهديه^(٦) .

(١) انظر : الأنس الجليل للعلمي (٣٠٦/٢) ، والضوء اللامع للسخاوي (١٥١/٥) .

(٢) انظر : الأنس الجليل للعلمي (٣٠٦/٢) .

(٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٢٠/٦) .

(٤) انظر : الأنس الجليل للعلمي (٢٩٠/٢) .

(٥) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٣٦/٩) .

(٦) انظر : المرجع السابق (١٦٢/٩) .

١١ - ابن رضوان (٨٢٢ - ١٠٠٠ هـ) :

هو : محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان ، الكمال ، المري ، المقدسي ، الشافعي ، أبو الهناء ، كان عالماً ، متفنناً في الفقه والحديث والقراءات والأصول والعربية والمنطق ، درس وأفتى ، وحدث ، ونظم ، وصنف ، وأخذ عن ابن أرسلان^(١) .

١٢ - أبو العزم (٨١٩ - ٨٨٣ هـ) :

هو : محمد بن محمد بن يوسف ، الشمس ، القدسي ، الحلوي ، الشافعي ، أبو العزم ، نزيل مكة ، نشأ بالقدس ، وأخذ عن ابن أرسلان^(٢) .

مريدوه وأبناء طريقته :

ذكرنا - قبل قليل - أنه كثر مريدو ابن أرسلان وتهذب به جماعة ، وانتشر ذكره وبعد صيته وشهد له بخير كل من رآه ، ولم تذكر المصادر من مرتاديه ومن هم على طريقته الصوفية إلا القليل ، ومنهم :

١ - العمري^(٣) (٨٣٢ - ٨٩٠ هـ) :

هو : أحمد بن القاضي زين الدين عمر العمري الشافعي^(٤) .

٢ - أبو ظاهر (١٠٠٠ - ٨٨٥ هـ) :

هو : خليل بن موسى الرملي ، الشافعي ، المشهور بأبي الطيب ، الصالح الناسك كان من أعيان أهل العلم ، ومن أعيان جماعة الشيخ ابن

(١) انظر : المرجع السابق (٦٤/٩) .

(٢) انظر : الأنس الجليل للعليمي (٣٠٨/٢) ، والضوء اللامع للسخاوي (٣٥/١٠) .

(٣) وفي السخاوي (٥٢/٢) : « العميري » بالتصغير .

(٤) السخاوي (٥٢/٢) .

أرسلان ، وهو الذي كناه^(١) .

٣ - الزرعي (٠٠٠ - ٨٨٤ هـ) :

هو : محمد بن برهان الدين إبراهيم الزرعي ، الشافعي ، المقرئ ، أحد جماعة الشيخ ابن أرسلان ، وهو الذي كناه فاشتهر بكنيته^(٢) .

٤ - أبو مساعد (٠٠٠ - ٨٧٣ هـ) :

هو : محمد بن عبدالوهاب ، الشافعي ، أحد جماعة الشيخ ابن أرسلان ، وهو الذي كناه ، وكان من أعيان بيت المقدس والمعبدن بالمدرسة الصلاحية^(٣) .

ثناء العلماء عليه :

لقد أثنى عليه العلماء ثناء يدل على مكانته العلمية المرموقة ومنزلته الرفيعة ، فقال عنه السخاوي : « ومناقبه كثيرة ومراتبه شهيرة ، وعندي من ترجمته ما لو بسطته لكان في كراسة ضخمة »^(٤) .

وقال أيضاً : « هو في الزهد والورع ، والتقشف واتباع السنة ، وصحة العقيدة كلمة إجماع بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذلك ، وانتشر ذكره وبعد صيته فشهد له بخير كل من رآه »^(٥) ، وقال أيضاً : « ما لقيت أحداً ، إلا ويحكى لي من صالح أحواله ما لم يحكه الآخر »^(٦) .

(١) انظر : الأنس الجليل للعليمي (٣٠٩/٢) .

(٢) المرجع السابق (٣٠٨/٢) .

(٣) المرجع السابق (٢٩٩/٢) .

(٤) الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٧/١) .

(٥) الضوء اللامع (٢٨٤/١) .

(٦) المرجع السابق (٢٨٧/١) .

ووصفه صاحب الأنس الجليل عند ترجمته له بقوله : « شيخ الإسلام بركة الأنام ، القطب الرباني ، الحبر ، العالم ، العارف بالله تعالى »^(١) .
وقال فيه ابن الغزي : « الشيخ ، الإمام ، الحبر ، الفقيه ، الوالي ، الزاهد »^(٢) .

ووصفه ابن العماد بقوله : « الشيخ ، الإمام ، العالم ، الصالح القدوة »^(٣) ، وقال أيضاً : « وجد واجتهد ، حتى صار مناراً يهتدى به السالكون ، وشعاراً يقتدى به الناسكون ، وغرست محبته في قلوب الناس فأثمر فيه الغراس »^(٤) ، وكذا وجدته في طبقات الصوفية^(٥) .

عقيدته :

لم يذكر من ترجم لابن أرسلان - رَحِمَهُ اللهُ - شيئاً عن عقيدته إلا ما في طبقات الصوفية حيث قال : « لزم طريق الصوفية القويم ... »^(٦) ، ثم قال : « أعظم أهل عصره إتباعاً للسنة النبوية ، واقتفاء الآثار المصطفوية »^(٧) .

وما في الضوء اللامع حيث قال : « هو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة إجماع بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه

(١) مجير الدين العليمي (٢/٢٧٥) .

(٢) ديوان الإسلام (١/١٨٢) .

(٣) شذرات الذهب (٩/٣٦٢) .

(٤) المرجع السابق (٩/٣٦٢) .

(٥) المناوي (٣/١٦١) .

(٦) المرجع السابق (٣/١٦١) .

(٧) المرجع السابق (٣/١٦١) .

في ذلك»^(١) .

إلا أنه في الزيد ، وشرح سنن أبي داود قال بمذهب الأشاعرة في تأويل الصفات عدا الصفات السبع : الحياة ، والعلم ، والإرادة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، وكان - مَرَحِمَةُ اللَّهِ - واقعاً في بعض هنات الصوفية التي لا نص عليها إلا أنه ليس من الصوفية الغالية بل كان متبعاً صوفية الورع والزهد ، وذلك محمول على أنه تأول دليلاً فيها أو غاب عنه ما نع ، فإن القاعدة عنده ردّ جميع البدع الحادثة لقواعد الشرع ، والدليل على هذا قوله :

ولا بكأوك إن غنى المغنونا	ليس التصوف لبس الصوف ترقرعه
ولاتغاش كأن قد صرت مجنونا	ولا صياح ولا رقص ولا طرب
وتتبع الحق والقرآن والدينا	بل التصوف أن تصفو بلا كدر
على ذنوبك طول الدهر محزوناً ^(٢)	وأن ترى خاشعاً لله مكتنباً

الوظائف التي شارك بها :

بعدما وجد الكثير من المشقة والجهد في سبيل التحصيل وطلب العلم ، أجازته شيوخه للتدريس - ومدارس زمانه لم يكن فيها إلا المتقون - فدرس في المدرسة الخاصكية مدة من الزمن^(٣) .

أمّا الوظيفة الثانية فهي : الإفتاء فقد أجازته الجلال البلقيني ، والقاضي الباعوني^(٤) .

ولزم الإفتاء والتدريس مدة ، ثم ترك ذلك ، وسلك طريق الصوفية

(١) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٤/١) .

(٢) انظر : مقدمه محقق شرح سنن أبي داود (١٦ - ١٧) .

(٣) الضوء اللامع (٢٨٢/١) .

(٤) المصدر السابق (٢٨٣/١) .

القديم ، كما ذكره ابن العماد^(١) .

مصنفاته :

لقد قضى هذا العلامة حياته في تلقي العلوم والفنون ، وحصل على الإجازات من شيوخه حتى صار إماماً علامة متقدماً في الفقه وأصوله ، والعربية ، مشاركاً في الحديث والتفسير والكلام وغيرها ، كما ذكر السخاوي^(٢) ، كان - رَحِمَهُ اللهُ - كثير التأليف فقد ألف في كل من الفنون التالية :

أ - القرآن وعلومه :

وألف فيها خمسة مؤلفات ، وهي :

- ١ - شرح طيبة النشر لابن الجزري^(٣) في القراءات العشر في أحد عشر مجلداً^(٤) .
- ٢ - نظم في علم القراءات ، وهو فصول تصل إلى ستين نوعاً^(٥) .
- ٣ - نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع^(٦) .
- ٤ - نظم القراءات الثلاث الزائدة على العشر^(٧) .
- ٥ - قطع متفرقة من التفسير^(٨) .

(١) الشذرات (٣٦٢/٩) .

(٢) الضوء اللامع (٢٨٣/١) .

(٣) انظر : كشف الظنون (١٣٢/٢) .

(٤) انظر : هدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) .

(٥) الضوء اللامع (٢٨٥/١) ، والأنس الجليل (٢٧٦/٢) ، والشذرات (٣٦٣/٩) ، وهدية

العارفين (١٢٦/٥) .

(٦) انظر : المراجع السابقة عدا الشذرات فقد ذكر أن له نظماً في علم القراءات ولم يحدد

(٣٦٢/٩) .

(٧) انظر : المراجع السابقة عدا الشذرات فقد ذكر أن له نظماً في علم القراءات ولم يحدد

(٣٦٢/٩) .

(ب) - الحديث وعلومه :

وله في ذلك مؤلفات عديدة ، وهي :

- ١ - شرح سنن أبي داود^(٢) .
- ٢ - شرح الأربعين النووية^(٣) .
- ٣ - شرح صحيح البخاري وصل فيه إلى آخر الحج في ثلاث مجلدات^(٤) .
- ٤ - تنقيح الأذكار للنووي^(٥) ، وذكر صاحب كشف الظنون (٦٩٣/١) أن له مختصراً على أذكار النووي ، فالتنقيح هو الاختصار .
- ٥ - نظم مسنده البخاري مع حديث من ثلاثياته ، واقتصر فيه على شيخه العلائي^(٦) .
- ٦ - استشكالات على التنقيح للزركشي والكرماني كمل منها مجلد^(٧) .

(١) انظر : الضوء اللامع (٢٨٥/١) .

(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس للعلمي (٢٧٦/٢) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٣/٩) ، وهدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) ، والمخطوط محفوظ بهذا الاسم الجزء الثاني منه في المكتبة العباسية بالبصرة ، وباسم التعليق بجامعة الإمام ، « نسخة تامة في القرن (٩) كتبها : أحمد البحيري » ، رقم الحفظ (٩٦٢) ، وعدد الأوراق (٣٤٨) والأسطر (٢٧) . انظر : فهرس مخطوطات المكتبة العباسية بالبصرة (٩٤) ، وفهرس المخطوطات والمصورات جامعة الإمام - المجلد الأول ج٣ ص ١٧٤٠ ، والمجلد الثاني ، ج٣ (٥١٢) ، وحقق بجامعة الإمام رسالة دكتوراه .

(٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) .

(٤) الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس للعلمي (٢٧٦/٢) ، وهدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) .

(٥) الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) .

(٦) المصدر السابق (٢٨٦/١) .

(٧) المصدر السابق (٢٨٥/١) .

٧ - شرح تراجم ابن أبي جمرة^(١) .

ج - السيرة :

وله من المؤلفات في ذلك :

١ - شرح الشفا لأبي الفضل عياض^(٢) .

اعتنى فيه بضبط ألفاظه^(٣) .

٢ - شرح ألفية العراقي في السيرة^(٤) .

د - الفقه وأصوله :

وكان له النصيب الأوفر من تأليفه ، وله فيه :

١ - نظم صفوة الزبد فيما عليه المعتمد في الفقه الشافعي ، وشرحه أكثر

من واحد^(٥) .

(١) المصدر السابق (٢٨٥/١) .

(٢) انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (٨١/٢) .

(٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس الجليل للعلمي (٢٧٦/٢) ، والشذرات لابن

العماد (٣٦٢/٩) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٨٢/٢) ، والمخطوط محفوظ بمكتبة دار

الكتب الظاهرية للمخطوطات (فقه) باسم « تعليق على كتاب الشفا » يقع المخطوط في (٢٩)

ورقة ، الناسخ : محمد بن عبدالرحمن العمري الحنبلي سنة (٨٤٦ هـ) . انظر : فهرس

مخطوطات دار الكتب الظاهرية (٦٩/١) .

(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) .

(٥) انظر : المصدر السابق ، وكشف الظنون (١٠٧٩/٢) ، والمخطوط محفوظ بمكتبة الأوقاف

العامة بالموصل ، أولها فهرست لمحتويات المخطوط ، ناقصة من آخرها مستكملة بخط حديث

، غير مجلده ، وعدد الأوراق (٣٥) باسم متن الزبد وتسمى بصفوة الزبد في المكتبة نفسها ،

وتسمى بمتن الزبد في مركز البحوث العلمية « مركز الملك فيصل » وهي قطعة منظومة في

الفقه الشافعي لبيان الحج وشعائره وما يحل ويحرم فيه ، عدد الأوراق من (٣٤ - ٣٥) ، ومكتبة

دار الكتب القطرية ، والمكتبة العباسية بالبصرة . انظر : فهرس مخطوطات مكتبة

الأوقاف العامة بالموصل (٤٤/٢ ، ٥٤/٧) ، والمنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية

(٧٣) ، ومخطوطات المكتبة العباسية (٤٩) ، ومركز البحوث العلمية (مركز الملك فيصل

للبحوث رقم الحفظ (١٠٨٣) .

- ٢ - شرح الزيد شرحاً مطولاً^(١) .
- ٣ - شرح الزيد شرحاً مختصراً^(٢) .
- ٤ - تصحيح الحاوي^(٣) للقزويني .
- ٥ - شرح البهجة الوردية^(٤) لابن الوردي .
- ٦ - اختصر روضة الطالبين للنووي^(٥) .
- ٧ - مختصر المنهاج للنووي بحذف الخلف^(٦) .
- ٨ - فوائد مجموعة نفيسة تتعلق بالقضاء والشهود^(٧) .
- ٩ - شرح جمع الجوامع للسبكي^(٨) في مجلد واحد^(٩) .
- ١٠ - الروضة الأريضة في قسم الفريضة^(١٠) .
- ١١ - شرح مختصر ابن الحاجب الأصولي^(١١) .

-
- (١) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس للعلمي (٢٧٦/٢) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٢/٩) ، وهدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) ، وقد طبع قديماً بمطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر عام (١٣٤٢ هـ) ، وعدد صفحاته (١٢٠) ورقة من القطع الصغير .
 - (٢) المراجع السابقة .
 - (٣) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس للعلمي (٢٧٦/٢) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٢/٩) ، وهدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٩٣/١) .
 - (٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٢٢٦/٢) .
 - (٥) الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس للعلمي (٢٧٧/٢) .
 - (٦) الضوء اللامع (٢٨٥/١) .
 - (٧) المرجع السابق (٢٨٥/١) .
 - (٨) كشف الظنون (٥٩٥/١) .
 - (٩) الضوء اللامع (٢٨٥/١) ، والأنس للعلمي (٢٧٦/٢) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٢/٩) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٥٩٦/١) .
 - (١٠) هدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) .
 - (١١) الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس للعلمي (٢٧٦/٢) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٢/٩) ، وهدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) ، مسمى فيه « شرح منتهى السؤل

١٢ - شرح منهاج الوصول للبيضاوي^(١) .

هـ - اللغة العربية :

لقد كانت له عناية فائقة باللغة العربية ، ولاسيما وهي شغله الأول في بدايات طلبه للعلم ، وما ذكر من مؤلفاته في هذا العلم :

١ - شرح ملحة الإعراب للحريري^(٢) ، وهو هذا الكتاب ، وسيأتي تفصيل الكلام فيه .

٢ - إعراب ألفية ابن مالك^(٣) .

و - التراجم :

وله مؤلف في ذلك وهو : طبقات فقهاء الشافعية^(٤) .

ز - موضوعات أخرى :

١ - اختصار أدب القضاء للغزي^(٥) .

٢ - اختصار حياة الحيوان للدميري^(١) .

والأمل ، ، وكشف الظنون (١٦٢٥/٢) .

(١) انظر : المراجع السابقة .

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس الجليل للعلمي (٢٧٦/٢) ، والشذرات لابن العماد

(٣٦٣/٩) ، وهدية العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٨١٧/٢) ،

ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٠٤/١) .

(٣) المراجع السابقة عدا معجم المؤلفين ، وتوجد نسخة منها في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم

(١٦٣٩/نحو) ، وتحمل عنوان (تعليقة ابن أرسلان) على ألفية ابن مالك ، يقع المخطوطات في

(١٢٥) ورقة ، والأسطر ٢١ سطرأ ، وتوجد صورة منها في قسم المخطوطات بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (١٤٨) . انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية

بدمشق (علوم اللغة « النحو ») وضعته أسماء الحمصي (٩٨) ، وفهرس المخطوطات

المصورة بجامعة الإمام محمد بن سعود ، برقم (١٤٨) .

(٤) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) ، والأنس الجليل للعلمي (٢٧٧/٢) ، وهدية

العارفين للبغدادي (١٢٦/٥) ، والشذرات لابن العماد (٣٦٣/٩) .

(٥) الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٥/١) .

وفاته :

لقد توفي - رَحِمَهُ اللهُ - بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والزهد ببيت المقدس في يوم الأربعاء ، رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة من الهجرة ، ودفن بترربة ماملأ^(٢) .

الفصل الثالث
التعريف بالتعليقة

وفيه ستة مباحث :

- المبحث الأول : منهج ابن أرسلان في هذا الكتاب .
- المبحث الثاني : موقف ابن أرسلان من أصول العربية .
- المبحث الثالث : المذاهب النحوية وموقف ابن أرسلان منها .
- المبحث الرابع : مأخذ على الشارح .
- المبحث الخامس : مصادر ابن أرسلان في هذا الشرح .
- المبحث السادس : مقدمات تحقيق التعليقة .

(١) المرجع السابق ، والشذرات لابن العماد (٣٦٢/٩) .

(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٧/١) .

المبحث الأول منهج ابن أرسلان في هذا الكتاب

أولاً : طريقة التناول :

لقد قسم ابن أرسلان كتابه إلى أبواب ، متبعاً في هذا التقسيم أبيات الملحّة فسار معها شارحاً معلقاً عليها .

ولم يكن له منهج محدد في طريقة تناوله لأبيات الملحّة ، فتارة يشرح الأبيات عن طريق المزج أو الشرح بالقول ، وكان على هذه الطريقة من أول الكتاب^(١) إلى الحديث عن إضمار « رُبَّ » في باب حروف الجر .

وتارة يذكر البيت كاملاً منفرداً ثم يشرحه ، وهذه الطريقة تأخذ ثلاثة أرباع الكتاب ، والأمثلة على هذا كثيرة^(٢) .

ثم نفاجاً بعد ذلك بعودته إلى طريقته الأولى في تناوله للأبيات - أي الشرح عن طريق المزج أو الشرح بالقول^(٣) - وكأنه ينبهنا إلى أسلوبه في الاستطراد حتى في طريقة تناوله لأبيات الملحّة .

وتارة يجمع بين الطريقتين السابقتين في الباب الواحد^(٤) .

وتارة يأتي بمنهج جديد ، فيذكر أنصاف الأبيات^(٥) .

وتارة يأتي بالكلمة من الملحّة ، ممزوجة في الشرح^(٦) .

(١) انظر : (ص : ٢ ، ٦ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٨٧) .

(٢) انظر : (ص : ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨) .

(٣) انظر : (ص : ١٣٦) .

(٤) انظر : الصفحة السابقة .

(٥) انظر : (ص : ١٤٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١) .

(٦) انظر : (ص : ٢٩٤) .

ثانياً : الملامح العامة لمنهج ابن أرسلان في شرحه هذا : إن أي مؤلف - في الغالب - لابد أن يصدر مؤلفه بمقدمة يبين فيها سمات منهجه الذي سار عليه في كتابه .

أمّا ابن أرسلان - رَحِمَهُ اللهُ - فلم يفعل شيئاً من ذلك ، ولهذا لابد أن نستقرئ كتابه ، ومن خلال هذا الاستقراء نستطيع أن نوضح المنهج الذي اتبعه في كتابه هذا .

ثانياً : ويمكننا أن نلخص منهجه في شرحه للملحة في النقاط التالية :

[١] - ربطه لأبواب الكتاب ومسائله ربطاً جيداً عن طريق الإحالات المناسبة سواء بالتقديم أو التأخير ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

[٢] - عنايته بأبيات الملحة :

كانت عنايته بها عناية كبيرة تدل على دقته وتحريه للصواب من حيث الاعتناء بمفرداتها من جميع النواحي ، سواء من حيث الضبط ، أو بيان اللغة وتفسيرها ، وتوضيح تعدد اللغة فيها ، وبيان درجتها من حيث الأفضح والجيد والضعيف ، أو إعرابها وبيان ما تحتمله من أوجه إعرابية وترجيحه لأحد هذه الأوجه ، أو تحليلها صرفياً ، فهذه تدل جميعها على عنايته بأبيات الملحة ومفرداتها ، وهذه أمثلة لكل ذلك :

ومن الأمثلة على ضبطه لمفردات الملحة ، ممّا يدل على سعة علمه بالعربية ، وكثرة اطلاعه على معاجم اللغة :

(أ - قال في ضبطه كلمة « سمط » من قول الناظم في باب « الفعل المضارع » :

وسمطها الحاوي لها نأيت فاسمع ، وع القول كما وعيت

(« وسمطها » السّمط ، بكسر السين هو الشيء المنظوم

كالفلاحة التي تجمع الخرز ونحوه^(١) .

ب) - وقال في ضبط كلمة « سَمَحَ » من قول الناظم في باب « كان وأخواتها » :

مثاله : قد كان سمحاً وائل وواقفاً بالبَابِ أضْحَى السائل

(أي : مثال تقديم خبر « كان » على اسمها : كان سَمَحاً وائل بن حجر بن ربيعة ، بشر به النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبل أن يقدم عليه ، واستعمله على حضرموت و « سَمَحاً » بإسكان الميم ، أي : جواد ، يقال فلان سَمَحٌ ، وَسَمِحٌ ، بإسكان الميم وكسرهما ...)^(٢) .

ج - وقال في ضبط كلمة « المنصرف » من قول الناظم في باب « المبتدأ » :

وأيتها الغادي متى المنصرف ؟

... ..

(والمنصرَفُ ، بفتح الراء ، مبتدأ ...)^(٣) .

ومن الأمثلة على تفسيره للمفردة من الملحّة تفسيراً لغوياً يوضح غموضها ، ويبين الخفي منها ، لتظهر جلية قريبة إلى الأفهام :

أ - قال في بيان معنى « الحول » من قول الناظم في « المقدمة » :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(« الحول » يعني : البطش)^(٤) .

ب - وقال في بيان معنى « مغبون » من قول الناظم في باب « الأمر

: «

(١) انظر : (ص : ٥١) .

(٢) انظر : (ص : ٢٠٩) .

(٣) انظر : (ص : ١٢٢) .

(٤) انظر : (ص : ٥) .

والأمر مبني على السكون مثاله : احذر صفقة المغبون
(« المغبون » الذي عُين في البيع والشراء ، بأن باعه برخص
واشتراه غالياً)^(١) .

وقد يذكر المعنى اللغوي للمفردة ويدعم قوله بشاهد من القرآن أو
السنة أو يجمع بينهما ، أو الأثر ، ومن الأمثلة على الجمع بين القرآن
والسنة في توضيح معنى لغوي :

وقال في توضيح معنى « عبث » من قول الناظم في باب « الأمر » :
وإن يكن أمرك للمؤنث فقل لها : خافي رجال الغيث

(« رجال العبث » أي : اللعب واللهو ، ففي مخالطتهم الفساد ، ومنه
قوله تعالى : { أَحْسَبْتُمْ أَمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا } ، وقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «
من قتل عصفوراً عَجَّ إليه يوم القيامة يقول : يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً
ولم يقتلني منفعة »^(٢) .

ومن أمثلة تدعيم قوله من الأثر : قال في توضيح معنى « شجي »
من قول الناظم في باب « إعراب الاسم المنقوص » :
وهكذا تفعل في ياء الشجي وكل ياء بعد مكسور تجي

(« وهكذا تفعل في ياء » المنقوص « الشَّجِي » بتخفيف الياء ، من
قولهم : شجي الرجل ، بكسر الجيم ، يَشْجَى ، بفتحها ، شجا فهو شج ،
كتعب يتعب تعباً ، أي : حزنَ حزنًا ، وفي حديث عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -
تصف أباهما أبا بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالت : « شَجِيُّ النشيج » أي حزن

(١) انظر : (ص : ٤٣) .

وانظر : مزيداً من الأمثلة : (ص : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ،
٣٠٨) .

(٢) انظر : (ص : ٤٨) .

الصوت ، فإن النشيج : الصوت الذي يتردد في الحلق (١) .

ومن الأمثلة على اعتنائه بالمفردة في أبيات الملحّة في بيان اللغات ، وبيان درجة فصاحتها :

أ - قال في حديثه عن (حمو) في قول الناظم في باب (الأسماء الستة) :

وهي : أخوك ، وأبو عمراننا وذنو وفوك ، وحمو عثماننا

(« وحمو » قال في المحكم : « حمو الرجل ، أبو زوجته ، أو أخوها ، أو عمها » أي : وكل قريب له ، وفيه لغة أخرى : « حَمَّءٌ » بهمزة بعد الميم الساكنة ، وتعرب بالحركات على الهمزة (٢) .

ب - وقال عن (منا) من قول الناظم في باب (الإضافة) مبيناً درجة فصاحتها :

وتارة تأتي بمعنى (من) إذا قلت : منازيت ، فقس ذاك وذا

(و « المنا » مقصور : هو الذي يوزن به ، وتثنية : مَنَوَان ، وهذه اللغة أفصح من « المنّ » بالتشديد (٣) .

واعتناؤه بالمفردات والألفاظ لم يكن مقصوراً على ألفاظ الملحّة ومفرداتها فقط ، بل اعتنى بمفرداته وألفاظه هو ، سواء من حيث الضبط أو التوضيح أو بيان تعدد اللغات أو بيان درجة فصاحتها ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

(١) انظر : (ص : ٧٢) .

وانظر مزيداً من الأمثلة لتوضيحه اللغة في المفردة من أبيات الملحّة : (٧٨ ، ٨١ ، ١٣٣ ، ١٩٨ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٢) .

(٢) انظر : (ص : ٦٥ - ٦٦) .

(٣) انظر : (ص : ١١٠) .

وانظر أيضاً : (ص : ٥ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢٢٢ ، ٣٢٩) .

أ - في ضبطه لمفرداته هو وتفسيرها لغوياً ، قال في شرحه لقول
الناظم في باب « التصغير » :
وهكذا زعفران فاعتبر به السداسيات فافقه ما ذكر

(وكذا لاتغير الألف من الاسم الذي فيه ألف ونون زائدتان وقبلهما
أربعة أحرف أصول ، مثل : زعفران ، و « جُلْجُلان » بضم الجيم ، وهو
ثمر الكزبرة)^(١) .

ب - وقال في الباب نفسه عند تصغير ما جهل أصل ألفه : (وإن جهلت
أصل الألف قلبتها واواً في التصغير ، كما تقول في صاب ، وهو شجر
مرّ : صويب)^(٢) .

وقال في شرحه لقول المصنف في باب « الاسم المفرد
المنصرف » مبيناً درجة فصاحة اللغة :
وقف على المنصوب بالألف كمثل ما تكتبه لاختلف

(واستثنى من المنون المنصرف ، ما كان مؤنثاً بالتاء ، نحو : «
قائمة » في قولك : رأيت امرأة قائمة ، فإن تنوينه لايبذل في الوقف ألفاً
كما لا يكتب بالألف ، وهذا في غير لغة ربيعة ؛ أمّا لغة ربيعة فيقولون
على المنصوب بحذف التنوين وسكون آخره ، وهو الدال هنا ، فيقولون
: رأيت زيد ، بسكون الدال ، كقول الشاعر :

فيا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً دنفاً

أصلها : دنفاً ، على اللغة الفصيحة)^(٣) .

ومن الأمثلة على تحليله لمفردة الملحّة تحليلاً صرفياً :

أ - قال في شرحه لقول الناظم في باب « كم الخبرية » :
تقول : كم مال أفادته يدي وكم إماء ملكت وأعبُد

(١) انظر : (ص : ٢٣٢) .

(٢) انظر : (ص : ٢٢٨ - ٢٢٩) .

(٣) انظر : (ص : ٦١) .

(وكم أعبد ملكتها ، والإماء جمع أمة ، وهو خلاف الحرة ، وأصل
 (أمة : أموة بالتحريك ؛ لأنه جمع على (أم) وهو « أفعل » مثل «
 أينق » ، ولا يجمع (فَعْلَة) بالتسكين على ذلك)^(١) .

ب - وقال في شرحه لقول الناظم في باب « التصغير » :
 تقول : كم غَزَيْلٌ ذبحت وكم دُنَيْنِيرٌ به سمحت

(أي : تقول في مثال الرباعي الذي ثالثه ألف ، مثل غزال ، قلبت
 الألف ياء : كم غَزَيْلٌ اصطدته وذبحته ، وتقول في مثال الخماسي الذي
 رابعه ألف : كم دُنَيْنِيرٌ سمحت به للمحتاج ، وسمحت بالوجهين ، كما تقدم ،
 والدِّينَارُ أصله : دِنَّارٌ ، بتشديد النون ، فأبدل من إحدى النونين ياء لئلا
 يلتبس بالمصادر التي تجمع على « فِعَالٍ » ، كقوله تعالى : { وَكَذَّبُوا
 بآيَاتِنَا كَذَابًا }^(٢) .

ومن منهجه أيضاً في العناية بأبيات الملحّة ومفرداتها إعرابه لما
 يحتاج إلى إعراب من مفرداتها وبيان ما تحتمله هذه المفردة من أوجه
 إعرابية ، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ، ومنها :

أ - قال في إعراب « من » من قول الناظم في المقدمة :
 أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(« من بعد » يحتمل أن تكون « من » زائدة على رأي الكوفيين
 أنها تزداد في الإثبات ، نحو قوله تعالى : { يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ دُنُوبِكُمْ }^(٣) .

ب - وقال معرباً « مثلُ » في قول الناظم في باب « علامات أقسام
 الكلام » :

والفعل ما يدخل قد والسين عليه مثلُ بان أو يبين

(١) انظر : (ص : ١١٦ - ١١٧) .

(٢) انظر : (ص : ٢٣٠) ، وانظر أيضاً : (ص : ٤٧ ، ٢٢٧) .

(٣) انظر : (ص : ٢) .

(« عليه مثلٌ » بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره ، وذلك مثلُ بان ، ويجوز أن يكون منصوباً على انتزاع الخافض ، تقديره في مثل أو كمثل ، أو أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : دخولاً مثل قولك : قد بان لي معنى كذا : إذا اتضح وانكشف)^(١) .

ج - وقال معرباً « التاء » في قول المصنف في باب الفاعل :
وتُلْحَقُ التاء على التحقيق بكل ما تأتيه حقيقي

(يجوز في « تُلْحَقُ » ضم التاء وفتح الحاء ، مع رفع « التاء » على البناء لما لم يسم فاعله ، ويجوز ضم التاء وكسر الحاء مع نصب « التاء » على البناء للفاعل ، ويجوز فتح التاء الأولى والحاء مع رفع « التاء » فاعلاً)^(٢) .

د - قال في إعراب « ذي » من قول المصنف :
أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(« ذي » صفة لمحذوف ، هو الله ، تقديره : بحمد الله ذي ، كما جاءت « ذو » صفة لله في قوله تعالى : { حَم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ })^(٣) .

هـ - وقال في إعراب لفظ الجلالة : « الله » من قول الناظم في باب (الاستثناء) :

وإن تقل : لا رب إلا الله فارفعه وارفع ما جرى مجراه

(أي : ومن الاستثناء الواقع في غير الإيجاب ، وفيه الإبدال ، قولك : لا رب إلا الله ، فالله رفع على البديل من موضع « لا رب » ، وخبر لا محذوف كما خبر « لا إله إلا الله » محذوف ، فإن التقدير : لا إله

(١) انظر : (ص : ٢٠) .

(٢) انظر : (ص : ١٣٢ - ١٣٣) ، وانظر أيضاً : (ص : ١٥١) .

(٣) انظر : (ص : ٣ - ٤) .

معبوداً إلا الله (١) .

* ولم يقتصر على الإعراب وبيان ما تحتمله المفردة من الأوجه الإعرابية ، بل تعداه إلى أن يكون له يد في الترجيح بين ما تحتمله المفردة من أكثر من وجه إعرابي ، ومن ذلك :

قال في إعراب الاسم إذا تكرر مع (لا النافية) للجنس في شرحه لقول المصنف :

وإن تشأ فانصبهما جميعاً ولا تخف رداً ولا تقريباً

(أي : وإن تشأ إعراباً غير الأربعة المتقدمة ، فيجوز لك وجه خامس ، وهو أن تنصبهما ، يعني الاسمين ، جميعاً من غير تنوين فيهما ، على أن الأولى والثانية مركبتان مع الاسمين ، ولا الثانية غير زائدة ، والواو عطفت جملة ، وهذا الوجه هو أرجح الوجوه) (٢) .

* وكما تناول مفردات الملح لغوياً وصرفياً ونحوياً كان للبلاغة حظ ليس بالقليل في شرحه ، ومن الأمثلة على ذلك :

■ قال في شرحه لقول المصنف :

وأقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(وفي قول المصنف : « الطول » و « الحول » جناس لاحق ، وهو أن يتفق اللفظان ، ولا يختلفان إلا في حرف واحد ، إمّا في الأول ، كقوله تعالى : { وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ } ، وكقول المصنف : « الطول » و « الحول » ، أو في الوسط ، كقول تعالى : { بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ } ، وقوله تعالى : { إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } ، أو في الآخر نحو : { إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ

(١) انظر : (ص : ١٩٠) . وانظر أيضاً : (١٠ ، ٢٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٥٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٩٥) . وانظر أيضاً : (ص : ١٢٩) .

الأمن { (١) .

[٣] - ومن منهجه في كتابه هذا - رَحِمَهُ اللهُ - تفرّيعه المسائل الفقهية

عن المسائل النحوية : فكان حريصاً على استغلال الفرص كل ما وجد إلى ذلك سبيلاً من أبيات الملحّة ، وهذا ممّا تميّز به الكتاب ؛ لأن ابن أرسلان عُرِفَ بالفقيه الزاهد ، وهذا واضح جلي في كتابه هذا ، وكان ربطه للمسائل الفقهية بالمسائل النحوية ربطاً جيداً يدل على قوة بصيرته وسعة علمه بالعربية حتى استطاع أن يقيس قواعدها على الأحكام الفقهية ، ومن الأمثلة على ذلك :

قال في شرحه لقول الناظم في « حد الكلام » :

حد الكلام ما أفاد المستمع نحو : سعى زيدٌ ، وعمرو متبّع

(ويؤخذ من اقتصار المصنف على الإفادة أن التركيب شرط فإنه لا يفيد إلا تركيب وفهم من اقتصاره على الإفادة أنه لا يشترط أن يكون مقصوداً ، واشتراطه احتراز من نحو كلام النائم ، والساهي ، وبعض الطيور ، وبنى بعضهم على اشتراط القصد ، وهو المعبر عنه بالوضع في الكلام ، على مسائل فقهية ، كسجود التلاوة ، لقراءة النائم والساهي ، وجزم أصحابنا بعدم السجود له ، ولو حلف لا يكلمه فكلمه وهو نائم ، أو مغمى عليه لم يحنث) (٢) .

[٤] - ومن منهجه كثرة الاستطراد ، وهذه سمة بارزة في شرحه ،

فحفل الكتاب بكثير منها ، فكان يستطرد إلى الأخلاق والآداب والمواعظ استنباطاً من مفردات الملحّة ، وخروجه إلى التعريفات والتفريق بين المفردات ، واستطراده لذكر المسائل الفقهية ، والأمثلة لكل ذلك كثيرة ومتنوعة ، ومنها ما يأتي :

(١) انظر : (ص : ٥) . وانظر أيضاً : (ص : ٦ ، ٩ ، ٤٦ - ٤٧ ، ٧٨) .

(٢) انظر : (ص : ٩) . وانظر : (ص : ٢١ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٢٦٠ - ٢٦١) .

■ الأمثلة على استطراده للأخلاقيات والآداب والمواعظ استنباطاً
من مفردات الملحمة :

أ - قال في شرحه لقول الناظم في باب « علامات أقسام الكلمة » :
أو كان أمراً إذا اشتقاق نحو : قل ومثله : ادخل ، وانبسط ، واشرب وكل
(« وانبسط » مشتق من الانبساط كذلك ، أي : انبسط عندي بما
ابسط لك من طيب الكلام والطعام ، وبشاشة الوجه ، فقد روى أبو يعلى
والبزار بإسناد حسن ، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله
- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم
بشاشة الوجه وحسن الخلق » ... (١) .

ب - وقال في شرحه لقول الناظم في باب « الأمر » :
وإن تلاه ألف ولام فاكسر ، وقل : ليقم الغلام
(وقول المصنف : « ليقم الغلام » إلى طاعة الله تعالى ، وطاعة
من يتعين عليه طاعته من أب وغيره) (٢) .

ج - وقال في شرحه لقول الناظم في باب « جواز الأفعال » :
تقول : لاتنتهر المسكينا ومثله لم يكن الذينا
(أي : وتقول في مثال المضارع المجزوم بلا في النهي إذا تلاه
ألف ولام : لاتنتهر المسكين ، ولا تغلظ له في القول فتزيده ذلاً على
مسكنته وذلك في السؤال بلا جبر كسر قلبه بصدقة أو قول معروف
(٣) .

(١) انظر : (ص : ٢٤) .

(٢) انظر : (ص : ٤٤) .

(٣) انظر : (ص : ٣١١) . وانظر أيضاً : (ص : ٤٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ،
٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨) .

والأمثلة على استطراداته في التعريفات والتفريق بين المعاني ، قال في تعريف « ماري » في قول الناظم في باب « النسب » :

وإن يكن على وزن فتى أو وزن دنيا ، وعلى وزن متى
فأبدل الحرف الأخير واواً وعاص من ماري ودع من ناوى

(... ولهذا قال فيه المصنف : « وعاص » أي : اعص من مارك ، أي : جادل ، وأصله من المرية ، وهو الشك ، والفرق بين الجدل والمرء ، أن المرء تزييف للمقول ، وإظهار للكياسة ، ولا يكون إلا اعتراضاً على كلام الغير ، بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداءً واعتراضاً)^(١) .

ومن استطراده لفائدة فقهية ، قال في باب الأسماء الستة : (فائدة فقهية : وإذا كان زيد حراً ، وأبوه رقيق فاشترى زيد أباه صح البيع ، وعتق عليه بمجرد الملك ، وإن لم يتلفظ بالعتق ، سواء اتفقا في الدين أو اختلفا ، وهذا بخلاف ما لو كان أخو زيد رقيقاً فاشتراه فإنه لا يعتق عليه عند الشافعي ، وقال أبو حنيفة وأحمد : كل ذي رحم محرم كالأخ وابن الأخ والعم ، وقال مالك في المشهور عنه : يعتق الأخوة والأخوات دون أولادهم)^(٢) .

[٥] - ومن منهجه - مَرَحِمَةُ اللَّهِ - عنايته بذكر أمات الأبواب والتعليل لها

، وهذا واضح وجلي في الكتاب :

■ أي : أم حروف الجر « من » ، فقال : (وبدأ المصنف بـ « من »

« لأنها أم حروف الجر)^(٣) .

■ وأم حروف القسم « الباء » ، وقال معللاً لكونها أم حروف القسم

(١) انظر : (ص : ٢٤٤) .

(٢) انظر : (ص : ١٤٩) .

(٣) انظر : (ص : ٨٨) .

: (وبدأ المصنف بالباء لأنها أصل حروف القسم ؛ لأن فعل القسم يتعدى بها دون غيرها ؛ ولأنها تدخل على الظاهر والمضمر)^(١) .

■ وأم الحروف الناسخة « إن » ، وقال معللاً لذلك : (إن بكسر الهمزة أم هذه الحروف الستة ، لأنها أكثر استعمالاً)^(٢) .

■ و « كان » أم الأفعال الناقصة ، قال : (... وتسمى الأفعال النواقص ، وهي : « كان » ، وهي أم الباء ، و « ما انفك » و « لم يزل »)^(٣) .

■ « والياء » أم حروف النداء ، قال : (وحروف النداء التي ذكرها المصنف خمسة أولها ، وهي أم الباء « يا »)^(٤) .

■ و « الواو » أم حروف العطف ، وعلل لذلك ، فقال : (الواو أول حروف العطف ، وهي أصل حروف العطف ، لأنها لا تدخل إلا على التشريك)^(٥) .

■ و « أن » أم أدوات النصب ، فقال معللاً لذلك : (أمّا الأصول فأما « أن » وإئما عملت لاختصاصها بالفعل)^(٦) .

■ و « إن » الخفيفة هي أم أدوات الشرط ، فقال معللاً لذلك : (و « إن »

(١) انظر : (ص : ١٠٦) .

(٢) انظر : (ص : ٢٠٣) .

(٣) انظر : (ص : ٢٠٧) .

(٤) انظر : (ص : ٢١٣) .

(٥) انظر : (ص : ٢٥٣) .

(٦) انظر : (ص : ٢٨٩) .

« الخفيفة هي أم أدوات الشرط ؛ لأنها تستعمل في جميع صور الشرط ، وغيرها يختص ببعض المواضع »^(١) .

[٦] - ومن منهجه عرضه للمسائل النحوية وبيان المذاهب والخلاف فيها من غير أن يفصح عن مذهبه ورأيه في الأخذ بمذهب فيها - إلا في القليل - ومن الأمثلة على ذكره للمذاهب من غير أن يبين عن مذهبه :

أ - قال في الخلاف في « حاشا » هل هي حرف جر أو استثناء أو اسم عند شرحه لقول الناظم في باب (حروف الجر) :

من وإلى وفي وحتى وعلى وعن ومنذ ثم حاشا وخلا

(« ثم حاشا » ذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائم ، بمنزلة (إلا) الاستثنائية ، وذهب المازني والمبرد والزجاج وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيراً حرف جر ، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً ، وسمع : « اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع » بالنصب ، وقرأ ابن مسعود : « حاشى الله » بالإضافة ، فهي مثل : سبحان الله ، ومعاذ الله ، قال الزمخشري في المفصل : حاشى الله : بمعنى براءة الله من السوء ، وخرج ابن عطية قراءة ابن مسعود على أنها « حاشى الجارة »^(٢) .

ب - وقال في الخلاف في ناصب المفعول معه : (واختلف النحاة في ناصبه ، فمذهب سيبويه - رَحِمَهُ اللهُ - ، والمحققين أنه الفعل المذكور ، أو ما في معناه ؛ لأن المفعول منصوب ولا بد له من ناصب ، والواو ليست هي الناصب ؛ لأنها عاطفة ، فتعين أن يكون الفعل الذي قبلها هو الناصب ... وقال الزجاج - رَحِمَهُ اللهُ - : الناصب له فعل محذوف ، تقديره : قمت ولا بست

(١) انظر : (ص : ٣١٦) .

(٢) انظر : (ص : ٩٤ - ٩٥) .

، أو صاحبت زيداً ، ولا يعمل الفعل لحيلولة الواو . وقال الأخفش : ينتصب الاسم انتصاب الظرف ؛ لأنه ناب عن « مع » ...^(١) .

[٧] - ومن منهجه نسبة الأقوال غالباً ، والإغفال أحياناً ، فمن الأمثلة على نسبه للأقوال ما يأتي :

أ - قال عن أصل « منذ » في باب « حروف الجر » : « ومنذ » ، وقال الفراء : أصلها (من) الجارة ، و (ذو) الطائفة^(٢) .

ب - وقال في عمل « خلا » في باب « حروف الجر » : « و » « خلا » تكون حرفاً جاراً للمستثنى معناها : الخلاء المحض ، والغالب عليها أن تجر ، وإذا جرت لاتعلق بشيء ، قال الأخفش : كل العرب يجرون بخلا إلا إذا دخلت عليها « ما » فليس إلا النصب^(٣) .

ج - وقال في معنى « زعم » من قول الناظم في باب « ظن وأخواتها » :

وهكذا تصنع في علمت وفي حسبت ثم في زعمت

(ومثال « زعم » زعمت عمراً مقيماً ، وزعم لغير اليقين ، قال السيرافي : الزعم قول يقترن به اعتقاد صح أو لم يصح)^(٤) .

■ ولاتقتصر نسبة الأقوال عنده على المسائل النحوية والصرفية واللغوية بل تتعدى إلى المسائل الفقهية ، وانظر : الأمثلة على ذلك : (ص : ٢١ ، ١٤٩) .

(١) انظر : (ص : ١٦٢ - ١٦٣) . وانظر أيضاً : (ص ١٦٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٣١٦) .

(٢) انظر : (ص : ٩٣) .

(٣) انظر : (ص : ٩٦) .

(٤) انظر : (ص : ١٤٦) . وانظر أيضاً : (ص : ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٤) .

■ ومن الأمثلة على عدم نسبته للأقوال ما يأتي :

أ - قوله عن أصل « منذ » في باب حروف الجر ، وذكرناه قبل قليل

ب - قال في الجار لتمييز « كم » الخبرية في شرحه لقول الناظم في باب « كم الخبرية » :

واجرر بكم ما كنت عنه مخبراً معظماً لقدره مكثراً

(ظاهر كلام المصنف في قوله : « اجرر بكم » أنها هي الجارة لما بعدها بالإضافة كمائة رجل ونحوه ، وهو الراجح ، وذهب بعضهم إلى أن الاسم الذي بعدها مجرور بحرف جر مقدر وهو « من » ؛ لأنك تظهره فتقول : كم من عبد لي)^(١) .

كذلك الأمر في المسائل الفقهية^(٢) .

[٨] - ومن منهجه مراجعته للنسخ المختلفة للملحة مما يزيد من أهمية شرحه وهذا أمكنه من إضافة بيت ليس موجود في النسخ المتداولة المشهورة ، ومن التنبيه على مسائل ونكات في كثير من الفوائد ، ومن أمثلة ذلك :

أ - قوله في باب « ما النافية » : (والخلاف في عملها بين الحجازيين وبني تميم في شرحه لقول الناظم :

وقولهم ما عامر موافقاً كقولهم : ليس سعيد صادقاً

(أي : مثال عمل « ما » عند الحجاز قولهم : ما عامرٌ موافقاً لك فيما تقوله ، فما نافية ، وعامر اسمها ، وموافقاً خبرها ، فقد شابته ليس في قولهم : ليس سعيد صادقاً في مودته لك ، ويدل على لغة أهل الحجاز

(١) انظر : (ص : ١١٧) . وانظر أيضاً : (ص : ١٥٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٩) .

(٢) انظر : (ص : ٩ ، ١١٠ ، ١٤٣) .

قوله تعالى : { مَا هَذَا بَشَرًا } و { مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ } ، وقد جاء في بعض نسخ الملحّة :

يشهد للحجاز في لغاتهم من قوله : (ما هن أمهاتهم)^(١)

ب - وقال في باب « اسم الفاعل » في شرحه لقول الناظم :
تقول : زيد مستو أبوه بالرفع مثل يشتري أخوه

(أي : تقول في مثال اسم الفاعل من الفعل اللازم : « زيد مستو أبوه » فمستو اسم فاعل من استوى الرجل إذا استقام من غير اعوجاج ، أو من استوى الرجل : إذا انتهى شبابه ، وهكذا هو في النسخ المعتمدة ، وفي كثير منها :

تقول زيد مشتري أبوه بالرفع مثل يشتري أبوه)^(٢)

ج - وقال في شرحه لقول الناظم في باب « نواصب الأفعال » :
وينصب الفعل السليم : أن ولن وكى وإن شئت : ليكلا وإن (وفي نسخة : كي وكلا ، ثم حتى ، وإن ، وهذا فيه زيادة على ما تقدم)^(٣) .

د - في شرحه لقول الناظم في باب « المقصور » :
مثاله يحيى وموسى والعصا أو كرحاً أو كحياً أو كحصاً (وفي بعض النسخ : أو كحياً ، أو كرحاً ، أو كحصاً : جمع حصاة ، ومنه الحديث الصحيح أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نهى عن بيع الحصاة)^(٤) .

هـ - وفي شرحه لقول الناظم في باب « الترخيم » :
وجوزوا فتحة هذي الياء والوقف بعد فتحها بالهاء

(١) انظر : (ص : ٢١٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٤٩) .

(٣) انظر : (ص : ٢٨٨) .

(٤) انظر : (ص : ٧٦) .

(في بعض النسخ : (فتح هذا الياء) ؛ لأن الياء يجوز تذكرها وتأنيتها)^(١) .

و - في شرحه لقول الناظم في باب « التوابع » :
وأحرف العطف جميعاً عشرة محصورة مأثورة مشتهرة

(أي : حروف العطف التي يتبع ما بعدها لما قبلها من الأسماء والأفعال في إعرابها انحصرت في عشرة أحرف مأثورة ، أي : محكية من أئمة العربية ، مشهورة عندهم ، وفي رواية : « مسطرة » بدل « مشتهرة » ...)^(٢) .

[٩] - ومنهجه في شواهدة نلخصه فيما يلي :

كان من منهجه في شواهدة شرحه لغريب ما يستشهد به ، ومن ذلك :

أ - قال في حديثه عن معاني (لو) في شرحه لقول الناظم في معرض حديثه عن علامة الحرف :

مثاله : حتى ، ولا ، وثمًا وهل ، وبلى ، ولو ، ولم ، ولمًا

(وتأتي للتمني ، نحو ، قوله تعالى : { فلو أن لنا كرة } ، أي : فليت لنا كرة ، وتأتي لعرض الطلب ، نحو : لو تنزل عندنا فتصيب راحة ، وتأتي للتقليل ، نحو : « تصدقوا ولو بظلف محرق » ، والظلف للبقرة والغنم كالحافر للفرس والبغل)^(٣) .

ب - وقال في توضيح معنى « العلب » في البيت الذي استشهد به لجواز صرف المؤنث الثلاثي غير مختوم بتاء التأنيث في باب « ما لا ينصرف » : (... وقد اجتمع صرف دعد وعدمه من غير ضرورة في

(١) انظر : (ص : ٢١٧) .

(٢) انظر : (ص : ٢٥٢) .

(٣) انظر : (ص : ٢٩) .

قول الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مَنْزَرِهَا دَعْدُ ، وَلَمْ تَسْقِ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ
وَالْعُلْبُ : بضم العين جمع عُلبَة ، وهي محلب من جلد (١) .

ومن منهجه في شواهد أنه لا يحدد الشاهد ، ولا يبين وجه الاستشهاد فيما يستشهد به ، ولم نجد ذلك إلا في شاهد واحد ، حيث قال في شرحه لقول الناظم في باب «نواصب الأفعال» :

والواو إن جاءت بمعنى الجمع في طلب المأمور أو في المنع

(أي : ينصب بأن مضمرة بعد الواو إن جاءت بمعنى (مع) الدالة على الجمع ، وكانت جواباً لما وقعت الفاء جواباً له ، فيما تقدم من المواضع المذكورة ، سواء وقعت لطلب الفعل المأمور به ، أو لطلب ترك الفعل المنهي عنه ، مثاله في طلب الفعل المأمور به : زرني وأزورك ، وقول ربيعة :

تقول حليتي لما اشتكينا ستدر كنا بنو القوم الهجان
فقلت : ادعي وأدعو إن أئدى لصوت أن ينادي داعيان
فمن يك سائلاً عني فإني أنا النمري جار الزبرقان

فنصب « أدعو » بأن المضمرة وجوباً (٢) .

ولم يكن يسير في شواهد الشعرية على وتيرة واحدة ، فتارة يذكر البيت به الشاهد منفرداً من غير أن يسبقه بيت أو يلحقه بيت ، وهذه تأخذ معظم شواهد الشعرية ، وتارة يذكر شطر البيت فقط ، وهذه قليلة في استشهاداته ، وتارة يسبق الشاهد بيت أو يلحقه بيت (٣) .

والنادر أيضاً في استشهاداته أن يذكر البيت السابق للبيت الذي به الاستشهاد والبيت اللاحق له ، ولا يوجد إلا في شاهد واحد ، ذكرناه قبل

(١) انظر : (ص : ٢٦٩) .

(٢) انظر : (ص : ٢٩٣) .

(٣) انظر : (ص : ٩ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ٣٢٣) .

قليل^(١) .

ومن منهجه في تناوله للشاهد الشعري ألا ينسب الشاهد لقائله في كثير من شواهد التي يستشهد بها ، بحيث يقول : قال الشاعر أو كقول الشاعر ، والأمثلة على ذلك كثيرة^(٢) .

وينسب أحياناً الشاهد لقائله^(٣) .

ثالثاً : أسلوبه ولغته :

يمكننا القول بأن أسلوب ابن أرسلان ، بشكل عام واضح العبارة ، سهل التراكيب متواصل الفقرات ، إذ أن طبيعة البحث العلمي التي تخاطب العقل وتناهى به عن الخيال تطلب منه وضوح العبارة في أغلب أبواب الكتاب دون إسهاب ممل ، أو إيجاز مخل ، وسهولة التراكيب ، واستخدام المصطلحات العلمية المعروفة ، واستقصاء الحقائق ، جعلته يخضع لأسلوب علمي ، الكلمات فيه مختارة بدقة ، والجمل واضحة والفقرات متواصلة ، يكاد يخلو من التعقيد والتكلف إجمالاً .

وهذا الحكم على أسلوبه عام يستثني منه بعض المواضع التي اشتملت على ملحوظات أجملها في النقاط التالية :

١ - شاع في أسلوبه الوعظ والتذكير ، وغلب عليه طابع النصح والتوجيه ، فتارة يكون بأسلوب اللين والترغيب ، وأخرى بالتخويف والتحذير ، وهذا أمر غريب في كتاب نحوي أن يشيع فيه مثل هذا الأسلوب ، ولكن شخصيته الوعظية فرضت عليه هذا الأسلوب ،

(١) انظر : (ص : ٢٩٣) .

(٢) انظر : (ص : ٩ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥) .

(٣) انظر : (ص : ٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥) .

والأمثلة على ذلك كثيرة متعددة ، قد مرّ بسطها في منهجه^(١) .

٢ - ومن أسلوبه افتراض الاعتراض ومناقشته ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ - قال في باب « المصدر » عند حديثه عن « لام » سقيا له : (فإن قيل : أيجوز أن يتعلق (اللام) بمحذوف هو صفة لسقيا ، تقديره : سقياً مستحقاً لك ؟ .

فالجواب : إن هذا لايجوز ؛ لأن سقيا قام مقام الفعل ، فكما لايجوز وصف الفعل لايجوز وصف ما قام مقامه وناب عنه)^(٢) .

ب - وقال في باب « المفعول معه » في الخلاف في ناصبه : (فإن قيل : الفعل هنا لازم والواو غير معدية له إلى المنصوب .

فالجواب : إن المعدي إلى الاسم ما تعلق معناه به ، والواو علقت الفعل بالاسم ، فكان الناصب هو الفعل بواسطة كما أن الفعل كاملاً)^(٣) .

٣ - ابتدأه بأفعال الأمر ، نحو : « احفظ ، افهم ، احذر ، احترز ... » وسيأتي الحديث عنها في لغته .

٤ - ابتدأه شرح البيت بلفظة (أي) غالباً ، وهذه لاتخلو منها صفحة من الصفحات .

٥ - شيوع أسلوب التعليل في شرحه ، والأمثلة على هذا كثيرة لايكاد يخلو منها باب من أبواب الكتاب ، أو تخرج عنها مسألة من مسائله .

(١) وانظر : (ص : ٢٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٦) .

(٢) انظر : (ص : ١٥٥) .

(٣) انظر : (ص : ١٦٢) . وانظر : (ص : ٤٨ ، ١٩٠) .

لغته :

جرت لغة ابن أرسلان على الفصحى في زمانه ، وهي اللغة السهلة في ألفاظها ، وتراكيبها ، إلا ما كان في بعض كلامه من تجاوز وخروج عن المؤلف في بعض ما قعد النحاة ، متأثراً بعلماء عصره الذين جرى ذلك في كلامهم ومؤلفاتهم دون نكير ، وذلك نحو :

١ - تعريفه غير وبعض وكل :

قد ذكر النحويون واللغويون أن « غير » من الألفاظ الموعلة في التنكير ، وأن « كل » و « بعض » ممّا يعرف بالإضافة لفظاً وتقديراً فلا يجوز إدخال الألف واللام عليها ، لعدم الفائدة في الأولى ، ولئلا يجتمع معرفان على معرف واحد في الأخيرين ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

أ - قال في توضيح « المرا » في قول المصنف في باب « المبتدأ » لدخول (أل) على (غير) :

وإن يكن بعض الظروف الخبرا فأوله نصب ، ودع عنك المرا (والمرا بكسر الميم : هو الطعن في كلام الغير ، كما تقدم ، لإظهار خلل فيه)^(١) .

ب - وقال في دخولها على « كل وبعض » في تعريف الاستثناء في بابه : (الاستثناء استفعال من : ثنيت الشيء إذا عطفته ؛ لأن المستثنى بإخراج البعض من الكل ، يعطف على الكل فيقطع بعضه عن الحكم المذكور ...)^(٢) .

٢ - إدخاله الشرط على إن واسمها قبل أن تستوفي خبرها :

■ قال في شرحه لقول المصنف في باب (الاستثناء) عند تعرضه

(١) انظر : (ص : ١٢٣) .

(٢) انظر : (ص : ١٨٨) . وانظر أيضاً : (ص : ١٨٩ ، ١٩١) .

للاستثناء الواقع في غير الإيجاب :

وإن تقل : لا رب إلا الله فارفعه وارفع ما جرى مجراه

(أي : ومن الاستثناء الواقع في غير الإيجاب ، وفيه الإبدال ، قولك : لا رب إلا الله ، فالله رفع على البدل من موضع « رب » ، وخبر لا محذوف ، كما حذف خبر « لا إله إلا الله » فإن التقدير : لا إله معبود إلا الله ، وكما ارتفع لفظة « الله » في هذين المثالين يرتفع كل ما جرى مجراها من كل نكرة ركبت مع لا النافية ، فإنه وإن كان مبنياً على الفتح ، فإن الأصل فيه قبل دخول « إلا » الرفع (١) .

٣ - استعماله ما يتعدى بنفسه متعدياً بغيره :

قال في شرحه لقول الناظم في باب « النكرة والمعرفة » :

نحو غلام وكتاب وطبق كقولهم : رب غلام لي أبق

(« نحو » بالنصب ، « غلام وكتاب » في العلم الشرعي الزم

بقراءته (٢) .

والمعروف : التزمه أو التزم به ، فعدى الفعل « الزم » بالباء ، وهو

متعدي بنفسه .

٤ - وتعديته الفعل بحرف غير المعهود فيه ، ومن ذلك :

أ - قال في تعريف الإضافة :

(والإضافة في اللغة : الإسناد ، قال امرؤ القيس :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حادي جديد مُشْتَطَب

هذا المعنى هو المراد عند النحاة في هذا الباب ؛ لأن الاسم الأول

ملصقٌ إلى الثاني ومعتد عليه كاعتماد المعتمد بما يسند إليه (٣) .

فقال : ملصق إلى ، والمعروف : ملصق به .

(١) انظر : (ص : ١٩٠) .

(٢) انظر : (ص : ٣١) .

(٣) انظر : (ص : ١٠٨) .

ب - وقال في باب النواصب في شرحه لقول الناظم :
ولاتمار جاهلاً فتتعباً وما عليك عتبة فتتعباً

(أي : ومثال نصب المضارع بأن المضمر بعد الفاء التي جاءت جواب النهي ، قولك : لاتمار جاهلاً فيما فعله بجهله ، فتتعب في رده إلى الرشاد ، ولاتمار عالماً فيمقتك في الطعن في كلامه ...)^(١) .

فعدى الفعل « يمقتك » ب « في » والمعروف بمقتك في الطعن بكلامه .

ومن ملامح لغته في هذا الكتاب :

١ - شيوع ألفاظ بعينها في تراكيبه : كثر دوران ألفاظ بعينها في جملة وتراكيبه حيث أصبحت مميزة لأسلوبه يعرفه كل من اطلع على كتاب من كتبه ، وهذه الألفاظ هي :

أ - « أي » عند شرحه لأبيات الملحمة ، وتفسير آية كريمة أو حديث شريف ، أو توضيح مفردة من المفردات ، وهذه اللفظة لاتكاد تخلو منها صفحة من الصفحات ، ولهذا فالأمثلة لها كثيرة يتعذر إيرادها لأنها مشتملة على الكتاب كله .

ب - احترز ، احتراز ، يحتمل ، بدأ ، نبه ، والأمثلة لها كثيرة .

٢ - ابتدأه بأفعال الأمر نحو : (احفظ ، افهم ، احذر ، احترز ، اعلم ، ألق ...)^(٢) .

٣ - كثرة استعماله للفعل المبني للمجهول في ألفاظه ، مثل : « حُمِلَ ، رُدَّ ، سُمِعَ ، يُؤخَذُ منه ، تؤخذ فيه ، فُرئ ، قيل : يُرْحَمُ ، ... » ،

(١) انظر : (ص : ٢٩٧) .

(٢) انظر : (ص : ٤٧ ، ٨٣ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٧) .

والأمثلة على ذلك كثيرة^(١) .

٤ - عدم المطابقة تأنيثاً مع المؤنث المجازي ، ومن ذلك :

قال في باب الفاعل ، في علة إعراب الفاعل ، وعلامة رفعه الضمة : (وأعرّب الفاعل بالرفع ؛ لأنّ الفاعل قبل المفعول لفظاً ومعنى ؛ لأنّ الفعل يصدر منه قبل وصوله إلى المفعول فجعل له أول الحركات وهو الضمة)^(٢) ، والأرجح أن يطابق ضمير الفصل المبتدأ .

(١) انظر : (ص : ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١١٢ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ٢١٦) .

(٢) انظر : (ص : ١٣٠) .

المبحث الثاني

موقف ابن أرسلان من أصول العربية

أولاً: موقفه من القياس :

قالوا في حد القياس هو : « حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه »^(١) .

وقيل : « تقدير الفرع بحكم الأصل ، وقيل : هو حمل فرع على أصله بقلّة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع ، وقيل : هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع ، وقيل : اعتبار الشيء بجامع »^(٢) فكلها حدود متقاربة .

ويتضح من هذه الحدود أن أركان القياس أربعة : (أصل ، وفرع ، وعلّة ، وحكم) .

وذلك نحو : (أن تركيب قياساً في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله ، فتقول : اسم أسند الفعل إليه مقدماً عليه فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل ، فالأصل هو الفاعل ، والفرع ما لم يسم فاعله ، والعلّة الجامعة هي الإسناد ، والحكم هو الرفع ، والأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل ، وإثماً أجرى على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلّة الجامعة التي هي الإسناد ، وعلى هذا النحو تركيب قياس كل قياس من أقيسة العرب)^(٣) .

والقياس النحوي ثلاثة أقسام : (قياس علّة ، وقياس شبه ، وقياس طرد ، فأماً قياس العلّة فمعمول به عند العلماء كافة بالإجماع ، وأماً قياس الشبه فمعمول به عند أكثر العلماء ، وأماً قياس الطرد فمعمول به عند

(١) انظر : الاقتراح للسيوطي (ص ٢١٤) .

(٢) انظر : لمع الأدلة لابن الأنباري (٩٣) .

(٣) انظر : المرجع نفسه (٩٣) .

كثير من العلماء (١) .

وهذا التقسيم نظر فيه إلى مراعاة العلة في القياس أو عدم ذلك ، فإذا لم تراعى فيه العلة فهو (قياس الشبه) ، أمّا إذا روعيت فيه العلة فإمّا أن تكون مناسبة أو غير مناسبة ، فإن كانت مناسبة فهو « قياس العلة » ، وإن كانت غير مناسبة فهو « قياس الطرد » (٢) . وقالوا : قياس الطرد هو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الإخالة في العلة (٣) .

وقياس العلة : (هو أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل) (٤) .

وذكر ابن الأنباري (٥) أنه اختلف في مدى حجه قياس الطرد ، وتقدم القول أن قياس العلة مجمع على العمل به ، وأن قياس الشبه معمول به عند الأكثر .

وما وجدته من مسائل القياس في هذا الكتاب يرجع إلى قياس العلة ، وينقسم قياس العلة إلى أربعة أقسام : حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على فرع ، وحمل نظير على نظير ، وحمل ضد على ضد .

والقسم الأول والثالث يسمى (قياس المساوي) ، والثاني (قياس الأولى) ، والرابع (قياس الأدون) ، ومِمّا استعمله ابن أرسلان من هذه الأقيسة :

[١] - قياس حمل الفرع على الأصل :

(١) انظر : المرجع نفسه (١٠٥) .

(٢) انظر : الأصول لتمام حسان (١٧٨) .

(٣) انظر : لمع الأدلة لابن الأنباري (١٠٥) .

(٤) انظر : المرجع السابق (١٠٥) .

(٥) انظر : المرجع السابق (١١٠) .

أ - حمل جمع المؤنث السالم في حالة الجر على جمع المذكر السالم في حالة النصب حيث قال في باب جمع المؤنث السالم : « فأشبهه النصب للجر في كونهما يقعان فضله في الكلام فحمل عليه ، وعلته أن جمع المذكر السالم حمل فيه النصب على الجر وأصل لجمع المؤنث السالم فبالأولى أن يحمل على الفرع ، وهو المؤنث على الأصل ، وهو المذكر لئلا يؤدي مخالفة الفرع الأصل »^(١) .

ب - حمل اللازم على المتعدي :

قال في شرحه لبيت المصنف في باب التمييز :
وقد قررت بالإياب عيناً طبت نفساً إذ قضيت الدين

(ومِمَّا نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ عَيْنًا وَنَفْسًا ، وَالْمَنْصُوبِ فِيهِمَا هُوَ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْفَاعِلِ فِي الْأَصْلِ ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ : قَرَّتْ عَيْنِي بِالْإِيَابِ ، أَي : بِالرَّجُوعِ إِلَى أَهْلِي وَوَطْنِي ، وَطَابَتْ نَفْسِي إِذْ قَضَيْتُ دِينِي ، يَعْنِي : حِينَ قَضَيْتُ الدِّينَ الْوَاجِبَ عَلَيَّ ، دِينَ الدُّنْيَا ، وَدِينَ الْآخِرَةِ كَالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَاةِ ، وَغَيْرِهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (إِذْ) لِلتَّعْلِيلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ } أَي : لَنْ يَخْفَ عَنكُمْ الْعَذَابُ الْيَوْمَ لِأَجْلِ ظَلَمِكُمْ .

وإذا قلنا : الأصل : قرَّتْ عيني ، وطابت نفسي ، فلما أريد المبالغة حولت إسناد الفعلين إلى نفسك ، فقلت : طبتُ ، وقررت بضم التاء ، وانتصب النفس والعين على تشبيهه اللازم بالمتعدي لأن (طبتُ) لا يتعدى (٢) .

ج - حمل المضارع على الماضي :

قال في شرحه لبيت المصنف في باب « البناء » :
وقد بنى يفعلن في الأصل فما له مغيرٌ بحال

(١) انظر : (ص ٨٤) .

(٢) انظر : (ص ١٧٦ - ١٧٧) .

(كما يقع البناء في الأسماء والحروف فكذلك قد بني في الفعل المضارع الذي لحقته في آخره نون الإناث الخفيفة مثل : يفعلن ، كقوله تعالى : { وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ } ، وهو مبني على السكون ، وسبب بنائه عند سيبويه حملاً على الماضي المتصل بنون الإناث ، كقوله تعالى : { فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتُهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ } (١) .

[٢] - حمل النظير على النظير :

أ - حمل الفتحة في الاسم الممنوع من الصرف في حالة الجر على الكسرة في الاسم المنصرف :

قال في شرحه لبيت المصنف في باب (ما لا ينصرف) :
هذا وفي الأسماء ما لا ينصرف فجره كنصبه لا يختلف

(فما لا ينصرف لا يجر بالكسرة كما لا يجر الفعل ، وإنما منع الجر بالكسرة تبعاً لمنع التثوين لتأخيهما في اختصاصهما بالأسماء ، وعدم دخولهما الفعل ، فلما لم يجرؤا ما لا ينصرف بالكسرة عوضوه عنها بالفتحة ، فجعل نصبه كجره بالفتحة لا يختلفان) (٢) .

ب - حمل النصب على الجزم في الأفعال الخمسة :

قال في شرحه لبيت المصنف في باب (الأفعال الخمسة) :
والجزم في الخمسة مثل النصب فاقنع بإيجازي وقل لي : حسبي

(والجزم في الخمسة الأمثلة المتقدمة التي يحذف منها الطرف في جزمها مثل النصب في حذف النون علامة للجزم كقوله تعالى : { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا } وظاهر كلام المصنف أن الجزم محمول على النصب ، وليس كذلك ، بل النصب محمول على الجزم في علامته ، فإن الجزم أحق بالحذف ، فمحل النصب عليه ، كما حمل على الجر في الاسم الذي

(١) انظر : (ص : ٣٣٦) . وانظر مزيداً من الأمثلة لقياس حمل الفرع على الأصل (ص : ٢٠ ،

٢٣٧ - ٢٣٨) .

(٢) انظر : (ص : ٢٥٨) .

لاينصرف^(١) .

[٣] - حمل الضد على الضد :

قال في شرحه لببيت المصنف في باب (نواصب الأفعال) :
وينصب الفعل السليم : أن ، ولن ، وكي ، وإن شئت : لكيلا وإذن

(« لن ») وعملت لاختصاصها بالفعل ، وكان عملها النصب لشبهها
بأن في أنها تخلص الفعل للاستقبال كما تخلصه (أن) ؛ ولأنها نقيضها فإن
تثبت ، ولن تنفي ، والشيء يحمل على نقيضه^(٢) .

[٤] - حمل الأصل على الفرع :

قال في شرحه لببيت المصنف في باب (ما لاينصرف) :
وهكذا إن زدت في المثال نحو دنائير بلا إشكال

(وهكذا لاينصرف إن زدت في المثال الذي هو جمع خماسي فوصل
إلى السداسي ، نحو : دنائير ، ثالثه ألف أيضاً ، لكن بعدها ثلاثة أحرف
أوسطها ساكن) ، وتقدم أن « سراويل » ينصرف ، وقيل : لاينصرف
لشبهه بالجمع في الصيغة المعترية) .

ثانياً : موقفه من السماع :

السماع : هو الكلام المسموع المنقول عن العرب الفصحاء ، والذي
دونت بموجبه اللغة ، وأعلاه درجة القرآن الكريم ، وتليه أحاديث
الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثم ما أثر عن الصحابة ، وما ورد عن العرب
الفصحاء قبل فساد اللغة نثراً ونظماً^(٣) .

(١) انظر : (ص : ٣١٤ - ٣١٥) ، وانظر مزيداً من الأمثلة على قياس حمل النظير على النظير
(ص : ١٤٣ - ١٤٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

(٢) انظر : (ص : ٢٨٩) .

(٣) انظر : لمع الأدلة لابن الأنباري (٨١) ، والاقتراح للسيوطي (١٥٢) .

وبعد أن توقف النحاة عن السماع ، وقعدوا القواعد ، شاعت في عباراتهم ألفاظ أشبه بألفاظ الجرح والتعديل عند أهل الحديث نظر في مسمياتها إلى اطراد ظاهرة معينة على وتيرة واحدة أو عدم ذلك ، قال ابن هشام فيما نقله عنه السيوطي : « اعلم أنهم - أي النحاة - يستعملون غالباً ، وكثيراً ، ونادراً ، وقليلاً ، ومطرداً ، فالمطرود : لا يتخلف والغالب : أكثر الأشياء ، ولكنه يتخلف ، والكثير دونه ، والقليل : دونه ، والنادر ، أقل من القليل .

فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالب ، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب ، والثلاثة قليل ، والواحد نادر»^(١) .

وقد ترددت بعض هذه الألفاظ في كتاب ابن أرسلان هذا كثيراً ، ومن الأمثلة على ذلك مما هو متعلق بالسماع من المصطلحات :

١ - لغة قليلة :

قال في شرحه لبيت المصنف في باب (إعراب الاسم المنقوص) :
وهكذا تفعل في ياء الشجي وكل ياء بعد مكسور تجي

(وهكذا تفعل في ياء المنقوص في « الشجي » بتخفيف الياء من قولهم : شَجِيَّ الرجل ، بكسر الجيم ، يشجي ، بفتحها ، شجاً ، فهو شج ، كتعب يتعب تعباً ، أي حزنَ حزناً ، وفي حديث عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - تصف أباهما أبا بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالت : « شَجِيُّ النشيج » أي : حزن الصوت ، فإن النشيج : الصوت الذي يتردد في الحلق ، وربما قيل على قلة : رجلٌ شَجِيٌّ ، بالتشديد)^(٢) .

٢ - لغة شاذة :

(١) انظر : الاقتراح (١٦٦) .

(٢) انظر : (ص : ٧٢ - ٧٣) .

قال في شرحه لبيت المصنف في باب (حروف الجر) :
ورب تأتي أبدأ مصدره ولايليهما الاسم إلا نكرة

(لاتأتي رب أبدأ إلا في صدر الكلام ؛ لأنها تشبه حرف النفي إذا كانت للتقليل والتقليل في حكم النفي ، ولا يكون الاسم الذي بعدها إلا نكرة ؛ لأن التقليل يتصور في النكرة دون المعرفة ، ولهذا لا تدخل على مضمرة ؛ لأن الضمائر معارف ، فأما قولهم : « رَبُّهُ رَجُلًا » فشاذ (١) .

٣ - على غير قياس :

أ - قال في شرحه لبيت المصنف في باب جمع المؤنث السالم :
ونصبه وجره بالكسر نحو : كيفت المسلمات شرّي

(أي : الكسرة التي في آخره ، أما الجر فهو على الأصل ، وأما النصب فجرى على غير القياس) (٢) .

ب - قال في شرحه لبيت المصنف في باب « المصدر » :
والمصدر الأصل وأي أصل ومنه يا صاح اشتقاق الفعل

(وقوله : « يا صاح » أصله : يا صاحبي ، حذف الباء والياء ، ولايجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده ، فإنه سمع من العرب مرخماً على غير قياس) (٣) .

٤ - غالب :

أ - قال في شرحه لبيت المصنف في باب « الترخيم » :
تقول : يا طلح ، ويا عام اسمعا كما تقول في سعاد : يا سعا

(أي : تقول في الترخيم بحذف الآخر إذا رخت (طلحة) يا طلح ،

(١) انظر : (ص : ١٠٤) .

(٢) انظر : (ص : ١٨٣) .

(٣) انظر : (ص : ١٥١) .

بفتح الحاء ، كما كانت مفتوحة قبل الترخيم ، وتقول في (عامر) إذا رخمته : يا عام ، بكسر الميم كما كانت مكسورة قبل الترخيم ، والأصل في « اسمعا » اسمعن ، وكذا تقول في ترخيم (سعاد) إذا ناديته ورخمته : يا سعا ، أصله : يا سعاد ، فحذفت الدال ، وحذف الحرف الواحد هو الغالب ، ومنه قراءة بعضهم : « ونادوا يا مال » بكسر اللام^(١) .

ب - قال في شرحه لبيت المصنف في باب « ما لا ينصرف » :
مثل حُنَيْنٍ ومنى وبدر
وواسط ودابق وحجر

(أمّا حُنَيْنٌ فوادٍ بين مكة والطائف ، قال عروة : إلى جنب ذي المجاز ، فالغالب فيه التذكير والصرف ، كما قال تعالى : { وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ } فذكره على معنى المكان)^(٢) .

٥ - موقوف على السماع :

قال في شرحه لبيت المصنف في باب « ما لا ينصرف » :
وليس مصروفاً من البقاع
إلّا نواح جنن في السماع
(اعلم أن أسماء الأماكن تنقسم قسمين :

قسم فيه علامة التانيث ، فإن كان فيه الألف واللام فهو مصروف ، نحو : البصرة ، والرصافة ، وإن خلا منها : نحو : مكة ، وحزوى ، لم ينصرف .

وقسم ليس فيه علامة التانيث ، فالغالب عليه أن يكون مؤنثاً اسماً للبقعة ، إلّا أماكن استعمل مذكراً ، وهو موقوف على السماع ، على ما جاء في سماع كلام العرب)^(٣) .

٦ - يحفظ ولا يقاس عليه :

(١) انظر : (ص : ٢٢١) .

(٢) انظر : (ص : ٢٧٧ - ٢٧٨) .

(٣) انظر : (ص : ٢٧٧) .

قال في شرحه لببيت المصنف في باب « التصغير » :
وليس هذا بمثال يحذا فاتبع الأصل ، ودع ما شذا

(قوله : « يحذى » أي : يتبع ، أي : ليس ما شذ عن الأصل يتبع ،
أي : يقاس عليه ، بل يحفظ ولا يقاس عليه ، فاتبع الأصل الذي تقدم ، ودع ما
شذ عن أصل الباب)^(١) .

٧ - شاذ لا يقاس عليه :

قال في شرحه لقول المصنف في باب « الترخيم » :
وقولهم في صاحب يا صاح شذ لمعنى فيه باصطلاح

(أي : عُلِمَ مِمَّا تقدم من اشتراط المعرفة أن النكرة لا ترخم ، كما
تقدم ، وقولهم في النداء : يا صاح ، وهم يريدون : يا صاحب ، فشاذ
لا يقاس عليه ، فإنهم إنما فعلوا ذلك لمعنى في هذا الاسم اصطلاحوا عليه
(^٢) .

٨ - لا يقاس عليه :

قال في شرحه لقول الناظم في باب « أقسام الكلمة » :
والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامة

(... وما قاله المصنف صحيح في راوية ، وأما علامة ،
ونسابة فالتاء فيهما للمبالغة ؛ لأن المبالغة استفيدت من بناء « فَعَّال » قبل
دخول التاء ، فإن « فَعَّالاً » المشددة العين للمبالغة ، كعلام الغيوب ،
وينبني على هذه القاعدة من الفقه ما إذا قال رجل : يا زانية ، فإن الحد
يجب عليه ، ولا يمنع ذلك دخول التاء التي للمبالغة ، فيكون أبلغ في
التعبير بالزاني ، لكن ورودها للمبالغة لا يقاس عليه)^(٣) .

(١) انظر : (ص : ٢٤٠) .

(٢) انظر : (ص : ٢٢٤) .

(٣) انظر : (ص : ٢٦) .

موقفه من الشاهد :

ومِمَّا يتبع الحديث في موقف ابن أرسلان من السماع ذكر موقفه من الشاهد بأنواعه : القرآن ، والحديث ، والأثر ، والشعر ، وأقوال العرب أمثالاً وغير أمثال .

أولاً : الشاهد القرآني :

القرآن الكريم هو الحجة البالغة والبرهان الدامغ الذي يحتج به كل من أراد أن يثبت رأياً ، أو يبرهن على حكم ، وهو اللغة العالية التي لم تتطاول إليها يد البشر بتغيير أو تحريف ، وقد نزل بلسان عربي مبين ، فحري أن يتخذه النحويون مصدراً أساسياً لتقعيد القواعد ، وهذا ما فعله ابن أرسلان - رَحِمَهُ اللهُ - ولا غرو فهو الزاهد العابد الفقيه ، فقد أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم ونصوص القراءات كثرة ملحوظة ، فبلغ عدد الآيات المستشهد بها (٢٤٩) آية .

وقد تنوعت طرق تناوله للشاهد القرآني ، ومن أمثلة ذلك استشهاده بالآيات القرآنية :

١ - لقاعدة نحوية :

أ - استشهد لجواز انتصاب الاسم بعد الخبر « الظرف والجار والمجرور » على الحال في قول الناظم في باب « المبتدأ » :

وإن تقل : أين الأمير جالس ؟ وفي فناء فناء الدار بشر مائس
فجالس ومائس قد رفعا وقد أجزى الرفع والنصب معا

بقوله تعالى : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ . فَكِهِينَ } (١) .

ب - استشهد لجواز حذف التاء من الفعل إذا كان الفاعل جمع مؤنث

(١) انظر : (ص : ١٢٥) .

سالم^(١) في قول الناظم في باب « الفاعل » :
وإن تشأ فزد عليه التاء نحو : اشتكت عراتنا الشتاء

بقوله تعالى : { إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ } .

ج - استشهد لجواز تأخير الفاعل عن المفعول لمراعاة الأدب في
قول الناظم في باب « المفعول »^(٢) :

ورُبَّمَا أُخِّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ نحو : قد استوفى الخراج العامل

بقوله تعالى : { لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا } ، وللاختصاص بقوله تعالى : {
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } .

د - واستشهد لجر ما لا ينصرف بالكسرة لدخول الألف واللام
عليه في باب « ما لا ينصرف »^(٣) بقوله تعالى : { وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ } .

وليس الشاهد القرآني هنا مقصوراً على قراءة معينة سبعية أو
غيرها ، ومن أمثلة ذلك :

قال في شرحه لقول الناظم في باب « أقسام الكلمة » عند حديثه عن
حروف المعاني :

مثاله حتى ، ولا ، وثما وهل ، وبلى ، ولم ، ولما

(« ومثاله » أي : مثال حرف المعنى « حتى » حرف يأتي لثلاثة
معاني : حرف جر ، وحرف عطف ، وحرف ابتداء ، فالجاء لانتهاء
الغاية ، نحو قوله تعالى : { حَتَّىٰ حِينٍ } ، وقوله تعالى : { حَتَّىٰ يَقُولَ }
بقراءة نافع بالرفع ...)^(٤) .

(١) انظر : (ص : ١٣٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٤٠) .

(٣) انظر : (ص : ٢٥٨) .

(٤) انظر : (ص : ٢٦) .

وقال في « ياء » الأسماء الستة عند إضافتها إليها في قول الناظم في باب « الأسماء الستة » :

والنصب فيها يا أخي بالألف وجرها بالياء فاعرف واعترف

(« والنصب فيها » أي : في الستة الأسماء ، « يا أخي » بكسر الياء المشددة ، ويجوز فتحها ، وقرأ « يا بُنَيَّ » بفتح الياء وكسرها)^(١) .

وقال في باب الاشتغال : (ومن اشتغال العامل عن المعمول قوله تعالى : { سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا } قرأ عيسى بن عمر بالنصب ، وكذا قوله تعالى : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ } قراءة شيبان عن عاصم وخلاد عن أبي بكر بالنصب في « ثمود » بلا تنوين ، وروى ابن سوار عن الفضل عن عاصم بالنصب والتنوين ، وإذا قلنا بجواز الوجهين فالرفع أرجح ، لعدم التقدير فيه ؛ ولأنها قراءة الجمهور)^(٢) .

٢ - أو يكون الشاهد القرآني ونص القراءة شاهداً لقاعدة صرفية :

قال في بناء الفعل الأجوف للمجهول في شرحه لقول الناظم في باب « ما لم يسم فاعله »^(٣) :

تقول بيع الثوب والغلام وكيل زيت الشام والطعام

(أي : تقول : بيع الثوب ، بكسر أوله كما تقدم ، وهذه هي اللغة الفصحى ، وفيه لغة ثانية وهي إشمام الكسرة بضمه ، وبها قرأ الكسائي في قوله تعالى : { وَقِيلَ يَا أَرْضُ } ، و { وَغِيضَ الْمَاءِ } .

وقال في كون تاء « شية » عوضاً عن أصل في شرحه لقول الناظم في باب « ما لا ينصرف » :

مثاله : « أفعل » في الصفات كقولهم : « أحمر » في الشيات

(١) انظر : (ص : ٦٤) .

(٢) انظر : (ص : ١٢٨ - ١٢٩) ، وانظر مزيداً من الأمثلة : (ص : ٩٥ ، ٢٨١) .

(٣) انظر : (ص : ١٣٧) .

(« كقولهم : (أحمر) في الشيات » وهو جميع شية ، وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره ، والهاء في (شية) عوض من الواو المحذوفة من أوله ، وأصلها : (وشية) فحذفت كما حذفت من المضارع ، مثل : « يَشِي » أصله : « يوشِي » ومنه قوله تعالى : { لَا شِيَةَ فِيهَا } (١) .

وقال في شرحه لقول الناظم في باب (الفاعل) :
وتكسر التاء بلا محالة في مثل : قد أقبلت الغزاة

(وكذا تكسر التاء إذا جاء بعدها ساكن ، غير لام التعريف ، نحو قوله تعالى : { قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ } ، وأما قوله تعالى : { وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَّ } فبالكسر والضم قرئ بهما في السبع (٢) .

٣ - أو يكون الشاهد القرآني ونص القراءة عنده شاهداً لغويًا :

فقد كان يستشهد بالآية القرآنية لتوضيح مفردة من مفردات الملحّة ، أو لتوضيح بعض ألفاظه التي يشرح بها أبيات الملحّة ، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ذلك :

■ استشهاده بالآية القرآنية والقراءة القرآنية لتوضيح مفردة من

مفردات أبيات الملحّة ، قال في شرحه لقول الناظم في (المقدمة) :
أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(« الطول » هو التفضل والإنعام ، كأنه طال بإنعامه على غيره ، قال الجوهري : (الطول : المنُّ ، يقال : طال عليه ، وتطول : إذا امتنَّ ، والفرق بين المنِّ والتفضل ، أن المنَّ عفو عن ذنب ، والتفضل إحسان لا يستحق ، ويحتمل أن يراد بالطول : القدرة كقوله تعالى : { وَمَنْ لَمْ

(١) انظر : (ص : ٢٥٩ - ٢٦٠) .

(٢) انظر : (ص : ١٣٣ - ١٣٤) . وانظر مزيداً من الأمثلة (ص : ٤٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٢٣٠ ،

يَسْتَطِعُ مِنْكُمْ طَوَّالًا { (١) .

وقال في توضيح معنى (صف) في شرحه لقول الناظم :
والجر في الاسم الصحيح المنصرف بأحرف هن إذا ما قيل صف
(« هن إذا ما قيل » لك : « صف » أي : اذكرها ، من قوله تعالى :
{ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ } أي : يذكرون) (٢) .

وقال في توضيح معنى « القوم » في شرحه لقول الناظم في باب
الاستثناء :

جاء القوم إلا سعدا وقامت النسوة إلا هنداً

(« فالقوم » : اسم للرجال دون النساء ، ولا واحد له من لفظه ،
قال تعالى : { لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ } (٣) .

ومثال ذلك أيضاً قوله في شرحه لقول الناظم في باب ما لم يسم فاعله
:

وربما أخر عنه الفاعل نحو : قد استوفى الخراج العامل

(والخراج والخرج : هو الجعل الذي يأخذه العامل من الأموال ،
وهما قراءتان في السبع) (٤) .

وتكون القراءة لبيان اللغات الواردة في مسألة ما :

قال عند حديثه عن الوجه الرابع في المضاف إلى ياء المتكلم في
شرح لقول الناظم في (باب النداء) :
وقال قوم فيه : يا غلاماً كما تلوا : « يا حسرتا على ما »

(١) انظر : (ص : ٤) .

(٢) انظر : (ص : ٨٧) .

(٣) انظر : (ص : ١٨٩) .

(٤) انظر : (ص : ١٢٣) . وانظر : مزيداً من الأمثلة (ص : ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٤ ،

(أراد بهذا البيت حكاية الوجه الرابع في المضاف إلى ياء المتكلم ، وهو أن تبدل من الكسرة التي قيل ياء المتكلم فتحة ، وتبدل من ياء المتكلم ألفاً ؛ ليمتد الصوت بالألف ؛ ولأن الألف أخف من الياء ، فنقول : يا غلاما ، فإذا وقفت قلت : يا غلاماه ، كما تقول : يا رباه ، وعلى هذه اللغة جاء في تلاوة كتاب الله تعالى : { يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فُرِطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ } ، وقرأ : « يا حسرتاي » على أن الياء زيدت بعد الألف المنقلبة)^(١) .

وتكون شاهداً للقلبة :

قال في دخول « لام الأمر » على الفعل المضارع المخاطب المبني للفاعل في شرحه لقول الناظم في باب « جوازم الأفعال » : (وأقل منه جزم لام الأمر المضارع المخاطب المبني للفاعل ، كقراءة عثمان وأبي وأويس : « فبذلك فلتفرحوا »)^(٢) .

وتكون شاهداً للغالب :

قال في حذف الحرف الأخير من الاسم عند ترخيمه في شرحه لقول الناظم في باب الترخيم :
تقول : يا طلحَ ويا عام اسمعا كما تقول في سعاد : يا سعا

(أي : تقول في الترخيم بحذف الآخر إذا رخمت طلحة : يا طلحَ بفتح الحاء كما كانت مفتوحة قبل الترخيم ، وتقول في عامر إذا رخمته : يا عام ؛ بكسر الميم كما كانت مكسورة قبل الترخيم ، والأصل في (اسمعا) : اسمعن ، وكذا تقول في ترخيم سعاد إذا ناديته ورخمته : يا سعا ، أصله : يا سعاد ، فحذفت الدال ، وحذف الحرف الواحد هو الغالب ، ومنه قراءة بعضهم : « ونادوا يا مال » بكسر اللام)^(٣) .

(١) انظر : (ص : ٢١٨) .

(٢) انظر : (ص : ٣١٠) .

(٣) انظر : (ص : ٢٢١) .

وتكون شاهداً للغة شاذة :

قال في زيادة « ما » بـ « أين » في شرحه لقول الناظم في باب « الشرط والجزاء » : (وتكتب « ما » متصلة بأين ، كقوله تعالى : { أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ } بخلاف ما إذا كانت بمعنى الذي فإنها تكون مقطوعة كقولك : أين ما توعدون « يدرككم » في الآية بالجزم جواباً لأين ، وقرئ بالرفع ، وهو شاذ ، ووجه على حذف الفاء (١) .

وقد تكون الآية عنده شاهداً لغويّاً لألفاظه هو ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

قال في شرحه لقول الناظم في باب علامات الأفعال (٢) :

أو لحقته تاء من يحدث كقولهم في ليس : لست أنفت

(وعلامته إذا لحقته الضمائر في آخره ، مثل : « تاء من يحدث » أحسن الحديث كقوله تعالى : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ } .

قال في باب معرفة الإعراب : (الإعراب في اللغة : البيان ، ومنه الحديث : « الأيم تعرب عن نفسها » أي : تبين ، سمي بذلك لأن الإعراب يبين معنى الكلام ، وقيل من قولهم : امرأة عروب ، أي : متحبة إلى زوجها ، ومنه قوله تعالى : { عَرَبًا أَثْرَابًا } أي : متحبات إلى أزواجهن (٣) .

وقال في شرحه لقول الناظم في باب المصدر :

والمصدر الأصل وأيُّ أصل ومنه يا صاح اشتقاق الفعل

(وقوله : « وأيُّ أصل » الظاهر أن « أيُّ » استفهام تعظيم ، و (هو) مبتدأ محذوف تقديره : وهو أي أصل ، وإذا أعيد الاسم مع

(١) انظر : (ص : ٣٢٠) .

(٢) انظر : (ص : ٢٠ - ٢١) .

(٣) ص (٥٥) .

الاستفهام كان للتعظيم والثناء عليه ، كقوله تعالى : { الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ } (١).

٤ - وقد تكون الآية عنده شاهداً لمسألة فقهية مفرعة عن مسائل نحوية :

قال في تاء المتكلم المختصة بالأفعال الماضية في شرحه لقول الناظم في باب علامات أقسام الكلمة :
أو لحقته تاء من يحدث كقولهم في ليس : لست أنفث

(وينبني على هذا إذا ما قال البائع : بعثك ، أو الولي : زوجتك ، بفتح التاء ، فالقياس أن العقد لا يصح ؛ لأنه خطأ يخل بالمعنى ، كما لو قال المصلي : أنعمتُ ، بضم التاء أو كسرهما ، بخلاف ما لو قال : « الحمد لله » بكسر الدال أو ضمها ...) (٢) .

وقال في شرحه لقول الناظم في باب « المفعول له » :
وهو لعمرى مصدر في نفسه لكن جنس الفعل غير جنسه

(قوله : « وهو » أي : المفعول له له شروط منها : أن يكون مصدراً في نفس الأمر يعقل معناه من الجواهر ؛ فإنها بمجرد ما لا يعقل لها معنى يُعَلَّلُ به الفعل ، ولذلك قال الفقهاء : إن الأحكام لا تتعلق بالذوات ، وأما قوله تعالى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ } فالأمهات ذوات لا يتعلق بها التحريم الذي هو حكم ، فلا بد من تقدير معنى يتعلق بالأمهات ، فيقدر النكاح ، ويكون التقدير : حرم عليكم نكاح أمهاتكم) (٣) .

٥ - وتكون الآية عنده شاهداً بلاغياً ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

(١) انظر : (ص : ١٥١) . انظر مزيداً من الأمثلة : (ص : ٢٤٨) .

(٢) انظر : (ص : ٢١ - ٢٢) .

(٣) انظر : (ص : ١٥٩) .

كحديثه عن أنواع الجناس اللاحق^(١) ، وأن منه ما اختلف اللفظان في الحرف الأول ، أو الأوسط ، أو الآخر ، وتمثيله لها على الترتيب بقوله تعالى : { وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ } ، وقوله : { دَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } ، وقوله : { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ } .

وكحديثه عن « اليد » في قول الناظم في باب « التثنية » هل هي حقيقية أم مجازية :

تقول : زيد لابس بردين وخالد منطلق اليدين

(ف « اليدين » مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثني ، واليد ههنا يحتمل أنها النعمة ، كما في قوله تعالى : { يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } فيكون مجازاً ، ويحتمل اليد الحقيقية ، وتكون كناية عن الكرم)^(٢) .

واستشهاده لعطف العام على الخاص في شرحه لقول الناظم في باب « ما لم يسم فاعله » :

تقول : بيع الثوب والگلام وكيل زيت الشام والطعام

بقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي } حيث قال : (وقوله : « وكيل زيت الشام والطعام » من عطف العام على الخاص ، كقوله تعالى : { إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي })^(٣) .

٦ - وتكون الآية عنده احتجاجاً لمذهب من مذاهب النحاة :

والأمثلة على ذلك ما يأتي :

■ قال عند حديثه عن معاني من الجارة في باب « حروف الجر » : (وتدخل « من » على الظاهر والمضمر ، نحو : أخذت من زيد ،

(١) انظر : (ص : ٥) .

(٢) انظر : (ص : ٧٨) .

(٣) انظر : (ص : ١٣٨) .

وسمعت منه ، ولها معان :

أولها : ابتداء الغاية في المكان و (إلى) لانتهاء الغاية في المكان ، كقوله تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } ، وتأتي لابتداء غاية الزمان عند الكوفيين ، كقوله تعالى : { مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ } (١) .

■ وقال في شرحه لقول الناظم في باب « النداء » عند حديثه عن الخلاف في حذف حرف النداء مع اسم الإشارة :

وإن تقل : يا هذه ، أو : ياذا فحذف (يا) ممتنع يا هذا

(أي : يجوز حذف حرف النداء إلا إذا كان المنادى اسم إشارة مثل أن تقول : يا هذه المرأة ، أو ياذا الرجل ، فإن حذف (يا) الداخلة على اسم الإشارة ممتنع إلا فيما ندر ، كقول ذي الرمة :

إذا أهملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام

أراد : يا هذا ، وأجاز الكوفيون هذا الحذف ، وحملوا عليه قوله تعالى : { تُمْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ } (٢) .

وقال في شرحه لقول الناظم في باب « ما النافية » عند حديثه عن عملها عمل ليس والخلاف في ذلك :

و « ما » التي تنفي كليس الناصبة في قول سكان الحجاز قاطبة (ويدل على لغة أهل الحجاز قوله تعالى : { مَا هَذَا بَشَرًا } ، و { مَا هُنَّ آمَهَاتِهِمْ } (٣) .

طرق تناوله للشاهد القرآني :

وكان ابن أرسلان عند ذكره للآية القرآنية يذكرها كاملة ، وأحياناً

(١) انظر : (ص : ٨٨) .

(٢) انظر : (ص : ٢١٩) .

(٣) انظر : (ص : ٢١١) .

أخرى يذكر موضع الاستشهاد فقط ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

■ قال في شرحه لقول الناظم في (المقدمة) :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(« القول » يحتتمل أن التقدير : افتتاح قولي ، فقامت (أل) مقام

الضمير ، كقوله تعالى : { مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ } أي : أبوابها (١) .

■ وقال في شرحه لقول الناظم في باب « علامات أقسام الكلمة » عند

حديثه عن علامة الاسم :

فالاسم ما يدخله من وإلى أو كان مجروراً بحتى وعلى

(« أو كان » الاسم « مجروراً بحتى » ، وبه استدلّ على اسمية (إذا

لقوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا }) (٢) .

أو يشير إلى وجه الاستشهاد من غير أن يذكر الآية ، ومن الأمثلة

على ذلك :

■ عند استشاده بقراءة ما قد لا يذكر الآية كقوله في (باب المفعول)

عند حديثه عن تقديم المفعول على الفاعل في شرح قول الناظم :

ورُبَّمَا أخرج عنه الفاعل نحو : قد استوفى الخراج العامل

(والخراج والخرج : هو الجعل الذي يأخذه العامل من الأموال ،

وهما قراءتان في السبع) (٣) .

وقد يحكم على القراءة بالشذوذ ويوجهها ، ومن الأمثلة على ذلك :

(١) انظر : (ص : ٣) .

(٢) انظر : (ص : ١٦) . وانظر مزيداً من الأمثلة (ص : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١

، ٩٢ ، ١٢٠) .

(٣) انظر : (ص : ١٤٠) .

■ قال في شرحه لقول الناظم في باب الشرط والجزاء عند حديثه

عن (زيادة) « ما » بعد (أين) :
وزاد قوم « ما » فقالوا : (إمّا) و « أينما » كما تلوا : أيما

(وكذلك تزداد « ما » بعد « أين » الشرطية كثيراً لتقوي معناها في الشرط ، تكتب « ما » متصلة بأين ، كقوله تعالى : { أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ } بخلاف ما إذا كانت بمعنى الذي فإنها تكون مقطوعة كقوله : « أين ما توعدون » « يدرِككم » في الآية بالجزم جواباً لأين ، وقرئ بالرفع ، وهو شاذ ، ووجه على حذف الفاء)^(١) .

وقد يرجح قراءة على أخرى ويعلل لهذا الترجيح ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

■ قال في باب الاشتغال من اشتغال العامل عن المعمول : (ومن

اشتغال العامل عن المعمول قوله تعالى : { سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا } قرأ عيسى بن عمر بالنصب ، وكذا قوله تعالى : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ } قراءة شيبان عن عاصم ، وخلاد عن أبي بكر بالنصب في (ثمود) بلا تنوين ، وروى ابن سوار عن الفضل عن عاصم بالنصب والتنوين ، وإذا قلنا بجواز الوجهين فالرفع أرجح ؛ لعدم التقدير فيه ؛ ولأنها قراءة الجمهور)^(٢) .

ثانياً : موقفه من الاستشهاد بالحديث الشريف والأثر :

الحديث والأثر : هو كل ما ورد عن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعن

الصحابة وأمّهات المؤمنين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - .

وقد أثارَت قضية الاستشهاد بالحديث جدلاً بين النحويين فمن

(١) انظر : (ص : ٣٢٠) .

(٢) انظر : (ص : ١٢٨ - ١٢٩) .

معارض ، ومن مؤيد ، ومن متوسط في الأمر ، فالمعارضون من أمثال ابن الضائع ، وتلميذه أبي حيان والسيوطي . حجتهم أن الرواة أجازوا نقل الحديث بالمعنى وأن اللحن تطرق إليه ؛ لأن كثيراً من رواته كانوا أعاجم ، ويقول سفيان الثوري : « إن قلت لكم أي أحدثكم بما سمعت فلاتصدقوني ، إنما هو المعنى »^(١) .

ورد المؤيدون هذا القول بأن الرواية بالمعنى كانت قبل التدوين ، وفساد اللغة ، وغايته تبديل لفظ يصح الاحتجاج به .

وتوسط بعضهم فأجاز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها^(٢) .

وممن أكثر من الاستشهاد بالحديث ابن الطراوة ، والسهيلي ، وابن بزبرة ، وابن مالك وغيرهم^(٣) .

هذا ملخص القضية ، أمّا موقف ابن أرسلان من الاستشهاد بالحديث فكان واضحاً حيث أكثر من الاستشهاد به بصورة ملحوظة فقد بلغت شواهد الحديث والأثر في كتابه « خمسة وأربعين حديثاً » فهو حين يستشهد به لم يشر في موضع من المواضع أن استشهاده به للاستظهار والتبرك ، أو أنه يستدرك على السابقين شيئاً أغفلوه ، بل كان لعنايته بالحديث فلفت نظره إلى أن فيه شواهد قد يستفيد منها الدارس النحوي ، فوظفها للاستدلال على بعض الظواهر التي سردها للوعظ والآداب بحكم ورعه وزهده وتقاه ، وكذا المسائل الفقهية ، والقضايا النحوية والصرفية واللغوية ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

أولاً : أن يأتي بالحديث في سياق مسألة من مسائل المواعظ

(١) انظر : الاقتراح للسيوطي (١٥٧ - ١٦١) .

(٢) الخزانة للبغدادي (٩/١) .

(٣) الاقتراح للسيوطي (١٥٧ - ١٦١) .

والآداب التي فرعها عن ألفاظ الملحّة أو ألفاظه هو ، ومن أمثلة استشهاده بالحديث مسائل المواعظ والآداب التي فرعها عن ألفاظ الملحّة ما يأتي :

أ - جاء في شرحه لقول الناظم في باب جمع المؤنث السالم :
ونصبه وجره بالكسر نحو : كفيت المسلمات شرّي

قوله : (واعلم أن هذا المثال من الآداب التي جمعها في سبحة الملحّة ، وهو أن يكف شرّه عن المسلمات كما يكف شره عن المسلمين ، لما في مسند عبد بن حميد في حديث من جملته : « يكف عن الشر فإنها له صدقة » ، وأصله في الصحيحين)^(١) .

ب - وقال في شرحه لقول الناظم في باب المفعول له :
تقول : زرتك خوف الشر وغصت في البحر ابتغاء الدر

(أي : تقول في مثال المفعول له : زرتك خوف الشر ، ف « خوف منصوب لأنه مفعول له ، ألا يرى أنه مصدر ، ولفظه من غير جنس الزيارة ، وما يعمل فيه وقتها وفاعلها واحد ، وهو جواب : لم زرتني ؟ فنقول : خوفاً من الشر ، والعاقل يحرص على دفع الشر الذي يحصل له منه الضرر ، لقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لا ضرر ولا ضرار »^(٢) .

ج - وقال في شرحه لقول الناظم في باب (نواصب المضارع عند تمثيله للمضارع المنصوب بأن المضمرّة بعد الفاء التي في جواب النهي :
ولاتمار جاهلاً فتتعبا وما عليك عتبة فتتعبا

(ومثال نصب المضارع بأن المضمرّة بعد الفاء التي جاءت في جواب النهي قولك : لاتمار جاهلاً فيما فعله بجهله ، فتتعب في رده إلى الرشاد ، ولاتمار عالماً فيمفتك في الطعن في كلامه ، وفي الحديث : «

(١) انظر : (ص : ٨٤) .

(٢) انظر : (ص : ١٦١) .

لاتمار أخاك ، ولاتعده وعداً فتخلفه » (١) .

ومن أمثلة استشهاده بالحديث لألفاظه هو :

■ قال في اعتراضه على قول الناظم في (المقدمة) :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(« افتتاح » بمعنى : ابتداء ، ولو عبر بابتداء لكان أوضح ، كقول الشاطبي : « بدأت » وأيضاً بالحديث : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه » ، لكن لعل المصنف لمح مادة فاتحة الكتاب التي ابتداء الله تعالى كتابه العزيز بها) (٢) .

ثانياً : أن يكون شاهداً لمسألة فقهية فرعا عن مسألة نحوية ، ومن أمثلة ذلك :

أ - قال في شرحه لقول الناظم في باب المصدر :

ومنه : قد جاء الأمير ركضاً واشتمل الصماء إذ توضأ

(وقوله « اشتمل الصماء إذ توضأ » يحتمل أن يكون (إذ) ظرفاً بمعنى حين ، كقوله تعالى : { نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا } أي : حين أخرجوه ، وفي صحيح مسلم وغيره من حديث جابر : « نهى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن اشتمال الصماء ، وأن يجتبي الرجل في ثوب واحد ، وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى ، وهو مستلق على ظهره » (٣) .

ب - وقال في شرحه لقول الناظم في باب الاسم المقصور :

مثاله يحيى وموسى والعصا أو كرحا أو كحياً أو كحصا

(١) انظر : (ص : ٢٩٧) . وانظر مزيداً من الأمثلة (ص : ١٨٦ ، ٢١٦) .

(٢) انظر : (ص : ٣) .

(٣) انظر : (ص : ١٥٧) .

(وقول المصنف : حياً أي : ربيعاً ، وأماً الحياء الممدود فهو فرج كل أنثى من ذوات الظلف والخف وغيرهما ، وفي الحديث « أنه كره من الشاة سبعا : الدم ، والمرارة ، والحياء ، والغدة ، والدكر ، والأنثيين ، والمثانة »^(١) ، وفي بعض النسخ : أو كحيا ، أو كرحاً ، أو كحصاً ، جمع حصاة ، ومنه الحديث الصحيح أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نهى عن بيع الحصاة)^(٢) .

ثالثاً : أن يكون شاهداً عنده لقضية نحوية ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

أ - قال في شرحه لقول الناظم في باب (الأسماء الستة) : « وستة » الظاهر أنه مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة ، كونه عاملاً في المضاف إليه المقدر ، فإن تقديره : « ستة أسماء » كما في « خمس صلوات كتبهن الله »^(٣) .

ب - قال في شرحه لقول الناظم في باب (جزم الفعل المضارع) عند حديثه عن إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم :
وأنت يا زيد فلاتهو المنى ولاتبع بنقد في منى

(أي : وتقول في مثال ما حذف حرف العلة من آخره ، وهي الألف إذا تلاه ألف ولام : أنت يا زيد « لاتهو » المنى ، بضم الميم ، جمع منية ، فحذف ألف تهوى المرسومة لدخول النهي عليها ، كما تحذف الواو والياء في : لاتغز القوم ، و « لايقض القاضي وهو غضبان »^(٤) .

(١) وانظر : (ص : ٧٦) .

(٢) انظر : (ص : ٧٦) .

(٣) انظر : (ص : ٦٣) .

(٤) انظر : (ص : ٣١٤) .

رابعاً : أن يكون شاهداً لقضية صرفية :

قال عند حديثه عن أبنية القلة والكثرة في باب (جمع التفسير) :
(فأبنية القلة أربعة : أفعلٌ : كأكلب ، وأفعالٌ : كأثواب ، وأفعلةٌ : كأرغفة ،
وفعلةٌ : كصبية .

وأبنية الكثرة كثيرة ، منها : فُعَلٌ : كحُمَر ، جمع أحمر ، لحديث : «
أحب إليّ من حُمَر النَّعَمِ » (١) .

خامساً : أن يكون شاهداً لقضية لغوية :

وتندرج تحته عدة مواضع :

أ - يستشهد به لتوضيح معنى مفردة من مفردات الملحّة ، ومن
الأمثلة على ذلك ما يأتي :

١ - قال في توضيح معنى (غبر) في قول الناظم في باب (حروف
الجر) :
ورُبّاً أيضاً ، ثم مذ فيما حضر من الزمان دون ما منه غبر

(« غبر » أي : مضى ، ومنه قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأبي طلحة
وزوجته (أم سليم) حين أخبره أبو طلحة أنها تصنعت له عند موت ابنها ،
وواقعها : « بارك الله لكما في غابر لياتكما » (٢) .

٢ - وقال في توضيح معنى (حيا) في قول الناظم في باب (الاسم
المقصور) :

مثاله يحيى وموسى والعصا أو كرحاً أو كحياً أو كحصا

(« أو كحياً » مقصور ، هو الغيث ، ومنه حديث الاستقساء « اللهم

(١) انظر : (ص : ٨٦) . وانظر أيضاً : (ص ٢٣٩) .

(٢) انظر : (ص : ١٠٣) .

اسقنا غيثاً مغيثاً» (١).

ب - أو يستشهد به لتوضيح لفظة من ألفاظه هو ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

١ - قال عند حديثه عن علة تسمية الاسم المنصرف بهذا الاسم في باب (الاسم المفرد المنصرف) : (ويسمى الاسم منصرفاً للحوق التنوين آخره ، فكان التنوين أحدث فيه صريفاً ، أي : صوتاً ، ومنه حديث موسى عليه الصلاة والسلام : « أنه كان يسمع صريف القلم حين كتب الله التوراة » (٢).

٢ - وقال عند حديثه عن تعريف الإعراب في باب « معرفة الإعراب » : (الإعراب في اللغة : البيان ، ومنه الحديث : « الأيمُ تعرب عن نفسها » أي تبين) (٣).

ج - ويأتي به شاهداً للغة الفصيحة ، ومن الأمثلة على ذلك :

■ قال في إعراب (هنو) في قول الناظم في باب « الأسماء الستة »

:

ثم هنو ك سادس الأسماء فاحفظ مقالى حفظ ذى الذكاء

(« ثم هنو ك » ، قال الجوهري : وهو في أصل اللغة الشيء ، ويقال : هو كناية عن الفرج من الرجل والمرأة ، فيعرب بالحروف في لغة ضعيفة ، تقول : هذا هنوها ، ورأيت هناها ، ونظرت إلى هنيها ، واللغة الفصيحة فيه حذف حرف العلة الذي هو لام الكلمة ، فيعرب بالحركات كما تعرب (يدُّ) ، ومنه الحديث : « من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضوه

(١) انظر : (ص : ٧٦) . وانظر مزيداً من الأمثلة (ص ١١٨ ، ١٥٧ ، ٢٣٩) .

(٢) انظر : (ص : ٦٠) .

(٣) انظر : (ص : ٥٥) .

بهن أبيه» (١).

د - ويأتي به شاهداً للغة القليلة ، ويعمل سبب القلة ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

■ قال في جزم لام الأمر للمضارع المخاطب المبني للفاعل في باب « جوازم الأفعال » : (وأقل منه جزم لام الأمر المضارع المخاطب المبني للفاعل ، كقراءة عثمان وأبي أويس : « فبذلك فلتفرحوا » ، وقوله في الحديث : « لتأخذوا مصافكم » ، وسبب القلة في هذا الاستغناء عن هذا الأمر الذي باللام بصيغة « افعل ») (٢) .

ثالثاً : استشهاده بالآثار :

كما استشهد بأقوال الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - استشهد أيضاً بأقوال الصحابة فمن ذلك :

أ - استشهاده بحديث السيدة عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عند حديثه عن « ياء المنقوص » في شرحه لقول الناظم في باب « إعراب الاسم المنقوص » :

وهكذا تفعل في ياء الشَّجِي وكل ياء بعد مكسور تجي

(« وهكذا تفعل في ياء » المنقوص في « الشَّجِي » بتخفيف الياء من قولهم : شَجِيَّ الرجل ، بكسر الجيم ، يَشْجِي بفتحها ، شجاً فهو شج ، كتعب تعباً ، أي : حزن حُزناً ، وفي حديث عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - تصف أباهما أبا بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالت : « شَجِيُّ النشيج » أي : حزن الصوت

(١) انظر : (ص : ٦٦) .

(٢) انظر : (ص : ٣١٠) .

(١).

ب - واستشهاده بحديثها - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - في بيان البقيع الغرقد في شرحه لقول الناظم في باب « الحال والتمييز » :
 وحبذا أرض البقيع أرضاً وصالح أظهر منك عرضاً

قال : (والبقيع ، بالباء الموحدة المفتوحة : مدفن أهل المدينة ، يسمى بقيع الغرقد لغرقد كان فيه وهو من شجر العوسج ، وفي صحيح مسلم من حديث عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، فيقول : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد ») (٢) .

ب - وما ورد عن أسماء الأشهلية عند حديثه عن تعريف المقصور في باب الاسم المقصور قال : (وقيل : سمي مقصوراً لأنه حبست الحركات الثلاث فيه فلم تظهر ، من قوله تعالى : { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } وحديث أسماء الأشهلية : « إنا معشر النساء محصورات مقصورات » أي : محبوسات) (٣) .

ج - وعن علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في توضيحه معنى « مضارع » في « باب قسمة الأفعال » في شرحه لقول الناظم :
 فهي ثلاث ما لهن رابع ماض ، وفعل الأمر ، والمضارع

(« والمضارع » سمي مضارعاً لمشابهته الاسم ؛ لأن المضارعة المشابهة ، مأخوذ من الضرعين لمشابهة كل ضرع للآخر ، والضرع ،

(١) انظر : (ص : ٧٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٧٦) .

(٣) انظر : (ص : ٧٤) .

بوزن فَعْل ، كالثدي للمرأة ، ومنه حديث علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : « لا يَخْتَلِجَنَّ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارٌّ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ » (١) .

د - وعن ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - في باب « التصغير » في شرحه لقول الناظم :

وقولهم أيضاً : أنيسيان شذ كما شذ مغيربان

قال : (أي : ومِمَّا شذَّ عن الذي أصلوه في القياس قولهم : (أنيسيان في تصغير (إنسان) ، فزادوا قبل الألف ياءً على غير قياس ، كما زادوا الواو في تصغير (رجل) فقالوا : رُوَيْجِل ، وهذا على أن (إنساناً) وزنه : (فعلان) ، وقال بعضهم : أنيسيان مما صغر على غير مكبره ، كما سيأتي في (مغيربان) ، فقالوا : أصله (إنسيان) على وزن (إفعالان) ، فحذف الياء منه استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم ، فإذا صغروه ردوا الياء إلى أصلها ، كما تقدم في أن التصغير وجمع التكسير يردان الأشياء إلى أصلها ، واستدلوا على ذلك بقول عبدالله بن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : « إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْسَانًا ؛ لِأَنَّ رَبَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ » (٢) .

■ واستشهد بقول عامر بن فهيرة في توضيح معنى « يستجيش » في

شرح لقول المصنف في باب الفعل المضارع :

مثاله يذهب زيد ويجي ويستجيش تارة ، ويلتجي

(« ويستجيش » على أعداء الله ، وهو سداسي فلهذا فتح أوله ، « تارة » أي : مرة ، من قول عامر بن فهيرة : « فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل » أي : طلب لهم الجيش ، وجمعه عليهم) (٣) .

(١) انظر : (ص : ٣٨) .

(٢) انظر : (ص : ٢٣٩) .

(٣) انظر : (ص : ٥٤) .

رابعاً : موقفه من الشاهد الشعري :

بلغ عدد الأبيات التي ذكرها ابن أرسلان في كتابه هذا « اثنين وخمسين » بيتاً ، وقد تنوعت طرق تناوله للبيت الشعري ، فلا يقتصر الشاهد الشعري عنده على كونه شاهداً لمسألة نحوية فقط ، بل يأتي شاهداً لمسألة صرفية ، ولغوية ، وللآداب والمواعظ ، لما شاع في كتابه من الآداب والمواعظ والرقائق ، وهذه أمثلة لكل ذلك :

١ - مجيئه شاهداً نحوياً :

أ - قال في (سبحان) عند قطعه عن الإضافة في شرحه لقول الناظم في باب « الإضافة » :

ومنه : سبحان ، وذو ، ومثل ومع ، وعند ، وأولو ، وكل (وتستعمل غالباً بالإضافة إلى المفعول به ، وقد جاء غير مضاف ، قال الشاعر :

سبحانه ثم سبحاناً أنزهه (١) ...

ب - قال في دخول « تاء التانيث » على الفعل إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث ، أو لمؤنث سالم في شرحه لقول الناظم في باب (الفاعل) :

وإن تشأ فزد عليه التاء نحو : اشتكت عراتنا الشتاء

(أي : إذا لم يكن الجمع مذكر سالم البناء ، بل كان جمع تكسير لمذكر ، نحو : سار الرجال ، أو لمؤنث كتنزوح الأراذل ، أو لمؤنث سالم ، كقوله تعالى : { إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ } ، فيجوز حذف التاء من الفعل لتأول الفاعل بالجمع « وإن تشأ فزد » على الفعل تاء التانيث « نحو : اشتكت عراتنا » من برد « الشتاء » ، وسارت الرجال ، على تأويل الرجال بالجماعة ، ولهذا قال الشاعر :

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا

(١) انظر : (ص : ١١٢) .

لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث»^(١)

ج - وقال في اختصاص «لَمَّا» بتوقع ثبوت المنفي لها في المستقبل وزيادة الهمزة عليها في شرحه لقول الناظم في باب «جوازم الأفعال» :
ومن حروف الجزم أيضاً : لَمَّا ومن يزد فيها يقل : أَلَمَّا

(واختصت لما بتوقع ثبوت المنفي بها في المستقبل ، نحو قوله تعالى : { لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ } وقوله : { لَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } ، ومن زاد الهمزة على «لَمَّا» بقوله : «أَلَمَّا» كما قال الشاعر :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : أَلَمَّا أصح والشيب وازع»^(٢)

٢ - مجيئه شاهداً لمسألة صرفية :

أ - قال في حديثه عن مجيء (أنيسيان) شاذاً في تصغير « إنسان »
« والأصل في اشتقاقه في شرحه لقول الناظم في باب «التصغير» :
وقولهم أيضاً : أنيسيان شد كما شد مغيربان

(ومِمَّا شد عن الذي أصلوه في القياس قولهم : « أنيسيان » في تصغير « إنسان » فزادوا قبل الألف ياء على غير قياس ، كما زادوا في تصغير « رجل » فقالوا : « رُوَيْجِل » وهذا على أن « إنساناً » وزنه « فِعْلَان » ، وقال بعضهم : « أنيسيان » مِمَّا صغر على غير مكبره ، كما سيأتي في « مُغِيرْبَان » فقالوا : أصله « إنسيان » على وزن « إِفْعِلَان » فحذف الياء منه استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم ، فإذا صغروه ردوا الياء إلى أصلها كما تقدم في أن التصغير وجمع التكسير يردان الأشياء إلى أصلها ، واستدلوا على ذلك بقول ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : « إِنَّمَا سَمِيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْسَانًا ؛ لِأَنَّ رَبَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ » ، وفي الحديث : « نَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ » ، وقال الشاعر :

(١) انظر : (ص : ١٣٢) .

(٢) انظر : (ص : ٣٠٨) . وانظر أيضاً : (ص : ١٤٤) .

وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه ينقلب^(١)

ب - وقال في حذف نون « تكن » تخفيفاً في باب « جوازم الأفعال »
(ويجوز حذف الساكن الأول ، وهو النون ، كقول الشاعر :

إذا لم تكن الحاجات من همة الفتى فليس بمغن عنك عقد الرثائم^(٢)

٣ - ويأتي به شاهداً لغوياً :

وقد تنوع الشاهد الشعري اللغوي عنده ، فيكون شاهداً لتوضيح معنى مفردة من مفردات الملحّة ، أو لذكر اللغات الواردة في مفردة ما وبيان درجتها من حيث الفصاحة ، والغلبة ، والكثرة ، والقلة ، والندرة ، والشذوذ ، أو لتوضيح لفظة من ألفاظ الأبيات التي يستشهد بها ، وهذه أمثلة لذلك :

أ - لتوضيح معنى مفردة من مفردات الملحّة ، ومن الأمثلة على ذلك

■ قال في شرحه لقول الناظم في باب « العدد » :

مثاله عندي ، ثلاث عشرة جمانة منظومة مع درة

(والجمانة خشبة تعمل من فضة كالدرة ، والجمع : جُمان ، قال
ليبيد يصف بقرة وخشية :

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها^(٣)

وقال في شرحه لقول الناظم في باب « نصب الأفعال الخمسة » :

تقول للزيدين : لن ينطلقا وفرقدا السماء لن يفترقا

(أي : تقول في مثال ما اتصل به ضمير الاثنين عند إخبارك عن
الزيدين الغائبين : إن الزيدين لن ينطلقا إلى المكان الفلاني ، أي : لم

(١) انظر : (ص : ٢٣٩) .

(٢) انظر : (ص : ٣١١) .

(٣) انظر : (ص : ٢٨٧) .

يذهب إليه ، كما تقول : إن فرقدي السماء لن يفترقا ، أصله يفترقان ، فحذفت النون علامة للنصب ، والفرقدان ، بفتح الفاء ، والقاف ، نجمان من بنات نعش الصغرى قريبات من القطب ، وقيل : إنهما لم يفترقا أبداً ، كما قال الشاعر :

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان^(١)

ب - ولذكر اللغات الواردة في مفردة ما وبيان درجتهما من حيث الفصاحة والغلبة والكثرة والقلة والندرة والشذوذ ، والأمثلة على ذلك :

■ لذكر اللغات وبيان الأفصح منها ، والأمثلة على ذلك ما يأتي :

■ قال في حكم الوقف على المنصوب المنون في باب « الاسم المفرد

المنصرف » في شرحه لقول الناظم :

وقف على المنصوب منه بالألف كمثل ما تكتبه لا يختلف

(واستثنى من المنون المنصرف ما كان مؤنثاً بالتاء نحو : « قائمة »

في قولك : رأيت امرأة قائمة ، فإن تنوينه لا يبدل في الوقف ألفاً ، كما لا يكتب بالألف ، وهذا في غير لغة ربيعة ، أمّا لغة ربيعة فيقفون على المنصوب بحذف التنوين وسكون آخره ، فيقولون : « رأيت زيدٌ » بسكون الدال كقول الشاعر :

فيا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً دَنَفُ

أصلها : دَنِفا ، على اللغة الفصيحة^(٢) .

ج - أو يكون شاهداً للغة النادرة :

قال في علة عمل اسم الفاعل الماضي عند دخول الألف واللام في باب « اسم الفاعل » : (وإيماً عمل ما فيه الألف واللام في الماضي ؛ لأن الألف واللام من الموصلات ، ولاتوصل الموصلات

(١) انظر : (ص : ٣٠٣) .

(٢) انظر : (ص : ٦١) .

إلاً بالجمل وشبهها ، ولهذا دخلت الألف واللام على المضارع في قول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل
وإن كان نادراً (١) .

د - أو يكون شاهداً للغة القليلة :

■ قال في دخول « أم » على « هل » في باب « ما لا ينصرف » :
(واعلم أن « أو » تقع معادلة « هل » الاستفهامية ، ولا تقع « أم » معادلة « هل » بل معادلة الهمزة فنقول : أقام زيد أم عمرو ، وهل قام زيد أو عمرو ، وقد تدخل « أم » على « هل » قليلاً نحو :
أم هل كثير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم (٢)

■ وقال ممثلاً لمجيء « لا » ناهية جازمة لمضارع المتكلم قليلاً ، وذلك في شرحه لقول الناظم في باب « جواز الأفعال » :
تقول : لم تسمع كلام من عدل ولا تخاصم من إذا قال فعل

(ومثال الجزم بلا التي للنهي قوله : لا تخاصم من إذا قال لك قولاً فعله لقدرته عليه كالحاكم ، وكما تكون نهياً للمخاطب تكون نهياً للغائب كثيراً ، مثل : لا يقيم زيد ، وقد تصحب فعل المتكلم ومن معه ، كقول الشاعر :

إذا ما خرجنا من دمشق فلانعد له أبداً ما دام فيها الجراضم
جمع جرضم ، وهو الكثير الأكل ، وتكون للمتكلم وحده قليلاً ، كقول الشاعر :

لا أعرفن ربرياً جوراً مدامعها مُردفات على أحقاب أكوار (٣)

(١) انظر : (ص : ١٤٨) .

(٢) انظر : (ص : ٢٦٨) .

(٣) انظر : (ص : ٣٠٩) .

هـ - أو لتوضيح لفظة من ألفاظ الأبيات يستشهد بها :

قال في « الرتائم » في البيت الذي استشهد به لحذف نون « تكن
« تخفيفاً في قول الشاعر :
إذا لم تك الحاجات من همة الفتى فليس بمغن عنك عقد الرتائم

(بفتح الراء ، والتاء المثناة فوق جمع « رتيمة » ، وهو الخيط الذي
يربط في اليد ليتذكر به الإنسان الحاجة ، هكذا أنشد بعضهم مستدلاً به ،
والذي ذكره الجوهري :

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم (١) (... ..)

٤ - ويكون شاهداً للآداب والمواعظ ، كحديثه عن خطبة قس بن
ساعدة في سوق عكاظ ، وذكره للأبيات التي أنشد بها قس في شرحه لقول
الناظم في باب « الحال والتمييز » :

مثاله جاء الأمير راكباً وقام قس في عكاظ راكباً

قال : (وأما خطبة قس وشعره ، فروى الطبراني ... ، ثم قال : من
يروى شعره فأنشد بعضهم :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تسعى الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إليك ولا من الباقيين غابر^(٢)

٥ - كما يكون دليلاً لمذهب من المذاهب في مسألة خلافية ، ومن
أمثلة ذلك ما يأتي :

■ ذكره للشاهد الشعري دليلاً للكوفيين في إجازتهم ترخيم المضاف
خلفاً للبصريين قال : (واحترز بالمفرد عن المضاف فلا يجوز ترخيمه

(١) انظر : (ص : ٣١١) .

(٢) انظر : (ص : ١٦٩ - ١٧٠) .

عند البصريين ، وأجازه الكوفيين بحذف حرف المضاف إليه ، واستدلوا بقول الشاعر :

خذوا حظكم يا آل عكرمَ واذكروا أو اصرنا فالرحم بالغيب تذكر^(١)

■ ومثل ذلك أيضاً ذكره دليلهم في إجازتهم منع صرف المصروف : قال (وأما منع صرف ما هو مصروف فذهب أكثر البصريين إلى منعه ، ولهذا تركه المصنف ، وأجازه الكوفيون ، واستدلوا بأشياء ، منها ما أنشد (ثعلب) مِمَّا كان ثمود وعاد يسمى به أيام الأسبوع :

أؤمل أن أعيش وأن يومي بأول ، أو بأهون ، أو جبار
أو التالي دُبار ، فإن أفته فمونس ، أو عروبة ، أو شيار^(٢)

٦ - أو تكون شاهداً لاختياراته :

■ قال في الخلاف في معنى « رُبَّ » في باب « حروف الجر » : (وليس معناها التقليل دائماً ، خلاف للأكثرين ، ولا للتكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وجماعة ، بل ترد للتكثير كثيراً ، وللتقليل قليلاً ، فمن الأول ، قوله تعالى : { رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } ، وفي الحديث : « رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » ، ومن الثاني قول الشاعر في عيسى و آدم عليهما السلام ، وفي القمر :

الأرب مولود وليس له أب وذئ ولد لم يلد له أبوان
وذئ شامة غراء في حر وجهه مجللة لاتقضي لأوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معاً وثمان^(٣)

خامساً : أقوال العرب :

تعرض ابن أرسلان لأقوال العرب وأمثالهم ، ولكن ذكره لهذه

(١) انظر : (ص : ٢٢٠) .

(٢) انظر : (ص : ٢٨٢) .

(٣) انظر : (ص : ١٠١ - ١٠٢) .

الأقوال والأمثال كان قليلاً ، وقد تنوعت طرق استشهاده بها كتنوع طرق استشهاده بالأشعار والأرجاز ، على ما وضّحته قبل ، ومن أمثلة ذلك :

١ - استشهد بقول العرب للآداب والمواعظ أثناء شرحه لقول الناظم في باب علامات أقسام الكلمة :

أو كان أمراً إذا اشتقاق نحو : قل ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل

(« وانبسط » مشتق من الانبساط كذلك ، أي : انبسط عندي بما أبسط لك من طيب الكلام والطعام ، وبشاشة الوجه ، فقد روى أبو يعلى والبزار بإسناد حسن عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، قال : قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بشاشة الوجه وحسن الخلق » ، وفي الأمثال السائرة : « بشاشة وجه المرء خير من القرى » (١) .

ويستشهد به لقضية نحوية ، قال أثناء شرحه لقول الناظم في باب « المفعول معه » :

تقول جاء البرد والجبابا واستوت المياه والأخشابا

(وإذا قلت : استوى الماء والخشبة ، بالنصب ، فتقديره : استوى الماء حتى لحق الخشبة) (٢) .

ويستشهد به لقضية لغوية :

١ - حيث يذكر المثال ليوضح معنى مفردة من مفردات أبيات الملحّة ، حيث قال أثناء شرحه لقول الناظم في باب « علامة الحرف » :

والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامة

(١) انظر : (ص : ٢٤) .

(٢) انظر : (ص : ١٦٤) .

(« تكن علامة » أي : كثير العلم ، كقولهم : راوية للكثير الرواية ، وكذا قول العرب : « ما من ساقطة إلا ولها لاقطة »)^(١) .

٢ - وقال أثناء شرحه لقول الناظم في باب « نواصب الأفعال » :
وجئت كي توليني الكرامة وسرت حتى أدخل اليمامة

(واليمامة مدينة بطرف اليمن ، على أربع مراحل من مكة ، ومرحلتين من الطائف سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، يقال : هو أبصر من زرقاء اليمامة)^(٢) .

أو يكون استشهاده به لتوضيح معنى مفردة من مفرداته هو جاءت في معرض كلامه وسياق شرحه قال في أثناء شرحه لمعنى التعجب : (التعجب : استعظام وصف الفاعل الذي خفي سببه وخرج عن نظائره ، فقولنا : خفي سببه ؛ لأنه قيل : إذا ظهر السبب بطل العجب)^(٣) .

ثالثاً : موقفه من الإجماع :

المراد بالإجماع : إجماع نحاة البلدين - البصرة والكوفة - وهو أصل من أصول النحو ، ومن الأدلة المعتبرة وإن لم يرق إلى مرتبة السماع والقياس ، وقد أخذ به ابن أرسلان في كثير من الأحكام النحوية ، ويصرح بأنه على الاتفاق أو الإجماع ، ويختلف لفظه في النص على ذلك ، فيحكي عنهم إجماعاً ، ومن المسائل التي حكى فيها المؤلف إجماعاً بين النحاة :

أ - فيما يجيء عليه اسم الفاعل المحلى بالألف واللام ، قال : (فاحترزنا بمنون عن اسم الفاعل الذي دخلته الألف واللام فإنه بمعنى

(١) انظر : (ص : ٢٥) .

(٢) انظر : (ص : ٢٩٦) .

(٣) انظر : (ص : ١٩٦) .

الحال والاستقبال والماضي أيضاً بالاتفاق^(١)(٢) .

ب - في جواز الأعمال والإهمال في نحو « إنَّما » :

■ قال في شرحه لببيت المصنف في باب « إن وأخواتها » :

وإن تزد « ما » بعد هذي الأحرف فالرفع والنصب أجزى فاعرف

(يعني : إذا زدت لفظة « ما » على حرف من هذه الأحرف الستة جاز لك في الاسم الذي بعدها الرفع والنصب فاعرف توجيههما ، أمَّا الرفع فعلى أن تكون « ما » كافة عن العمل مبطلة له ، نحو : إنَّما الله إله واحد ، والنصب على أن تكون « ما » ملغاة زائدة ، فيبقى العمل لعدم الاعتداد بها ، وقد حكي الإجماع في التسهيل على جواز الإعمال والإهمال^(٣) .

ج - في العدل إلى مَفْعَل وفعالٍ في الأعداد صفاتٍ :

■ قال في شرحه لببيت المصنف في باب « ما لا ينصرف » :

أو مثل (مثنى) وثلاث في العدد إذ ما رأى صرفها قط أحد

(أي : الخامس مِمَّا لا ينصرف نكرة ولا معرفة ، هو الاسم المعدول به من صيغة إلى صيغة مع مشاركة الحروف والمعنى لضرب من المبالغة ، فما عدل به من الصفات ما عدل به من ألفاظ العدد مكررة ، مثل (مثنى) مِمَّا هو على وزن (مَفْعَل) بفتح أوله وثالثة ، ومثل ثلاث مِمَّا هو على وزن (فُعال) بضم أوله ، استعمل ذلك من الواحد إلى الأربعة باتفاق^(٤) .

(١) انظر : (ص : ١٤٧) .

(٢) وانظر مزيداً من الأمثلة على الإجماع : (ص : ٤٣) .

(٣) انظر : (ص : ٢٠٥) .

(٤) انظر : (ص : ٢٦٤) .

د - دليل العدم :

وهو ما اتفق عليه الأئمة ، وأجمعوا على عدمه في العربية ، وقد ورد في كتابنا هذا ، والكلام فيه فرغ عن الكلام في موقف الشارح من الإجماع ، ولذا ذكرته هنا ، ومن أمثله ما يأتي :

١ - قال في شرحه لبيت المصنف في باب « الاسم المفرد المنصرف

: «

وقف على المنصوب منه بالألف كمثل ما تكتبه لا يختلف

(أي : من الفريد المنصرف « بالألف » أي : بإبدال الفتحة مع التنوين ألفاً بخلاف المجرور والمرفوع ؛ لأنه لو وقف على المجرور بالياء لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم ، ولو وقف على المرفوع بالواو لخرج عن أصل كلام العرب ؛ لأنه لا يوجد في كلامهم اسم آخره واو قبلها ضمة)^(١) .

٢ - قال في شرحه لقول الناظم في باب « التصغير » :

وقبل في سفرجل : سفيرج وفي فتى مستخرج : مخيرج

(أي : قالوا في مثال الاسم الخماسي الذي ليس فيه زيادة ، وحذف الحرف الذي حصل به النقل التصغير ، مثل « سفرجل » تصغيره : « سفيرج » بحذف اللام الخامسة ؛ لأن الخمسة أكثر الأصول ، وياء التصغير صارت كالأصل ؛ لأنها دلت مع الصيغة على معنى غير التكبير ، فلو أقر الخامس على حاله لصار في الكلم ستة أحرف في حكم الأصول ، وليس لنا أصل على هذه العدة)^(٢) .

٣ - وقال في شرحه لقول الناظم في باب « ما لا ينصرف » :

والأعجمي مثل : ميكائيل كذاك في الحكم وإسماعيل

(ويعرف الأعجمي بالنقل عن أهله ، وبأن يكون بناؤه غير موافق

(١) انظر : (ص : ٦١) .

(٢) انظر : (ص : ٢٣٥) .

لأبنية العرب كـ « جالينوس » إذ ليس في العربية اسم على وزن جاعيفول ، وبأن يكون مركباً من حروف لاتركب العرب من مثلها ، كـ « زُجٌّ » ، و « أُسْكُرَجَةٌ » ، فإن العرب لاتجمع بين الكاف والجيم ، ولا الجيم والقاف ، بغير فاصل ، نحو « جبِق » (١) .

رابعاً : موقفه من العلل :

عنيت المدرستان البصرية والكوفية - بعد أن أحاطتا بأصول النحو وقواعده ، بالبحث في الفروع وتشعيبها ، وفتق العلل وتشقيقها ، وأهم ما يلاحظ على هاتين المدرستين ، وما لحق بهما من مدارس ، أخذهم جميعاً بمبدأ العلية ، فلايُبدّ عندهم لكل حكم من علة ، ولكل ظاهرة كلية أو جزئية من علة عقلية ولم يكتفوا بالعلل القريبة ، بل ذهبوا يقفون على كوامن العلل وخضباتها ودفائنها ، وراح كل نحوي يجرب ملكاته الذهنية ويستنبط عللاً بحسب ما استخزن عقله من قوة البرهان ، وعمق الدلالة (٢) .

وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي أول من عني بالعلل ، وأثار طريقها لمن بعده ، جاء في إنباه الرواة : (أول من بعج النحو ، وحد القياس ، وشرح العلل ، عبدالله ابن أبي إسحاق) (٣) .

كما كانت للخليل عناية كبيرة بهذه العلل ، فهو أول من بسط القول في العلل النحوية بسطاً لفت بعض معاصريه فتقدم إليه يسأله : (أأخذ هذه العلل عن العرب أم اخترعها من لدن نفسه ؟ فأجاب بأن : العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها) ، وقال : إنه اعتل بما رأى أنه علة لما

(١) انظر : (ص : ٢٧٣) .

(٢) انظر : تقديم شوقي ضيف لإيضاح الزجاجي (ص : ب) .

(٣) انظر : إنباه الرواة للقطي (١٠٥/٢) .

علته ، فإن سنح لغيره علة لما علته من النحو هي أليق مما ذكره بالمعلول فليأت بها (١) .

وبعد هذين العلمين انفتح باب العلل أمام النحاة المتقدمين ، فأدلى كل بدلوه ، وأتى كل حاذق بما يستطيع من غرائب ونوادر .

ولقد وقر في نفوس هؤلاء المتقدمين أن العرب الفصحاء كانوا يدركون علل ما يقولون ولكنهم كانوا نادراً ما يعطلون ما يقولون ، ومن ثم جعل النحاة نص العربي على العلة أو إيماءه إليها مسلكاً من مسالك العلة ، يتضح هذا من قول سيبويه : « وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون بها وجهاً » (٢) .

ومعرفة العرب علل كلامها دليل حكمتها ، ومن ثم يصبح الكشف عن العلة نوعاً من بيان حكمة العرب ، ولقد بين الزجاجي في « الإيضاح » (٣) طبيعة هذه العلل فقسمها إلى : تعليمية ، وقياسية ، وجدلية .

■ **فالتعليمية** : هي العلل الأولى ، وهي التي يتوصل بها إلى معرفة كلام العرب والإعراب ، كأن تقول : العلة في نصب (زيدا) من قولنا : « إن زيدا لقائم » مجيء « إن » قبلها ؛ لأن (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر .

■ **والقياسية** : وهي العلل الثانوية التي تأتي وراء العلل الأولى ، كأن يسأل سائل عن العلة في نصب (إن) للاسم بعدها ، فيجاب : لأنها هي وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول ، فحملت عليه فأعملت أعماله لما ضارعته .

(١) انظر : تقديم شوقي ضيف لإيضاح الزجاجي (ص : ب) .

(٢) انظر : الكتاب (٢٢/١) .

(٣) انظر : الإيضاح (ص : ٦٤ - ٦٥) .

■ **والجدلية :** هي علل ثالثة تأتي وراء العلل الثواني ، كأن يسأل سائل : وبأي الأفعال شبهتم (إن) وأخواتها ؟ أو يسأل سائل ثان : ولم لم تجر (إن) وأخواتها وقد أشبهت الأفعال في سياق الفعل ، فيتقدم معها مرفوعها على منصوبها ، كما يتقدم الفاعل على المفعول ؟ ولماذا لم يجر في هذه الحروف أن يتقدم مرفوعها على منصوبها ؟ .

فيكون الجواب من كل مجتهد في فهم العلل وضوابطها على قدر فهمه ، وتعمقه في الإحاطة بالعلل الثواني وما وراءها .

فابن أرسلان قد أكثر من تعليقه لمسائل هذا الكتاب ، وعنايته بالعلل الأول والثواني ظاهرة واضحة ، بل قد يتجاوزها إلى العلة الجدلية ، وهذه أمثلة توضح عنايته بهذه العلل :

١ - قال في شرحه لقول الناظم الآتي معللاً لبناء قبل وبعد :
 وضم في الغاية « من قبل » ومن بعد ، وأما بعد فافقه واستبين

(فاما « قبل و بعد » فظرفان ، وقد يحذف الزمان بينهما وبين ما يضافان إليه ، كقولك : جئت قبل زيد ، أي : قبل زمن مجيء زيد ، ولايبين معناه إلا بذكر ما هما ظرفان له ، ومن هنا لزمتهما الإضافة لظفاً أو تقديراً ، وهما معربان في الإضافة ، وإذ لم توجد فيهما علة البناء فأعربا على الأصل ، ومبنيان إذا قطعا عن الإضافة ؛ لأنهما لا يخبر عنهما ، ولا بهما بعد قطعهما عن الإضافة فأشبهها الحرف الذي لا يخبر عنه ولا به فبنيا (فهذه علة أولى) ، وكان البناء حركة تنبيهاً على أن بناءها عارض (وهذه علة ثانية) .

وحركا بالضم لأنهما لما ضعفا بحذف المضاف إليه عوِّضا عن المحذوف بأقوى الحركات ، وهي الضم ، وهذه علة ثالثة^(١) .

٢ - وقال أيضاً في شرحه لقول الناظم الآتي معللاً لبناء (حيث) :

(١) انظر : (ص : ٣٢٦ - ٣٢٧) .

و « حيث » ثم « منذ » ثم « نحن » و « قط » فاحفظها عداك اللحن

(وهي مبنية على الضم على اللغة الجيدة ، وحرك آخرها لئلا يلتقي ساكنان ، وحركت بالضم ؛ لأنها أشبهت (قبل وبعد) في وقوعها على كل الجهات وأبعاضها ، فألحقت بهما^(١) .

٣ - وقال أيضاً في علة بناء (منذ) :

(وهي مبنية على الضم ، وإثما حركت الذال ؛ لأن قبلها ساكناً ، وبنيت على الضم لأنها غاية عند سيويه)^(٢) ، فذكر العلة الثانية والثالثة هنا .

٤ - وكذلك في علة بناء (نحن) :

(وأما « نحن » فهو ضمير منفصل ، وبني لأنه أشبه الحرف في الوضع ، وحرك لئلا يلتقي ساكنان ، وكانت الحركة الضمة لأن الضمة من جنس الواو والتي هي علامة للجمع)^(٣) .

وواضح من الأمثلة السابقة عناية ابن أرسلان - رَحِمَهُ اللهُ - الكبيرة بالعلل الأوائل والثواني والثالث .

وعنايته - رَحِمَهُ اللهُ - بالتعليل جليّة في عامّة هذا الكتاب ، وهي قد تكون تعليلاً لارتباط الحدّ اصطلاحاً به لغة ، كما تكون تعليلاً لمسائل صرفية وأخرى نحوية ، ومن أمثلة ذلك :

١ - قال في علة تسمية الاسم المنصرف منصرفاً في باب « الاسم المفرد المنصرف » : (ويسمى الاسم المنصرف منصرفاً للحوق التنوين

(١) انظر : (ص : ٣٢٩) .

(٢) انظر : (ص : ٣٢٩) .

(٣) انظر : (ص : ٣٣٠) .

آخره ، فكان التنوين أحدث فيه صريفاً أي : صوتاً ، ومنه حديث موسى عليه الصلاة والسلام ، أنه كان يسمع صريف القلم حين كتب الله التوراة (١) .

٢ - وفي علة تسمية المقصور بذلك : (وقيل سمي مقصوراً لأنه حبست الحركات الثلاث فيه ، فلم تظهر ، من قوله تعالى : { حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } ، وحديث أسماء الأشهلية : « إنا معشر النساء محصورات مقصورات ») (٢) .

وكذا في تسمية الاسم المنقوص : (وسمي منقوصاً ؛ لأنه نقص من إعرابه حركتان الضمة والكسرة) (٣) .

٣ - وقال في تعليل كسر نون المثني في شرحه لقول المصنف في باب « التثنية » :

وتلحق النون بما قد ثني من المفاريد لجبر الوهن

(أي : زيدت نون التثنية في المثني عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ، وكان أصل هذه النون السكون ، لكن لما سكن ما قبلها كسرت لالتقاء الساكنين ، والقاعدة في الساكنين إذ التقيا أن يكسر أولهما ، لكن الألف لم يجز تحريكها كسرت نون التثنية) (٤) .

٤ - وقال في تعليل حذف الحرف الذي حصل فيه الثقل من الخماسي للتصغير في شرحه لقول المصنف :

وقيل في سفرجل : سفيرج وفي فتى مستخرج مخيرج

(أي : قالوا في مثال الاسم الخماسي الذي ليس فيه زيادة ، وحذف

(١) انظر : (ص : ٦٠) .

(٢) انظر : (ص : ٧٤) .

(٣) انظر : (ص : ٦٩) . وانظر مزيداً من الأمثلة لقضايا لغوية (ص : ١٥١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٦) .

(٤) انظر : (ص : ٧٩) .

الحرف الذي حصل به الثقل للتصغير مثل (سفرجل) تصغيره (سُفِيرَج) بحذف اللام الخامسة ؛ لأن الخمسة أكثر الأصول ، وبقاء التصغير صارت كالأصل ؛ لأنها دلت مع الصيغة على معنى غير التكبير ، فلو أقر الخامس على حاله لصار في الكلم ستة أحرف في حكم الأصول ، وليس لنا أصل على هذه العدة (١) .

٥ - وقال في التعليل لبناء (كم) الخبرية في شرحه لقول المصنف :
واجرر بكم ما كنت عنه مخبرا مُعظماً لقدره مكثرا

(وبنيت « كم » الخبرية لمشابتها « رُبَّ » في الاختصاص بالنكرة ، ولملازمة التقدير ؛ ولأن (كم) للتكثر كما أن « رُبَّ » غاية للتقليل فالجامع بينهما الغاية) (٢) .

٦ - وقال في الباب نفسه في علة جرّ تمييز (كم) الخبرية :
وتمييزها مجرور ؛ لأنك تقول : ألف درهم ، ومائة ناقة ، فلذا كان تمييز « كم » الخبرية مجروراً لشبهها بالعدد الكثير ، وهو المائة والألف (٣) .

٧ - وقال في علة اختصاص المبتدأ بالرفع في شرحه لقول المصنف :

وإن فتحت النطق باسم مبتدا فارفعه والأخبار عنه أبدا

(وإيما خُصَّ المبتدأ بالرفع ؛ لأنه قوي بأوليته والرفع أقوى الحركات) (٤) .

٨ - وقال في علة تقديم الخبر إذا كان اسم استفهام في الباب نفسه في شرح قول الناظم :

(١) انظر : (ص : ٢٣٥) .

(٢) انظر : (ص : ١١٦) .

(٣) انظر : (ص : ١١٦) .

(٤) انظر : (ص : ١٢٠) .

وقدم الأخبار إذ تستفهم كقولهم أين الكريم المنعم

(أي : يجب تقديم الأخبار على المبتدآت إذا كانت أسماء استفهام ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام)^(١) .

٩ - كما قال في علة إعراب الفاعل بالرفع في شرح قول الناظم :
فارفعه إذ تعرب فهو الفاعل نحو جرى الماء وجاء العامل

(وأعرب الفاعل بالرفع ؛ لأن الفاعل قبل المفعول لفظاً ومعنى ؛ لأن الفعل يصدر منه قبل وصوله إلى المفعول ، فجعل له أول الحركات وهي الضمة)^(٢) .

١٠ - وقال علة كون الحال والتمييز نكرتين في شرح قول الناظم :
ثم كلا النوعين جاء فضلة منكرأ بعد تمام الجملة

(وأما كونهما نكرتين فإنما نكر الحال ؛ لأنه في المعنى خبر ثان ، ألا يرى قولك : جاء زيد ركباً وقد تضمن الأخبار بمجيء زيد وركوبه في حال مجيئه ، والأصل في الخبر التثكير ، ونكر التمييز لأنه واحد يدل على كثيرين)^(٣) .

(١) انظر : (ص : ١٢٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٣٠) .

(٣) انظر : (ص : ١٦٧) . وانظر : مزيداً من هذه الأمثلة : (ص : ٥٦ ، ٥٧ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،

١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ - ٢٥٨) .

المبحث الثالث المذاهب النحوية وموقف ابن أرسلان منها

■ بناء ابن أرسلان مذهبه على الانتقاء والاختيار مع الميل للمذهب البصري :

عصرُ ابن أرسلان عصر ضعف فيه التعصب للمدرستين البصرية والكوفية ، وغلب عليه طابع الاختيار والترجيح ، مع الميل إلى المذهب البصري ، والاستحسان له ، وابن أرسلان ابن عصره تأثر به وأثر فيه ، ولكنَّ عنايته بمذهب البصريين لم تمنعه من مخالفتهم في بضع مسائل ، وفاقاً للكوفيين أو لغيرهم ، ومِمَّا يوضح هذا الاتجاه مِمَّا جاء من مسائل هذا الكتاب :

[أ] - في مصطلحاته :

الأغلب أن تجري على قلم ابن أرسلان مصطلحات البصريين ، وقد يستعمل مصطلحات غيرهم ، كوفيين ، أو غير كوفيين .

فمن أمثلة استعماله مصطلحات البصريين^(١) :

١ - قوله : حروف الجر ، واسم مجرور ، والجر مصطلح بصري ، ويقابله عند الكوفيين مصطلح الخفض ، فيقولون : حروف الخفض ، واسم مخفوض^(٢) .

٢ - استعماله مصطلح مالم يُسمَّ فاعله ، وهذا مصطلح بصري ، ويقابله عند الكوفيين مصطلح المبني للمجهول^(٣) .

٣ - قوله : مصروف وممنوع من الصرف ، وهو مصطلح بصري

(١) انظر هذه المصطلحات في المدارس النحوية لشوقي ضيف (١٦٥ - ١٦٧) .

(٢) انظر : (ص : ٥٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٢٥٨) .

(٣) انظر : (ص : ١٣٥ ، ١٣٦) .

، ويقابله عند الكوفيين مصطلح ما يجري وما لا يجري^(١) .

٤ - قوله : اسم الفاعل ، وهو مصطلح بصري ، ويقابله عند الكوفيين مصطلح الفعل الدائم^(٢) .

٥ - تسميته نحو : « اضرب ، ويضرب » فعل أمر ، وفعلاً مضارعاً ، وهما مصطلحان بصريان ، ويقابلهما عند الكوفيين الفعل المضارع^(٣) .

٦ - استعماله مصطلح (البدل) ، وهو مصطلح بصري ، ويقابله عند الكوفيين مصطلح « الترجمة »^(٤) .

٧ - استعماله مصطلح (التمييز) ، وهو مصطلح بصري ، ويقابله عند الكوفيين مصطلح « التبيين »^(٥) .

٨ - استعماله مصطلح (مفعول به ، ومفعول مطلق ، ومفعول له ، ومفعول معه) ، وهذه مصطلحات بصرية ، والكوفيون لا يطلقون مصطلح (مفعول) إلا على « المفعول به » ، وأما (المفعول المطلق ، والمفعول له ، والمفعول معه) فيسمونها أشباه مفاعيل^(٦) .

ومن أمثلة استعماله لمصطلحات الكوفيين :

١ - قوله : حروف الخفض ، واسم مخفوض ، وسبق أن بينت

(١) انظر : (ص : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١) .

(٢) انظر : (ص : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

(٣) انظر : (ص : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) انظر : (ص : ٢٤٨ ، ٢٤٩) .

(٥) انظر : (ص : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢) .

(٦) انظر : (ص : ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٢) . وانظر : هذه المصطلحات في المدارس

النحوية لشوفي ضيف (١٦٥ - ١٦٧) .

أنه مصطلح كوفي ، وبينت ما يقابله عند البصريين^(١) .

٢ - تسميته للعطف بالحروف (عطف نسق) ، وهي تسمية كوفية^(٢) .

[ب] - في نحوه :

وأراه فيما يعرض من المسائل النحوية يؤثر المذهب البصري ، ونرى ذلك من خلال الأمثلة الآتية :

١ - الاختلاف في رافع المبتدأ والخبر :

(ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ، فهما يترافعان .

وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء .

وأما الخبر فاختلّفوا فيه ، فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده ، وذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ ، والمبتدأ يرتفع بالابتداء) ، واختار ابن أرسلان هذا الأخير ، ويتضح هذا من خلال شرحه لبيت المصنف :

وإن فتحت النطق باسم مبتدأ فارفعه والأخبار عنه أبدا

حيث قال : (إذا استفتحت بما نطقت به باسم ابتدأت به الكلام ، وجردته من العوامل اللفظية ، فارفع الاسم الذي ابتدأت به ، وارفع الاسم الذي هو خبر عنه أيضاً ، فالمبتدأ بالابتداء ، وهو عامل معنوي ، لا لفظي ، وهو اهتمامك بالمبتدأ وجعلك إياه أولاً لثان يكون الثاني خبراً عنه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ)^(٣) .

٢ - القول في عامل النصب في المفعول : (ذهب الكوفيون إلى أن

(١) انظر : (ص : ٢٨ ، ١٨١) .

(٢) انظر : (ص : ٢٤٧ ، ٢٥٣) .

(٣) انظر : (ص : ١١٩) .

العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعاً ، نحو : « ضرب زيد عمرا » ، وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعاً » ، واختار ذلك ابن أرسلان ، ويتضح ذلك من خلال شرحه لبيت المصنف :

والنصب للمفعول حكم أوجبا كقولهم : صاد الأمير أرنباً

حيث قال : واختلف النحاة في ناصبه ، والصحيح أن ناصبه الفعل وحده^(١) .

٣ - المصدر الأصل : (مذهب الكوفيين أن المصدر مشتق من الفعل ، فرع عليه ، ومذهب البصريين أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه) ، واختاره ابن أرسلان ، ويتضح ذلك من خلال شرحه لبيت المصنف :
والمصدر الأصل ، وأيُّ أصل ومنه يا صاح اشتقاق الفعل

حيث قال : (المصدر مشتق من صدر الإبل عن الماء : إذا رجعت عنه بعد أن أقبلت عليه بصدورها ، وسمي بذلك المصدر ، لأن الفعل صدر عنه ، أي : اشتق منه)^(٢) .

وقد اختار مذهب البصرية في مواضع عدة ، منها :

- أ - اختياره مذهبهم في عدم جواز التعجب من الألوان^(٣) .
- ب - اختياره مذهبهم في رافع الخبر بعد (إنَّ) وأخواتها^(٤) .
- ج - اختياره مذهبهم في أن المنادى المعرفة مبني ، ومبني على الضم^(٥) .

(١) انظر : (ص : ١٣٩) .

(٢) انظر : (ص : ١٥١) .

(٣) انظر : (ص : ١٩٧) .

(٤) انظر : (ص : ٢٠١) .

(٥) انظر : (ص : ٢١٤) .

د - اختياره مذهبهم في عدم جواز ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط^(١)

هـ - اختياره مذهبهم في ناصب الاسم المشغول عنه^(٢) .

ز - اختياره مذهبهم في عامل النصب في الظرف الواقع خبراً^(٣) .

و - اختياره مذهبهم في عدم جواز ترخيم المضاف خلافاً للكوفيين^(٤)

ومن موافقاته للكوفيين :

ومع كثرة اختياره للمذهب البصري وعنايته به نراه يوافق الكوفيين في بضع مسائل ، وهذه أمثلة تدلّ على ذلك :

١ - القول في رافع الفعل المضارع : (ذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم ، وذهب الكسائي - من الكوفيين - إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله - أي بحرف المضارعة - وذهب أكثر الكوفيين إلى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة) ، واختار ذلك ابن أرسلان ، ويتضح هذا من قوله : (ورافعه تجرده من الناصب والجازم ، عند حذاق الكوفيين ، واختاره ابن مالك لسلامته من النقص ، خلافاً للبصريين في أن رافعه وقوعه موقع الاسم)^(٥) .

٢ - لام « لعل » الأولى : (ذهب البصريون إلى أن لا (لعل) الأولى زائدة ، أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنها أصلية ، واختار ذلك ابن أرسلان وإن لم يصرح بذلك ، ويتضح ذلك في قوله : « قال المبرد : هذا هو الأصل فيها ، ثم زيدت في أولها لام الابتداء ، وذهب الكوفيون ،

(١) انظر : (ص : ٢٢٣) .

(٢) انظر : (ص : ١٢٧) .

(٣) انظر : (ص : ١٢٤) .

(٤) انظر : (ص : ٢٢٠) .

(٥) انظر : (ص : ٢٨٨) .

واختاره ابن الأنباري إلى أن اللام أصل في (لعل) ، وهي اللغة المشهورة الفصحى^(١) .

٣ - الاختلاف في مدة (السين وسوف) في دخولهما على المضارع : (مذهب البصريين أن (سوف) أشد تراخياً في الاستقبال من السين ، ولا تساوي بينهما في المدة ، وقال الكوفيون بالتساوي) .

فاختار ابن أرسالن هذا الأخير ، وإن لم يصرح بذلك ، حيث قال في شرحه لبيت المصنف في باب « أقسام الكلمة » :
والفعل ما يدخله قد والسين عليه مثل بان أو يبين

(وكذلك في قول المصنف : « والسين » فالسين حرف مهمل يختص بالمضارع ، ويخلصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء من الكلمة ، ولهذا لم تعمل فيه ، مع اختصاصها به ، والقاعدة أن المختص يعمل ، وليست مدة الاستقبال معها أضيق من مدة الاستقبال مع (سوف) ، خلافاً للبصريين^(٢) .

٤ - ذكره معاني (مِنْ) الجارة التي نكرها الكوفيون ، وهي : « البدل - الاستعلاء - التعليل - المصاحبة » ولم يذكرها البصريون^(٣) .

٥ - وافقهم في أن الأمر مقتطع من المضارع ، فقال في شرحه لقول الناظم في باب « الأمر » :

والأمر مبني على السكون مثاله : احذر صفقة المغبون
« وهو مقتطع من المضارع للفاعل المخاطب مع حذف حرف المضارعة »^(٤) .

(١) انظر : (ص : ٢٠٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٩) .

(٣) انظر : (ص : ٨٨ - ٩٠) .

(٤) انظر : (ص : ٤١) .

٦ - ووافقهم في أن نحو : شَجَرٌ ، وَثُخَمٌ ، وَتَمْرٌ ، مِمَّا يفرق بينه وبين واحده بالتاء في المفرد غالباً جمع ، وهو ما يعرف عند غيرهم باسم الجنس الجمعي ، فقال في شرحه لقول الناظم في باب « جمع التكسير » :

وكل ما كُسِّرَ في الجموع كالأسد والأبيات والرُّبوع

(وكل ما كُسِّرَ في « أسماء » الجموع) : جمع التكسير كل جمع تَغَيَّرَ فيه نظم الواحد ؛ إمَّا بزيادة ، كصنوِّ وصنوان ، أو بنقص ، كثُخَمَةٌ وَثُخَمٌ ، ...)^(١) .

٧ - موافقته للكوفيين ولابن مالك والقنبي^(٢) في استدراكهم على البصريين عدداً من معاني (عن) ، ولم يذكرها لها غير المجاوزة^(٣) .

٨ - موافقته لهم ولغيرهم في أن رب ليس معناها التقليل دائماً ، فقال : (وليس معناها التقليل دائماً ، خلافاً للأكثرين ، ولا للتكثير خلافاً لابن درستويه وجماعة ، بل ترد للتكثير كثيراً ، وللتقليل قليلاً ...)^(٤) .

٩ - موافقته لهم أيضاً في أن سوى تأتي بمعنى « غير » ؛ وتكون اسماً وظرفاً ، فقال : (ومنها « سوى » ، ويكون اسماً بمعنى « غير » ، وظرفاً فإذا كانت اسماً فهي بمعنى « غير » وإذا كانت ظرفاً فلا تكون إلا منصوبة على الظرفية ...)^(٥) .

(١) انظر : (ص : ٨٥) .

(٢) انظر : المسألة مبسطة في : شرح التسهيل لابن مالك (١٥٨/٣) ، وشرحه على الكافية الشافية (٨٠٨/٢) ، ووصف المباني للمالقي (٤٣٠) ، وجواهر الأدب للإربلي (٤٠٤) ، والارتشاف لأبي حيان (١٧٢٧/٤) ، والجنى الداني للمراذي (٢٤٥) ، وانظر : رأي القنبي في أدب الكاتب لابن قتيبة (٤٠٤) .

(٣) انظر : الكتاب (٢٢٦/٤) . وانظر : (ص : ٩٢) من التحقيق .

(٤) انظر : (ص : ١٠١) .

(٥) انظر : (ص : ١١٥) .

١٠ - موافقته لهم أيضاً في عمل اسم الفاعل المحلى بأل في الماضي ، قال : (وإنما عمل ما فيه الألف واللام في الماضي لأن الألف واللام من الموصولات ، ولاتوصل الموصولات إلا بالجمل وشبهها ...)^(١) .

اختياراته :

إنّ ما بنى عليه ابن أرسالن مذهبه من الترجيح والاختيار جلى شخصيته لغةً ونحواً وصرفاً ، فكما كانت له ترجيحاته واختياراته فيما اختلفت فيه المذاهب وتعدّدت ، كانت له كذلك ترجيحاته داخل المذهب الواحد ، إن تعدّدت آراء أتباعه وتنوّعت في مسألةٍ ما ، ومن أمثلة ذلك :

أولاً : اختياراته داخل المذهب الواحد خلافاً لبعض أفراده ولغيره من المذاهب :

١ - الاختلاف في إعراب الأسماء الستة : (ذهب الكوفيون إلى أنها معربة من مكانين ، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد ، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب) .

قال ابن أرسالن في شرحه لبيت المصنف في باب الأسماء الستة المعتلة :

وستة ترفعها بالواو في قول كل عارفٍ وراوي

(ترفعها بالواو : أي : علامة رفعها ، وهو في محل رفع خبر المبتدأ ، قالوا : نيابة عن الرفع ، هو مذهب قطرب ، والزجاجي ، وجماعة من البصريين والكوفيين ، لكن مذهب سيبويه ، وهو المشهور ، وجمهور البصريين أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف)^(٢) .

فاختار ابن أرسالن من مذهب البصريين مذهب سيبويه ، وجمهور

(١) انظر : (ص : ١٤٧) .

(٢) انظر : (ص : ٦٣) .

من البصريين .

٢ - الاختلاف في رافع الخبر : (ذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء ، وأمّا الخبر فاختلّفوا فيه :

فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء) ، واختار ابن أرسلان هذا الأخير ، ويتضح هذا في شرحه لبيت المصنف في باب الابتداء :

وإن فتحت النطق باسم مبتدأ فارفعه والأخبار عنه أبداً

وقد تقدم بسط المسألة قبل قليل^(١) .

ثانياً : اختياراته من بين المذاهب :

■ القول في العامل في المستثنى النصب : (اختلف مذهب الكوفيين

في العامل في المستثنى النصب ، فذهب بعضهم - عدا الفراء - إلى أن العامل فيه « إلا » ووافقهم المبرد والزجاج من البصريين .

وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين إلى أن « إلا » مركبة من إن ولا ، ثم خففت (إن) وأدغمت في (لا) فنصبوا بها في الإيجاب ، اعتباراً « بأن » ، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بـ (لا) .

وحكى عن الكسائي أنه قال : « إنّما نصب المستثنى لأن تأويله : قام القوم إلا أن زيدا لم يقم » ، وحكى عنه أنه قال : « ينتصب المستثنى لأنه مشبه بالمفعول » .

وذهب البصريون إلى أن العامل فيه الفعل أو معنى الفعل بتوسط « إلا » .

وذهب ابن خروف إلى أن العامل فيه الفعل بلا واسطة ، واختار ابن

(١) انظر : (ص : ١١٧) من الدراسة .

أرسلان هذا الأخير ويتضح من قوله في شرحه لببيت المصنف في باب الاستثناء :

وكل ما استثنيت من موجب تمّ الكلام دونه فلتنصب

(فكل اسم استثنيت (بإلا) أو أخواتها من كلام موجب بكسر الجيم ، أي مثبت غير منفي ، وتم الكلام دون ما استثنيت ، أي : قبله ، فانصب الاسم المستثنى بالفعل المتقدم عليه ، وما في معناه ، وعن الزجاج أن (إلا) هي الناصبة ؛ لأنها بمعنى استثنى ، والصحيح أن الفعل هو الناصب ، لأنه الأصل في العمل)^(١) .

■ **الاختلاف في معنى (رب) :** (اختلاف النحويون في معنى (رب)

على أقوال :

الأول : أنها للتقليل ، وهو مذهب أكثر النحويين ، ونسبه صاحب البسيط لسيبويه .

الثاني : أنها ترد للتكثير ، نقله صاحب (الافصاح) عن صاحب (العين) ، وابن درستويه وجماعة - ، ولم يذكر صاحب (العين) أنها تأتي للتقليل .

الثالث : أنها تكون للتقليل والتكثير ، وهذا ما ذهب إليه أبو علي الفارسي ، فهي عنده من الأضداد .

الرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل .

الخامس : أنها حرف إثبات لم يوضع للتقليل ولا للتكثير ، بل مستفاد ذلك من السياق .

السادس : أنها تكون للتكثير في موضع المباهاة والافتخار .

السابع : أنها أكثر ما تكون للتكثير ، والتقليل بها نادراً ، وهو اختيار ابن مالك ، وهذا الأخير هو ما اختاره ابن أرسلان ، حيث قال عن معنى «

(١) انظر : (ص : ١٨٨) .

رب « في باب (حروف الجر) : « وليس معناها التقليل دائماً ، خلافاً للأكثرين ، ولا للتكثير دائماً ، خلافاً لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً ... »^(١) .

موقف ابن أرسلان من المسائل الخلافية ومن أصحابها :

ومِمَّا يتم الحديث في مذهب ابن أرسلان ذكر موقفه من المسائل المذهبية الخلافية ، ومن أصحابها :

أ - موقفه من المسائل الخلافية :

كان ابن أرسلان يعرض المسائل الخلافية بلا ترجيح أو بيان لمذهبه غالباً ، فيعرض المسألة ويبين ما فيها من مذاهب وخلاف من غير أن يفصح عن رأيه أو بيان مذهبه منها ؛ إلا في القليل ، وقد تقدم الحديث عنها في منهجه^(٢) .

ب - موقفه من بعض العلماء السابقين :

ترددت في شرح ابن أرسلان أسماء كثيرة لعلماء بصريين وكوفيين ، وغيرهم ممن نقل عنهم وتأثر بأرائهم تأييداً أو معارضة ، فمنهم من لم يتعرض لهم إلا لماماً ، فلم ينقل عنهم إلا آراء قليلة ، ومنهم من أكثر النقل عنهم ، واستكثر من عرض آرائهم .

فمن الذين نقل عنهم قليلاً : الجرمي ، وثلعب ، والنحاس ، والسيرافي ، والكسائي ، والجرجاني ، وابن جني .

وأما الذين أكثر من النقل عنهم : سيبويه ، والأخفش ، وابن مالك .

ولو بسطت القول عن موقف ابن أرسلان من كل هؤلاء لطال بنا المقام

(١) انظر : (ص : ١٠١) . وانظر مزيداً من الأمثلة : ص (١٥٧ - ١٥٨ ، ١٧٤) .

(٢) (ص : ٥٦ - ٥٧) من الدراسة ، وانظر : (ص : ١٠ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٣ - ٦٤ ، ٩٤ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١٢٤) من التحقيق .

، لذا سأقتصر على من لهم أثر واضح في شخصيته النحوية ، وموقفه منهم ، ومن هؤلاء :

١ - موقفه من يونس :

مخالفته له وفاقاً للجمهور فيما ذهب إليه في عدم اشتراط المصدرية في المفعول له^(١) ، فقال ابن أرسلان « المفعول له له شروط منها : أن يكون مصدراً في نفس الأمر يعقل معناه من الجواهر ، فإنها بمجرد لا يعقل لها معنى يعقل به الفعل »^(٢) .

٢ - موقفه من سيبويه :

كان كثيراً ما يدعم القواعد بأقوال سيبويه ، ويحتج بأرائه ، فأكثر من النقول عنه ، والاحتجاج بأرائه كثرة واضحة ، ولا غرابة في ذلك فهو إمام النحاة وشيخهم ، ومن أمثلة ذلك :

١ - موافقته له :

أ - موافقته له خلافاً للجرجاني :

جاء في معرض حديثه عن ما ينعقد منه الكلام قال : (فلا ينعقد من اسم وحرف ، ولا من فعل وحرف ، وخالف الجرجاني فتمسك بنحو : يا زيد ، بأنه تألف من حرف واسم ، ورُدَّ بأن زيدا مفعول بفعل محذوف دل عليه حرف النداء ، والتقدير : أدعو أو أنادي زيدا ، ومعناه حينئذ الإنشاء لا الخبر ، وهل الحرف أبدل من الفعل ، كما قال سيبويه في « أما » معناها : مهما يكن ، فجعل حرف « أما » قائماً مقام حرف شرط وفعل الشرط ، فأصل أمّا زيد منطلق عند سيبويه : مهما يكن من شيء فزيد منطلق)^(٣) .

(١) انظر : الارتشاف لأبي حيان (١٣٨٣/٣) ، والهمع للسيوطي (٩٧/٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٥٩) من التحقيق .

(٣) انظر : (ص : ١٠) .

ب - وقال موافقاً له خلافاً للمبرد في عدم الجمع بين التمييز وإظهار فاعل « نعم وبئس » ، عند شرحه لقول المصنف في باب « الحال والتمييز » :

ومنه أيضاً : نعم زيد رجلاً وبئس عبد الدار منه بدلاً

(وفاعلها يضممر بعدهما كثيراً ، كما في هذين المثالين ، لما فيه من الاختصار مع فهم المعنى ، ولم يظهر في فعلهما ضمير التثنية والجمع استغناء بصيغة الاسم المميز للضمير ، إذ هو في المعنى ، والاختيار ، وهو المنقول عن سيبويه أنه لا يجوز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر)^(١) .

ج - ووافقه خلافاً للزجاج والأخفش في ناصب المفعول معه ، فقال : (واختلف النحاة في ناصبه ، فذهب سيبويه - رَحِمَهُ اللهُ - والمحققين أنه الفعل المذكور ، أو ما في معناه ؛ لأن المفعول منصوب ، ولا بد له من ناصب ، والواو ليست هي الناصبة ، لأنها عاطفة فتعين أن يكون الفعل الذي قبلها هو الناصب)^(٢) .

د - وموافقته له وللفارسي خلافاً للزجاج والكوفيين في ناصب المفعول له^(٣) ، فقال : (والناصب له هو الفعل الذي فعل المفعول ، ووجد المفعول لأجله)^(٤) .

هـ - وموافقته له خلافاً للمازني والمبرد والأخفش في ألف التثنية^(٥) .

ز - وموافقته له خلافاً لابن الحاجب والزمخشري في الكلام المفيد^(١)

(١) انظر : (ص : ١٥٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٤٠) .

(٣) انظر : الكتاب (٣٦٩/١) ، والمسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (١٣) ، والمسألة مبسطة في الارتشاف لأبي حيان (١٣٨٣/٣) ، والهمع للسيوطي (٩٩/٢) .

(٤) انظر : (ص : ١٥٩) .

(٥) سيأتي الكلام عليها عند الحديث عن موقفه من المازني ، ص () .

مخالفاته له :

■ مخالفته له وللمتقدمين وفاقاً للأعلم الشنتمري والمتأخرين في اشتراط اتحاد المفعول له مع عامله وقتاً وفاعلاً ليصح نصبه على أنه مفعول له ، فقال : (ومن شروطه : أن يكون متحداً زمان فاعلها ، والفاعل واحد فيهما ، فلا تقل جنتك أمس رغبة في برك الآن ، ولا أحسنت إليك إحسانك إلي)^(٢) .

ولم يشترط سيبويه ذلك ، ولا أحد من المتقدمين فيجوز عندهم : أكرمتك أمس طمعاً غداً في معروفك^(٣) .

ذكره مذهب سيبويه من غير موافقة له أو مخالفة :

وكثيراً ما كان يعرض آراء سيبويه موضعاً الخلاف بينه وبين غيره من العلماء من غير أن يصرح برأيه موافقة أو مخالفة له ، ومن الأمثلة على ذلك :

١ - قال في معرض حديثه عن أداة التعريف ، مبيناً الخلاف بينه وبين الخليل هل هي اللام فقط أم « أل » : (« وآلة التعريف » ، ويقال : أداة التعريف ، كلمة « أل » ، والهمزة أصلية همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال ، وهو مذهب الخليل ، وكان يعبر عنها (بأل) كما قال المصنف ، ولا يقول : الألف واللام ، كما لا يقال في قد : القاف والذال ... ، « وقال قوم » منهم سيبويه وجماعة من المتأخرين : « إنها اللام فقط » ، فحسب لا غير ، وهي الاكتفاء بالشيء ؛ أي : اللام وحدها آلة التعريف

(١) انظر : (ص : ١٠) .

(٢) انظر : (ص : ١٦٠) .

(٣) انظر : الارتشاف (١٣٨٣/٣) ، والهمع (٩٨/٢) .

(١).

٢ - وقال في حديثه عن الاستغناء بصيغة « فعَّال » عن ياء النسب موضحاً الخلاف بينه وبين المبرد في كونه قياس أو سماعي « ومذهب سيبويه أن هذا البناء غير مقيس ، وإن كان كثيراً فلا يقال لصاحب الفاكهة : فُكَّاه ، ولصاحب الشعير : شَعَّار ، والمبرد يقيس هذا »(٢) .

■ موقفه من الأخفش :

لقد ورد ذكر الأخفش في كتابه مستدلاً بأرائه موافقاً لها أو عارضاً لها موضحاً الخلاف بينه وبين غيره من العلماء ، والأمثلة على ذلك ما يأتي :

١ - موافقاته له :

■ موافقته له في أن الغالب على « خلا » الجر في باب « حروف الجر » ، حيث قال : (« وخلا » ، تكون حرفاً جاراً للمستثنى معناها الخلاء المحض ، والغالب عليها أن تجر ، وإن جرت فلا تتعلق بشيء ، قال الأخفش : كل العرب يجرون بخلا إلا إذا دخلت عليها (ما) فليس إلا النصب) (٣) .

٢ - مخالفاته :

أ - خالفه في إفادة (ثم) للتشريك ، في معرض حديثه عن معانيها في باب « حروف الجر » ، فقال : (« ثم » : حرف يتضمن ثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب ، والمهملة ، وفي كل منها خلاف : أمّا التشريك فزعم الأخفش زيادتها في قوله تعالى : { أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا

(١) انظر : (ص : ٦٣ - ٦٤) .

(٢) انظر : (ص : ٢٤٥ - ٢٤٦) .

(٣) انظر : (ص : ٩٦) .

إِيَّاهُ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ } ، فحمل على عدمه في قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } (١) .

ب - ومخالفته له وللكوفيين في الظروف المبهمة التي لا تتصرف أثناء شرحه لقول الناظم في باب (الظرف) :
وقيمة الفضة دون الذهب وثم عمرو فادن منه واقرب

(أي : من الظروف المبهمة الذي لا ينصرف ، خلافاً للأخفش ، والكوفيين « دون » نقيض « فوق ») (٢) .

ج - مخالفته له وللمازني والمبرد وفاقاً لسيبويه في ألف التثنية (٣) .

د - مخالفته له وللزجاج وفاقاً لسيبويه في ناصب المفعول معه (٤) .

٣ - وكان يتعرض لرأيه من غير أن يصرح بموافقته له أو معارضته بل يعرض رأيه موضعاً الخلاف بينه وبين غيره من العلماء ، من غير أن يصرح برأيه ، ومن ذلك :

■ قال في معرض حديثه عن (رمان) في باب الممنوع من الصرف ، مبنياً لخلاف بينه وبين سيبويه : « فأما رمان إذا سمي به فلا ينصرف عند سيبويه لأنه من الرّم ، وهو الجمع أو الإصلاح ، وقال الأخفش : النون أصل ، لأنه كثر في أسماء النبات « فُعَال » بضم الفاء ، نحو : قُلام ؛ نبات فيه حمض ، وتفاح ... » (٥) .

■ موقفه من المازني :

(١) انظر : (ص : ١٠٢) .

(٢) انظر : (ص : ١٨٣) .

(٣) سيأتي الكلام عليها في موقفه من المازني ص (١٣٠) .

(٤) تقدم بسط المسألة والكلام عليها في موقفه من سيبويه .

(٥) انظر : (ص : ٢٧٥) .

مخالفته له وفاقاً لسيبويه فيما ذهب إليه هو والمبرد والأخفش من أن الألف - ألف التثنية - تدل على الإعراب وليست بإعراب ، فقال : « علامة رفعه الألف ، كقولك : الزيدان ، فالألف فيه لثلاثة أشياء :

حرف إعراب ، وعلامة التثنية ، وعلامة الرفع ، « كانا » ضمير للاثنتين ، وقال المازني : الألف حرف ، والضمير مستتر فيه »^(١) .

■ موقفه من أحمد بن صابر ، أبي جعفر النحوي :

مخالفته له وفاقاً للجمهور ، فيما ذهب إليه من أن للكلمة نوعاً رابعاً سماه « الخالفة » ، وهو ما اصطلح عليه الجمهور باسم (اسم الفعل)^(٢) .

■ موقفه من الزجاج :

■ مخالفته له وللکوفيين وفاقاً لسيبويه والفرسي في ناصب المفعول له^(٣) .

■ مخالفته له وللجرجاني وللأخفش وفاقاً للجمهور في ناصب المفعول معه ، فقال : (واختلف النحاة في ناصبه ، فمذهب سيبويه - رَحِمَهُ اللهُ - والمحققين على أنه الفعل المذكور ، أو ما في معناه ؛ لأن المفعول منصوب ولا بد له من ناصب ، والواو ليست هي الناصبة ، لأنها عاطفة فتعين أن يكون الفعل الذي قبلها هو الناصب .

وقال الزجاج - رَحِمَهُ اللهُ - : الناصب له فعل محذوف ، تقديره : قمت

(١) انظر : (ص : ٧٧ - ٧٨) من التحقيق .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر للسيوطي (٣/٣) ، والهمع له (٨٢/٣) ، وفي ترجمته في بغية الوعاة (٣١١/١) .

(٣) انظر : (ص : ١٥٩) ، وقد تقدم بسط المسألة في موقفه من سيبويه .

ولا بست ، أو صاحبت زيدا ، ولا يعمل لحيلولة « الواو » بينهما .
وقال الأخفش : ينتصب الاسم انتصاب الظرف ، لأنه ناب عن « مع
« (١) .

موقفه من أبي علي الفارسي :

■ موافقته له ولسيبيويه في ناصب المفعول له خلافاً للزجاج
والكوفيين (٢) .

موقفه من الجرجاني :

مخالفته له وفاقاً لسيبيويه فيما ينعقد منه الكلام (٣) .
مخالفته له وللزجاج ولبعض الكوفيين وللأخفش وفاقاً للجمهور في
ناصب المفعول معه (٤) .

موقفه من ابن مالك :

كان ابن مالك من العلماء الذين نالوا حظاً وافراً من اهتمام ابن
أرسلان حيث أن أكثر من ذكره كثيراً في كتابه هذا ، فكان يعتد بآرائه ،
فيعرضها ويوافقها في أكثرها ، ويخالفها في القلة منها ، ومن كتب ابن مالك
التي اعتمد عليها ابن أرسلان في كتابه « التسهيل » فقد صرح بالأخذ منه
، فهذا يدل على اعتداده بهذا الكتاب وبمؤلفه ، ويُمكن تلخيص موقف ابن
أرسلان من ابن مالك في هذا الكتاب فيما يأتي :

موافقته لابن مالك :

-
- (١) انظر : (ص : ١٦٢) .
 - (٢) قد تقدم بسط الكلام فيها عند الحديث عن موقفه من سيبيويه .
 - (٣) قد تقدم بسط الكلام فيها عند الحديث عن موقفه من سيبيويه .
 - (٤) قد تقدم بسط الكلام فيها عند الحديث عن موقفه سيبيويه والزجاج .

كان يوافق آراء ابن مالك ويعتد بها فقد نالت مزيداً من عنايته واهتمامه ، ومع ذلك فقد كان لا يصرح في كل آرائه بالموافقة عليها فكان أحياناً يلمح بالموافقة على هذا الرأي ، وأحياناً أخرى يصرح بها .

■ فمن النوع الأول : قال في شرحه لقول المصنف في باب « التنثية » في إعراب المثني :

ورفع ما تثيته بالآلف كقولك : الزيدان كانا مألفي

(« مألفي » أي : ألفت صحبتها ومعاشرتها ، وهو منصوب خبر كان ، ولا يظهر فيه إعراب لأنه أضيف إلى ضمير المتكلم ، فتنوى فيه الحركات الثلاث ، واختار في التسهيل إعرابه في الجر بالكسرة)^(١) .

■ وحديثه عن (مذ) إذا جاء بعدها « ماضي » قال : (وإذا جرت الماضي من الزمان فيرتفع الاسم بعدها بفعل مضمر على ما اختاره ابن مالك في التسهيل)^(٢) .

■ وقال في حذف حرف النداء مع اسم الإشارة : (وأجاز الكوفيون هذا الحذف ، وحملوا عليه قوله تعالى : { ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ } ، قال ابن مالك في شرح الكافية : وقول الكوفيين في ذلك أصح)^(٣) .

■ ووافقه في تقدير « كائن » في تعلق الظرف الواقع خبراً^(٤) ، ووافقه في رافع الفعل المضارع^(٥) .

(١) انظر : (ص : ٧٨) .

(٢) انظر : (ص : ١٠٣) .

(٣) انظر : (ص : ٢١٩) .

(٤) انظر : (ص : ١٢٤ - ١٢٥) .

(٥) انظر : (ص : ٢٨٨) .

■ موافقته له أن لـ « عن » معاني غير المجاوزة كما قال ذلك البصريون^(١) .

مخالفته له :

قال في شرحه لقول المصنف في باب (الإضافة) :
وتارة تأتي بمعنى (من) إذا قلت : مَنَازِيتٍ ، فقس ذاك وذا (وإذا علمت هذين الحدين فقس على ذلك ، يعني الأول ، وهو الإضافة بمعنى اللام ، وقس على هذا ، وهو الإضافة بمعنى (من) ، وهذا مذهب المحققين أنها قسمان ، وزاد ابن مالك أنها تكون بمعنى (في) ، نحو قوله تعالى : { بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ } ، أي : في الليل وهو مؤول على أنه بمعنى اللام ، مجازاً في الكلام)^(٢) .

■ موقفه من المصنف :

كان لابن أرسلان موقف من الحريري ، فكان يوافق في آرائه أحياناً ، أو يستدرك عليه أحياناً أخرى ، ملتسماً له الأعذار ، ومن الأمثلة على ذلك :

■ موافقته للمصنف :

فكان يوافق المصنف ، ويصرح بهذه الموافقة ، وفي موافقات أخرى يلمح إلى هذه الموافقة ، فمن أمثلة النوع الأول :

■ وافقه في جر « كم » الخبرية لمميزها وفاقاً للبصريين وخلافاً للكوفيين قال : (ظاهر كلام المصنف في قوله : « واجرر بكم » أنها هي الجارة لما بعدها بالإضافة كمائة رجل ، ونحوه ، وهو الراجح ،

(١) انظر : (ص : ٩٢ - ٩٣) .

(٢) انظر : (ص : ١١٠ - ١١١) .

وذهب بعضهم إلى أن الاسم الذي بعدها مجرور بحرف جر مقدر ، وهو « من » ؛ لأنك تظهره فتقول : كم من عبد لي (١) .

■ ومن أمثلة النوع الثاني :

موافقته له خلافاً للزمخشري ، وابن الحاجب في عدهما جملة الشرط والصلة كلاماً إن لم يحسن السكوت عليها ، قال : (والمراد بالمفيد : ما يحسن السكوت عليه ، فقد نص سيبويه والمحققون على أنه لا يسمى كلاماً مفيداً إلا ما يحسن السكوت عليه ، وعليه جرى المصنف وغيره ، ولكن ابن الحاجب والزمخشري وغيرهما يسمى جملة الشرط ، وجملة الصلة كلاماً ، وإن لم يحسن السكوت عليه ، ويؤخذ من اقتصار المصنف على الإفادة أن التركيب شرط ، فإنه لا يفيد إلا تركيباً ، وفهم من اقتصاره على الإفادة أيضاً أنه لا يشترط أن يكون مقصوداً ...) (٢) .

وكان موافقاً له متابعاً له في شرحه إلا في مسائل قليلة ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، ولا غرابة في ذلك فهو شارح لمحتة ، وبحكم شرحه لمحتة يقتضي الموقف منه الانصاف والعدل ، وقد صنع ابن أرسلان ذلك فلم يكن مجرد متلق ، تابعاً فقط بل كان رجل علم وعدل .

■ استدراكه عليه :

قال في شرحه لقول الناظم في « المقدمة » :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

(« افتتاح » بمعنى : ابتداء ، ولو عبر بابتداء لكان أوضح ، كقول الشاطبي : « بدأت » ، وأيضاً فالحديث : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ») .

(١) انظر : (ص : ١١٧) .

(٢) انظر : (ص : ١٠) .

ثم قال بعد هذا ملتماً له العذر : (لكن لعل المصنف لمح مادة فاتحة الكتاب التي ابتداءً الله تعالى كتابه العزيز بها)^(١) .

وقال في شرحه لقول المصنف في باب « علامات أقسام الكلام » :
والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامة

(قال المصنف : « من أصول كلام العرب إدخال الهاء في صفة المؤنث ، وحذفها من صفة المذكر ، كقائم وقائمة ، وعالم وعالمة ، لكن عكسوا هذا الأصل عند المبالغة في الصفة ، فألحقوا الهاء بصفة المذكر للمبالغة في علامة وراوية ونسابة ، وحذفوا الهاء من صفة المؤنث للمبالغة ، فقالوا : امرأة صبور ، وشكور ، ومعطار » انتهى .

وما قاله المصنف صحيح في راوية ، وأما علامة ، ونسابة ، فالتاء فيهما لتأكيد المبالغة لأن المبالغة استفيدت من بناء « فَعَّال » قبل دخول التاء ، فإن « فَعَّالاً » المشدد العين للمبالغة ، كعلام الغيوب)^(٢) .

■ وقال في شرحه لقول المصنف في باب « الإضافة » :

وقد يجر الاسم بالإضافة كقولهم : دار أبي قحافة

(فإذا أضفت اسماً إلى اسم أعربت الأول بما يستحقه العامل من رفع ، أو نصب ، أو جر ، ويجر الاسم الثاني بالإضافة ، وظاهر كلام المصنف أن الاسم الثاني مجرور بمعنى الإضافة وهو وجه ، والصحيح أنه مجرور بحرف جر مقدر ، وناب الاسم المضاف عن الحرف فعمل عمله)^(٣) .

■ استدرك عليه ترتيبه لبعض أبيات الملحّة ، كما في ذكره لبيت (كم)

(١) انظر : (ص : ٣) .

(٢) انظر : ص (٢٦) .

(٣) انظر : ص (١٠٨) .

الاستفهامية في باب « كم الخبرية » حيث قال معلقاً على البيت :
وكم إذا جئت بها مستفهماً فانصب وقل : كم كوكباً تحوي السماء
(هذا البيت لم أجده في أكثر النسخ في هذا الباب ، وإنما ذكره في
فصل التمييز ، وهو المناسب)^(١) .

■ وصفه لبعض المفردات من أبيات الملحمة والتعليق عليها :
■ قال واصفاً لكلمة « كما وعيته » من قول الناظم في باب « الفعل
المضارع » :

وسمطها الحاوي لها : نأيت فاسمع ، وع القول كما وعيت
(« وع القول » أي : وع قولي وتدبره « كما وعيته » وتدبرته ،
وهو حشو فيه تنبيه للطالب وتنشيطه باقتفائه في الوعي والتدبر)^(٢) .

استدراكه عليه في مواضع حذف « رب » ، قال : (اعلم : أن)
(رُبَّ) تعمل ظاهرة كثيراً ، وتارة تعمل مضمرة بعد واو العطف ،
والعطف يكون في الحروف ، كما في الأسماء ، والأفعال ، وتحذف بعد «
بل » ، وبعد الفاء قليلاً ، ومثال حذفها بعد الواو قولهم : وراكب بجاوي ،
أي : ورُبَّ راكب ...)^(٣) .

فذكر ابن أرسلان حذفها بعد (بل ، والفاء) ، ولم يذكرها المصنف .

■ استدرك عليه تعميمه في قوله في باب « الماضي » :
وكل ما يصلح فيه أمس فإنه ماض بغير لبس
(وقوله : « وكل ما يصلح فيه أمس » هذا يطرد إذا لم يدخل عليه

(١) انظر : ص (١١٨) .

(٢) انظر : ص (٥٢) .

(٣) انظر : ص (١٠٤) .

حرف شرط نقل معناه إلى الاستقبال ، كقولك : إن ذهب زيد غداً خرجت معه ، أو لم تدخل على المضارع « لم » فإن دخلت عليه « لم » نقلت معناه إلى الماضي ، كقولك : لم يخرج زيد أمس^(١) .

فخصص ابن أرسلان ما عممه المصنف .

■ مخالفاته للمصنف :

■ مخالفته له في اشتراط القصد في حد الكلام ، حيث قال : (وفهم من اقتصاره على الإفادة أيضاً أنه لا يشترط أن يكون مقصوداً ، واشترطه احترازاً من نحو كلام النائم والساهي وبعض الطيور)^(٢) .

■ اختياره خلافاً للناظم ، كما هو ظاهر كلامه ، مذهب سيوييه والجمهور في أن الأسماء الستة معربة بحركات مقدرة على حروف العلة ، وليست معربة بحروف العلة ، خلافاً لقطرب والزرجاني ، وجماعة من البصريين والكوفيين ، حيث قال : (« ترفعها بالواو » أي : علامة رفعها ، وهو في محل رفع خبر المبتدأ ، قالوا : ونياية عن الرفع ، هذا مذهب قطرب والزرجاني ، وجماعة من البصريين والكوفيين ، لكن مذهب سيوييه ، وهو المشهور ، وجمهور البصريين ، أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف)^(٣) .

■ مخالفته له في جار المضاف إليه ، حيث قال : (فإذا أضفت اسماً إلى اسم أعربت الأول بما يستحقه العامل من رفع ، أو نصب ، أو جر ، ويجر الاسم الثاني بالإضافة ، وظاهر كلام المصنف أن الاسم الثاني مجرور بمعنى الإضافة وهو وجه ، والصحيح أنه مجرور بحرف جر مقدر ،

(١) انظر : ص (٣٩) .

(٢) انظر : ص (١١) .

(٣) انظر : ص (٦٣) .

وناب الاسم المضاف عن الحرف فعمل عمله^(١).

* * *

(١) انظر : ص (١٠٨) .

المبحث الرابع المآخذ على الشارح

على الرغم من تعدد مزايا هذا الشرح إلا أنه جهد بشر يعتريه من النقص ما يعترى غيره ؛ لأن الله أبى أن يكون الكمال المطلق إلا له ولكتابه العزيز ، قال تعالى : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } .

ومن أبرز هذه المآخذ ما يلي :

[أ] - تخصيصه ما حقه العموم :

١ - تخصيصه المضاف إلى معرفة أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » ، وهذا مخالف لقول النحاة بأن يضاف إلى واحد من المعارف ، انظر : ص (٣٣) .

٢ - قال في معنى فعل الأمر : (وفي معنى فعل الأمر الفعل المضارع المجزوم بـ « لم » كقوله تعالى : { لم يكن الذين كفروا })^(١) .
ومعنى فعل الأمر لا يقتصر على المضارع المجزوم « بلم » فقط ، بل يشمل أيضاً المجزوم بلام الأمر ، و (لا) النهي^(٢) .

٣ - قوله نون التثنية عوض عن الحركة والتنوين ، وليس الأمر دائماً هكذا ، بل تكون عوضاً عن الحركة فقط في تثنية أحمد والرجل ، وعنهما وعن التنوين في (رجل)^(٣) .

٤ - قوله في تعريف جمع التكسير : (جمع التكسير كل جمع تغير فيه نظم الواحد ؛ إما بزيادة ، كصنو وصنوان أو نقص كخمة)

(١) انظر : (ص : ٤٤) .

(٢) انظر : (ص : ٣٠٦) .

(٣) انظر : (ص : ٧٩) .

وُثْمَ ، أو بتبديل شكل كَأَسَدٍ وَأَسَدٌ ، أو بتبديل شكل وزيادة نحو : بيت وأبيات ، ورَبْعٌ ورُبُوعٌ^(١) ، فذكرها أربعة وهي ليست أربعة بل أكثر من ذلك .

٥ - تخصيصه السكن للبناء فقط ، والصواب أن في الإعراب سكنون في الجزم وهو الأصل فيه^(٢) .

٦ - تخصيصه في تعريف « جدد » في قوله تعالى : { وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ } ما حقه التعميم ، فقال : (فواحدته : جُدَّةٌ ، بضم الجيم وتشديد الدال ، وهي الطريقة والخطة ، تكون في الجبل تخالف لون مايلها)^(٣) .

فالجدة تكون في الجبل وغيره ، فتكون في السماء والأرض ، وفي الرأي إذا رأى الرجل له رأياً آخرأ ، كما ذكرت المعاجم .

[ب] - تعميمه ما حقه التخصيص :

١ - قال في باب « معرفة الإعراب » في علة اشتراك الرفع والنصب في الاسم والفعل المضارع : (وإثماً اشترك الأسماء والأفعال في الرفع والنصب ؛ لأن الأصل فيهما أن يدخل في كل معرب ، والاسم والفعل المضارع معربان ، فدخلا على الأصل)^(٤) .

فعمم دخول الرفع والنصب على « الأفعال » جميعها ، وليس الأمر كذلك بل لا يدخل الرفع والنصب إلا على الفعل المضارع فقط ، أمّا الفعلان الماضي ، والأمر فهما مبنيان .

٢ - وذكر في نهاية العبارة السابقة أن الفعل المضارع معرب ،

(١) انظر : (ص : ٨٥) .

(٢) انظر : (ص : ٣٢٤) .

(٣) انظر : (ص : ٢٨٤) .

(٤) انظر : (ص : ٥٦) .

وليس كذلك في كل أحواله ، بل إن لم تتصل به إحدى النونان .
ومن المؤاخذات عليه عدّه نحو (غِلْمَان) جمع تكسير لِعُلامٍ مِمَّا
تغير فيه المفرد بنقص وشكل ، والصواب أنه بالشكل والنقص
والزيادة^(١) .

ومن المؤاخذات أيضاً :

عده في معاني الحروف ، في معاني « الباء » معناً واحداً وهو «
الإلصاق» ، فقال : (« والباء » خصت بالكسر لأنها في كل مواقعها
تجر ، فجعلت حركتها من جنس عملها ، ولها معان :
أولها : الإلصاق ، وهو معنى لا يفارقها ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه
...)^(٢) .

فذكر لها معنى واحد ، وسكت عن بقية معانيها .

ومن المؤاخذات عليه أيضاً :

استدراكه على المصنف في مواضع حذف (ربّ) بعد الفاء وبل ،
وليس بعد الواو فقط ، ولكنه مع ذلك لم يمثل لحذفها بعد الفاء وبل ، فقال :
(اعلم : أن « رُبّاً » تعمل ظاهرة كثيراً ، وتارة تعمل مضمرة بعد واو
العطف ، والعطف يكون في الحروف ، كما في الأسماء والأفعال ،
وتحذف بعد « بل » ، وبعد الفاء قليلاً ، ومثال حذفها بعد الواو قولهم :
وراكب بجاوي ، أي : ورُبّاً راكب ، والبجاوي ، بكسر الموحدة ...)^(٣) .

ومِمَّا يؤخذ عليه ما وقع فيه من السهو في مواضع أثناء الشرح ،
وهي :

(١) انظر : (ص : ٨٦) .

(٢) انظر : (ص : ٩٧) .

(٣) انظر : (ص : ١٠٤) .

١ - قال في باب « التصغير » ، عند حديثه عن تصغير « مُغِيربان » : (ومِمَّا شذ عن الأصل الذي يجري على القياس قولهم : « مُغِيربان » ، بضم الميم وكسر الراء ، جمع مغرب الشمس)^(١) .
« فمغِيربان » تصغير « مغرب » ، وليس بجمع كما ذكره الشارح ، فهذا سهو منه .

٢ - وقال في باب « نواصب الأفعال » عند شرحه لقول الناظم :
تقول : لن يرضى أبو السعود حتى يرى نتائج الوعود

(أي : تقول في مثال المضارع المعتل بالألف إذا دخلت عليه لن الناصب ، واستمر على سكونه ، لن يرضى عنك أبو السعود حتى يرى نتائج وعوده ؛ أي : ما يظهر له من انجاز ما وعد به ، ف « يرضى » منصوب « بحتى » ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف ...)^(٢) .
والصواب كما في بيت الملحفة أنه منصوب « بـلن » .

٣ - وقال في الباب نفسه في رفع الفعل المضارع : (اعلم أن الفعل المضارع المجرد من نون التوكيد ، ونون جمع الإناث ، وضمير المخاطبة المؤنثة كقومي يجب رفعه)^(٣) .

فمثل للفعل المضارع بفعل الأمر : قومي ، فهذا سهو منه ، ويؤخذ عليه في العبارة السابقة إدخاله « ضمير المخاطبة المؤنثة » في علة بناء الفعل المضارع ، والمعهود أن علة ذلك اتصال نون الإناث أو التوكيد به .

ويؤخذ عليه في منهجه في طريقة تناوله لشواهد الشعرية أنه

(١) انظر : (ص : ٢٣٩) .

(٢) انظر : (ص : ٣٠٠) .

(٣) انظر : (ص : ٢٨٨) .

لم يبين موضع الشاهد ، ولا وجه الاستشهاد إلا فيما ندر ، وهذا يدلنا على أنه لم يكن له منهج موحد في طريقة تناوله لها ، كما أوضحنا في منهجه .

ومن المؤاخذات عليه أيضاً في شواهد عدم نسبة الشاهد إلا في النادر ، كما أوضحنا ذلك في منهجه مما يبين لنا عدم سيره في شواهد على وتيرة واحدة^(١) .

ومن المؤاخذات عليه عرضه للمسائل النحوية من غير أن يفصح عن مذهبه أو ترجيح مذهب على آخر ، أو الأخذ بمذهب منها - إلا في القليل - كما أوضحناه في منهجه^(٢) .

ومن المؤاخذات عليه أيضاً إغفاله نسبة الأقوال أحياناً إلى أصحابها^(٣) .

(١) انظر : (ص : ٦١ - ٦٢) من الدراسة .

(٢) انظر : (ص : ٥٦) من الدراسة .

(٣) انظر : (ص : ٥٨) من الدراسة .

المبحث الخامس مصادر ابن أرسلان في هذا الشرح

أفاد ابن أرسلان في كتابه من مصادر متعددة في فنون مختلفة جامعاً لكثير من آراء سابقيه ، وخاصة أن النحو العربي في عصره قد اكتملت شخصيته وبلغ أوج مجده ، وامتألت المكتبة العربية بمؤلفات تكتظ بآراء النحويين على مر العصور السابقة له ، وقد اطلع ابن أرسلان على كثير مما استطاع أن يصل إليه من هذا التراث الضخم ، فلا غرابة أن نجد شرحه زاخراً بالآراء والمذاهب النحوية ، وتراه يصرح في بعض الأحيان بمصادره التي استقى منها هذه الآراء والمذاهب والنقول وهي على ندره في شرحه ، ولا يصرح بها - وهو الأكثر - في أحيان أخرى .

فمن المصادر التي صرح بها :

المحكم لابن سيده^(١) ، والمراسيل لأبي داود^(٢) ، والمفصل للزمخشري^(٣) ، والتسهيل لابن مالك^(٤) ، وشرح الكافية الشافية له أيضاً^(٥) .

وهي كما ترى - قليلة جداً - بالنسبة لكثرة النقول الموجودة في الكتاب .

ومما اكتفى بذكر مؤلفه :

وهناك مصادر لم يصرح بأسمائها ، واكتفى بذكر أسماء أصحابها :

(١) انظر : (ص : ٦٥ ، ١٤٠ ، ١١٧ ، ١٧٠) .

(٢) انظر : (ص : ٤٣) .

(٣) انظر : (ص : ٩٥) .

(٤) انظر : (ص : ٧٨ ، ١٠٣ ، ٢٠٥) .

(٥) انظر : (ص : ٢١٩) .

فقد نقل كثيراً عن سيبويه ، والخليل ، والأصمعي ، والجرجاني ، والفراء ، والكسائي ، وأبي طلحة المغربي ، وثلعب ، والزمخشري ، والسيرافي ، والنحاس ، والشافعي ، وابن درستويه ، والشلوبين ، وأبي علي الفارسي ، وابن جني ، والمبرد ، وابن السراج ، والمازني ، والجوهري ، والزجاج .

■ إلا أن ذكره لأسماء أصحابها ، والموضوعات التي يتحدث عنها تقربنا - أحياناً - من معرفة هذه المصادر ، ومن ذلك :

■ نقله عن سيبويه يعني عن الكتاب ، وعن السيرافي يعني عن شرحه على الكتاب ، وعن الجوهري يعني عن الصحاح ، ونقله عن المبرد يرشدنا في الغالب إلى كتابيه «المقتضب والكامل» . فهذه أمثلة ، وفي الكتاب الكثير من ذلك .

ومِمَّا لم يصرح بذكر عنوانه ولا اسم مؤلفه :

وهناك مصادر لم يصرح بأسمائها ولا بأسماء أصحابها ، فهي كثيرة جداً ، وقد ينوه عنهم أحياناً كأن يقول : «ذهب بعضهم»^(١) ، أو «قال بعض النحويين»^(٢) ، أو «أجاز بعضهم»^(٣) ، أو «ذهب الأكثرون»^(٤) ، أو «جزم أصحابنا»^(٥) ، أو «جماعة من المتأخرين»^(٦) ، أو «بنى بعضهم بعضهم»^(٧) .

(١) انظر : (ص : ١١٧) .

(٢) انظر : (ص : ٢٢) .

(٣) انظر : (ص : ٢٨٧) .

(٤) انظر : (ص : ١٩٩) .

(٥) انظر : (ص : ١١) .

(٦) انظر : (ص : ٣٥) .

(٧) انظر : (ص : ١١) .

وهذا يتطلب جهداً كبيراً لمعرفة من عناهم ، وقد لايهتدي الباحث لذلك .

المبحث السادس مقدمات تحقيق التعليقة

توثيق عنوان الكتاب :

وجدتُ اسم الكتاب في نسخته الخطية (أ) النسخة التامة - التعليقة على ملحّة الإعراب - على صفحة العنوان ، وكما ذكر ابن أرسلان في مقدمته للكتاب بأنه « تعليقة » فلذا آثرتُ أن يكون العنوان ، كما أطلق عليه مؤلفه ، وكما هو مثبت على صفحة عنوان الكتاب في هذه النسخة .

ولكن كل من ترجم لابن أرسلان يقول إنّ له شرحاً على الملحّة ، ولم يقل أحد بأنها « تعليقة » كما صرح هو بها ، وكذا هو على صفحة العنوان في النسخة (ب) ، وطبيعة الكتاب توضح أنه شرح وليس تعليقة ، وعلى الرغم من ذلك آثرتُ أن ألتزم باسم (التعليقة) متابعة لما هو على صفحة العنوان في النسخة التامة (أ) ، ولما أطلقه مؤلفه عليه .

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لاشك في نسبة هذا الكتاب « التعليقة على ملحّة الإعراب » لابن أرسلان ، فقد أجمعت المصادر المترجمة له بأن له شرحاً على الملحّة ، بلا استثناء .

وصف نسختي الكتاب :

لم أعثر على أكثر من نسختين من كتاب « التعليقة على ملحّة الإعراب » لشهاب الدين ، أحمد بن أرسلان الرملي الشافعي ، على الرغم ممّا بذلت من جهد في مراجعة فهارس المكتبات والدوريات التي

تعنى بفهرسة المخطوطات ، والنسختان اللتان حصلتُ على صور لهما هما :

١ - نسخة محفوظة بمكتبة (شهيد علي) في استنبول بتركيا برقم (٣٣٣٦) ، نسخة كاملة ، تقع في مائة وأربع صفحات ، وفي كل صفحة تسعة وعشرون سطرأ ، وفي كل سطر إحدى عشرة كلمة ، لا خرم فيها ، ولا إشكالات ، إلا فيما ندر ، وخطها مقروء ، إلا فيما ندر كذلك ، كتبها : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مسافر ، الشهير بابن الصارم الشافعي ، سنة ٨٨٩ هـ .

وعلى صفحة العنوان اسم الكتاب منسوباً لابن أرسلان هكذا : التعليقة على ملحة الإعراب ، للشيخ الإمام العالم العلامة العابد الزاهد ، صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال المتواترة الشيخ شهاب الدين أحمد بن أرسلان ، الرملي ، الشافعي ، قدس الله روحه ، وقد جعلتها أصلاً ، ورمزت لها بالرمز (أ) .

٢ - نسخة مكتبة جمعية المستشرقين الألمانية برقم (٨٣) ، وهي نسخة غير كاملة ساقط منها مقدار ورقة من آخر المخطوط ، وتقع في مائة وخمس وثلاثين صفحة ، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرأ ، وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة ، خطها مقروء ، فيها بعض الإشكالات ، والناسخ غير معروف ، وكذا سنة النسخ ، وذاك لسقوط الورقة الأخيرة .

وعلى صفحة العنوان اسم الكتاب هكذا : (شرح الملحة للشيخ العالم العلامة ابن أرسلان) .

وعليها عدد من التملكات الواضح منها : تملك إبراهيم بن هلال المكتوب بهذا اللفظ :

انتظم في سلك العبد الفقير إبراهيم بن هلال سنة ١٠٣٩ هـ .
وعليها ختم لكن معلوماته مطموسة .
وقد جعلتها نسخة ثانية ورمزت لها بالرمز (ب) .

(۱۵۳)

* * *

التعليق على

ملحة الأعراب

للشيخ الإمام العالم العلامة العابد

الزاهد صاحب الكرامات

الظاهر والأحوال المتواترة

الشيخ شهاب الدين أحمد

ابن أرسلان الرقعي

الرملي الشافعي قدس الله

رؤيته

علي

SÜLEYMANIYE
UMUMİ KÜTÜPHANESİ
SEREZ 1921

المهدي سوكيني وسلام علي عباده الذين اصطفى

موانع الصرف

هذا ووصف وثابت ومعرفة وعجمه ثم جمع ثم تركيب
والنون زائده من بعدها الف ووزن فعل وهذا القول غريب

SÜLEYMANIYE A. KÜTÜPHANESİ	
Kisim	Birinci Serez
Yeni Kayıt No	
Eski Kayıt No	3336
Tasnif No	59275

اصل
اصطنع

صفحة العنوان من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
 اكتب الله الذي اعمى ملحمة الاعرابه وانتم سبحه سبحه الاداب
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قلوبها من الاداب
 واسعد ان يمد اعين ورسوله افصح الاعراب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه افضل
 ال واکرم اصحابه اما بعد فهذه تعلیقة علی ملحمة الاعراب تم بحفظها
 وتشرح الفاظها والله الموفق والمعين بفضله وكرمه ائین اقول عبر بالاضار
 دون الماضي لان الذي حكيمه بالقول تستقبل لم يمض بعده من بعد يحتمل ان يكون
 من زاوية علی رأي الكوفيين انما تزداد في الاثبات نحو يغفر لكم من ذنوبكم بديلة
 ان الله يقدر الذنوب جميعا فتسبح معنى ابتداء اوله غير ما ابتد الكان اوضح كقول
 الناطق بدلت وايضا فكيف يشك كل امر ذك باله لا يبد اقيم لكن لعل المصنف لم يماز
 ما عتة الكتاب التي ابتداء الله تعالى كتابه العزيز بها القوله بحتم لان التقدير انما تزد
 تمامه الى مقام الضمير كقوله تعالى مفتحة لهم الابواب اية ابوابها بجزء ابوابه
 لما في صحيح ابن الجان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كل امر ذك باله لا يبد اسمه باحد لله فهو اجزم اى مطوع البركة ذي صفة
 المحذوف وهو الله تقديره الحمد لله ذك كما جات ذوصفة لله في قوله تعالى حسر
 تتولى الكتاب من الله ثم جات الصفة بعده في قوله ذك الطول كالمه الا هو
 وجاز الوصف بذي وان لم تكن مشتقة لانها اشبهت المشتق في المعنى لان ذك يعنى
 صاحب وهو مشتق الطول هو الفضل والانعام كانه طال بانعامه على غيره قال
 الجوهري الطول المن قال طال عليه وتقول اذا امتن والفرق بين المن والفضل
 ان المن عفوع ذنب والفضل احسان لا يستحق ويحمل ان يراد بالطول القدرة
 كقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا اى قدرة على من التكاح يجمع الطول والقوة
 كانه قال لا حول ولا قوة على ما اتوله الا بالله الشهد به تعرف بال لا باصنا يند
 الى المعرفه لان الشهد بوضفة المعول في الاصل فالاصافة لفظية غير مختصة لان
 المضان صفة مشبهة والتقدير يشهد بحوله الحول يعنى البطش والجهد الشهد به
 ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا حركة ولا قوة الا بالله وقيل لا حول لي عن معصية الله
 الا بالعصية ولا قوة لي على طاعة الله الا بمعونته ولا حول ولا قوة الا بالله لعدم
 حول ومع قول المصنف الطول والحول جئاس لاحق وهو ان يتفق اللغزان ولا
 يختلفان الا في حرف واحد اما في الاوله كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وكقول
 المصنف الطول والحول اوة الوسط كقوله تعالى ذككم بما كنتم تفرحون في الارض

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

٥٢

نظرا المستحسنين وحسن النظر بها وأحسن فانظر اليها في حال مطالعتك
فيها نظرا المستحسن لها فعلى استحسن الشيء إذا عده حسنا فالمحسن خلاف
المساوي وحسن النظر بها وعصفتها وأنسبه الى نفسك الخطأ وعدم الفهم
وسا درمخططة شيء فيها فانك إذا احسنه النظر بها احسنته الى نفسك اذ عرفت
بنسبة الخطأ اليها وان عرفت عينا فاسد اخللا فحل من لا عيب فيه وعبد
اي وان وجدت لها عيبا ظاهرا لا يجتمل لنا ويل فسد اخلل الواقع فيها اصبحت
الذي فيها مجلدة اي تعاطف من لا عيب فيه ولا في كلامه وتعالى عن ذلك فانه لا
يخلوا كلام من انزل له والصهو واخطا الا كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وقد اشار الى ذلك الشافعي رضي الله عنه بقوله كل كتاب لا
يخلو من اختلافه لقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافات كثيرا
واحمد لله على ما اولي في نفع ما اولي ونوع المولى وختم الكلام بحمد الله تعالى
كما ابتداء به قال الله تعالى واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين فنع ما اولي
من النعم والفضل الكبير ونوع المولى ونوع النصير من الصلاة بعد
على النبي المصطفى محمد وقرن حمد الله الصمد وهو الدائم الباقي وقيل الصمد
الذي انتهى اليه السور في الصلاة على النبي المصطفى وهو كالمص من الكبر
لانه خير الامة وصفوه صلى الله عليه وسلم والله وحجبه الابرا القانتين
في دجى الاسحار والى النبي صلى الله عليه وسلم بنو نعام وبنو المطلب وحجبه
جمع صاحب كركب وركب والصحابي من رأى النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به
مومنا والابرار واحد هم بر وقوله القانتين اي المطيعين المصلين في دجى
الاسحار اي ظلمته احسن التعليق واكرم الله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وارضى عنا بهم اجمعين
كتب هذه النسخة المباركة العبد الفقير الى الله تعالى
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مسافر المسعودي
الصارم انشأ في غفر الله له ولوالديه حين
ولمجمع المسلمين بتاريخ يوم الاحد في العشر
الاوسط من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٠٤
وتحان ما به في سنة ١٢٠٤
الوكيل

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



صفحة العنوان من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي اعم محله ملحة الاعراب واتر سحبه سحبه الالذاب
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قلوبها
 من الاعراب واشهد ان محمدا عبده ورسوله افصح الاعراب
 صلى الله عليه وعلى اله وصحبه افضل ال والكرم اصحاب اما بعد
 فهذه تعليقه على ملحة الاعراب تشرح مخاظها وتشرح الفاظها
 والله تعالى الموفق والمعين بفضلته وكرمه امين اقول
 عبر بالمضارع دون الماضي لمان الذي يحكيه بالقول مستقبلا
 ثم مضى بعد من اجل احتمال ان يكون من زياده على سرائر
 الكوفيين انها تزان في الاتبات نحو يغفر لكم من ذنوبكم بدليل ان
 الله تعالى يغفر الذنوب جميعا فاستباح بمعنى ابتداء ولو عبر
 بابتداء كان او فتح لقول الشاطبي بدات وايضا فان الحديث كل
 امر ذي بال لا يبدأ فيه لعل لعل المصنف لمع ما نه فاقحة الخطاب
 التي ابتداء الله تعالى كتابه العزيز بها القول فاحتمل ان التقدير افتتاح
 قول في قامة المقام الضمير لقوله تعالى مفتحة لهم الابواب اي ابوابها
 تنهل بدا بالحمد لما في صحيح ان صان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد
 لله فهو اجدهم اي متطوع البركة ذي صفة الحمد وفي وهو الله تغذيرة
 الحمد لله ذي كجات له وصفة لله في قوله تعالى حم تنزيل الكتاب
 من الله ثم جات الصفه بعده في قوله ذي الطول لا اله الا هو وحاز
 الوصف بذي وان لم تكن مشتقة لانها اشبهت المشتق في المعنى لان ذي
 بمعنى صاحب وهو مشتق الطول هو التفضل والانعام كانته
 طالك بانعامه على غيره قال الجوهري الطول المن يقال طالك عليه

ونطول

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

في اخره نون الالات الضعيفه مثل يفعلن كقولهم تعالى . مطلقا يتربصن فانفسهم ارجو
 منى على السكون وسبب بنايه عند سبويه حكا على الهامز المشعل . فان الالات كقولهم تعالى
 فلما راينه اكبره وقطعن ايديهن وكذلك يبنى المضارع على الفتح مع بوني السكون . الذي يد
 والحذف هو ليس حتم . وليكون من الصاعدين والذات يبنى المضارع الذي لحقته نون .
 الالات او احد بوني التاكيد فانه لا يتغير اللفظ في الرفع والنصب والجرم في حال من
 الاصوات المذكوره تقول النون يسرمن ولم يسرمن الا للحاق النون بالفتح
 اي تقول من الي يبنى على السكون لان حال الالات بها في حال كون المضارع النون
 يسرمن اي يذهب الى المكان الذي يرعى فيه وهو الرفع فيسرحن جمله فعليه في محل
 الرفع لا يفاضر المبتدأ وتقول في المضارع الذي لحقته نون الالات ونخل عليه
 الجازم لم يسرمن النون الا للحاقه بفتح اللام الثانيه اي الالسن بالفتح اي ليدركها
 النعم واحد الانعام وهي الهالك الرابعيه والكسوما يقع هذا الاسم على الابل ومنه قوله
 تعالى الا ان يعفون قالوا ولا هم الغفيل والنون ميم السوء والفعل ميمي كما تقدم في
 يتربصن ووزنه يفعلن بخلاف قولك الرجال يعفون قالوا وميمي المذكورين والنون
 علامه للرفع وتحذف اذا دخل على الفعل ناصب او جازم نحو وان تعفوا اقرير للفقير
 ووزنه يعفوا فعلة امثله هو يبنى جايله لايوة في الالسن اي هذه الامثله
 المتقدمه في الجمله مناسبه على السكون او ضم او فتح او كسوا مثله جايله بالميم اي
 لايوة في السن الفعلا من الاعراب وغيرهم وكل ميمي يكون اخره على سوا
 فاستمع ما اذكروه اي وكل ميمي يكون اخره على بنا سواي مستو على بنايه
 لم يتغير عن استوائه لدخول عامل من عوامل الرفع او النصب او الجر وتجاوز ان
 يكون قوله على سوا متعلق بخبر يكون القدر اي يكون اخره ثابتا على حال استوائه التي
 هو ميمي عليها لم يتغير فالسكن على السكون لا يتغير وكان الي يبنى على الضم او الفتح او
 الكسر كما تقدم فاستمع ما اذكروه اي ما ذكرته حديث الرشد وافهمه فممن له
 معتول وهذا هو الهوال الاستماع المذكور هنا استغنا عنه بما تقدمه اول الجمله



وهذا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الحمد لله الذي أعم مُلْحَةً^(١) مُلْحَةَ الإعراب ، وأتمَّ سُبْحَةَ^(٢) سُبْحَةَ الآداب ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، شهادة تُبْلَغُ قائلها مَنَحَ^(٣) الآداب ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله ، أفصحُ الأعراب ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، أفضل آلٍ ، وأكرم أصحاب ، أمَّا بعدُ :

فهذه تعليقةٌ على « مُلْحَةَ الإعراب » تُمنحُ حَقَّاطِهَا ، وتشرحُ ألفاظها ، والله الموقِّقُ والمعِين ، بفضلِهِ وكرمه ، آمين .

(١) (ب) : « محلّة » . تحريف .

والمُلْحَةُ : الكلمة المليحة ، أي : الحسنة ، وهي واحدة المُلْح من الأحاديث . انظر : اللسان « ملح » .

(٢) السُّبْحَةُ : الخرزات التي يعدُّ بها المسبِّحُ تسبيحَهُ ، وهي كلمة مؤلدة . انظر : التهذيب للأزهري (٤/٣٤١ ، سبج) ، واللسان والتاج (سبج) .

(٣) المَنِحُ : العطايا ؛ جمع مَنِحَةٍ . انظر : اللسان « منح » .

[المقدمة]

- ١ - أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ شَدِيدِ الْحَوْلِ
 ٢ - وَبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ
 ٣ - وَآلِهِ الْأَطْهَارِ خَيْرِ آلٍ فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي]

[١] - « أقول » عبر بالمضارع ، دون الماضي ؛ لأنّ الذي

يحكيه بالقول مُستقبلٌ ، (لم) ^(١) يَمْضُ بَعْدُ .

« من بعد » ^(٢) يحتمل أن تكون « من » زائدة ، على رأي (

الكوفيين) ^(٣) أنها تزداد في الإثبات ، نحو [قوله تعالى] : { يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ دُنُوبِكُمْ } ^(٤) ، بدليل أن (الله) ^(٥) يغفر الذنوب جميعاً ^(٦) .

(١) (ب) : « ثم » تحريف .

(٢) (ب) : « حَدْ » .

(٣) (ب) : « الكوفيون » .

(٤) نوح : ٤ .

(٥) (ب) : « الله تعالى » .

(٦) ذكروا في توجيه (من) في هذه الآية الكريمة أوجهاً ، وهي :

أ - تبعيضية : وذلك لأن الإيمان يَجِبُ ما قبله من الذنوب ، لا ما بعده .

ب - لا ابتداء الغاية .

ج - لبيان الجنس ، وردّ بأنه ليس هناك قبلها ما تبيّنه .

د - زائدة ، قال ابن عطية : وهذا مذهب كوفيٍّ ، واستدرك عليه أبو حيّان ، وتبعه تلميذه السمين الحلبي ، بقوله : بل هو مذهب الأخفش ؛ لأن الكوفيين يشترطون تنكير مجرورها ، ومجرورها ههنا معرفة ، ولا يزالون بعد ذلك أسبقت بنفي أو استفهام ، كما هو شرط البصريين ، أم لم تسبق .

والأخفش لا يشترط شيئاً ، فيقول بالزيادة مع الواجب وغيره ، وقيل : مع النكرة والمعرفة أيضاً .

وانظر هذه المسألة في : الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (٣٧٦/١) ، والمحرم الوجيز لابن عطية (١٢١/١٦) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٣٨/٨) ، والدر المصون للسمين الحلبي (٤٦٨/١٠) .

« افْتِتاح » بمعنى : ابتداء ، ولو عبّر بابتداء لكان أوضح ، كقول الشاطبي : « بَدَأْتُ »^(١) ، وأيضاً (فإن الحديث)^(٢) : « كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه »^(٣) ، لكن لعلّ المصنف لمح مادة فاتحة الكتاب التي ابتداء الله تعالى كتابه العزيز بها .

« القول » يحتمل أن التقدير : افتتاح قولي ، فقامت (أل) مقام الضمير ، كقوله تعالى : { مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ }^(٤) أي : أبوابها ، « بحمد » ، بدأ بالحمد لما في صحيح ابن حبان^(٥) عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم »^(٦) أي : مقطوع البركة ، « ذي » صفة لمحذوف هو الله ،

(١) الشاطبي (٥٣٨ - ٥٩٠) .

هو : أبو محمد ، القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد ، الرُّعَيْنِيُّ ، الشاطبيُّ ، المقرئ ، النحويُّ ، صاحب المنظومة اللامية في القراءات ، المشهورة بالشاطبية ، والتي مطلعها :
بدأت بيسم الله في النظم أولاً
تبارك رحماناً رحيماً ومؤيلاً
وانظر ترجمته في : معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٩٣/٦ - ٢٩٦) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٧٣/٢ - ٥٧٥) ، ونفح الطيب للمقرئ (٢٢/٢ - ٢٥) .

(٢) (أ) : « فالحديث » .

(٣) انظر : صحيح ابن حبان (١٧٣/١) ، الإحسان بصحيح ابن حبان (١٠٢/١) .

(٤) ص : ٥٠ ، وجواز نيابة (أل) عن الضمير هو مذهب الكوفيين ، وبعض البصريين وكثير من المتأخرين . انظر هذه المسألة في : معاني القرآن للفراء (٤٨/٢) ، ومعاني القرآن للزجاج (٣٣٧/٤) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٨٧/٧) ، والدر المصون للسمين الحلبي (٣٨٥/٩) ، ومغني اللبيب لابن هشام (٥٤/١) .

(٥) ابن حبان (٣٥٤ - ٠٠٠) :

هو : أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، التميمي ، البُسْتِيُّ ، صاحب الصحيح المشهور باسمه .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٩٢/١٦) ، والوافي بالوفيات للصفدي (٣١٧/٢) .

(٦) مرّ تخريجه في الحاشية رقم (٣) من هذه الصفحة .

تقديره : بحمد الله ذي ، كما جاءت (ذو) صفةً لله في قوله تعالى : { حم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ }^(١) ، ثم جاءت الصفة بعده في قوله : { ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ }^(٢) ، وجاز الوصف بذوي ، وإن لم تكن مشتقة ؛ لأنها أشبهت المُشتق في المعنى ؛ لأنَّ (ذي) بمعنى صاحب ، وهو مشتق^(٣) .

« الطول » هو التفضل والإنعام ، كأنه طال بإنعامه على غيره ، قال الجوهري : الطَّوْلُ : المن ، يُقال : طال عليه ، وتطوَّلَ : إذا امتن^(٤) . والفرق بين المنِّ والفضل أن المنَّ عفوٌّ عن ذنب ، والفضل إحسانٌ لا يستحق ، ويحتمل أن يُراد بالطول : (القدرة والقوة)^(٥) ، كقوله تعالى : { وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً }^(٦) أي : قدرة على مؤن النكاح ؛ (فيجتمع)^(٧) الطول والقوة ، كأنه قال : (لا حول ولا قوة على ما أقوله ، إلا بالله)^(٨) .

(١) غافر : ١ ، ٢ .

(٢) غافر : ٣ .

(٣) انظر هذه المسألة في : المفصل للزمخشري (١١٤) ، وشرحه لابن يعيش (٤٨/٣) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٣١٤/٣) .

(٤) الصحاح : « طول » .

الجوهري (٠٠٠ - ٣٩٨ هـ) :

هو : أبو النصر ، إسماعيل بن حماد ، الجوهري ، اللغوي ، النحوي ، صاحب الصحاح ، أخذ عن الفارسي والسيرافي ، وغيرهما .

انظر ترجمته في : نزهة الألباء لابن الأنباري (٢٥٢) ، وإنباه الرواة للقطبي (٢٢٩/١) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٥٥) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٤٤٦/١ - ٤٤٨) .

(٥) (أ) : « القدرة » .

(٦) النساء : ٢٥ .

(٧) (أ) : « مجتمع » تحريف .

(٨) (ب) : « لا حول لي على ما أقوله ولا قوة إلا بالله » .

« الشديد » تعرّف (بأل) ، لا بإضافته إلى المعرفة ؛ لأن الشديد صفة مشبّهة^(١) ، والتقدير : شديدٌ حوله .

« الحول » يعني البطش ، والحيل : الشديد ، ومعنى : لا حول ، ولا قوة ، إلا بالله : لا حركة ، ولا قوة ، إلا بالله ، وقيل : لا حول لي عن معصية الله إلا بالعصمة ، ولا قوة لي على طاعة الله إلا بمعونته ، ولا حيلٌ ، ولا قوة ، إلا بالله : لغة في لا حَوْلَ^(٢) .

وفي قول المصنف : « الطول » ، و « الحول » جناس لاحق ، وهو أن يتفق اللفظان ، ولا (يختلفان)^(٣) إلا في حرف واحد^(٤) ، إمّا في الأول ، كقوله تعالى : { وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ }^(٥) ، وكقول المصنف : « الطول » ، و « الحول » ، أو في الوسط ، كقوله تعالى { دَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ [٢/١] بَعِيرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ }^(٦) ، وقوله تعالى : { وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ }^(٧) ، أو في الآخر ، نحو [قوله تعالى] : { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ }^(٨) .

(١) ومن ثمّ فالإضافة فيها إضافة لفظية ، وهذه لاتفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً ، بل مجرد تخفيف اللفظ بحذف التنوين ، أو نوني التثنية والجمع ، أو مجرد رفع القبح الناتج عن الرفع أو النصب .

وانظر هذه المسألة في : الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٤٠٣/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١١٩/٢) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٩١٠/٢) .

(٢) انظر : اللسان (حول ، حيل) .

(٣) (ب) : « يختلفا » .

(٤) انظر : الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (٩٦/٦ - ٩٧) .

(٥) الهمزة : ١ .

(٦) غافر : ٧٥ .

(٧) العاديات : ٧ - ٨ .

(٨) النساء : ٨٣ .

[حَدُّ الْكَلَامِ]

٤ - يَا سَائِلِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُنتَظِمِ حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ
٥ - اسْمَعْ هُدَيْتِ الرَّشْدَ مَا أَقُولُ وَافْهَمَهُ فَهَمَّ مَنْ لَهُ مَعْفُولُ
٦ - حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمِعُ نَحْوُ : سَعَى زَيْدٌ ، وَعَمَرُو مُتَّبِعٌ]

[٤] - « يا سائلي » هو خطاب للسائل الذي سأله ، ويحتمل أنه أبدع من نفسه لكمال الإدراكات شخصاً يخاطبه ، ويسمى في علم البديع : التجريد^(١) ، « عن الكلام المنتظم » المركب من محكوم به ، ومحكوم عليه ، من قولهم : نظمتُ الخرزَ ، ونظمتُ (أمر)^(٢) (فانتظم)^(٣) ، أي أي : أقمته فاستقام .

ولما كان من شروط الكلام أن يكون مركباً ، وأن يكون مفيداً ، ذكر التركيب هنا ، والفائدة في البيت الذي يأتي (بعده)^(٤) .

وخالف ابن طلحة^(٥) من المغاربة في اشتراط التركيب محتجاً بأن حرف الجواب ، كنعم ، وبلى ، ولا ، في جواب نحو : قام زيدٌ ، أو : لم يقم ، كلامٌ مع كونه مفرداً غير مركب .

(١) انظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقرويني (٥٤/٦) ، والكلبيات للكفوي (٣٧/٢) ، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (١٦٠) .

(٢) (ب) : « الأمر » .

(٣) (أ) : « انتظم » .

(٤) (ب) : « من بعده » .

(٥) ابن طلحة (٥٤٥ - ٦١٨) :

هو : أبو بكر ، محمد بن طلحة بن عبدالمك ، الأموي ، الإشبيلي .
انظر ترجمته في : إشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٣١٥) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١٢١/١ - ١٢٢) ، ونفح الطيب للمقرئ (٤٧٦/٣) .
ومذهبه هذا مذکور في شرح الألفية للمرادي (١٧/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٤١٢/١) .

ورُدَّ بأنَّ الفائدةَ في (المقدَّر)^(١) بعده ، فلا يتم الكلام دونه ،
التقدير (حد الكلام) : نعم ، قد قام زيدٌ ، وبلى قام « حدًّا ونوعاً »
منصوبان بحذف حرف الجر ، أي : عن حده ، و (عن)^(٢) نوعه .

وأصل الحد (في اللغة : المنع)^(٣) ، والفصل بين الشئيين^(٤) ، (كان)
حُدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام ، فأعرف الفاصل فلا
تتعدى عنه ، كقوله تعالى : { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا }^(٥) ، كالموارِيث
كالموارِيث المحدودة ، وتزويج الأربع ، وثلاثة أيَّامٍ للمسافر ويوم وليلة
للمقيم في مسح الخُفِّ ، ونحو ذلك .

وأما الحد عند أهل المعقول فهو^(٦) : الجامع المانع ؛ لأنه مركب
مركب من جنس^(٦) وفصل^(٧) ، فهو بالجنس يعم ، ويجمع [وبالفصل
يخص ويمنع مثاله نقول الكلام اللفظ المركب المفيد فاللفظ جنس يعم
ويجمع]^(٨) جميع ما يُتلفظ به ، مفيداً وغير مفيد .
وقوله : « المركب المفيد » فصل يخص ما رُكب ، وما أفاد ،

(١) (أ) : « المقدرة » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) (أ) ، (ب) : « المنع في اللغة ، والفصل ... » .

(٤) انظر : التعريفات للجرجاني (٨٣) ، والكليات للكفوي (٢٣٨/٢) ، والتوقيف على مهمات
التعاريف للمناوي (٢٦٩) ، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، لمحمد عبدالرحمن
عبدالمنعم (٥٥٣/١) .

(٥) البقرة : ٢٢٩ .

(٦) انظر : مراجع الحاشية (٤) من هذه الصفحة .

(٧) انظر تعريف الجنس والفصل والنوع في : التعريفات للجرجاني (٧٨ ، ١٦٧ ، ٢٤٧) ،
والكليات للكفوي (١٤٩/٢ ، ٣٣٧/٣ ، ٣٣١/٤) ، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي
(٧١٣ ، ٥٥٨ ، ٢٥٦) .

(٨) ليس في (أ) .

ويمنع دخول غير المركب ، وغير المفيد ، والنوع أخصُّ من الجنس ، فالجنس عند الأصوليين^(١) : ما اشتمل على كثيرين مختلفين بالحقيقة ، كالحیوان المشتمل على إنسان ، وفرس ، وطير ، وغير ذلك ، المختلفات بالذات ، وكل واحدٍ من (المختلف بالحقيقة النوع)^(٢) ، ويطلق النوع على آحاد متفقة (الكلام)^(٣) ، فالكلام جنس ، وأنواعه المختلفة : اسم ، وفعل ، وحرف ، « وإلى كم » قسم : « ينقسم » [أي [٤] الكلام (ينقسم)^(٥) إلى خبر تركيب من مبتدأ وخبر ، كما ذكره في باب المبتدأ ، وذكر فيه أن الكلام إذا دخل عليه حرف [استفهام]^(٦) تحولت جُمَلته من الخبر إلى الاستفهام ، ك (هل) : تحول الكلام من الخبر إلى الاستفهام ، و (بلى)^(٧) : تُحوّل الكلام من النفي إلى الإثبات ، كما سيأتي في بابه^(٨) .

وينقسم أيضاً إلى أمر ، كما يأتي في الأمر ، والنهي ، كما يأتي في قوله : « ولا في النهي »^(٩) ، ومن أقسامه التمني والترجي في باب إنَّ وأخواتها^(٨) ، والقسم في حروف الجر ، والنداء في بابه^(٨) .

(١) انظر : حاشية (٧) من هذه الصفحة .

(٢) (ب) : « المختلف فيه النوع » .

(٣) (ب) : « الحقيقة بالحقيقة » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « فينقسم » .

(٦) ليس في النسخة .

(٧) (ب) : « بل » .

(٨) انظر : (ص ١٢١) من هذا الكتاب .

(٩) انظر : (ص ١٩٣) من هذا الكتاب .

ويحتمل أن المراد (بالانقسام)^(١) في قوله : « وإلى كم ينقسم ، عَوْدُهُ إلى النوع ؛ فإن كل نوع من أنواع الكلام ، وهو الاسم ، الفعل ، والحرف ، له أقسام .

فينقسم الاسم إلى معرفة ونكرة ، ومفرد ومثنى ومجموع ، والمفرد إلى : (معرب ومبني)^(٢) ، وصحيح ومعتل .

وكذا الفعل ينقسم إلى : ماض ومضارع وأمر ، وإلى معرب ومبني ، وغير ذلك .

والحرف ينقسم [٢/ب] إلى حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وإلى حرف يجر الاسم ، وحرف ينصب المضارع ، وحرف يجزمه .

[٥] - « اسمع » فعل أمر ، ومفعوله « ما أقول » ، وقوله : « هُدَيْتَ الرشد » جملة معترضة بين المفعول وفاعله ، فلا محل لها من الإعراب ، ومن اعتراض الجملة بين الفعل ومفعوله قول الشاعر :

وَبُدِّلْتُ ، وَالذَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ^(٣)

وهذا الاعتراض هنا في النظم من أحسن الحشو الذي يُسمى مثله حشو اللوزِينج^(٤) ، « ما أقول » أي : الذي أقوله (ومثله)^(٥) من حدود الكلام

(١) (ب) : « الاستفهام » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) هو لأبي النجم العجلي في : الخصائص لابن جني (٣٣٦/١) ، والدر المصون للسمين الحلبي (٣٧٩/١) ، وخزانة الأدب للبغدادي (٣٩١/٢) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في مغني اللبيب لابن هشام (٣٨٧/١) ، والهمع للسيوطي (٢٤٨/١) ، ولسان العرب (بدل) .

(٤) قال المحبي في قصد السبيل (٤٢٦/٢) : « اللوزِينجُ : حَلْوَاءٌ يَشْبُه القَطَائِفَ ، يُؤَدَمُ بدهن اللوز ، وحشو اللوزِينج عند الأدباء اعتراض في الكلام يحسنه ، وضده حشو الأكر » ، وانظر أيضاً : المعرب للجواليقي (٢٩٩) ، وشفاء الغليل للخفاجي (٢٦٤) ، والألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير (١٤٢) .

(٥) ليس في (أ) .

وأقسامه ، وأمثله ، وغير ذلك ، « وافهمه » معطوف على « اسمع » ، « فهم » مصدر يبين نوعه^(١) ، « مَنْ لَهُ مَعْقُول » أي : له عقل ، وهو مصدر ميمي ، كقولهم : أَنْظِرُهُ مِنْ (مَعْسُورِهِ) إِلَى (مَيْسُورِهِ)^(٢) ؛ أي : من (عُسْرِهِ)^(٣) إِلَى (يُسْرِهِ)^(٤) ؛ أي : وافهم ما أقول فهم من له عقل يتدبر به معنى الكلام ، وإِنَّمَا خَصَّ السَّمْعَ وَالْعَقْلَ بِالذِّكْرِ ؛ لِأَنَّ الْأَدْلَةَ السَّمْعِيَّةَ لَا تَسْتَفَادُ إِلَّا مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ ، وَالْعَقْلِيَّةَ لَا تَسْتَفَادُ إِلَّا مِنْ جَانِبِ الْقَلْبِ .

[٦] - « حَدُّ الْكَلَامِ » فِي اصْطِلَاحِ النِّحَاةِ ، « مَا » نَكْرَةٌ (مَقْصُودَةٌ)^(٥) بِمَعْنَى لَفْظٍ ، وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ اللَّفْظُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ : « الْمَسْتَمِعُ » ، فَإِنَّ اللَّفْظَ هُوَ الْمَسْمُوعُ ، فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ (لِلْعَهْدِ)^(٦) الذِّكْرِيُّ^(٧) ؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِذَا أُعِيدَتْ كَانَتْ هِيَ الْأُولَى ، « أَفَادَ » [الْمَسْتَمِعُ]^(٨) احْتِرَازٌ مِنَ الْمَهْمَلِ ، كَذَيْزٍ ، فِي مَقْلُوبِ زَيْدٍ ، وَرَفْعِجٍ ، فِي مَقْلُوبِ جَعْفَرٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالْمُرَادُ بِالْمَفِيدِ : مَا يَحْسُنُ السُّكُوتَ عَلَيْهِ ، فَقَدْ نَصَّ سَبِيوِيهِ وَالْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُسَمَّى كَلَامًا مَفِيدًا إِلَّا مَا يَحْسُنُ السُّكُوتَ عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ جَرَى الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ ، لَكِنْ ابْنُ الْحَاجِبِ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُمَا يُسَمِّي جُمْلَةَ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةَ الصَّلَةِ ، كَلَامًا ، وَإِنْ لَمْ يَحْسُنْ السُّكُوتُ عَلَيْهِ^(٩) .

-
- (١) سيأتي في باب المفعول المطلق أنه المصدر المؤكد لعامله ، أو المبين لنوعه أو لعدده .
انظر : (١٥١) من هذا الكتاب .
(٢) هذه الألفاظ جاءت في النسخة (أ) بالتاء المربوطة ، وصوابها كونها بهاء الإضافة ، والتصويب عن النسخة (ب) ، والمعجم (عسر ، يسر) .
(٣) (أ) : « المقصود » .
(٤) (أ) : « للعهد » .
(٥) سيأتي بيان المقصود بالعهد الذكري في باب المعرف بأل في (ص ٣٥) من هذا الكتاب .
(٦) ليس في (أ) .
(٧) انظر مذاهب من ذكرهم في : الكتاب (١/١٢٢) ، والمفصل للزمخشري (١٤٢ ، ٣٢٠) ،

ويؤخذ من اقتصار المصنف على الإفادة أن التركيب شرط ، فإنه لا يفيد إلا [إذا تركب]^(١) تركيب ، وفهم من اقتصاره على الإفادة أيضاً أنه لا يشترط أن يكون مقصوداً ، واشترطه [في التسهيل]^(٢) احترازاً من نحو كلام النائم والساهي وبعض الطيور ، وبني بعضهم على اشتراط القصد ، وهو المُعَبَّرُ عنه بالوضع في الكلام ، على مسائل فقهية ، كسجود التلاوة لقراءة النائم والساهي ، وجزم أصحابنا بعدم السجود له ، ولو حلف لا يكلمه فكلمه ، وهو نائم ، أو مغمى عليه ، لم يحنث^(٣) .

والكافية لابن الحاجب (١٥٢) ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٤٨٢/١ ، ٢٤١/٢) ، وشرح الألفية للمرادي (١٧/١) ، وانظر المسألة مبسوطاً في : حاشية الشيخ ياسين الحمصي على شرح الفاكهي على قطر الندى (٩٠/١) .

■ سيبويه (٠٠٠ - ١٨٠ هـ) هو : أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، إمام البصريين ، أخذ عن الخليل ، ويونس ، ويونس ، وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر . انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٦٣ - ٦٥) ، وطبقات الزبيدي (٦٦ - ٧٢) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٤٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٢٩/٢) .

==

■ ابن الحاجب (٠٠٠ - ٦٤٦ هـ) هو : أبو عمرو ، عثمان بن أبي بكر بن يونس ، جمال

الدين ، المالكي ، النحوي ، الفقيه ، له المصنفات الجليلة في الفقه والنحو منها : مختصر في الفقه ، وآخر في الأصول ، والكافية في النحو وشرحها ونظمها ، والشافعية في الصرف ، وغيرها .

انظر ترجمته في : إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٠٤) ، ومعرفة القراء للذهبي (٦٤٨/٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١٤٢/٢) .

■ الزمخشري (٤٩٧ - ٥٣٨ هـ) : هو أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر

الخوارزمي ، الزمخشري ، جار الله ، إمام اللغة والنحو ، صاحب التصانيف العدة ، ومنها : المفصل ، والأنموذج ، والمستقصى في الأمثال ، وغيرها .

انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقطبي (٢٦٥/٣) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٣٤٥) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٧٤/٥) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٧٩/٢) ، وهدية العارفين للبغدادي (٤٠٢/٢) .

(١) ليس في (أ) .

(٢) انظر : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي لشمس الدين

والمراد (بإفادة)^(١) المستمع (يعني)^(٢) يفهم منه السامع شيئاً لم يكن عنده ، احترازاً من نحو : السماء فوقنا ، والنَّار حارة ؛ لأن السامع كان يعلم قبل (السماع)^(٣) ، « نحو » بمعنى مثل ، وهو منصوب صفة لمصدر محذوف ، تقديره : إفادةً مثل ، « سعى زيدٌ » أي : الكلام المفيد ينعقد من فعل واسم ، نحو : سعى زيدٌ ، ويسمى جملة فعلية ، ومن اسمين ، نحو : « وعمرو متبع » ، ويسمى جملة اسمية ، فلا ينعقد من اسم وحرف ، ولا من فعل وحرف .

وخالف الجرجاني^(٤) فتمسك بنحو : « يا زيد » بأنه تألف من حرف واسم .

ورُدَّ بأنَّ (زيداً)^(٥) مفعول بفعل محذوف دل عليه حرف [أ/٣] النداء ، والتقدير : أدعو ، أو أنادي زيداً ، ومعناه حينئذ الإنشاء ، لا الخبر^(٦) ، وقيل الحرف أبدل من الفعل ، كما قال سيبويه^(٧) في (أمّا) : معناها

محمد بن أبي العباس المنوفي المشهور بالشافعي الصغير (٩٦/٢) .

(١) (أ) : « إفادة » .

(٢) (ب) : « معنى » .

(٣) (أ) : « السامع » .

(٤) الجرجاني (٠٠٠ - ٤٧١) :

هو : عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، النحوي ، إمام في العربية واللغة والبلاغة ، صنف في النحو والبلاغة .

انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقفطي (١٨٨/٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١٠٦/٢) ، والأعلام للزركلي (١٧٤/٤) .

(٥) (ب) : « زيد » .

(٦) انظر هذه المسألة مبسوطه في حاشية الشيخ يس الحمصي على التصريح للأزهري (٢٣/١) ،

وحاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية (٢٤/١) .

(٧) الكتاب (٢٣٥/٤) .

مهما يكن [من شيء]^(١) فجعل حرف (أمّا) (قائماً)^(٢) مقام حرف شرط ، وفعل الشرط ، فأصل « أمّا زيد فمنطلق » عند سيبويه : مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلق .

(١) ليس في (أ) .

(٢) (أ) ، (ب) : « قائم » .

[أقسام الكلمة]

[٧ - وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى]

[٧] - « ونوعه » أي : أنواع الكلام المسؤول عنه ، « الذي عليه يُبنى » كلام العرب ، كما يُبنى البيت على أصل الأساس ، ثلاثة ؛ « اسم » : مشتق [من السُّمو]^(١) ، وهو العلو والارتفاع^(٢) ؛ ولهذا قُدِّم على الفعل والحرف ؛ لأنه يُخبر به ، ويخبر عنه ، بخلاف الفعل ، فإنه (يُخبر)^(٣) به ، ولا يخبر عنه ، وقُدِّمَ الفعل على الحرف ؛ لأنه (لا يخبر)^(٤) به ، ولا يُخبر عنه ، « وفعل » : سُمي فعلاً لأنه يُعبَّر به عن كل الأفعال ، ولم يُسمَّ عملاً ؛ لأن الفعل أعمُّ من العمل ؛ لأنك إذا قيل لك : حَدَّثْ (فلاناً)^(٥) بكذا ، وامتنلت قوله ، تقول : فعلتُ ، ولا تقول : عملتُ^(٦) ، « ثم حرف » سُمي حرفاً لأنه فضلة في الكلام ، أي : طرف ، مأخوذ من حرف الجبل ،

(١) ليس في (أ) .

(٢) هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم ، والمسألة مبسطة في الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنصاري (٦/١ - ١٦) ، وفي معظم كتب النحو .

(٣) (ب) : « مخبر » .

(٤) (ب) : « لا إنه يخبر » .

(٥) (ب) : « فلان » .

(٦) قال أبو هلال العسكري في كتابه فروق اللغة (١١٠) : « الفرق بين الفعل والعمل أن العمل إيجاد الأثر في الشيء ، يقال : فلان يعمل الطين خزفاً ، ويعمل الخوص زنبيلاً ، والأديم سقاءً ، ولا يقال : يفعل ذلك ؛ لأن فعل ذلك الشيء هو إيجاده على ما ذكرنا » . وفي كليات الكفوي (٢١٣/٣) نقلاً عن الصغاني : « تركيب الفعل يدل على إحداث شيء من العمل وغيره ، فهذا يدل على أن الفعل أعم من العمل » . وفي التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (٥٢٧) : « العمل كل فعل من الحيوان بقصدٍ فهو أخص من الفعل ؛ لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوان الذي يقع منه فعل بغير قصد ، وقد ينسب إلى الجماد ، والعمل قلما ينسب إلى ذلك » . وانظر أيضاً : الكليات للكفوي (٢١٣/٣) .

وحرف الرغيف ، أي : طرفه ، وقيد به « حرف معنى » (احترازاً)^(١) من
(حروف)^(٢) الهجاء ، فإنها لم تأت لمعنى ، وليست بجزء الكلام ، بل جزء
الكلمة ، كالدال من زيد ، بخلاف التي لمعنى ، كحروف الجر ، والعطف
، ونحوهما .

ودليل حصر الكلام^(٣) في الثلاثة أن الكلمة إن دلت على معنى ،
فإن افتقر فهم معناها إلى ضم غيرها إليها ، فهي الحرف ، وإن لم يفتقر
، فإن فهمه معه زمن فهو فعل ، وإلا فاسم .

* * *

(١) (أ) ، (ب) : « احتراز » .

(٢) (ب) : « حرف » .

(٣) وخالف أبو جعفر بن صابر وفاقاً للجمهور فعدّ للكلمة نوعاً رابعاً سماه « الخالفة » ،
وهو ما اصطلح عليه الجمهور باسم الفعل . وانظر : الأشباه والنظائر للسيوطي (٣/٣) ،
والهمع له (٨٢/٣) ، وفي ترجمته في بغية الوعاة له أيضاً (٣١١/١) .

[علامات هذه الأقسام]

أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بَحْتَى وَعَلَى	٨ - فالاسم ما يدخله مِنْ وَإِلَى
وَذَا وَتِلْكَ وَالَّذِي وَمَنْ وَكَمْ	٩ - مثاله زَيْدٌ ، وَخَيْلٌ ، وَعَنْمٌ
عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ	١٠ - والفعل ما يدخل قَدْ وَالسَّيْنُ
كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ : لَسْتُ أَنْفُثُ	١١ - أَوْ لِحَقَّتْهُ تَاءٌ مَنْ يُحَدِّثُ
وَمِثْلُهُ أَدْخَلَ وَأَنْبَسِطَ وَأَشْرَبَ	١٢ - أَوْ كَانَ أَمْرًا ذَا اسْتِنَاقٍ نَحْوُ : قُلْ
	وَكُلْ

[٨] - « فالاسم » الفاء فيه جواب شرط محذوف ، وتقديره : إن أردت معرفة الاسم « فالاسم ما يدخله » وفيه حذف مضاف إذا جعلنا (ما) في قوله : « ما يدخله » مصدرية ، أي : فعلاية الاسم ، « ما يدخله » أي : ما يدخل عليه حرف من حروف الجر ، (أو يكون)^(١) مجروراً بالإضافة ، أو بالتبعية ، وقد اجتمعت الثلاثة في البسمة ، فالاسم بالحرف ، والله بالإضافة ، والرحمن بالصفة ، (واقتصر على حروف الجر)^(٢) ؛ لأنها أعم (علاماته)^(٣) ، وجمع في قوله بين « من ، وإلى » ؛ لأنها طرفا الغاية ، فمن لابتداء الغاية ، وإلى لانتهاء الغاية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : { مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى }^(٤) ، فالمسجد اسم لدخول (أل)^(٥) عليه ، « أو كان » [أي]^(٦) الاسم « مجروراً بحتّى » ، (وبه استدلل على اسمية)^(٧) (إذا) لقوله تعالى : { حَتَّى إِذَا

(١) (أ) ، (ب) : « أي : أو يكون » .

(٢) (أ) : « واقتصر على قوله حروف الجر » .

(٣) (ب) : « علامات » .

(٤) الإسراء : ١ .

(٥) (ب) : « من وإلى » .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) (ب) : « وعلى استدلل على اسميته » .

جَاءُوهَا {^(١) « وعلی » وهي تدخل علی المضمرة والظاهر ، كقوله تعالى : { وَمَا أَنْزَلْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ }^(٢) .

[٩] - « مثاله » [زيد وخيل وغنم]^(٣) (جاء « زيد »^(٤) و « رففته علی « خيل ، و « ساروا إلى « غنم » ، يشترونها ، « و « عجبت من « هذا « الرجل ، « و « من « تلك « المرأة ، « و « نظرت إلى « الذي « يصلي ، « و « إلى « من « يذهب ، وعلی كيف تبیع الأسودين ، « و « إلى « كم » هذا التمادي بالتوبة يا محروم .

واعلم أن الخيل سميت خيلاً لاختيالها بطول أذنايها ، وهو اسم جمع ، وهو ما لا واحد له من لفظه ، كقوم ورهط ، وأن الغنم : اسم جنس ، وهو يفرق بين واحده بالتاء غالباً ، ككلم وكلمة ، ونبق ونبقة ، وتمر وتمرّة^(٥) .

(١) الزمر : ٧١ .

(٢) البقرة : ١٣٦ .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « تقول : نظرت إلى زيد » .

(٥) اسم الجمع : هو ما تضمن معنى الجمع وليس له مفرد من لفظه ، أو لم يكن على وزن خاص بالجموع ، أو كان هو ومفرده بلفظ واحد ، فمن الأول : قوم ، وشعب ، ورهط ، وجيش وجماعة ، ونساء ، وإبل ، وخيل ، ومن الثاني : صَحْبٌ ، وَرَكْبٌ ، وَسَفَرٌ ، وَغَزْيٌ ، وَجَامِلٌ ، وَخَدَمٌ ، وَعَسَسٌ ، وَعَمَدٌ ، ومن الثالث : وَلَدٌ ، وَفُلْكَ ، وَطِفْلٌ ، وَرَقِيقٌ ، وَهَجَانٌ ، وَحَاجٌ ، وَسُوقَةٌ ، وَضَيْفٌ .

واسم الجنس ثلاثة أنواع :

أ - اسم الجنس الجمعي : وهو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس ، ويميزُ بينه وبين مفردة بالتاء المربوطة في مفردة غالباً ، نحو : تمرّة وتمر ، وشجرة وشجر ، وبقرة وبقر ، وثمرّة وثمر ، وقد تكون التاء في الجمع ، نحو : جَبَاءٌ وَجَبَاءَةٌ ، وَكَمَاءٌ وَكَمَاءَةٌ ، أو يميز بينه وبين مفردة بياء النسب في المفرد ، نحو : عربيٌّ وعربٌ ، وتركيٌّ وتركٌ ، وروميٌّ ورومٌ .

ب - واسم الجنس الإفرادي : وهو ما دل على الجنس ، صالحاً للقليل والكثير ، نحو : ماء ، ولبن ، وعسل ، وهواء ، وحجر .

[١٠] - « و » (علامة)^(١) « الفعل » كل « ما يدخل » عليه « قد » ،
فتختص قد [٣/ب] بالفعل المتصرف المثبت المجرد من ناصب (أو
(٢) جازم ، ولهما خمسة معان :

أحدها : التوقع مع (الفعل)^(٣) المضارع ، نحو : قد يقدم الغائب ،
إذا كنت تتوقع قدومه ، وكذا تدخل على الماضي لقوم ينتظرون تحقق
وقوع الخبر ، كقول المؤذن : قد قامت الصلاة ، فهو خبر لقوم ينتظرون
وقوع الصلاة ، و [كقوله تعالى] : { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ }^(٤) ،
فإن خولة بنت ثعلبة كانت تتوقع إجابة الله لدعائها في أن ترجع لزوجها
أوس بن الصامت ، أخي عبادة بن الصامت^(٥) .

== ج - اسم الجنس الأحادي : وهو ما دل على الماهية ممثلة في فرد غير معين من أفرادها ،
ولأيمكن تصورها في العقل إلا بتخيل ذلك الفرد غير المعين ، واستحضار صورة له في الذهن
، نحو : أسامة للأسد ، وثعلبة للثعلب ، ودؤالة للذئب ، وشبوة للعقرب ، وابن دابة للغراب ،
وبنت الأرض للحصاة ، وابن اليم للسفينة .
انظر : تصريف الأسماء والأفعال للدكتور فخر الدين قباوة (٢٢٢ - ٢٢٣) ، إضافة إلى
التعريفات للجرجاني (٢٥) ، والكليات للكفوي (١٢٧/١ - ١٢٨) .

(١) (ب) : « علامات » .

(٢) (أ) ، (ب) : « و » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) المجادلة : ١ .

(٥) خولة بنت ثعلبة (٥٥٥ - ٥٥٥) :

هي : خولة بنت مالك بن ثعلبة بن تميم بن عوف التي سمع الله شكواها من فوق سبع
سموات فأنزلت فيها وفي زوجها سورة المجادلة . انظر ترجمتها في : أسد الغابة لابن الأثير
(٩٢/٧ - ٩٣) ، والوافي بالوفيات للصفدي (٤٣١/١٣) ، والإصابة لابن حجر (٢٣١/١٢) ،
وطبقات ابن سعد (٣٧٨/٨ - ٣٨٠) .

أما أوس بن الصامت (٥٥٥ - ٣٢ هـ) فهو : أوس بن الصامت بن قيس بن فهر بن ثعلبة ،
أول من ظاهر في الإسلام . انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٣٢٣/١) ، والوافي
بالوفيات للصفدي (٤٤٧/٩) ، والإصابة لابن حجر (١٣٧/١) ، وطبقات ابن سعد (٩٤/٢) ،

==

(٢٧٥/٨) .

== وعادة بن الصامت (٣٨ ق هـ - ٣٤ هـ) ، فهو : عبادة بن الصامت بن قيس ، أخو أوس

الثاني : تقريب الماضي (إلى)^(١) الحال ، تقول : قام زيد ، فيحتمل الماضي (القريب)^(٢) ، والماضي البعيد ، فإذا قلت : قد قام زيد ، اختص بالقريب ، ولهذا لا تدخل على ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس^(٣) .

الثالث : التقليل ، إمّا تقليل وقوع الفعل ، نحو : قد يصدق الكذوب ، وإمّا تقليل متعلق الفعل ، لا الفعل ، نحو قوله - عَرَّوَجَلَّ - : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ }^(٤) ، لا يراد به أن علم الله قليل ، ولكن يراد به أن التعويق يكون قليلاً ، فيعلم الله ، على ما هو عليه من القلة .

الرابع : التكرير ، نحو [قوله تعالى] : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ }^(٥) .

الخامس : التحقيق ، نحو [قوله تعالى] : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا }^(٦) ، [من قباح المعاصي]^(٧) و [قوله تعالى] : { قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ }^(٨) أي :

بن الصامت السابق ، كان أحد النقباء ، توفي بفلسطين . انظر ترجمته في : الإصابة لابن حجر (٣٢٢/٥) ، وتهذيب التهذيب له (١١١/٥) ، وحسن المحاضرة للسيوطي (٨٩/١) .
وانظر سبب نزول سورة المجادلة في : البحر المحيط لأبي حيان (٢٣١/٨) ، تفسير القرطبي (٦٤٤١) ، وتفسير ابن كثير (٣١٩/٤) ، ونظم الدرر للبقاعي (٤٧٥/٧) .

(١) (ب) : « من » .

(٢) (ب) : « التقريب » .

(٣) ذكر ابن هشام في المغني (١٩٥/١) علة عدم دخول (قد) التي لتقريب الماضي من الحال على الأفعال المذكورة ، فقال : « إنها لا تدخل على (ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس) لأنهن للحال ، فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك علة أخرى ، وهي أن صيغهن لا يفدن الزمان ولا ينصرفن فأشبهن الاسم » .

(٤) (٤) الأحزاب : ١٨ .

(٥) (٥) البقرة : ١٤٤ .

(٦) (٦) الشمس : ٩ .

(٧) (٧) ليس في (أ) .

(أفلح من زكى نفسه بالعمل الصالح ، وطهرها من قبيح المعاصي)^(٢) .

واعلم أن « قد » في قول المصنف اسم في محل رفع ؛ لأنه فاعل « يدخل » ، وإن كان في الأصل حرفاً ، ويجوز أن يكون مجروراً مضافاً إليه ، والتقدير : ما يدخل عليه كلمة (قد) .

وكذلك في (قول)^(٣) المصنف : « والسين » ، فالسين حرف مهمل يختص بالمضارع ، ويخضع للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء من الكلمة ، ولهذا لم تعمل فيه ، مع اختصاصها به ، والقاعدة أن المختص يعمل .

وليست مُدَّة الاستقبال معها أضيق من مدة الاستقبال مع (سوف) ، خلافاً للبصريين^(٤) .

ومعنى قول المعربين : حرف تنفيس ، وحرف توسع ، أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال ، إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال .

وإذا دخلت على فعل محبوب ، أو مكروه ، أفادت أنه واقع ، لا محالة ، كقوله تعالى في سورة البقرة : { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ }^(٥) (إن)^(٦) كفاية الله لهم واقعة لا محالة ، وإن تأخرت إلى حين ، وكذا [قوله تعالى] في

(١) النور : ٦٤ .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) (ب) : « كلام » .

(٤) مذهب البصريين أن « سوف » أشد تراخياً في الاستقبال من السين ، ولاتساوي بينهما في المدة ، وقال الكوفيون بالتساوي .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٦٤٦/٢ - ٦٤٧) ، والمغني لابن هشام (١٥٨/١ - ١٥٩) .

(٥) البقرة : ١٣٧ .

(٦) (ب) : « أي » .

براءة : { أَوْلَيْكَ سَيَّرَحْمَهُمُ اللَّهُ }^(١) السين تفيد وقوع الرحمة (بهم)^(٢) لا محالة ، فهي تؤكد الوعد ، كما تؤكد الوعيد إذا قلت : سأنقم منك ، وكذلك (سوف) تعمل في الوعد ، كقوله تعالى : { سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي }^(٣) ، والوعيد ، كقوله تعالى : { كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ }^(٤) .

وتختص (سوف) بدخول لام التوكيد عليها ، قال الله تعالى : { وَاسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى }^(٥) .

« عليه مثل » بالرفع على أنه خبر مبتدأ « محذوف » ، تقديره : وذلك مثل « بان » ، ويجوز أن يكون منصوباً على انتزاع الخافض ، تقديره : في مثل ، أو كمثل ، أو (أنه)^(٦) صفة لمصدر محذوف ، أي : (دخولاً)^(٧) مثل قولك : قد بان لي معنى كذا : إذا اتضح وانكشف ، وسيبين لك الحق ، كما تقول : سوف [يبين]^(٨) لك .

واعلم أن « بان » و « يبين » في قول المصنف اسمان مجروران بإضافة « مثل » إليهما ؛ لأن « بان » مجرور بالإضافة على الحكاية ، و « يبين » معطوف عليه ، وإن كانا في الأصل فعلين .

[١١] - [أو لحقته تاء من يحدث ، أي :]^(٩) وعلامته إذا لحقته

(١) التوبة : ٧١ .

(٢) (ب) : « بينهم » .

(٣) يوسف : ٩٨ .

(٤) التكاثر : ٤ .

(٥) الضحى : ٥ .

(٦) (ب) : « اية » تحريف .

(٧) (ب) : « لا حول » تحريف .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) ليس في (أ) .

الضمائر في آخره ، مثل « تاء من يحدث » (أحسن الحديث ، كقوله تعالى : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

الْحَدِيثِ }^(١) ، وتسمى)^(٢) « تاء من يحدث » تاء المتكلم ، وهي تختص بأواخر الأفعال الماضية ، وهي مضمومة أبداً ، إلا إذا اتصلت بأفعال القلوب فإنها مفتوحة ، التزم فيها لفظ التذكير والإفراد ، نحو : [قوله تعالى] : { أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ }^(٣) ، والصحيح أن التاء فاعل ، والكاف حرف خطاب ، لا اسم ، وعكس الفراء^(٤) ، فقال : [التاء]^(٥) حرف خطاب ، والكاف فاعل ؛ لأنها المطابقة للمسند إليه ، وهذه التاء في جميع أحوالها مختصة بالماضي ، وإن كان مستقبل المعنى ، نحو : إن قمت قمت ، والقاعدة أن تاء المتكلم مضمومة ، وتاء المخاطب مفتوحة .

وينبني على هذا ما إذا قال البائع : بعثك ، أو الولي : زوجتك ، بفتح التاء ، فالقياس أن العقد لا يصح ؛ لأنه خطأ يخل بالمعنى ، كما لو قال المصلي : أنعمت ، بضم التاء ، أو كسرهما ، بخلاف ما لو قال : { الْحَمْدُ لِلَّهِ }^(٦) بكسر الدال ، (أو ضمها)^(١) ، وقال الغزالي^(٢) في فتاويه

(١) الزمر : ٢٣ .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) الإسراء : ٦٢ .

(٤) الفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) .

هو : أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي ، المعروف بالفراء ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة ، من أشهر كتبه : معاني القرآن .
انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (١٣٠ - ١٣٣) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٣٧٩) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٧١/٢ - ٣٧٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٣٣/٢)

وانظر رأي الفراء في معانيه (٣٣٣/١) .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) الفاتحة : ٢ ، قراءة الجمهور : (الحمد لله) بضم الدال وكسر لام الجر ، وقرأ بعض العرب العرب ، وقيل : هو رؤبة ابن العجاج : (الحمد لله) بنصب الحمد ، وقرأ الحسن البصري ورؤية أيضاً : (الحمد لله) بكسر الدال ولام الجر ، أتبعوا الأول للثاني للتجانس ، وهي لغة

فتاويه ما يوضح ذلك : « إذا قال الولي : زوجتُ لك ، وزوجتُ إليك ، صحَّ ؛ لأن الخطأ في الصيغة إذا لم يخل بالمعنى يُنزل منزلة الخطأ بالتذكير والتأنيث ، ولو قال : زوجتُك ، وأشار إلى ابنته صحَّ »^(٣) .

« كقولهم » في كلمة « ليس : لست » ، فالتاء من علامات الفعل .

وعن بعض النحويين^(٤) [أنه قال]^(٥) : تحيرت في « ليس » أربعين سنة ، أهو فعل أو حرف ، فما حكمت بفعليته ؛ لأن لحوق الضمائر يرد الحكم (بحرفيته)^(٦) ، كما حكموا على « ما » التي لنفي الحال بالحرفية .

تميم وبعض غطفان ، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة : (الحمد لله) بضم الدال ولام الجر ، أتبع الثاني للأول .
وانظر هذه القراءة في شواذ ابن خالويه (٩) ، والمحتسب لابن جني (٣٧/١) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٨٧/١) ، والبحر المحيط لأبي حيان (١٩/١) ، والدر المصون للمسمين الحلبي (٣٨/١ - ٤٢) .
(١) ليس في (ب) .

(٢) الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) :

هو : أبو حامد ، محمد بن محمد الطوسي ، الفقيه ، الشافعي ، صاحب المصنفات المشهورة ، ومنها : المستصفى ، والمنحول ، وبداية الهداية ، وغيرها .
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢١٦/٤) ، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٧٦/١) ، وطبقات السبكي (١٩١/٦ - ٣٨٩) .
(٣) عزاه للغزالي صاحب إعانة الطالبين (٢٧٧/٣) ، والشريبي في حواشيه (١٣٩/٣) .
(٤) هو ابن السراج ، انظر رأيه هذا في سفر السعادة للسخاوي (٨٠٧/٢) .

ومذهب الخليل وسيبويه أن « ليس » فعل ، وخالفهما في ذلك ابن السراج ، والفارسي في أحد قوليه ، وذهب ابن شقير إلى أنها حرف نفي بمنزلة (ما) ، وقيل : هي حرف استثناء ، وهذا القول مردود من جمهور النحاة .
انظر : كشف المشكل للحيدرة اليماني (٣٩٣/١ - ٣٩٦) ، ووصف المباني للمالقي (٣٦٨) ، والجنى الداني للمراذي (٤٩٤) ، والمغني لابن هشام (٣٢٣/١ - ٣٢٦) ، وشرح قطر الندى له (٤٣) ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني (٤٠/١ - ٤١) .
(٥) ليس في (أ) .

(٦) (أ) : « لحرفيته » .

فإن أردت أن تكشف الغطاء عنها فقد حكمتنا بفعلية (ليس) لكونه داخلاً في حدّ الفعل ؛ لأن حد الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان ، و (ليس) تدل على ذلك فإن قولك : (ليس زيد قائماً) يدل على اقتران (انتفاء)^(١) قيام زيد بزمان الحال ، كما أن : (يقوم زيد) يدل على اقتران (قيامه بالحال)^(٢) .

« أنفت » من قوله ، - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : « إن جبريل نفث في روعي »^(٣) ، بضم الراء ، أي : ألقى في قلبي .

[١٢] - [أو كان أمراً ، أي :]^(٤) وعلامة الفعل إذا « كان أمراً » أن يكون « ذا اشتقاق » أي : يكون مشتقاً من المصدر الذي هو أصله ، فذكر المصنف لفعل الأمر علامتين : أن يفهم منه الأمر ، بقوله : « أو كان أمراً » ، وأن يكون مشتقاً .

فإن كان فيه معنى الأمر ، ولم يكن مشتقاً ، فهو اسم فعل ، نحو : صه ، المكرر ذكرها في الحديث^(٥) ، فإنها بمعنى اسكت ، وهي [اسم]^(٦) فعل أمر ، لكن ليست مشتقة ، وكذا (مه) في حديث طلاق ابن

(١) مكانها بياض في (ب) .

(٢) (ب) : « وتمامه الحال » .

(٣) الحديث في مسند البزار (٣١٥/٧) برقم (٢٩١٤) ، والترغيب والترهيب (٣٣٩/٢) برقم (٣١) ، مجمع الزوائد للهيتمي (٧١/٤) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) مثل الحديث في البخاري ، باب : بدء الوحي (١٢٢٨/٣) ، حديث بئر زمزم : « فلما أشرفت على الصفوة قالت : صه تريد نفسها » ، وفي مستدرک الحاكم (٤٩٥/٢) ، استماع نفر من الجن لقراءة الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « فلما سمعوه قالوا : انصتوا ، قالوا : صه » .

(٦) ليس في (أ) ، (ب) .

عمر : « قلت : فمه ، أرأيت إن عجز واستحمق »^(١) ، فمه اسم فعل مبني على السكون بمعنى اكفف ، وليست فعل أمر ، لعدم الاشتقاق فيه .

« نحو : قل » [٤/ب] هو الله أحد ، فإنه دل على الأمر ، واشتق من القول^(٢) ، « ومثله » قولك : « ادخل » [منزلي]^(٣) ، فهو دال على الأمر ، ومشتق من الدُخول ، « وانْبَسِطِ » مشتق من الانبساط كذلك ، أي : انْبَسِطِ عندي بما (أبسط)^(٤) لك من طيب الكلام والطعام وبشاشة الوجه ، فقد روى أبو يعلى والبزار بإسناد حسن عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بشاشة الوجه ، وحسن الخلق »^(٥) ، وفي

(١) عبدالله بن عمر (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ) :

هو : أبو عبدالرحمن ، عبدالله بن عمر بن الخطاب ، العدوي ، صحابي من أعز بيوت قريش ، شهد فتح مكة ، آخر من توفي بمكة من الصحابة .
انظر : أسد الغابة لابن الأثير (٣/٣٣٦ - ٣٤١) ، والوافي بالوفيات للصفدي (١٣/٢٦٢) .
والحديث في صحيح مسلم (٢/١٠٩٧) برقم (١٤٧١) .

(٢) اختار ابن أرسلان مذهب البصريين في أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه ، مخالفة لمذهب الكوفيين الذاهبيين إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه .
انظر المسألة مبسوطه في : الإنصاف لابن الأنباري (١/٢٣٥) ، وأسرار العربية له أيضاً (٢٦٩) ، وشرح الرضي على الكافية (٢/١٧٨) ، وشرح ابن يعيش على المفصل (١/١١٠) ، وائتلاف النصر للزبيدي (١١١) ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني (٢/٩٦) ، والتصريح لخالد الأزهرى (١/٣٩٣) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « انْبَسِطِ » .

(٥) وورد برواية عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم وليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق » . انظر : المستدرک على الصحيحين (١/٢٢) ، الحديث (٤٤٧) ، ومجمع الزوائد للهيثمي (٨/٢٢) ، وشعب الإيمان للبيهقي (٦/٢٥٤) .

الأمثال السائرة : « بشاشة وجهه المرء خير من القرى »^(١) ، « واشرب » من اللبن قبل الطعام فإنه أبرك الأطعمة وخيرها ، « وكل » ما تشاء من الأطعمة اللذيذة المباحة .

هذه الأفعال الأربعة اجتمع فيها الأمر والاشتقاق من مصادرهما ، وهذا البيت اجتمع فيه جمل من سُبحة الآداب .

[١٣ - والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامة
١٤ - مثاله حتى ، ولا ، وتما وهل ، وبَلْ ، ولو ، ولم ، ولما]

[١٣] - « و » [الحرف ، أي :]^(٢) علامة « الحرف ما ليست له »
يحتمل أن اللام بمعنى (في) ، أي : ليست فيه ، كقوله تعالى : { لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ }^(٣) ، أي : في وقتها ، « علامة » من علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، « فقس على قولي » الذي (ذكرت ما في معناه)^(٤) « تكن علامه » ، أي : كثير العلم ، كقولهم : راوية للكثير الرواية ، وكذا قول العرب : « ما من ساقطة إلا ولها لاقطة »^(٥) ، قال الشلوبين : معناه : ما من شيء ينتهي في السقوط إلى الغاية إلا [و]^(٦) له من يبالغ في التقاطه ، ويحرص عليه^(٧) .

(١) لم أقف عليه في كتب الأمثال .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) الأعراف : ١٨٧ .

(٤) (ب) : « ذكرته في معناه » .

(٥) انظر : جمهرة الأمثال للعسكري (١٧٠/٢) ، والمستقصى للزمخشري (٢٩٢/٢) ، ومجمع الأمثال للميداني (١١٥/٣) ، وفصل المقال للبكري (٢٣) .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) الشلوبين (٥٦٢ - ٦٤٥ هـ) :

هو : أبو علي ، عمر بن محمد بن عمر ، الأستاذ أبو علي ، الأزدي ، الشلوبين ، إمام في اللغة

قال المصنف : « من أصول كلام العرب إدخال الهاء في صفة المؤنث ، وحذفها من صفة المذكر ، كقائم وقائمة ، وعالم وعالمة ، لكن عكسوا هذا الأصل عند المبالغة في الصفة ، فألحقوا الهاء بصفة المذكر للمبالغة في علامة وراوية ونسابة ، وحذفوا الهاء من صفة المؤنث للمبالغة ، فقالوا : امرأة صبور ، وشكورٌ ومعطارٌ»^(١) انتهى .

وما قاله المصنف صحيح في راوية ، وأما علامة ونسابة ، فالتاء فيهما لتأكيد المبالغة ؛ لأن المبالغة استُفيدت من بناء (فَعَّالٍ) قبل دخول التاء ، فإن (فَعَّالًا) المُشَدَّدَ العين للمبالغة ، كعلام الغيوب .

وينبني على هذه القاعدة من الفقه ما إذا قال رجل : يا زانية ، فإن الحد يجب عليه ولا يمنع ذلك دخول التاء التي للمبالغة ، فيكون أبلغ من التعبير بالزاني ، لكن ورودها للمبالغة لا يقاس عليه^(٢) .

[١٤] - « مثاله » أي : مثال حرف المعنى « حتى » ؛ حرف تأتي لثلاثة معان : حرف جر ، وحرف عطف ، وحرف ابتداء ، فالجارية لانتهاء الغاية ، نحو [قوله تعالى] : { حَتَّى حِينٍ }^(٣) ، و [قوله تعالى] : { حَتَّى يَقُولُ }^(٤) بقراءة نافع بالرفع تقديره : [حتى]^(١))

والعربية ، له مصنفات مفيدة منها : شرح الجزولية ، وإملاء على كتاب سيبويه ، والتوطئة ، وغيرها .

انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقطبي (٣٣٢/٢ - ٣٣٥) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٢٤١) ، والبلغة للفيروزآبادي (١٧٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٢٤/٢) .

(١) انظر : درة الغواص (٤٢٥) .

(٢) انظر : المغني ويلييه الشرح للإمامين موفق الدين ابن قدامة ، وشمس الدين ابن قدامة (٢١٧/١٠ - ٢١٨) ، وفقه الإمام أبي ثور لسعدي حسين جبر (٧٢٢) .

(٣) الصافات : ١٧٨ .

(٤) البقرة : ٢١٤ .

قرأ نافع برفع « يقول » ، وقرأ الباقون بالنصب .

وعلى قراءة الرفع يكون المعنى : وزلزلوا حتى قال الرسول ؛ لأن الفعل المستقبل إذا ارتفع بعد « حتى » كان بمعنى الماضي ، وكان ما قبل « حتى » سبباً لما بعدها ، ويجوز أن تكون

حالتهم) ^(٢) قول الرسول ، والعاطفة ، كقدم الحُجَّاجُ حتى المُشاة ، كما سيأتي في حروف الجر ، وحروف العطف ^(٣) ، ومثال الابتدائية [قوله تعالى] : { حَتَّى عَفَوْا } ^(٤) ، ولا محل للجملة الابتدائية بعد حتى ، خلافاً للزجاج ^(٥) .

بمعنى : حتى أن أبلغ من شأن الرسول أن يقول هذا ، فيكون حكاية الحال .
والنصب على إضمار (أن) لأن حتى إذا دخلت على الفعل المستقبل وانتصب الفعل بعدها كان لها معنيان :
أحدهما : إلى أن .
والثاني : بمعنى كي .

==

== والآية من الضرب الأول « في حالة النصب » .

وانظر هذه القراءة في : السبعة لابن مجاهد (١٨١ - ١٨٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣٠٤/١) ، والكشف لمكي (٢٨٩/١ - ٢٩٠) ، والتيسير لأبي عمرو الداني (٨٠) ، وكشف المشكلات للباقولي (١٥٥/١) ، وباهر البرهان للغزنوي (٢١١/١) ، والبحر المحيط لأبي حيان (١٤٩/١) ، والنشر لابن الجزري (٢١٩/٢) .

ونافع (١٦٩ - ٠٠٠ هـ) :

هو : نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم ، الليثي بالولاء ، المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين .

انظر ترجمته في : التيسير لأبي عمرو الداني (٤) ، ومعرفة القراء للذهبي (١٠٧/١) ، وغاية النهاية لابن الجوزي (٣٣٠/٢) .

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « خالفهم » .

(٣) انظر : (ص ٩١ ، ٢٥٣) من هذا الكتاب .

(٤) الأعراف : ٩٥ .

(٥) الزجاج (٣١١ - ٠٠٠ هـ) :

هو : أبو إسحاق ، إبراهيم بن سري بن سهل الزجاج ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، إماماً في العربية .

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (١١٣) ، وإنباه الرواة للقفطي (١٥٩/١) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٢١) ، والبلغة للفيروزآبادي (٥) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٤١١/١) .

وانظر رأيه في الجنى الداني للمراذي (٥٥٢) .

« ولا » لها خمسة معان : تعمل عمل (إن) ، وعمل (ليس) ،
وعاطفة [٥/أ] كما يأتي في أبوابه^(١) ، وتأتي جواباً مناقضاً لنعم ، فتحذف
الجملة بعدها كثيراً ، يُقال : أجاك زيدٌ ؟ ، فتقول : لا ، و(الأصل)^(٢)
: [لا]^(٣) ، لم يجئ ، والخامس : تأتي نافية معترضة بين (الخافض
والمخفوض)^(٤) ، نحو : جنّت بلا زادٍ ، وبينَ الناصبِ والمنصوبِ
نحو [قوله تعالى] : { لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ }^(٥) .

« وثم »^(٦) بضم المُثَلَّثَةِ ، حرف عطف ، وأجراها الكوفيون مجرى
الفاء (أو)^(٧) الواو في جواز نصب المضارع بعدها ، نحو [قوله تعالى
: { وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ }^(٨)
بنصب { يُدْرِكُهُ } .

« وهل » حرف استفهام لطلب التصديق .

« وبلى » حرف إضراب وإبطال ، نحو [قوله تعالى] : { وَقَالُوا اتَّخَذَ

(١) انظر : (١٩٣ ، ٢٥٣) من هذا الكتاب .

(٢) : « إلا قيل » .

(٣) ليس في (أ) ، (ب) .

(٤) : « الخافض والمخفوض » .

(٥) البقرة : ١٥٠ .

(٦) : « ثما » .

(٧) : « و » .

(٨) النساء : ١٠٠ .

وقراءة الجمهور : (يدركه) بالجزم عطفاً على (يخرج) ، وقرأ الحسن البصري : (يدركه)
بضم الكاف رفعاً .

وانظر القراءات الواردة في هذه الآية وما وجهت به في إعراب القرآن للنحاس (٤٨٥/١)
، والتبيان للعكبري (٣٨٥/١) ، وإعراب القراءات الشواذ له (٤٠٥/١) ، والبحر المحيط
لأبي حيان (٣٥٠/٣) ، والدر المصون للسمين الحلبي (٨٠/٤ - ٨٢) .

الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ { (١) .

« ولو » حرف شرط لا يعمل (يفيد) (٢) امتناع الشرط ، ولا دلالة لها لها على امتناع الجواب ، ولا ثبوته (٣) .

وتأتي حرفاً مصدرياً بمنزلة (أن) الناصبة ، لكن لا ينصب ، وتكثر بعد (وِدَّ ، ويودُّ) ، نحو [قوله تعالى] : { وَدَّوْا لَوْ تُدْهِنُ } (٤) { (٤) ، و [قوله تعالى] : { يَوَدُّ أَحَدُهُمْ } (٥) ، وتأتي للتمني ، نحو [قوله قوله تعالى] : { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ } (٦) ، أي : فليت لنا كرة ، وتأتي لغرض الطلب ، نحو : لو تَنَزَّلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبُ رَاحَةً ، وتأتي للتقليل نحو : « تصدقوا ولو بظلف محرق » (٧) ، والظلفُ للبقرة والغنم كالحافر للفرس

(١) الأنبياء : ٢٦ .

(٢) (ب) : « بقيد » .

(٣) اختلف العلماء في « لو » التي تفيد امتناع الشرط ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب وثبوته

على أقوال عدة : = =

= = فذهب الجمهور إلى أنها لامتناع الثاني لامتناع الأول ، وخالفهم ابن الحاجب وتابعه في ذلك الإسفرائيني وأكثر المتأخرين ، وقال : بل هي لامتناع الأول لامتناع الثاني ؛ وذلك لأن الأول سبب وانتفاؤه يستلزم انتفاء كل مسبب دون العكس ؛ لجواز كونه أعم من السبب ؛ ولذلك استدل في قوله تعالى : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا } بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة .

انظر هذه المسألة في : شرح الرضي على الكافية (٣٩/٢) ، ولباب الإعراب للإسفرائيني (٤٦٨) ، وجواهر الأدب للإربلي (٣٢٨) ، والجنى الداني للمراذي (٢٧٣ - ٢٧٤) ، والمغني لابن هشام (٢٨٤/١ - ٢٨٦) .

(٤) القلم : ٩ .

(٥) البقرة : ٩٦ .

(٦) الشعراء : ١٠٢ .

(٧) عند النسائي وأحمد ورد برواية أخرى (داوا السائل ولو بظلف محرق) . انظر : النسائي رقم

الحديث (٢٥١٨) ، وأحمد (١٦٠٥١) ، وفتح الباري (٢١١/٩) .

والبغل ، وفي حديث الزكاة : في الغنم والبقر (تطأه)^(١) بأظلافها^(٢) .

« وُلِمَّ ، وَلِمَّا » حرفان يختصان بالمضارع (فيجزمانه)^(٣) ، و (لِمَا لِمَا) تدخل على الماضي فتقتضي جملتين ، ويقال فيها : حرف وجود لوجود نحو [قوله تعالى] : { فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ }^(٤) ، وتأتي حرف استثناء تدخل على الجملة الاسمية ، نحو [قوله تعالى] : { إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ }^(٥) في قراءة من شدد الميم .

(١) (ب) : « تطأوه » .

(٢) الحديث في صحيح البخاري (٥٠٨/٢) برقم : (١٣٣٧) ، بلفظ : « وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت ، إذا لم يعط فيها حقها تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها » .

(٣) (أ) : « فيجزمه » ، (ب) : « فيجزمان » .

(٤) الإسراء : ٦٧ .

(٥) الطارق : ٤ .

وقرئت « لِمَا » بتشديد الميم ، فهي بمعنى (إلا) لغة مشهورة في هذيل ، تقول العرب : أقسمت عليك لِمَا فعلت كذا ، أي : إلا فعلت ، وبها قرأ عاصم وحمزة وابن عامر .
وبالتخفيف « ما » زائدة فيه ، و « إن » هي المخففة من الثقلية ، أي : إن كل نفس لعلها حافظ . وهذه قراءة الباقر . انظر هذه القراءة في : السبعة لابن مجاهد (٦٧٨) ، والتبصرة لمكي (٥٤٢) ، وكشف المشكلات للباقرلي (١٤٤٧/٢) ، والتبيان للعكبري (٢٨١/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ له (٦٧٣/١ ، ٦٩٨/٢) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٤٤٨/٨) ، والدر المصون للسمين الحلبي (٧٥١/٨) ، والنشر لابن الجزري (٢٩١/٢) .

باب النكرة والمعرفة

والآخرُ المعرِفَةُ المُشْتَهَرَةُ	[١٥ - والاسمُ ضَرْبانِ فَضْرَبٌ نكرةٌ
فإنَّهُ مُنْكَرٌ يا رَجُلُ	١٦ - فَكُلُّ ما رُبَّ عَلِيهِ تَدْخُلُ
كقَوْلِهِمْ: رَبُّ غُلامٍ لِي أَبَقَ	١٧ - نَحْوَ غُلامٍ وَكِتابٍ وَطَبِقُ
لايَمْتَرِي فِيهِ الصَّحِيحُ المَعْرِفَةُ	١٨ - وما عدا ذلكَ فَهُوَ مَعْرِفَةُ
وذا وتلكَ وَالَّذِي وَذُو الغِنَى]	١٩ - مِثالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأنا

والنكرة هي الأصل للمعرفة ، فلهذا قدمت على المعرفة ؛ لاندراج المعرفة تحت النكرة .

[١٥] - « والاسم ضربان ضرب » منهما يُسمى « نكرة » ، وهو الاسم الشائع في جنسه ، « و » الضرب « الآخر » يسمى [المعرفة ، أي]^(١) « المعرفة المشتهرة » [أي]^(١) (البارزة الظاهرة)^(٢) .

[١٦] - « فكل ما »^(٣) أي : كل اسم « رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ » ، أو كانت موجودة فيه « فإنه » اسم « منكر يا رجل » ؛ خاطب الرجل دون المرأة ؛ لأن الغالب احتياجه لعلامة تُعرف بها النكرة من المعرفة .

[١٧] - « نحو » بالنصب ، « غلام وكتاب » في العلم الشرعي الزم بقراءته ، « وطبق » [أي]^(٤) قرن من الغلمان هم قرناؤه في القراءة ، ومنه الحديث : « إذا مضى عالمٌ بدا (طَبِقُ) »^(٥) «^(٦) ؛ أي : إذا مضى

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « البارز الظاهر » .

(٣) (أ) ، (ب) : (فكلما) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « با طبق » تحريف .

(٦) الحديث في المستدرک (٣/٣٦٩) ، ومجمع الزوائد للهيثمي (٨/٢١٨) ، والمعجم الكبير للطبراني (٤/٢١٣) .

قرن من الناس بدا قرن غيرهم ، « كقولهم » إذا أبق الغلام من قراءة الكتاب : « رب غلام لي أبق » ، بفتح الباء ، أي : هرب من القراءة من بين أقرانه^(١) .

[١٨] - « وما عدا ذلك » من النكرات التي تقبل رُبَّ « فهو معرفه » ، وهو الذي لا تدخل عليه رُبَّ ، معرفة مشتهر بين الناس ، « لا يَمْتري فيه » ، [أي]^(٢) : لا (يُشكَل)^(٣) في معرفته « الصحيح المعرفة » : الذي ليس في معرفته شيء من علل الجهل .

والمعرفة عند النحاة : ما خَصَّ (واحداً)^(٤) بعينه من أبناء جنسه^(٥) .
جنسه^(٥) .

[١٩] - « مثاله » أي : مثال المعرفة ، وفيه حذف مضاف ، أي : مثال أقسام المعرفة (السَّت)^(٦) ، [التي]^(٧) أشار إليها المصنف [٥/ب] « ب/٥ » بقوله : « الدار » ، وهي المعرّف بأداة التعريف ، إشارة إلى أن كل ما فيه الألف واللام فهو معرفة ، « وزيد » ، وهو العلم المفرد ، وكذا

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (٣٥٥/٩) ، والصاحح للجوهري ، واللسان « أبق » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (ب) : « يشك » .

(٤) (ب) : « واحد » .

(٥) المعرفة عند النحاة : ما وضع ليدل على شيء بعينه ، وهي المضمورات ، والأعلام ، والمبهمات ، وما عرف باللام ، والمضاف إلى واحد من هذه المعارف ، لكن ابن مالك في شرحه للتسهيل (١١٥/١) ، لم يحد المعرفة معللاً لذلك بقوله : « من تعرض لحد المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه ؛ لأن من الأسماء ما هو معرفة معنى نكرة لفظاً ، وما هو في استعمالهم على وجهين » .

وانظر تعريف المعرفة في : التعريفات للجرجاني (٢٢١) ، وشرح مقدمة الكافية لابن الحاجب (٧٨٦/٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨٦/٥) ، وفي غالب كتب النحو .

(٦) (ب) : « ليست » .

(٧) ليس في (أ) .

المضاف كعبد الله ، والكنية كأبي الحسن ، (واللقب)^(١) كزين العابدين ، « وأنا » ، وهو المضمّر ، فالضمائر كلها معارف ، « وذا » وهو اسم الإشارة لمذكر ، « وتلك » (وهو)^(٢) اسم إشارة لمؤنث ، « والذي » ، وهو الموصولات ، « وذو » أي صاحب « الغنى » يعني المال ، وهو المضاف لما فيه أداة التعريف إضافة محضة ، (احترازاً)^(٣) من نحو قوله تعالى : { عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا }^(٤) .

وزاد ابن مالك^(٥) ، وغيره ، النكرة المقصودة ، نحو [قوله تعالى : { يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ }^(٦) ، واحترز به عن النكرة غير المقصودة ، فليست معرفة .

(١) (أ) : « أو لقب » ، (ب) : « القلب » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) (ب) : « احتراز » .

(٤) الأحقاف : ٢٤ .

(٥) انظر رأي ابن مالك ومن تابعه في : التسهيل لابن مالك (٢١) ، وشرحه له (١١٥/١) ،

وشرح الكافية الشافية له أيضاً (١/٢٢٢ - ٢٢٣) ، وارتشاف الضرب لأبي حيان (١/٩٠٨) ، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (١/٧٧) .

ابن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) :

هو : أبو عبدالله ، محمد بن عبدالله بن مالك ، الطائي ، الجياني ، النحوي ، إمام في العربية واللغة ، صاحب المصنفات المشهورة ، منها : التسهيل ، وشرحه عليه ، والكافية الشافية ، وغيرها .

انظر ترجمته في : إشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٣٢٠) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١/١٣٠) .

(٦) سبأ : ١٠ .

[باب أداة التعريف]

[٢٠ - وآلة التعريف أل فمن يُرد تعريف كَبِدٍ مُبِهِمٍ قال : الكَبِدُ
٢١ - وقال قومٌ : إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطْ]
إدَّ أَلْفُ الوصلِ متى يُدرَجُ سَقَطُ [

[٢٠] - « وآلة التعريف » ، ويقال : أداة التعريف ، كلمة « أل » ،
والهمزة أصليّة همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال ، وهو مذهب
الخليل^(١) ، وكان يُعبر عنها بـ (أل) ، كما قال المصنف ، ولا يقول :
الألف واللام ، كما لا يقال في قد : القاف والدادال ، « فمن يُرد تعريف كَبِدٍ »
، بكسر الكاف وسكون الباء لغة في الكَبِدِ ، (وكذا)^(٢) كل ثلاثي (كَفَخِدِ)^(٣)
، وكَبِدُ (كل)^(٤) شيء وسطه^(٥) ، « مبهم » أي : شائع في جنسه غير
مُبيّن ، « قال » ، الذي أراد تعريفه : « الكَبِدِ » ، بزيادة أل .

(١) انظر رأي الخليل في : الكتاب (٣/٣٢٤ - ٣٢٥) ، والمقتضب للمبرد (١/٨٣) ، وشرح
التسهيل لابن مالك (١/٢٥٣ - ٢٥٤) ، ورفص المباني للمالقي (ص ١٥٨) ، وجواهر الأدب
للإربلي (ص ٣٧٩) ، والجنى الداني للمراي (١٩٢) ، وشرح قطر الندى لابن هشام (١٣٤)
، والتصريح لخالد الأزهرى (١/١٤٨) .
الخليل بن أحمد (١٠٠ - ١٧٠ هـ) :

هو : أبو عبدالرحمن ، الخليل بن أحمد ، الفراهيدي ، الأزدي ، النحوي ، أستاذ سيبويه ، أول من
استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب « العين » .
انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٥٤ - ٥٦) ، وطبقات الزبيدي (٤٧ -
٥١) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (١١٤) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١/٥٥٧) .
(٢) : « وكذا في كل » .

(٣) (فُعِلُّ) مِمَّا ثانيه حرف حلق ، فعلاً كان نحو « شَهِد » ، أو اسماً نحو « فُخِدِ » ، تجوز فيه
ثلاثة تفرجات ، وهي : (فَعْلُ) ، (فَعِلُّ) ، (فِعْلُ) ، وإن لم يكن ثانيه حرف حلق ، نحو (كَبِدُ)
فليس فيه إلا إسكان العين ، فيقال فيه (كَبِدُ) . وانظر : المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام
اللمخي (٨٣) ، شرح الرضي على الشافية (١/٣٩ - ٤٠) .
(ب) : « كحد » .

(٤) : (ب) : « على » تحريف .

(٥) انظر : اللسان : (كبد) .

[٢١] - « وقال قوم » منهم سيويه وجماعة من المتأخرين^(١) : « إنها اللام فقط » ، [أي :]^(٢) فحسب لا غير ، وهي الاكتفاء بالشيء ، أي : اللام وحدها آلة التعريف ؛ « إذ » للتعليل ، أي : لأن « (ألف)^(٣) الوصل » التي قبلها ، « متى يُدرج » [أي]^(٤) الكلام [ويتصل]^(٣) بما قبله « سقط » [أي]^(٣) الهمز ؛ ولأن التعريف ضد التنكير ، فلما كان التنكير بالتثوين الذي هو على حرف واحد ناسب أن يكون التعريف أيضاً مثله على حرف واحد ؛ لأن الشيء (يُحمل على ضده كما)^(٥) يُحمل على نظيره^(٦) .

ثم اعلم أن « أل »^(٧) التي للتعريف على ثلاثة أقسام : عهدية ، وجنسية وجنسية ، ولتعريف الحقيقة .

(فالحهدية)^(٨) : التي عهد مصحوبها بتقدم ذكره ، نحو [قوله تعالى تعالى] : { كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا . فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ }^(٩) ، ونحو ونحو [قوله تعالى] : { فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ }^(١٠) ، وعلامتها أن يسدّ الضمير مسدّها ، [أي]^(١١) : (أن)^(١) يصح أن يقال : أرسلنا إلى

(١) انظر : حاشية رقم (١) من الصفحة المتقدمة .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (ب) : « ألفه » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) انظر : الافتراح للسيوطي (٢٣١ ، ٢٣٣) .

(٧) (ب) : « لا » تحريف .

(٨) (أ) : « بالهدية » .

(٩) المزمّل : ١٥ .

(١٠) النور : ٣٥ .

(١١) ليس في (أ) و (ب) .

فرعون رسولاً فعصاه فرعون^(٢) .

والجنسية : هي (لاستغراق)^(٣) [أفراد]^(٤) ما دخلت عليه ،
وعلامتها أن يحلّ محلها (كلُّ) حقيقة ، نحو [قوله تعالى] : { وَخُلِقَ
الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا }^(٥) ؛ أي : خُلِقَ كلُّ إنسان ضعيفاً .

والتي (لتعريف)^(٦) الحقيقة ، ويقال : لتعريف الماهية ، نحو [قوله
تعالى] : { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ }^(٧) ، وقولك : لا أتزوج النساء ،
ولا ألبسُ الثياب ، ولهذا يقع الحنثُ بزواج أي امرأةٍ كانت ، وبلبس أي
ثوب كان^(٨) .

(١) (ب) : « إذ » .

(٢) ذكر الشارح أمثلة لـ (أل) العهدية التي عهد أصحابها بتقدم ذكره ، ولأل الجنسية وأل التي
لتعريف الحقيقة ، وهناك من العهدية التي للعهد الذهني - ولم يتعرض له الشارح ، وهو يعني
حضور معناه في علم المخاطب ، ولم يذكر قبله شيء ، نحو قوله تعالى : { إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
} ، وقوله تعالى : { إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى } ، وادخل السوق ، ومنها ما هو للعهد
الحيثوي ، وقيل : هي التي تكون في أربعة مواضع :
١ - إذا جاءت بعد (إذا) الفجائية ، نحو خرجت فإذا سبع .
٢ - إذا كانت بعد اسم الإشارة نحو : هذا الرجل .
٣ - إذا جاءت بعد « أي » في النداء ، نحو : يا أيها الرجل .
٤ - في لفظ « الآن » و « الساعة » .

انظر المسألة مبسطة في : شرح مقدمة الكافية لابن الحاجب (٧٨٧/٣) ، وجواهر الأدب
للإربلي (٣٨٣) ، والجنى الداني للمراي (١٩٤) ، ومغني اللبيب لابن هشام (٦١/١) ،
والكليات للكفوي (٢٥٦/٣) .

(٣) (أ) ، (ب) : « الاستغراق » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) النساء : ٢٨ .

(٦) (ب) : « للتعريف » .

(٧) الأنبياء : ٣٠ .

(٨) انظر : المغني ، ويليهِ الشرح الكبير للإمامين ابن قدامي ، وشمس الدين ابن قدامي المقدسي
(٣٨٥/٨ - ٣٨٦) .

(३४)

* * *

باب قسمة الأفعال

٢٢ - وإن أردت قسمة الأفعال لينجلي عنك صدا الإشكال
 ٢٣ - فهي ثلاث ما لهن رابع ماض ، وفعل الأمر ، والمضارع]

[٢٢] - « وإن أردت »^(١) معرفة « قسمة الأفعال » المتقدمة ، « لينجلي » ، (بسكون)^(٢) الياء ضرورة ؛ أي : لينكشف « عنك » أي : عن قلبك « صدى الإشكال » ، بكسر الهمزة ؛ أي : صدى اشتباه قسمتها ، كما ينجلي صدى السيف إذا صُقل بزوال جربه الذي علاه .

[٢٤] - « فهي » أي : الأفعال (مقسومة إلى)^(٣) « ثلاث » فقط « ما لهن » فعل « رابع » ، كما أن الأزمنة (ثلاث)^(٤) ما لهن رابع ، إذ كل فعل من الأفعال يدل بصيغته على قسم من أقسام الزمان الثلاثة : ماض [٦/أ] ، وحاضر ، ومستقبل ، « ماض » ، وهو المقترن بزمان قبل زمانك ، « وفعل » ، بالرفع ، « الأمر » ، وهو من الأفعال المستقبلية ؛ لأن المُتَلَبِّس بفعل لا (يؤمر)^(٥) بفعله ، فلا يقال (للقاعد : اقعد)^(٦) ، « والمضارع » سُمِّيَ مُضَارِعاً لمُشَابِهته الاسم ؛ لأن المُضَارِعَةَ المُشَابِهَةَ ، مأخوذة من (الضَّرْعين)^(٧) ؛ لمُشَابِهَةِ كل ضَرْعٍ لِلاَخر ، « والضَّرْع » ، بوزن (فَعْلٍ)^(٨) ، كالثدي للمرأة ، ومنه حديث علي ، -

(١) (ب) : « أي معرفة » .

(٢) (أ) : « بكسوت » و(ب) : « سكوت » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) (ب) : « ثلاثة » .

(٥) (ب) : « يؤثر » ، تحريف .

(٦) (ب) : « للفاعل : افعل » .

(٧) (ب) : « الظرعين » .

(٨) (ب) : « فلس » .

مرضي الله عنه - : « لا يختلجن في صدرك شيءٌ ضارعت فيه النصرانية »^(١) ؛ أي : شابهتهم فيه ، فلما أشبه الفعل المضارع الاسم سُمي مضارعاً ، ووجه الشبه أنك إذا قلت : يضربُ ، كان مُبهماً ؛ لأنه يصلح للحال والاستقبال ، فإذا أدخلت عليه السينُ ، أو سوف ، فقلت : سيضرب ، أو : سوف يضربُ ، اختصَّ بالاستقبال ، كما إذا قلتَ : رجلٌ ، كان نكرة مُبهماً ؛ لصلاحيته لكل رجل ، فإذا أدخلت عليه آلة التعريف اختصَّ برجل بعينه^(٢) .

(١) الحديث في سنن أبي داود (٣٥١/٣) ، برقم [٣٧٨٤] ، والمعجم الكبير للطبراني (١٦٦/٢٢) ، برقم [٤٢٥] .

(٢) ووجه مشابهة الفعل المضارع للاسم من الأمور التالية :

- أنه يكون شائعاً فيتخصص ، كما أن الاسم يكون شائعاً فيتخصص ، وهذا ما ذهب إليه البصريون .
 - أنه يدخل عليه (لام) الابتداء كما يدخل على الاسم ، أمّا الماضي والأمر فلا يدخل عليهما لام الابتداء ، لذلك لم يشابها الاسم فهما مبنيان .
 - أن هذا الفعل يشترك فيه الحال والاستقبال ، فأشبهه الأسماء المشتركة ، كالعين تطلق على العين الباصرة ، وعلى عين الماء ، وعلى غير ذلك .
 - أنه يكون صفة كما يكون الاسم صفة ، تقول : « مررت برجل يضرب » ، كما تقول : « مررت برجل ضارب » فقد قام « يضرب » مقام « ضارب » .
 - أنه يجري على اسم الفاعل في حركاته وسكونه ، ولهذا عمل اسم الفاعل عمل الفعل .
- انظر هذه المسألة في : أسرار العربية لابن الأنباري (٢٥ - ٢٧) ، والإنصاف له (٥٤٩/٢ - ٥٥٠) ، وكشف المشكل للحيدرة (٣٧٦/١ - ٣٧٩) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٢٠/٢ - ٢٢) .

[باب الماضي]

[٢٤ - فُكِّلُ مَا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْسٌ فَإِنَّهُ مَاضٍ بِغَيْرِ لُبْسٍ كَقَوْلِهِمْ : سَارَ ، وَبَانَ عَنْهُ]
[٢٥ - وَحُكْمُهُ فَتَحُ الْأَخِيرُ مِنْهُ]

[٢٤] - « (فكل ما)^(١) يَصْلُحُ » أي : كُلُّ فَعْلٍ صَلِحَ أَنْ يَدْخُلَ « فيه » قَوْلُكَ : « أَمْسُ » الذَاهِبُ ، « فَإِنَّهُ » فَعْلٌ « مَاضٍ بِغَيْرِ لُبْسٍ » ، بفتح اللام ؛ أي : اشتباهٍ ، ومنه قوله تعالى : { وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ }^(٢) ، ويُقال : في الأمر (لُبْسٌ)^(٣) ، وقوله : « وَكُلُّ مَا^(٤) يَصْلُحُ فِيهِ أَمْسٌ » هذا يَطْرُدُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَرْفٌ شَرْطٍ ، [فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفٌ شَرْطٍ]^(٥) نَقَلَ مَعْنَاهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ ، كَقَوْلِكَ : إِنْ ذَهَبَ زَيْدٌ غَدًا خَرَجْتَ مَعَهُ ، أَوْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْمَضَارِعِ (لَمْ) ، فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (لَمْ) نَقَلْتَ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يَخْرُجْ زَيْدٌ أَمْسًا .

[٢٥] - « و » الماضي « حكمة فتح » الحرف « الأخير منه » فتح بناءٍ (طلباً)^(٦) للخفة ؛ لأنها أخف الحركات ، فيُبنى أبدأً على الفتح ، إلا أن يطرأ له ما يوجبُ سكونه ، أو ضمُّه ، فالسكون عند الإعلال ، كدعا ورمى ، ولحوق بعض الضمائر المحركة التسعة ، نحو : فَعَلْتُ ، فَعَلْتَ ، فَعَلْتِ ، فَعَلْتِ ، فَعَلْنَا ، فَعَلْتُمَا ، فَعَلْتُمْ ، فَعَلْتُنَّ ، فَعَلْنَّ^(٧) ، والذي يوجب الضم إذا اتصل به واو الضمير ، نحو : الجماعة فعلوا ، وافعلوا

(١) (ب) : « وكلما » .

(٢) الأنعام : ٩ .

(٣) (أ) ، (ب) : « اللبس » .

(٤) (أ) ، (ب) : « وكلما » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (ب) : « طلب » .

(٧) ذكر ثمانية منها ، وكان عليه لتكون تسعة أن يكرر « فعلتما » مرتين ، تكون الأولى للمثنى المذكر ، والثانية للمثنى المؤنث .

الخير ، « كقولهم سار » في الأرض لينظرَ ، « وبان » أي : انفصل
عمَّن كان عنده وبعُدَ « عنه » فإنهما فعلاَن ماضيان مبنيان على الفتح .

باب الأمر

مثالهُ : احذرْ صَفْقَةَ المَغْبُونِ	٢٦ - والأمرُ مبنيٌّ على السكون
فاكسرْ ، وقلْ : لِيُقِمِ العُلامُ	٢٧ - وإنْ تَلَاهُ ألفٌ ولامٌ
فأسقطِ الحرفَ الأخيرَ أبداً	٢٨ - وإنْ أمرتَ مِنْ سعي ، ومِنْ غدا
واسعَ إلى الخيراتِ لُقَيْتَ الرشدِ	٢٩ - تقولُ : يا زيدا عُدْ في يومِ الأحدِ
فاحذُ على ذلكِ فيما استَبَهَمَا	٣٠ - وهكذا قولكُ في ارمٍ مِنْ رمي
ومِنْ أجادَ : أجَدِ الجَوابِ	٣١ - والأمرُ مِنْ خافَ : خَفِ العِقابِ
فقلْ لها : خافي رجالَ العَبَثِ]	٣٢ - وإنْ يكنْ أمرُكَ للموتِ

وهو مُقتطعٌ من المضارع للفاعل المخاطب مع حذف حرف المضارعة^(١) ، فالأمر من يَضَعُ : ضَعُ ، ومِنْ يُضاربُ : ضاربٌ ، ومن يُدخِرُجُ : دَخِرَجُ ، نحوها (مِمَّا)^(٢) أوله بعد حرف المضارعة متحرك ، فإن كان ساكناً زِدْتَ فيه بدل حرف المضارعة همزة وصل لئلا تبتدئ الكلمة بالساكن ، وهذه الهمزة تُعتبر حركتها من ثالث الفعل المضارع ، فإن كان مضموماً كانت الهمزة مضمومة ، فالأمر من يسكُنُ : أسكُنْ ، بالضمِّ ، وإن كان ثالثه مكسوراً ، نحو : يضربُ ، أو مفتوحاً ، (نحو)^(٣) : (ليذهبَ)^(٤) ، تَكسِرُ الهمزة ، فتقول في اقتطاع الأمر الأمر مِنْ يضربُ : اضربُ ، ومِنْ ينطلقُ : انطلقْ ، ومِنْ يذهبُ : اذهبْ .

(١) ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر مقتطع من المضارع مع حذف حرف المضارعة لكثرة الاستعمال معرب مجزوم ، وخالفهم البصريون فذهبوا إلى أن فعل الأمر صيغة قائمة برأسها ، مبني .

انظر هذه المسألة في الإنصاف لابن الأنباري (٥٢٤/٢) ، وأسرار العربية له (٢٧٨) ، والتبيين للعكبري (١٧٦) ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٤٦/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٥٨/٧) ، وائتلاف النصر للزبيدي (١٢٥) ، والهمع للسيوطي (٣٠/١) .

(٢) (ب) : «فما» .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) (ب) : «كيذهب» .

وتكون همزة قطع فتُفتح دائماً إذا انضم حرف (المضارعة)^(١) ، وكان ماضيه رُباعياً ، فتقول في الأمر من أكرمَ زيداً ، وأنصَفَ (عمراً)^(٢) : أكرمُ ، وأنصِفُ ، وكذلك أحسِنُ [٦/ب] ، قال الله تعالى : { وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ }^(٣) .

[٢٦] - « و » [الأمرُ ، أي]^(٤) فعلُ « الأمر مبني » آخره « على السكون » إذا كان صحيح الآخر ، نحو : قُلْ ، واخرُجْ ، وإن كان معتلاً الآخر ، أو مِمَّا يُرْفَعُ بالنون ، حُذِفَ آخره ، ولهذا (يقال)^(٥) : الأمر مبني على ما يجزم به مُضارعه ؛ أمّا بناؤه فلأن الأصل في (الأفعال)^(٦) البناء ، وأمّا السكون فلأنه الأصل في كل مبني .

وذهب الكوفيون^(٧) إلى أنه مجزوم بلام الأمر (المحذوفة)^(٨) ، فأصل فأصل افعلُ : لتفعلُ ، والدليل على صحة هذا المذهب قراءة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : { فَبِذَلِكَ فَتَنَّا قُرْحُومًا }^(٩) بتاء الخطاب ، ثم حُذفت اللام لكثرة

(١) (أ) : « المضارع » .

(٢) (ب) : « عمروا » .

(٣) القصص : ٧٧ .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « تقول : فقال » .

(٦) (أ) : « الإباحة » .

(٧) انظر الخلاف في مسألة بناء الأمر وإعرابه : المراجع المتقدمة في حاشية رقم (١) ص (٤١)

(٨) (ب) : « المحذوف » .

(٩) يونس : ٥٨ ، وقراءة العامة { فليقرحوا } بالياء ، وقرئت { فتقرحوا } بالتاء ، وهذه قراءة زيد

بن ثابت ، على معنى : يا أصحاب محمد ، بالتاء .

انظر هذه القراءة في : معاني القرآن للفراء (٤٦٩/١) ، شواذ ابن خالويه (٦٢) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٦٤٧/١ - ٦٤٨) ، وشواذ القراءة واختلاف المصاحف

الاستعمال .

وأجيب أنّ هذه القراءة لغة بعض العرب ، وكلامنا في اللغة الشائعة عند جميع العرب ؛ ولأنّ الجازم ، وهو اللام ، دخل على الفعل المضارع ، وهو مُعرب بالاتفاق ، وقولهم : لكثرة الاستعمال مردود .

واحتج الكوفيون أيضاً بأن النهي مجزوم بالإجماع فكذلك الأمر ، جرياً على قاعدتهم المعروفة بأن الشيء يُحمل على ضده كما يُحمل على نظيره^(١) .

« مثاله » قولهم : « احذر صفقة » أصله ضربُ اليد على اليد ، وكانت العرب إذا أوجبوا العقد ضرب أحدهما يده على يد صاحبه ، ثم استعمل الصفقة في العقد ، وفي الحديث : « بارك الله [لك]^(٢) في صفقة يمينك »^(٣) ، وحديث أبي هريرة [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] : « ألهاكم الصفق بالأسواق »^(٤) ، « المغبون » الذي عُبن في البيع (أو)^(٥) الشراء ؛ بأن باعة برُخص ، أو اشتراه غالياً ، فحذّر المصنف من صفقة المغبون ؛ إمّا بأن باع بيعة يغبن المشتري في شرائه ، فيزيلُ البائع غبنه بإقالته ؛ لرواية أبي داود في المراسيل : « مَنْ أقال نادماً أقاله الله نفسه يوم القيامة »^(٦) ، والنادم هو المغبون ، ويحتمل أن مراد المصنف : احذر من

للكرماني (مخطوط ، ص : ١٠٨) ، والبحر المحيط لأبي حيان (١٧٢/٥) .

(١) انظر : الاقتراح للسيوطي (٢٣١ - ٢٣٢) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥/٢) برقم (١٤٦٠) ، (١٦٠/١٧) برقم (٤٢١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الوحي ، باب حفظ العلم (٥٥/١) برقم (١١٨) ، وفي

كتاب المزارعة ، باب ماجاء في الغرس (٨٢٧/٢) برقم (٢٢٢٣) ، ومسلم في صحيحه ،

كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي هريرة (١٩٣٩/٤) برقم (٢٤٩٢) .

(٥) (ب) : « و » .

(٦) ورد في سنن أبي داود بلفظ : « من أقال مسلماً أقاله الله عشرته » (٢٧٤/٣) برقم (٢٤٦٠) ،

صفة يحصل فيها غيبٌ لمسلم ، فكما أن البائع إذا باع يجب أن لا يغيب ، كذلك ينبغي أن لا يغيب المشتري منه ، وذلك بأن تحبَّ لأخيك كما تحبُّ لنفسك ، لما روى أحمدُ وابن ماجة عن عقبة بن عامر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « المسلم أخو المسلم ، لا يحل لمسلم إذا باع من مسلم بيعاً فيه عيب أن لا يبينه »^(١) .

[٢٧] - « وإن تلاه » أي : وإن تبع الساكن (الحرف)^(٢) الذي في (آخر) فعل الأمر « ألف » [أي : ألف]^(٣) وصل ، « ولام » ساكنة ، أو ساكن غير اللام « فاكسر » [أي]^(٣) الساكن الأول الذي هو آخر فعل الأمر في درج الكلام وجوباً لنلا يلتقي ساكنان ، وكذا الساكن الأول الذي هو آخر كلمة غير فعل الأمر ، فهو في معنى فعل الأمر ، « وقل » في مثال فعل الأمر { فَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا }^(٤) ، وقول المصنف : « ليقيم الغلام » إلى طاعة الله تعالى وطاعة من يتعيَّن عليه طاعته من أب وغيره ، (و)^(٥) في معنى فعل الأمر (الفعل)^(٥) المضارع

باب فضل الإقالة .

(١) الحديث في فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٣١١/٤) ، والفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع الهمداني (١٩٠/٤) ، وروى عن عقبة بن عامر : « المسلم أخو المسلم فلا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً يعلم فيه عيباً إلا بينه له » .
عقبة بن عامر (٥٨٠ - ٥٨ هـ) :
هو : عقبة بن عامر بن عيس بن عدي بن عمرو ، الجهني ، الصحابي المشهور ، روى عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كثيراً .

انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٥١/٤) ، والإصابة لابن حجر (٢١/٧) .

(٢) : « الحرف الساكن » تقديم وتأخير .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) المزمّل : ٢ .

(٥) ليس في (ب) .

المجزوم بـ (لَمْ) ، كقوله تعالى : { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا }^(١) (أو)^(٢) اسم الاستفهام ، نحو : بكم المال ؟ ومَنْ الرجلُ ؟ أو حرف معنى ، نحو [قوله تعالى] : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ }^(٣) ، و [قوله تعالى] : { إِنَّ امْرُؤًا هَٰذَا هَكَأ }^(٤) ، ونحو : (أفدتُ)^(٥) من ابنك يجوز فيه كسر النون وفتحها^(٦) وفتحها^(٦) .

[٢٨] - « وإن أمرت من » فعل (معتلٌّ)^(٧) الآخر مثل « سعى » إلى (ذكر)^(٨) الله ، « ومن غدا » إلى المسجد « فأسقط الحرف الأخير » المعتل إذا أمرت [أ/٧] به « أبدا » أي : دائماً .

[٢٩] - « تقول » إذا أمرت من (غدا) : « يا زيد اغد في يوم الأحد » ، الذي ابتداء الله به خلق الأشياء^(٩) ، بحذف الواو التي هي حرف علة

(١) البنية : ١ .

(٢) (ب) : « و » .

(٣) البقرة : ٢١٩ .

(٤) النساء : ١٧٦ ، وقف على { إن امرؤ } حمزة ، وهشام بخلفه ، بتخفيف الهمزة بحركة ما قبلها ، فتبدل واواً ساكنة وبحركة نفسها فتبدل واواً مضمومة ، فإذا سكنت للوقف اتحد مع الوجه الأول ، ويتحد معها وجه اتباع الرسم ، وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام ، فهذه ثلاثة أوجه ، والرابع تسهيلها بين علي تقدير روم حركة الهمزة .
انظر : التبصرة لمكي (٣٤٤) ، والإتحاف للبنا (٢٥٦/١) .

(٥) (أ) ، (ب) : « أخذت » .

(٦) انظر : شافية ابن الحاجب (٥٩) ، وشرحها للرضي (٢٤٦/٢) .

(٧) (أ) : « مثل » .

(٨) ليس في (ب) .

(٩) جاء في تفسير قوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ... } [الأعراف : ٥٤] ، إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ، وبدأ بالخلق يوم الأحد ، وبه يقول أهل التوراة ، وقيل : يوم الاثنين ، وبه يقول أهل الإنجيل ، واختلف فيه المسلمون : فقال بعضهم يوم السبت ، لحديث أبي هريرة في صحيح مسلم ، قال : أخذ بيدي رسول الله

علة ، فإن أصله : (اغدو)^(١) بواو ساكنة ، « و » (هكذا)^(٢) « اسع إلى » فعل « الخيرات » بحذف الألف التي هي حرف علة ، فإن أصله : (سعى)^(٣) ، « لُقِّيت » أي : لَقَاكَ اللهُ « الرُّشْد » ، بفتح الراء والشين ، ويقال : الرُّشْدُ ، بضم الراء وسكون الشين ، كالسَّقْمِ والسُّقْمِ ، والرُّشْدُ في عُرفِ الشرع : صلاح الدين والمال ، ويحتمل أنه في كلام المصنّف إصابة الصواب .

[٣٠] - « وهكذا قولك في » الأمر من الفعل المعتل بالياء : « ارم بحذف الياء ، كقوله تعالى : { فاقض ما أنت قاض }^(٤) ، « من رمى » يرمي رمياً ، فإن اتصل بالأمر ضمير جمع المؤنث لا يحذف حرف العلة ؛ بل يثبت ساكناً ، فتقول : اخشين الله ، واتقين الله ، و (اسعين)^(٥) إلى الخيرات ، « فاحذُ » بضم الذال المعجمة ؛ أي : قسْ ، « على ذلك » أي : على (اغدُ ، واسعَ ، وارم) المعتلات الثلاث « في » كلُّ « ما (استبهما)^(٦) » أي : في كلِّ ما أبهم عليك من الأفعال ، فلم يتبيّن .

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال : « خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق الجبال فيها يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة ... » .

==

== وقال بعضهم : أنه الأحد كما قال به أهل التوراة .

انظر : تفسير الطبري (٢٠٥/٨) ، والبغوي (٢٣٤/٣) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٠٩/٤) ، وابن كثير (٤٢٢/٣) ، والبداية والنهاية له (١٥/١) ، والألوسي (١٣٢/٨) .

(١) (أ) ، (ب) : « اغدوا » بألف بعد الواو لام الكلمة .

(٢) (ب) : « هذا » .

(٣) (ب) : « اسعا » .

(٤) طه : ٧٢ .

(٥) (ب) : « اسع » .

(٦) (ب) : « اشبهما » .

وقوله : « على ذلك » جرى على غير الأصل ، فإن أصل ذلك أن يكون (للمفرد)^(١) ، ولكن جرى هنا للجمع الذي للأفعال الثلاثة مجازاً ، كما جرى لفظ المفرد على المثني في [قوله تعالى] : { عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ }^(٢) أي : بين الفارض والبكر ، وجرى على الجمع في قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « متّعنا اللهم بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا أبدأ ما أبقيتنا ، واجعل ذلك الوارث منا »^(٣) ، فأشار بذلك إلى الأسماع والأبصار والقوة مجازاً .

[٣١] - « والأمر من خاف » (الماضي)^(٤) : « خف العقابا » ، أي : خف عقاب الله تعالى إن عصيته .

اعلم أن المصنف - مَرَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - لما فرغ من أحكام المعتل الآخر شرع في معرفة الأمر من (المعتل)^(٥) الأجوف ، وهو ما في جوفه ، أي : وسطه ، حرف علة ، ففي الأمر منه تحذف حرف العلة منه إذا أمرت به الواحد المذكر ، نحو : (خف) ، وكذا إذا أمرت به جماعة المؤنث ، نحو : (خفن) الله ، فسكن الحرف الأخير ، وهو الفاء ، لأجل الأمر ، فاجتمع هو والحرف المعتل (ساكنين)^(٦) ، والقاعدة : إذا

(١) (ب) : « المفرد » .

(٢) البقرة : ٦٨ ، قال الطبري في تفسيره (١/٣٤٢ - ٣٤٤) : « العوان : النصف التي قد ولدت

بطناً بعد بطن ، وليست بنعت للبكر ، وإنما معنى الكلام أنه يقول : إنها بقرة لا فارض ولا بكر ، بل عوان بين ذلك ، ولا يجوز أن تكون (عوان) إلا مبتدأ ؛ لأن قوله : « بين ذلك » كناية عن الفارض والبكر ؛ فلا يجوز أن يكون متقدماً عليها ... » .

(٣) الحديث في صحيح ابن حبان (٣/٢٧٧) .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) (أ) ، (ب) : « ساكنان » .

اجتمع ساكنان أحدهما معتل حُذِف المعتل ، « و » كذا الأمر « من » فعل « أجاد » السؤال « أجد » (له « الجوابا »)^(١) عن سؤاله ، فحذف حرف العلة منه ، وهو الياء ، فإن مضارع (أجاد) : (يُجيد) ، حُذِف لاجتماع الساكنين ، كما تُحذف الياء من (سِر) سيراً حسناً ، وكما تُحذف الألف و (الياء)^(٢) من : (خَف ، وأجذ) ، تُحذف الواو إذا أمرت من (يقوم) ، فقلت : (قُم) ؛ أصلها : (قَوْم) ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

فإن قيل : لم حُذِف حرف العلة من قوله تعالى : { قَم اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً }^(٣) مع كونه لم يلق ساكناً آخر ؛ بل لقي الميم المتحركة ؟ .

قيل : تحريك الميم فيه عارض بدليل أنه يزول في الوقف .

[٣٢] - « وإن يكن أمرك » بالفعل الأجوف « للمؤنث » ، أو لمتنى ذكرين ، أو أنثيين ، أو للجماعة المذكورين ، « فقل لها » يا هند « خافي »^(٤) مخالطة « رجال العبث » ، أي : اللعب واللهو ، ففي مخالطتهم الفساد ، ومنه قوله تعالى : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا }^(٥) ، وقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « من قتل عُصفوراً عبثاً (عَجَّ)^(٦) إليه يوم القيامة يقول : يا رب إن فلاناً [٧/ب] قتلني عبثاً ، ولم يقتلني منفعة »^(٧) رواه النسائي وابن

(١) (ب) : « الجوابا له » .

(٢) (ب) : « اللام » ، تحريف .

(٣) المزمّل : ٢ .

(٤) (ب) : « خافي ، أي : مخالطة » .

(٥) المؤمنون : ١١٥ .

(٦) (ب) : « يجي » .

(٧) الحديث في صحيح ابن حبان (٢١٤/١٣) ، برقم [٥٨٩٤] ، ومسنّد أحمد (٣٨٩/٤) ، برقم [١٩٤٨٨] .

وابن حبان عن (الشريد)^(١) .

وفهم من كلام المصنف أنه لا فرق بين كون المؤنث مفرداً ، أو مثني ، في أن حرف العلة يثبت ساكناً ، فتقول : (خافي) يا هند ، و (خافا) ، و (بيعا) ، و (قولاً) ، بخلاف الجماعة المؤنثات [فإنها تحذف]^(٢) ، نحو : (خفن) ، و (قلن) .

(١) (ب) : « البشر » .

الشريد (٥٥٥ - ٥٥٥) :

هو : الشريد بن سويد ، الثقفي ، وقيل : اسمه مالك بن بني قحمة بن جذام بن الصدق ، وفد على الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبايعه ببيعة الرضوان ، وسماه بهذا الاسم .

انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٦٢٩/٢) ، والإصابة لابن حجر (٧١/٥ - ٧٢) .

(٢) ليس في (أ) .

باب الفعل المضارع وعلامته

- ٣٣ - وإن وجدت همزة ، أو تاءً
 ٣٤ - قد ألحقت أول كل فعل
 ٣٥ - وليس في الأفعال فعل يُعربُ
 ٣٦ - والأحرف الأربعة المتابعة
 ٣٧ - وسمّتها الحاوي لها : نأيتُ
 ٣٨ - وضمّتها من أصلها الرباعي
 ٣٩ - وما سواه فهي منه تُفتتحُ
 ٤٠ - مثاله : يذهب زيدٌ ويحي
- أو نون جمع مُخبر ، أو ياءً
 فإنّه المضارع المُستعلي
 سواه ، والتّمثالُ منه : يُضربُ
 مسميّات أحرف المضارعة
 فاسمع ، وع القول كما وعيتُ
 مثل : يُجيبُ من : أجب الداعي
 ولا تُبلّ أخف وزناً أم رجح
 ويستجيش تارةً ويلتجي]

[٣٣] - « وإن وجدت همزة » (المتكلم)^(١) ، كأذهب ، « أو تاء » (المخاطب)^(٢) ، كتفعل ، أو (الغائبة)^(٣) ، كتقوم ، أو الاثنين ، كتقومان « أو نون جمع مخبر » عن نفسه ومن معه ، كنفعل كذا ، « أو ياء » الغائب المذكر ، كيقول ، أو جماعة المؤنثات ، كيزهبن .

[٣٤] - « قد ألحقت » واحدة منهن في « أول كل فعل » من الأفعال ، وتسمى الزوائد الأربع ، « فإنه »^(٤) يسمى « المضارع » ويصلح للحال ، والاستقبال ، « المستعلي » أي : المرتفع على غيره من الأفعال من فعلي الماضي والأمر ؛ لما دخله من القوة بدخول الإعراب فيه ذونهما ، ولقيامه مقام الاسم في الإعراب (نال)^(٥) المرتبة العليا ؛ لأن الاسم أقوى أنواع الكلم .

[٣٥] - « وليس في الأفعال » الثلاثة « فعل يُعرب » بالرفع

(١) (ب) : « للمتكلم » .

(٢) (ب) : « للمخاطب » .

(٣) (ب) : « للغائبة » .

(٤) (ب) : « فإنه المضارع ، أي سمّي المضارع ، ويصلح ... » .

(٥) (ب) : « يقال » .

والنصب والجزم « سواه » ، إذا تجرد من ناصب أو جازم (أعطى)^(١) الرفع الذي هو أقوى الحركات لقوته بمشابهة الاسم القوي ، « والتمثال » هو الصورة المشابهة لشيء آخر ، وجمعه تماثيل ، ومنه قوله تعالى : { وتماثيل وجفان }^(٢) أي : المثل « فيه يضرب » ، فإنه فعل مضارع مجرد من الناصب والجازم أعرب لمشابهته الاسم في الإعراب بالحركات الثلاث .

[٣٦] - « والأحرف الأربعة المتابعة » أصله : المتتابعة بتاءين ، فحذفت إحداهما تخفيفاً ؛ أي : تتبع بعضها^(٣) [بعضاً]^(٤) ، « مسميات » بالرفع خبر المبتدأ ؛ أي : تُسمى « أحرف » بالنصب مفعول ثانٍ « المضارعة » سميت بذلك لدخولها في أول (الفعل)^(٥) المضارع .

[٣٧] - « وسمطها » السَّمَطُ ، بكسر السين : هو الشيء المنظوم ، كالقلادة التي تجمع الخرز ونحوه^(٦) ، شُبِّهت بها (نأيتُ) ؛ لأنها جمعت الأحرف الأربعة (كلها)^(٧) كما تجمع القلادة الخرز ، « الحاوي لها » أي : الجامع لها ، « نأيتُ » نونٌ ، وهمزة ، وياء ، وتاءٌ ، والنَّأْيُ في اللغة : البُعدُ ، ولما فيه من البعد عدلٌ عنه بعضهم ، وقال : الكلمة

(١) (أ) ، (ب) : « فأعطي » .

(٢) سبأ : ١٣ .

(٣) أظن أن الأقرب إلى مراد المصنف بالمتابعة أنها المتصدرة أو الفعل المضارع ، ويتبعها بقية أحرف الفعل .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « فعل » .

(٦) انظر : الصحاح واللسان : « سمط » .

(٧) ليس في (ب) .

الجامعة (أُنِيْتُ) من : أُنَيْتُ الشيء ، بفتح النون ، أي : قَرَّبْتُ^(١) ،
فالقرب

أولى من البعد ، « فاسمع » ما قلته ، « (وع)^(٢) القول » أي : (وع)^(٣)
قولي ، وتدبره « كما وعيته » وتدبرته ، وهو حشو فيه تنبيه للطالب ،
وتنشيطه (باقتفائه)^(٤) في الوعي والتدبر .

[٣٨] - « وضمها » أي : ضمَّ كل حرف من أحرف المضارعة
الأربعة التي في أول الفعل المضارع إذا كان الفعل الماضي الذي هو «
أصلها (الرباعي)^(٥)» [وإليه أشار المصنف بقوله : من أصلها
الرباعي]^(٥) (أي : إذا كان رباعياً)^(٦) ، « مثل يجيب » الله دعوة
المضطر .

وإنما ضم في الرباعي لخوف التباسه بالثلاثي ، ألا (ترى)^(٦)
أنك إذا قلت في مضارع (أضربَ عن (الفعل)^(٧) كذا : (يَضْرِبُ) ،
بالفتح ، لاشتبه بمضارع (ضرب) الثلاثي ، وخصَّ الرباعي بالضم لأن
الثلاثي هو الأصل ، والرباعي فرع ، فجعل الفرع ، وهو الضم للفرع
الرباعي ، (فالأصل)^(٨) الفتح للأصل الثلاثي ، وإمَّا لأن الرباعي أقل
من الثلاثي ، فجعل الضم للأقل ؛ لأنه أثقل ، وترك الفتح للأكثر ؛ لأنه
أخف .

(١) لم أجد هذا المعنى فيما اطلعت عليه من المعاجم .

(٢) (ب) : «وعي» .

(٣) (أ) ، (ب) : «باقتفاه» .

(٤) (ب) : «رباعياً» .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) (ب) : «فعل» .

(٨) (ب) : «والأصل» .

[٣٩] - « وما سواه » أي : ما سوى الرباعي ، « فهي » (أي)^(١) :
 فحروف المضارعة « منه تُفتح » أي : مفتوحة لأن الأصل في أحرف
 المضارعة الفتح ؛ لأنه أخف الحركات ، ومن حروف المضارعة الياء
 ، والكسر عليها ثقل ، « ولا تُبَلِّ » أصله : ولا تبالي ، فحذف ألفها بعد
 حذف الياء من آخرها تخفيفاً ، كما حذفت الواو بعد حذف النون التي
 آخر مضارع (كان) في قوله تعالى : { فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ }^(٢) طلباً
 للتخفيف لكثرة استعمالها في الكلام ، « أخف » الفعل « وزنا » تمييز ،
 وهو في الأصل فاعل ؛ تقديره : أخف وزنه ، أي : نقصت (حروف)^(٣)
 ماضيه عن الأربعة كـ (طببت نفساً) بمعنى : طببت نفسك ، « أم رَجَح »
 أي : كثرت ، كـالخماسي ، والسداسي ، والمعنى : (لا تُبَال)^(٤) أَقَلَّتْ
 حروف الفعل أم كثرت .

[٤٠] - « مثاله » في الثلاثي السالم^(٥) « يذهب زيد » إلى

-
- (١) ليس في (ب) .
 (٢) هود : ١٧ .
 (٣) (ب) : « حرف » .
 (٤) (أ) ، (ب) : « لاتبالي » .
 (٥) قسم الفعل من حيث الصحة والاعتلال إلى : صحيح ومعتل ، ولكل قسم منهما أقسام تندرج
 تحتها .
فالصحيح ينقسم إلى : سالم ، ومهموز ، ومضعف :
فالسالم : ما سلمت جميع حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف وحروف العلة مثل : نصر ،
 فتح ، دحرج .
والمهموز : ما كان أحد أصوله همزة سواء كانت فاءً نحو : أخذ ، أكل ، أو عيناً نحو : «
 سأل » أو لاماً نحو : « قرأ » .
والمضعف : ما تماثلت فيه العين واللام نحو : مَدَّ .
والمعتل : ما كان أحد أصوله حرف علة ، وينقسم إلى أربعة أقسام : المثال ، والأجوف ،
 والناقص ، واللفيف .
فالمثال : ما اعتلت فاءه نحو : « وعد » .
والأجوف : ما اعتلت عينه نحو : قال ، باع ، نام .

الصلاة ؛ من : ذهب ، « ويجي » من صلاته ، من : جاء ، وهو ثلاثي أيضاً مهموز ، « ويستجيش » على أعداء الله ، وهو سداسي ، فلهذا فتح أوله ، « تارة » أي : مرة ، من قول عامر ابن فهيرة^(١) : « فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل^(١) » أي : طلب لهم الجيش ، وجمعه عليهم ، « ويلتجي » من : التجأ إليهم مرة أخرى ، قال الله تعالى : { مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ }^(٢) ، فمثل للثلاثي بيذهب ويجيء ، وللخماسي بيلتجئ ، وللسداسي بيستجيش .

والناقص : ما اعتلت لامه نحو : دعا .

واللثاني قسمان :

١ - مفروق : وهو ما اعتلت فائمه ولامه نحو : « وفي » .

٢ - مقرون : وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو : « طوى » .

انظر : شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش (٤٥) ، وتصريف الأسماء والأفعال لمحمد سالم محيسن (٩٠ - ١٣٩) .

(١) عامر بن فهيرة : (٠٠٠ - ٤ هـ) :

هو : أبو عمرو ، عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق ، من السابقين إلى الإسلام ، قتل يوم بدر معونة .

انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٣/١٣٤ - ١٣٥) ، والوافي بالوفيات للصفدي (٥٨٠/١٦) ، والإصابة لابن حجر (٥/٢٩٣) .

أما عامر بن الطفيل (٧٠ ق هـ - ١١ هـ) :

هو : أبو علي ، عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر ، العامري ، وفد على الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يسلم .

انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات للصفدي (١٦/٥٧٨) ، والإصابة لابن حجر (٥/٢٨٣) .

(٢) الشورى : ٤٧ .

باب معرفة الإعراب

لِتَقْتَفِي فِي نُطْقِكَ الصَّوَابَا	[٤١ - وَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الْإِعْرَابَا
وَالنَّصْبَ وَالْجَزْمَ جَمِيعًا يَجْرِي	٤٢ - فَإِنَّهُ بِالرَّفْعِ ثُمَّ الْجَرِّ
قَدْ دَخَلَ فِي الْأَسْمِ وَالْمُضَارِعِ	٤٣ - فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلَا مُمَانِعِ
وَالْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ بِلَا امْتِرَاءِ	٤٤ - وَالْجَرُّ يَسْتَأْتِرُ بِالْأَسْمَاءِ
وَالنَّصْبُ بِالْفَتْحِ بِلَا وَقُوفِ	٤٥ - فَالرَّفْعُ ضَمُّ آخِرِ الْحُرُوفِ
وَالْجَزْمُ فِي السَّالِمِ بِالنَّسْكِينِ]	٤٦ - وَالْجَرُّ بِالْكَسْرِ لِلتَّيْبِينِ

الإعراب في اللغة^(١) : البيان ، ومنه الحديث : « الأيم تعرب عن نفسها »^(٢) أي : (تُبَيِّنُ)^(٣) ؛ سمي بذلك لأن الإعراب يُبين معنى الكلام ، وقيل : من قولهم : امرأة عروب^(٤) ؛ أي : (متحبيبة)^(٥) إلى زوجها ، ومنه قوله تعالى : { عُرْبًا أَثْرَابًا }^(٦) أي : متحبيبات إلى أزواجهن ؛ سمي بذلك لأن الكلام المعرب أحبُّ إلى السامع من غير المعرب^(٧) .

والإعراب عند النحاة^(٨) : تغيُّرُ أواخر (الكلم)^(٩) لاختلاف

-
- (١) انظر : التعريفات للجرجاني (٣١) ، واللسان (عرب) .
 - (٢) الحديث في مسند ابن ماجة (٦٠٢/١) ، ومسند أحمد (١٩٢/٤) .
 - (٣) (ب) : « يتبين » .
 - (٤) اللسان : (عرب) .
 - (٥) (ب) : « متحسنة » .
 - (٦) الواقعة : ٣٧ .
 - انظر : الطبري (١٨٧/٢٧) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٠٧/٨) ، والقرطبي (٦٣٨١) .
 - (٧) انظر : كشف المشكل للحيدرة (٢٣٠/١) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥٣/١) .
 - (٨) انظر تعريفه في : كشف المشكل للحيدرة (٢٢٧/١ - ٢٢٩) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥٢/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٧٣/١) ، والتسهيل لابن مالك (٧) ، وشرحه له (٣٣/١) ، وشرح الكافية الشافية له (١٧٨/١) ، وفي أغلب كتب النحو .
 - (٩) (ب) : « الكلمة » .

اختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً .

[٤١] - « وإن تُرد » أيها المُشْتَغَل في النحو « أن تعرف » [الاعرابا ، أي]^(١) أقسام « الإعراب لتتقي » لتتبع « في نطقك الصوابا » من الإعراب ، وهو كالاصطفاء من الصفة ، واقتفيته : تتبعته ، واقتديت به .

[٤٢] - « فإنه » أربعة أقسام : « بالرفع ، ثم الجر » ، « و » (الثالث)^(٢) « النصب » ، « و » (الرابع)^(٣) « الجزم » ، وهذه الأقسام الأقسام « جميعاً » أي جميعها « يجري » أي : يدور في الكلام .

[٤٣] - « فالرفع والنصب بلا مُمانع » أي : بلا منازع فيه ؛ من قولهم : مانعته الشيء ؛ أي : نازعته فيه ، « قد دخلا » أي : اشتركا في دخولهما « في الاسم » المعرب ، « و » الفعل « المضارع » ، وإِنَّمَا (اشترك)^(٣) الأسماء (والأفعال)^(٤) في الرفع والنصب ؛ لأن الأصل فيهما أن يدخلوا في كل معرب ، والاسم والفعل المضارع معربان ، فدخلا على الأصل^(٥) .

[٤٤] - « والجر يستأثر » أي : يختص « بالأسماء » ، ولا يدخل في

(١) ليس في (أ) .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) (ب) : « اشتركا » .

(٤) كان الصواب أن يقول : والفعل المضارع ، كما هي عبارة الملحّة ؛ لأن الرفع ليس في غيره من الأفعال .

(٥) انظر : علة دخول الإعراب على الفعل المضارع في : أسرار العربية لابن الأنباري (٤٦) ، والإنصاف له (٥٤٩/٢ - ٥٥٠) ، وكشف المشكل للحيرة (٣٧٦/١ - ٣٧٩) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٢٠/٢ - ٢٢) .

الأفعال ؛ لأن الجر لا يكون إلا بحرف الجرّ ، أو الإضافة^(١) ، والحرف والإضافة لا يدخلان في الفعل ؛ ولأن الإضافة إمّا للتمليك ، أو للتخصيص ، والأفعال لا تملك شيئاً ، ولا تختص بشيء^(٢) ، « والجزم » يختص بالدخول « في الفعل » ، ولا يدخل في الأسماء^(٣) « بلا امتراء » أي : بلا شك ، ولا اشتباه ، قال سيبويه : « ليس في الأفعال جر ، كما أنه ليس في الأسماء جزم »^(٤) .

والجزم في اللغة^(٥) [٨/ب] : القطع ، ومنه : جزمت اليمين ؛ أي : قطعتها ، ومنه حديث النخعي : « التكبير جزم ، والتسليم جزم »^(٦) أي :

- (١) أو التبعية كذلك .
 (٢) اختص الجر بالأسماء ؛ لأن عامله لا يستقل ؛ ولأن أصله الإضافة ومعنى الإضافة الملك ، والمالك لا يكون إلا ذاتاً ، والذات لا تكون إلا اسماً ، ولخفة الأسماء ، وثقل الجر ، فدخلها للتعديل والخفة .
 انظر : كشف المشكل للحيدرة (٢٣١/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١١/٧) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩/١) .
 (٣) اختص الجزم بالفعل المضارع لكونه كالعوض من الجر ؛ ولأن الجزم ليس بأصل في الإعراب ؛ لأنه سكون في الأصل ، والسكون علامة المبنى أصل في البناء : بشهادة الحس والوجدان ، إلا أنه جعل إعراباً فرعاً فخص مِمَّا إعرابه فرع ، وهو الفعل المضارع ؛ ولأنه - أي الفعل المضارع - ثقيل والجزم خفيف أعطي الأخف الأثقل .
 وانظر : علل النحو لابن الوراق (١٤٥) ، والإيضاح في علل النحو للزجاجي (١٠٠ - ١٠١) ، وكشف المشكل للحيدرة (٢٣١/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠١/٧) ، والتسهيل لابن مالك (٨) ، وشرحه له (٤٠/١) .
 (٤) الكتاب : (٩/٣) .
 (٥) اللسان : (جزم) .
 (٦) إبراهيم النخعي (٠٠٠ - ٩٦ هـ) :

هو : أبو عمران ، إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة ، أحد الأئمة المشاهير ، تابعي جليل .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٥/١) ، وطبقات ابن سعد (٢٧٠/٦) - (٢٨٤) ، والحديث أخرجه الترمذي في سننه (٩٤/٢) ، بلفظ : « التكبير جزم ، والسلام جزم

فلا (يمد)^(١) ، ولا يعرب أواخر (حروفها)^(٢) ، ولكن يقطع الحركة بالسكون ، فيقال : الله أكبر ، والسلام عليكم ورحمة الله .

[٤٥] - « فالرفع » الذي من ألقاب الإعراب إذا كان في مبني فهو « ضم [آخر]^(٣) الحروف » أي : حروف آخر الكلمة ، وخصاً بآخر الكلمة ؛ لأنه وضع لتمييز الصفة المتغايرة في الأسماء ، والصفة لا تأتي إلا بعد كمال الموصوف ، « والنصب » من الإعراب هو في المبني « بالفتح » أي : بفتح آخر الكلمة « بلا وقوف » عليه ، فإن وقفت عليه وقفت على المنصوب بالألف ، كما سيأتي^(٤) ، كما أنها في الخط كذلك .

[٤٦] - « والجر » في الاسم المعرب هو من المبني « بالكسرة » أي : بكسر آخر الكلمة « للتبيين » أي : إن الإعراب إنما جيء به لبيان المعاني الداخلة على الاسم ، لئلا يحصل اللبس ؛ لأنه قد تكون الصيغة واحدة ، والعوامل مختلفة ، فجعل الإعراب لتبيينها في نحو : ما أحسن زيدا ، بالنصب إذا أريد التعجب ، وبالرفع إذا أريد النفي ، وبالجر (في)^(٥) الاستفهام .

« والجزم في » الفعل المضارع المعرب « السالم » من حروف العلة « بالتسكين » أي : بتسكين آخره ، واحترز بالسالم عن المعتل ، فإن الجزم فيه بحذف حرف العلة ، وفي النصب بتحريك آخره ، كما تقدم في الأمر من : أغد ، واسع ، وارم^(٦) ، فعلم مما ذكره المصنف أن ألقاب

(١) (ب) : « يمدان » .

(٢) (أ) ، (ب) : « حروفهما » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) انظر : (ص ٦٠) من هذا الكتاب .

(٥) (ب) : « إذا أريد » .

(٦) انظر : (ص ٤١ - ٤٢) من هذا الكتاب .

الكلمة المعربة (أربعة)^(١) : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم ، وأن
اللقاب المبني أربعة : ضمٌ ، وفتح ، وكسر ، وسكون .

باب الاسم المفرد المنصرف

إذا انْدَرَجْتَ قَاتِلاً وَلَمْ تَقِفْ	٤٨ - وَتَوْنُ الاسْمِ الْفَرِيدِ الْمُنْصَرَفِ
كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ	٤٩ - وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ
وَخَالِدٌ صَادَ الْعِدَاةَ صَيْدًا	٥٠ - تَقُولُ : عَمْرُوٌّ قَدْ أَضَافَ زَيْدًا
أَوْ إِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ	٥١ - وَتُسْقِطُ التَّنْوِينَ إِنْ أَضَفْتَهُ
وَأَقْبَلَ الْعِلَامَ كَالْغَزَالِ]	٥٢ - مِثَالُهُ : جَاءَ غُلَامٌ الْوَالِي

[٤٨] - « وَتَوْنُ الاسْمِ » أي : خُصَّ التَّنْوِينَ بِالْأَسْمَاءِ ، دُونَ الْأَفْعَالِ
والحروف ، « الْفَرِيدِ » أي : الْمَنْفَرِدِ ، (احْتِرَازًا)^(٢) مِنَ الْمُثْنِيِّ
وَالْمَجْمُوعِ ، « الْمَنْصَرَفِ » احْتِرَازًا مِنَ الْاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرَفُ ، كَمَا
سَيَأْتِي فِي بَابِهِ^(٣) ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُهُ (جَر ، وَلَا)^(٤) تَنْوِينَ .

التنوين^(٥) : هو نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً ، لا خطأً ، لغير تأكيد
تأكيد ، والتنوين الذي يختص بالاسم ، وهو من علاماته ، أربعة أقسام :
تنوين تمكين ، كزيد ورجل ، وفائدته الدلالة على خفة الاسم وتمكنه
في الاسمية ، بحيث لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

(١) : « أربع » .

(٢) : « احتراز » .

(٣) انظر : (ص) من هذا الكتاب .

(٤) مكانها بياض في (ب) .

(٥) : « والتنوين » .

وتنوين تنكير ، وهو اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على تنكيره ،
نحو : صَهٍ ، إذا أمرته (بسكوت)^(١) مبهم غير معين ، فإن التنوين فيه
يدل على التنكير .

وتنوين المقابلة ، [وهو]^(٢) (اللاحق)^(٣) (لنحو)^(٤) مسلمات ،
جعلوه في مقابلة]^(٥) النون في نحو مسلمين .

وتنوين العوض ، وهو اللاحق عوضاً إما عن حرف ، وهو الياء في نحو
جوار ، أو عوضاً عن اسم في كل وبعض ، أو عوضاً عن جملة ، نحو
[قوله تعالى] : { وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ }^(٦) .

« إذا اندرجت » أي : نَوْنٌ إذا اندرجت في الكلام « قائلاً » لما تتكلم به
، « ولم^(٧) تقف » على الاسم المنصرف [منه]^(٨) ، فإنك إذا لم تدرج الكلام
الكلام ، ووقفت عليه (تحذف التنوين)^(٩) ، وتبدل منه ألفاً ، ويسمى الاسم
المنصرف منصرفاً للحوق التنوين آخره ، فكأن التنوين أحدث فيه صريفاً ،
أي : صوتاً ، ومنه حديث موسى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أنه كان يسمع صريف
القلم حين كتب الله التوراة^(١٠) .

(١) (ب) : « بسكون » .

(٢) ليس في (أ) ، (ب) .

(٣) (ب) : « اللاحقة » .

(٤) (أ) : « كنحو » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) الواقعة : ٨٤ .

(٧) (أ) ، (ب) : « ولا » .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) (ب) : « يحذف النون » .

(١٠) الحديث في : تفسير الطبري (٩٤/١٦ - ٩٥) ، والقرطبي (٤١٥٣) ، ومستدرک الحاكم

[٤٩] - « وقف على » الاسم « المنصوب^(١) منه » أي : من الفريد المنصرف « بالألف » أي : بإبدال الفتحة مع التنوين ألفاً ، بخلاف المجرور والمرفوع ؛ لأنه لو وقف على المجرور بالياء لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم ، ولو وقف [أ/٩] على المرفوع بالواو لخرج عن أصل كلام (العرب)^(٢) ؛ لأنه لا يوجد في كلامهم اسم آخره واو قبلها ضمة ، « كمثل ما تكتبه » (بألف)^(٣) « لا يختلف » الحكم بين الوقف والكتابة ؛ لأن الأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها عند الوقف عليها ، واستثني من المنون (المنصرف)^(٤) ما كان مؤنثاً بالتاء ، نحو (قائمة)^(٥) في قولك : رأيت امرأة (قائمة)^(٦) ، فإن تنوينه لا يبدل في الوقف ألفاً ، كما لا يكتب بالألف ، وهذا في غير لغة ربيعة ؛ أمّا لغة ربيعة فيقفون على المنصوب بحذف التنوين وسكون آخره^(٧) ، وهو الدال هنا ، فيقولون : رأيت (زيد)^(٨) ، بسكون الدال ، كقول الشاعر :

فيا حبّذا غنمٌ وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً دَنفٌ^(٩)

(٤٠٥/٢) .

(١) (أ) : « المنصرف » .

(٢) (أ) : « العرف » .

(٣) (ب) : « بالألف » .

(٤) (أ) : « المنصرف » .

(٥) (أ) : « قاتم » .

(٦) (أ) : « قائمة » .

(٧) عزاها ابن مالك لهم في التسهيل (٣٢٨) ، وشرح الكافية الشافية له (١٩٨٠/٤) ، والمساعد لابن

عقيل (٣٠٢/٤) .

(٨) (ب) : « زيذا » .

(٩) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في : شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٩٨٠/٤) ،

والمساعد لابن عقيل (٣٠٢/٤) ، وشرح قطر الندى لابن هشام (٣٢٨) ، والهمع للسيوطي

(٣٨٦/٣) ، والدرر اللوامع للشنقيطي (٢٩٦/٦) .

أصلها : دَنَفًا ، على (اللغة)^(١) الفصيحة .

[٥٠] - و (« تقول » في مثاله أيضاً)^(٢) [عمرو قد أضاف زيد أو]^(٣) « خالد » قد « صاد العُداة » أي : في ضحوة النهار « صيدا » طيراً أو وحشاً .

[٥١] - « وَتُسْقِطُ » بضم التاء وكسر القاف « التنوين » من المضاف « إن أضفته » لما بعده ؛ لأن المضاف (اتصل)^(٤) بالمضاف إليه حتى صار الثاني كحرف من (حروفه ، والتنوين)^(٥) يفصل بينهما ، فلذلك لزم حذفه ، « (أو إن تكن باللام)^(٦) » ، عبّر (هنا)^(٧) عن آلة التعريف باللام فقط ، ولم يحكها في المعرفة والنكرة إلاّ عن قوم ، فقال : « وقال قوم : إنها اللام فقط » ، فلعله لما وصل إلى هنا ترجح عنده المذهب الثاني مذهب سيبويه^(٨) ، « قد عرفته » أي : عرفت المنون ، فتحذف التنوين منه أيضاً ؛ لأن التنوين زيادة لحقت آخر الاسم ، وآلة التعريف زيادة لحقت أول الاسم ، فاستثقلوا الجمع بين زيادتين في اسم واحد .

[٥٢] - « مثاله » أي : مثال حذف التنوين إذا أضيف لما بعده « جاء غلامُ الوالي » وأصله : جاء غلام (للوالي)^(٩) ، فحذف التنوين من

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « وفي مثاله أيضاً تقولي » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « اتصال » .

(٥) (ب) : « حروف التنوين » .

(٦) (ب) : « وإن تكن باللام » .

(٧) (ب) : « عنها » .

(٨) أو لعله فعل ذلك ضرورة شعرية ، وهو الأرجح عندي .

(٩) (ب) : « الوالي » .

غلام (حين)^(١) أضيف للوالي ، « و » مثال حذف التنوين من (المعروف)^(٢) إذا تعرف بآلة التعريف ، وهي (أل) : « أقبل الغلام » أصله : أقبل غلامٌ ؛ بتنوين غلام ، فلما دخلت عليه [ال]^(٣) حذف ؛ لئلا لئلا تجتمع زيادتان فيه ؛ زيادة في أول الاسم ، والتنوين زيادة في آخره ، « كالغزال » (شبه)^(٤) الغلام في حال إقباله [عليه]^(٥) بالغزال .

باب إعراب الأسماء الستة المعتلة

وعدها بعضهم خمسة ، فحذف منها (هَن)^(٦) ؛ لأن إعرابه بالحروف بالحروف لغة ضعيفة ، والنقص في إعرابه هو الأفصح ، كما يأتي ، « المعتلة » سميت (بذلك)^(٧) (لحروف)^(٨) العلة التي في آخرها .

في قول كُلِّ عَارِفٍ وِراوِي
وَجَرَّهَا بِالْيَاءِ فَاعْرَفُ واعْتَرَفُ
وَذُو ، وَفُوكَ ، وَحَمُو عَثْمَانَا
فاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذِّكَاةِ]

[٥٣ - وَسِنَّةٌ تَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ
٥٤ - وَالنَّصْبُ فِيهَا يَا أَخِي بِالْأَلْفِ
٥٥ - وَهِيَ أَخُوكَ ، وَأَبُو عِمْرَانَا
٥٦ - ثُمَّ هُنُوكَ سَادِسُ الْأَسْمَاءِ]

[٥٣] - « وستة » الظاهر أنه مبتدأ ، وسوغ الابتداء به ، مع كونه نكرة ، كونه عاملاً في المضاف إليه المقدر ، فإن تقديره : ستة أسماء

(١) (ب) : « حتى » تحريف .

(٢) (ب) : « العرف » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « فشبه » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (ب) : « الهن » .

(٧) (ب) : « يذكر » .

(٨) (ب) : « بحروف » .

؛ كما في : « خمس صلوات كتبهن الله »^(١) ، « ترفعها بالواو » أي : علامة رفعها ، وهو في محل [رفع]^(٢) خبر المبتدأ ، قالوا : ونيابة عن الرفع ، هذا مذهب قطرب^(٣) والزجاجي^(٤) وجماعة وجماعة من البصريين والكوفيين ، لكن مذهب سيبويه ، وهو المشهور ، وجمهور البصريين^(٥) ، أنها معربة بحركات مقدره في الحروف^(٦) ، «

(١) الحديث أخرجه مالك في الموطأ في (كتاب صلاة الليل - باب الأمر بالوتر) (١٢٣/١) ، وانظر : الحديث النبوي في النحو العربي لمحمود فجال (١٧١) .

(٢) ليس في (أ) ، (ب) .

(٣) قطرب (٠٠٠ - ٢٠٦ هـ) :

هو : محمد بن المستنير ، ويقال : أحمد بن محمد ، أخذ النحو عن سيبويه ، له مصنفات كثيرة منها : كتاب الاشتقاق ، والأضداد ، ومعاني القرآن .

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٦٥) ، وطبقات الزبيدي (١٠٦ - ١٠٧) ، وإنباه الرواة للقفطي (٢١٩/٣ - ٢٢١) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٣٣٨) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٤٢/١ - ٢٤٣) .

(٤) الزجاجي (٠٠٠ - ٣٤٠ هـ) :

هو : أبو القاسم ، عبدالرحمن بن إسحاق ، الزجاجي ، تلميذ أبي إسحاق الزجاج ، قرأ عليه ونسب إليه ، له تصانيف عدة منها : كتاب الجمل في النحو ، وشرح أسماء الله الحسنى ، والأمالي ، وغيرها .

انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (١٢٩) ، وإنباه الرواة للقفطي (١٦٠/٢ - ١٦١) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (١٨٠) ، والبلغة للفيروزآبادي (١٣١) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٧٧/٢) .

(٥) (ب) : « لكن المشهور ، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين » .

(٦) الخلاف في إعراب الأسماء الستة على أقوال عدة منها :

■ قول سيبويه وهي أن حروف المد فيها حروف إعراب ، والإعراب مقدر عليها .

■ قول أبي الحسن الأخفش أن حروف المد دوال على الإعراب فقط .

■ قول الجرمي أن قلبها إعراب .

■ قول قطرب والزجاجي وأبي إسحاق الزيادي أن هذه الحروف إعراب .

■ قول المازني : أن هذه الحروف ناشئة عن إشباع الحركات ، والإعراب قبلها .

وانظر هذه المسألة مبسطة في : الإنصاف لابن الأنباري (١٧/١) ، وأسرار العربية له

« في قول كل عالم » من العلماء ، « و » كل « راو » من (رواة)^(١) الأخبار ، ولعل [٩/ب] الخلاف لم يكن اشتهر حينئذ .

[٥٤] - « والنصب فيها » أي : في الستة (الأسماء)^(٢) « يا أخي » بكسر الياء المشددة ، ويجوز فتحها ، وقرئ : { يا بُنَيَّ }^(٣) بفتح الياء وكسرها ، « بالألف » فهي علامة للنصب ، « و » (علامة)^(٤) « جرها (بالياء)^(١) » (المكسور)^(٥) ما قبلها ، « فاعرف » ما ذكرته لك ، « واعترف » لي بما ادّخرته لك ، واشكره لي بالدعاء كما تشكر لوالديك إحسانهما .

[٥٥] - « و » [هي ، أي]^(٦) الست المذكورة « هي »^(٧) أخوك ، وأبو

(٤٣ - ٤٤) ، والتبيين للعكبري (١٩٣) ، واللباب في علل البناء والإعراب له (٩٠/١) ، وانتلاف النصر للزبيدي (٢٨) .

(١) (ب) : « رواية » .

(٢) (أ) ، (ب) : « أسماء » .

(٣) هود : ٤١ ، قرأ بفتح الياء عاصم وحده ، وقرأ الباقر بكسرها ، فمن قرأ بالفتح { يا بُنَيَّ } ، أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً فيصير « يا بُنَيَّا » ، ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين ، فصار « يا بُنَيَّ » .

ومن قرأ بكسر الياء ، فأصله { بُنَيِّي } لأن « ابناً » إذا صغر قيل في تصغيره « بُنَيَّ » ، فإذا أضفته أدخلت ياء المتكلم ، فتجتمع ثلاث ياءات ، فتحذف الأخير ؛ لأن الكسرة تدل عليه .

==

== وانظر : هذه القراءة في : السبعة لابن مجاهد (٣٣٤) ، والحجة لابن خالويه (١٨٧) ، والتيسير لأبي عمرو الداني (١٢٤) ، وكشف المشكلات للباقرولي (٥٦٦/١) ، والنشر لابن الجزري (٢٨٩/٢) .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) (ب) : « المكسورة » .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) ليس في (ب) .

« عمراننا » إبراهيم بن يزيد النَّخَعِي^(١) ، الإمام الكبير ، « و » الثالث « ذو مال » ؛ يعني صاحبُ [مال]^(٢) ، « و » الرابع « فوك » ؛ أصل (فو)^(٣) (٣) : فَوْه ، بفتح (الفاء والواو)^(٤) ، وجمعه : أفواهٌ ؛ كسبب وأسباب ، وإذا أضعفته إلى ياء المتكلم لا يُعرب بالحروف ؛ بل تقول : هذا فيّ ، وإن تجرد من الميم [أعرب بالحروف]^(٥) ، فإن دخلته ، كقولك : هذا (فمي)^(٦) ، أعرب بالحركات .

ويشترط في كلها أن لاتضاف إلى ياء المتكلم ، وأن لا تكون مفردة عن الإضافة ، فإن أفردت ، نحو : أب ، وأخ ، أعربت بالحركات ، « وحمو »^(٧) ، قال في المحكم : « حمو الرجل أبو زوجته ، أو أخوها ، أو عمُّها »^(٨) أي : وكل قريب له ، وفيه لغة أخرى : (حَمَّ)^(٩) بهمزة بعد الميم الساكنة ، وتُعرب بالحركات على (الهمزة)^(١٠) ، « عثمانا » ابن عفان ، - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وزوجته رُقِيَّة ، ثم أم كلثوم - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - ، وأبوهما النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فهو حمو عثمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، وناهيك به من

(١) تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٥) ص (٥٧) من هذا الكتاب .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (أ) ، (ب) : « فوه » .

(٤) (ب) : « الواو والفاء » .

(٥) ليس في (أ) ، (ب) .

(٦) (ب) : « فم » .

(٧) (ب) : « حموا » .

(٨) انظر : المحكم لابن سيده (٢٣/٤) .

(٩) (أ) ، (ب) : « حَمَّ » ، وفي لغاتها انظر : جمهرة اللغة لابن دريد (٥٧٣/١) ،

١٠٥٢/٢ ، وتهذيب اللغة للأزهري (٢٧٢/٥) ، واللسان (حمو) .

(١٠) (أ) : « الحركات » ، (ب) : « الأصل » .

(حم)^(١) .

[٥٦] - « ثم هنوك » ، قال الجوهرى : وهو في أصل اللغة الشيء^(٢) الشيء^(٢) ، ويقال : هو كناية عن الفرج من الرجل والمرأة ، فيعرب بالحروف في لغة ضعيفة ، تقول : هذا هنوها ، ورأيت هناها ، ونظرت إلى هنيها ، واللغة الفصيحة فيه حذف حرف العلة الذي هو لام الكلمة ، فيعرب بالحركات كما تعرب يد ، ومنه الحديث : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه - الذي يُستقبح ذكره - ولا تُكئوا »^(٣) أي : قولوا قولوا له : اعضض أير أبيك ، ولا تكنوا عنه بالكناية ؛ بل صرحوا له بلفظ الأير ، ومنه : « مَن يَظَلْ هُنْ أَبِيهِ يَنْتَظِقْ بِهِ »^(٤) (أي)^(٥) : نسله ينصرونه ويحمونه ، وفي الحديث : « أعوذ بك من شر هني »^(٦) أي : فرجي ، كما قيل [في]^(٧) : « أعوذ بك من شر غاسق إذا وقب » أي : من شر الذكر إذا قام وانتشر^(٨) ، « سادس الأسماء » الستة المعتلة المضافة إلى غير ياء المتكلم ، ويشترط في إعرابها أيضاً أن لا تكون

(١) (أ) ، (ب) : « حَمَوُ » .

(٢) الصحاح : (هنو) .

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٦/٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (٩٦٣) ، والهيثمي في موارد الظمان (٧٣٦) .

(٤) انظر : جمهرة الأمثال للعسكري (٢٠٥/٢) ، والمستقصى للزمخشري (٣٦٣/٢) ،

ومجمع الأمثال للميداني (٣١١/٢) ، وفيه ذكر أن قائله علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ،

واللسان (أير ، نطق ، هنا) .

(٥) (أ) ، (ب) : « إن » .

(٦) الحديث في صحيح ابن حبان بلفظ : « أعوذ بك من شر نفسي » (٢٤٢/٣) برقم (٩٦٢) .

(٧) ليس في (أ) .

(٨) انظر : نظم الدرر للبقاعي (٦٠٥/٨) .

مصغرة ، (كَأْبِيٌّ)^(١) ، ولا منسوبة ، كأخويّ ، « فاحفظ مقالِي » أي :
قولي في الأسماء الستة وغيرها « حفظ » نُصب على (المصدرية)^(٢)
؛ مصدر مؤكد ، « ذِي » بمعنى : صاحب ، « الذكاء » بالمد ، هو
سرعة الفهم الصحيح .

(١) (أ) : « كما في » تحريف ظاهر .

(٢) (ب) : « الصدرية » .

[فصل] : حروف العلة

[٥٧ - الواو والياء جميعاً والألف هُنَّ حُرُوفُ الاعتِلَالِ الْمُكْتَنَفِ]

[٥٧] - « الواو » المضموم ما قبلها ، « والياء » المكسور ما قبلها ، « جميعاً والألف » الثلاثة « هن حروف الاعتلال » سُميت بذلك لضعفها وعدم الحركة فيها ، « المكتنف » : المحيط بأواخر الأسماء و الأفعال المعتلة ، ومنه حديث يحيى بن يعمر : « فاكتنفته أنا وصاحبي »^(١).

(١) ابن يعمر (٠٠٠ - ١٢٩ هـ) :

هو : يحيى بن يعمر الوشقي العدواني ، تابعي ، أول من نقط المصاحف ، عالم بالعربية .
انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٤٠) ، وطبقات الزبيدي (٢٢) ،
وغاية النهاية لابن الجزري (٣٨١/٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٤٥/٢) .
والحديث أخرجه أبو داود في سننه (٢٢٣/٤) .

باب إعراب الاسم المنقوص

ساكنة في رفعها والجرّ	٥٨] - والياء في القاضي وفي المُسْتَشْرِي
نحو : لَقِيْتُ الْقَاضِيَّ الْمُهْدَبَا	٥٩ - وَتُفْتَحُ الْيَاءُ إِذَا مَا نُصِبَا
في رفعه وجره خصوصاً	٦٠ - وَتَوْنُ الْمُنْكَرِ الْمَنْقُوصَا
واقزَعُ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٌ	٦١ - تَقُولُ : هَذَا مُشْتَرٍ مَخَادِعُ
وكلّ ياءٍ بعدَ مكسورٍ تَجِي	٦٢ - وَهَكَذَا تَفْعَلُ فِي يَاءِ الشَّجِي
فأفهمه عني فهم صافي المعرفة]	٦٣ - هَذَا إِذَا مَا وَرَدَتْ مُحَقَّقَةٌ

المعتل من الأسماء المنقوص والمقصور ، (والمقصود بالمنقوص
(^(١) : كل اسم آخره [أ/١٠] ياء ساكنة لازمة قبلها كسرة ؛ سمي : منقوصاً
لأنه نقص من إعرابه (حركتان)^(٢) الضمة والكسرة .

[٥٨] - « والياء في » آخر « القاضي ، و » الياء « في المُسْتَشْرِي
« السين فيه للطلب ؛ أي : الذي يطلب الشّري ، « ساكنة في » حالتها
« رفعها والجر » ، مثال المرفوع قوله تعالى : { يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِي }^(٣) ،
فالّداعي مرفوع ، وعلامة رفعه [ضمة]^(٤) مقدرة على الياء استنقلاً ، لا
تعذراً ؛ لإمكان النطق بها ، كما في قول الشاعر^(٥) :

(١) (ب) : « فالمنقوص » .

(٢) (ب) : « حركته » .

(٣) القمر : ٦ .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين للسكري (٣/١٢١٩) ، وبلا
نسبة في : الخصائص لابن جني (١/٢٥٨) ، وشرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين
(١/٤٢٢) .

وأبو خراش (٠٠٠ - ١٥ هـ) ، هو : خويلد بن مرة ، شاعر هذلي ، مخضرم .
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٣٥) ، والخزانة للبغدادي (١/٤٤٣ - ٤٤٤)

(تراهُ وقد)^(١) فاقَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ أمامَ الكلابِ (مُصْغِيُ الخَدِّ)^(٢) أصْلَمُ

ومثال المجرور بكسرة منوية لثقل الكسرة على الياء قوله تعالى :
{ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي }^(٣) فالداعي مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على
الياء [استئنافاً]^(٤) لإمكان النطق بها ، وقد يظهر الكسر في الضرورة ،
كقول الشاعر^(٥) :

لا باريك الله في (العَوَانِي)^(٦) هل يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٌ (مُطَلَّبٌ)^(٧)

وكقول جرير^(٨) :

فيوماً (يُوافينَ)^(٩) الهوى غيرَ ماضي

-
- (١) (أ) ، (ب) : « نراه قد » ، والتصويب عن المراجع المتقدمة .
(٢) (أ) ، (ب) : « مصغيُّ الحد » ، والتصويب عن المراجع المتقدمة .
(٣) البقرة : ١٨٦ .
(٤) ليس في (أ) .
(٥) البيت من المنسرح ، لعبيدالله بن قيس الرقيات في ديوانه (٣) ، والكتاب (٣١٤/٣) ،
والمقتضب للمبرد (١٤٢/١ ، ٣٥٤/٣) ، والكامل له (٤٥/٤) ، وفيما يحتمل الشعر من
الضرورة للسيرافي (٦٥) ، والخصائص لابن جني (٢٦٢/١) ، وتحصيل عين الذهب
للسنتمري (٤٨٨) .
(٦) في النسخة : « العوافي » ، والتصويب عن النسخة (ب) ، والمراجع المتقدمة .
(٧) (ب) : « يطلب » .
(٨) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

ويوماً ترى منهن غولاً تُغولُ

... ..

وهو لجرير في ديوانه (٥٦٨) ، والكتاب (٣١٤/٣) ، والنوادر في اللغة لأبي زيد (٥٢٤) ،
والمقتضب للمبرد (١٤٤/١ ، ٣٥٤/٣) ، وما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي (٦٦) ،
والخصائص لابن جني (١٥٩/٣) ، وتحصيل عين الذهب للسنتمري (٤٨٩) .
جرير (٢٨ - ١١٠ هـ) :

هو : أبو حذرة ، جرير بن عطية الخطفي ، التميمي ، الشاعر المشهور .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سلام (٣٧٤/١) ، والشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٣٩) ،
والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٢٧٥٠/٨) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣٢١/١) .
(٩) في الديوان : « يجارين » ، وكذا في الخصائص لابن جني .

[٥٩] - « وتُفتح » بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية ، « الياء » مفعول (ما)^(١) لم يُسمَّ فاعله ، « إذا ما نُصبا » أي : الاسم المنقوص (لخفة لخفة)^(٢) الفتحة على الياء ، كقوله تعالى : { أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ }^(٣) ، « [و]^(٤) نحو رأيت القاضي المهذبا » أي : مُطَهَّر العِرْض ، (و)^(٥) قد تُسكن لضرورة الشعر إلحاقاً لها (بحالتي)^(٦) الرفع والجر ، قال الشاعر^(٧) :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا

أراد : موالينا ، فسكن (لضرورة الشعر)^(٨) ، وهو من أحسن الضرورات ؛ لأنه شبّه الياء بالألف ، وكذا إعراب المنقوص المضاف ، نحو : رأيت قاضي مكة ، بفتح الياء .

[٦٠] - « ونون المنكّر المنقوصا » مع حذف يائه لوجوب تنوينه

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « بخفة » .

(٣) الأحقاف : ٣١ .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « أو » .

(٦) (ب) : « بحالها في » .

(٧) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

لاتتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

وهو للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب في جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للسيد الهاشمي (٢٦٨/٢) ، وإتفاق المباني واقتراق المعاني لسليمان الدقيقي (١٣٩) .
والفضل بن العباس بن عتبة (... - نحو ٩٥ هـ) ، هو : الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، من قريش ، شاعر من فصحاء بني هاشم ، مدح عبد الملك بن مروان ، وهو أول هاشمي يمدح أمويًا بعدما كان بينهما فأكرمه .

انظر ترجمته في : الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٥٩٦٥/١٧ - ٥٩٨٤) ، المؤلف والمختلف للآمدي (١٢٠/١) .

(٨) (ب) : « للضرورة » .

فراراً من الجمع بين ساكنين ، وساغ الحذف لدلالة الكسرة التي قبلها عليها ، « في » حالتها « رفعه وجره خصوصاً » مصدر منصوب (مؤكد لفعله)^(١) أي : خص (المنكر)^(٢) بالتثوين دون غيره خصوصاً ، لا عموماً .

[٦١] - « تقول » في مثال (المنقوص المنكر)^(٣) المرفوع : « هذا مشتر » لكنه « مخادع » لمن يشتري منه ، « فافزع »^(٤) من معاملته والشراء منه « إلى حام » يحميك (منه)^(٥) [أي يمنعك منه]^(٦) « حماه حماه » الذي يحمي فيه الخائف « مانع » من أن يناله فيه سوءٌ أو مكروه ، فارشد إلى الالتجاء إلى الله تعالى الذي حماه مانع من كل سوء ، وهذا في المرفوع والمجرور ، كما مثل ، وأما في المنصوب فتثبت يأوه وتنون ، كقولك : رأيت قاضياً عادلاً .

[٦٢] - « وهكذا تفعل في ياء » المنقوص في « الشَّجِي » بتخفيف الياء ؛ من قولهم : شَجِيَ الرجلُ ، بكسر الجيم ، يَشْجَى ، بفتحها ، شَجاً ، فهو شَج ، كَتَعِبَ يَتَعَبُ تعباً ؛ أي : حَزَنَ حُزْناً ، وفي حديث عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - تصف أباهَا أبا بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [وعنها]^(٦) - قال : « شَجِي النَّشِيجُ »^(٧) أي : حَزَنُ الصَّوْتِ ، فإن (النشيج)^(١) الصوتُ الذي يتردد في

(١) (أ) ، (ب) : « مؤكداً من فعله » .

(٢) (ب) : « للنكرة » .

(٣) (ب) : « النكرة المنقوص » .

(٤) (ب) : « وافزع » .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٤/٢٣) ، والهيتمي في مجمع الزوائد (٤٩/٩) .

وفي (أ) ، (ب) : « شجِيَّ المنشج » ، والتصويب عن المراجع المتقدمة .

في الحلق ، ورُبَّما قيل على قلة : رجلٌ شجي ، بالتشديد ، كما قيل : حزين ، وفي المثل : « أين الشجّي من الخَلّي »^(٢) ، « وفي كل ياء بعد مكسورٍ يجي » أي : يأتي في المنقوص .

[٦٣] - « هذا إذا ما وردت » وفي بعض النسخ : وُجِدَت « مخففة » أي : شرط الياء أن تكون في اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها [١٠/ب] كسرة ، فاحترز بالاسم عن (يرمي) ، فإنه فعل ، (لا اسم)^(٣) ، وبالمعرب (عن)^(٤) نحو : الذي ، والتي ، وبالياء اللازمة من نحو : أخيك ، وأبيك ، وبالكسرة قبلها من نحو : ظبي ، (وبالمخففة)^(٥) من نحو : كرسيّ ، « فافهمه » أي : افهم ما ذكرته لك من (الشروط)^(٦) عني وعن غيري من علماء النحو « فهم » من هو « صافي » أي : خالص « المعرفة » من (كُدورات)^(٧) البِلادة .

-
- (١) (أ) : « النسيج » و (ب) : « الشبح » ، والتصويب عن مراجع الحاشية السابقة .
(٢) انظر : جمهرة الأمثال للعسكري (٢٦٧/٢) ، ومجمع الأمثال للميداني (٤٣٣/٣) ، وتمثال الأمثال للشيبني (٥٧٨/٢) .
(٣) ليس في (ب) .
(٤) (ب) : « من » .
(٥) (ب) : « ومن بالمخففة » .
(٦) (ب) : « الشرط » .
(٧) (ب) : « كل درات » تحريف .

باب إعراب الاسم المقصور

- [٦٤ - وليس للإعراب مِمَّا قَدْ قَصِرَ مِنْ الْأَسْمَاءِ أَثَرٌ إِذَا ذُكِرَ
 ٦٥ - مِثْلُهُ يَحْيَى وَمُوسَى وَالْعَصَا
 ٦٦ - فَهَذِهِ آخَرُهَا لَا يَخْتَلِفُ عَلَى تَصَارِيفِ الْكَلَامِ الْمُؤْتَلَفِ]

سُمِّيَ مَقْصُورًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَدُودٍ ، فَهُوَ ضِدُّ الْمَدُودِ ، وَلِهَذَا لَا يُسَمَّى مِثْلَ (يَسْعَى) مَقْصُورًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْفِعْلِ مَدُودٌ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ مَقْصُورًا لِأَنَّهُ حُبِسَتْ الْحَرَكَاتُ (الثَّلَاثُ)^(١) فِيهِ ، فَلَمْ تَظْهَرْ ؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ }^(٢) ، وَحَدِيثِ أَسْمَاءِ الْأَشْهَلِيَّةِ : « إِنْ أُنَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ »^(٣) أَي : مَحْبُوسَاتٌ فِي الْخِيَامِ .

[٦٤] - « وَلَيْسَ لِلْإِعْرَابِ » بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، أَي : لِحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبَةِ « (مِمَّا)^(٤) قَدْ قَصِرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ » « أَي : فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَقْصُورَةِ « أَثَرٌ » أَي : عَلَامَةٌ ، وَهِيَ الْحَرَكَةُ الظَّاهِرَةُ الْمَلْفُوظُ بِهَا « إِذَا ذُكِرَ » الْاسْمُ ؛ بَلْ كُلُّهَا مَقْدَرَةٌ فِيهِ ، لِتَعْذُرَ تَحْرِيكَ الْأَلْفِ .

وَالْمَقْصُورُ : هُوَ الْاسْمُ الَّذِي آخِرُهُ أَلْفٌ لَازِمَةٌ ، يَقْدَرُ فِيهِ الرَّفْعُ

(١) (ب) : « الثَّلَاثَةُ » .

(٢) الرَّحْمَنِ : ٧٢ .

(٣) أَسْمَاءُ الْأَشْهَلِيَّةِ (٠٠٠ - ٣٠ هـ) :

هِيَ : أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ ، الْأَنْصَارِيَّةُ ، الْأَشْهَلِيَّةُ ، خَطِيبَةُ النِّسَاءِ ، وَرَسُولُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

انظُرْ تَرْجُمَتَهَا فِي : أَسَدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٧/٧) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ لِلصَّفَدِيِّ (٥٤/٩) ، وَالْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجْرٍ (١٢٤/١٢) .

وَالْحَدِيثُ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٤٢٠/٦) ، بِرَقْمِ (٨٧٤٣) ، كِتَابُ « السَّنُونُ » مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ ، وَهُوَ بَابٌ فِي حَقُوقِ الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِيْنَ .

(٤) (ب) : « فِيْمَا » .

والنصب والجر ، فإذا [قلت]^(١) : جاء الفتى ، فعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها (تعذر حركة الألف)^(٢) ، وإذا قلت : رأيت الفتى ، فعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف تعذراً^(٣) ، وإذا قلت : مررت بالفتى ، فعلامة جره كسرة مقدرة على الألف [تعذراً]^(٤) .

[٦٥] - « مثاله » أي : (مثال)^(٥) الاسم المقصور الذي لا يدخله التنوين « يحيى ، وموسى » لأنهما (علما مقصوران)^(٦) لا ينصرفان ، « والعصا » مقصور امتنع دخول التنوين فيه (للألف)^(٧) واللام ، « أو » مثاله في النكرات التي يدخلها التنوين « كرحاً » أي أي : طاحون ، والطاحون يطلق على البيت الذي فيه الرِّحَا ، والرِّحَا لا يطلق إلا على الآلة ، وهي الحجر^(٨) ، ويطلق على الضَّرْس^(٩) ، وهو السن ، « أو كحياً » مقصور ، هو الغيث ، ومنه حديث الاستسقاء : « اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً »^(١٠) ، وقول المصنف : حياً ، أي : ربيعاً ، وأمّا الحياء الممدود فهو فرجُ (كل أنثى)^(١١) من ذوات الظلف والحُفِّ وغيرهما ،

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « تعذر حركة الألف تعذراً » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) (ب) : « علما مقصورات » .

(٧) (ب) : « الألف » .

(٨) انظر : الصحاح واللسان (رحا) .

(٩) انظر : اللسان (ضرس) .

(١٠) الحديث في فتح الباري لابن حجر (٥٠٥/٢) .

(١١) (ب) : « كل شيء أنثى » .

وفي الحديث أنه كره من (الشاة)^(١) سبعا : الدّم ، والمرارة ، والحياء ،
والغدة ، والدّكر ، والأنثيين ، والمثانة^(٢) ، وفي بعض النسخ : أو
كحياً ، أو كرحاً ، أو كحصاً : جمع حصاة ، ومنه الحديث الصحيح أنه ، - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نهى عن بيع الحصاة^(٣) .

[٦٦] - « فهذه » الأسماء المقصورة « آخرها لا يختلف » أي : لا
يتغير آخرها لتغير العوامل الداخلة عليها لفظاً « على » جميع «
تصارييف الكلام » أي : اختلاف ألفاظه « المؤتلف » أي : المتألف من
الأسماء ، يعني : المجتمع منها ، كما قال تعالى : { يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ
مَوْلَى شَيْئاً }^(٤) فالأول مرفوع ؛ لأنه فاعل ، والثاني مجرور ؛ ولفظهما لا
لا يختلف .

(١) (ب) : « الشياه » .

(٢) الحديث في فيض القدير للمناوي (٢٤٥/٥) بلفظ : « كره من الشاة ما كان من أجزائها دماً منعقداً
... » ، والجامع الصغير للسيوطي (٣٦٣/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٢) ، وفي المعجم الأوسط للطبراني (١٠٠/١) .

(٤) الدخان : ٤١ .

باب التثنية

٦٧ - ورفع ما تثنيته بالألف	كقولك : الزيدان كانا مألفي
٦٨ - ونصبه وجره بالياء	بغير إشكال ولا مرأ
٦٩ - تقول : زيد لابس بُردين	وخالد منطلق اليدين
٧٠ - وتلحق النون بما قد تُثني	من المفاريد لجبر الوهن [
أي : تثنية الأسماء .	

[٦٧] - « ورفع ما تثنيته » من الأسماء « بالألف » أي : علامة رفعه (بالألف)^(١) ، « كقولك : الزيدان » ، فالألف فيه لثلاثة أشياء^(٢) : حرف إعراب ، وعلامة التثنية ، وعلامة الرفع ، « كانا » ضمير (للاثنين)^(٣) ، وقال المازني^(٤) : الألف حرف ، والضمير مستتر فيه ، « مألفي » أي^(٥) : ألفتُ

(١) (ب) : « الألف » .

(٢) اختلف العلماء في ذلك على عدة أقوال منها :

قال الكوفيون ووافقهم قطرب أن الألف هي الإعراب وليست بإعراب ولا حروف إعراب .
 وذهب الخليل وسيبويه ومن تابعهما أنها حرف إعراب .
 وانظر المسألة مبسوطة في : الكتاب (٤/١) ، والمقتضب للمبرد (١٥٢/٢) ، وعلل النحو لابن الوراق (١٦٥) ، والإيضاح في علل النحو للزجاجي (١٣٠) ، وعلل التثنية لابن جني (٤٨) ، والإنصاف لابن الأنباري (٣٣/١) ، وأسرار العربية له (٦٧) ، والتبيين للعكبري (٢٠٣) ، والهمع للسيوطي (١٦١/١) .

(٣) (ب) : « الاثنين » .

(٤) المازني (٠٠٠ - ٢٤٧ هـ) :

هو : أبو عثمان ، بكر بن محمد بن عثمان ، البصري ، النحوي ، له تصانيف عدة ، منها : التصريف ، الديباج ، وغيرهما .
 انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٨٥) ، وطبقات الزبيدي (٨٧) ، وإنباه الرواة للقفطي (٢٨١/١) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٦١) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٤٦٣/١) .

وانظر رأيه في : الإيضاح في علل النحو للزجاجي (١٣٠) ، والإنصاف لابن الأنباري (٣٣/١) .

(٥) (ب) : « أي كنت ألفت » .

صُحِبَتْهُمَا وَمَعَاشِرَتُهُمَا ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ خَبْرَ كَانَ ، وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ ؛ لِأَنَّهُ أَضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ الْمَتَكَلِّمِ ، (فَنُنَوَى)^(١) فِيهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، وَاخْتَارَ فِي التَّسْهِيلِ^(٢) إِعْرَابَهُ فِي الْجَرِّ بِالْكَسْرِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُطَابِقْ قَوْلُهُ : « كَانَا » ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مِيمِي ، فَلَا يَثْنَى ، وَلَا يَجْمَعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا }^(٣) يُقَالُ : أَلْفَنُهُ الْفَاءُ : أُنِسْتُ بِهِ وَأَحْبَبْتُهُ .

[٦٨] - « وَنَصَبَهُ وَجَرَّهُ بِالْيَاءِ » الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا أَيُّ : عَلَامَةُ نَصَبِهِ وَجَرَّهُ بِالْيَاءِ « بَغَيْرِ إِشْكَالٍ » أَيُّ : التَّبَاسُ فِيهِ « وَلَا مَرَاءٍ » أَيُّ : جِدَالٌ ، وَلَا يَكُونُ الْمَرَاءُ إِلَّا اعْتِرَاضًا عَلَى كَلَامِ الْغَيْرِ لِإِظْهَارِ خَلَلٍ فِيهِ ، وَالْجِدَالُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَرَاءِ تَعَلُّقٌ بِإِظْهَارِ الْمَذْهَبِ وَيَكُونُ ابْتِدَاءً وَاعْتِرَاضًا بِخِلَافِ الْمَرَاءِ .

[٦٩] - « تَقُولُ » فِي مِثَالِ الْمُثْنِيِّ الْمَنْصُوبِ : « زَيْدٌ لَابِسٌ بُرْدَيْنِ » ف (بُرْدَيْنِ) مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ لـ (لَابِسٌ) ، وَ (لَابِسٌ) : اسْمُ فَاعِلٍ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ فِي (بُرْدَيْنِ) الْيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ مُثْنِيٌّ ، « وَخَالِدٌ » بِنِ الْوَلِيدِ « مَنْطَلِقُ الْيَدَيْنِ » ف (الْيَدَيْنِ) مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ مُثْنِيٌّ ، وَالْيَدُ (هُنَا)^(٤) يُحْتَمَلُ أَنَّهَا النِّعْمَةُ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { يَدَاؤُهُ مَبْسُوطَتَانِ }^(٥) فَيَكُونُ مَجَازًا ، وَيَحْتَمَلُ الْيَدُ (الْحَقِيقِيَّةُ)^(٦) ، وَتَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْكِرْمِ^(٧) .

(١) (ب) : « فَنُنَوَى » .

(٢) أَيُّ ابْنِ مَالِكٍ ، انظُرْ : التَّسْهِيلُ (١١) .

(٣) الْأَنْبِيَاءُ : ٣٠ .

(٤) (ب) : « هَاهُنَا » .

(٥) الْمَائِدَةُ : ٦٤ .

(٦) (أ) ، (ب) : « الْحَقِيقَةُ » .

(٧) قِيلَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِالْيَدَيْنِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ النِّعْمَةُ وَالْجُودُ فَهِيَ اسْتِعَارَةٌ ، وَقِيلَ : مَجَازٌ عَنِ نِعْمَةِ الدِّينِ

[٧٠] - « وتلحق » بضم التاء ، وفتح الحاء « النون » بالرفع نائب عن الفاعل « بما قد نُئِي » أي : (بالاسم)^(١) المثني « من » الأسماء « المفاريد » جمع مفرد ، مثل مصاحف جمع مصحف ، وأصل جمعه : مفارد ، ثم زيدت الياء عند الكوفيين^(٢) ، والمفاريد هي الصالحة للإفراد ، وعطف المفرد على المفرد ، فإن الأصل في التثنية العطف ، « لجبر الوهن » أي : الضعف ؛ أي : زيدت نون التثنية في المثني عوضاً عن الحركة والتنوين (الذين)^(٣) كانا في الاسم المفرد ، وكان أصل هذه النون السكون ، لكن لما سكن ما قبلها كُسرت لالتقاء الساكنين ، والقاعدة في الساكنين إذا التقيا أن يُكسر أولهما^(٤) ، لكن الألف لما لم يجز تحريكها كُسرت نون التثنية .

الدين ونعمة الدنيا ، = =

= = وللطبري حديث مطول في هذا انظره في موضعه (٣٠١/٦) ، وانظر أيضاً : القرطبي (٢٢٣٦ - ٢٢٣٧) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٥٣٣/٣ - ٥٣٤) .

(١) (ب) : « الاسم » .

(٢) أجاز الكوفيون إثبات الياء في مفاعل وحذفها من مفاعيل ، انظر : الهمع للسيوطي (٣٣٢/٣)

(٣) (ب) : « اللذين » .

(٤) انظر : شرح الرضي على الشافية (٢٣٥/٢) .

باب جمع التصحيح

[للمذكر]

ثم أتى بعد التناهي زائده	٧١ - وكل جمع صح فيه واحده
مثل : شجاني الخاطبون في الجمع	٧٢ - فرقة بالواو ، والنون تبع
عند جمع العرب العرباء	٧٣ - ونصبه وجره بالياء
واسأل عن الزيد هل كانوا هنا	٧٤ - تقول : حي النازلين في مني
والنون في كل مني تكسر	٧٥ - ونونه مفتوحة إذ تذكر
نحو : رأيت ساكني الرصافة [٧٦ - وتسقط النون في الإضافة

احترز بجمع التصحيح عن جمع التكسير الذي سيأتي بعده ، ويسمى جمع التصحيح جمع سلامة ، ويختص ، غالباً ، بمن يعقل .

[٧١] - « وكل جمع » مذكر « صح فيه واحده » أي : سلم فيه الواحد من التكسير ، « ثم أتى بعد التناهي » أي : بعد انتهاء الواحد (و)^(١) كمال حروفه « زائده » أي : الواو والنون الزائدتين^(٢) ، أو الياء والنون .

[٧٢] - « فرقة » أي : علامة الرفع فيه « بالواو ، والنون تبع » بفتح المثناة والموحدة ؛ أي : النون التابعة للواو ، « مثل شجاني » [أي]^(٣) أحزني « الخاطبون » على المنابر « في الجمع » ، فالخاطبون : فاعل مرفوع وعلامة [١١/ب] رفعه الواو ، والنون عوض عن الحركة والتنوين (اللذين)^(٤) كانا في المفرد .

[٧٣] - « ونصبه وجره بالياء » أي : الياء علامة للنصب (والجر

(١) ليس في (ب) .

(٢) (أ) : « الزائرتين » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « الذين » .

(^١) في جمع المذكر السالم ، وقبل الياء كسرة ، بخلاف المثني ، « عند جميع العرب » العرب [« العرباء »] (^٢) اسم مؤنث ، ولهذا يُوصف بالمؤنث ، فيقال : العرب العُرباء ، والعرب العاربة ، وهي خلاف العجم(^٣) .

[٧٤] - « تقول » في جمع المذكر السالم المنصوب : « حي النازلين » أي : أدع لهم (بالحياة) (^٤) الرغد ، « في منى » موضع عن مكة فرسخ(^٥) ، والغالب فيه التذكير والصرف ، (و) (^٦) مثال جمع المذكر (السالم) (^٦) المجرور : « اسأل عن الزيديين » بكسر الدال « هل كانوا هنا » أي : في (منى) (^٧) .

[٧٥] - « ونونه » أي : جمع المذكر السالم « مفتوحة » للفرق (بينها) (^٨) وبين نون المثني ، وخصت نون الجمع بالفتح ؛ لأن الفتحة أخف من الكسرة ، والتثنية أخف من الجمع ، فجعل الأخف للأثقل ، والأثقل للأخف (^٩) ، « إذ تُذكر » أي : حين تُذكر في جمع المذكر ، «

(١) ليس في (ب) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) العرب : جيل من الناس معروف خلاف العجم ، والعرب العاربة : هم الخلف منكم ، وأخذ من لفظه فأكد به ، كقولك : ليل لائل ، تقول : عرب عاربة ، وعرباء : صرحاء ، والمستعربة : هم العرب الذين ليسوا بخلص وكذلك المتعربة ، انظر : تهذيب اللغة للأزهري (٣٦٠/٢) ، والصحاح ، واللسان (عرب) .

(٤) (ب) : « بالحيوة » .

(٥) انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٨/٥) .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) (ب) : « منا » .

(٨) (أ) : « بينهما » .

(٩) انظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٧٠) ، وكشف المشكل للحيدرة (٢٧٤/١) ، واللباب في

والنون في كل مثني تُكسر» لسكونها وسكون الألف (أو الياء)^(١) التي قبلها ، وقلنا : النون ساكنة لأنها حرف معنى ، والأصل في حروف المعاني السكون^(٢) .

[٧٦] - « وتَسْفُط » بفتح التاء وضم القاف « النونان » أي : نون التثنية ، ونون الجمع المذكر السالم « في الإضافة » ، كما يسقط التنوين فيها لاستئصال الجمع بين زيادتين ، « نحو : رأيتُ ساكني » أصله : ساكنين ، فحذفت نون الجمع لثقلها مع المضاف إليه ، وإيما (تثبُتُ)^(٣) مع الألف واللام في نحو : المسلمين [والزيدين]^(٤) ، وإن كان التنوين يُحذف معها ، نظراً إلى أنها نابت عن الحركة ، « الرُصافة » بضم الراء المشددة : موضع في بلاد بغداد معروفة ، ورُصافة أخرى^(٥) بالشام بناها هشام (بن)^(٦) عبد الملك^(٧) ، قال الفرزدق^(٨) :

علل البناء والإعراب للعكبري (١٠٩/١) .

(١) (ب) : « واللام » .

(٢) انظر : جواهر الأدب للإربلي (٣٥) .

(٣) (ب) : « تثبتت » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) هناك أكثر من رصافتين . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٦/٣ - ٥٠) .

(٦) (أ) ، (ب) : « ابن » .

(٧) هشام بن عبد الملك (٧١ - ١٢٥ هـ) :

هو : هشام بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدولة الأموية .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري (١٩٥/٨) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٢٥٤/٤)

(٨) الفرزدق (٠٠٠ - ١١٠ هـ) :

هو : أبو فراس ، همام بن صعصعة الدارمي ، كان شريفاً في قومه عزيز الجانب ، سمي الفرزدق لهامة في وجهه غلظة .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٤٥) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٨٦/٦) - (١٠٠) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٩٧/١٩) ، والخزانة للبغدادي (٢٢٣ - ٢١٧/١)

متى تأتي الرُصافة تستريحي [من التَّهجير والدَّبر الدَّوامي]
باب جمع المؤنث السالم

[٧٧ - وكلُّ جمع فيه تاءٌ زائدهُ فارْفَعُهُ بِالضَّمِّ كَرَفَعِ حَامِدَهُ
 ٧٨ - وَنَصِبُهُ وَجَرَّهُ بِالْكَسْرِ نحوُ : كَفَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ شَرِّي]

(احترازاً)^(١) من المؤنث المكسر ، نحو : زيانب ، جمع زينب ؛ فإنه يعرب كإعراب المفرد .

[٧٧] - « وكل جمع فيه تاء زائدة » احترز (بالزائدة)^(٢) عن الأصلية ، كبيت وأبيات ، وميت وأموات ، فإن نصبه بالفتحة لا بالكسرة ، وكذا لا بد أن تكون الألف التي قبل التاء زائدة ، (احتراز)^(٣) من الأصلية ، كقضاةٍ وغزاة ، فإن نصبهما بالفتحة ، لا بالكسرة ، ورُبَّما نصب بالفتحة محذوف اللام ، كسمعت لُغَاتَهُمْ^(٤) ، « فارْفَعُهُ بِالضَّمِّ » على قياس غيره ، « كَرَفَعِ حَامِدَهُ » أي : ترفع جمع المؤنث السالم كما ترفع واحده على قياس ، فكما ترفع (حامدات) في الجمع ترفع (حامدةً) المفردة ، ومثّل بحامدة دون غيرها ؛ لأنها من الحمد الذي هو رأس شكر الله تعالى .

[٧٨] - « ونصبه وجره بالكسر » أي : (الكسرة التي في آخره)^(٥)

والشاهد من الوافر في ديوانه (٢٩٢/٢) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٤٧/٣) ، ورد عجزه فيه هكذا :

من الأنساع والجلب الدَّوامي

.....

- (١) (ب) : « احتراز » .
- (٢) (أ) ، (ب) : « بالزائد » .
- (٣) (ب) : « أجر » .
- (٤) هذه اللغة حكاها الفراء في معانيه عن أبي الجراح (٩٣/٢) ، وانظر : إيضاح الشعر لأبي علي الفارسي (١٩٥) .
- (٥) (ب) : « بالكسرة في آخره » .

؛ أمّا الجر فهو (على)^(١) الأصل ، وأمّا النصب فجرى على غير القياس في كونه ينصب بالكسرة ، فأشبهه النصب للجر في كونهما يقعان فضلة في الكلام [أ/١٢] فحمل عليه ، وعلته أن (جمع)^(٢) المذكر السالم حُمِلَ فيه النصب على الجر ، وهو أصل لجمع المؤنث السالم ، فبالأولى أن يُحمل الفرع ، وهو المؤنث ، على الأصل^(٣) ، وهو المذكر ، لئلا يُؤدّى إلى مخالفة الفرع الأصل ، « نحو : كفيت المسلمات » مفعول منصوب وعلامة نصبه كسر آخره ، « شرّي » مفعول ثان بكفيت ، ومثال الجر [بالكسرة]^(٤) : تاب الله على المؤمنات .

واعلم أن هذا المثال من الآداب التي جمعها في سُبحة المُلحة ، وهو أن يكف شره عن المسلمات ، (كما يكفُ شرّه عن المسلمين)^(٥) ، لما في في مسند (عبد بن حميد)^(٦) في حديثٍ من جملته : « يكفُ عن الشر فإنها له صدقة »^(٧) ، وأصله في الصحيحين .

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « جميع » .

(٣) حمل النصب على الجر في جمع المؤنث السالم ؛ لأنه لما وجب حمل النصب على الجر في جمع المذكر السالم الذي هو أصل ، وجب أيضاً حمل النصب على الجر في جمع المؤنث الذي هو الفرع ، حملاً للفرع على الأصل .
وانظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٧٥) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١١٧/١) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « كما يكن في المسلمين » .

(٦) (ب) : « عبدالله بن أحمد » .

(٧) الحديث في مسنده (١٩٧/١) ، برقم (٥٦١) ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف (٥٢٤/٢) برقم (١٣٧٦) ، وفي كتاب الأدب ، باب على كل معروف صدقة (٢٢٤١/٥) برقم (٥٦٧٦) ، ومسلم في صحيحه (٦٩٩/٢) برقم (١٠٠٨) .

(々々)

* * *

باب جمع التكسير

[٧٩ - وكلُّ ما كُسِرَ في الجُمُوعِ كالأسدِ والأبياتِ والرُّبُوعِ]
 ٨٠ - فهو نظيرُ الفردِ في الإعرابِ فاسمُ مَقَالِي وأتبعُ صَوَابِي]

احترز به (عن)^(١) جمع السلامة ، فإنه تقدم حكمه .

[٧٩] - « وكل ما كُسِرَ في » أسماء « الجموع » : جمع التكسير كل جمع تغير فيه نظم الواحد ؛ إمّا بزيادة ، كصنو وصنوان ، أو (بنقص)^(٣) ، ككُحْمَة وكُحْم ، أو بتبديل شكل ، كأسد (وأسدٍ)^(٤) ، أو (بتبديل)^(٥) شكل وزيادة ، نحو : بيتٍ وأبيات ، وربع ورُبُوع^(٦) ، سُمي جمع تكسير ؛ لأن لفظ الواحد تكسر فيه كما يُكسر الإناء ثم يصاغ بصيغة أخرى .

وهو ينقسم إلى قسمين : (قسم وُضِعَ لأقل العدد ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة)^(٧) ، وقسم وُضِعَ للكثرة ، وهو ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له .

فأبنية القلة أربعة : أفْعَلٌ : كأكْلِبٍ ، وأفْعَالٌ : كأثْوَابٍ ، وأفْعَلَةٌ : كأرْغِفَةٌ ، وفِعْلَةٌ : (كصِبْيَةٍ)^(٨) .

(١) (ب) : « من » .

(٢) (أ) ، (ب) : « وكلما » .

(٣) (ب) : « ينقص » .

(٤) (أ) ، (ب) : « وأسود » .

(٥) (ب) : « تبديل » .

(٦) بقي عليه ما كان بشكل ونقص ، ومثاله : « كُتِبَ » في جمع (كتاب) ، وما كان بشكل ونقص وزيادة ، مثاله (غُلْمَان) في جمع (غُلَام) .

(٧) ليس في (ب) .

(٨) (أ) : « كصبيغة » .

وأبنية الكثرة ، كثيرة ، منها : فَعُلَّ : كحُمُرٍ ، جمع أحمر ، (لحدِيث
(^١) : « أحب إلى من حُمُر النَّعَمِ »(^٢) ، وفُعُلَّ : بضم الفاء والعين ،
ككُتُبٍ ، جمع كتاب ، ورُسُلٌ : جمع رسول ، وفُعُولٌ : بضمّتين ، نحو : (لُبُوسِ)(^٣) وجُنُودٍ .

[و](^٤) لما تقدم في كيفية التغيير ذكر المصنف منها « كالأسدِ » (يبدل)(^٥) شكله فقط ، « والأبيات والرُّبُوعِ » جمع رَبَّعٍ ، وهو منزل القوم
(بتبديل)(^٦) شكل وزيادة ، والذي (بنقص)(^٧) وتبديل شكل ، كرُسُلٍ جمع
جمع رسول ، وغلّمان جمع غُلامٍ .

[٨٠] - « فهو » في إعرابه « نظير الفرد في الإعراب » أي : إعراب
هذا الجمع كإعراب المفرد في الرفع والنصب والجر ، « فاسمع مقالِي
» سمع من له عقل (ويفهم به)(^٨) ، « واتبع صوابِي » أي : صواب ما
أقوله ، فإذا تبعته هُديتَ .

-
- (١) (ب) : « الحديث » .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥٤/١) ، رقم (٣٨٩) ، وعبدالرزاق في مصنفه (٤٣/٤) ، رقم
(٦٩١٥) .
(٣) كذا في النسختين ، ولم أجد هذا الجمع في المعاجم .
(٤) ليس في (أ) .
(٥) (ب) : « تبديل » .
(٦) (ب) : « يتبدل » .
(٧) (ب) : « ينقص » .
(٨) (ب) : « يفهم به » .

باب حروف الجر

- [٨١ - والجرُّ في الاسمِ الصحيحِ المنصرفِ بأحرفٍ هُنَّ إذا ما قيلَ : صِفْ
 ٨٢ - مِنْ وإلى وفي وحَتَّى وعلى وَعَنْ وَمُنْذُ ثُمَّ حاشا وخَلَا
 ٨٣ - والباءُ والكافُ إذا ما زيدا واللامُ فاحقظْها تكنُ رَشِيداً
 ٨٤ - ورُبَّ أيضاً ، ثُمَّ مَدَّ فيما حَضَرَ مِنَ الزَّمانِ دُونَ ما مِنْهُ عَبر
 ٨٥ - تقولُ : ما رأيتُهُ مَدَّ يَوْمِنا ورُبَّ عَبدٍ كَيِّسٍ مَرَّ بنا
 ٨٦ - ورُبَّ تأتي أبدأً مُصدِّرةً ولا يليها الاسمُ إلا نكرةً
 ٨٧ - وتارةً تُضمَرُ بعدَ الواوِ كقولِهِمُ : وراكِبٍ بجَواي]

ذكر المصنف منها في هذا الباب أربعة عشر حرفاً ، وذكر حروف القسم الثلاثة بعد هذا .

- [٨١] - « والجر » يكون « في الاسم » [المنصرف]^(١) احترازاً^(٢)
^(٢) من الفعل ، فلا يدخله جر ، كما تقدم^(٣) ، (« الصحيح » احترازاً من المعتل ، وهو المنقوص والمقصور ، فإن الجر فيهما مقدر ، غير ظاهر)^(٤) ، « بأحرف » (احترازاً)^(٥) مِمَّا يُجرُّ بالإضافة ، كما سيأتي بعد (هذا الباب)^(٦) « هن إذا ما قيل » لك : « صف » ، أي : اذكرها ، من من قوله تعالى : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ }^(٧) أي : يذكرون عن (الله من)^(٨) الصاحبة والولد .

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « ممَّا لا ينصرف فإن علامة الجر فيه فتح آخره كما سيأتي » .

(٣) انظر : (ص ٥٧) من هذا الكتاب .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) (ب) : « احتراز » .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) الصافات : ١٨ .

(٨) (ب) : « الله عزوجل عن » .

[٨٢] - وحروف الجر قسمان : قسم يجر الظاهر والمضمر ، وقسم يجر الظاهر فقط ، وهي سبعة : مُد ، وَمُنْدُ ، وحتى ، والكاف ، وواو القسم ، وتاؤه ، ورُب ، والأحرف الباقية تجر الظاهر والمضمر .

وبدأ المصنّف بـ « من »^(١) لأنها أم حروف الجر ؛ لأن كل أدوات يتفق (عملها)^(٢) فلا بد لها من أم [لها]^(٣) ، كأمّ الكتاب ، وأمّ القرى ، وأمّ أدوات الاستفهام الهمزة ، وأمّ أدوات الاستثناء إلّا .

وتدخل من على الظاهر والمضمر ، نحو : أخذت من زيد ، وسمعت منه ، ولها معان :

أولها : ابتداء الغاية في المكان ، وإلى (لانتهاء)^(٤) الغاية في المكان المكان ، كقوله تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى }^(٥) ، وتأتي لابتداء (غاية)^(٦) الزمان عند الكوفيين ، كقوله تعالى : { مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ }^(٧) واختاره ابن مالك^(٨) .

الثاني : للتبعيض ، نحو [قوله تعالى] : { مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ }^(٩))

(١) ليس في (ب) .

(٢) (أ) ، (ب) : « عليها » تحريف .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « انتهاء » .

(٥) الإسراء : ١ .

(٦) (ب) : « الغاية » .

(٧) التوبة : ١٠٩ .

(٨) انظر المسألة في : شرح المفصل لابن يعيش (١٠/٨ - ١١) ، والتسهيل لابن مالك

(١٤٤) ، وشرحه له (١٣٠/٣) ، وشرح الكافية الشافية له أيضاً (٧٩٧/٢) ، والجنى الداني

للمرداي (٣٠٨) ، ومغني اللبيب لابن هشام (٣٤٩/١) ، والمساعد لابن عقيل (٢٤٦/٢) .

(٩) البقرة : ٢٥٣ .

وعلامتها) ^(١) أن يحل مكائها (بعض) ، كقراءة ابن مسعود : « حتى تنفقوا بعض ما تحبون » ^(٢) .

الثالث : بيان الجنس ، نحو [قوله تعالى] : { فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ } ^(٣) ، و [قوله تعالى] : { وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ } ^(٤) ، { ^(٤) ، وعلامتها أن يحسن جعل (الذي) مكانها ، وتكون صلة للألف واللام ؛ لأن المعنى : فاجتنبوا الرجس الذي هو الوثن أو الوثني ، وقيل ^(٥) وقيل ^(٥) : { مِنْ سُنْدُسٍ } في موضع الصفة ، و (من) للتبعيض .

الرابع : التعليل ، كقوله تعالى : { فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ } ^(٦) ، [وقوله وقوله تعالى] : { وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا } ^(٧) ، وقوله تعالى : { لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ } ^(٨) .

(١) (أ) : « وعلامته » .

(٢) آل عمران : ٩٢ ، (أ) و (ب) : « ممّا تحبون » كما هي قراءة الجمهور ، وانظر قراءته في : البحر المحيط لأبي حيان (٥٤٦/٢) ، والدر المصون للسمين الحلبي (٣١٠/٣) .

وابن مسعود (٠٠٠ - ٣٢ هـ) ، هو : أبو عبدالرحمن ، عبدالله بن مسعود بن غافل ، الهذلي ، المكي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، ومن كبار علماء الصحابة .
انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٣٨١/٣ - ٣٨٧) ، والإصابة لابن حجر (٢١٤/٦) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٤٥٨/١) .

(٣) الحج : ٣٠ .

(٤) الكهف : ٣١ .

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٤٥٥/٢) ، وجواهر الأدب للإربلي (٣٣٨) ، والجنى الداني للمراي (٣٠٩ - ٣١٠) ، والبحر المحيط لأبي حيان (١١٦/٦) ، والمغني لابن هشام (٣٥٠/١) .

(٦) البقرة : ١٩ .

(٧) المائدة : ٣٢ .

(٨) البقرة : ٧٤ .

الخامس : البدل ، كقوله تعالى : { لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ }^(١) ؛ لأن الملائكة لا تكون من الإنس .

« وإلى »^(٢) لانتهاء الغاية في المكان ، كما تقدم ، ولانتهاء الغاية في الزمان ، كقوله تعالى : { ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ }^(٣) ، وللمعنى بمعنى (مع) ، كقوله تعالى : { مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ }^(٤) ، و [قوله تعالى] : { وَأَمْسَحُوا بَرُءُكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَافِرِينَ }^(٥) ، و [قوله تعالى] : { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ }^(٦) .

وللتبيين ، وهي المبينة لفاعلية مجرورها ، وتأتي بعد تعجب ، أو (حُبٌّ)^(٧) ، أو (بغض)^(٨) ، كقوله [تعالى] : { رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ }^(٩) .

« وفي »^(١٠) ، ولها معان :

الأول : الظرفية ، وهي الأصل فيه حقيقة ، نحو [قوله تعالى]

(١) الزخرف : ٦٠ .

(٢) مكانها بياض في (ب) .

(٣) البقرة : ١٧٨ .

(٤) الصف : ١٤ ، وآل عمران : ٥٢ .

(٥) المائدة : ٦ .

(٦) النساء : ٢ .

(٧) (ب) : « حب » .

(٨) (ب) : « بغض » .

(٩) يوسف : ٣٣ .

(١٠) مكانها بياض في (ب) .

: { فِي أَدْنَى الْأَرْضِ }^(١) ، و [قوله تعالى] : { فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ }^(٢) ، و
 و (مجازاً)^(٣) ، نحو [قوله تعالى] : { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ }^(٤) .
 ومن المكانية : أدخلت الخاتم في أصبعي ، والقلائسوة في رأسي ، لكن
 فيهما قلب^(٥) .

الثاني : (المصاحبة)^(٦) ، نحو : [قوله تعالى] : { ادْخُلُوا فِي
 أُمَّمٍ }^(٧) أي : مع أمم .

الثالث : التعليل ، نحو [قوله تعالى] : { لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ }^(٨) ،
 والحديث : « دخلت امرأة النار في هرة حبستها »^(٩) .

الرابع : الاستعلاء ، [نحو قوله تعالى] : { وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ
 النَّخْلِ }^(١٠) .

« وحتى » الجارة : لانتهاء الغاية بمنزلة (إلى) في المعنى
 والعمل ، لكن شرط مخفوضها ، كما تقدم ، أن يكون ظاهراً ، لا
 مضمراً ، وإذا لم يكن معها قرينة فتقتضي دخول ما بعدها فيما قبلها ،

(١) الروم : ٣ .

(٢) البقرة : ٢٠٢ .

(٣) (ب) : « مجاز » .

(٤) البقرة : ١٧٩ .

(٥) (ب) : « قلب المافي قلب » كذا .

(٦) (ب) : « للمصاحبة » .

(٧) الأعراف : ٣٨ .

(٨) الأنفال : ٦٨ .

(٩) في صحيح البخاري (٨٢٤/٢) بلفظ (عذبت امرأة في هرة حبستها ...) .

(١٠) طه : ٧١ .

نحو [قوله تعالى] : { حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ }^(١) .

« وعلى » ولها معان :

الأول : الاستعلاء حساً ، نحو [قوله تعالى] : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ }^(٢) ،
 ، أو معنى ، نحو [قوله تعالى] : { فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ [٣ / ١] عَلَىٰ بَعْضٍ }^(٣) .

الثاني : المصاحبة ، نحو [قوله تعالى] : { وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ }^(٤) ،
 ، ونحو [قوله تعالى] : { لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظَلْمِهِمْ }^(٥) .

الثالث : المجاورة ، كقول كعب^(٦) :

إِذَا رَضِيْتُ عَلِيَّ (بَنُو) قُشَيْرٍ^(٧) [لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا]^(٨)
 أي : عني .

(١) القدر : ٥ .

(٢) الرحمن : ٢٦ .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) البقرة : ١٧٧ .

(٥) الرعد : ٦ .

(٦) كعب الأشقري (٠٠٠ - ٨٠ هـ) :

هو : كعب بن معدان الأشقري ، أبو مالك ، فارس ، شاعر ، خطيب من شعراء خراسان .
 انظر ترجمته في : سمط اللالي ، لأبي عبيد البكري (٥٨٨) .

(٧) (ب) : « بنوا » .

(٨) البيت من الوافر ، وهو للقحيف العقيلي في نوادر أبي زيد (١٧٦) ، وأدب الكاتب (٧٠٥) ،
 ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٤١٦ / ١) ، وخزانة الأدب للبغدادي (١٣٢ / ١٠ - ١٣٣) ،
 وتناوب حروف الجر لمحمد حسن عواد (٩٩) .
 والقحيف العقيلي (٠٠٠ - ١٣٠ هـ) هو : القحيف بن حمير بن سليم العقيلي ، شاعر ،
 معاصر لذي الرمة .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٧٤ / ٦) ، والخزانة للبغدادي (٢٥٠ / ٤) .
 ولم أجده منسوباً لكعب .

الرابع : التعليل ، كاللام ، نحو [قوله تعالى] : { لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ }^(١) .

الخامس : الظرفية ، مثل (في) ، نحو [قوله تعالى] : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ }^(٢) .

« وَعَنْ » ولها معان :

الأول : المجاوزة : ولم يذكر البصريون سواه ، نحو : ملتُ عنه .
الثاني : البدل ، نحو [قوله تعالى] : { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا }^(٣) .

الثالث : الاستعلاء : نحو [قوله تعالى] : { وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ }^(٤) أي : على نفسه .

الرابع : التعليل : نحو [قوله تعالى] : { إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ }^(٥) .

الخامس : مرادفة (بعد) ، نحو [قوله تعالى] : { لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ }^(٦) .

« ومنذ »^(٧) حرف جر بمعنى (من) ، قال الفراء : أصلها (من)

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) القصص : ١٥ .

(٣) البقرة : ٤٨ .

(٤) محمد : ٣٨ .

(٥) التوبة : ١١٤ .

(٦) الانشقاق : ١٩ .

(٧) انظر رأي الفراء وغيره من الكوفيين في أصل « منذ » في : شرح الرضي على الكافية (١١٠/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (١٤١٥/٣) ، والجنى الداني للمراي (٥٠٠) .

الجارّة و (ذو) الطائية ، وقال غيره : أصلها (من إذ) : (من) الجارّة ، و (إذ)^(١) الظرفية ، والجمهور (على)^(٢) أن (منذ) ، و (مذ) حرفان إذا انجرّ ما بعدهما ، واسمان إذا ارتفع ما بعدهما ، وعامة العرب على الجرّ بها وبمذ إن كان ما بعدهما حالاً ، نحو : أنت عندنا منذ الساعة .

« ثم حاشي »^(٣) ذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائماً

واختلف النحاة في إعراب الاسم الواقع بعدهما :

ذهب الكوفيون عدا الفراء إلى أن « منذ » و « مذ » إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف ، وذهب الفراء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف .

وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدئين ويرتفع ما بعدها ؛ لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجروراً بهما .

وانظر المسألة مبسطة في : الإنصاف لابن الأنباري (٣٨٢/١) ، وشرح الرضي على الكافية (١١٠/٢) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٥١/٢) ، وجواهر الأدب للإربلي (٤٦٧) ، والارتشاف لأبي حيان (١٤١٥/٣) ، والجنى الداني للمراي (٥٠٠) ، والمغني لابن هشام (٣٦٧/١) ، وتعليق الفرائد للدماميني (١٨٧/٥) ، والهمع للسيوطي (١٦٣/٢) ، وحاشية الصبان على الأشموني (١٩٨/٢) .

(١) (أ) ، (ب) : « إذا » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) لـ « حاشا » أقسام هي :

١ - حرف جر عند سيبويه وأكثر البصريين .

٢ - وفعل عند الكسائي والمازني .

٣ - وفعل لا فاعل له عند الفراء .

٤ - وتارة فعلاً وتارة حرف جر عند المبرد ، ومن تابعه .

وانظر المسألة في : الكتاب (٣٧٧/١) ، والمقتضب للمبرد (٣٩١/٤) ، والمسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (٣١) ، والإنصاف لابن الأنباري (٢٧٨/١) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٤٤/١) ، ورفص المباني للمالقي (٢٥٥) ، وجواهر الأدب للإربلي (٥٢٤) ، والجنى الداني للمراي (٥٥٨) ، وفيه مذاهب من ذكرهم ، والمغني لابن هشام (١٤٠/١) .

المازني ، تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٤) ص (٧٧) من هذا الكتاب .

أما المبرد (٠٠٠ - ٢٨٥ هـ) فهو : أبو العباس ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الثمالي ، كان إماماً في العربية ، وله عدة تصانيف منها : المقتضب ، الكامل ، الفاضل ، وغيرها . انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (١٠٥) ، وطبقات الزبيدي (١٠٨) ، وإنباه الرواة للقفطي (٢٤١/٣) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٣٤٢) ، وبغية الوعاة

بمنزلة (إلا) الاستثنائية ، وذهب المازني والمبرد والزجاج وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيراً حرف جر ، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً ، وسُمع : « اللهم اغفر لي ولمن (يسمع)^(١) حاش الشيطان] وأبا الإصبع [^(٢) »^(٣) بالنصب ، وقرأ ابن مسعود : { حاشى الله }^(٤) بالإضافة ، فهي مثل : سبحان الله ، ومعاذ الله ، قال الزمخشري في المفصل : حاشى الله بمعنى : براءة الله من السوء^(٥) ، وخرّج ابن عطية قراءة ابن مسعود على أنها (حاش)^(٦) الجارّة .

للسيوطي (٢٦٩/١) .

والزجاج تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٥) ص (٢٧) من هذا الكتاب .
وأما أبو عمرو الشيباني (٥٥٠ - ٥٠٠) فهو : أبو عمرو ، إسحاق بن مرار ، الشيباني ، اللغوي ، الكوفي ، صاحب العربية . انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (٣٤) ، وإنباه الرواة للقفطي (٢٥٦/١) ، وبغية الوعاة (٤٣٩/١) .

(١) (ب) : «سمع» .

(٢) تمام القول ، وهو عن المراجع التالية .

(٣) وانظر : الأصول لابن السراج (٢٨٨/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف

(٤٧٧/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٨/٨) ، ووصف المباني للمالقي (٢٥٥) ،

والجنى الداني للمراي (٥٦٢) ، والمغني لابن هشام (١٤١/١) .

(٤) يوسف : ٥١ ، قرأ أبو عمرو وحده { حاشا لله } بألف ، وقرأ الباقر { حاش لله } بغير ألف ،

وانظر هذه القراءة في : السبعة لابن مجاهد (٣٤٨) ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن

خالويه (٣٠٩/١) ، والتسيير لأبي عمرو الداني (١٢٨ - ١٢٩) ، والنشر لابن الجزري

(٢٩٥/٢) .

وذكر أبو حيان في البحر قراءة ابن مسعود بعد ذكر هاتين القراءتين فقال (٣٠٣/٥) : « وقرأ

فرقة منهم الأعمش { حشى لله } ، على وزن رمى (لله) بلام الجر ، وقرأ الحسن { حاش } بسكون

الشين وصلأ ووقفاً بلام الجر ، وقرأ أبي وعبدالله { حاشى الله } بالإضافة » .

(٥) تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٦) ص (١٠) من هذا الكتاب .

وانظر قوله في : المفصل (٣٨٧) .

(٦) ابن عطية (٤٨١ - ٥٤١ هـ) :

هو : عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عطية

المحاربي ، صاحب التفسير المشهور .

انظر ترجمته في : إشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (١٧٦) ، وطبقات المفسرين للداودي

(٢٦٠/١) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٨٣/٢) .

وإذا قلت : حاشى زيدٍ ، بالجر ، فمذهب سيبويه وأكثر البصريين أنها حرف خافض دال على الاستثناء كالأ^(١) .

وحاشى تُفارق (عدا) ، و (خلا) من وجهين :

أحدهما : أن الجرَّ بـ (حاشى) أكثر .

والثاني : أن (حاشى) لا تصحبُ (ما) .

« وخلا » تكون حرفاً جارياً للمستثنى معناها الخلاء المحض ، والغالبُ عليها أن تجرَّ ، وإذا (جرَّت)^(٢) فلا تتعلق بشيء ، قال الأخفش^(٣) : كلُّ العرب يجرون بخلا ، إلا إذا دخلت عليها (ما) فليس إلاّ النصبُ ، كقول لبيدٍ :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ [وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ]^(٤)

وانظر رأيه في : المحرر الوجيز (٢٤٠/٣) .

(١) انظر : الكتاب (٣٤٩/٢) ، والجنى الداني للمرادي (٥٦١) .

(٢) (ب) : « دخلت » .

(٣) الأخفش (٠٠٠ - ٢١٥ هـ) :

هو : سعيد بن مسعدة ، المجاشعي ، الأخفش الأوسط ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان أسن منه ، مؤدب ولدي الكسائي .

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٦٦) ، وطبقات الزبيدي (٧٢) ، وإنباه الرواة للقفطي (٣٦/٢) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (١٣١) ، والبلغة للفيروزآبادي (١٠٤) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٥٩٠/١) .

وانظر قوله في : شرح الرضي على الكافية (٢٢٩/١) ، وجواهر الأدب للإربلي (٤٧١) ، والارتشاف لأبي حيان (١٥٣٤/٣) ، والمساعد لابن عقيل (٥٨٥/١) ، والهمع للسيوطي (٢٣٣/١) .

(٤) لبيد بن ربيعة (٠٠٠ - ٤١ هـ) :

هو : أبو عقيل ، لبيد بن ربيعة بن مالك ، العامري ، أحد أصحاب المعلمات ، صحابي جليل ، يعد من المؤلفة قلوبهم .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٨٢) ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي (٣٤٧/١) ، وأسد الغابة لابن الأثير (٤٨٢/٤) .

البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه (١١١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٧٨/٢) ،

وحكى الجرمي^(١) الجر بها مع (ما) ، وعلى هذا ف (ما) زائدة ، لا مصدرية .

[٨٣] - « والباء » خُصت بالكسر لأنها في كل مواقعها تجر ، فجعلت حركتها من جنس عملها ، ولها معان :

أولها : (الإلصاق)^(٢) ، وهو معنى لا يفارقها ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه^(٣) ، وهو حقيقي ، مثل : أمسكت الحبل بيدي ، قال ابن مالك^(٤) الباء في : (مررت بزید) : بمعنى (على) بدليل [قوله تعالى] : { وَإِنَّمُ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ }^(٥) .

« والكاف » : حرف جر لها معان :

الأول : التشبيه : نحو [قوله تعالى] : { وَرَدَّةٌ كَالدَّهَانِ }^(٦) .

وجواهر الأدب للإربلي (٣٨٢) ، والمغني لابن هشام (١٥٣/١) ، وشرح شذور الذهب له (٣٤١) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١٥٠/١) ، واللسان (رجز) .
(١) الجرمي (٠٠٠ - ٢٢٥ هـ) :

هو : أبو عمر ، صالح بن إسحاق البجلي ، أخذ عن الأخفش ، كان يفتي الناس من كتاب سيبويه مع ما عنده من العلم والحديث .

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٨٤) ، وطبقات الزبيدي (٧٤) ، وإنباه الرواة للقفطي (٨٠/٢) ، والبلغة للفيروزآبادي (١١٣) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٨/٢) .

وانظر رأيه في : التسهيل لابن مالك (١٠٥) ، وشرحه له (٣١٠/٢) ، وشرح الكافية الشافعية له أيضاً (٧٢٢/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٣٠/١) ، ووصف المباني للمالقي (٢٦٣) ، والجنى الداني للمراي (٤٣٦) ، والمغني لابن هشام (١٥٣/١) .

(٢) (ب) : « الإضافة » .

(٣) انظر : الكتاب (٢١٧/٤) .

(٤) انظر : شرح الكافية الشافعية له (٨٠٤/٢) ، وشرح التسهيل له (١٥١/٣) ، والجنى الداني للمراي (٣٧) ، والمغني لابن هشام (١١٨/١) .

(٥) الصافات : ١٣٧ .

(٦) الرحمن : ٣٧ .

والثاني : التعليل : نحو [قوله تعالى] : { وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ }^(١) ، أي : لهدايته إياكم ، [وقوله تعالى] : { وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ }^(٢) .

والثالث : بمعنى (على) ، قاله الأخفش^(٣) والكوفيون ، قيل لبعضهم : كيف أصبحت ؟ فقال : كخير ، أي : على خير^(٤) ، وكقوله تعالى : { فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ }^(٥) أي : على ما أمرت .

« إذا ما زيدا » أي : إذا (كانتا)^(٦) زائدتين ، واحترز بالزائدتين عن الأصليتين ، نحو : (كتف)^(٧) وأشباهه ، وخرج بالزائد [١٣ / ب] (كاف)^(٨) الخطاب آخر الفعل أيضاً ، نحو [قوله تعالى] : { مَا وَدَّعَكَ }^(٩) ، وآخر الاسم ، نحو : ذلك ، وإياك ، ونحوهما .

« واللام » الزائدة ، ولها معان :

الأول : الاستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى وذات ، نحو [قوله تعالى] : { الْحَمْدُ لِلَّهِ }^(١٠) ، [وقوله تعالى] : { وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ }^(١١) ، و [

(١) البقرة : ١٩٨ .

(٢) القصص : ٧٧ .

(٣) انظر رأي الأخفش والكوفيين في : الجنى الداني للمراذي (٨٤) ، والمغني لابن هشام (١٣٥/١) .

(٤) وحكى هذه اللغة أيضاً الفراء في معانيه (٤٦٦/١) .

(٥) هود : ١١٢ .

(٦) (ب) : « كانت » .

(٧) (ب) : « كيف » .

(٨) (ب) : « كحرف » .

(٩) الضحى : ٣ .

(١٠) الفاتحة : ٢ .

قوله تعالى [: وَيَلِّ الْمُطْفَيْنِ }^(٢) .

والثاني : التخصيص ، نحو [قوله تعالى] : { إِنَّ لَهُ أَبًا }^(٣) ، [وقوله تعالى] : { فَإِنْ كَانَ لَهُ أُخٌ }^(٤) .

الثالث : المُلْك : نحو [قوله تعالى] : { لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ }^(٥) ، [وما أشبه ذلك]^(٦) ، وشبه المُلْك ، نحو [قوله تعالى] : { جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا }^(٧) .

الرابع : التعليل : نحو [قوله تعالى] : { لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ }^(٨) ، وهي متعلقة بآخر السورة : { فَلْيَعْبُدُوا } ، وقيل^(٩) : بما قبله ، وهو [قوله تعالى] : { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ }^(١٠) ، { لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ } ، ويُرجَّح بأنهما في مصحف أبي^(١١) سورة واحدة ، ومنه قوله تعالى : { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ

(١) الانفطار : ١٩ .

(٢) المطففين : ١ .

(٣) يوسف : ٧٨ .

(٤) النساء : ١٢ .

(٥) إبراهيم : ٢ .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) النحل : ٧٢ .

(٨) قريش : ١ .

(٩) قال بذلك الأخفش ، انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥١٤/٨) ، ونظم الدرر للبقاعي (٥٣٣/٨ - ٥٣٤) .

(١٠) الفيل : ٥ .

(١١) أبي بن كعب (٠٠٠ - ٢١ هـ) :

هو : أبي بن كعب بن قيس ، من بني النجار ، صحابي ، أنصاري .

انظر ترجمته في : معرفة القراء للذهبي (٢٨/١) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٣١/١)

لشَدِيدٍ {^(١) أي : (إن)^(٢) الإنسان لأجل حُبِّه المال وحرصه عليه لشديد البخل .

« فاحفظها » [أي]^(٣) : احفظ اللام ومعانيها ، أو احفظ اللام والحروف التي قبلها « تكن » بحفظك لها « رشيدا » وأصلاً إلى صواب القول .

[٨٤] - « و » منها « رُبَّ » حرف جر خلافاً للكوفيين^(٤) في دعوى اسميته مستدلّين بأنه أسند إليه الخبر في قول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ^(٥)

، وطبقات ابن سعد (٤٩٨/٣) .

(١) العاديات : ٨ .

(٢) (ب) : « لأن » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) ذهب البصريون إلى أن (رب) حرف جر ؛ لأن معناها في غيرها ؛ ولأن ما بعدها مجرور أبداً ؛ ولأنها متعلقة بفعل أبداً ، وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنها اسم ؛ لأنها نقيضة « كم » وهي اسم ، ولعدم ظهور الفعل معها ؛ ولأنه أخبر عنها في قول الشاعر الذي ذكره الشارح هنا .

وكما اختلفوا في اسميتها وحرفيته اختلفوا في معناها بين التقليل والتكثير على أقوال عدة منها :

■ أنها للتقليل ، وهو مذهب أكثر النحويين ، ونسب إلى سيبويه .

■ أنها للتكثير ، ونسب إلى ابن درستويه وصاحب العبد .

■ وأنها تكون للتكثير وللتقليل ، وإنها أكثر ما تكون للتكثير ، والتقليل بها نادر .

وانظر المسألة في : الإنصاف لابن الأنباري (٨٣٢/٢) ، وأسرار العربية له (٢٣٧) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٥١٧/١) ، ووصف المباني للمالقي (٢٦٦) ، وجواهر الأدب للإربلي (٤٥٢) ، والارتشاف لأبي حيان (١٧٣٧/٤) ، والجنى الداني للمرادي (٤٣٨) ، والمعنى لابن هشام (١٥٤/١) .

(٥) البيت من الكامل ، وهو لثبات قطنة في ديوانه (٤٩) ، ومغني اللبيب لابن هشام (١٥٤/١) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٩/١ ، ٣٩٣) ، وبلا نسبة في : المقتضب للمبرد (٦٦/٣) ، وجواهر الأدب للإربلي (٢٠٥) ، والجنى الداني للمرادي (٤٣٩) .

وما ادّعوه ممنوع ، فإن (عارٌ) خبر لمبتدأ محذوف (تقديره)^(١) :
رُبَّ قَتْلٍ ذَكَرَهُ عَارٌ عَلَيْكَ .

وليس معناها التقليل دائماً ، خلافاً للأكثرين^(٢) ، ولا للتكثير دائماً ، خلافاً لابن درستويه^(٣) وجماعة ؛ بل تَرُدُّ للتكثير (كثيراً)^(٤) ، وللتقليل قليلاً ، فمن الأول [قوله تعالى] : { رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ }^(٥) ، وفي الحديث : « يا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ »^(٦) ، ومن الثاني قول الشاعر في عيسى وأدم - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وفي (القمر)^(٧) :

وثابت قطنة (٠٠٠ - ١١٠ هـ) هو : أبو العلاء ، ثابت ابن كعب بن جابر العتكي ، الأزدي ، من شجعان العرب وأشرفهم في العصر المرواني .
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٤٥٤) ، والكامل لابن الأثير (١٧٨/٤) ، والخزانة للبغدادي (١٨٥/٤) .

(١) ليس في (ب) .

(٢) تقدم الكلام عليها في حاشية رقم (٦) من الصفحة السابقة .

(٣) ابن درستويه (٠٠٠ - ٣٤٧ هـ) :

هو : عبدالله بن جعفر بن المرزبان ، الفارسي ، الفسوي ، نسبة إلى فسا مدينة من بلاد فارس ، النحوي ، أخذ عن المبرد إلى حين وفاته ، كان شديد الانتصار لمذهب البصريين النحوي واللغوي ، توفي ببغداد .

وانظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (١٢٧) ، وإنباه الرواة للقطبي (١١٢/٢) ، والفهرست لابن النديم (٨٧) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (١٦٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٦/٢) .
وانظر رأيه في : الارتشاف لأبي حيان (١٧١٨/٤) ، وذكر أبو حيان من الجماعة صاحب العين ، وفي الجنى الداني للمراذي (٤٤٠) ، والمغني لابن هشام (١٥٤/١) ، لم يصرحاً بالمقصود بالجماعة .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) الحجر : ٢ .

(٦) في صحيح البخاري (٣٧٩/١) ، رقم (١٠٧٤) ، باب تحريض النبي على صلاة الليل

والنوافل من غير إيجاب .

(٧) (ب) : « الغمر » .

الأرْبَ مولودٍ وليس له أبٌّ وذِي (ولدٍ) ^(١) لم يَلِدْهُ أبوان
 وذِي شامةٍ عَرَاءَ في حُرِّ وجهِهِ مُجَلَّةٌ لا تنقضي
 (لأوان) ^(٢)

و(يكل) ^(٣) في تسع وخمسِ شبابهُ ويهرمُ في سبعِ معاً
 و(ثمان) ^(٤)(٥)

« أيضاً » مصدر أض يبيض أيضاً ، أي : (رجع) ^(٦) يرجع رجوعاً
 رجوعاً .

« ثم » : حرف يتضمن ثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب ،
 والمهملة ، وفي كل منها خلاف :

أمَّا التشريك فزعم الأَخفش ^(٧) زيادتها في قوله تعالى : { أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ
 اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ } ^(٨) فحمل على عدمه قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } ^(٩) .

(١) (ب) : « والد » .

(٢) (ب) : « لافان » تحريف .

(٣) (ب) : « يكلم » تحريف .

(٤) (ب) : « ثمانيا » .

(٥) الأبيات لرجل من أزد السراة في الكتاب (٢٢٦/٢) ، وتحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري
 (٣٣٩) ، وشرح الشافية للرضي (٢٣/٤) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٣٩٨/١) ،
 والتصريح لخالد الأزهري (١٨/٢) ، وبلا نسبة في الخصائص لابن جني (٣٣٣/١) ،
 ورفص المباني للمالقي (٢٦٦) ، والجنى الداني للمراي (٤٤١) ، والمغني لابن هشام
 (١٥٥/١) .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) انظر مذهب الأَخفش في : الجنى الداني للمراي (٤٢٧) ، والمغني لابن هشام (١٣٥/١) .

(٨) التوبة : ١١٨ .

(٩) الزمر : ٦ .

« مُذٌ » حرف جر تجر ما بعدها ، فإذا وقع ما بعدها ماضياً فالأجود (رفعه)^(١) ، نحو : ما رأيتَه مذ يوم الجمعة ، وفارقت بهذا (منذٌ) فإنها تجر الماضي والحاضر ، ونونُ (مُذٌ) محذوفة ، وأصلها : (منذٌ) .

« فيما حضر من الزمان » فتجرُّ الحاضر من الزمان ، نحو : ما رأيتَه مذ يومنا « دون ما منه » أي : من الزمان « غير »^(٢) أي : مضى ، ومنه قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

لأبي طلحة وزوجته أم سليم حين أخبره أبو طلحة^(٣) أنها تصنعت له له عند موت ابنها ، وواقعها : « برك الله لكما في غابر ليلتكما »^(٤) أي : (ماضيها)^(٥) ، وإذا جرَّت الماضي من الزمان (فيرتفع)^(٦) الاسم بعدها بفعل مضمر ، على ما اختاره ابن مالك في التسهيل^(٧) ،

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « غير » .

(٣) أم سليم (٥٥٥ - ٥٠٠) :

■ هي : أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام ، الأنصارية ، الخزرجية ، النجارية ، أم أنس ابن مالك .

انظر ترجمتها في : أسد الغابة لابن الأثير (٣٣٣/٧) ، والإصابة لابن حجر (٢٢٦/١٣) ، وتهذيب التهذيب له (٤٧١/١٢) .

■ أمّا أبو طلحة (٣٦ ق هـ - ٣٤ هـ) فهو زيد بن سهل بن الأسود البخاري ، الأنصاري ، صحابي ، زوج أم سليم . انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (١٧٧/٦) ، والإصابة لابن حجر (٥٥/٤) ، وطبقات ابن سعد (٥٠٤/٣) .

(٤) الحديث في صحيح مسلم (١٩٠٩/٤) ، برقم [٢٤٤] ، في باب فضائل أبي طلحة الأنصاري - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - .

(٥) (أ) : « مضيا » .

(٦) (ب) : « ليرتفع » .

(٧) التسهيل : (٩٤) .

فإذا قلت : ما رأيته مذ يومان ، فيكون التقدير : ما [١٤ / أ] رأيته مُذ مضى يومان ، فجملة (مضى يومان) في محل جر بإضافة (مذ) إليها ، وعلى هذا فهي ظرف ، ولا تكون (حرفاً)^(١) إلا إذا دخلت على الزمان الحاضر الذي أنت فيه .

[٨٥] - « تقول : ما لقيته » مُذ الليلة ، بالخفض ، (أو)^(٢) « مُذ يومنا » ، ف (مُذ) هنا حرف جرٍّ بمعنى (في) يتعلق بالفعل الذي قبله ، ومثال (رَبِّ) قولك : « ربَّ عبد كَيْسٍ مرَّ بنا » الكَيْسُ ، بتشديد الياء : هو الحاذق ، ومنه قوله - صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، و (العاجز)^(٣) من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله »^(٤) ، ومعنى (دان نفسه) : حاسبها .

٨٦ - « ورُبَّ تأتي أبدأ مُصَدَّرَةً ولا يليها الاسمُ إلا نكرةً »

أي : لا تأتي (رَبِّ) أبدأ إلا في صدر الكلام ؛ لأنها تُشبه حرف النفي إذا كانت للتقليل ، والتقليل في حكم النفي ، ولا يكون الاسم الذي يأتي بعدها إلا نكرة ؛ لأن التقليل يتصور في النكرة دون المعرفة ؛ ولهذا لا تدخل على مضمرة ؛ لأن الضمائر معارف ، فأما قولهم : « رَبُّهُ رُجُلًا »^(٥) فشاذ .

٨٧ - « وتارة تُضْمَرُ بعدَ الواو كقولهم : وراكبٍ بجَوي »

-
- (١) (أ) : « حرف » ، (ب) : « حرفا جر » .
 (٢) ليس في (ب) .
 (٣) (ب) : « الفاجر » .
 (٤) الحديث في المستدرک للحاکم (١ / ١٢٥) ، برقم [١٩١] ، وسنن الترمذي (٤ / ٦٣٨) ، برقم [٢٤٠٥٩] .
 (٥) انظر : شرح المفصل لابن يعیش (٣ / ١١٨) ، والجنى الداني للمراي (٤٤٣) .

(اعلم)^(١) : أن (رب) تعمل ظاهرة كثيراً ، وتارة تعمل مضمرة بعد واو العطف ، والعطف يكون في الحروف ، كما [يكون]^(٢) في الأسماء والأفعال ، وتُحذف بعد (بل) ، وبعد الفاء قليلاً ، ومثال حذفها بعد الواو قولهم : وراكب بجاوي ، أي : ورُب راكب ، والبجاوي ، بكسر [الباء]^(٣) الموحدة : جمع بجاويات ، وهي أفضل الإبل ؛ نسبة إلى بجا^(٤) ؛ قبيلة معروفة ، ومنه أيضاً قول الشاعر :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولهً عليّ بأنواع الهموم ليبتلي^(٤)

والسُدولُ : السُّتورُ ، جمع سدلٍ ، وهو الظلام ؛ أي : ورُبَّ ليلٍ سدلٍ عليّ ظلامه بالهموم .

(١) ليس في (ب) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) بَجَاوَةٌ : قال الزمخشري في كتابه : « الأمكنة والجبال والمياه » (٣٩) : « أرض بالنوبة ، بها إبل فرهة ، ويقال : إبل بجاوية » أي : منسوبة إلى البجاء ، وهم أمم عظيمة بين العرب والحبش والنوبة ، وانظر أيضاً : معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٣٩/١) .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه (٤٨) ، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك (٢٧٢/١) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٥٧٤/٢ ، ٧٨٢) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك لابن هشام (٧٥/٣) ، وشرح شذور الذهب له (٤٢٤) .

باب القسم

٨٨ - ثُمَّ يَجْرُ الْأِسْمُ بِأَنَّ الْقِسْمِ وواوُه ، والتاءُ أيضاً ، فاعلم

أي : اعلم أن مِمَّا يَجْرُ الْأِسْمُ الْبَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْأِسْمِ الْمَقْسَمِ بِهِ لتوكيد الكلام الذي بعده من إثبات ، أو نفي ، وكذا الواو الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ ، والتاء^(١) ، (حروف)^(٢) جر متعلقة بفعل محذوف تقديره : أقسم ، أو أحلف ، بالله ، ثم حُذِفَ الْفِعْلُ لِدَلَالَةِ حَرْفِ الْجُرِّ عَلَيْهِ .

وبدأ المصنّفُ بالباء ؛ لأنها أصل حروف القسم ؛ لأنَّ فعل القسم يتعدى بها دون غيرها ؛ ولأنها تدخل على الظاهر والمُضْمَر ، وواو القسم بدلٌ من (الباء)^(٣) توسعة (للكلام)^(٤) ، والواو تُشابه الباء من وجهين :

أحدهما : أن الباء للإلصاق ، والواو للجمع ، والمعنيان مُتقاربان .

والثاني : أن مخرجهما واحد ، وهو الشفتان ، والتاء بدل من الواو ، كما أبدلت في ثراثٍ ، و (تُجَاهِ)^(٥) ، أصله : وارث^(٦) ، ووجهه .

٨٩ - لَكِنْ تُخَصُّ التَّاءُ بِاسْمِ اللَّهِ إِذَا تَعَجَّبْتَ بِمَا اشْتَبَاهُ

أي : لكن التاء المقسم بها (تختص)^(٧) باسم الله تعالى ، فلا تدخل إلا

(١) بعده في (ب) : « والياء » .

(٢) (أ) ، (ب) : « حرف » .

(٣) (ب) : « الواو الباء » تحريف .

(٤) (ب) : « الكلام » .

(٥) (ب) : « تجارة » تحريف .

(٦) انظر : سر صناعة الإعراب لابن جني (١/٤٥) ، وشرح الرضي على الشافية (٣/٢١٩ -

٢٢٠) .

(٧) (ب) : « تخص » .

عليه ، كقوله تعالى : { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ } ^(١) ، ولما كانت التاء فرعاً عن الواو ، وبدلاً عنها ، لم تتصرف تصرفها ، فلذلك لم تجرّ التاء إلا اسم الله ^(٢) - عَزَّوَجَلَّ - ، كما أن اللام إذا استعملوها للقسم ، وأريد بها التعجب لم تكن أصلاً ، فلا تدخل إلا على اسم الله تعالى ^(٣) .

* * *

(١) الأنبياء : ٥٧ .

(٢) قال المرادي في الجنى (٥٧) : « فأمّا تاء القسم : فهي من حروف الجر ، ولاتدخل إلا على اسم الله نحو { تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ } [يوسف : ٨٥] ، وحكى الأخفش دخولها على الرب ، قالوا : تَرب الكعبة ، وخص بعضهم دخولها على الرب ، بأن يضاف إلى الكعبة ، وليس كذلك ؛ لأنه قد جاء عنهم : تربي ، وحكى بعضهم أنهم قالوا : تالرحمن ، وتحياتك ، وذلك شاذاً » .

وانظر أيضاً : شرح ملحّة الإعراب للحريري (١٣٥) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٥٥١/١) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٧٩٢/٢) ، وجواهر الأدب للإربلي (١٣١) ، والمغني لابن هشام (١٣٤/١) ، وكشف النقاب عن مخدرات ملحّة الإعراب للفاكهي (١٩) ، وتحفة الأحباب وطرفة الأصحاب لبحرق اليماني (١٤) .

(٣) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٧٥/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٥٥١/١) ، والمغني لابن هشام (٢٤٠/١) .

باب الإضافة

والإضافة في اللغة : الإسناد ، [١٤ / ب] قال امرؤ القيس^(١) :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاديٍّ جديدٍ مُشَطَّبٍ^(٢)

وهذا المعنى هو المراد عند النحاة في هذا الباب^(٣) ؛ لأن الاسم الأول مُلصق إلى الثاني ، ومعتمد عليه كاعتماد المعتمد (بما)^(٤) يُسند إليه .

٩٠ - وقد يُجرُّ الاسمُ بالإضافة كقولهم : دارُ أبي قحافة

أي : إذا أُضيف (الاسم)^(٥) إلى اسم سُمي الأول مضافا ، والثاني : مضافا إليه ، وصار الاسمان كاسم واحد ؛ ولهذا (حُذِف)^(٦) التثوين من الأول ، فلم يوجد فيه كما لم يوجد في حشو (العلم)^(٧) ، فإذا أضفت اسماً إلى اسم أعربت الأول بما يستحقه العامل [فيه]^(٨) من رفع ،

(١) امرؤ القيس (نحو ١٣٠ - ٨٠ ق هـ) :

هو : امرؤ القيس ابن حجر بن الحارث ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٥٥) ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي (٤٣ / ١) . والبيت من الطويل ، وهو في ديوانه (٣٧) ، والكتاب (٢١٥ / ٤) ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس (١٩٠) ، وتحصيل عين الذهب للشنتمري (٥٧٣) .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه (٧٠) ، وجمهرة اللغة لابن دريد (٩٠٩ / ٢) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٨٧ / ١) ، وشرح شذور الذهب لابن هشام (٤٢٨) ، والخزانة للبغدادي (٤١٨ / ٧) ، واللسان (ضيف) .

(٣) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب (٣٨٧ / ١) .

(٤) (ب) : « لما » .

(٥) (ب) : « اسم » .

(٦) (ب) : « احذف » .

(٧) (ب) : « الكلمة » .

(٨) ليس في (أ) .

، أو نصب ، أو جر ، ويُجر الاسم الثاني بالإضافة ، وظاهر كلام المصنّف أن الاسم الثاني مجرور بمعنى الإضافة ، وهو وجه ، والصحيح أنه مجرور بحرف جر مقدّر ، وناب الاسم المضاف عن الحرف ، فعمل عمله ، وسيأتي بيان الحرف المقدّر^(١) ، ومثال الإضافة قولهم : دار أبي قحافة ، وأبو قحافة اسمه : عثمان بن عامر ، هو والد أبي بكر الصديق - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا^(٢) - أسلم يوم فتح مكة^(٣) .

٩١ - فتارة تأتي بمعنى اللام نحو أتى عبدُ أبي تمام

أي : تأتي الإضافة المحضة تارة بمعنى اللام ، فيما إذا كان الأول من المتضايقين (غير)^(٤) الثاني في المعنى ، كقولهم : دارُ أبي قحافة ، وأتى عبد أبي تمام ، فإن الدار غير أبي قحافة ، والعبد غير أبي تمام الثقفى^(٥) ، أهدى للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - راوية (خمر)^(٦) ، فإذا قلت :

(١) اختلف النحاة في جار المضاف إليه على أقوال عدة ، منها :

١ - أن يجر بالمضاف ، وهذا مذهب سيبويه والجمهور ، ومن أدلتهم اتصال الضمير بالمضاف والضمير لا يتصل إلا بعامله .

٢ - أنه يجر بمعنى (اللام) وهذا مذهب الزجاج .

٣ - أنه يجر بالإضافة ، وهذا رأي السهيلي وأبي حيان .

٤ - أنه يجر بحرف جر مقدّر ناب عنه المضاف .

انظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٢٥٠) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري

(٣٨٨/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١٧١/٢) ، وحاشية الصبان على

الأشموني (٢٣٧/٢) ، والتصريح لخالد الأزهرى (٢٥/٢) .

(٢) (أ) : « عنه » .

(٣) أبو قحافة (٨٣ ق هـ - ١٤ هـ) :

هو : عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ، التيمي ، القرشي ، والد أبي بكر الصديق .

انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٥٧٥/٣) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨/٣) ،

والإصابة لابن حجر (٣٨٩/٦) .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) لم يذكر في ترجمته في أسد الغابة لابن الأثير (٣٨/٧) ، والإصابة لابن حجر (٢٣٦/١١) إلا

إلا أنه رجل من ثقف يكنى أبا تمام أهدى للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - راوية خمر فقال - صَلَّى

: أتى عبد أبي تمام ، فاللام فيه مقدره ، تقديره : عبدٌ لأبي تمام .

٩٢ - وتارة تأتي بمعنى (من) إذا قلت : (منا)^(٢) زيت ، فقس ذاك وذا

أي : وتأتي الإضافة تارة (أخرى)^(٣) بمعنى (من) للتبعيض التي هي حرف جر ، فتكون (من) فيها مقدره ، كما إذا قلت : هذا خاتم حديد ؛ أي : من حديد ، وهذا الوعاء فيه منازيت ؛ أي : من زيت ، والمنا مقصور : هو الذي يوزن به ، وتثنيته : منوان ، وهذه اللغة أفصح من (المن)^(٤) بالتشديد .

قال الجوهري وغيره : والمنا رطلان ، وكذا هو عند الفقهاء^(٥) .

وهذه الإضافة هي إضافة البعض إلى (كله)^(٦) ، وعلامتها أن يصدق على البعض اسم الكل ، (ألا) ترى أن الخاتم يصدق عليه اسم الحديد ، ويصدق على المنا أنه زيت ، وإذا علمت هذين الحدين فقس على ذاك ، يعني الأول ، (وهو الإضافة بمعنى اللام ، وقس على هذا يعني الثاني)^(٧) ، وهو الإضافة بمعنى (من) ، وهذا مذهب المحققين أنها قسمان ، وزاد ابن مالك أنها تكون بمعنى (في) نحو [قوله تعالى] :

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إنها حرمت يا أبا تمام » ، فقال : يا رسول الله ، استنفق ثمنها ، فقال له النبي

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إن الذي حرم شربها حرم ثمنها » . أخرج الطبراني في الأوسط

(١٣٨/١) ، برقم (٤٣٦) .

(١) (أ) ، (ب) : « حمر » ، والتصويب عن المراجع السابقة .

(٢) (ب) : « مئى » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) (ب) : « المند على » .

(٥) الصحاح : (منا) .

(٦) (ب) : « كل » .

(٧) ليس في (ب) .

{ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ }^(١) ، أي : [مكر]^(٢) في الليل ؛ وهو مؤول على أنه بمعنى اللام ، مجازاً في الكلام^(٣) .

٩٣ - وفي المضاف ما يجرُ أبدأً مثل : لدن زيد ، وإن شئتَ لدا

أي : وفي الأسماء التي يضاف ما بعدها إليها أسماءٌ تلزم الاسم الذي بعدها أن يجر بها [أبدأً]^(٤) ، فلا يُرى ما بعدها إلا مجروراً بها^(٥) .

وهي كثيرة ، مثل : (لدن) ، وهي ظرف غير [١٥/أ] متمكن بمنزلة (عند) ، وقد (أدخلوا)^(٦) (من) عليها من بين حروف الجر ، قال الله تعالى : { قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ }^(٧) ، فالهاء في (لدنه) (ضمير)^(٨) مجرور على الإضافة ، وكذا قوله تعالى : { وَعَلَّمَآهُ مِنْ لَدُنَّا

(١) سبأ : ٣٣ ، وانظر قول ابن مالك في : شرحه للتسهيل (٢٢١/٣) ، وشرحه للكافية الشافية (٩٠٣/٢) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) مذهب المحققين أن الإضافة المعنوية تكون على معنى اللام نحو : دار زيد ، وعلى معنى (من) وهي إضافة الشيء إلى كله نحو : ثوب خز ، ويقال فيه إضافة الشيء إلى جنسه ، وزاد ابن مالك أنها تكون على معنى (في) ، تقدم توثيق رأيه في حاشية رقم [١] من هذه الصفحة .

وانظر : الأصول لابن السراج (٥/٢) ، والتذكرة والتبصرة للشميري (٢٩٥/١) ، وشرح اللمع لابن برهان (١٩٥/١) ، وشرح اللمع للقاسم بن مباشر الضرير (٩٥) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٣٨/١) ، وشرح الرضي على الكافية (٢٧٣/١) ، والارتشاف لأبي حيان (١٧٩٩/٤) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) سبق توضيح أقوال النحاة في الجار للمضاف إليه في حاشية رقم (١) (ص ١٠٩) من هذا الكتاب .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) الكهف : ٢ .

(٨) (ب) : « خبر » تحريف .

لُدُنَّا عَلِمًا^(١) ، وفي (لدن) لغة ثانية إن شئت قلتها ، وهي
 (لدى) قال الله تعالى : { وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ }^(٢) ، وتُقلَّب ألفها ياء إذا
 إذا أُضيفت إلى الضمير ، كما تُقلَّب في (إليك) ، و (عليك) ، قال الله
 تعالى : { كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ }^(٣) .

٩٤ - ومنه : سُبْحَانَ ، وذو ، ومثلٌ ومع ، وعند ، وأولو ، وكُلُّ

أي : ومن الأسماء (الملازمة)^(٤) للإضافة التي تجرُّ ما بعدها أبدأً »
 « سُبْحَانَ »^(٥) ، كقوله تعالى : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ }^(٦) ، ومعنى (سبحان
 الله) التنزيه لله تعالى ، وهو منصوب على المصدر ، تقديره : سبَّحت
 الله سبحانه ، كأنه قال : أبرئ الله من السوء براءة ، وتستعمل غالباً (
 بالإضافة)^(٧) إلى المفعول به ، وقد جاء غير مضاف ، قال^(٨) الشاعر :
 :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا أَنْزَهُهُ^(٩)

(١) الكهف : ٦٥ .

(٢) يوسف : ١١٢ .

(٣) المؤمنون : ٥٣ .

(٤) في النسخة : « اللازمة » .

(٥) (ب) : « سبحان الله » .

(٦) الأنبياء : ٢٢ .

(٧) في النسخة : « الإضافة » .

(٨) (ب) : « وقال الشاعر » .

(٩) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

وقبلنا سبَّحَ الجوديُّ والجُمْدُ

.....

وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (٣٠) ، والكتاب (٣٢٦/١) ، والنكت للشنتمري
 (٣٧٣/١) ، والأمالى الشجرية (١٠٧/٢ ، ٨٧٥) ، ولورقة بن نوفل في خزانة الأدب
 (٣٨٨/٣ ، ٢٣٤/٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨) ، وورد الصدر في المراجع المتقدمة : سبحانه ثم سبحاناً
 يعود له .

ومنها : « ذو » بمعنى صاحب ^(١) ، (كما) ^(٢) قال تعالى : { وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ } ^(٣) .

ومنها : « مثل » ، وفيها لغتان مثل (شَبَهَ ، وَشَبِهَ) ، وهي كلمة تسوية ، يقال : هذا مِثْلُ زيدٍ ، (ومِثْل) ^(٤) ، قال الله تعالى : { وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ } ^(٥) .

ومنها : « مع » بفتح العين ، وقد تُسكن في لغة ربيعة ^(٦) ، وهي وهي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته ، وهي (معربة) ^(٧) في أكثر اللغات .

ومنها : « عند » ، فهي (لحصول) ^(٨) الشيء ودُنُوّه ، وهي ظرف في المكان والزمان ، تقول : عند الحائط ، وعند الليل .

ومنها : « أولو » ^(٩) التي معناها (ذو) ، (و) ^(١٠) لا معنى لها من لفظها .

ومنها : « كلُّ » ، و (بعض) ، ومثال (كلِّ) قوله تعالى : { كُلُّ }

(١) (ب) : « وبمعنى صاحب » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) البقرة : ٢٨٠ .

(٤) (ب) : « مثله » .

(٥) إبراهيم : ٢٦ .

(٦) انظر : الجنى الداني للمراي (٣٠٥) ، والمغني لابن هشام (٣٦٥/١) ، واللسان (مع) .

(٧) (ب) : « معرفة » .

(٨) (ب) : « لحضور » .

(٩) (أ) : « أولوا » .

(١٠) ليس في (ب) .

نفسِ دَائِقَةِ المَوْتِ {^(١) ، و (مثال)^(٢) (بعض) قوله تعالى : { وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ }^(٣) .

٩٥ - ثُمَّ الجِهَاتُ السَّتُّ فَوْقُ ، وِوَرَا وَيَمْنَةً وَعَكْسُهَا بِلَا مِرَا
أي : ثم اعلم أن من الأسماء الملازمة للإضافة الجهات الست ،
وهي : فوق ، ووراء ، ويمنة ، وعكس [هذه]^(٤) الثلاثة ، فعكس
فوق : تحت ، وعكس وراء : أمام ، وعكس يمنة : يُسْرَة ، وكذا [ما
[^(٥) يجري مجرى هذه الست ، وهي : أعلى ، وأسفل ، وقْدَامُ ، وخلف ،
ويمين ، وشمال ، وقوله : « بلا مرا » بكسر الباء والميم ؛ أي : بلا شك ،
وكذا المرية ، قال الله تعالى : { فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ }^(٥) .

٩٦ - وَهَكَذَا غَيْرُ وَبَعْضُ وَسِوَى فِي كُتُبِ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى
أي : وهكذا من الأسماء الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى « غير » ، وقد
يُحْذَفُ المضاف إليه فيضم آخرها ، وتصير الإضافة معنى ، لا لفظاً ،
وأصلها الوصف ، فتكون صفة دالة على (مخالفة)^(٦) موصوفها
لحقيقة ما أضيفت إليه ، وقد يُستثنى بها ، فتكون بمعنى « سوى » .

ومنها « بعض » ، كقوله تعالى : { وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
{^(٧) ، أي : [و]^(٨) رفعنا بعض الرسل على بعض ؛ أي : على بعض

(١) آل عمران : ١٨٥ .

(٢) (ب) : « لمتل » .

(٣) الإسراء : ٥٥ .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) هود : ١٠٩ .

(٦) (أ) : « مخالفة » .

(٧) الزخرف : ٣٢ .

(٨) ليس في (أ) .

الرسل ، فحذف الرسل ، وناب تنوين العوض عنه ، فالإضافة معنوية .
ومنها « سوى » ، ويكون اسماً بمعنى (غير) ، وظرفاً ، فإذا
كانت اسماً فهي بمعنى (غير) ، وإذا كانت ظرفاً فلا تكون إلا منصوبة
[غالباً]^(١) على الظرفية ؛ لأنها غير متمكنة^(٢) [١٥/ب] وفيها ثلاث
لغات : (سوى) ، و (سوى) بضم السين وكسرهما ، و (سواء)
بالفتح والمد ، وقوله : « في كلم »^(٣) أي : مع كلم ، كقوله تعالى : {
ادخلوا في أمم }^(٤) ، وقوله : « كلم شتى » أي : متفرقة المعاني ، وقوله
: « رواها » أي : روى هذه الكلم الكثيرة من روى فنون اللغة العربية ،
وكان من أهلها .

(١) ليس في (أ) .

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن (سوى) قد تكون ظرفاً أو اسماً بمنزلة « غير » ، أما البصريون
فذهبوا إلى أنها لا تكون إلا ظرفاً ولا تخرج عنه إلا في الضرورة ، وهذا مذهب سيبويه
والجمهور .

وانظر هذه المسألة في : الكتاب (٣١/١) ، والمقتضب للمبرد (٢٧٤/٢ ، ٣٤٩/٤) ،
والإنصاف لابن الأنباري (٢٩٤/١) ، والتبيين للعكبري (٤١٩) ، وشرح الرضي على
الكافية (٢٤٨/١) ، وائتلاف النصر للزبيدي (٤٠) ، وشرح السيوطي على الألفية (١٨٤) .

(٣) هي في بيت الملح الذي ساقه الشارح قبل قليل : « في كتب شتى » ، وهي في شرحي الملح
للفاكهي (٢٠) ، ولبحرق الحضرمي (١٥) : « في كلم شتى » .

(٤) الأعراف : ٣٨ .

باب كم ال خبرية

٩٧ - واجرُرُ بكم ما كنتَ عنه مُخبراً مُعظماً لقدره مُكثراً

اعلم أنّ (كم) اسم ناقص مبهم مبني على السكون ، وهي محتاجة إلى مميز بعدها يدل على جنس المراد (بهما)^(١) ، وبُنيت (كم) الخبرية لمُشابهتها (رُبّاً) في الاختصاص بالكرة ، ولما لزمة التصدير ؛ ولأنّ (كم) غاية للتكثير ، كما أنّ (رُبّاً) غاية للتقليل ، فالجامع بينهما الغاية ، وهي تنقسم إلى قسمين : خبرية واستفهامية ، فالخبرية تجر الاسم الذي بعدها المخبر عنه بالكثرة والتعظيم بإضافة (كم) إليه ، وإثماً جُرَّ الاسم الذي بعدها مع أنه تمييز ؛ لأنّ (كم) اسم مبین لعدد مجرور ؛ لأنها للكثرة ، والكثرة عند العرب هو الألف والمائة ، وتمييزهما مجرور ؛ لأنك تقول : ألف درهم ، ومائة ناقة ، فلذا كان تمييز (كم) الخبرية مجروراً لشبهها بالعدد الكثير ، وهو المائة والألف^(٢) .

٩٨ - تقولُ : كم مالٍ أفادتهُ يدي وكم إماءٍ ملكتُ و(أعبدُ)^(٣)

أي : تقول في مثال (كم) الخبرية التي تجر [الاسم]^(٤) الذي بعدها : كم مالٍ عظيم كثير أفادته يدي ، أي : استفادته ، وكم إماءٍ كثيرة ملكتها ، وكم أعبدٍ ملكتها ، والإماء جمع أمة ، وهو خلاف الحرّة ، وأصل (أمةٍ : أمةٌ)

(١) ليس في (ب) .

(٢) مذهب البصريين أن مميز (كم) الخبرية مجرور بإضافتها إليه ، أمّا عند الكوفيين فهو

مجرور بمن مقدرة حملاً على مذهب الخليل في « لاه أبوك » ، أنه مجرور بلام مقدرة .

وانظر هذه المسألة في : معاني القرآن للفراء (١٦٨/١ - ١٦٩) ، والإنصاف لابن الأنباري

(٣٠٤/١) ، ذكرها ضمن مسألة « الفصل بين كم الخبرية وتمييزها » ، ولم يجعلها مسألة مستقلة)

، والتبيين للعكبري (٤٢٦) ، والتخمير للخوارزمي (٣١٢/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش

(١٣٤/٤) ، وشرح الرضي على الكافية (٩٦/٢) ، والهمع للسيوطي (٢٧٥/٢) .

(٣) (أ) ، (ب) : « وأعبدى » بياء الإطلاق .

(٤) ليس في (أ) .

بالتحريك ؛ لأنه جُمع على (أم) ، وهو (أفعل) مثل : (أنيق) ، ولا يجمع (فَعْلَة) بالتسكين على ذلك ، وأَعْبُدُ جمع عَبْدٍ^(١) .

قال ابن سيدة في المحكم : « العبد الإنسان حُرّاً كان أو رقيقاً »^(٢) يذهب [بذلك]^(٣) إلى أنه مربوبٌ لباريه سبحانه ، قال سيبويه : وهو في الأصل صفة ، لكنه استعمل استعمال الأسماء^(٤) .

تنبيهان :

الأول : ظاهر كلام المصنف في قوله : « واجزُرُ بكم » أنها هي الجارّة (لما بعدها بالإضافة كمائة رجل ونحوه ، وهو الراجح ، وذهب بعضهم إلى أن الاسم الذي)^(٥) بعدها مجرور بحرف جر مقدر ، وهو (من) ؛ لأنك تظهره فتقول : كم من عبد لي .

الثاني : لما كان الاسم الذي بعدها يجوز أن يكون مفرداً كميّز مائة وألف ، [و]^(٦) يجوز أن يكون مجموعاً كميّز عشرة ، ككَمِّ إماءٍ ، ذكر المصنّف مثلاً للمفرد ، وهو الأكثر ، وهو : « كم مال أفادته يدي »

(١) (أم) جمع أمة ، إذ أصلها : أمّوة كأكمّة ، وكان في الأصل : أمّو ، بهزتين أو لاهما مفتوحة والثانية ساكنة ، فوجب قلب الثانية ألفاً كما وجب في آدم ، والواو متطرفة قبلها ضمة فاقتضى ذلك قلبها ياء ، فصار أمياً ، ووجب قلب الضمة كسرة لتتناسب الياء ، فصار : أمياً ، فجرى مجرى قاض في الإعراب ، والإماء هو الجمع الأشهر . وانظر : الكتاب (٤٠١/٣ - ٤٠٢) ، وشرح الشافية للخضر اليزدي (٢١٠) .

(٢) المحكم : (١٩/٢) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) الكتاب : (١٦١/٢) .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) ليس في (أ) .

، وذكر للجمع مثالين ، و [هما]^(١) : كم [إماءٍ وكم]^(٢) أعبد .

٩٩ - وكم إذا جئتَ بهما مُستفهماً فانصبَ وقلْ : كم كوكباً تحوي السّما

هذا البيت لم أجده في أكثر النسخ في هذا الباب ، وإنما ذكره في فصل التمييز ، وهو المناسب ؛ لأنه ذكر [هنا]^(٢) حكم المجرورات ، وهناك ذكر [حكم]^(٢) المنصوبات ، ومميّزها منصوب دائماً ، إلا إذا جرّت ب (من) ، ومعناه : إنك إذا (أتيت)^(٣) ب (كم) الاستفهامية ، وهي التي تستدعي جواباً ، فإنك تنصبُ الاسم الذي بعدها [١٦ / أ] على التمييز ؛ لأنك جعلت (كم) بمنزلة عدد متوسط ، وهي (من أحد عشر)^(٤) إلى تسعة وتسعين ؛ لأن المستفهم جاهلٌ بالمقدار ، ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً ؛ لأنها كالعدد الذي نابت (عنه)^(٥) ؛ ولهذا مثل المصنّفُ بالمفرد في قوله : « كم كوكباً (تحوي)^(٦) السّما » [والمفعول محذوف ، أي : تحويه السماء]^(٧) أي : تجمعه ، وهذا لا يعلمه إلا الله تعالى ؛ ولهذا قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، عن نهر الكوثر : أنيته عدد نجوم السماء^(٨) .

باب المبتدأ

(١) ليس في (أ) و (ب) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (ب) : « أثبتت » .

(٤) (ب) : « إحدى عشرة » .

(٥) (أ) : « عند » .

(٦) (أ) : « تحويه » .

(٧) ليس في (أ) .

(٨) انظر : صحيح مسلم (١٧٩٨ / ٤) ، رقم [٢٣٠٠] ، بلفظ : « لأنيته أكثر من عدد نجوم

السماء » ، وسنن الترمذي (٦٣٠ / ٤) .

هو الاسم الذي ابتدأت به نُطقك لفظاً أو تقديراً ، وجرده من العوامل اللفظية .

ومثال المبتدأ به لفظاً : (زيد قائم) ، ومثال المبتدأ به تقديراً : (قائم زيد)^(١) ، فإن قائماً ، وإن قُدِّمَ في اللفظ ، فهو (في)^(٢) التقدير مؤخَّرٌ ؛ لأنه لأنه مخبر عنه ، والعوامل اللفظية أفعال ، مثل (كان) ، وحروف ، مثل (إن) ، كما سيأتي^(٣) .

١٠٠ - وإن فتحت النُّطقَ باسمِ مُبتدأً فارفعه والأخبارَ عنه أبداً

أي : إذا استفتحت (بما)^(٤) نطقت به باسم ابتدأت به الكلام ، وجرده من العوامل اللفظية ، فارفع الاسم الذي ابتدأت [به]^(٥) ، وارفع الاسم الذي هو خبرٌ عنه أيضاً ، فالمبتدأ [مرفوع]^(٥) بالابتداء ، وهو عامل معنوي ، لا لفظي ، وهو اهتمامك بالمبتدأ وجعلك إيّاه أولاً لثان يكون الثاني خبراً عنه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ^(٦) ، وإثماً خصّ

(١) (أ) ، (ب) : « قام زيد » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) انظر : (ص ٢٠١ ، ٢١١) من هذا الكتاب .

(٤) (ب) : « ما » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ، فهما يترافعان ، وذهب

البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء ، أمّا الخبر فاختلف فيه البصريون :

فذهب المبرد إلى أنه مرفوع بالابتداء والمبتدأ .

وذهب الأخفش وابن السراج والزماني إلى أنه مرفوع بالابتداء وحده .

وذهب الجرمي والسيرافي وكثير من البصريين أنه مرفوع بالتعري من العوامل اللفظية .

انظر : الكتاب (٧٨/٢) ، والمقتضب للمبرد (٤٩/٢ ، ٩٢/٤ ، ١٢٦) ، والأصول لابن السراج

(٥٨/١) ، والجمل للزجاجي (٣٦) ، والإنصاف لابن الأنباري (٤٤/١) ، والتبيين

للعكبري (٢٢٩) ، واللباب في علل البناء والإعراب له (١٢٥/١) ، والإيضاح في شرح

المفصل لابن الحاجب (١٨٢/١) ، وارتشاف الضرب لأبي حيان (١٠٨٥/٣) ، وتعليق الفرائد

للدماميني (١٧/٣) ، وانتلاف النصر للزبيدي (٣٠) ، والهمع للسيوطي (٣١١/١) .

المبتدأ بالرفع ؛ لأنه (قوي)^(١) بأوليّته ، والرفع (أقوى)^(٢) الحركات^(٣)

تنبيه : قوله : « والأخبار » يصحُّ أن يكون بكسر الهمزة ، ويحتمل (بفتح)^(٤) الهمزة ؛ جمع خبر ، ويؤخذ منه تعدد الخبر للمبتدأ .

١٠١ - تقول من ذلك : زيدٌ عاقلٌ والصُّلحُ خيرٌ ، والأميرُ عادلٌ

أي : تقول من أمثلة المبتدأ والخبر : زيد عاقل ، والعاقل ، على ما قاله الشافعي^(٥) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - هو الزاهد في الدنيا ؛ لأنه أثر النعيم الباقي على الفاني ، ومن أمثلتهما أيضاً قوله تعالى : { وَالصُّلْحُ خَيْرٌ }^(٦) أي : والصلح بين الزوجين خير من المفارقة ، ومن أمثلتهما^(٧) : الأمير عادل ، أي : باسط عدله بين رعيتيه .

وذكر المصنف ثلاثة أمثلة ؛ مثال للمبتدأ إذا كان جامداً ، وهو « زيدٌ

(١) (ب) : « أقوى » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) وخص المبتدأ بالرفع دون غيره لأوجه عدة منها :

١ - أن المبتدأ وقع في أقوى أحواله وهو الابتداء ، فأعطي أقوى الحركات وهو الرفع .

٢ - أن المبتدأ أول ، والرفع أول ، فأعطي الأول الأول .

٣ - أن المبتدأ مخبر عنه ، كما أن الفاعل مخبر عنه ، والفاعل مرفوع ، فكذلك ما أشبهه . وانظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٧٨) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١٣٠/١) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٨٠) .

(٤) (ب) : « فتح » .

(٥) الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤) :

هو : أبو عبدالله ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ، القرشي ، المطلبي ، الشافعي ، الإمام ، الفقيه ، المحدث ، المقرئ ، العالم ، صاحب المذهب الشافعي . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (١٦٣/٤ - ١٦٩) ، وطبقات السبكي () ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٢٥/٩) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٩٥/٢) .

(٦) النساء : ١٢٨ .

(٧) (ب) : « ومن أمثلتهما أيضاً » .

« ، ومثال للمشتق ، وهو « الأمير » ، ومثال للمبتدأ إذا كان معنى دون جُتَّة ، وهو « الصَّلْحُ » .

١٠٢ - ولا يحول حكمه متى دَخَلَ (لكن) على جُمْلَتِهِ ، و (هَلْ) ، و (بَلْ)
اعلم أن الحروف الداخلة على المبتدأ والخبر على قسمين :

الأول : أن تكون مختصة بالدخول على الأسماء ، فإذا دخلت عليها (حولت حكم)^(١) إعرابها لقوة تأثيرها ، واختصاص الشيء بالشيء دليل على قوة تأثيره فيه ، وذلك مثل (إن) ، و (لكن) المشددتين .

والثاني : ما لا يختص بضرب من الكلام ، بل يدخل على الأسماء والأفعال ، (فإذا)^(٢) دخل عليها لا يحوّل حكم اللفظ عن إعرابه ، لكن يحوّل معنى الجملة ، مثل (هل) الاستفهامية ، فإنّها تدخل على الأسماء والأفعال ، فتقول : هل زيد قائم ؟ وهل قام زيد ؟ فلما زال اختصاصها زال تأثيرها في اللفظ ، لكن يحوّل معنى الجملة من الخبر إلى الاستفهام ، وهكذا همزة الاستفهام ، و (بل) التي للإضراب [١٦ / ب] ، تقول : ما قام عمرو بل زيد قائم ، (فنقلت)^(٣) معنى الجملة من النفي إلى الإثبات ، ولم تُغيّر حكم رفع المبتدأ والخبر ، ولا واحدٍ منهما .

و (تقرير)^(٤) البيت : إن من الحروف ما لا يختص ، فإذا دخلت لاتحول حكم اللفظ ، لكن إذا دخلت على الجملة حولت معناها ، كما تقدم ، ومثّل ذلك بـ (هل) ، و (بل) ، وهما (ممّا)^(٥) لا يحوّل [معنى]^(٦)

(١) (ب) : « حولت معناها حكم » .

(٢) (ب) : « فإن » .

(٣) (ب) : « فنقلب » .

(٤) (ب) : « تقدير » .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) ليس في (أ) .

اللفظ ، بل الجملة .

١٠٣ - وقَدِّمَ الأَخْبَارَ إِذْ تَسْتَفْهَمُ كقولهم : أين الكريمُ المنعمُ ؟

أي : يجب تقديم الأخبار على المبتدآت إذا كانت أسماء (استفهام)^(١) ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام إذا كان معناه [فيما بعده]^(٢) ، فلو قدمت المستفهم عنه على الاستفهام انعكس المعنى ، فأما قولهم : صنعتَ ماذا ؟ ، فـ (ما) غير معمولة لـ (صنعتَ) هذه ، بل الاستفهام مقدر مقدم عليها ، والتقدير : أصنعتَ ماذا ؟ ثم حُذفت همزة الاستفهام لدلالة (ما) عليها ، فإذا قلت : أين الكريم المنعمُ على الناس بفضلِه ؟ فالكريم : مبتدأ ، والمنعم : صفة له ، و (أين) خبر له تقدم عليه لكونه اسم استفهام عن مكان الكريم حتى يقصده .

١٠٤ - ومثله : كيفَ المريضُ المُدْنَفُ ؟ [وأيُّها الغادي متى المُنْصَرَفُ ؟]

فـ « كيف » : خبر مقدم ؛ لأنه استفهام عن حال المريض ، والمريض : مبتدأ ، والمُدْنَفُ ، بفتح النون : (صفة)^(٣) للمبتدأ الذي هو المريض ، (والدَّنْفُ)^(٤) : المرض (اللازم)^(٥) ، قال الجوهري : دَنَفَ دَنِفَ المريضُ ، بالكسر : ثَقُلَ ، وأدْنَفَ ، بالألف : مثله ، وأدْنَفَه المرضُ ، يتعدى ، ولا يتعدى ، فهو مُدْنَفٌ ومُدْنِفٌ^(٦) .

وأيُّها الغادي متى المُنْصَرَفُ ؟

والمُنْصَرَفُ ، بفتح الراء : مبتدأ ، و « متى » خبر مقدَّم عليه ؛ لأنه

(١) (ب) : « الاستفهام » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (ب) : « وصف » .

(٤) (أ) ، (ب) : « والمدنف » .

(٥) (ب) : « الملازم » .

(٦) الصحاح : « دنف » .

اسم استفهام ، فالحاصل [أن]^(١) الخبر رتبته بعد المبتدأ ، ولا يتقدم إلا في مسائل :

(إحداهما)^(٢) : إذا كان اسم استفهام ؛ لأن له الصدر .

وكذلك إذا كان الخبر جاراً ومجروراً ، والمبتدأ نكرة ، فيجب تقديمه حتى يسوغ الابتداء بالنكرة^(٣) .

والغادي : المسافر عُدوةً ؛ أي : قبل الزوال ، ضد الرائح ، فإنه للمسافر بعد الزوال .

١٠٥ - وإن يكن بعض الظروف الخبرا فأوله النَّصْبَ ، ودَعَّ عنك المرأ

أي : إذا وقع الخبر (ظرف مكان أو زمان)^(٤) فيجب نصبه بفعل محذوف ، وليس هو (خبراً)^(٥) على الحقيقة ، كما سنوضحه في مثال

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « أحدها » .

(٣) ذكر المصنف في أبيات الملحمة من مواضع تقديم الخبر وجوباً موضعين ، وهناك مواضع عدة يجب فيها تقديم الخبر لم يتعرض لها لا المصنف ولا الشارح هنا ، ومنها :
الأول : أن يستعمل الخبر في مَثَل ؛ لأن الأمثال لا تغير ، كقولهم : « في كل وادٍ بنو سعد » .
الثاني : أن يكون « كم الخبرية أو مضافاً إليها ، نحو : كم درهم مالك ، وصاحب كم غلام أنت » .

الثالث : أن يكون اسم إشارة ظرفاً ، نحو : ثم زيد ، وهنا عمرو ، وقرئ قوله تعالى : { ثم الله شهيد } [يونس : ٤٦] بفتح الناء في « ثم » ، والقراءة المشهورة « ثم » بضم الناء .

الرابع : أن يكون دالاً على ما يفهم بالتأخير ، نحو : الله درك .

الخامس : أن يعود إليه من المبتدأ ضمير نحو : في الدار صاحبها .

السادس : أن يكون مسنداً إلى « أن » المفتوحة المشددة وصلتها ، نحو قوله تعالى : { وآية لهم أننا حملنا } [يس : ٤١] ، إذ لو أخر لالتبس بالمكسورة .

وانظر : شرح عمدة الحافظ لابن مالك (١٧١/١ - ١٧٣) ، والهمع للسيوطي (٣٣١/١) - (٣٣٤) .

(٤) (ب) : « ظرفاً زمان أو مكان » .

(٥) (أ) : « خبر » .

المصنف .

والمرأ ، بكسر الميم : هو الطعن في كلام الغير ، كما تقدم^(١) ، لإظهار خلل فيه .

١٠٦ - تقولُ : زيدٌ خلف عمرو قعدا والصَّومُ يومَ السبتِ ، والسَّيرُ غدا فزيديٌّ : مبتدأ ، وخلف عمرو هو الخبر .

واعلم أن ظروف المكان يصح أن يُخبر بها عن الأشخاص ، كما في : زيد خلف عمرو ، وقوله تعالى : { وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ }^(٢) ، وعن المعاني [تقول : القتال أمامك ، وظروف الزمان لا يخبر بها إلا عن المعاني]^(٣) ، تقول : السير اليوم ، ولا يجوز أن تقول : زيد اليوم ، وهما ليسا خبراً في الحقيقة ؛ لأن (خلف عمرو) ليس خبراً عن زيد ، لكنه منصوب بالخبر ، وهو نائب عنه ، و (الأصل)^(٤) : زيدٌ استقرَّ خلف عمرو ، فحذف الفعل الذي هو استقر ، وأقيم الظرف مقامه ، لما في الظرف من الدلالة عليه ، وكذا (يوم السبت) ليس [١٧/أ] خبراً عن (الصوم)^(٥) ، و (غداً) ليس خبراً عن (السير) ؛ بل نائبان (عنهما)^(٦) ، (عنهما)^(٦) ، كما تقدم ، وهذا هو الصحيح عند جمهور البصريين^(٧) أن

(١) انظر : (ص ٧٨) من هذا الكتاب .

(٢) الأنفال : ٤٢ .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « إلا » .

(٥) (أ) : « اليوم » .

(٦) (ب) : « عنه » .

(٧) ذهب البصريون إلى أن الظرف والجار والمجرور المخبر بهما ينتصبان بفعل مقدر والتقدير فيه : استقر ، وذهب بعضهم إلى أنهما ينتصبان بتقدير اسم الفاعل « كائن » أو مستقر .

وذهب الكوفيون إلى أنهما ينصبان على الخلاف .

أن الخبر جملة ؛ لأن (استقر) فعل وفاعل ، وجوز ابن مالك^(١) وغيره أن يكون [الخبر]^(٢) (الظرف)^(٣) يتعلق باسم تقديره : (كائن) أو (مستقر)^(٤) ، فيكون الخبر اسماً مفرداً ، ويرجح أن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً ، وجمع المصنّف في هذه الأمثلة [بين]^(٥) وقوع الخبر ظرف زمان مخبراً به [عن معنى فقط نحو السير غداً والصوم يوم السبت وظرف مكان مخبراً به]^(٦) عنهما ، نحو : (زيد خلف عمرو) الذي هو جئة ، كما قدمنا .

١٠٧ - وإن نقل : أين الأمير جالس ؟ وفي فناء الدار بشر مائس
١٠٨ - فجالس ومائس قد رفعا وقد أجزى الرفع والتصب معا

(فناء الدار) بكسر الفاء والمد : وهو ما اتسع من جوانبها ، و (مائس) أي : متبختر في مشيه ، وحاصل الأبيات أنه إذا انعقدت جملة المبتدأ والخبر من الاسم والظرف ، (كقوله)^(٦) : الأمير خلفك ، أو الاسم والجار والمجرور ، ك (في فناء الدار بشر) ، أو الاسم واسم الاستفهام ، كأين الأمير ؟ (أو)^(٧) الاسم واسم الإشارة ، كهذا زيد ، وتم الكلام بهما ، ثم أتيت بعد ذلك باسم نكرة مشتق ، (كالأمثلة

وانظر هذه المسألة في : الإنصاف لابن الأنباري (٢٤٥/١) ، وأسرار العربية له (٨٣) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١٣٩/١) ، والتبيين للعكبري (٢٤٩) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٩٠/١) .

(١) انظر : التسهيل (٤٩) ، وشرحه له (٣١٧/١ - ٣١٨) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (ب) : « ظرف » .

(٤) (ب) : « استقر » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (ب) : « كقولك » .

(٧) (ب) : « و » .

المتقدمة ونحوها ، ف (جالس) ، و (مائس) مرفوعان ^(١) ، وهو اسم نكرة مشتق أتى بعد تمام الكلام ، ويجوز نصبهما معاً ، فإن رفعت (جالس) ، أو (مائس) جعلته خبراً للمبتدأ وألغيت الظرف والجار المجرور واسم الاستفهام واسم الإشارة ، كقوله تعالى : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ } ^(٢) ، فالاسم النكرة الذي هو { خَالِدُونَ } خبر (إِنَّ) وألغيت قولك { فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ } ، وجعلته متعلقاً بالخبر ، وإن نصبت جالساً ومائساً نصبتهما على الحال ، وجعلت الظرف والجار والمجرور وما بعدهما هو الخبر ؛ لأن الكلام تم بذلك ، وانتصب الحال بعدهما ، قال الله تعالى : [{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ } ^(٣) ، ومثله [^(٤) : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ . فَكِهِينَ } ^(٥) ، لكن شرط جواز النصب على الحال أن يتأخر الاسم النكرة عن الظرف والجار والمجرور ، كالأمثلة السابقة ، فلو تقدم ، كما إذا قلت : زيدٌ جالس في الدار ، تعين الرفع ، وكذلك يتعين الرفع إذا لم تتم الجملة قبل النكرة ، نحو : إنَّ زيداً بك (واقف) ^(٦) ؛ إذ لا يتم الكلام على (بك) .

(١) ليس في (ب) .

(٢) الزخرف : ٧٤ .

(٣) الذاريات : ١٥ - ١٦ .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) الطور : ١٧ .

(٦) (ب) : « واثق » .

[باب الاشتغال]

١٠٩ - وهكذا إن قلت : زيدا لمتُه وخالدُ ضربتُه وضميئُه

هذا البيت من باب اشتغال العامل عن المعمول ، فإذا ابتدأت باسم ، وشغلت الواقع بعده (بضمير)^(١) عن مفعوله الظاهر ، كما إذا قلت : (زيدٌ لمتُه) ، أي : عدلته ، (وخالدٌ ضربتُه) و (عمروٌ ضميئُه) بكسر الضاد ؛ أي : ظلمته ، من الضيم ، وهو الظلم .

١١٠ - فالرفعُ فيه جائزٌ والنصبُ كلاهما دلتُ عليه الكُتُبُ

أي : الاسم الذي ابتدأت به يجوز فيه الرفع والنصب ، وكلا هذين الوجهين دلتُ كتبُ النُّحاةِ على جوازه ، فإذا رفعتَه جعلته مبتدأ ، ويكون (لمتُه) ، و (ضربتُه) ، و (ضميئُه) ونحوها جملاً مركباتٍ من فعل وفاعل ومفعول في موضع رفع خبر [١٧/ب] المبتدأ ، وهو الاسم الذي ابتدأت به الكلام ، وإن نصبتَ الاسم الذي ابتدأت به [و]^(٢) جعلته مفعولاً بفعل مضمر متقدّم عليه من جنس الفعل الذي بعده ، فإذا قلت : زيدا لمتُه ، فالتقدير : لمتُ زيدا لمتُه ، ولا ينتصب بالفعل الذي بعده ؛ [لأنه]^(٢) اشتغل بنصب الضمير المتصل به عما قبله^(٣) .

ومن اشتغال العامل عن المعمول قوله تعالى : { سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا }^(٤) قرأ

(١) (أ) : « ضمير » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) اختلف في ناصب الاسم المشغول عنه ، فذهب الكوفيون إلى أن قولهم : « زيدا ضربته » إلى

أن « زيدا » منصوب بالفعل الواقع على الهاء .

وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل مقدر ، والتقدير فيه : ضربت زيدا ضربته ، وبه أخذ ابن أرسلان .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٨٢/١) ، والتبيين للعكبري (٢٦٦) ، وشرح الرضي على الكافية (٧٠/١) ، وحاشية الصبان على الأشموني (٨٧/٢) ، والتصريح لخالد الأزهرى (٣٨٦/١) .

(٤) النور : ١ ، قرئت { سورة } بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذه سورةٌ ، والجملة بعدها في موضع رفع ؛ لأنها صفة لـ (سورة) ، وقرئت { سورة } بالنصب ، وهذه

عيسى بن عمر بالنصب ، وكذا قوله تعالى : { وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ }^(١) قراءة

قراءة عيسى بن عمر ، وأم الدرداء ، والنصب على تقدير : أنزلنا سورةً ، ولا موضع لـ « أنزلناها » على هذا ؛ لأنها مفسرة لما لا موضع لها ، فلا موضع لهما ، ويجوز أن يكون الفعل الناصب من غير لفظ الفعل بعدها : « اذكر سورةً » فيكون موضع « أنزلناها » نصباً ، وموضعها على الرفع رفع .

وانظر هذه القراءة في : إعراب القرآن للنحاس (١٢٧/٣) ، والمحتسب لابن جني (٩٩/٢) - (١٠٠) ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٩٦٣/٢) ، والإتحاف للبنا (٢٩١/٢) .

وأما عيسى بن عمر (٠٠٠ - ١٤٩ هـ) ، فهو : أبو سليمان ، عيسى بن عمر ، الثقفي ، البصري ، النحوي ، من أئمة اللغة ، شيخ الخليل وسيبويه . وانظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٤٩) ، ونزهة الألباء لابن الأنباري (٢٨) ، وإنباه الرواة للقفطي (٣٧٤/٢) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٦١٣/١) .

(١) فصلت : ١٧ ، وقرئ « تَمُودُ » بالرفع على الابتداء ، و { فَهَدَيْنَاهُمْ } الخبر ، وبالنصب على فعل محذوف ، تقديره : وأمّا تَمُودَ فَهَدَيْنَا ، فسره قوله تعالى : { فَهَدَيْنَاهُمْ } ، وانظر : معاني الفراء (١٤/٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٥٤/٤ - ٥٥) ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١١٢٥/٢) ، والإتحاف للبنا (٤٤٢/٢ - ٤٤٣) .

وأما شيبان (٠٠٠ - ١٦٤ هـ) ، فهو : أبو معاوية ، شيبان بن عبدالرحمن ، التميمي ، الكوفي ، النحوي ، من رجال الحديث ، له كتاب في الحديث ، روى القراءة عن عاصم . وانظر ترجمته في : نزهة الألباء لابن الأنباري (٣٥) ، وإنباه الرواة للقفطي (٧٢/٢) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣٧٣/٤) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٢٩/١) .

وأما عاصم (٠٠٠ - ١٢٧ هـ) ، فهو : أبو بكر ، عاصم بن أبي النجود بهذلة ، الكوفي ، الأسدي ، التابعي ، أحد القراء السبعة . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٨/٥) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٤٦/١) .

وأما خالد (٠٠٠ - ٢٢٠ هـ) ، فهو : خالد بن خالد ، الشيباني ، الصيرفي ، من كبار القراء ، توفي بالكوفة . وانظر ترجمته في : النشر لابن الجزري (١٦٥/١) ، وغاية النهاية له (٢٤٧/١) .

وأما أبو بكر (٩٥ - ١٩٤ هـ) ، فهو : أبو بكر ، شعبة بن عياش بن سالم ، الكوفي ، الأسدي ، من مشاهير القراء ، راوي عاصم .

== انظر ترجمته في : التيسير لأبي عمرو الداني (٦) ، ومعرفة القراء للذهبي (١٣٤/١) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٢٦/١) .

وأما ابن سوار (٠٠٠ - ٤٩٦ هـ) ، فهو : أبو طاهر ، ابن سوار ، أحمد بن علي بن عبدالله ، عالم بالقراءات ، له كتاب « المستنير » في القراءات العشر . انظر ترجمته في : غاية النهاية لابن الجزري (٣٢٣/١) .

وأما الفضل (٠٠٠ - ٠٠٠ هـ) فهو : أبو محمد ، الفضل بن يحيى بن شاهي سلمة بن الحارث بن

شيبان عن عاصم ، وخلاّد عن أبي بكر بالنصب في (ثمود) بلا تنوين ، وروى ابن سوار عن الفضل عن عاصم بالنصب والتنوين ، وإذا قلنا بجواز الوجهين فالرفع أرجح ، لعدم التقدير فيه ؛ ولأنها قراءة الجمهور .

* * *

باب الفاعل

- ١١١ - (وَكُلُّ مَا) ^(١) جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ (عَقِيبَ) ^(٢) فِعْلٍ سَالِمِ الْبِنَاءِ
 ١١٢ - فَارْفَعُهُ إِذَا تُعْرِبُ فَهُوَ الْفَاعِلُ نَحْوَ جَرَى الْمَاءِ وَجَارَ الْعَامِلُ

أي : كلُّ اسم من الأسماء جاء عقيب فعل ، وكان ذلك الفعل قد سلم بناؤه عن التغيير ، فهو باق على صيغته الأصلية لم يُبَيَّنْ لما لم يُسَمَّ فاعله ، فارفعه إذا أعربته ؛ لأنه فاعل (الفعل) ^(٣) الذي قبله ، سواء وجد منه الفعل ، أو لم يوجد ، وقيل : الفاعل مَنْ وَجِدَ مِنْهُ الْفِعْلُ وَغَيْرُهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ^(٤) .

(وَأَعْرَبَ) ^(٥) الْفَاعِلُ بِالرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصْدُرُ مِنْهُ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَجُعِلَ لَهُ أَوْلَ الْحَرَكَاتِ ، وَهُوَ الضَّمَّةُ ^(٦) .

(١) (أ) ، (ب) : « وكلما » .

(٢) (أ) : « عقب » .

(٣) (ب) : « للفعل » .

(٤) الفاعل : هو المسند إليه الفعل أو ما قام مقامه مقدماً عليه ، سواء وجد منه فعل حقيقة أو لم يوجد ، وهو ما أسند إليه الفعل أو شبهه على جهة قيامه به ، ليخرج عنه مفعول ما لم يسم فاعله ، وهو ما يبني على فعل صيغ له على طريقه « فَعَلَ » ، ولا فرق بين أن يكون الفعل موجباً أو منفيّاً ، فكل التعريفات تتفق على أنه الاسم المسند إليه .

وانظر : التعريفات للجرجاني (١٦٤) ، والتبصرة والتذكرة للسميري (١٠٦/١) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١٤٨/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٧٤/١) ، والكلبيات للكفوي (٣١٩/٣) ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٤٦٧/٣) .
 وانظر هذا القول في : اللباب في علل البناء والإعراب (١٤٨/١) .

(٥) (ب) : « فأعرب » .

(٦) وأعرب الفاعل بالرفع لأوجه :

أحدها : أن الغرض الفرق بين الفاعل والمفعول فبأي شيء حصل جاز .

ويُشترط في الفاعل أن لا يتقدم على فعله^(١) ، فإن تقدم ، نحو : زيدٌ قام ، أعرب مبتدأ ، (لا)^(٢) فاعلاً ، ونبّه المصنّف على هذا بقوله : « عقيبَ فعلٍ » ، ومثله بقوله : « جرى الماء ، وجار العاملُ » ، وفيهما نوع جناس^(٣) .

١١٣ - ووَحَدِ الفَعْلَ مع الجماعة كقولهم : سار الرّجالُ السّاعة

يعني : أن الفاعل إذا كان ظاهراً ، وهو مجموع جمع تكسير أو تصحيح أو مثني ، فيجب تجريد فعله من علامة تدلُّ على الجماعة أو الاثنين ، ويكون على حاله إذا كان فاعله مفرداً كذلك ، (تقولُ)^(٤) : سار الرّجالُ في هذه السّاعة ، أو سار الرّجلان ، كما تقول : سار الرّجلُ ، ولا تقول : ساروا الرّجالُ ، إلّا في لغة ضعيفة^(٥) تُعرف بأكلوني البراغيث ،

== الثاني : أن الفاعل أقل من المفعول ، والضم أثقل من الفتح ، فجعل الأثقل للأقل ، والأخف للأكثر تعديلاً .

الثالث : أن الفاعل أقوى من المفعول إذا كان لازماً لايسوغ حذفه ، والضمّة أقوى الحركات ، فجعل له ما يناسبه .

الرابع : أن الفاعل قبل المفعول لفظاً ومعنى فجعل له أول الحركات ، وهي الضمة ، وهذا ما ذكره ابن أرسلان هنا .

الخامس : وهو أن الفاعل يشبه المبتدأ والمبتدأ مرفوع فكذلك ما أشبهه .
انظر : علل النحو لابن الوراق (٢٦٩) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٨٧) ، ولباب الإعراب للعكبري (١٥٢/١) .

(١) مذهب البصريين وجوب تقديم الفعل على الفاعل ؛ لأن الفاعل إذا تقدم أعرب مبتدأ ، والجملة بعده خبر ، وحكم الكوفيون بجواز تقديم الفاعل على الفعل من غير شرط .
انظر هذه المسألة في : الهمع للسيوطي (٥١١/١) ، والتصريح لخالد الأزهري (٢٧١/١) .

(٢) (أ) : « لأن » .

(٣) فيهما جناس قلب ، وهو اختلاف اللفظتين في ترتيب الحروف ، انظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (٩٧/٦) .

(٤) (ب) : « فتقول » .

(٥) هذه اللغة تنسب إلى طيء وأزد شنوءة وبالحرث بن كعب . وانظر : التوطئة للشلوبين (١٦٤) ، والهمع للسيوطي (٥١٣/١) ، والتصريح لخالد الأزهري (٢٧٦/١ - ٢٧٧) ، واللهجات

وعند المحققين أن في قولهم : (أكلوني البراغيث) (لغتين)^(١) :

إحداهما : إلحافهم الواو بالفعل ، وهي ضمير الجمع ، بالفعل المتقدم ، والواجب توحيده ، كما تقدم ، وتجريده .

والثانية : أنه كان يجب أن يُقال : أكلتني البراغيث ، بالتاء دون الواو ؛ لأن الواو لا تكون إلا ضمير من يعقل .

١١٤ - **وإن تشأ فزد عليه التاء** نحو : **اشتكت عرأنا الشتاء**

أي : إذا لم يكن الجمع لمذكر سالم البناء ؛ بل كان جمع تكسير لمذكر ، نحو : سار الرّجالُ ، أو لمؤنث ، كتزوج الأرامل ، أو لمؤنث سالم ، كقوله تعالى : { **إذا جاءكم المؤمناتُ** }^(٢) ، فيجوز حذف التاء من الفعل ، (لتأول)^(٣) الفاعل بالجمع ، « **وإن تشأ فزد** » على الفعل (تاء التأنيث)^(٤) « **نحو : اشتكت عرأنا** » من برد الشتاء ، وسارت الرّجال ، على تأويل الرجال بالجماعة ، ولهذا قال الشاعر^(٥) :

إنّ قومي تجمّعوا
لا أبالي بجمعهم
وبقتلي تحدّثوا
كلّ جمع مؤنث

(بكلّ ما)^(٦) تأنيثه حقيقي
وانطلقت ناقة هندی راتكة

١١٥ - **وتلحق التاء على التحقيق**
١١٦ - **كقولهم : جاءت سعاد ضاحكة**

العربية لعبده الراجحي (١٨٧) .

(١) (أ) : « لغتان » .

(٢) الممتحنة : ١٠ .

(٣) (ب) : « لتأوله » .

(٤) (ب) : « كالثانية » .

(٥) لم أقف على قائلهما ، وهما من مجزوء الخفيف .

(٦) (أ) : « بكلمة » .

يجوز في « تلحق » ضمُّ التاء وفتح الحاء مع رفع « التاء على »^(١) البناء لما لم يُسمَّ فاعله ، ويجوز ضمُّ التاء وكسر الحاء مع نصب (التاء) على البناء للفاعل ، ويجوز فتح التاء الأولى والحاء مع رفع (التاء) (فاعلاً)^(٢) .

أي : يجب إلحاق تاء التأنيث بالفعل الماضي في كل ما كان فاعله مؤنثاً حقيقياً ، وانصل الفعل بالفاعل من غير فاصل بينهما ، والمؤنث الحقيقي : ما له فرج من الحيوان ، كامرأة وناقاة ، فمثله المصنف بقوله : « جاءت سعاد ضاحكة ، وانطلقت ناقاة هند راتكة » [فمثل بمثاليين للإنسان ، والبهائم بقوله : ناقاة هند راتكة]^(٣) ، قال الجوهري : « رتكان البعير مُقارِبَةٌ خطوه في رَمَلَانِه ، ولا يقال إلا للبعير »^(٤) ، واحترز المصنّف عن المجازي التأنيث فيجوز فيه التذكير والتأنيث ، فتقول : طلع الشمس ، وطلعت الشمس ، وهذا إذا تقدّم الفعل على الظاهر ، فإن تأخر عنه صار ضميراً ، (فيلزم)^(٥) التاء ، فتقول : الشمس طلعت ، ولا يجوز (طلع) لأنه أسند إلى ضمير .

١١٧ - وتُكسَرُ التاءُ بلا محالة في مثل : قد أقبلت الغزالة

وإذا لحقت تاء التأنيث بالفعل الماضي ، كما تقدم ، وجاء بعدها لام التعريف كُسرت لالتقاء الساكنين ، « بلا محالة » : بفتح الميم ، أي : بلا بُدٍّ ، والميم زائدة^(٦) ، نحو قد أقبلت الغزالة ، (والغزالة من أسماء الشمس

(١) (ب) : « الفاعل » .

(٢) (أ) ، (ب) : « فاعل » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) الصحاح : (رتك) .

(٥) (ب) : « فتلزمه » .

(٦) أي : (محالة) على زنة « مفعلة » ، لا « فعالة » . انظر : اللسان (محل) .

الشمس أيضاً^(١) ، وكذا تُكسرُ التاءُ إذا جاء بعدها ساكنٌ غير لام ،
التعريف ، نحو [قوله تعالى] : { قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ }^(٢) ، وأما [قوله
تعالى] : { وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيَّهِنَّ }^(٣) فبالكسر والضم ، فُرى بهما في السَّبْع^(٤)
السَّبْع^(٤) .

(١) (أ) : « من أسماء والغزالة من أسماء الشمس أيضاً » .

(٢) يوسف : ٥١ .

(٣) يوسف : ٣١ .

(٤) قرأ ابن كثير والكسائي ونافع وابن عامر : { وَقَالَتْ اخْرِجْ } بضم التاء ، وهذه رواية خارجة
عن نافع ، وروى الباقر عن { وَقَالَتْ اخْرِجْ } بكسر التاء ، وبها قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة
انظر : السبعة لابن مجاهد (٣٤٨) .

باب ما لم يُسمَّ فاعله

- ١١٨ - واقض قضاءً لا يُردُّ قائله بالرَّفْع فيما لم يُسمَّ فاعله
 ١١٩ - من بعدِ ضمِّ أوَّل الأفعال كقولهم : يُكْتَبُ عهدُ الوالي
- اعلم : أن الأغراض الباعثة على بناء الفعل للمفعول كثيرة :**
منها : الجهل بالفاعل ، كقولك : سُرِقَ المتاع ، إذا لم يُعرفُ السَّارق
ومنها : أن يُترك (ذكره خوفاً)^(١) منه ، أو خوفاً عليه من الغير .
ومنها : أن يكون الفاعل حقيراً ، والمفعول به عظيماً ، فيترك ذكره
لحقارته ، كقولهم : قتل عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فإن قاتله أبو لؤلؤة ،
غلام المغيرة بن شعبة ، كان غلاماً أزرق نصرانياً ، وقيل مجوسياً^(٢) .
ومنها : بالعكس ، كقوله تعالى : { وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ }^(٣) .
ومنها : أن لا يكون لذكر الفاعل فائدة .
ومنها : الإيجاز والاختصار .
ومنها : إقامة وزن البيت ، واتفاق حروف الروي في الشعر^(٤) .

(١) (ب) : « ذكر مخوفاً » .

(٢) المغيرة بن شعبة (٢٠ ق هـ - ٥٠ هـ) :

هو : أبو عبدالله ، المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود ، الثقفي ، الصحابي الجليل ، أحد دهاة العرب ، يقال له : « مغيرة الرأي » .

انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٢٣٨/٥) ، والإصابة لابن حجر (٢٦٩/٩) .

■ وأبو لؤلؤة : فيروز المجوسي الأصل ، الرومي الدار ، غلام المغيرة بن شعبة . انظر :

البداية والنهاية لابن كثير (١٣٧/٧) .

(٣) هود : ٤٤ .

(٤) وأما حذفه لعدم وجود فائدة من ذكره فنحو قوله تعالى : { فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ } [البقرة : ١٦٦] ،

وقوله تعالى : { وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِهِ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا } [النساء : ٨٦] ، وحذفه للإيجاز والاختصار نحو قوله تعالى : { فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ } وحذفه لإقامة الوزن كقول الشاعر :

فإذا أردت بناء الفعل لما لم يُسم فاعله غيّرت لفظ الفعل ليدل تغييره على أن الفاعل محذوف ، وأقمت المفعول مقام الفاعل .

وإنما أقيم المفعول مقام الفاعل ليكون (الفعل)^(١) مسنداً إليه ؛ إذ الفعل خبرٌ لا بد أن يسند إلى شيء ، «واقض قضاء لا يرد»^(٢) على «قائله» ، (أي)^(٣) : لا نزاع فيه [١٨ / ب] بأن يرفع المفعول القائم مقام الفاعل في الفعل الذي لم يُسم فاعله ؛ لأنه لما قام مقام الفاعل أعطي إعرابه ، وهو الرفع ، وإذا رفعت النائب عن الفاعل فلا ترفعه إلا بعد أن تضم أول الفعل الذي أسند إليه ، مضارعاً كان أو ماضياً ، وتكسر ما قبل آخره إن كان ماضياً ، وتفتح إن كان مضارعاً ، وإنما فعل ذلك في الفعل ليختص بصيغة لا يكون مثلها في الأسماء ولا في الأفعال التي سُمي فاعلها لئلا يلتبس ، كقولهم في المضارع المبني لما لم يُسم فاعله : (يكتب عهد الوالي) ، حُذف الفاعل حيث لا غرض في معرفة كاتبه ، والعهد الذي يكتب للولاية عند ولايتهم مشتق من عهدت إليه : إذا أوصيته ؛ لما يحصل من الوصية عند الولاية .

١٢٠ - وإن يكن ثاني الثلاثي ألفاً فاكسره حين تبتدي ولا تقف

أي : وإن كان ثاني الفعل الثلاثي ألفاً فاكسر ، يعني أول الفعل حين تبتديه ، يعني اكسر (الحرف)^(٤) الذي تبتدي به أوله ، « ولا تقف » : أي

==

عَلَّقْتُهَا عَرْضاً وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غيري وَعَلَّقُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ ==
حيث بنى «عَلَّقُ» في المواطن الثلاثة للمفعول ، وحذف الفاعل للعلم به ، لتصحيح النظم ، إذ لو صرح به لاختل النظم ، والبيت للأعشى ميمون بن قيس كما في معلقته .
انظر هذا كله في : شرح قطر الندى لابن هشام (٢١١) ، وأوضح المسالك له (٣٧١ / ١) - (٣٧٣) ، والهمع للسيوطي (٥١٨ / ١) ، والتصريح لخالد الأزهرى (٢٨٦ / ١) .

(١) ليس في (ب) .

(٢) (أ) : « قاض قضاء » ، (ب) : « فاقض » .

(٣) (أ) : « إذا » ، (ب) : « إذ » .

(٤) (أ) : « الحروف » .

: لا تترك كسره ؛ من : وقفتُ (عن)^(١) الأمر : إذا أمسكتَ عنه ، وأصل هذا الثلاثي أيضاً ضمُّ أوله وكسر ثانيه ، (كما تقدم)^(٢) ، إلا أن العرب استنقلوا الكسرة على الياء من (بيع) ، والواو من (قول) ، فقصدوا تخفيف حرف العلة ، فحذفوا ضمة الأول ، ونقلوا كسرة الياء والواو إلى ما قبلها ، وهو الأول ، فسكنت الياء من (بيع) ، وقُلبت من (قول) ياءً لسكونها بعد كسرة ، فصار اللفظ : (بَيْع) ، و (قِيل) ، ففي ذوات الياء عملان ، وفي ذوات الواو ثلاثة .

١٢١ - تقولُ : بَيْعَ الثَّوْبِ والغلامُ وكَيْلَ زَيْتِ الشَّامِ والطَّعامِ

أي : تقول : بيع الثوب ، بكسر أوله ، كما تقدم ، وهذه هي اللغة الفصحى ، وفيه لغة ثانية ، وهي إشمام الكسرة بضممة ، وبها قرأ الكسائي في قوله تعالى : { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ }^(٣) ، و { غِيضَ الْمَاءِ }^(٤) ، وفيه لغة ثالثة بالواو وضم أوله ، كقول الشاعر^(٥) :

ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشترت

(١) (ب) : « على » .

(٢) (ب) : « كما تقدم الأول » .

(٣) هود : ٤٤ ، قرأ الكسائي وهشام ورويس قوله تعالى : { قِيلَ يَا أَرْضُ } و { غِيضَ الْمَاءِ } بإشمام الضم كسراً ، وانظر : النشر لابن الجزري (٢٠٨/١) ، والإتحاف للبناء (١٢٧/٢) .
الكسائي (١٨٩ - ٠٠٠ هـ) :

هو : أبو الحسن ، علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن ، الأسدي مولاها ، الكوفي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، أحد القراء السبعة المشهورين ، أخذ النحو عن معاذ الهراء ثم عن الخليل بن أحمد ، والقراءة عن حمزة والزيات .

انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (١٢٧) ، وإنباه الرواة للقفطي (٢٥٦/٢) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٢١٧) ، ومعرفة القراء للذهبي (١٢٠/١) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٥٣٥/١) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١٦٢/٢) .

(٤) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه (١٧١) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨١٩/٢) ، والتصريح لخالد الأزهري (٢٩٥/١) ، وبلا نسبة في أسرار العربية (٩٢) ، وأوضح المسالك لابن هشام (١٥٥/٢) ، وتلخيص الشواهد له (٤٩٥) ، والهمع للسيوطي (٢٤٨/١ ، ١٦٥/٢) .

وهذه اللغات تأتي في « كَيْل » ، و (قول)^(١) المصنف : « زيت الشام
 «^(٢) ؛ لأنه يقال^(٣) : أشرف الزيت ما ينبت شجره بالشام ، (لقوله)^(٤)
 تعالى : { وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ }^(٥) قيل : هي شجرة
 الزيتون تخرج من طور سيناء ، وهو جبل^(٦) ببيت المقدس ، وهي من
 أرض الشام ، وأول زيت نبت بالأرض نبت بالطور ، وقوله : « وكيل
 زيت الشام والطعام » من عطف العام على الخاص^(٧) ، كقوله تعالى : {
 إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي }^(٨) .

* * *

-
- (١) (أ) ، (ب) : « قيل » .
 (٢) (أ) ، (ب) : « الزيت بالشام » .
 (٣) انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٣٧١/٦) .
 (٤) (ب) : « كقوله » .
 (٥) المؤمنون : ٢٠ .
 (٦) طور سيناء : بكسر السين وفتحها ، قال الليث : طور سيناء جبل ، وقيل : إن سيناء حجارة ،
 وهو اسم جبل بقرب أيلة ، وعنده بليد فتح زمن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وقال الجوهري
 : طور سيناء جبل بالشام . انظر : تهذيب اللغة للأزهري (٧٩/١٣) ، والصاحح (طور) ،
 ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٤٨/٤) .
 (٧) اختصت به الواو من بين حروف العطف ، وانظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقرظيني
 (٢٠٠/٣) ، والهمع للسيوطي (١٥٧/٣) .
 (٨) الأنعام : ١٦٢ .

باب المفعول به

١٢٢ - والنَّصْبُ للمفعول حكمٌ أوجبا كقولهم : صادَ الأميرُ أرنبا

اعلم أنّ الفعل على ضربين : لازم و (متعد)^(١) ، فاللازم ما لا يفتقرُ بعد فاعله إلى محل مخصوص يحفظه ، كقولك : قام زيدٌ ، وجلس (عمرو)^(٢) ، والمتعدي : ما افتقر بعد فاعله إلى محل مخصوص ، وهو ينقسم إلى أقسام ؛ الأول ؛ أن يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو على وجهين ؛ أحدهما : أن يكون علاجاً ، وهو ما تعملُ فيه الجوارح الظاهرة ، (كضربَ زيدٌ ، والآخر : ما لم تعمل فيه الجوارح الظاهرة)^(٣) ، نحو : عرفت خبرك ، وفهمتُ حديثك ، وكلاهما ينصب مفعوله .

واختلف النحاة في ناصبه ، والصحيح أن ناصبه الفعل وحده ، أو ما جرى مجراه ؛ لأنه هو المقتضي للمفعول به ، فكان هو العامل فيه^(٣) .

وهو على حسب عامله ، فإن كان (الفعل)^(٤) متصرفاً تُصَرِّفَ فيه بالتقديم والتأخير ، نحو : ضربتُ زيداً ، أو زيداً ضربتُ ، وإن كان غير (متصرف)^(٥) لم يتصرف فيه ، نحو : ما أحسن زيداً ، لا يجوز أن

(١) (أ) ، (ب) : « متعدي » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب (الفعل والفاعل جميعاً) ، وذهب البصريون إلى أن العامل فيه (الفعل وحده) هو الذي عمل في الفاعل والمفعول جميعاً ، وهذا ما اختاره ابن أرسلان .

وانظر هذه المسألة في : الإنصاف لابن الأنباري (٧٨/١ - ٧٩) ، وأسرار العربية له أيضاً (٩٣) ، والتبيين للعكبري (٢٦٣) ، وشرح الرضي على الكافية (١٢٨/١) ، وائتلاف النصره للزبيدي (٣٤) ، والأشباه والنظائر للسيوطي (١٥٥/١) ، والهمع له (١٦٥/١) .

(٤) (ب) : « العامل » .

(٥) (ب) : « منصرف » .

يقال : زيداً ما أحسن ، و (الأرنب) معروف ، قال في المحكم^(١) : يكون للذكر والأنثى ، وقيل : إن الأرنب سنة ذكر ، وسنة أنثى ، وتحيض الأنثى مثل المرأة ، (ويداه)^(٢) أقصر من رجليه ، وإذا نام تشخص عيناه .

١٢٣ - ورُبَّمَا أَخَّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ نحو : قد استوفى الخراج العاملُ

اعلم أن حقَّ الفاعل أن يتقدم على المفعول ، ويكون بعد الفعل ؛ لأنه كالجاء منه ، بخلاف المفعول ، ورُبَّمَا تأخر الفاعل عن المفعول جوازاً لمراعاة الأدب ، كقوله تعالى : { لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا }^(٣) ، أو للاختصاص ، كقوله تعالى : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }^(٤) ، أو للاهتمام به ، نحو : (قد استوفى خراج الأرض العامل) ، والخراج ، والخَرْجُ هو الجُعْلُ الذي يأخذه العامل من الأموال ، وهما قراءتان في السَّبْعِ^(٥) ، ونظيرُهُما : النَّوْلُ والنَّوَالُ .

١٢٤ - وَإِنْ تَقَلَّ كَلِمَ مُوسَى يَعْلى فَقَدَّمَ الْفَاعِلَ فَهُوَ أَوْلَى

أي : إذا خيف التباس الفاعل بالمفعول بأن يكونا مقصورين ،

(١) لم أجده في الجزء المطبوع .

(٢) (أ) ، (ب) : « ويديه » .

(٣) الحج : ٣٧ .

(٤) فاطر : ٢٨ .

(٥) يريد قوله تعالى : { فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا } [الكهف : ٩٤] ، وقوله

تعالى في سورة المؤمنون : ٧٢ : { أَمْ سَأَلْتَهُمْ خَرْجًا فخرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } قرأ حمزة والكسائي وخلف { فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا } هنا وفي المؤمنين ، كله بالألف ، وقرأ ابن عامر في الكهف { خَرْجًا } ، وفي المؤمنين بغير ألف ، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب في الكهف بغير ألف ، وفي المؤمنين { أَمْ سَأَلْتَهُمْ خَرْجًا } بغير ألف أيضاً ، و { فخرَجَ رَبُّكَ } بألف .

وانظر هذه القراءات في : السبعة لابن مجاهد (٤٤٧) ، والحجة لابن خالويه (٢٣١) ، والمبسوط للأصبهاني (٢٣٩) ، والتوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاث بعد السبعية لأصحابها أبي جعفر ، ويعقوب ، وخلف لعلي محمد فاخر (٣٣٢/١) .

ويصح وقوع الفعل من كل واحد من المقصورين بصاحبه ، كقولك :
 كَلَّمَ موسى يَعْلى ، وَيَعْلى اسم ابن حمزة^(١) عم النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 فيجب أن يقدّم الفاعل ، فإن زال اللبسُ جاز التقديم والتأخير ، كقولك :
 ضربت يحيى سُعدى ؛ لأن بالتاء يُعلم أن سُعدى فاعله ، وكذا : أخذ
 العصا موسى ؛ لأن العصا (لا تأخذ)^(٢) .

١٢٥ - وكُلُّ فعلٍ متعدٍّ ينصبُ مفعولُهُ ، (نحو)^(٣) : سقى ويشربُ

تقدم أن الفعل ينقسم إلى لازم ومتعد ، والتعدي في اللغة التجاوز ،
 ومنه : تعدّى فلانٌ طوره ؛ أي : جاوزه ، فإذا جاوز الفعل الفاعل إلى
 مفعول به يُسمى متعدياً ، فعلاية اللازم أن لا يُبنى منه اسم مفعول ،
 ولا يصحُّ السؤال عنه بأي شيء وقع ، نحو : جلس وقام ، فلا يبنى منهما
 اسم مفعول ، فلا يقال : مجلوسٌ ، ولا مَقومٌ ، ولا يُقالُ : بأي شيء وقع
 قيامُ زيدٍ ، وجلوس عمرو ، والمتعدّي عكسُهُ ، وهو الذي يُبنى منه
 اسم مفعول ، ويصحُّ السؤال عنه بأي شيء .

وينقسم المتعدي إلى ثلاثة أقسام ؛ قسم متعدٍ إلى مفعول واحد ، نحو
 : صاد زيدٌ أرنباً ، وشرب زيدٌ الماء ، وقد تقدم ، وقسم يتعدى إلى اثنين ،
 وقسم إلى ثلاثة ، والمتعدي إلى اثنين بنفسه على نوعين ؛ أحدهما يجوز
 الاقتصار فيه على أحد المفعولين ؛ لأن المفعول الأول غيرُ المفعول
 الثاني ، نحو : سقى زيدٌ عمراً الماء ، وكسى زيدٌ (عمراً)^(٤) جُبّةً ،

(١) يَعْلى بن حمزة (٠٠٠ - ٠٠٠) :

هو : يعلى بن حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي ، الهاشمي ، ابن سيد
 الشهداء .

انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٤٨٧/٥) .

(٢) (أ) ، (ب) : « لا تؤخر » .

(٣) (ب) : « مثل » .

(٤) (ب) : « عمروا » .

وأعطى زيداً عمراً درهماً ، ألا ترى أن (عمراً)^(١) غير الماء ، و (عمراً)^(١) غير الجُبَّةِ ، وغير الدرهم ، فيجوز في هذا النوع الاقتصار على أحدهما ، فتقول : أعطيت [١٩/ب] زيداً ، و^(٢) لا تذكر ما أعطيت ، وسقيتُ (عمراً)^(٣) ، ولا تذكر ما سقيته ، وتقول : سقيت الماء ، (ولا تذكر)^(٤) من سقيت .

(١) (ب) : « عمروا » .

(٢) (ب) : « أو » .

(٣) (ب) : « عمروا » .

(٤) (أ) : « وتذكر » .

باب ظننت وأخواتها

١٢٦ - لکنَّ فعلَ الشَّكِّ والیقینِ ینصبُ مفعولینِ فی التلقینِ

أشار إلى النوع الثاني من المتعدّي إلى اثنين ، ولا يجوز الاقتصار فيه على أحد المفعولين وهي أفعال القلوب ؛ لأنها أفعال دخلت على المبتدأ والخبر ، (فتتصبهما)^(١) جميعاً ، ومعلوم أن المبتدأ لا يجوز الاقتصار عليه دون الخبر ، ولا على الخبر دون المبتدأ ، قال بعضهم^(٢) : إنما لم يجر ذلك لأنهما في موضع مفعول واحد ، فإذا قلت : ظننت زيداً قائماً ، كأنتك قلت : ظننت قيامَ زيدٍ ، وهذه الأفعال تُسمّى أفعال الشكِّ والیقینِ ، وليس المراد بالشك هنا ما قاله الأصوليون أنه ما استوى طرفاه ، فإن ترجح أحدهما على الآخر سُمي الراجح ظناً ، والمرجوح وهما ؛ بل المراد هنا ما استعمله الفقهاء فإنهم يطلقون الشك على كل ما كان خلاف اليقین^(٣) .

قال الجوهری : التلقین كالتفهيم ، وقد لُقِنْتُ الكلامَ ، بالكسر ، إذا فهمته^(٤) .

١٢٧ - تقولُ : قد خَلَّتْ الهلالَ لائِحاً وقد وجدتُ المستشارَ ناصحاً

خَلَّتْ : من الشَّكِّ ، ومعنى « خَلَّتْ الهلالَ » : ظننته ، وفي المثل : مَنْ يسمع يَخُلُّ^(٥) ، أي : يظنُّ ، وتقول في المستقبل منه : إِخَالُ ، بكسر

(١) (ب) : « فنصبتهما » .

(٢) انظر : شرح الرضي على الكافية (٢٧٩/٢) .

(٣) انظر : التعريفات للجرجاني (١٢٨) ، والمستقصى للغزالي (١٣٢/١) ، والبحر المحيط للزركشي (١٠٣/١) ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني (١٨٧/٣) .

(٤) الصحاح : (لقن) .

(٥) انظر : جمهرة الأمثال للعسكري (٢٦٣/٢) ، والمستقصى للزمخشري (٣٦٢/٢) ، ومجمع الأمثال للميداني (٣٠٠/٢) .

الهمزة ، وهو الأفتح ، وبنو أسد^(١) [تقول]^(٢) : أخالُ ، بالفتح ، وهو القياس ، وبالكسر والفتح قولُ زهير^(٣) :

أبا الأراجيز يا ابن اللؤم تُوعدي (وبالأراجيز)^(٤) خِلْتُ (اللؤمُ والخورُ)^(٥)

وهذا شاهد على إلغاء عملها ، و (وجدتُ) مثال لليقين ، قال الله تعالى : { وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ }^(٦) .

والنصحُ على المستشار واجبٌ ، سواء استشاره المستشار في أمر الخاطب لابنته ، أو في أمر المخطوبة ليتزوجها ، أو استشار في غير ذلك ، فيجب عليه ذكر ما يعلمه بصدق .

١٢٨ - وما أظنُّ عامراً رقيقاً
.....

الظنُّ هنا من قسم الشك ، ويحتمل أن يراد رقيقاً بي من الرفق ضدَّ العنف ، ويحتمل أن يكون الرفيق بمعنى المرافق في السفر ، قال

(١) انظر : اللسان (خيل) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) الشاهد لجريز ، وأظنُّ أن هنا سقطاً سببه ما يسمى بسبق النظر ، وهذا السقط قد أضاع شاهد زهير وكلاماً بعده .

زهر بن أبي سلمى (٠٠٠ - ١٣ ق هـ) :

هو : زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح ، المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، أشهر شعره معلقته .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٧٧) ، وجمهرة الأنساب لابن حزم (٢٠١) ، والخزانة للبغدادي (٣٧٥/١) .

(٤) (ب) : « وفي الأراجيز » .

(٥) البيت من البسيط ، وهو لجريز في ملحق ديوانه (١٠٢٨) ، وللعين المنقري في الكتاب (١٢٠/١) ، والنكت للشننمري (٢٥٢/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨٤/٧ ، ٨٥) ، والخزانة للبغدادي (٢٥٧/١) .

واللعين المنقري هو منازل بن ربيعة المنقري شاعر إسلامي . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٦٦) ، والخزانة للبغدادي (٥٣١/١) .

(٦) الأعراف : ١٠٢ .

الجوهري : والرفيق ضد الأخرق^(١) .

ولا أرى لي خالداً صديقاً

(أي)^(٢) : (رأى)^(٣) تأتي بمعنى الظن ، كقوله تعالى : { إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا }^(٤) أي : يظنوننه ، وتأتي بمعنى اليقين ، كقول الشاعر^(٥) :
رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ محاولة وأكثرهم جُنوداً

١٢٩ - وهكذا تصنعُ في علمتُ وفي حسبتُ ثم في زعمتُ

مثال (علمتُ) قوله تعالى : { فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ }^(٦) ، ومثال (حسبتُ) قول الشاعر^(٧) :

وَكُنَّا حَسْبَنَا (كل)^(٨) بيضاء شحمة عشية لاقينا (جذام)^(٩) وحميرا

ومثال (زعم) زعمتُ (عمراً)^(١٠) مقيماً ، وزعم لغير اليقين ،

(١) الصحاح : (رفق) .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) (ب) : « اري » .

(٤) المعارج : ٧ .

(٥) البيت من الوافر ، وهو لخداش بن زهير في ديوانه (٤١) ، وبلا نسبة في المقتضب للمبرد (٩٧/٤) ، وتلخيص الشواهد لابن هشام (٤٢٥) ، وشرح قطر الندى له (١٩٤) ، والمقاصد النحوية (٣٧١/٢) ، وهو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، وهو من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٤٦٦) ، وطبقات الشعراء لابن سلام (١٤٣/١ - ١٤٤) ، والخزانة للبغدادي (٢٧١/٢) .

(٦) الممتحنة : ١٠ .

(٧) البيت من الطويل ، وهو لزفر بن حارث في تلخيص الشواهد لابن هشام (٤٣٥) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٩٣٠/٢) ، وبلا نسبة في : مغني اللبيب لابن هشام (٦٣٦/٢) ، وأوضح المسالك له (٤٣/٢) .

وزفر هو زفر بن الحارث الكلابي ، انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٥٢٢) .

(٨) (أ) : « وكل » .

(٩) (ب) : « حرام » .

قال السيرافيُّ : الزَّعمُ قولٌ يقتَرنُ به اعتقادُ صحِّ أو لم يصحَّ^(٢) .

(١) (ب) : « عمروا » .

(٢) السيرافي (١٠٠٠ - ٣٦٨ هـ) :

هو : أبو سعيد ، الحسن بن عبدالله بن المرزباني ، السيرافي ، قرأ النحو على ابن السراج ، وعلى أبي بكر بن مبرمان ، واللغة على ابن مجاهد ، وابن دريد ، له مصنفات عدة منها : شرح سيبويه .

انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (١١٩) ، وإنباه الرواة للقفطي (٣٤٨/١) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٩٣) .

انظر قوله في : الهمع للسيوطي (٤٧٨/١) .

باب اسم الفاعل

١٣٠ - وإن ذكرتَ فاعلاً منوناً فهو كما لو كان فعلاً بيتاً

أي : إذا كان اسم الفاعل منوناً ، أي : نكرة يقبل التنوين [أ/٢٠] فإنه يعمل كما يعمل الفعل المضارع البيّن الشبّه باسم الفاعل ، (وليس (١) في الأفعال ما يُشبهُ الأسماء إلاّ الفعل المضارع ، كما تقدم ، ولهذا أعرب من الأفعال دون غيره ؛ لمشابهته اسم الفاعل في عدد الحروف والحركات والسكنات ، ولهذه المشابهة لم يعمل اسم الفاعل إلاّ إذا كان بمعنى الحال والاستقبال كالمضارع ، فإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل عند البصريين (٢) ؛ لعدم مشابهته بالمضارع ؛ لأن المضارع لا يصلح إلاّ للحال والاستقبال ، و (احترزنا بمنون) (٣) عن اسم الفاعل الذي دخلته الألف واللام ، فإنه [يعمل] (٤) بمعنى الحال والاستقبال والماضي أيضاً بالاتفاق ، كقوله تعالى : { فَاَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا } (٥) ؛ لأن الخيل التي كانت مع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كانت تغير

(١) (ب) : « فليس » .

(٢) إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل عند البصريين والكوفيين عدا الكسائي فاعمله مطلقاً سواء كان بمعنى الماضي أو معنى الحال والاستقبال ، وحجة من منعه أن الماضي لا يشبه اسم الفاعل ، ولا اسم الفاعل يشبهه فلم تحمل عليه في العمل كما لم يحمل الماضي على الاسم في الإعراب ، واحتج من أعمله بقوله تعالى : { وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ } [الكهف : ١٨] ، وقوله تعالى : { فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } [الأنعام : ٩٦] ، فنصب المعطوف ، وبقولهم : هذا معطي زيد درهماً أمس ، ولا ناصب الدرهم إلاّ الاسم .

انظر هذه المسألة في : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٤٣٧/١ - ٤٣٨) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٧٧/٦) ، وشرح الكافية للرضي (٢٠٠/٢) .

(٣) (ب) : « واحترز بالمنون » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) العاديات : ٣ .

على العدو صباحاً^(١) ، وإنما عمل ما فيه الألف واللام في الماضي ؛ لأنّ الألف واللام من الموصولات ، ولا توصل الموصولات إلاّ بالجمل (و)^(٢) شبيهها ، ولهذا دخلت الألف واللام على المضارع في قول الشاعر^(٣) :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ، ولا ذي الرأي والجدل
وإن كان نادراً .

١٣١ - فارفع به في لازم الأفعال وانصب إذا عُدِّي بكلّ حال

[أي]^(٤) : إذا تقرر أن اسم الفاعل كالفعل المضارع فيعطى حكمه ، فكما أن المضارع إذا كان لازماً يرفع الفاعل فقط ، فكذا اسم الفاعل يرفع الفاعل ، وكما أن الفعل المتعدّي ينصب المفعول كذلك اسم الفاعل [ينصب]^(٤) المفعول في كل حال ، سواء كان مذكراً أو مؤنثاً أو مثني أو مجموعاً ، فكما تقول : زيدٌ ضاربٌ (عمراً)^(٥) ، تقول : هند ضاربة (عمراً)^(٥) ، وتقدم في { فَاَلْمُعْجِرَاتِ صُبْحًا }^(٦) .

١٣٢ - تقولُ : زيدٌ (مستو) أبوه بالرفع مثلُ يشتري أخوه

أي : تقول في مثال اسم الفاعل من الفعل اللازم : « زيدٌ (مستو

(١) انظر : تفسير الطبري (٢٧٥/٣٠) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٥٠١/٨) .

(٢) (ب) : « أو » .

(٣) البيت من البسيط ، للفرزدق في : الإنصاف لابن الأنباري (٥٢١/٢) ، وجواهر الأدب للإربلي (٣١٩) ، والتصريح لخالد الأزهرى (٣٨/١ ، ١٤٢) ، والخزانة للبغدادي (٣٢/١) ، واللسان (أمس ، لوم) ، وليس في ديوانه .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « عمروا » .

(٦) العاديات : ٣ .

(٧) (ب) : « مشتر » .

(٧) « أبوه » (فمستو)^(١) اسم فاعلٍ من (استوى)^(٢) الرجل : إذا استقام من غير اعوجاج ، أو من استوى الرجل : إذا انتهى شبابه ، وهكذا هو في النسخ المعتمدة ، وفي كثير منها :

تقول [زيدٌ]^(٣) مشتر أبوه بالرفع مثل يشتري (أبوه)^(٤)

وهذا إن صحَّ فهو مثالٌ للمتعدّي الذي يرفع الفاعل والمفعول محذوفٌ ، كقوله تعالى : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا }^(٥) ، واستوى لازم ، وأبوه مرفوع باسم الفاعل الذي هو « مستو » ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة المعتلة (فرع)^(٦) اسم الفاعل فاعله كما رفعه المضارع في « زيدٌ يستوي أخوه » ، فأخوه مرفوع بالمضارع الذي هو « يستوي » .

فائدة فقهية : وإذا كان زيدٌ حُرّاً ، وأبوه رقيق فاشترى زيدٌ أباه صح البيع ، وعتق عليه بمجرد الملك ، وإن لم يتلفظ بالعتق ، سواء اتفقا في الدين أو اختلفا ، وهذا بخلاف ما لو كان أخو زيد رقيقاً فاشتراه فإنه لا يعتق عليه عند الشافعي ، وقال أبو حنيفة وأحمد : كلُّ ذي رحمٍ محرّمٌ كالأخ وابن الأخ والعم ، وقال مالك في [٢٠/ب] المشهور عنه : يعتق [عليه]^(٧) الأخوة والأخوات دون أولادهم^(٨) .

(١) (ب) : « فمشتو » .

(٢) (ب) : « اشترى » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « أخوه » .

(٥) النساء : ٧٥ .

(٦) (أ) : « فرع » .

(٧) ليس في (أ) .

(٨) انظر : مغني المحتاج للشربيني الخطيب (٤/٤٩٩ ، ٥٠٠) ، وبدائع الصنائع للكاساني (٤/٤٧) ، والكافي لابن قدامة (٢/٤٠٩) ، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد (٤/١٦٠٨) .

١٣٣ - وقل: سعيدٌ مكرمٌ عثماناً بالنَّصبِ مثلُ يُكرمُ الضَّيفاناً

أي : وتقول في مثال اسم الفاعل من المتعدي إذا نصب (مفعوله)^(١) :
سعيد مكرم عثماناً ، فمكرم اسم فاعل من فعل متعدٍّ ، وعثمان منصوب به
كما ينصب المضارع الذي هو « يُكرم » مفعوله ، وهو « الضَّيفان » ،
والضَّيفانُ جمع ضيفٍ ، والضَّيفُ يكون واحداً وجمعاً ، وقد يُجمع على
ضيفان وأضياف وضيوف ، والمرأة ضيفٌ وضيفة .

(١) (أ) : « مفعول » .

باب المصدر

١٣٤ - والمصدرُ الأصلُ ، وأيُّ أصلٍ ومنه يا صاح اشتقاقُ الفعل

المصدر مشتق من صدرَ الإبلُ عن الماء : إذا رجعت عنه بعد أن أقبلت عليه بصدورها ، وسُمِّيَ بذلك المصدر لأن الفعل صدر عنه ؛ أي : اشتقَّ منه ، ويسمى المفعول المطلق احترازاً من المفعول به ؛ لأن إذا قلت : ضربتُ ضرباً ، (فـضربُ)^(١) فعـلُكَ مطلقاً ، بخلاف : ضربتُ زيداً ؛ لأنك لستَ مُحدثاً لزيد ، كما أحدثت ضرباً ، ويُسمى الحدث ، فإذا كانت الأفعال مشتقة من المصدر كان المصدر أصلاً للأفعال الثلاثة .

وقوله : « وأيُّ أصلٍ » الظاهر أنّ (أي) استفهام تعظيم ، و (هو) [خبر]^(٢) مبتدأ محذوف تقديره : وهو أي أصل ، وإذا أعيد الاسم مع الاستفهام كان للتعظيم والثناء عليه ، (كقوله تعالى)^(٣) : { الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ }^(٤) ، ويحتمل أن يكون « أصل » صفة دالة على معنى الكمال والمدح ، تقول : زيدٌ عالمٌ أيُّ عالمٍ ، وقوله : « يا صاح » أصله : يا صاحبي ، حُذفت الياء و الباء ، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده ، فإنه سُمع من العرب مرخماً على غير قياس .

١٣٥ - وأوجبَتْ له النَّحَاةُ النَّصْبَا كقولهم : ضربتُ زيداً ضرباً

أي : وأوجبَتْ النَّحَاةُ للمصدر النصب ، وناصبه إمَّا الفعل الذي يشتق منه ، نحو : ضربتُ زيداً ضرباً ، (قال)^(٥) الله تعالى : { وَكَلَّمَ اللَّهُ

(١) (ب) : « فـضربُك » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (أ) ، (ب) : « كقولك » .

(٤) الحاقاة : ١ ، ٢ .

(٥) (ب) : « وقال » .

مُوسَى تَكْلِيمًا }^(١) ، وينتصبُ أيضاً بمصدر مثله ، كقوله تعالى : { فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا }^(٢) ، فجزاء منصوب بجزاؤكم ، وكلاهما مصدر .

١٣٦ - وقد أقيم الوصف والآلات مُقَامَهُ وَالْعَدَدُ الْإِثْبَاتُ

أي : يجوز حذف المصدر ، وإقامة الوصف مقامه ، نحو قوله تعالى : { إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ تَتَطَفَّؤْنَ }^(٣) تقديره : إنه لحقُّ حقاً مثل نطقكم ، ونحو [قوله تعالى] : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ }^(٤) أي : كُتِبَ عليكم كتاباً مثل ، والكاف بمعنى مثل ، وكذا يُحذف المصدر وتقوم مقامه صفة المصدر المضافة إليه ، وكذا يُحذف المصدر ويقوم مقامه في الانتصاب آلة المصدر الذي منه الفعل ، وكذا يُحذف المصدر ويقام مقامه العدد المضاف إلى المصدر الذي أثبتته المتكلم متصلاً بالمصدر ، فالألِف واللام على هذا التقدير موصولة و « إثبات » مصدرٌ مرادُّ به اسم الفاعل ، كقوله تعالى : { أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا }^(٥) أي : غائراً ، و (الوصف الوصف) في قوله : « أقيم الوصف » نائبٌ عن الفاعل ، و « مقامه » منصوب على المصدر [٢١/أ] من المصادر الميميَّة .

١٣٧ - [نحو] ضربتُ العبد سوطاً فهربَ واضربْ أشدَّ الضربِ من يغشى الرِّيبَ

أي : مثال إقامة الآلة مقام المصدر : ضربتُ العبد سوطاً ،

(١) النساء : ١٦٤ .

(٢) الإسراء : ٦٣ .

(٣) الذاريات : ٢٣ .

(٤) البقرة : ١٨٣ .

(٥) الملك : ٣٠ .

(٦) ليس في (أ) .

فإن لسوط آلة الضرب ، وقوله تعالى : { فُصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ }^(١) ، قال الزجاج^(٢) : جعل الله سوطه الذي ضربهم به العذاب ، والفاء في « فُهِرَبَ »^(٣) للسببية ؛ أي : فهرب لأجل الضرب الذي ألمه ، كما في الحديث : « زنى ما عزر فرجم »^(٤) ، وقوله : « أشد الضرب » مثل مثل لما نابت الصفة المضافة فيه عن المصدر ، (« فأشدَّ » صفة للمصدر أضيفت إليه فنصبت نصب المصدر)^(٥) ، وكل اسم أضيفته إلى المصدر صار حكمه حكم المصدر ، كقوله تعالى : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ }^(٦) ؛ ولأن الصفة هي الموصوف في المعنى ، وإنما قُدِّمَتْ لتدل على المبالغة ، وقوله : « يغشى الرِّيبُ » أي : يأتيها ، و « الرِّيبُ » بكسر الراء وفتح الياء المثناة تحت جمع ريبة ، وهي التهمة^(٧) .

١٣٨ - واجلده حدَّ أربعين جلدهً واحبسهُ مثل حبس مولى عبده

وفي بعض النسخ : « واجلده في الخمر أربعين جلدة » ، وعلى الروايتين فهو مثالٌ للعدد الذي ناب عن المصدر لما بين العدد والمعدود من الملابس والاتصال .

وقوله : « واجلده » هو بكسر اللام ، والضمير فيه على رواية « حدَّ أربعين جلده » للحرِّ ، وإن لم يتقدَّم له ذكرٌ ؛ لأن حدَّ الحرِّ أربعون ،

(١) الفجر : ١٣ .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه له (٣٢٢/٥) ، وتقدمت ترجمته في حاشية رقم () ص () من هذا الكتاب .

(٣) (ب) : « هرب » .

(٤) الحديث في سنن البيهقي الكبرى (٢١٩/٨) ، بلفظ : « أمر رسول الله بـرجم ما عزر » ، وفي سنن أبي داود (١٤٩/٤) ، بلفظ : « أمر النبي بـرجم ما عزر بن مالك » .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) الحج : ٧٨ .

(٧) انظر : الصحاح (ريب) .

وإن رأى الإمام بلوغه ثمانين جاز ، والزيادة تعزيرات ، وعلى رواية « واجلده في الخمر أربعين » فيجوز أن يعود [الضمير على]^(١) العبد ؛ لأن حدّه نصفُ الحر ، وهو عشرون ، وللإمام أن يبلغ به أربعين جلدة^(٢) .

وقوله : « واحبسه مثل حبس » هو مثال لحذف المصدر الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، تقديره : (احبسه)^(٣) حبساً مثل حبس ، كما تقدم في قوله : « أشدّ الضرب » ، وقوله : « حبس مولى » هو من إضافة المصدر إلى الفاعل و « عبده » مفعول (المصدر)^(٤) الذي هو « حبس » ، ويؤخذ ويؤخذ من هذا المثال أن للسيد أن يعزّر عبده بالضرب والحبس والتوبيخ وغير ذلك في حق نفسه وحق الله تعالى^(٥) .

١٣٩ - وربّما أضمرَ فعلُ المصدر كقولهم : سَمِعاً وطوعاً فاخْبُر

أي : وربّما جاء في كلام العرب مصادرُ أضمرَ الفعل الناصب لها ، كقولهم : سمعاً (وطوعاً)^(٦) وطاعة ، فسمعاً وطاعة مصدران منصوبان بفعلين مضمرين ، تقديره : أسمع لكلامك سمعاً ، وأطيعُ لك طاعة .

وقوله : « فاخْبُر » هو بضم الباء ؛ أي : فاعلم ، من قول العرب : لأخْبُرَنَّ خبرك ؛ أي : (لأعلمن)^(٧) علمك .

(١) ليس في (أ) .

(٢) انظر : المهذب للشيرازي (٢/٢٨٧) ، شرح زيد بن رسلان ، وفقه الإمام أبي ثور لسعدي جبر (٧٤٩ - ٧٥٠) .

(٣) (ب) : « واحبسه » .

(٤) (ب) : « مصدر » .

(٥) انظر : فقه الإمام أبي ثور لسعدي حسين جبر (٧٤٧) .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) (ب) : « لأعلمن » .

١٤٠ - ومثله : سقياً له ورعياً وإن تشأ جدهاً له وكياً

أي : ومن المصادر التي أضمر فعلها ، كما تقدم ، وقد وضع المصدر موضع فعل الدعاء : سقياً له ورعياً ، بفتح السين والراء ، تقديره : سقاه الله سقياً ، ورعاه الله رعيّاً ، وهو دعاءٌ له ليصيب السقي والرعي ، ولا يستعمل « رعيّاً » إلا تابعاً لسقياً ، وأما « سقياً » فقد يستعمل وحده ، فيقال [في الدعاء]^(١) : « سقياً [٢١/ب] رحمة ، لا سقياً عذاب »^(٢) ، وهو على وزن (فُعلى) بالضم ؛ أي : اسقنا غيثاً فيه نفع بلا ضرر ، وقد يستعمل معطوفاً عليه « رعيّاً » ، ومنع سيبويه (إدخال)^(٣) الألف واللام عليهما وإخراجهما عن المصدرية ، وخالفه المبرد ، فأجاز : السقي والرعي لك^(٤) ، ولام الجرّ في قول المصنف متعلقة بقوله بقوله : « سقياً » ؛ لأنه نائب عن الفعل المحذوف العامل فيه ، وقيل^(٥) : إنه متعلق بمحذوف تقديره : أعني لك ، وهو ضعيف ؛ (لأنه)^(٦) لا حاجة إلى (تقدير)^(٧) مع صحة تعلقه بالمصدر .

فإن قيل : أيجوز أن يتعلق اللام بمحذوف هو صفة لسقياً ، تقديره : سقياً مستحقاً لك ؟ .

فالجواب : إن هذا لا يجوز ؛ لأن سقياً قام مقام الفعل ، فكما لا يجوز

-
- (١) ليس في (أ) .
 - (٢) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب الدعاء في الاستسقاء (٣٥٦/٣) برقم (٦٢٣٦) .
 - (٣) (أ) : « إذا خالف » تحريف .
 - (٤) انظر : الكتاب (٣١٣/١) ، والمقتضب (٢٢١/٣) .
 - (٥) انظر : المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي (مخطوط ، لوح ٧٨ ، ص اليمنى) ، والتسهيل لابن مالك (١٤٣) ، والهمع للسيوطي (٥٠/٣) .
 - (٦) ليس في (ب) .
 - (٧) (أ) : « تقديره » .

وصف الفعل لا يجوز وصف ما قام مقامه وناب عنه .

وكذا إن شئت تقول لمن (تدعو)^(١) عليه مِمَّا أضمر فيه فعل المصدر « جَدَعًا لَهُ » ، (تقديره)^(٢) : جذعه الله جذعاً ؛ أي : قطع أنفه وأذنه ، أو يده ، أو شفثيه ، هذا معنى الجذع بالبدال المهملة ، وجدعته أيضاً : إذا (سَجَنَتْهُ أو حبسته)^(٣) ، و (كَيَّا) بفتح الكاف مصدرٌ [و [٤] أيضاً حُذِفَ فعله ، تقديره : كواه الله كَيًّا ، ويقال^(٥) : آخر الدَّوَاءِ الكيُّ ، ولا يقال : الدَّوَاءُ الكيُّ ، واللام في (جَدَعًا لَهُ) للتبيين ؛ أي : دعائي عليه .

١٤١ - ومنه : قد جاء الأمير ركضاً واشتَمَلَ الصَّمَاءَ إذ تَوَضَّأَ

اختلف النحاة^(٦) في المصدر الذي وقع (موضع)^(٧) الحال ، نحو

(١) (ب) : « تدعوا » .

(٢) (ب) : « جدعا لتقديره » .

(٣) (أ) : « سحبته وحبسته » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد (١٦٧/١) ، وجمهرة الأمثال للعسكري (٨٢/١ ، ٣٤٥) ، والمستقصى للزمخشري (٣/١) .

(٦) اختلف في المصدر الواقع موضع الحال ، فذهب سيبويه والجمهور عدا الأخفش والمبرد أنه منصوب على الحال على أن يكون تقدير الكلام : أقبل الأمير ركضاً ، وعليه حمل قوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا } [الملك : ٣٠] أي : غائراً . وذهب الأخفش والمبرد أنه ينتصب انتصاب المصدر المحذوف فعله ، وتقديره : أقبل الأمير يركض ركضاً .

ويرى الكوفيون أنه منصوب على المصدرية لكن الناصب له هو الفعل المذكور لتأوله بفعل من لفظ المصدر ، فجاء الأمير ركضاً في تأويل ركض الأمير ركضاً .

انظر : شرح ملحمة الإعراب للحريري (١٧٠) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٥٩/٢) ، وشرح ملحمة الإعراب لأبي المحاسن (مخطوط ، لوح : ٤٢) ، وكشف النقاب للفاكهي (٢٨)

(٧) (ب) : « في موضع » .

نحو : جاء الأمير ركضاً ، وأتى زيدٌ عدواً ، وقتله صبراً ، فقيل : إن « ركضاً » ونحوه منتصبٌ بفعل مضمر ، وهو في موضع الحال ، تقديره : أتيتُه أركض ، ثم حذف الفعل ، وأقيم المصدر مقامه ، فصار منتصباً بأتيته على أنه حال لقيامه مقامه فأعرب إعرابه ، وأجاز بعضهم^(١) في هذا المصدر وكل مصدرٍ تقدّمه فعل من جنسه أن ينتصب على المصدر بالفعل المتقدم على

المعنى ؛ لأنّ قولك : أتيتُه ركضاً بمنزلة قولك : ركضتُ ركضاً ؛ ألا يرى أن الركض من جنس الإتيان ، كما أنّ قولك : أتيتُه عدواً فالعدو من جنس الإتيان ، ولا يجوز : جاء الأمير ضحكاً ؛ لأن الضحك ليس من جنس المجيء ، وقوله : « اشتمل الصمّاء إذ توضع » (يحتمل)^(٢) أن يكون (إذ) ظرفاً بمعنى حين ، كقوله تعالى : { نَصْرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا }^(٣) أي : حين أخرجوه ، و(في)^(٤) صحيح مسلم وغيره من حديث جابر : « نهى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن اشتمال الصمّاء ، وأن يحتبى الرجل في ثوب واحد ، وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره »^(٥) الحديث ، ويقال للمحتبى بيديه : قعد قعد القرفصاء .

وقد اختلف في قوله : اشتمل الصمّاء ، وقعد القرفصاء ، (فاشتمال

(١) مذهب سيبويه والجمهور إلى أن المصدر الذي يتقدمه فعل من جنسه ينتصب بفعل محذوف دل عليه الظاهر ، ومذهب المبرد والسيرافي والمازني إلى أنه ينتصب على المصدرية بالفعل المذكور .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش (١/١١٢) ، والمساعد لابن عقيل (١/٤٦٧) .

(٢) (ب) : « فيحتمل » .

(٣) التوبة : ٤٠ .

(٤) (ب) : « من » .

(٥) صحيح مسلم (٣/١٦٦١) ، رقم [٢٠٩٩] ، باب النهي عن اشتمال الصماء .

(^١) الصماء هو الالتفاف (بثوب)(^٢) واحد من رأسه إلى قدمه يُجَلُّ به جسده كله ، سُميت بذلك لاشتغالها على أعضائه حتى لايجد منفذاً كالصخرة الصماء التي ليس فيها منفذٌ [٢٢/أ] أو لسدّها وضمّها جميع الجسد ، ومنه : (صمام)(^٣) القارورة ، وهو سدّها .

وقد اختلف النحاة(^٤) في قولهم : اشتمل الصّماء ، وقعد القرفصاء ، وفي نصب الاسم فيهما ، على أقوال :

فمنهم من قال : هو منصوب بفعل محذوف دل عليه (قعد) تقديره : تفرّص القرفصاء ، وفي هذا (تعسّف)(^٥) ؛ لأن تفرّص لو استعمل لكان بمعنى قعد ، وإذا وُجدت لفظة قعد كانت أولى في العمل ؛ إذ هي أصلُ تفرّص .

وقيل : منصوب بالفعل الذي قبله ؛ لأنّ القرفصاء نوعٌ من (القعود)(^٦) الجامع لأنواعه ، فكان عاملاً في نوع منه لدخوله تحت الجنس ، هذا هذا قول سيبويه .

ومن قال من البصريين : (إنه)(^٧) صفة لمصدر محذوف تقديره : القعدة القرفصاء ، فعلى هذا في الكلام حذف ، والعامل في الصفة (هو

(١) (أ) : « فالاشتغال » .

(٢) (ب) : « في ثوب » .

(٣) (ب) : « ضمّام » .

(٤) انظر : الأصول لابن السراج (١٦٠/١) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (١٦٥) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٢٦٤/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١١٢/١) ، وشرح الرضي على الكافية (١١٥/١) .

(٥) (ب) : « تعنف » .

(٦) (ب) : « القعود » تحريف .

(٧) (ب) : « هو » .

(١) العامل في الموصوف ، غير أنه بواسطة .

باب المفعول له

١٤٢ - وإن جرى نُطْقُكَ بالمفعول له فانصبه بالفعل الذي قد فَعَلَهُ
 أي : إذا نطقتَ بالمفعول له ، ويسمى المفعول لأجله ، والمفعول من
 أجله ، فانصبه ، والناصب له هو الفعل الذي فعل المفعول ، ووجد
 المفعول لأجله^(١) .

١٤٣ - وَهُوَ لَعَمْرِي مَصْدَرٌ فِي نَفْسِهِ لَكِنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ غَيْرُ جِنْسِهِ
 قوله : (وهو) أي : المفعول له ، له شروط :

منها : أن يكون مصدرًا في نفس الأمر يعقل معناه ، [احترازاً]^(٢) من
 الجواهر ، فإنها بمجرد ما لا يعقل لها معنى يُعَلَّلُ به الفعل ، ولذلك قال
 الفقهاء : إن الأحكام لا تتعلق بالذوات^(٣) ، وأمّا قوله تعالى : { حُرِّمَتْ
 عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ }^(٤) فالأمهات ذوات لا يتعلق بها التحريم الذي هو حكمٌ ، فلا
 بُدَّ من تقدير معنى يتعلق بالأمهات ، فيقدر النكاح ، ويكون التقدير : حرم
 عليكم نكاح أمهاتكم .

ومنها : أن يكون جنس الفعل من غير جنس المفعول ؛ أي : يكون
 لفظ المفعول من غير لفظ الفعل العامل فيه ؛ لأنه لو كان من لفظه لكان

(١) اختلف في ناصبه ، فذهب سيبويه والفراسي إلى أن ناصبه مفهوم الحدث نصب المفعول به
 المصاحب في الأصل حرف جر ؛ لأنه جواب له ، والجواب على حسب السؤال .
 وذهب الزجاج إلى أنه ينتصب بفعل مضمّر من لفظه ، فالتقدير في : جئت إكراماً لك ، أكرمتك
 إكراماً لك ، حذف الفعل ، وجعل المصدر عوضاً من اللفظ به فلم يظهر .
 وذهب الكوفيون عدا الفراء إلى أنه ينتصب انتصاب المصادر وليس على إسقاط حرف الجر .
 وذهب الفراء إلى أنه منصوب على نية الشرط والجزاء .
 وانظر : الكتاب (٣٦٩/١) ، ومعاني الفراء (١٧/١) ، والمسائل المنثورة لأبي علي الفارسي
 (١٣) ، والارتشاف لأبي حيان (١٣٨٣/٣) ، والهمع للسيوطي (٩٩/٢) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) انظر : المستصفى للغزالي (٥٥/١) .

(٤) النساء : ٢٣ .

منصوباً على المصدرية ، وكان فيه تعليل الشيء بنفسه ، وهو غير معروف .

١٤٤ - وغالب الأحوال أن تراه جواب لم فعلت ما تهواه

أي : ومن (شرط)^(١) المفعول له أن تراه في الغالب جواب : « لم فعلت ما تهواه » نفسك ؟ ، فتقول : رغبة في حصول اللذة ، فالرغبة في تحصيل اللذة (مفعول له)^(٢) ، فإنه جواب : لم فعلت ما تشهيه نفسك ؟ ، ولهذا (عللت)^(٣) بها القصد الذي هو من فعلك ؛ ولأنه مصدرٌ معلق به الفعل .

ومن شروطه : أن يكون متحداً زماناً فاعلهما ، والفاعل واحد فيهما ، (فلا)^(٤) تقول : جئتكم أمس رغبة في برك الآن ، ولا أحسنتُ إليكم (إحسانك)^(٥) إلي .

فإن فقد شرطاً من الشروط المتقدمة تعين جره باللام .

١٤٥ - تقول : قد زرتك خوفاً الشرِّ وعصتُ في البحر ابتغاءَ الدرِّ

أي : تقول في مثال المفعول له : « زرتك خوفاً الشرِّ » ، فخوف منصوب ؛ لأنه مفعول له ؛ ألا يرى أنه مصدرٌ ، ولفظه من غير جنس الزيارة ، وما يعمل فيه وقتئها وفاعلها واحد ، وهو جواب : لم زرتني ؟ فتقول : خوفاً من الشرِّ ، والعامل يحرص على (دفع)^(٦) الشر الذي

(١) (ب) : « شروط » .

(٢) (أ) : « مفعوله » .

(٣) (أ) : « أعلت » .

(٤) (ب) : « ولا » .

(٥) (أ) : « لإحسانك » ، (ب) : « إلا إحسانك » .

(٦) (ب) : « فعل » .

يحصل له منه (الضررُ ، لقوله)^(١) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لا ضرر ولا
ضرار »^(٢) ، وكذا (ابتغاء الدرّ) مفعول له لاجتماع الشروط المتقدمة ،
قال الله تعالى : { وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ }^(٣) أي : يدخلون تحت الماء (
ليخرجوا)^(٤) لسليمان الدرّ من قعر البحر ، والدرّ جمع دُرّة ، وهي اللؤلؤة
اللؤلؤة الكبيرة .

* * *

-
- (١) (ب) : « الضرورة ، كقوله » .
(٢) انظر : المستدرک للحاکم (٦٦/٢) ، وسنن البيهقي (١٥٦/٦) ، والتمهيد لابن عبدالبرّ
(٢٣٠/١٠) .
(٣) الأنبياء : ٨٢ .
(٤) (أ) ، (ب) : « ليخرجون » .

باب المفعول معه

١٤٦ - وإن أقمت الواو في الكلام مقام مَع فأنصب بلا ملام

أي : إذا وجدت في الكلام الواو القائمة مقام مع ، يعني الواو التي بمعنى مع وقبلها جملة فيها فعل ، أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه ، فأنصب الاسم الذي بعد الواو بلا ملام ؛ أي : من غير [أن]^(١) يلومك أحدٌ على نصبه .

واختلف النحاة في ناصبه^(٢) ، فمذهب سيبويه - مَرَحِمَةُ اللَّهِ - والمحققين أنه الفعل المذكور ، أو ما في معناه ؛ لأن المفعول منصوب ، ولا بد له من ناصب ، والواو ليست هي الناصبة ؛ لأنها عاطفة ، فتعين أن يكون الفعل الذي قبلها هو الناصب .

فإن قيل : الفعل هنا لازم ، والواو غير معدية له إلى المنصوب .

فالجواب : إن المعدي إلى الاسم ، ما تعلق معناه به ، والواو (علقت)^(٣) الفعل بالاسم ، فكان الناصب هو الفعل بواسطة [الواو]^(١) ،

(١) ليس في (أ) .

(٢) اختلف النحاة في عامل النصب في المفعول معه :

فذهب البصريون إلى أن العامل فيه الفعل ؛ وذلك لأن الأصل في نحو : « استوى الماء والخشبة » : (مع الخشبة) ، إلا أنهم أقاموا « الواو » مقام « مع » توسعاً في كلامهم . وخالفهم الأخفش والزجاج من البصريين ؛ فذهب الأخفش إلى أنه ينتصب بانتصاب « مع » . وذهب الزجاج إلى أنه منصوب بعامل مقدر ، والتقدير فيه : استوى الماء ولابس الخشبة ، وزعم أن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما « الواو » . وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على الخلاف .

وذهب الجرجاني من البغداديين إلى أنه منصوب بالواو . وانظر : الإنصاف لابن الأنباري (٢٤٨/١) ، وأسرار العربية له (١٧٠) ، والتبيين للعكبري (٣٧٩) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٩/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (١٩٥/١) ، وانتلاف النصر للزبيدي (٣٦) .

(٣) (ب) : « عاطفت » .

كما (كان)^(٢) الفعل عاملاً [في المستثنى بواسطه إلا أنها (علقته)^(٣) الفعل بما بعدها ولم تصلح هي للعمل]^(٤) .

وقال الزجاج - رَحِمَهُ اللهُ - : الناصب له فعل محذوف ، تقديره : قمت ولابستُ ، أو : صاحبت زيدا ، ولا يعمل الفعل لحيلولة (الواو)^(٥) بينهما .

وقال الأخفش : ينتصب الاسم انتصاب الظرف ؛ لأنه ناب عن (مع) . (

وإنما أقيمت الواو مقام (مع) دون غيرها لتقارب معناهما ؛ لأن (مع) للمصاحبة ، والواو للجمع ، والاجتماع مصاحبة .

١٤٧ - تقولُ : جاء البردُ والجبابا واستوتِ المياهُ والأخشابا

أي : تقول في مثال المفعول معه : « جاء البردُ والجبابا » ، بكسر الجيم ، جمع جُبة ، بضمها ، وهي التي تُلبس ، كرمح ورماح ، تقديره : جاء البرد مصاحباً للجباب ، والفرق بين رفع ما بعد الواو على العطف وال نصب على المفعول معه أنك إذا رفعت كان الثاني مثل الأول في نسبة الفعل (إليه)^(٦) ؛ لأن الواو في معنى تكرير العامل ، وإذا نصبت كان الفعل منسوباً إلى الأول فقط ، ليس منفرداً به ؛ بل مُتابعاً للثاني في الفعل ، مثاله : قم أنت (وزيد)^(٧) ، إذا رفعت زيدا كنت (أمراً لهما

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « أن » .

(٣) (ب) : « عطفته » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (أ) ، (ب) : « اللام » .

(٦) (ب) : « فيه » .

(٧) (ب) : « زيدا » .

(^١) بالقيام مجتمعين ،

أو منفردين ، وإن نصبت زيداً كنت أمراً للأول المخاطب دون زيد ، فكأنك أمرت المخاطب أن يتابع زيداً في القيام ، كأنك قلت : تابع زيداً في القيام إذا قام ، حتى لو لم يقم زيد لم [أ/٢٣] يلزم المخاطب القيام ، وإنما يلزمه متابعة زيد في الذهاب ، وفرّق بعضهم بأنك تقول في الرفع : كنت أنا وزيداً أخوين ، فإذا رفعت تثبت خبر كان ، وإذا نصبت لم يجر أن تقول : أخوين ؛ أي : بالثنائية ؛ لأنك لو صرحت بمع لم تجز الثنائية ، فلا تقول : كنت مع زيد أخوين ، وإذا قلت : استوى الماء والخشبة ، بالنصب ، فتقديره : استوى الماء حتى لحق الخشبة^(٢) ، ومعنى استوى الماء : انتهى ارتفاعه من قولهم : استوى الرجل : إذا انتهى شبابه ، والمياه تُقال بالهاء في الوصل كما في الوقف .

١٤٨ - وما صنعتَ يا فتى (وسعدى)^(٣) فقس على هذا تُصادفُ رُشداً

رُشداً

هذا مثال ثالث للمفعول معه ، قال سيبويه^(٤) : إذا قلت : ما صنعت وزيداً ؟ إنما أردت : ما صنعت مع زيد ؛ أي : ما صنعت في حال مصاحبتك زيداً ، فزيد منصوب في هذا المثال ، ورفع قبيح ؛ لأن فيه حينئذ العطف على الضمير المرفوع بلا فاصل ، وهو لا يجوز ؛ لأنك لما وصلت التاء بالفعل سكنت الفعل الذي كان متحركاً ، فصارت التاء كالجاء من الفعل ، فإذا عطفت على التاء بلا فاصل فكأنك (عطفت)^(٥) (٥) الاسم على الفعل ، وهو على قبجه ، (يجوز)^(١) ، وكذا لو قلت

(١) (أ) : «أمرته لهما» .

(٢) انظر : جمهرة الأمثال للعسكري (١/١٥٩) .

(٣) (أ) ، (ب) : «وسعدا» .

(٤) الكتاب (١/٢٩٨) بالمعنى .

(٥) (ب) : «قلت عطفت» .

قلت : اذهب وأخوك كان قبيحاً ، فلو أتيت بالفاصل ، وقلت : ما صنعت أنت وزيدٌ ؟ جاز الرفع والنصب ؛ لأنك أكدت التاء المتصلة بالفعل بـ (أنت) الفاصلة ، فجاز العطف عليه ، وهكذا في مثال المصنف فصل بين « صنعت » ، و « سعدى »^(٢) قوله : « يا فتى » .

وقوله : « فقس على هذا » يعني أن القياس في هذا الباب جائز يُصادف القائس الرشاد إلى الصواب إذا كان القياس صحيحاً لصحة المعنى فيه ، ولتصور عامل النصب في المفعول معه ، وهذا مذهب أكثر البصريين^(٣) ، ومنع قوم القياس على المسموع منه ؛ لأن إقامة الواو مقام مع من إقامة الحرف مقام الاسم ، مع اختلاف معناه وعملها في الخفض والنصب ، وهو غير شائع ، فاقصر في ذلك على السماع .

(١) (أ) : « فيجوز » .

(٢) (أ) ، (ب) : « سعدا » .

(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعيش (٥٢/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٦٣/٢) ، والمساعد لابن عقيل (٥٤٧/١) .

باب الحال والتمييز

١٤٩ - والحال والتمييز منصوبان على اختلاف الوضع والمباني

الحال سُمِّيَ بذلك لما سيأتي [ذكره]^(١) ، وهو يذكر ويؤنث ، والغالب عليه التأنيث ؛ لأن تصغيرها : حَوَيْلَةٌ ، وحقيقتها : بيان هيئة الفاعل أو المفعول في وقت وقوع الفعل المنسوب إليهما ، فإذا قلت : جاء زيدٌ راكباً ، فالرُّكوب هيئة (زائدة)^(٢) في حال وقوع المجيء منه ووقت فعله ، فإذا قلت : اضرب زيداً مكتوفاً ، فمكتوفاً هيئة زيد في حال وقوع الضرب عليه .

والتمييز : مصدرٌ من قولك : ميزت الشيء إذا فصلته عن [غيره]^(٣) وأوضحته ، وأطلقه أئمة العربية على الاسم المميز مجازاً ، وحقيقته : تفسير ما أبهم من الأجناس ؛ لأنك إذا قلت : عندي عشرون ، احتمل أن يكون عندك كل جنس يصح أن يكون عدداً ، فإذا قلت : ثوباً ، أو درهماً ، فقد فصلت جنس الثوب أو الدرهم من بين الأجناس كلها ، وقد بين هذا أبو علي الفارسي^(٤) - رَحِمَهُ اللهُ - ، فقال : التمييز هو أن يحتمل الشيء وجوهاً ، فتفسره بأحدها .

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « زيد » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) الفارسي (٣٧٧ - ٥٠٠ هـ) :

هو : أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان بن أبان ، الفارسي ، الفسوي ، الإمام العلامة ، قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج وغيره ، له المصنفات الجلية في القراءات والنحو ، ومنها : الحجة ، والتذكرة ، والأغفال ، والإيضاح ، وغيرها ، وله مسائل كثيرة منها : الشيرازيات ، والبغداديات والبصريات ، وغيرها .
انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (١٢٠) ، ونزهة الألباء لابن الأنباري (٢٣٢) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٨٣) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٤٩٦/١) .
انظر : الإيضاح العضدي له (١٧٣) .

إذا علمت هذا فاعلم أن الحال والتمييز منصوبان [٢٣/ب] لشبههما بالمفعول ؛ ولأن في الفعل دليلاً عليهما ، كما كان فيه دليل على المفعول ؛ ألا ترى إنك إذا قلت : قام زيدٌ ، فلا بد من أن يكون قيامه في حال من الأحوال ، فأشبهه : (جاء زيد ركباً) (ضرب زيدٌ بشراً) ، فكلاهما بيان [لوصف الفاعل فكما أن الحال بيان للوصف الذي عليه الاسم كذلك التمييز بيان]^(١) لوصف الاسم المعدود والمقدار ، وعلى كل حال فهما منصوبان ، وإن اختلف وضعهما بأن يكون على ثلاثة (حروف)^(٢) أو أربعة أو أكثر ، وكذا إذا اختلف البناء بأن يكونا على بناء فاعل ، أو مفعول ، أو غير ذلك مما يُبنى عليه الاسم ، وسواء كانا مفردين أو مضافين .

١٥٠ - ثُمَّ كِلَا النَّوعَيْنِ جَاءَ فَضْلُهُ مُنْكَرًا بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ

أي : كما اتفق الحال والتمييز في النصب كذلك يتفقان في أن كلا منهما فضلة ونكرة ويأتي بعد تمام الكلام ، أمّا كونهما فضلة فاحتراز من أن يكونا (رُكْبًا)^(٣) في الكلام كالخبر ، والمراد بالفضلة : ما يجوز الاستغناء عنه إلا لعارض ، وأمّا كونهما نكرتين فإثما نكّر الحال ؛ لأنه في المعنى خبرٌ ثانٍ ؛ ألا يرى قولك : جاء زيد ركباً (قد)^(٤) تضمن الإخبار بمجيء زيدٍ وركوبه في حال مجيئه ، والأصل في الخبر التنكير ، ونكّر التمييز ؛ لأنه واحد يدل على كثيرين ، وهكذا النكرة ، وأمّا (كونهما)^(٥) بعد تمام الكلام ؛ فلأنهما لبيان الهيئة وبيان العدد والمقدار ، والبيان لا يكون في الكلام الذي (لا)^(٦) يتم .

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « أحرف » .

(٣) (ب) : « ركنا » .

(٤) (ب) : « وقد » .

(٥) (ب) : « كونها » .

(٦) (ب) : « لم » .

١٥١ - لكن إذا نظرت في اسم الحال وجدته اشتق من الأفعال

هذا ممّا اُفترق فيه الحال والتمييز ، فالأكثر في الحال أن يكون مشتقاً من فعل ، والأكثر في التمييز أن يكون جامداً ، وإثماً كان الأصل في الحال الاشتقاق ؛ لأنها صفة في الحقيقة ، وكل صفة فهي مشتقة ، فإن وقع الحال جامداً أوّلَ بالمشتق ، كقولك : بدتِ الجارية قمراً ، أي : مضيئة كالقمر .

١٥٢ - ثم يُرى عند اعتبار مَنْ عَقَلَ جوابَ كيفَ في سؤال مَنْ سألَ

أي : إذا اعتبر العاقل الحال وجده إذا أراد معرفته جواباً لما وقع عليه سؤال من (سأل)^(١) بكيف التي يُستفهم بها ، فإذا [قال]^(٢) السائل في سؤاله : كيف جاء زيدٌ ؟ فيكون الجواب : ركباً ، وإثماً سُميت « الحال » ؛ لأنه لا يجوز أن تكون إلا للوقت الذي أنت فيه ، سواءً طال أم قُصِرَ ، ولا يجوز أن تكون لماض وانقطع ، ولا لما (يأتي)^(٣) من الأفعال ، فظهر بهذا الفرق بين الحال والتمييز ، وإن كان [كَلٌّ]^(٤) منهما بياناً ؛ إلا أن التمييز يُبين ذات الشيء ، والحال يُبين هَيْئته ، ولهذا صحَّ أن يقع جواباً لكيف .

١٥٣ - مثاله جاء الأميرُ ركباً وقام قسُّ في عكاظٍ خاطباً

هذان مثالان للحال ، فراكباً وخاطباً حالان لاجتماع الشُّروط فيهما ، والمثال الأول فيه أن من آداب القاضي أو الأمير إذا دخل البلدة التي يحكم فيها أن يكون ركباً ؛ لأنه أبلغ في تعظيم حُرْمته ونفوذ أمره ، وأمّا القيام في الخُطب فواجب على القادر^(٥) .

(١) (أ) : « سائل » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (أ) ، (ب) : « يأت » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) هذا الأظهر عند المالكية ، أمّا الشافعية فشرط ، وسنة عند الحنابلة . وانظر : الشرح

وأما عكاظ^(١) فسوق بنواحي مكة كانت العرب يجتمعون بها في كل عام فيقيمون بها شهراً ، فيتبايعون ، ويتخاطبون الخطب ، ويتناشدون الأشعار ، ويتفاخرون ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك كله .

وأما [أ/٢٤] حُطبة قس^(٢) وشعره ، فروى الطبراني والبخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال^(٣) : أيكم يعرف قس بن ساعدة الإيادي ؟ فقالوا : كلنا يا رسول الله نعرفه ، قال : فما فعل ؟ قالوا : هلك ، قال : ما أنساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو على جمل أحمر يخطب الناس ، وهو يقول : أيها الناس : اجتمعوا ، واسمعوا ، وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، إن في السماء لعبراً ، وإن في الأرض لخبراً ، مهادٌ موضوعٌ ، وسقفٌ مرفوعٌ ، ونجومٌ تمور ، وبحارٌ لا تغور ، أقسم قسٌ قسماً : إن كان في الأرض رضى ليكون بعده سُخْطاً ، إن لله ديناً هو أحبُّ إليَّ من دينكم الذي أنتم عليه ، ثم قال : من يروي شعره ؟ ، فأنشده بعضهم :

في الداهبين الأولي	ن من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً	للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	تسعى الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلي	ك ولا من الباقيين غابر

الصغير لأحمد الدروين (٤٤٩/١) ، ومغني المحتاج للشربيني الخطيب (٢٨٧/١) ، والكافي لابن قدامة (٢٥٣/١) .

(١) انظر : معجم البلدان لياقوت (١٤٢/٤) .

(٢) قس بن ساعدة (٠٠٠ - ٢٣ ق هـ) :

هو : قس بن ساعدة بن عمرو بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد ، أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية .

وانظر ترجمته في : البيان والتبيين للجاحظ (٣٠٨/١) ، والخزانة للبيدادي (٢٦٧/١) .

وانظر خطبته في : البيان والتبيين للجاحظ (٣٠٨/١) ، ومجمع الأمثال للميداني (١٩٥/١) .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٨/١٢) ، برقم (١٢٥٦١) .

[أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر]^(١)

١٥٤ - ومنه : مَنْ ذَا بِالْفِنَاءِ قَاعِدًا ؟ وبعثه بدرهم فصاعداً

أي : كما يكون العامل في الحال فعلاً صريحاً ، كما تقدم في جاء وقام ، [و]^(٢) كذلك يكون العامل بمعنى فعل ، كاسم الاستفهام ، كقولك : من ذا بفناء الدار جالساً ؟ ، وكذا إذا قلت : ذاك زيدٌ جالساً ، فالعامل في الحال معنى الفعل ، وهو الإشارة ، كأذك قلت : أشير لك زيداً جالساً ، ومثله قوله تعالى : { وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا }^(٣) ، ومن المنصوب على الحال وناصبه واجب الإضمار قولهم : بعته بدرهم فصاعداً ، [فـ « صاعداً »]^(٤) منصوب على الحال ، تقديره : فزاد الدرهم صاعداً ، ثم حُذِفَ الفعل وفاعله ، واتّصلتِ الفاء بالحال ، (ولا يجوز ذلك في الواو ، وإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ بِالْفَاءِ أَوْ بِثَم)^(٥) ، ولا يجوز فيه غير النصب ، قاله صاحب المحكم وغيره^(٦) .

١٥٥ - وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ التَّمْيِيزِ لكي تُعَدَّ مِنْ ذَوِي التَّمْيِيزِ

أي : إذا أردت أن تعرف التمييز المصطلح عليه عند أهل العربية لكي تكون عندهم من أهل العقل الذي تتميز به عن سائر الحيوان ، (

(١) والأبيات له في : البيان والتبيين للجاحظ (٢٠٩/١) ، ومجمع الأمثال للميداني (١٩٥/١) ، وموسوعة أمثال العرب لأميلي يعقوب (١٨٨/١) ، والبيت الأخير ليس في (أ) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) هود : ٧٢ .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) انظر : الكتاب (٣٩٥/١ - ٣٩٦) ، والتخمير للخوارزمي (٤٤٥/١) ، والإيضاح في شرح

المفصل لابن الحاجب (٣٤٦/١) ، وتعليق الفرائد للدماميني (٢٣٠/٦ - ٢٣١) ، والهمع للسيوطي (٢٦١/٢) .

ولم أجده منسوباً لصاحب المحكم .

وتتأهل (١) به لدرك النظريات العقلية (٢) :

١٥٦ - فهو الذي يُذكر بعد العدد والوزن والكيل ومدروع اليد
 أي : الأكثر في التمييز المنسوب أن يُذكر بعد العدد ، وهو الواقع
 بعد أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، نحو : { أَحَدَ عَشَرَ كَوَكْبًا } (٣) ، و { لَهُ تِسْعٌ
 وَتِسْعُونَ نَعْجَةً } (٤) ، وأن يُذكر بعد الموزون ، نحو : رطلان زيتاً ، وكذلك (
 الكيل) (٥) ، نحو : قفيزان بُرّاً ، وبعدهما يُقدَّرُ ذرعه بذراع اليد أو (بالشبر
 بالشبر) (٦) .

١٥٧ - و (مِنْ) إذا فَكَّرَتْ فِيهِ مُضْمَرَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْكُرَهُ وَتُظْهِرَهُ
 أي : لا بد في التمييز الواقع بعد العدد والموزون والمكيل والمدروع
 من إضمار (مِنْ) (الجارة) (٧) على المجموع المعرف بالألف واللام ،
 نحو : عشرون من الدراهم [٢٤ / ب] فمن يجمع على هذا (التبويض) (٨)
 (٨) وبيان الجنس (٩) من قبل أن يُذكر التمييز ويتلفظ به ، والألف واللام
 واللام مع الجمع للاستغراق ، والوجه في ذلك أن قولك : عندي عشرون

(١) (ب) : « ويتأمل » .

(٢) التمييز : هو ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة أو مقدرة ، ولا يكون إلا منصوباً ؛
 لأنه تبين للمعدود والمقدار . وانظر : التبصرة للصيمري (٣١٦/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش
 (٧٠/٢) ، ولباب الإعراب للإسفراييني (٣٣٢) ، وغالب كتب النحو .

(٣) يوسف : ٤ .

(٤) ص : ٢٣ . وفي النسختين : « ولي » .

(٥) (ب) : « المكيال » .

(٦) (ب) : « والشبر » .

(٧) (ب) : « الجارية » .

(٨) (أ) : « للتبويض » .

(٩) انظر : التبصرة للصيمري (٣١٨/١) .

مبهم في كل معدود (من)^(١) بعض ذلك المعدود ، فإذا أردت جنسها قلت : من الذّراهم ، إلا أنهم حذفوا « من » والألف واللام ، واقتصروا على واحد منكور من الجنس لحصول الغرض به مع الاختصار .

١٥٨ - تقولُ : [عندي] ^(٢) مَنَوَانِ زُبْدًا وخمسة وأربعونَ عبدًا

أي : تقول في التمييز بعد الموزون : عندي مَنَوَانِ زُبْدًا ، (بضم)^(٣) (^(٣) الزاي ، وهو المصنوع من اللبن ، والمنوان تثنية مَنَا ، وهو مقصورٌ كالعَمَى ، ويُقال في لغة : (مَنٌ)^(٤) ، بالتشديد^(٥) ، (وتثنيته مَنَانِ)^(٦) ، ، والمنا هو رطلان ، والرّطل مائة وثلاثون درهما ، (فجملة (المنوين : خمس)^(٧) مائة وعشرون درهما)^(٨) ، ومثال التمييز بعد العدد : خمسة وأربعون عبدًا ، وقوله تعالى : { اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ }^(٩) ، [وقوله تعالى] : { ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَثَمْنَاهَا بِعَشْرِ فُتَمِّ مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }^(١٠) .

١٥٩ - وقد تصدّقتُ بصاع خَلًّا ومائة غيرُ جَرِيْبٍ نَخْلًا

(١) (ب) : « ومن » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) (ب) : « منا » .

(٥) هي لغة بني تميم ، كما في التاج « منو » .

(٦) (ب) : « تثنية مَنَانِ » .

(٧) (أ) : « المنوان : خمسة » .

(٨) ليس في (ب) .

(٩) التوبة : ٣٦ .

(١٠) الأعراف : ١٤٢ .

أي : تقول في مثال (المكيال)^(١) الذي يأتي بعده التمييز : تصدّقتُ بصاع خلاً ، والصاع مكيال معروف وزنه خمسة أرطال وثلاث رطل ، وتقول في مثال التمييز بعد المذروع : ماله غير جريب نخلاً ، والجريبُ من الأرض مقدار معلومٌ ، سواء كان فيه نخل ، أو غيره ، أو لم يكن فيه زرع^(٢) .

واعلم أن تمييز المفرد أو الجمع إن بيّن العدد فهو : إمّا واجب الجر بالإضافة ، فهو من ثلاثة إلى عشرة ، ويكون نكرةً ومعرفةً ، نحو : (ثلاثة)^(٣) أثواب ، وثلاثة الأثواب ، وإمّا واجب النصب ، وهو الواقع بعد أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، كما تقدم .

وإن بيّن غير العدد ، كالأمثلة المذكورة ، فيجوز النصبُ مع التنوين ، كما تقدم ، ويجوز الجرُّ بالإضافة المميّز إلى الاسم ، فتقول : عندي منّوا زُبْدٍ ، وله جريبُ نخل ، وتصدّقتُ بصاع خَلٍّ ، ويجوز إظهار (من) ، فتقول : منّوان من زُبْدٍ ، وجريبٌ من نخل ، وصاعٌ من خَلٍّ .

١٦٠ - ومنه أيضاً : نعم زيدٌ رجلاً وبئسَ عبدالدار منه بدلاً

الأصل في نِعَمَ : [نَعِمَ]^(٤) بكسر العين : إذا أصاب نعمة ، وفي بئسَ : [بئسَ]^(٣) بكسر الهمزة : إذا أصاب بُؤساً ، ثم سُكّن ثانيهما تخفيفاً^(٥) :

(١) (ب) : « الكيل » .

(٢) الجريب من الطعام والأرض مقدار معلوم ، قال الأزهري : « الجريب من الأرض : مقدار معلوم الذرع والمساحة وهو عشرة أقفزة ، كل قفيز منها عشرة أعشراء ، فالعشير جزء من مائة جزء من الجريب » ، وقيل : الجريب من الأرض نصف الفنجان ، وقيل : مكيال قدر أربعة أقفزة ، وقيل : قدر ما يزرع فيه من الأرض ، وقال ابن دريد : « فأحسبه معرباً » ، والجمع : أجربة وجربان .

انظر : الجمهرة لابن دريد (٢٦٦/١) ، والتهذيب للأزهري (٥١/١١) ، واللسان (جرب) .

(٣) (ب) : « ثلاث » .

(٤) ليس في (أ) .

تخفيفاً^(١) ، وإثماً ذكرهما في هذا الباب ؛ لأن التمييز ينتصب بعد نعم وبئس كثيراً ، ومنه المثالان المذكوران ، وفاعلها يكون جنساً مُعرِّفاً (بالألف واللام)^(٢) ؛ لأن الجنس ذكر فيهما للإعلام بأن كل (فضيلة)^(٣) ممدوحة ، أو رذيلة مذمومة افتقرت في جميع الجنس مجتمعة في المخصوص منهما بالمدح أو الذمّ ، وفاعلها يُضمّر بعدهما كثيراً ، (كما)^(٤) في هذين المثالين ؛ لما فيه من الاختصار مع فهم المعنى ، ولم يظهر في فعلهما ضمير التثنية والجمع استغناءً بصيغة [أ/٢٥] الاسم المميّز للضمير ؛ إذ هو (هو)^(٥) في المعنى ، والاختيار ، وهو المنقول عن سيبويه^(٦) أنه لا يجوز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ، فلا يقال : نعم الرجل زيدٌ رجلاً ؛ بل يُحذف الفاعل ، كما مثل به المصنف ، استغناءً عنه بالتمييز ؛ لأنه مفسرٌ له ، وكذا حذف فاعل بئس ، وتقديره : البذل عبد الدار بدلاً من زيدٍ ، وقد يُحذفان ، كقوله تعالى : { بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا }^(٧) التقدير : بئسَ البذلُ إبليسُ وذريته للظالمين بدلاً ، وجاز حذف (المخصوص)^(٨) بالذمّ هنا لتقدّم ذكره .

(١) انظر : الكتاب (١٧٩/٢ ، ١١٦/٤) ، والأصول لابن السراج (١١١/١) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٦/٣ - ٧) ، والمساعد لابن عقيل (١٢١/٢ - ١٢٢) .

(٢) (أ) ، (ب) : « باللام » .

(٣) (أ) : « فضلة » .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) منع سيبويه الجمع بين التمييز وإظهار فاعل « نعم وبئس » ، وعلّة المنع عنده أن المرفوع والمنصوب جميعاً يدلان على جنس وأحدهما يغني عن الآخر ، أمّا أبو العباس المبرد فقد أجاز الجمع بينهما ، وذلك على جعل الفاعل الظاهر توكيداً .

انظر هذه المسألة في : الكتاب (١٧٧/٢ - ١٧٨) ، والمقتضب للمبرد (١٥٠/٢) ، والتبصرة للصيمري (٢٧٦/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف (٥٩٤/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (١٤/٣ - ١٥) .

(٦) الكهف : ٥٠ .

(٧) (ب) : « المخفوض » .

١٦١ - وَحَبَّذَا أَرْضُ الْبَقِيعِ أَرْضاً وَصَالِحٌ أَظْهَرُ مِنْكَ عَرْضاً
 أي : وينتصب التمييز أيضاً بعد حَبَّذَا ، و (حَبَّ) : فعلٌ ماضٍ أصله :
 حَبَّبَ ، بوزن ظَرْفَ ، و (ذَا) فاعله ، كفاعل نعم وبئس^(١) ، « وأرض
 البقيع » : هي المخصوصة بالمدح ، وهي مبتدأ ، وجملة (حَبَّذَا)
 الفعلية خبرٌ مقدم ، وأرضاً : منصوب على التمييز ، وجاز الجمع هنا
 بين التمييز والفاعل ، بخلاف فاعل نعم (وبئس ؛ لأن النكرة ليست من
 لفظ الفاعل ، بخلاف فاعل نعم)^(٢) ، والبقيع ، بالباء الموحدة المفتوحة
 : مَدَقْنُ أهل المدينة ، يُسَمَّى بقِيعِ الْغَرْقَدِ ، لغرقدٍ كان فيه ، وهو [ما
 عظم]^(٣) من شجر (الْعَوْسَجِ)^(٤) .

وفي صحيح مسلم من حديث عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - كان رسول الله -
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، فيقول : « السلام عليكم

(١) الأصل في « حَبَّذَا » حَبَّبَ ذَا ، على وزن (فَعَّل) إلا أنه لما اجتمع حرفان متحركان من
 جنس واحد ، استنقلوا اجتماعهما متحركين فحذفوا حركة الحرف الأول ، وأدغموه في
 الثاني فصار : حَبَّ ، وركبوه مع ذَا ، فصار بمنزلة كلمة واحدة .
 واختلف النحاة في إعرابه ، فذهب ابن درستويه ، وابن كيسان والفراسي وابن برهان وابن
 خروف إلى أن (ذَا) فاعل الفعل (حَبَّ) ، والجملة خبر المبتدأ ، ونسب إلى الخليل وسيبويه .
 وذهب المبرد وابن السراج والسيرافي وكثير من النحويين إلى أنهما تركبا وصارا اسماً واحداً
 مرفوعاً بالابتداء ، ونسب هذا أيضاً إلى الخليل وسيبويه .
 وذهب الأخفش إلى أنهما تركبا وصارا فعلاً ، والمخصوص هو الفاعل .
 وانظر المسألة في : الكتاب (١٨٠/٢) ، والمقتضب للمبرد (١٤٥/٢) ، والأصول لابن السراج
 (١١٥/١) ، والبغداديات لأبي علي الفارسي (٢٠١ - ٢٠٤) ، وشرح اللمع لابن برهان
 (٤٢٠/٢) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (١١١ - ١١٣) ، وشرح جمل الزجاجي لابن
 خروف (٥٩٩/٢) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٧٥/٢) ، والارتشاف لأبي
 حيان (٢٠٥٩/٤) .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (أ) : « العرسج » ، والتصحيح عن النسخة (ب) ، ومعجم البلدان (١٩٤/٤) ، واللسان)
 عج ، غرقد) .

دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»^(١) .

ومن المواطن التي يُنصب فيها التمييز : النكرة الواقعة بعد أفعل التفضيل ، كقولهم : صالحٌ أظهر منك عرضاً ؛ أي : عرضه أسلم من عرضك من الشتم والعيب والكلام فيه ، وأنقى عرضاً ، والعرضُ : الحسب والنفس ، فينبغي للعاقل أن يتوقى (مواقع)^(٢) التهم ليسلم عرضه ودينه ، والتمييز في هذا المثال لم ينتصب بفعل صريح ؛ بل بما فيه معنى الفعل^(٣) ، وهو أفعل التفضيل ، والأصل في الطهارة للعرض ، كأثك قلت : صالحٌ طهرَ عرضه أكثر منك ، ثم نقلت الطهارة إلى ضمير صالح ، وأتيت بالعرض مفسراً ، فانتصب على التمييز ، ولك أن تؤخر (منك) فتقول : زيدٌ أظهر عرضاً منك .

١٦٢ - وقد قررتَ بالإيابِ عيناً وطبتَ نفساً إذ قضيتَ الدينَ

أي : وممّا (نُصب)^(٤) على التمييز بعد تمام الجملة المركبة من فعل وفاعل ، عيناً ، ونفساً ، والمنصوب فيهما هو المرفوع على الفاعل في الأصل ، وكان الأصل (فيه)^(٥) : قررتَ عيني بالإياب ؛ أي : (بالرجوع)^(٦) إلى أهلي ووطني ، وطابت نفسي إذ قضيتُ ديني ؛ يعني : حين قضيتُ الدينَ الواجبَ عليّ ؛ دينَ الدنيا ، ودينَ الآخرة ، كالصلوات والزكوات وغيرهما ، ويجوز أن يكون (إذ) للتعليل ، كقوله تعالى :

(١) صحيح مسلم (٦٦٩/٢) ، رقم (٩٧٤) ، كتاب : الجنائز ، باب : « ما يقال عند دخول القبور » .

(٢) (ب) : « مواضع » .

(٣) انظر : المقتضب للمبرد (٢٤٨/٣) ، والأصول لابن السراج (٢٢/١) .

(٤) (ب) : « ينصب » .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) (ب) : « الرجوع » .

{ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ }^(١) أي : لن يُخَفِّفَ عنكم العذاب اليوم لأجل ظلمكم .

و (إذا)^(٢) قلنا : الأصل : قرَّتْ عيني ، وطابت نفسي ، فلما أريدَ المبالغةَ حَوَّلْتَ إسنادَ الفعلين إلى نفسك ، فقالت : طِبْتُ ، وقررتُ ، بضم التاء ، وانتصب النفس والعين على تشبيهه اللازم بالمتعدي ؛ لأن (طِبْتُ) لا يتعدى .

(١) الزخرف : ٣٩ .

(٢) (ب) : « إذ » .

[باب كم الاستفهامية]

١٦٣ - و (كمْ) إذا جنتَ بهما مُستفهماً فانصبْ ، وقلْ : كم كوكباً (تحوي) ^(١) السّما
تقدم الكلام على هذا البيت بعد « كم » الخبرية .

* * *

(١) (ب) : « نحو » .

باب الظروف

١٦٤ - والظرفُ نوعان ، فظرفُ أزمنة يجري مع الدهر ، وظرفُ أمكنة

الظرف : هو الوعاء الذي يحلُّ فيه الشيء ، والمراد به الزمان والمكان ، سُمِّيَا بذلك لأن الأفعال تحلُّ فيه ، فهو كالإناء الذي يحلُّ فيه الشيء ويوضعُ فيه ؛ ولذلك سماها بعضهم أوعية^(١) ، وبعضهم محالاً^(٢) .

قال الأصمعي^(٣) - رحمة الله عليه - : سألتني الخليل بن أحمد ، فقال : إذا كان شيء في شيء فما تُسمَّى الذي يكون فيه ، فقلت : أسميه ظرفاً له ، فسمَّى ذلك باب الظرف .

والظرف ينقسم إلى نوعين :

الأول : ظرف الزمان الجاري مع مرور الدهر ، « وكلَّ ما »^(٣) جاز أن يكون جواب « متى » ، أو « كم » فهو زمان ، ويصلح أن يكون ظرفاً للفعل ، ولا يُسأل بمتى إلا عن معرفة ، أو (ما)^(٤) قارب

(١) يسمي البصريون الظرف وعاءً ؛ لأنه كالوعاء الذي يوضع فيه الشيء ، وسماه الكسائي ومن وافقه : صفة ، وسماه الفراء محلاً لحلول الفعل فيه .

انظر : الأصول لابن السراج (٢٠٤/١) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (١٦٦) ، والارتشاف لأبي حيان (١٣٨٩/٣) ، والتصريح لخالد الأزهرى (٣٣٧/١) .

(٢) الأصمعي (١٢٥ - ٢١٠ هـ) :

هو : أبو سعيد ، عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، الأصمعي ، صاحب النحو ، واللغة ، والأخبار ، والملح . انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٧٢) ، وطبقات الزبيدي (١٦٧ - ١٧٤) ، وإنباه الرواة للقفطي (١٩٧/٢ - ٢٠٥) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٤٧٠/١) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٦٥/٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١١٢/٢ - ١١٤) .

وقد تقدمت ترجمة الخليل في حاشية رقم (١) ص (٣٤) من هذا الكتاب .

(٣) (أ) ، (ب) : « وكلما » .

(٤) (ب) : « إنَّما » .

المعرفة ، ولا يُسأل بكم إلا عن نكرة ، وكلُّ زمان وقع في جواب « متى » فالعمل يجوز أن يكون في بعضه ، ويجوز أن يكون في كله ، (تقول)^(١) : متى سرّت ؟ فنقول : يوم الجمعة ، فيجوز أن تكون سرت في بعض ذلك اليوم ويجوز أن تكون سرت اليوم كله .

والنوع الثاني : ظرف المكان ، ووزنه « فعالٌ » لأن ميمه أصلية ؛ لأنه اشْتُقَّ من : مَكَّنَ يَمَكِّنُ إذا ثَبَّتَ ، سُمِّيَ بذلك للثبوت فيه ، وجمعه على أمكنةٍ ، فتبيّن فسادُ (قول)^(٢) من جعله مَفْعَلًا من « كان »^(٣) .

[و]^(٤) كلُّ ما جاز أن يكون جواب أين فهو مكانٌ .

١٦٥ - والكُلُّ منصوبٌ على إضمار في فاعتبر الظرفَ بهذا (تكتفي)^(٥)

وفي بعض النسخ : « واكتفي » ، أي : وكل الظروف منصوبة على إضمار لفظة « في » باطراد ، فاعتبر معرفة الظرف بهذا ، أي : بما يحسنُ فيه [في]^(٦) ، نكتفي « بهذه »^(٧) العلامة (عن)^(٨) غيرها ، فإذا قلت : قمتُ اليومَ ، فاليومَ ظرفٌ ؛ لأن تقديره : قمتُ في اليومَ ،

(١) (ب) : « يقول القائل » .

(٢) (ب) : « قوله » .

(٣) انظر الكلام على (مكان) في : المساعد لابن عقيل (٣/٤١٠) ، وبغية الطالب لابن الناظم

(٨٠ - ٨١) ، وفي (أ) ، (ب) : « قام » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « واكتفى » .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) (أ) : « هذه » .

(٨) (ب) : « من » .

وإن لم يذكر « في » ؛ ولذلك سميت « ظروفًا »^(١) إذا (نصبت)^(٢) ؛
 لأنها أغنت عن « في » التي معناها الظرفية ، وإنما زدت قيد الاطراد
 في إيضاح كلام المصنّف احترازاً من نحو : دخلتُ الدار ، وسكنتُ
 البيت ، فانتصائبهما إنّما هو على التوسّع بإسقاط الخافض ، لا على
 الظرفية ، فإن دخول « في » عليهما لا يطرُد في كلّ الأفعال ، فلا
 يقال : صليتُ الدار ، ولا : نمتُ البيت ، وإن قدرت فيهما « في » .

١٦٦ - تقولُ : صام (خالدٌ)^(٣) أياماً وغابَ شهراً ، وأقامَ عاماً

أي : تقول في مثال ظرف الزمان المنصوب بفعل ظاهر : صام
 خالدٌ أياماً ، أي [أ/٢٦] في أيام ، فأتى المصنّف بثلاثة أمثلة لظرف
 الزمان ، مثال لليوم الذي يجمع الساعات ، ومثال للشهر الذي يجمع الأيام
 ، ومثال للعام ، وهو السنة التي تجمع الشهور^(٤) .

(١) (أ) : « ظروف » .

(٢) (ب) : « انصبت » .

(٣) (ب) : « خالدًا » .

(٤) قال الزبيدي في التاج « عوم » : « قال ابن الجواليقي ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة
 ، ويجعلونها بمعنى فيقولون : سافر في وقت من السنة أي وقت كان إلى مثله ذلك ، وهو
 غلط ، والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى أنه قال : السنة من أي يوم عدته إلى مثله
 والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً ، ومن الأول يقع الربع والربع والنصف والنصف إذا حلف
 لا يكلمه عاماً لا يدخل بعضه في بعض ، إنّما هو الشتاء والصيف ، فالعام أخص من السنة
 فعلى هذا تقول : كل عام سنة ، وليس كل سنة عام » .

وقال الأزهرى : « قال الليث : العام : حول يأتي على شتوه وصيفه ويجمع أعواماً » ، وعلى
 هذا فالعام أخص مطلقاً من السنة ، وإذا عدت من يوم إلى مثله فهو سنة ، وقد يكون فيه
 نصف الصيف ونصف الشتاء ، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً متواليين .

وقال الراغب : « فالعام كالسنة ، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الجذب
 والشدّة ؛ ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء والخصب ، قال تعالى : { عَامٌ فِيهِ
 يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ } ، وقوله تعالى : { فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا } .

وقيل : السنة أطول من العام ، وهو دورة من دورات الشمس ، والعام يطلق على الشهور
 العربية بخلاف السنة .

١٦٧ - وبات زيداً فوق سطح المسجد والقرسُ الأبلقُ تحت مَعْبَدٍ

هذا مثلان (لظروف)^(١) الأمكنة (المبهمة)^(٢) ، وهي ما لا يصدقُ عليه [هذا]^(٣) الاسم إلا بالنسبة إلى غيره ، فلا يُقال : (فوق) إلا بالنسبة إلى ما تحته ، كما مثل به المصنّف بقوله : (فوق سطح المسجد) وهو أعلاه ، ولا يقال (تحت) إلا بالنسبة إلى غيره ، كقول المصنّف : (تحت معبد) بفتح الميم ، والقرسُ الأبلقُ هو الذي فيه بياضٌ وسوادٌ ، يقال : فرس أبلقٌ ، وحجر بِلْقَاءٍ ، وهي الأنثى ، ولا يقال : حجرة^(٤) .

١٦٨ - والريحُ هَبَّتْ يَمْنَةً المصليّ والزرعُ تَلْقَاءَ الحيا المُنْهَلِّ

أي : ومن أمثلة ظروف الأمكنة المبهمة : يمنةٌ وتَلْقَاءُ ؛ بالمدِّ وكسر التاء أوله ، أي : (حداه ، واليمنة)^(٥) : ضدُّ (اليسرة)^(٦) ، والمصلي : بكسر اللام المشددة ، والحيا مقصورٌ ، وهو المطر ، يقال : انهلَّ المطرُ انهلالاً إذا سال بشدة صباً .

واعلم : أن المراد من المبهم : ما ليس له حدٌّ يحصر الجسم ، ألا ترى أنك إذا قلت : قدام زيدٍ ، لم يتناول بعض ما قبلك ؛ بل يقع على تلك الجهة إلى آخر الدنيا ، كما أن (قام) يدلُّ على ما مضى من أول الدنيا إلى وقت إخبارك ، وكما أن (يقوم) يصلح للزمان المستقبل إلى وقت الساعة .

وانظر : التهذيب للأزهري (٢٥١/٣) ، ومفردات الراغب (٣٦٦) ، وكشاف اصطلاحات

الفنون للتهانوي (٤٤٨/٢) .

(١) (أ) ، (ب) : « ظرف » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) انظر : الإقتصاب للبطلبوسي (٧٥/٢) .

(٥) (ب) : « احده والميمنة » .

(٦) (ب) : « الميسرة » .

١٦٩ - وقيمة الفضة دون الذهب وثم عمرو فادن منه واقرب
 أي : من الظروف المبهمة الذي لا ينصرف ، خلافاً للأخفش
 والكوفيين^(١) : (دون) نقيضُ (فوق) .

واعلم : أن الظروف أصلها الأزمنة والأمكنة ، ثم اتسعت
 العربُ للتقريب والتشبيه ، فمن ذلك قولك : زيدٌ دون الدار ، إنما تريد
 مكاناً دون الدار ، ثم تتسع في ذلك فتقول : زيدٌ دون عمرو ، وأنت تريد
 في الشرف ، أو العلم ، أو المال ، ومثله : « قيمة الفضة دون الذهب »
 ونحو ذلك ، وإنما الأصل المكان .

ومِمَّا اتسعوا فيه (تَمَّ) بفتح التاء المثناة ، فإنَّ الأصل فيها أن تكون
 للإشارة ، كما قال الله تعالى : { وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ }^(٢) ، وهي وإن
 كانت مبنية على الفتح لكنها إذا وردت تتضمن معنى (في) المضمرة
 نصبتُ [نصب]^(٣) ظروف المكان ؛ لأنها يُشار بها إلى المكان ، أي :
 في هذا المكان عمرو فادن منه واقرب ، بضم الراء ، من مكانه ، قال الله
 تعالى : { وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ }^(٤) أي : قربنا قوم فرعون من بني إسرائيل
 في ذلك المكان الذي انفلق فيه البحر .

١٧٠ - ودارُهُ غربيُّ فيضِ البصرة ونخلُهُ شرقيُّ نهرِ مُرَّة

أي : ومِمَّا أعرب إعراب ظرف المكان : (غربيُّ ، وشرقيُّ) ،

(١) (دون) عند سيبويه وجمهور البصريين ممنوع التصرف ، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه
 يتصرف لكن بقلّة ، وخرج عليه الأخفش قوله تعالى : { وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ } [الجن : ١١] ، فقال
 : « (دون) مبتدأ ؛ وبني لإضافته إلى مبني ، والأولون قالوا : تقديره : ما دون ذلك ،
 فحذف « ما » .

وانظر : الكتاب (٤٠٩/١) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٣٤/٢) ، والارتشاف لأبي حيان
 (١٤٥٠/٣ - ١٤٥١) ، والمساعد لابن عقيل (٥٢٧/١) ، والهمع للسيوطي (١٥٥/٢) .

(٢) الإنسان : ٢٠ .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) الشعراء : ٦٤ .

فنصبا على الظرف لشبههما به ، أو لأنهما صفة للمكان^(١) ، كما وُصف به في قوله تعالى : { مَكَانًا شَرْقِيًّا }^(٢) ، وكما حذف المكان في قوله تعالى : { وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ }^(٣) أي : مكاناً أسفل منكم ، وتقدير البيت [٢٦/ب] : دارُ عمرو مكاناً غربيّ ماء فائضٍ من نهر البصرة ، ونخله مكاناً في نهر مُرَّة ، ومُرَّة^(٤) ، بضم الميم : اسم [نهر]^(٥) بين الكوفة والبصرة .

١٧١ - وقد أكلتُ قبله ، وبعده وإثره ، وحلّقه ، وعنده

أي : ومِمَّا ينتصب على الظرف : (قبل ، وبعد) إذا أُضيفا إلى الزمان ، وقد يُحذف الزمان المقدرُ بينهما وبين ما (يُضافان)^(٦) إليه ، كقولك : أكلت قبل زيد ، وبعد عمرو ، تقديره : أكلتُ قبل زمن أكل زيد ، وبعد زمن أكل عمرو ، وإذا انتصبا على الظرفية فهما مبهمان ، ولا يبين ما بعدهما إلاً بذكر ما هما ظرفان له ، ومن هنا لزمتهما الإضافة لفظاً أو تقديراً ، وكذلك « إثره » بكسر الهمزة وسكون المثناة ، فإذا

قلت : جئت إثر زيد ، فتقديره : جئتُ زماناً إثر مجيء زيد ، وفيه لغة

(١) انظر : المساعد لابن عقيل (٥٢٢/١) ، والهمع للسيوطي (١١٢/٢) .

(٢) مريم : ١٦ . انظر : البحر المحيط لأبي حيان (١٦٩/٦) .

(٣) الأنفال : ٤٢ . قراءة الجمهور { أَسْفَلَ } بالنصب على أنه حرف أقيم مقام الخبر ، وقرئت بالرفع « أسفل » على أنه خبر { الرَّكْبُ } ، وهو هو في المعنى ، ونسبت هذه القراءة إلى زيد بن علي في البحر المحيط لأبي حيان (٤٩٦/٤) ، وانظر القراءتين في : معاني الفراء (٤١١/١) ، ومعاني الأخفش (٥٤٦/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٨٨/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٥٩٦/١) .

(٤) انظر : معجم البلدان لياقوت (٣٢٣/٥) .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (أ) : « يضاف » .

ثانية ، وهي الفصحى^(١) ، بفتح الهمزة والثناء [المثلثة]^(٢) ، قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام : { قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أُثْرِي }^(٣) أي : هم جاؤوا زماناً أثر مجيئي ، أي : عقبه ، وكذا : خلف ، وعند ، والفرق بين (خلفك وعند) أن خلف يُراد بها الجهة التي هي خلف ظهرك ، ليس لها حدّ تنتهي إليه ، وإذا قلت : عندك ، فهي للمكان الحاضر عندك من جميع أقطارك .

١٧٢ - وَعِنْدَ فِيهَا النَّصْبُ يَسْتَمِرُّ لِكْتَابِ (مِنْ) فَقَطُّ تُجَرُّ

أي : عند يجوز فيها النصب على الظرفية ، وتكون [ظرف]^(٤) مكان وزمان ، فنقول : أتيتك عند دخول الليل ، وجلستُ عند الحائط ، إلا أنها ظرف غير متمكن ، فلا يدخلها الرفع بحال ، ومعناها حضور الشيء ودنؤه ، لكنها لا يدخل عليها من حروف [الجرّ]^(٥) إلا (من) فقط ، قال أبو علي^(٥) : وجاز دخول (من) على (عند) دون غيرها لكثرة تصرفها ، وقال أبو العباس^(٦) : حُصِّتْ (مِنْ) بذلك ؛ لأنها لا ابتداء لا ابتداء الغاية ، فهي أصل حروف الإضافة ، كما أدخلوا (من) على (لدن) ،

(١) انظر : التهذيب للأزهري (١١٩/١٥) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٤٨/٦) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) طه : ٨٤ . قرأ الجمهور { أُثْرِي } بفتح الهمزة والثناء ، وقرأ عيسى ويعقوب وعبدالوارث عن أبي عمرو وزيد ابن علي { عَلَيَّ إِثْرِي } بكسر الهمزة وسكون الثناء ، وحكى الكسائي : { أُثْرِي } بضم الهمزة وسكون الثناء وتروى هذه القراءة عن عيسى ، وقرئت { أُثْرِي } بفتح الهمزة وسكون الثناء .

وانظر : شواذ ابن خالويه (٩١) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٨٣/٢) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٤٨/٦) ، والنشر لابن الجزري (٣٢١/٢) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) تقدمت ترجمته حاشية رقم (٤) ص (١٦٦) .

(٦) انظر : المقتضب (٣٤٠/٤) .

قال الله تعالى : { رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا }^(١) ، وقال : { مِنْ لَدُنَّا }^(٢) ، ولا يقال : مضيتُ إلى عندك ، ولا : إلى لَدُنكَ ، و (عند) أخصُّ في اللفظ ، و (لدى) أخص من (عند) في الحضرة^(٣) .

١٧٣ - وأينما صادفتَ (في) لا تُضمَرُ فإرفِعْ وَقُلْ : يَوْمُ الْخَمِيسِ نَيْرٌ لما ذكر ما لا يُفارق الظرفية إلا بدخول حرف الجرِّ عليه ، مثل (عند) ، ذكر ما يكون ظرفاً وغير ظرف ، وهو المتصرف ، فعلامة ما ينصبُّ على الظرفية حرف الظرف ، أي : (علامته)^(٤) ، وهو « في » ، فأبى اسم اعتبرته بفي ، وصادفتها لا يحسن إضمارها (به)^(٥) ، فأرفعه إذا أخبرته عنه ، كما تقول : يَوْمُ الْخَمِيسِ نَيْرٌ كَثِيرُ النُّورِ والضوء ؛ لأن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يتحرى صومه وصوم يوم الاثنين^(٦) .

والصوم يُنور القلب ، وسُمي يوم الخميس لأنه خامس الأسبوع [٢٧/أ] ، ومِمَّا لا يصلح فيه (في) ويرتفع على الابتداء قوله تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى }^(٧) ، فشهر مبتدأ ، وخبره هدى ، ومِمَّا يرتفع على الفاعلية قولك : حانت أيامُ زيارتك ، ومِمَّا لا

(١) الكهف : ٦٥ .

(٢) الكهف : ٦٥ .

(٣) انظر : درة الغواص للحريري (١٤٥) ، ومغني اللبيب لابن هشام (١٧٩/١) ، والهمع للسيوطي (١٢٢/٢) .

(٤) (ب) : «وعلامته» .

(٥) (ب) : «بها» .

(٦) في سنن النسائي (٢٠٣/٤) ، برقم (٢٣٦٢) ، كتاب الصيام ، باب : «صوم النبي بأبي هو وأمي ، وذكر اختلاف ...» ، بلفظ : «كان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتحرى الاثنين والخميس

. «

(٧) البقرة : ١٨٥ .

يُضمَر فيه (في) فيجري مجرى (المفعول)^(١) قوله تعالى : { فَمَنْ
شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ }^(٢) ، وقد يقع مضافاً إليه ، كقوله تعالى : { مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ }^(٣) .

* * *

(١) (أ) : « الفعل » .

(٢) البقرة : ١٨٥ .

(٣) الفاتحة : ٤ .

باب الاستثناء

١٧٤ - و (كُلُّ مَا) ^(١) استثنائية من موجب تَمَّ الكَلَامُ (دُونَهُ فُلْتَنَصِبِ) ^(٢)

الاستثناء (اسْتِغْعَالٌ) ^(٣) ، من : ثَنَيْتُ الشيء إذا عطفته ؛ لأن المُسْتَثْنَى بإخراج البعض من الكل ، يعطف على الكل فيقطع بعضه عن الحكم المذكور ، ويجوز أن يكون [مشتقاً] ^(٤) من : ثَنَيْتُ ، بمعنى صرفت ؛ لأن الاستثناء يُشْعِرُ بصرف الثاني عن الحكم الأوَّل .
إذا علمت ذلك فكلُّ اسم استثنائية بإلا أو أخواتها من كلامٍ موجبٍ ، بكسر الجيم ، أي مثبتٍ غير منفي ، وتَمَّ الكَلَامُ دون ما استثنيته ، أي : قبله ، فانصب (الاسم) ^(٥) المستثنى بالفعل المتقدم عليه ، وما في معناه ، وعن الزَّجَّاج أن (إلا) هي الناصبة ؛ لأنها بمعنى أستثنى ، والصحيح أن الفعل هو الناصب ؛ لأنه الأصل في العمل ^(٦) .

(١) (أ) : « وكلما » .

(٢) (ب) : « عنده فليُنصب » .

(٣) (ب) : « للاستغفال » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) مكانها بياض في (ب) .

(٦) اختلف النحاة في عامل النصب في الاستثناء ، فذهب البصريون إلى أن العامل الفعل بتوسط (إلا) ، وذلك لأن هذا الفعل وإن كان لازماً في الأصل إلا أنه قوي بـ « إلا » فتعدى إلى المستثنى كما تعدى الفعل بالحروف المعدية .
وذهب الكوفيون - عدا الفراء - ووافقهم الزجاج من البصريين إلى أن العامل فيه « إلا » بمعنى « استثنى » .

أمَّا الفراء فذهب إلى أن « إلا » مركبة من « إنَّ » و « لا » ثم خففت « إنَّ » وأدغمت في « لا » فهي تنصب في الإيجاب اعتباراً بـ « إنَّ » وترفع في النفي اعتباراً بـ « لا » .
وذهب ابن خروف إلى أن الناصب « الفعل » بلا واسطة .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٢٦١/١) ، وأسرار العربية له (١٨٥) ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف (٩٥٨/٢) ، والتبيين للعكبري (٣٩٩) .

١٧٥ - تقولُ : جاء القومُ إلا سَعْدًا وقامتِ النسوةُ إلا هُنْدًا

أي : هذان مثالان لما استثنيته من الموجب بعد تمام الكلام ، مثالٌ (للذكور)^(١) ، ومثالٌ (للإناث)^(٢) ، فالقوم اسم للرجال دون النساء ، ولا واحد له من لفظه ، قال الله تعالى : { لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ }^(٣) ، { وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ }^(٣) ، ورُبَّمَا دخل فيه النساء على سبيل التبع ؛ لأن قوم كل حي رجالٌ ونساءً ، فسعداً وهنداً منصوبان على الاستثناء ، ونصبُهُما (واجب)^(٤) .

١٧٦ - و إن يكن فيما سوى الإيجاب فأوله الإبدال في الإعراب

أي : وإن كان الاستثناء في غير الإيجاب ، بأن كان بعد نفي أو شبه النفي ، وهو النهي والاستفهام ، فأول الاسم المستثنى ، (أي)^(٥) أثبعهُ إعراب ما قبله على إبدال البعض من (الكل)^(٦) ، ويُعربُ المستثنى بإعراب المستثنى منه لأن العمل فيهما واحد .

١٧٧ - تقولُ : ما (المفخرُ)^(٧) إلا الكرمُ وهل محلُّ الأمن إلا الحرْمُ ؟

أي : تقول في مثال الاستثناء من غير موجب : ما (المفخرُ)^(٧) ، بفتح الميم والخاء ، مفعلاً بمعنى المصدر ، أي : ما الفخرُ إلا الكرمُ ، ومثالٌ شبه النفي ، وهو الاستفهام : هل محلُّ الأمن (للخائف)^(٨) إلا

(١) (ب) : « الذكور » .

(٢) (ب) : « الإناث » .

(٣) الحجرات : ١١ .

(٤) (ب) : « اوجب » .

(٥) (أ) : « أو » .

(٦) (أ) : « الكلام » .

(٧) (ب) : « الفخر » .

(٨) (أ) : « للتخالف » .

إلا الحرم الشريف؟ وهو حرم مكة؛ لقوله

تعالى : { وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا }^(١) ، قيل : كان في الجاهلية أن من جنى جناية ثم دخل حرم مكة لا يُطلب منه الجناية ، أمّا في الإسلام فإن الحرم لا يمنع من حدود الله تعالى ، وعلى هذا فيخرج من وجب عليه الحدُّ ليقتل خارجه .

فإن قيل : « الكرم والحرم » إذا قلنا : إنها بدلان مما قبلهما فأين خبر المبتدأ ؟ .

فالجواب : إنه محذوف تقديره : ما المفخر الكامل [٢٧/ب] ، وهل محل الأمن شيء ، أو مكان ، إلا الحرم .

١٧٨ - **وإن تَقُلْ : لا رَبَّ إِلاَّ اللهُ** فارفعه وارفع ما جرى مجراه

أي : ومن الاستثناء الواقع في غير الإيجاب ، وفيه الإبدال ، قولك : « لا رَبَّ إِلاَّ اللهُ » ، فالله رفع على البديل من موضع (لا رَبَّ) وخبر لا [رب]^(٢) محذوف ، كما حذف خبر (لا إله إلا الله) ، فإن التقدير : لا إله معبود إلا الله ، وكما ارتفع لفظة « الله » في هذين المثالين يرتفع (كلَّ ما)^(٣) جرى مجراها من كل نكرة رُكِّبت مع لا ، فإنه وإن كان مبيناً على الفتح ، فإن الأصل فيه قبل دخول (لا)^(٤) الرفع .

١٧٩ - **وأنصب إذا ما قُدِّمَ المستثنى** تقول : هل إلاَّ العراق معنى

أي : إذا قُدِّمَ المستثنى على المستثنى منه فانصب المستثنى ، سواءً كان الاستثناء بعد نفي أو إثبات ، مثال التقديم بعد النفي : ما قام إلاَّ زيداً

(١) آل عمران : ٩٧ .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (أ) : « كلُّما » .

(٤) (أ) : « إلاَّ » .

القوم ، ومثاله بعد الاستفهام الذي هو في معنى النفي : هل إلا العراق
(معنى)^(١) صالح للسكن ؛ إذ المغنى هو
السكن^(٢) ، قال صاحب المحكم : العراق من بلاد فارس مذكّر ، سمي
بذلك لأنه على شاطئ دجلة^(٣) ، وكل شاطئ ماء عراق .

١٨٠ - وإن تكن مُستثنياً بما عدا وما خلا وليس فانصبُ أبدأ

أي : من الأفعال التي يُستثنى بها : ما عدا ، وما خلا ، وليس ، فإذا
استثنيت بشيء من هذه الأفعال وجب نصب ما بعده أبدأ على أنه مفعول
به ، وأن « ما » مصدرية (توصله)^(٤) بجملة فعلية ، والفاعل ضمير
، مقدر ، والمنصوب بليس خبرها ، واسمها مضمّر عائد على البعض
المفهوم من الكلام ، تقول : قام القوم ليس زيدا ، أي : ليس هو ، أي :
بعضهم زيدا^(٥) .

(١) (ب) : « معنى » .

(٢) انظر : الصحاح واللسان (غني) .

(٣) المحكم (١١٢/١) .

(٤) (ب) : « توصل » .

(٥) اختلف النحاة في تقدير فاعل « خلا ، وعدا ، وحاشا » على مذاهب :

فذهب سيوييه وأكثر البصريين - عدا المبرد - إلى أن فاعلها مضمّر مستكن في الفعل
لا يظهر ، وهو عائد على البعض المفهوم من الكلام .

وذهب المبرد منهم إلى أن الضمير فيها عائد على المفهوم من معنى الكلام .

وذهب الفراء إلى أنها أفعال ولا فاعل لها والنصب بعدها إنّما هو بالحمل على « إلا » فالتزم
فيها النصب ، وقيل : الفاعل مصدر ما عمل في المستثنى منه .

وكذا اسم « ليس » فاسمها ضمير ، وهذا رأي المدرستين البصرية والكوفية ، ولكن الكوفية
تقدره بعائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق ، والبصرية تقدره بعائد على البعض المفهوم
المعنى .

وذهب ابن مالك إلى أنه محذوف لقوة دلالة الكلام عليه ، وقدره بعض النحويين باسم الفاعل
الدال عليه الجملة .

وانظر : الكتاب (٣٤٧/٢ - ٣٤٩) ، والمقتضب للمبرد (٤/٢٦٦ - ٤٢٨) ، وشرح

١٨١ - تقولُ : جاؤوا ما عدا محمداً وما خلا (عمرأ) ^(١) ، وليس

أحمداً

[أي : تقول [^(٢) في أمثلة الاستثناء بالأفعال الثلاثة ، فإذا قلت : جاؤوا ما عدا محمداً ، وما خلا عمرأ ، فتقديرها : جاؤوا ما عدا بعضهم محمداً ، وما خلا بعضهم عمرأ ، وكذلك إذا قلت : جاء القومُ ليس أحمدَ ، فالتقدير : ليس بعضهم أحمدَ ، وهذا الضمير المقدر لا يُنتى ولا يُجمع ولا يؤنث لأنه كناية عن بعض ، وهو مذكر مفرد .

واعلم : أن عمرأ ، كتبوه في الرفع والجر بالواو ليقع الفرق بينه وبين عُمر الذي لا ينصرف ، وأمّا إذا انتصب عمرو فلا حاجة إلى زيادة الواو ، كما في البيت الذي مثل به المصنف ؛ لأن الصرف وزيادة الألف يفرّق بينهما بالتنوين المرسوم بالألف .

١٨٢ - وغيرُ إن جئتَ بها مُستثنية جرتَ على الإضافة المُستولية

يعني إذا استثنت بغير فجرٍ الاسم بعدها بالإضافة المستولية على كل اسم جاء بعدها ؛ لأنها ملازمة للإضافة لفظاً أو معنى ، على أي معنى وردت .

١٨٣ - وراؤها يحكمُ في إعرابها مثل اسم إلا حين يُستثنى بها

أي : والحكم في إعراب راء غير أن يكون مثل إعراب الاسم الذي بعد إلا الاستثنائية ؛ أمّا كونها معربةً فلأنها اسم ، والأصل في الأسماء الإعراب ، وكونها تُعرب بإعراب المستثنى فلأن معناها الاستثناء ، فلم تحتج إلى حرف الاستثناء ، ووصلت إلى الفعل بنفسها ؛

التسهيل لابن مالك (٣١١/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (١٥٣٦/٣ - ١٥٣٨) ، والمساعد لابن عقيل (٥٨٧/١ - ٥٨٨) ، والمغني لابن هشام (١٤١/١ - ٣٢٣) ، والتصريح لخالد الأزهرى (٣٦٢/١) .

(١) (ب) : « عمروا » .

(٢) ليس في (أ) .

لأنها بمعنى سوى ، وسوى ظرف في الأصل .

باب لا النافية

١٨٤ - وانصب بلا في النَّفي كُلَّ نكرة كقولهم : لا شكَّ فيما ذَكَرَهُ

أي : انصب بلا التي لنفي الجنس كلَّ نكرة مفردة بغير تنوين ، كقولهم : لا شك فيما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ، وفي الكلام حذف ، تقديره : لا شك واقع فيما ذكره ، ففي متعلقة (بمحذوف)^(١) الذي هو خبر لا .

١٨٥ - وإن بدأ بينهما مُعترضُ فارفع ، وقل : لا لأبيك مُبغضُ

أي : (وإن)^(٢) ظهر بين لا التي لنفي الجنس والاسم النكرة معترض فصل بينهما ، فارفع الاسم النكرة على الأصل الذي هو الابتداء لزوال عملها ، فإنه يُشترط اتصال اسمها بها ، وقل في مثال رفع اسم لا لوجود الفاصل : لا لأبيك مُبغضُ ، بالرفع ، فإن وصلت لا باسمها نصبت ، وقلت : لا مبغض لأبيك ؛ لأن الله تعالى لم يبغضه ، فإن الله تعالى إذا أبغض العبد قال لجبريل : قد أبغضت فلاناً فابغضه ، فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : إن الله قد أبغض فلاناً ، فيبغضه أهل السماء ، ثم يضع له البغضة في الأرض^(٣) .

١٨٦ - وارفع إذا كررت نفيًا وانصب وغياب الإعراب فيه تُصِب

أي : إذا كررت الاسم المنفي بـ (لا) فارفع الاسم المنفي الذي بعد لا جميعاً مع تنوينهما ، فالأول رفع بالابتداء ، والثاني معطوف عليه ، وإن

(١) (ب) : « المحذوف » .

(٢) (ب) : « إن » .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣٠/٤) رقم [٢٦٣٧] ، مع اختلاف في اللفظ في باب : إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده .

شئت انصبهما ، لكن الأول بلا تنوين تتركب مع لا على (أصل)^(١) الباب ، ويُنصب الثاني مع التنوين ، وتجعل لا زائدة (للتأكيد)^(٢) ، وإن شئت غيرت في الإعراب ، يعني (خالف بينهما)^(٣) ، وهو أن تجعل إعراب الأول غير إعراب الثاني ، ويدخل فيه صورتان :

الأولى : أن تنصب الأول بغير تنوين على تركيب الأصل ، وترفع الثاني عطفاً على موضع لا .

الصورة الثانية : أن ترفع الأول وتنونه على الابتداء ، وتنصب الثاني بلا تنوين على التركيب .

فإن تُعرب بوجهٍ من هذه الوجوه الأربعة تصب في إعرابك .

١٨٧ - تقولُ : لا بِيَعِ ولا خِلالَ فيه ولا (عيب) ^(٤) ولا إخلالاً

أي : تقول في مثال اسم لا إذا كان مفرداً : لا ببيع فيه ولا خلال ، بالرفع والتنوين ، أو بالفتح فيهما بلا تنوين ، وهي قراءتان في السبع^(٥) ، وتقول في (مثال)^(٦) المغايرة في الإعراب : لا ببيع ولا إخلال فيه ،

(١) (ب) : « الأصل » .

(٢) (ب) : « للتوكيد » .

(٣) (ب) : « خالفت بينهما » .

(٤) (أ) ، (ب) : « لا ببيع » ، والتصويب عن النسخ الخطية للملحة ، وعن شروحاتها .

(٥) قال تعالى : { من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال } [إبراهيم : ٣١] ، قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف { لا ببيع فيه ولا خلال } بالرفع والتنوين ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر : { لا ببيع فيه ولا خلال } بالنصب بلا تنوين ، فالرفع بالابتداء ، والنصب بـ « لا » .

وانظر : السبعة لابن مجاهد (١٨٧) ، وكشف المشكلات للباقولي (١٨٠/١) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٨٦/٢) ، والنشر لابن الجزري (٢١١/٢) .

(٦) (ب) : « مثل » .

أي : يوم القيامة ، بفتح الأول ، وبرفع الثاني ، أو برفع الأول وتنوينه و بفتح الثاني .

[١٨٨ - والرفْعُ في الثاني وفتحُ الأوَّلِ قد جاز ، والعكسُ كذاك فافعل]^(١)
١٨٩ - وإنْ تشأْ فانصبْهُما جميعاً ولا تَخَفْ رَدًّا ولا تَقْرِعَا

أي : وإنْ تشأْ إعراباً غير الأربعة المتقدمة فيجوز لك وجهٌ خامس ، وهو أن تنصبهما ، يعني الاسمين ، جميعاً من غير تنوين فيهما ، على أن لا الأولى والثانية مركبتان مع الاسمين ، ولا الثانية غيرُ زائدة ، والواو عطفتُ جملةً ، وهذا الوجه هو أرجح الوجوه ، فلاتخف إذا أعربته رداً عليك في كلامك ، ولا تقريعاً ، بالقاف والراي ، أي : تعنيفاً ولوماً .

(١) سقط هذا البيت من النسختين ، وإتمامه عن النسخ الخطية للملحة ، وعن شروحاتها .

باب التَّعْجُبِ

١٩٠ - وَتُنْصَبُ الْأَسْمَاءُ فِي التَّعْجُبِ نَصْبَ الْمَفَاعِيلِ فَلَا تَسْتَعْجِبُ

التَّعْجُبُ (استعظامٌ)^(١) وصف الفاعل الذي خفي سببه ، وخرج عن نظائره ، فقولنا : خفي سببه ؛ لأنه قيل : إذا ظهر السبب بطل (العجب)^(٢) ، وقولنا : خرج [عن نظائره]^(٣) ؛ لأن ما كثر نظائره [٢٨/ب] في الوجود لا يتعجب منه ، فإذا تعجبت من اسم نصبتَه على أنه مفعول به ، كما سيأتي ، « فلا تستعجب » أي : فلا تتعجب ممَّا لا يُتَّعَب منه .

١٩١ - تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِذْ خَطَا وَمَا أَحَدَّ سَيْفَهُ حِينَ سَطَا

أي : تقول في مثال نصب الاسم (المتعجب)^(٤) منه : ما أحسن زيداً إذ خطا في مشيه ، وما أحدَّ سيفه حين سطا بالبطش على عدوه ، أي : قهره ، (ف) « ما »^(٥) في قولك : ما أحسن زيداً ، نكرة تامة عند سيبويه^(٦) ، وأحسنَ : فعلٌ ماضٍ ، وفاعله (ضمير)^(٧) مستتر في الفعل عائد على [ما]^(٨) النكرة ، وزيداً ، مفعولٌ أحسنَ ، وجملة أحسنَ خبر عن (ما) الابتدائية ، وجاز الابتداء بما ، وهي نكرة ؛ لأنها موصوفة ، والتقدير : شيء عظيم حسنٌ زيداً^(٩) .

(١) (ب) : « هو استعظام » .

(٢) لم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر ، وفي (أ) : « التعجب » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « التعجب » .

(٥) (ب) : « كما » .

(٦) الكتاب (١/٧٢ - ٧٣) .

(٧) ليس في (ب) .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) اختلف في إعراب جملة التعجب على مذاهب :

١٩٢ - وإن تعجبت من الألوان أو عاهة تحدث في الأبدان
١٩٣ - فإين له فعلاً من الثلاثي ثم أنت باللون وبالأحداث

اعلم أنّ القاعدة أنّ التعجب لا يُبنى إلاّ من فعل ثلاثي ؛ لأنّ المقصود أن يصير ما كان فاعلاً مفعولاً ، فإنّ زيّداً كان فاعلاً في : حَسُنَ زيّداً ، فلما قلت : [ما]^(١) أحسن زيّداً ، صار مفعولاً ؛ ولهذا يُنقلُ الفعل من اللزوم إلى التعدي بالهمزة ، ولا يُعدّى بالهمزة إلاّ الثلاثي ، وعلى هذه القاعدة فلا تتعجّب من الألوان ؛ لأنّ الأصل فيها أن تكون على أكثر من ثلاثة أحرف ، نحو : أبيضٌ واحمرٌّ ، ومثل ذلك لا يُعدّى بالهمزة .

وكذلك لا تتعجب من الأفعال المشتقة من العاهات والعيوب التي تحدث في البدن ظاهرة ، قال الخليل^(٢) : والعلة في ذلك أن ما كان لوناً أو عيباً حدث في البدن فقد شابه الأسماء ، وصار خِلقَةً كاليد والرجل ، فكما لا يُقال : ما أيداه ، وما أرجله ، لا يُقالُ : ما أبيضُه ، وما أعورَه ، بل إذا

فذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين - عدا الأخفش - إلى أن « ما » نكرة تامة بمعنى شيء فهي مبتدأ والجملة بعدها « خبر » .

وذهب الفراء وابن درستويه إلى أن « ما » استفهامية وتأوله ابن درستويه على الخليل ، ونسبه ابن مالك للكوفيين .

وللأخفش في « ما » ثلاثة أقوال :

الأول : كقول جمهور البصريين .

الثاني : أن (ما) موصولة ، والفعل صلتها ، والخبر محذوف واجب الحذف ، والتقدير : الذي أحسن زيد شيء عظيم .

الثالث : أنها نكرة موصوفة بالفعل ، والخبر محذوف واجب الحذف ، والتقدير : شيء أحسن زيّداً عظيم .

وانظر هذه المسألة في : الكتاب (٧٢/١ - ٧٣) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (١١٥) ،

والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (١١١/٢) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور

(٤٤/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٣١١/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (٢٠٦٥/٤) ،

والمساعد لابن عقيل (١٤٨/٢) .

(١) ليس في (أ) ، (ب) .

(٢) انظر قوله في : شرح المفصل لابن يعيش (١٤٦/٧) .

أردت التعجب (بشيء)^(١) من ذلك بنيت فعل التعجب من فعل ثلاثي اجتمعت فيه شروط فعل التعجب ، مثل أشدّ ونحوه ، ثم أتيت بالألوان والأحداث التي تعرض في البدن وتتعب منها منصوباً ، كما تقدم .

١٩٤ - تقول : ما أنقى بياض العاج وما أشدّ ظلمة (الدياجي)^(٢)

أي : تقول (فيما)^(٣) لم يجزّ بناء أفعال التعجب منه : ما أنقى بياض العاج ! ، وما أشدّ بياضه ! ، والعاج عظم الفيل ، الواحدة عاجة^(٤) ، وما أشدّ ظلمة الدياجي يعني الظلم ، قال الجوهري : يقال : ما أظلم الليل ، وما أضوأه ! وهو شادّ^(٥) .

(١) (ب) : « من شيء » .

(٢) (أ) : « الدياج » .

(٣) (أ) ، (ب) : « ما » .

(٤) اللسان : (عوج) .

(٥) الصحاح : (ظلم) .

باب الإغراء

١٩٥ - والنصبُ في الإغراءِ غيرُ مُلتبسٍ وَهُوَ بفعلٍ مضمرٍ فافهمْ وقِسْ
الإغراءُ : هو الإلصاق ، وحث المخاطب على أمر محمود فعله
خوفاً من فواته ، والنصب على الإغراء لا يلتبس على من فهم معناه
وقاس عليه غيره في جميع الظروف والمجرورات إلا ما كان على
حرف واحد ، نحو : بك ، ولك ،

والذي ذكره المصنف من القياس على ما ورد السماع به هو قول
الكسائي ومن قال بمذهبه من أهل الكوفة^(١) ، والقائلون بأن ذلك
موقوف على السماع ، وهم الأكثرون^(٢) ، ردّوا [٢٩/أ] ذلك بأن
وضع الظروف والحروف موضع الفعل إخراج (أيضاً)^(٣) عن أصلها ،
فلا ينبغي أن يتجاوز منها ما سُمع ، وموضع السماع : عندك ، ودونك]
وعليك^(٤) ، وإليك ، وعلى (كلا)^(٥) القولين فالاسم المنصوب على
الإغراء منصوب بفعل أمر مضمر ناب عن الظرف والمجرور ، كما
سيأتي :

١٩٦ - تقولُ للطالبِ خِلاً بَرّاً دُونَكَ بِشْراً ، وَعَلَيْكَ عَمراً

أي : تقول في مثال النصب على الإغراء لمن طلب منك خِلاً ، أي :
خليلاً بَرّاً بكسر [(الخاء)^(٦) ، وفتح]^(١) الباء ، أي : صادقاً في مودّته

(١) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٢/٤٢٩) .

(٢) هذا مذهب البصريين . انظر : الكتاب (١/٢٤٩) ، وعلل النحو لابن الوراق (٣٥٦) ،
وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٢/٤٢٩ - ٤٣٠) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك
(١/٢٣١) .

(٣) (ب) : « لها » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « كلي » .

(٦) (ب) : « الباء » .

مودّته : دونك بشراً ، أي : حُدْ بشراً ، أي : اتخذته خليلاً لك ، وعليك عمراً ، أي : الزمه ، فكلا المثالين منصوب بفعلين متقدمين مضميرين ، لكن الأول ناب عن ظرف ، والثاني (عن)^(٢) حرف جر .

١٩٧ - وتَنصِبُ الاسمَ الذي تُكْرِرُهُ عَنْ عَوْضِ الفعلِ الذي لا تُظْهِرُهُ

أي : إذا كررت الاسم (فانصبه)^(٣) بالفعل المضمّر الذي عوّض الاسم عنه ، والأشبه أن يكونَ الاسمُ الأولُ هو الذي عوّض عن الفعل ؛ لأن موضع الفعل هو الأول ، والثاني منصوب به ، (ولما كان الاسم الأول نائباً عن الفعل)^(٤) وجب إضماره ، فلم يجرز إظهاره كما نبّه عليه المصنف .

١٩٨ - مَثَلُ مَقَالِ الخَاطِبِ الأوَّاهِ اللهُ اللهُ عِبَادَ اللهُ

[أي]^(٥) : مثال نصب الاسم بفعل عوض [عنه]^(٤) اسم تكرر مثل مقال الخاطب ، أي : قول الخطيب في خطبته ، والأوَّاه : الكثير التأوه شفقاً على من (يعظهم)^(٦) : اللهُ اللهُ عِبَادَ اللهُ ، فالله (الثانية)^(٧) منصوب بفعل مضمّر عوض عنه اللهُ الأول ، والتقدير : اتقوا اللهُ يا عبادَ اللهُ ، ثم حُذِفَ اتقوا : وعوّض عنه اللهُ (المكررة)^(٨) .

(١) ليس في (أ) ، (ب) .

(٢) (ب) : « من » .

(٣) (ب) : « فانصب » .

(٤) (أ) : « ولما كان الاسم الذي الأول ثانياً عن الفعل » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (ب) : « يعظم » .

(٧) (ب) : « لثاني » .

(٨) (ب) : « المكرر » .

باب إنَّ وأخواتها

١٩٩ - وَسِئَةٌ تَنْتَصِبُ الْأَسْمَاءُ بها كما (ترتفع)^(١) الأنباءُ

أي : وستة أحرف تدخل على المبتدأ والخبر ، فتتصب الاسم الذي كان مبتدأ ، كما ترفع النبا فيصير خيراً لها ، لا للمبتدأ خلافاً للكوفيين في قولهم : إن الخبر باقٍ على رفعه^(٢) .

٢٠٠ - وَهِيَ إِذَا رَوِيَتْ أَوْ أَمْلِيَتْ إنَّ ، وَأَنَّ يَا فَتَى ، وَلِيْنَا

أي : والأحرف الستة إذا رويتها عن العرب وأئمة النحو أو أمليتها على الفتى الذي استملاها منك : « إنَّ » بكسر الهمزة ، و « أَنَّ » بفتحها ، و « لِيْنَا » .

واعلم أن « أمليتا »^(٣) و « ليئا »^(٣) الألف [فيها]^(٤) زيدت لوزن الشعر الشع ، والأصل في (بئهما)^(٥) السكون لأنه ضمير ، وقد جاز زيادة هذه هذه الألف في النثر ، قال سيبويه : يقول الرجل إذا تذكر ولم يُرد أن يقطع

(١) (أ) : « ارتفع » ، وعند الرجوع إلى نسخ الملح الخطية والشروح وجدتها : « ترتفع » .

(٢) القول في رافع خبر « إنَّ » المؤكدة :

ذهب الكوفيون إلى أن « إنَّ » وأخواتها لا ترفع الخبر ، نحو : « إنَّ زيدا قائم » ، وذلك لأن هذه الحروف أشبهت الفعل فهي فرع عليه فهي ضعيفة ؛ لأن الفرع يكون أضعف من الأصل وجرياً على القياس في حط الفرع عن الأصل .
وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر ؛ لأنها قويت مشابقتها للفعل ؛ لأنها أشبهته لفظاً ومعنى

انظر هذه المسألة في : الإنصاف لابن الأنباري (١٧٦/١ - ١٨٥) ، وأسرار العربية له (١٤٥) ، والتبيين للعكبري (٣٣٣) ، وائتلاف النصر للزبيدي (١٦٦) ، وحاشية الصبان على الأشموني (٢٥٠/١) .

(٣) هي في (أ) ، (ب) : « أمليت ، وليت » بلا ألف .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (أ) : « يائهما » .

كلامه : قالاً ، يريد : قال ، فيمدُّ بزيادة الألف واللام^(١) .

٢٠١ - ثُمَّ كَانَّ ، ثُمَّ لَكَنَّ ، وَعَلَّ وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْفُصْحَى لَعَلَّ

أي : ثم باقي الأحرف الستة : (كَانَّ) وهي مركبة من الكاف وأنَّ ، و (لَكَنَّ) ، و (عَلَّ) في لغة ، ومنه قول الشاعر :

لا تهين الفقيرَ علكَ أن ترقعَ يوماً والدهرُ قد رفعه^(٢)

قال المبرد : (هذا)^(٣) هو الأصل فيها ، ثم زيدت في أولها لام الابتداء ، وذهب الكوفيون ، واختاره ابن الأنباري ، إلى أن اللام أصل في (لعلَّ) ، وهي اللغة المشهورة الفصحى^(٤) .

(١) الكتاب (٢١٦/٤) .

(٢) البيت من المنسرح ، وهو للأضبط بن قريع في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٦٩) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٤٥٣/١) ، والتصريح لخالد الأزهري (٢٠٨/٢) ، والخزانة للبغدادي (٤٥٠/١ ، ٤٥٢) .

والأضبط بن قريع ، هو الأضبط بن قريع السعدي من بني عوف بن كعب بن سعد ، وهو الزبيرقان بن بدر . انظر انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٦٩) ، والخزانة للبغدادي (٥٨٨/٤) .

(٣) (ب) : « وهذا » .

(٤) اختلف النحاة في اللام الأولى من « لعلَّ » ، فذهب الكوفيون ووافقهم ابن الأنباري إلى أنها أصلية ؛ لأن الأصل عدم التصرف في الحروف بالزيادة ، إذ مبناها على التخفيف . وذهب البصريون إلى أنها زائدة نظراً إلى كثرة التصرف بها ، والتقلب بها وجواز زيادة التاء فيها .

وانظر هذه المسألة في : المقتضب للمبرد (٧٣/٣) ، والإنصاف لابن الأنباري (٢١٨/١) ، والتبيين للعكبري (٣٥٩) ، وجواهر الأدب للإربلي (٤٩١) ، والجنى الداني للمراذي (٥٧٩) ، وانظر اللغات في (لعلَّ) في : التهذيب للأزهري (١٠٦/١) ، والإنصاف لابن الأنباري (٢٢٤/١) ، وتعليق الفرائد للدماميني (٢١٧/١) ، والهمع للسيوطي (١٥٣/٢) .

ابن الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧) :

هو : أبو البركات ، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن أبي سعيد ، الأنباري ، النحوي ، صاحب المصنفات المتعددة في فنون عديدة ، منها : الإنصاف في مسائل الخلاف ، وأسرار العربية ، ونزهة الألباء ، وغيرها .

انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقفطي (١٦٩/٢) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني

٢٠٢ - وإن بالكسرة أم [ب/٢٩] الأحرَفِ تأتي مَعَ القول ، وبعدَ (الحَلْفِ) ^(١)

(إن) بكسر الهمزة (أم) ^(٢) هذه (الحروف) ^(٣) الستة ؛ لأنها أكثرُ استعمالاً ، وهي تأتي بعد القول ، فتكون محكيّة به ، نحو [قوله تعالى] : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ } ^(٤) ، وكذا تأتي بعدَ الحلفِ ، وهو القسمُ ، فتقع جواباً له ، نحو [قوله تعالى] : { وَالكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ } ^(٥) .

٢٠٣ - واللامُ تختصُ بمعمولاتها ليستبينَ فضلها في ذاتها

أي : واللام الموكّدة المفتوحة تختص بإنّ المكسورة بالدخول على (معمولي) ^(٦) إنّ المكسورة الهمزة ، والمراد (بمعموليها) ^(٧) اسمها وخبرها ؛ و (سميت) ^(٨) بذلك لأنها عملت في اسمها النصب ، وفي خبرها الرفع ، كما تقدم ، وحُصت اللام بالدخول على معمولي إنّ دون غيرها ليتبين ويتضح فضلها على غيرها في ذاتها لشدة (مشابهتها لها) ^(٩) ؛ لأنّ (إنّ) للتأكيد في المبتدأ ، وإذا أريد زيادة (للتأكيد) ^(١٠) زيدت اللام أيضاً ، فقد شابهتها في التأكيد ، وفي وقوعها جوابَ القسم ،

(١٨٥) ، وفوات الوفيات للكتبي (٢/٢٩٢) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/٨٦) .

(١) (ب) : « الخلف » .

(٢) (ب) : « وهي أم » .

(٣) (ب) : « الأحرَف » .

(٤) مريم : ٣٠ .

(٥) الدخان : ٢ ، ٣ .

(٦) (ب) : « معموليها » .

(٧) (أ) : « معمولها » .

(٨) (ب) : « سميا » .

(٩) (ب) : « مشابهتها الأسماء لها » .

(١٠) (ب) : « التأكيد » .

فكما تقول : (والله لزيد قائم)^(١) ، تقول : والله إن زيدا لقائم ، ولا تدخل تدخل [على]^(٢) الاسم إلا إذا وقع قبله الخبر ، نحو : إن في الدار لعمرأ

٢٠٤ - مثاله : إن الأمير عادلُ وقد سمعتُ أن زيدا راحلُ

أي : ومثال (إن) المكسورة دون زيادة اللام إذا ابتداء بها الكلام : إن الأمير عادل في رعيتته ، ومثال المفتوحة الهمزة ، وعلامتها أن يسدَّ المصدرُ مسدَّها ومسدَّ معموليها : سمعتُ أن زيدا راحلُ ، تقديره : سمعتُ ارتحاله ، ولما كان الارتحال مسموعاً تعدَّى إليه (سمعتُ) ؛ لأن (سمعتُ) تتعدَّى إلى (مفعول)^(٣) إذا كان ممّا يُسمع ، فتقول : سمعتُ صوتك وقولك .

٢٠٥ - وقيل : إن خالداً لقادمُ وإن هنداً لأبوها عالمُ

أي : ومثال (إن) المكسورة بعد القول ، ودخلت لام التأكيد على خبرها : إن خالداً لقادمٌ من سفره ، وحق هذه اللام أن تكون قبل حرف (إن) ؛ لأن تصديرها واجب ، ولهذا سُميت لام الابتداء ، وإنما أخرتُ إلى الخبر (كي لا)^(٤) يتوالى حرفان بمعنى ، كما لا يتوالى حرفا نفي أو استفهام ، وكانت اللام أولى بالتأخير من (إن) ؛ لأن اللام غير عاملة ، و (إن) عاملة ، وتأخير ما لم يعمل أولى .

٢٠٦ - ولا تُقدِّم خبرَ الحروفِ إلا معَ المجرورِ والظروفِ

أي : لا يجوز تقديم [خبر]^(٥) حرفٍ من هذه الحروف الستة عليه

(١) (ب) : « والله لزيد قائم » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (أ) ، (ب) : « مفعولين » .

(٤) (ب) : « كيلا » .

(٥) ليس في (أ) .

عليه ، ولا تقديم خبره على اسمه إلا إذا كان الخبر جاراً (ومجروراً ، أو ظرفاً ، وإنما قُدِّم الظرف والمجرور إذا كانا خبراً)^(١) ؛ لأن (إن) غير عاملة فيه ؛ إذ ليس هو خبراً في الحقيقة ، وإنما الخبر ما يتعلق به الظرف من معنى كائن أو استقر ، بخلاف الخبر الحقيقي ، فإنه (يمتنع)^(٢) تقديمه .

٢٠٧ - كقولهم : إن لزيد مالاً وإن عند عامر (رجلاً)^(٣)

أي : تقديم الجارّ والمجرور على الاسم مثاله قولهم : إن لزيد مالاً ، ومثال تقديم الظرف على اسم إن : إن عند عامر (رجلاً)^(٣) ، وقوله تعالى : { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ }^(٤) .

٢٠٨ - وإن تزد (ما) بعد هذي الأحرف فالرْفَعُ والنَّصْبُ أجيَزَ فاعرف

يعني : إذا زدت لفظة [أ/٣٠] (ما) على حرف من هذه (الأحرف)^(٥) الستة جاز لك في الاسم الذي بعدها الرفع والنصب فاعرف توجيههما ، أمّا الرفع فعلى أن تكون (ما) كاقعة عن العمل مبطلّة له ، نحو : إنّما الله إله واحد ، والنصب على أن تكون (ما) ملغاة زائدة ، فيبقى العمل لعدم الاعتداد بها ، وقد حُكي الإجماع في التسهيل على جواز الإعمال والإهمال^(٦) .

٢٠٩ - والنَّصْبُ في (لیت) ، و (علّ) أظهرُ وفي (كأنّ) فاستمع ما يؤثرُ

أي : وإذا قلنا بجواز الرفع والنصب فالأظهرُ النصب في (لیت) ،

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : «ممتنع» .

(٣) (ب) : «جمالا» .

(٤) الغاشية : ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) (ب) : «الحروف» .

(٦) انظر : التسهيل لابن مالك (٦٥) .

ولعل ، وكأنّ) والأظهر في الثلاثة الباقية الرفع ، فاستمع ما يؤثر ؛ أي : ما ينقله الخلف (عن)^(١) السلف المتقدم ، فاعملُ به ، وإنّما اختير (النصب)^(٢) في هذه الثلاثة لأنها (غيرت)^(٣) معنى الابتداء بما أحدثتُ في الكلام من معنى التمنيّ والترجّي والتشبيه ، بخلاف الثلاثة الأولى .

(١) (ب) : « على » .

(٢) (ب) : « الرفع » .

(٣) (أ) : « غير » .

باب كان وأخواتها

- ٢١٠ - وعكسُ (إنَّ) يا أحييَّ في العملِّ (كان) ، و (ما انفكَّ) الفتى و (لم يزلْ)
 ٢١١ - وهكذا (أصبح ، ثم (أمسى) و (ظلَّ) ، ثمَّ (بات) ، ثمَّ (أضحى)
 ٢١٢ - و (صار) ثمَّ (ليس) ثمَّ (ما برحْ) و (ما فتى) ، فافقه (كلامي)^(١) المُنْضِحُ
 ٢١٣ - وأخْتُها (ما دام) ، فاحفظْها واحذرْ هُدَيْتَ أَنْ تَزِيغَ عنها

أي : اعلمْ يا أحييَّ أنَّ هذه الأفعال الثلاثة عشر تعمل كعكس (إنَّ) ، فترفع الاسمَ اسماً لها ، وتنصبُ الخبرَ ، وتسمي الأفعال [الناقصة أو]^(٢) النواقص ، وهي : (كان) ، وهي أمُّ الباب ، و (ما انفكَّ) ، و (لم يزلْ) ، و (أصبح) ، و (أمسى) ، و (ظلَّ) ، و (بات) ، و (أضحى) ، و (صار) ، و (ليس) ، و (ما برحْ) ، و (ما فتى) ، و (ما دام) ، فافقه ؛ أي : فافهمْ بيان ما أوضحتَه [لك]^(٣) ، واحفظْ هذه الأفعال ، واحذرْ ، هداك الله ، أنْ تزيغَ عن الصواب في أحكامها .

٢١٤ - تقولُ : قد كانَ الأميرُ ركباً ولم يزلْ أبو عليٍّ خاطباً

أي : تقول في مثال (كان) : قد كان الأمير فيما مضى ركباً ، وفي مثال (لم يزلْ) : [لم يزلْ]^(٣) أبو عليٍّ ، قسُّ بن ساعدة الإياديُّ يخطبُ في عكاظ على جمل أورق ، قيل : ذكره ابن باطيش في الصحابة^(٤) .

(١) (ب) : « بيان » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) ليس في (أ) ، (ب) .

(٤) ابن باطيش (٥٧٥ - ٦٥٥ هـ) :

هو : إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن محمد ، الموصلِي ، الشافعي ، فقيه ، أصولي ، لغوي ، مؤرخ ، من تصانيفه : طبقات الشافعية ، المغني في شرح ألفاظ المهذب ، والفصل بين المتفق في الخط والنقل والشكل ، وغيرها . = =

= = انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٣١٩/٢٣) ، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٣٤/٩) - (٢٣٥) ، وطبقات السبكي (١٣١/٨ - ١٣٢) ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٩٨/٢) .
 وقس بن ساعدة قد تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٢) ص (١٦٩) .

٢١٥ - وأصبح البردُ شديداً ، فاعلم وبات زيـدٌ ساهراً لم يـم ،
 هذان مثالان لأصبح وبات ، ومعنى (أصبح) : دخل في الصباح ،
 ومعنى (بات) : أقام ليلاً ، والسهر عدم النوم ، وذكر (لم يـم) بعد (السهر)
 لاختلاف لفظهما تأكيداً (للكلام)^(١) ، وإتباعاً للمعنى ، كما
 قال تعالى : { أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ }^(٢) ، والصلاة من
 الله (رحمة)^(٣) ، وقال تعالى : { لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ }^(٤) ، وقال
 (٥) الشاعر^(٦) :

فألـفى قولها كذباً (ومينا)^(٧)

٢١٦ - وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخْبَارَا مُقَدِّمَاتٍ فليقل ما اختار
 أي : من أراد تقديم خبر (كان) وأخواتها على اسمها فليقل ما اختاره
 من التقديم والتأخير ، فكلاهما جائز .

٢١٧ - مثاله : قد كان سمحاً وائلٌ وواقفاً بالباب أضحى السائلُ
 أي : مثال تقديم خبر (كان) على اسمها : كان سمحاً وائلٌ بن حجر

(١) (ب) : « الكلام » .

(٢) البقرة : ١٥٧ .

(٣) (ب) : « الرحمة » .

(٤) الزخرف : ٨٠ .

(٥) (ب) : « فقال » .

(٦) هذا عجز بيت من الوافر وصدرة : وَقَدِّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَأْهِشِيهِ

وهو لعدي بن زيد في : ذيل ديوانه (١٨٣) ، ومعاني الفراء (٣٧/١) ، والشعر والشعراء لابن
 قتيبة (١٤٦) ، وجمهرة اللغة لابن دريد (٩٩٣/٢) ، والأشباه والنظائر للسيوطي (٢١٣/٣) ،
 وشرح شواهد المغني له (٧٧٦/٢) ، واللسان (مين) .

وعدي بن زيد ، هو : عدي بن زيد بن حماد بن أيوب من زيد مناة من تميم . انظر ترجمته
 في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٤٤) ، والخزانة للبغدادي (١٨٣/١) .

(٧) (ب) : « ميتا » .

بن ربيعة^(١) ، بشر به النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قبل أن يقدم عليه [٣٠/ب] ، واستعمله على حضرموت ، و (سمحاً) بإسكان الميم ، أي : جواد ، يُقال : فلانٌ سَمَحٌ وَسَمِيحٌ ، بإسكان الميم وكسرها [وهم سمحا]^(٢) ، والماضي منه : سَمَحَ ، وَسَمَحَ ، بضم الميم وفتحها ، ومثال تقديم الخبر على الفعل والاسم : واقفاً بالباب أضحى السائلُ ، أي : وقف السائل بباب الدار وقت الضحى .

٢١٨ - وإن تَقُلْ : يا قومُ قد كان المطرُ فلستَ تحتاجُ لها إلى خبرٍ

أي : تكون (كان) تامةً ، أي : تستغني بمرفوعها ، فلا تحتاج إليها المعرب لها إلى خبر منصوب ، وهذا هو السبب في تسميتها تامةً ، بخلاف المتقدمة ، تقول : قد كان المطر ، أي : وُجِدَ ، قال الله تعالى : { وَإِنْ كَانَ ثَوْ عُسْرَةً }^(٣) ، وجميع أخواتها كذلك ، إلا ثلاثة أفعال ألزمت النقص ، فلا تستعمل تامةً ، وهي : فتى ، وزال ، وليس .

٢١٩ - وهكذا يصنعُ كلُّ من نَفَثَ بها إذا جاءت ومعناها : حَدَثَ

أي : (و)^(٤) هكذا يصنعُ كلُّ من نَفَثَ ، أي : تكلم بها إذا جاءت في كلامه ، ومعناها : حدث ، (أو)^(٥) وُجِدَ ، كما تقدّم ، أو حصل ، ومنه قوله تعالى : { إلا أن

(١) وائل بن حجر (٠٠٠ - نحو ٥٠ هـ) :

هو : أبو هنيذة ، وائل بن حجر الحضرمي ، القحطاني ، وفد على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبسط له رداءه ، واستعمله على حضرموت .

انظر ترجمته في : جمهرة الأنساب لابن حزم (٤٢٩) ، وأسد الغابة لابن الأثير (٨١/٥) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٧٩/٥) ، والإصابة لابن حجر (٢٩٤/١٠) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) البقرة : ٢٨٠ .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) (ب) : « أي » .

تَكُونُ تِجَارَةً {^(١) عند من قرأ بالرفع ، وتأتي (كان) التامة بمعنى خُلِقَ ، كقولك : أنا أعرفه (مذ كان)^(٢) ، أي مذ خُلِقَ^(٣) .

٢٢٠ - (الباء)^(٤) تَخْتَصُّ بَلِيسَ فِي الْخَبْرِ كقولهم : ليس الفتى بالمُحْتَقَرِّ

أي تختص (باء الجر)^(٥) بالدخول على خبر ليس كثيراً توكيداً للنفي للنفي ؛ لأن الكلام إذا زيدَ فيه قوي ، ولهذا زيدتُ [من]^(٦) بعد ما النافية ، (كقولك)^(٧) : ما جاءني من أحد ، وإذا قلنا (الباء) زائدة فلا تتعلق بليس ، وخصت الباء هنا دون غيرها ؛ لأن حروف الجر كلها توجب من تعديتها الفعل كالتبعيض والملك والسببية ، [وغير ذلك]^(٨) والباء توجب أكثر من (تعديته)^(٩) ، ولذلك استعملت في القسم ، (وهو وهو)^(١٠) من باب تأكيد ، ومثالُ زيادة الباء في خبر ليس قولهم :

(١) البقرة : ٢٨٢ ، قرأ عاصم وحده : { تِجَارَةٌ } بالنصب على أن كان ناقصة ، والتقدير : إلا أن تكون هي ، أي : التجارة ، وقرأ الباقيون بالرفع على أن كان تامة ، و (تجارة) فاعلها ، وقال أبو حيان في البحر (٣٦٩/٢) : « وأجاز بعضهم أن تكون ناقصة ، وخبرها الجملة من قوله : { تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ } » ، فعلى هذه القراءة : { تِجَارَةٌ } اسم كان مرفوع . وانظر هذه القراءات في : معاني الفراء (١٨٥/١) ، ومعاني الأخفش (٣٩٠/١) ، والحجة لابن خالويه (٧٩) ، والإتحاف للبنا (٤٦٠/١) .

(٢) (ب) : « مذ خلق كان زيد » .

(٣) انظر : الأصول لابن السراج (٩٢/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٤٠٣/١) .

(٤) (ب) : « والناء » .

(٥) (أ) : « بالجر » .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) (أ) : « كقوله » .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) (ب) : « تعديّة الفعل » .

(١٠) ليس في (ب) .

ليس الفتى بالمحتقر ، أي : ليس بالصغير الذليل .

باب ما النافية

٢٢١ - و (ما) التي تنفي كليس الناصبة في قول سگان الحجاز قاطبة

أي : (ما) الحرفية النافية مثل (ليس) التي تنصب الخبر في نصبها ، وفي إدخال باء الجر في خبرها في قول سكان أرض الحجاز قاطبة ، أي : (جميعاً)^(١) ، وهو اسم يدلُّ على العموم مثل (كل) ، وإنما أعملها الحجازيون عمل (ليس) لمشابهتها لها في معنى النفي ، ونفي ما في الحال ، وزيادة الباء في خبرها ، واحترز بسكان الحجاز عن لغة بني تميم ، فإنها لا تعمل عندهم ؛ لأنها غير مختصة بالأسماء ، وهو القياس^(٢) .

٢٢٢ - (وقولهم)^(٣) : ما عامرٌ موافقاً كقولهم : ليس سعيدٌ صادقاً

أي : مثال عمل (ما) عند [أهل]^(٤) الحجاز (قولهم)^(٥) : ما عامرٌ عامرٌ موافقاً لك فيما تقوله ، فما نافية ، و عامر اسمها ، وموافقاً خبرها ، فقد شابتهت ليس في قولهم : ليس سعيد صادقاً في مودته لك ، ويدل على لغة أهل الحجاز قوله تعالى : { مَا هَذَا بَشَرًا }^(٦) و { مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ

(١) (ب) : « جميعها » .

(٢) انظر المسألة في : الكتاب (٥٧/١) ، ومعاني الفراء (٤٢/٢) ، والمقتضب للمبرد (١٨٨/٤) ، والأصول لابن السراج (٢١٠/٢) ، والإنصاف لابن الأنباري (١٦٥/١) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١٧٥/١) ، وترشيح العلل للخوارزمي (١٤٨) ، والارتشاف لأبي حيان (١١٩٧/٣) ، والجنى الداني للمرادي (٣٢٢) ، وشفاء العليل للسلسلي (٣٣٠/١) ، والهمع للسيوطي (٣٨٩/١) .

(٣) (ب) : « فقولهم » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « لقولهم » .

(٦) يوسف : ٣١ .

أُمَّهَاتِهِمْ {^(١) ، وقد جاء في بعض نسخ الملحّة :
يشهدُ للحجاز في لُغَاتِهِمْ من قولِهِ : (ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)
ومن زيادة الباء في خبر (ما) قوله تعالى : { وَمَا رَبُّكَ بِعَافٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ }^(٢) .

* * *

(١) المجادلة : ٢ .

(٢) الأنعام : ١٣٢ .

باب النداء [٣٠/أ]

٢٢٣ - وِنادٍ مَنْ (تدعو)^(١) (يا) أو (يا) أو (همزة) أو (أي) ، وإن شئتَ (هيا
(

النداء ، بكسر النون وضمها ، كالهتاف ، بكسر الهاء وضمها ، وهو
من الصياح من قولهم : هتف به ، أي : صاح ، وهمزة (النداء) منقلبة
من واو ، (لقولهم)^(٢) في الفعل نَدَوْتُ القوم : إذا جلستَ معهم في النادي
، وهو مجلسهم الذي يُنادي فيه بعضهم بعضاً ، ومصدره الندوة ، فإذا
ناديت من تدعوه قلت : يا فلان .

وحروف النداء التي ذكرها المصنف خمسة :

أولها : وهي أمُّ الباب : (يا) .

وثانيها : (أيا) بزيادة الهمزة قبلها .

والثالث : (الهمزة) ، ومنه قوله تعالى : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ }^(٣) بتخفيف

الميم على قراءة نافع وابن كثير بـ { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آئَاءَ اللَّيْلِ }^(٤) .

(١) (ب) : « تدعوا » .

(٢) (ب) : « كقولهم » .

(٣) الزمر : ٩ .

(٤) قرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي والحسن وقتادة والأعرج وأبو جعفر : { أَمَّنْ

هُوَ قَانِتٌ } بتشديد الميم ، وقرأ ابن كثير ونافع وحزمة والأعمش وشيبة وعيسى والحسن - كما
في البحر - { أَمَّنْ } بتخفيف الميم .

وانظر : السبعة لابن مجاهد (٥٦١) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٤٠٥/٢) ، والبحر
المحيط لأبي حيان (٤٠٢/٧) ، والنشر لابن الجزري (٣٦٢/٢) .

نافع تقدمت ترجمته حاشية رقم (٤) ص (٢٦) من هذا الكتاب .

ابن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ) :

هو : أبو معبد ، عبدالله بن كثير ، الداري ، المكي ، أحد القراء السبعة .

انظر ترجمته في : التيسير لأبي عمرو الداني (٤) ، ومعرفة القراء للذهبي (٨٦/١) ،
وغاية النهاية لابن الجزري (٤٤٣/١) .

والرابع : (أي) بفتح الهمزة ، وسكون الياء .
والخامس : (هيا) بفتح الهاء والياء المخففة .

٢٢٤ - وَأَنْصِبُ وَتَوْنٌ إِذْ تَنَادَى النَّكْرَةُ كَقَوْلِهِمْ : يَا نَهْمًا دَعِ الشَّرَّةَ

أي : إذا ناديت الاسم النكرة المبهم فانصبه ونوِّته على الأصل ، فإنَّ الأصل في (يا زيد)^(١) : أدعو زيدا ، أو : أنادي زيدا ، فإنَّ الحروف لا تعمل ، وإن عملتْ فإيَّما تعمل لشبهها بالفعل ، مثاله إذا ناديت شخصا غير مقصود لعينه ، يا نَهْمًا ، بكسر الهاء ، والنَّهْمُ إفراط الشهوة في الطعام وفي غيره^(٢) ، وفي الحديث : « منهُومان لا يشبعان : منهوم بالمال ، ومنهُوم بالعلم »^(٣) ، والشره : شدة الحرص على الشيء^(٤) ، ومثال النكرة غير المقصودة قول الخطيب : يا غافلاً والموت يطلبه .

٢٢٥ - وَإِنْ يَكُنْ مَعْرِفَةً مُشْتَهَرَةً فَلَا تُثَوِّنُهُ ، وَضُمَّ آخِرَهُ

أي : وإن يكن المنادى معرفةً مشتهرةً ، أي : اتضح تعريفها واشتهر ، فضم آخر المنادى بلا تنوين ، سواء كان معرفةً قبل النداء ، نحو : يا زيد ، أو عَرَضَ له التعريف حين قصدته في النداء ، أو أقبلت عليه دون غيره ، وإيَّما بُني على الضمِّ ، وكان أصله النصب ؛ لأنه أشبه المضمّر في أنه مخاطب غير مضاف^(٥) .

(١) (ب) : « زيد » .

(٢) انظر : اللسان (نهم) .

(٣) الحديث في المستدرک للحاکم (١٦٩/١) ، والمعجم الكبير للطبراني (١٨٠/١٠) ، بلفظ : (منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا) .

(٤) انظر : الصحاح واللسان (شره) .

(٥) بني المنادي المعرفة على الضم لأوجه منها :

الأول : أنه لو بني على الفتح لالتبس بما لاينصرف ، ولو بني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى النفس فتعين بناؤه على الضم .

٢٢٦ - تقولُ : يا سعدُ ، أي سعيدُ ونحوهُ : يا أيها العميدُ

(أي) (١) : تقول في مثال المنادى المعرفة : يا سعدُ ، وكذا : أي سعيدُ ، بالهمزة في أوله ، وكذا ما كان نحوه ، أي : مثله ، وهو : يا أيها العميدُ ، والعميدُ (والمعمودُ) (٢) هو الذي هدَّه العشق ، فيا : حرفُ نداء ، وأيُّ المشدَّدة : اسمٌ مبهمٌ لوقوعه على كل شيء أتى به في النداء توصلًا إلى نداء ما فيه الألف واللام ؛ لأن (يا) لا تباشر ما فيه الألف واللام ، وبُنيت (أي) على الضم ؛ لأنها اسم مفردٌ مقصود ، والهاء المتصلة بها (مقحمة) (٣) زيدتُ للتنبية ؛ لأن الأصل في (يا) أن تُباشر العميدَ ، فلما حيل بينهما بأيُّ (عَوْض) (٤) من ذلك هاءٌ ، والعميدُ وصف لأي لا بُدَّ لها منه ؛ لأنه المنادى في المعنى ، ولهذا رُفِع وجعل بدلًا من ضمة المنادى ، وأجاز المازنيُّ (٥) نصبه ، كما يقال في النعت : يا زيدُ العميدَ بالنصب .

٢٢٧ - وتَنصِبُ المضافَ في النداءِ كقولهم : يا صاحبَ الرِّداءِ

== الثاني : أنه بني على الضم فرقا بينه وبين المضاف ؛ لأن الضم لا يدخل المضاف .
الثالث : بني على الضم ؛ لأنه لما كان غاية يتم بها الكلام وينقطع عندها أشبه (قبل وبعد) فبنوه على الضم كما بنوها على الضم .

انظر : علل النحو لابن الوراق (٣٣٥) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٢٠٤ - ٢٠٥) ، والإنصاف له (٢٢٣/١ - ٢٢٦) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٣١/١) ، وشرح الرضي على الكافية (١٣٢/١) .

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « المعمد » .

(٣) (ب) : « معجمة » .

(٤) (ب) : « عرض » .

(٥) انظر رأيه في : إعراب القرآن للنحاس (١٩٧/١) ، ومعاني الزجاج وإعرابه (٩٨/١) ، (٢٢٩) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٣٧/١) ، وشرح الرضي على الكافية (١٤٢/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٢١٩٤/٤) ، والهمع للسيوطي (٣٨/٢) .

إذا ناديت الاسم المضاف إلى اسم ظاهر نصبته بغير تنوين ، سواء كانت الإضافة محضة ، كقولهم : يا صاحب الرداء ، أو غير محضة ، كقولهم : يا حسنَ الوجه ، وعن ثعلب^(١) إجازة الضم في غير المحضة ، وفي هذا المثال الذي مثل به المصنف أن من الأدب نداءً [من]^(٢) لا يُعرف (اسمه)^(٣) بصفته [٣٠/ب] المتصف بها وقت النداء ، كقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - للرجل الماشي بين القبور ، وعليه نعلان : « يا^(٤) صاحب السَّبْتَيْنِ أَلْقِ سَبْتَيْتِكَ »^(٥) ، والنعال السبئية : هي التي أزيل شعرها .

٢٢٨ - وجائزٌ عند ذوي الأفهام قولك : يا غلام ، يا غلامي

أي : (يجوز عند ذوي الأفهام ، يعني أصحاب العقول في المنادى)^(٦) المضاف (إلى ياء)^(٧) المتكلم أربعة أوجه : أحدها ، وهو الأكثر ، حذف ياء المتكلم ، والاكتفاء بالكسرة ، كقولك : (يا غلام)^(٨) ، كقوله

(١) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) :

هو : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد ، الشيباني ، مولى بني شيبان ، إمام الكوفة في النحو واللغة ، له مصنفات جليلة .

انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (١٤١) ، وإنباه الرواة للقفطي (١٧٣/١) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٥١) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٩٦/١) .

انظر رأيه في : شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٣/٣) ، وشرح الرضي على الكافية (١٣٦/١) ، والهمع للسيوطي (٢٩/٢) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) (ب) : « يا صاحب السبتين ألق سبتيك » .

(٥) في صحيح ابن حبان (٤٤٢/٧) ، ومسند أحمد (٨٣/٥) .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) (ب) : « لياء » .

(٨) (أ) : « يا غلام ، يا غلامي » .

تعالى : { يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ }^(١) ، الثاني : ثبوت ياء المتكلم ساكنة ، نحو :
يا غلامي ، [كقوله تعالى] : { يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ }^(٢) .

٢٢٩ - وَجَوَّزُوا فَتْحَةَ هَذِي الْيَاءِ وَالْوَقْفَ بَعْدَ فَتْحِهَا بِالْهَاءِ

في بعض النسخ : « فتح (هذا)^(٣) الياء » ؛ لأن الياء يجوز تذكيرها
تذكيرها وتأنيثها .

الوجه^(٤) الثالث من الأوجه الأربعة : جواز فتح (هذه)^(٥) الياء
الياء ، يعني ياء المتكلم ؛ لأنَّ حقَّ الضمير الفتح ، ككاف الخطاب ،
وجوّزوا أيضاً في الوقف زيادة هاء السكت بعد فتح الياء حفظاً لبيان فتحة
الياء من السكون .

٢٣٠ - (والهاء) في الوقف على غلامية كالهاء في الوقف على سُلْطَانِيَّةِ

أي : والهاء الداخلة في الوقف على (غلاميه) وهي التي بعد ياء
المتكلم المفتوحة هي مثل الهاء الداخلة في الوقف على (سُلْطَانِيَّةِ) في قوله
تعالى : { هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ }^(٦) أي : زال عني ملكي ، والهاء في (
سُلْطَانِيَّةِ) لبيان فتحة [الياء]^(٧) قبلها .

٢٣١ - وقال قومٌ فيه : يا غلاما كما تَلَّوْا : (يا حسرتا على ما

(١) الزمر : ١٦ .

(٢) الزخرف : ٦٨ .

(٣) (ب) : « هذه » .

(٤) (ب) : « أي : الوجه » .

(٥) (ب) : « هذي » .

(٦) (أ) : « والياء » .

(٧) الحاقة : ٢٩ .

(٨) ليس في (أ) .

أراد بهذا البيت حكاية الوجه الرابع في المضاف إلى ياء المتكلم ، وهو أن تبدل من الكسرة التي قبل ياء المتكلم فتحةً ، وتبدل من ياء المتكلم ألفاً ؛ ليمتدّ الصوت بالألف ؛ ولأن الألف أخف من الياء ، فتقول : يا غلاما ، فإذا وقفت قلت : يا غلاماه ، كما تقول : يا ربّاه ، وعلى هذه اللغة جاء في (تلاوة)^(١) كتاب الله تعالى : { يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فُرِطْتُ فِيّ جَنبِ اللَّهِ }^(٢) ، وقرئ : { يَا حَسْرَتَايَ }^(٣) ، على أن الياء زيدت بعد الألف المنقلبة .

٢٣٢ - وحذف (ياء) يجوز في النداء كقولهم : ربّ استجب دعائي

أي : حذف ياء النداء اكتفاءً بتضمين المنادى معنى الخطاب ، كقولك : ربّ استجب (لي)^(٤) دعائي ، أي : يا رب استجب ، ومن قوله تعالى : { سَنَقْرَعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ }^(٥) .

٢٣٣ - وإن تقلّ : يا هذه ، أو : يا ذا

أي : يجوز حذف حرف النداء إلا إذا كان المنادى اسم إشارة ، مثل أن تقول : يا هذه المرأة ، أو : يا ذا الرجل ، فإن حذف (يا) الداخلة على اسم الإشارة ممتنع ، إلا فيما ندر ، كقول ذي الرّمّة :

إذا (هملت)^(٦) عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام^(١)

(١) ليس في (ب) .

(٢) الزمر : ٥٦ .

(٣) قرأ الجمهور : { يَا حَسْرَتَا } بإبدال ياء المتكلم ألفاً ، وقرأ أبو جعفر { يَا حَسْرَتِي } بياء الإضافة ، وقرأ أيضاً : { يَا حَسْرَتَايَ } بالألف والياء بعدها ، والياء ساكنة أو مفتوحة ، وقرأ ابن كثير في الوقف { يَا حَسْرَتَاهُ } بهاء السكت ، وقرأ الحسن : { يَا حَسْرَتِي } بكسر التاء والياء بعدها .

انظر : المبسوط للأصبهاني (٣٢٣) ، والمحتسب لابن جني (٢٣٧/٢ - ٢٣٩) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٤١٠/٢) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٤١٧/٧) ، والنشر لابن الجزري (٣٦٣/٢) ، والإتحاف للبنا (٤٣٠/٢ - ٤٣١) .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) الرحمن : ٣١ .

(٦) (ب) : « أهملت » .

أراد : يا هذا ، وأجاز الكوفيون^(٢) هذا الحذف ، وحملوا عليه قوله تعالى : { ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ }^(٣) ، قال ابن مالك في شرح الكافية : وقول الكوفيين في ذلك أصح^(٤) .

باب الترخيم

٢٣٤ - وَإِنْ تَشَا التَّرْخِيمَ فِي حَالِ النَّدَا فَاخْصُصْ بِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمُنْفَرِدَا
الترخيم في اللغة لينُ الصوت وانقطاعه ، ومنه قول ذي الرمة :
لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ [أ/٣٢] رَخِيمٌ الْحَوَاشِي ، لَا هَرَاءً ، وَلَا
تَزْرُ^(٥)

(١) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة في : ديوانه (١٥٩٢/٣) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٩١/٣) ، وشرح عمدة الحفاظ له (٢٩٧/١) ، والتصريح لخالد الأزهرى (١٦٥/٢) ، وبلا نسبة في مغني اللبيب لابن هشام (٦٤١/٢) .
ونو الرمة (٧٧ - ١١٧ هـ) هو : أبو الحارث ، غيلان بن عقبة بن بهيش ، العدوي ، من فحول الشعراء في عصره ، وانظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٨٥) ، والاشتقاق لابن دريد (١١٦) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥١٠/١) .
(٢) اختلف النحاة في جواز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة أو عدم ذلك :

فذهب الكوفيون إلى جواز الحذف اعتباراً بكونه معرفة قبل النداء ، مستشهدين بهذه الآية .
أما البصريون فلم يجيزوا ذلك ؛ لأنه موضوع في الأصل إلى ما يشار إليه المخاطب ، وبين كون الاسم مشاراً إليه وكونه منادى تنافر ظاهر ، فلما خرج في النداء عن ذلك الأصل وجعل مخاطباً احتج إلى علامة ظاهرة تدل على تغيره وجعله مخاطباً .
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٩١/٣) ، وشرح الرضي على الكافية (١٥٩/١) - (١٦٠) ، والهمع للسيوطي (٣٣/٢) .

(٣) البقرة : ٨٥ .

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية (١٢٩١/٣) .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة في ديوانه (٥٧٧/١) ، والخصائص لابن جني (٢٩/١) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٤٥/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٦/١) ، وحاشية الصبان على الأشموني (١٧١/٣) ، واللسان (نزر ، هراً) ، والخزانة

ومنه الترخيم في النداء ؛ لأنك تحذف آخر الاسم فيضعف الصوت ويلين ، فإن شئت أن ترخم الاسم في حال النداء فاخصص به الاسم المعرفة (المنفرد)^(١) ، واحترز بالمعرفة عن النكرة فإنها لا ترخم ؛ لأنها في الأصل وصف لـ (أي) ، فلم يجتمع عليها حذف الموصوف ، وحذف الآخر ، واحترز بالمفرد عن المضاف فلا يجوز ترخيمه عند البصريين ، وأجازه الكوفيون بحذف (آخر)^(٢) المضاف إليه^(٣) ، واستدلوا بقول الشاعر :

خذوا حظكم يا آل عكرمَ واذكروا (أو اصرنا) فالرحم بالغيب تذكر^(٤)

أراد : يا آل (عكرمة)^(٥) ، فحذف الآخر ، وهو الهاء (للترخيم)^(٦)

٢٣٥ - واحذف إذا رَحِمْتَ آخِرَ اسْمِهِ ولا تُغَيِّرْ ما بقي (من) ^(٧) رَسْمِهِ

للبيгдаدي (٢٨٥/٤) .

(١) (ب) : « المفرد » .

(٢) (أ) : « حرف » .

(٣) اختلف النحاة في ترخيم المضاف :

فذهب البصريون إلى عدم جواز ترخيمه ؛ لأن الترخيم يكون فيما يؤثر النداء فيه بـ « يا » والمضاف لم يؤثر فيه النداء بـ (يا) .

وذهب الكوفيون إلى جواز ترخيمه ، واحتجوا بهذا البيت الذي ذكره ابن أرسلان .
انظر هذه المسألة في : الإنصاف لابن الأنباري (٣٤٧/١) ، وأسرار العربية له (١٢٦) ،
وشرح الرضي على الكافية (١٤٩/١) ، والهمع للسيوطي (٥٩/٢) .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (١٥٧) ، والكتاب (٢٧١/٢) ،

والأصول لابن السراج (٤٥٧/٣) ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس (١٤٢) ، وتحصيل عين
الذهب للشنتمري (٣٤١) ، والأمالى الشجرية (١٩١/١ ، ٣١٥/٢) ، والإنصاف لابن الأنباري
(٣٤٧/١) ، وأسرار العربية له (٢١٦) .

وفي (أ) : « إذا ضرنا » ، (ب) : « إذا ضرنا » ، والتصويب عن المراجع المتقدمة .

(٥) (أ) : « عكرم » .

(٦) (ب) : « لترخيم » .

(٧) (ب) : « عن » .

يعني إذا رخت الاسم المعرفة المفرد فاحذف (آخر)^(١) الاسم المنادى ، ولا تُغير ما بقي منه بعد الحذف عن رسمه الذي كان عليه من حركة أو سكون ، سواء كانت الحركة فتحة ، أو كسرة ، والرسم في اللغة : ما بقي من آثار الدار بعد الانهدام^(٢) .

٢٣٦ - تقول : يا طلحَ ويا عام اسمعا كما تقولُ في سعادٍ : يا سعا

أي : تقول في الترخيم بحذف الآخر إذا رخت طلحة : يا طلحَ ، بفتح الحاء كما كانت مفتوحة قبل الترخيم ، وتقول في عامر إذا رخته : يا عام ، بكسر الميم كما كانت مكسورة قبل الترخيم ، والأصل في (اسمعا) : اسمعنْ ، وكذا تقول في ترخيم سعاد إذا ناديته ورخته : يا سعا ، أصله : يا سعادُ ، فحذفت الدال ، وحذف الحرف (الواحد)^(٣) هو الغالب ، ومنه قراءة بعضهم : { وَنَادَوْا يَا مَالٌ }^(٤) بكسر اللام .

٢٣٧ - وقد أُجيزَ الضمُّ في التَّرخِيمِ فقيلَ : يا عامٌ ، بضمِّ الميم

أي : وقد أجازوا تغيير الباقي بعد الحذف في الترخيم ، فضموا الحرف الأخير في الترخيم ، كما يُضم الاسم التام في النداء إذا لم يرخم ، فقالوا : يا عامٌ ، بضم الميم إذا رخموا (عامراً)^(٥) ، والكسر على الوجه

(١) (ب) : « الآخر » .

(٢) انظر : الصحاح واللسان (رسم) .

(٣) ليس في (ب) : « ب » .

(٤) الزخرف : ٧٧ ، قرأ علي بن أبي طالب ، وابن مسعود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - ويحيى والأعمش : { يَا

مَالٌ } بالتَّرخِيمِ مع الكسر ، في قوله تعالى : { يَا مَالِكُ } ، وقرأ أبو السرار الغنوي { يَا مَالٌ } بالتَّرخِيمِ مع الضم .

وانظر : المحتسب لابن جني (٢٥٧/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٤٥٣/٢) -

(٤٥٤) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٧/٨ - ٢٨) .

(٥) (أ) ، (ب) : « عامر » .

الوجه الأول (أجودُ)^(١) ؛ لأن بقاء الاسم بعد الترخيم يدلُّ على الأصل قبل الحذف .

٢٣٨ - وألقِ حرفين بلا عُفول من وزن فَعْلانَ ، ومن مَفْعول

(إذا)^(٢) كان قبل آخر المنادى حرف لين ساكن زائد مسبوق بأكثر من ثلاثة فصاعدا فألق منه حرفين بلا عُفول ، أي : بلا غفلة من الإلقاء ، والمراد (من الحرفين)^(٣) الحرف الأخير وحرف اللين الذي قبله ، سواء كان حرف اللين ألفاً على وزن (فَعْلان) ، أو واواً على وزن (مفعول) ، كما سيأتي ، أو ياء على وزن (فِعْلين) نحو : مسكين^(٤) .

٢٣٩ - تقولُ في مروانَ : يا مروَ اجلسِ ومثله : (يا مَنْصُ)^(٥) ، فافهمْ وقس

أي : تقول في مثال ما ألقى منه في الترخيم حرفان في نداء مروانَ : يا مروَ ، بفتح الواو كما كان قبل الترخيم ، ممّا هو على وزن (فَعْلان) ، وقوله : (اجلس) ، هو بكسر السين كما كسرت في (قس) في آخر البيت لضرورة لوزن ، كما كسروا إذا اضطروا لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يقرأ البيت بإسكان (السين)^(٦) فيهما ، على أن يكون النصف

(١) (أ) : « لا جود » .

(٢) (ب) : « أي : إذا » .

(٣) (ب) : « بالحرفين » .

(٤) مسكين على وزن « مفعيل » ، والظاهر أن الميم فيه زائدة ؛ لأن الأصل : السكون ، مثل

منديل إذ الأصل فيه : الندل . انظر : الخصائص لابن جني (٢٠٦/٣) ، وشرح الفصيح

للمخشري (٤٦٧/٢) ، والممتع لابن عصفور (١٠٧/١) ، وشرح الشافية لليزدي (٣١٦)

، والارتشاف لأبي حيان (٩٩/١) ، وابن القطاع وأثره في الدارسات الصرفية (١٠١/١) .

(٥) (ب) : « يا منصور » .

(٦) (ب) : « السكين » .

الثاني من البيت من بحر السريع .

ومثله مِمَّا أَلْقِي مِنْهُ حَرْفَانِ فِي نِدَاءٍ مَنْصُورٍ : يَا (مَنْصُ)^(١) ، بضم الصاد ، مِمَّا هُوَ عَلَى وَزْنِ (مَفْعُول) ، وكذا يُحذف حَرْفَانِ فِي نِدَاءٍ (مسكين) إذا [٣٢/ب] سُمِّي بِهِ : يَا (مَسْكَ)^(٢) ، بكسر الكاف ، كما كان قبل الترخيم .

٢٤٠ - وَلَا تُرَخِّمُ هِنْدَ فِي النَّدَاءِ وَلَا ثَلَاثِيًّا (خَلَا مِنْ)^(٣) هَاءِ

أي : لا يجوز ترخيم الاسم الثلاثي المذكر^(٤) ، وإن كان (أوسطه)^(٥) متحركاً مثل عُمَرَ عند الجمهور ، وكذا لا يرخم الثلاثي المؤنث بغير الهاء آخره ، فإذا ناديت (هند) فلا ترخمها بحذف الدال ؛ لأنها ثلاثي بغير هاء ، وكذا لا ترخم ثلاثياً مذكراً خلا آخره من هاء التأنيث ، واحترز بالثلاثي مِمَّا زَادَ عَلَى (الثلاث)^(٦) ، كالرباعي ، فيجوز ترخيمه ، وإن لم يكن فيه هاء لتأنيث ، كجعفر ، واحترز بالخالي من

(١) (ب) : « منصو » .

(٢) (ب) : « مسكين » .

(٣) (ب) : « خلاف » .

(٤) ذهب الكوفيون - عدا الكسائي - إلى جواز ترخيم الاسم الثلاثي ؛ لأن في غيره من الأسماء ما يماثله ويظاهره ، نحو : يَدِ وِدْمٍ ، فخفف كما خفف هذا ، وقال بعضهم : يجوز الترخيم في الأسماء مطلقاً .

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ترخيم الثلاثي بحال ، سوى ما فيه هاء التأنيث ، وإليه ذهب الكسائي من الكوفيين ، وذلك لأن الاسم الثلاثي في غاية الخفة فلا يحتمل الحذف ، فالحذف منه إجحاف به .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٣٥٦/١) ، والتبيين للعكبري (٤٥٦) ، وائتلاف النصره للزبيدي (٤٨) .

(٥) (ب) : « وسطه » .

(٦) (ب) : « الثلاثي » .

هاء التأنيث مِمَّا فيه الهاء ، فيجوز مطلقاً ، كما سيأتي^(١) .

٢٤١ - وإن يكن آخره هاءً فُقلُ في هبةٍ : يا هب ، فافهم يا رجلُ

أي : وإن يكن الاسم الثلاثي آخره هاء التأنيث ، فيجوز ترخيمه بحذف الهاء إذا ناديته ، مثل (هبة) بكسر أوله إذا سميت به ، فإنه ثلاثي آخره هاء ، فتقول إذا رخمته : يا هب ، بفتح الباء ، كما كان قبل الحذف ، والظاهر أنه يجوز ضم الباء ، كما تقدم في عامر ، ويدل عليه قول ابن السراج : « (كل ما)^(٢) جاز ترخيمه جاز ضم آخره »^(٣) ، فافهم ما ذكرته يا رجل لتسلم من الخطأ .

٢٤٢ - وقولهم في صاحبٍ : يا صاح شد لمعنى فيه باصطلاح

أي : علم مِمَّا تقدم من اشتراط المعرفة أن النكرة لا ترخم ، كما تقدم ، وقولهم في النداء : يا صاح ، وهم يريدون : يا صاحب ، فشادُّ لا يقاس عليه ، (فإنهم)^(٤) إنما فعلوا ذلك لمعنى في هذا الاسم اصطلاحاً

(١) ما يصح ترخيمه من المنادى : أن يكون مبنياً فلا يصح ترخيم المضاف - وإن كان فيه خلاف بين المدرستين البصرية والكوفية - والشبيه بالمضاف ، ولا المستغاث ، وكان مؤنثاً بالهاء مطلقاً ، أو علماً زائداً على ثلاثة أحرف .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٣٥٦/١) ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٢٩٨/١) - (٢٩٩) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٣١٦/٢ - ٣١٧) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٢١/٣ - ٤٢٣) .

(٢) (أ) ، (ب) : « كَلِّمَّا » .

(٣) انظر : أصوله (٣٥٩/١) .

ابن السراج (٠٠٠ - ٣١٦ هـ) :

هو : أبو بكر ، محمد بن السري ، ابن السراج ، النحوي ، أحد العلماء المشهورين بالنحو والأدب ، أخذ عن الميرد ، وهو من أكابر أصحابه ، له مصنفات منها : الأصول ، وغيره . انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين للسيرافي (١١٤) ، وطبقات الزبيدي (١١٢) - (١١٤) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٣١٣) ، وبغية الوعاة للسيوطي (١٠٩/١ - ١١٠)

(٤) (ب) : « فافهم » .

عليه ، وذلك (لكثرة)^(١) استعمالهم لهذه الكلمة ، فتسمحوا فيه ، وهذا إذا قلنا : تقدير النداء : يا صاحبي ، بالإضافة (لياء)^(٢) المتكلم ، فهو أيضاً مضاف ، و [قد]^(٣) تقدم في قول المصنف : « منفرد »^(٤) أنه (احتراز)^(٥) من المضاف ، فإنه لا يرخم أيضاً ، وصرح الجوهري - رَحِمَهُ اللهُ - بإضافته في الأصل ، فإنه قال : « قولهم في النداء : (يا صاح) معناه : يا صاحبي ، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده سُمع من العرب مرخماً »^(٦) ، هذا لفظه .

(١) (ب) : « كثرة » .

(٢) (ب) : « إلى ياء » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « منفرداً » .

(٥) (ب) : « احترازاً » .

(٦) الصحاح : (صحب) .

[باب التصغير]

٢٤٣ - وإن تُرِدْ تصغيرَ الاسمِ المُحْتَقَرِ إِمَّا لِإِهْوَانٍ وَإِمَّا لِصِغَرٍ
٢٤٤ - فَضُمَّ مَبْدَأُهُ لِهَذِي الْحَادِثَةِ وَزِدْهُ يَاءً تَبْتَدِيهَا ثَالِثَةً

التصغير في اللغة ضد التكبير ، والصغر ضد الكبر ، فإذا أردت تصغير الاسم الذي تحتقره ، فالتصغير يقع عند البصريين^(١) على ثلاثة معان ، إِمَّا لِهْوَانٍ ما يتوهمه عظيم القدر ، كرجل ، تقول فيه إذا أهنته واحتقرته : رُجَيْلٌ ، وإِمَّا أَنْ يَقَعَ لِصِغَرِ الكمية ، مثل : حُجَيْرٌ ، أي : حجرٌ صغير الكمية ، وكذا تصغير لتقليل العدد ، كدُرَيْهَمَاتٍ ، وكذا تصغير لتقريب الزمان ، نحو : بُعَيْدَ العصر .

فإذا أردت تصغير الاسم فُضُمَّ مبداءه ، أي : أول حرف (منه لهذه)^(٢) الحادثة ، أي : لهذا الحادث الذي حدث له ، وهو التصغير ، فاحتجت إلى صيغة تخلص الاسم من غير مشاركة لغيره ، وتدل على تصغيره ، وحُصِت الضمة بذلك^(٣) ؛ لأن الفتح اختص به الجمع^(٤) ، والكسر (ثقيل

(١) وزاد الكوفيون معنى آخر على ما ذكره البصريون ، وهو تعظيم الشيء ، نحو : « تُويهيبة » ، وزعموا أن من ذلك : أَخِيَّ ، وصُدَيْقِي .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش (١١٣/٥) ، وشرح الرضي على الشافية (١٩٠/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٣٥١/١) ، والتصريح لخالد الأزهري (٣١٧/٢) .

(٢) (ب) : « فيه لهذي » .

(٣) اختصت الضمة بأول المصغر لأوجه عدة منها :

- أن أبنية المصغر قليلة واستعمالها في الكلام أيضاً قليل ، صاغوها على وزن ثقيل ، إذ الثقل مع القلة متحمل ، فجلبوا لأولها أثقل الحركات ، وثالثها أوسط حروف المد ثقلاً ، وجاءوا بين الثقيلين بأخف الحركات ، وهو الفتحة ، لتقاوم شيئاً من ثقلهما .
- ولأنه قصد بذلك صيغة تخلص للتصغير من غير مشاركة ، ولم توجد غير هذه الصيغة .
- ولأن المصغر لما جمع الوصف والموصوف في المعنى بلفظ واحد جمعت له الحركات .
- ولأن أصغر الحركات الضم ؛ لأنها تخرج من بين الشفتين وتنضم عليه الشفتان ،

وليس الفتح = =

ثقیل) (٢) (للكسرة التي قبل ياء التصغير ، وزد الاسم [أ/٣٣] المصغر ياءً تكون ثالثة الحرف الذي يبتدئ به الاسم .

٢٤٥ - تقول في فلس : فليس يا فتى وهكذا كلُّ ثلاثي أتى

أي : تقول في مثال (تصغير) (٣) الاسم لهوان منزلته عندك إذا صغرت : « (فلس) (٤) : فليس » بضم أوله ، وزيادة الياء في ثالته ، وفتح ثانية ، وكسر ما قبل آخره ؛ لأنه ثلاثي ، وهكذا تفعل في كل اسم ثلاثي أتى غير متوغل في شبه الحرف ، كالمضمر وأين وكيف فإنه لا يصغر : وكذا لا يُصغر الاسم المعظم من أسماء الله تعالى والمصحف ونحوهما .

٢٤٦ - وإن يكن مؤنثاً أردفته هاءً كما يلحق لو وصفته

أي : وإن يكن الاسم الذي تصغره مؤنثاً (أردفته) ، ألحقته هاء التانيث ، كما تلحق الاسم الذي هو صفة للمؤنث هاء التانيث ، فإن الاسم المصغر كالاسم الذي هو صفة في المعنى ، ولذلك إذا صغرت المصدر لم يعمل في معموله كما لم يعمل مع ظهور الوصف .

٢٤٧ - فصغر النار على نُويره كما تقول : ناره مُنيرة

== كالکسر كذلك ؛ لأن الفتح يخرج من الحلق ، وما خرج من الحلق لا يوجب انضمام الشفتين ، والكسر يخرج من وسط اللسان ، ولا يوجب ذلك انضمام الشفتين ، فجعلوا الحركة الصغرى أولى بالمصغر ليشاكل معناه ، وفتحوا ثانيه لأن الفتح متسع المخرج وفيه بيان الضم .
■ أن المصغر قد صار متضمناً للمكبر ، فشابه فعل ما لم يسم فاعله فوجب ضم أول المصغر

انظر : علل النحو لابن الوراق (٤٧٥) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (١٤٣) ، واللباب في علل البناء والإعراب (١٦٠/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١١٥/٥) ، وشرح الرضي على الشافية (١٩٣/١) .

(١) (ب) : « الضم » .

(٢) (ب) : « فقیل » .

(٣) (ب) : « التصغير » .

(٤) ليس في (ب) .

أي : مثال المؤنث إذا لحقته تاء التانيث في التصغير ، وإن لم تكن الهاء فيه قبل التصغير ، الفأر فإنها تصغر على نُؤِيرَة ، والشمس (تصغر)^(١) على شُمَيْسَة ؛ لأن الاسم وضع للتانيث ، ولم يكن في (المكبر)^(٢) علامة له ، فللم ترد في التصغير لم يبق من أحكام التانيث في اللفظ شيء يدل عليه ، وكما تلحق الهاء للمؤنث تلحق وصفه ، كما تقول : نار زيد منيرة ، وشمس هذا اليوم حارّة ، وشذ أسماء لم يلحقها التاء في التصغير ، نحو فرس ، تصغيرها : فُرَيْس ، ذهبوا به إلى معنى المركوب ، وحرب ، تصغيره : حُرَيْبٌ ، فلم يلحقوا هاء في التصغير ؛ لأنها في معنى القتال .

والناب إن صَغَرْتَهُ : نُيَيْبٌ
والناب أصلُ جمعِهِ : أُنْيَابٌ

٢٤٨ - وصَغَرَ البابَ ففُلٌ : بُؤَيْبٌ
٢٤٩ - لأنَّ باباً جمعُهُ : أَبْوَابٌ

أي : إذا كان ثاني الاسم الذي (تصغره)^(٣) ألفاً فإن كانت في الأصل واواً ثم قلبت فإنك تردُّ الألف (في)^(٤) التصغير إلى الواو ، تقول في تصغير باب : بُؤَيْبٌ ؛ لأن ألفه منقلبة عن واو ، وكذا (مالٌ)^(٥) تصغيره : مُؤَيْلٌ ؛ لأن (ألفه)^(٦) مبدلة من واو ، وإن كان ثاني الاسم ألفاً ألفاً مبدلة من ياء ، كباب الذي هو السن ، فنقول في تصغيره : نُيَيْبٌ ، وإن جهلت أصل الألف قلبتها واواً في التصغير كما تقول في صاب ، وهو شجر مُرٌّ^(٧) : صُؤَيْبٌ ، فإن أردت أن تعرف (أصل)^(١) الألف فاجمع

(١) (ب) : « تصغير » .

(٢) (ب) : « الكبر » .

(٣) (أ) : « تصغيره » .

(٤) (ب) : « إلى » .

(٥) (ب) : « مثال » .

(٦) (ب) : « الضمة » .

(٧) انظر : الصحاح واللسان والقاموس (صوب) .

فاجمع الاسم ، فإن الجمع والتصغير يردان الشيء إلى أصله ، فهذا صُعْرُ باب على بُويِب ؛ لأن باباً جمعه أبواب ، وجمع على أبوية للازدواج^(٢) ، والنايب يصغر على نُيبِب ؛ لأن جمعه أنياب .

٢٥٠ - وفاعلٌ تصغيرُهُ فُوَيْعِلُ كقولهم في راجِلٍ : رُوَيْجِلُ

أي : إذا كان الاسم رباعياً ، وثانيه ألف زائدة ، أو مبدلة من همزة ، فتقلب الألف واواً إذا صُعِّرْتَه على (فُوَيْعِلِ) بضم أوله وكسر ما قبل آخره ، مثال الألف الزائدة : راجِل ، فتقول إذا صغرته : رُوَيْجِلُ ، وضارب [٣٣/ب] تصغيره : ضُوَيْرِب ، وكذا الألف المبدلة من همزة ، نحو : آدم تصغيره : أُوَيْدِمُ ، على وزن فُوَيْعِلِ ، كما إذا صغرت الصحيح نحو : جعفر ، تصغيره : جُعَيْفِرُ ، والراجِل هو خلاف الفارس ، جمعه : رَجَّالَةٌ ورجال ، كقوله تعالى : { فَرَجَّالًا أَوْ رُكْبَانًا }^(٣) ، ويُجمع على رَجَلٍ ، كصاحب وصَحْب .

٢٥١ - وإن تجذ (ما)^(٤) بعد ثانيه ألف فاقبله ياءً أبداً ولا تقف

يعني إذا وجدت بعد ثاني الاسم ، ألفاً زائدةً ، وهي الثالثة ، قلبت الألف ياءً وشدَّدتْها في ياء التصغير إذا كان الاسم رباعياً ، وكذلك تقلب [الألف]^(٥) ياءً إذا كان الاسم خماسياً ورابعه ألفٌ كما سيأتي في دينار ، أو كان رابعه ياءً كمنديل ، أو واواً كعصفور وبُهْلُول .

٢٥٢ - تقولُ : كم غَزِيلٌ دَبِحْتُ وكم دُنَيْيِرٌ بِهِ سَمَحْتُ

أي : تقول في مثال الرباعي الذي ثالثه ألف ، مثل غزال ، وقلبت ()

(١) (ب) : «الأصل» .

(٢) انظر : اللسان (بوب) ، والشاهد قول القلاح بن حبابة ، وقيل : لابن مقبل :

هتاك أخبية ، ولاج أبوية يخلط بالبر منه الجد والنينا

(٣) البقرة : ٢٣٩ .

(٤) (ب) : «من» .

(٥) ليس في (أ) .

ألفه) ^(١) ياء : كم عَزَيْلِ اصطدته وذبحته ، وتقول في مثال الخماسي الذي رابعه ألف : كم دُنَيْبِيرٍ سمحتُ به للمحتاج ، وسمحت بالوجهين ، كما تقدم ، والدينار أصله دِنَارٌ ^(٢) ، بتشديد النون ، فأبدلَ من إحدى النونين ياءً لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على (فِعَالٍ) كقوله تعالى : { وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا } ^(٣) .

٢٥٣ - وَقُلْ : سُرَيْحِينَ سِرْحَانَ كَمَا تَقُولُ فِي الْجَمْعِ : سَرَاحِينَ الْحِمَى

اعلم أن الاسم الخماسي الذي في آخره ألف ونون زائدتان ، وقبلهما ثلاثة أحرف أصول إذا كان مِمَّا يُكْسَرُ جمعه على (مَفَاعِيلِ) ، فإنك إذا صغرته قلبت ألفه ياءً كما قلبتها في (دينار) ^(٤) ، فتقول في تصغير سرحان : سُرَيْحِينَ ، كما قلت في دينار : دُنَيْبِيرٌ ، وكذا لو سميت رجلاً سِرْحَانَ ، ثم صغرته قلت : (سُرَيْحِينَ) ^(٥) ؛ (لأنه جُمِعَ جَمْعَ) ^(٦) الملحق [به] ^(٧) ، والألف والنون في سِرْحَانَ زِيدَتَا لِلإِلْحَاقِ بِألفي التأنِيثِ في (حمراء) ^(٨) ، وإِنَّمَا قلبت [الألف] ^(٩) في تصغير سِرْحَانَ ؛ لأنها قلبت في الجمع ، كقولك : سَرَاحِينَ الْحِمَى ، والسِرْحَانَ بكسر السين

(١) (أ) : «ألف» .

(٢) انظر : سر صناعة الإعراب لابن جني (٧٥٧/٢) ، ومفردات الراغب (١٧٢) ، والمعرب للجواليقي (١٣٩) ، وقصد السبيل للمحبي (٤٧/١) .

(٣) النبأ : ٢٨ .

(٤) (ب) : «دنابير» .

(٥) (ب) : «سرحين» .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) ليس في (أ) .

(٨) همزتها للتأنِيثِ منقلبة عن ألف ، وانظر : الأصول لابن السراج (٤٠/٣) ، وعلل النحو لابن الوراق (٥٣٩) ، والتكملة لأبي علي الفارسي (٣٣٣) ، والارتشاف لأبي حيان (٦٣٦/٢) ، ٢٢٣٤/٥ ، والمساعد لابن عقيل (٢٩٠/٣) .

(٩) ليس في (أ) .

هو الذئب ، وهذيل^(١) تُسمى الأسد سِرْحَانًا ، قال الكسائي : الأنتى :
سِرْحَانَةٌ^(٢) .

٢٥٤ - وَلَا تُعَيِّرُ مَنْ عَثِمَانَ الْأَلْفِ وَلَا سُكِرَانَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ

أي : إذا صغرت عثمان فلا تغير ألفها بقلبها ياءً ، كما تقدم في
سُرَيْحِينَ ، بل تبقى الألف على حالها ؛ لأنه لم يكسّر على عثمانين
كسراحين ، ولا له أصل في حال تنكيره كُسِّرَ على (مفاعيل) ، وكذا لا
تغير من (سكران)^(٣) الذي لا ينصرف ألفه ؛ لأن مؤنثه سكرى ، مثل
عطشان وعطشى ، بل تبقى ألفه كما بقيت في عثيمان .

قال ابن السراج : وكل ما كان آخره كآخر فَعْلَانِ الذي له (فَعْلَى)^(٤)
(^(٤) [و]^(٥) على (عدد)^(٦) حروفه ، فإن (اختلفت)^(٧) حركاته (إذا)^(٨)
(^(٨) لم [يكن]^(٩) تكسيره للجمع على مثال (مفاعيل)^(١٠) فتصغيره
كتصغير سكران وعطشان^(١١) ، وعثمانُ : اسم رجل ، والعثمان : اسم
للحية ، وفرخ الحُبَارَى^(١٢) .

(١) انظر : الصحاح (سرح) .

(٢) انظر : رأي الكسائي في الصحاح (سرح) .

(٣) (ب) : « سكيران » .

(٤) (أ) ، (ب) : « فعل » والتصويب عن الأصول لابن السراج .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) في الأصول : « عدة » .

(٧) (أ) : « اختلف » ، والتصويب عن النسخة (ب) ، والأصول لابن السراج .

(٨) (ب) : « إذ » .

(٩) ليس في (أ) .

(١٠) (أ) : « مفاعل » ، والتصويب عن النسخة (ب) ، والأصول لابن السراج .

(١١) انظر : الأصول لابن السراج (٤٠/٣ - ٤١) .

(١٢) انظر : الصحاح واللسان (عثم) .

٢٥٥ - وهكذا زُعَيْفَرَانُ فاعْتَبِرْ به السُّدَاسِيَّاتِ فافقه ما ذُكِرَ

[أي]^(١) وكذا لا تُغَيِّرُ الألف من الاسم الذي فيه ألف ونون زائدتان زائدتان [أ/٣٤] وقبلهما أربعة أحرف أصول ، مثل : زَعْفَرَانُ وَجُلْجُلَانُ ، بضم الجيم ، وهو ثمرة الكزبرة ، (وقال أبو الغوث)^(٢) : هو السَّمْسِمُ في قشره قبل أن يُحصد ، بل يُصغر [كما يصغر]^(٣) الرباعي مثل جُعَيْفِرُ ، ولا يُعتدُّ بالزيادة فإنها تنزل منزلة كلمة مستقلة ، فاعْتَبِرْ ؛ أي : فقسْ عليه الأسماء السداسيات كما ذكره ، « وافقه » أي : افهم « ما ذكر » من الشروط ، وقس عليه مثل عسقلان^(٤) ، وَجَرْدَبَانَ^(٥) ، بفتح الجيم والذال ، وهو الذي يضع يديه على الشيء بين يديه على الخِوَانِ (لئلا)^(٦) يتناوله غيره ، كما قال الشاعر :

إذا ما كُنْتَ في قومٍ شهاوى فلا تجعلُ شِمالكَ جَرْدَبَانًا^(٧)

أي : إذا كنت مع قوم يشتهون الطعام فلا تضع يدك على الطعام ، ومثله التُّعْلَبَانُ ، بضم المثلثة واللام ، وهو ذكر الثعالب ، والعُقْرَبَانُ ، بضم العين والراء ، وهو ذكْرُ العقارب .

(١) ليس في (أ) .

(٢) في (أ) : « الغيث » ، و « ب » : « أبو الغيث » ، والتصويب عن : العين (١٨/٦) ،
والصاحح واللسان والقاموس (جلد) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) عَسْقَلَانُ : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو اسم أعجمي ، وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ، وعَسْقَلَانُ أيضاً : قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها . انظر : المعرب للجواليقي (٢٣٣) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (١٢٢/٤) .

(٥) انظر : الصحاح واللسان (جردب) .

(٦) (ب) : « كي لا » .

(٧) البيت من الوافر ، انشده الفراء في : التهذيب للأزهري (٢٤٩/١١) ، والصحاح (جردب) .

٢٥٦ - وارْدُدْ إِلَى الْمَحذُوفِ مَا كَانَ حُذِفَ مِنْ أَصْلِهِ حَتَّى يَعُودَ مُنْتَصِفًا

أي : اردد إلى الاسم المحذوف منه ما كان حُذِفَ مِنْ أَصْلِهِ حَتَّى يَعُودَ ، أي : [حال]^(١) يصير الاسم منتصفاً (ممن)^(٢) أخذ منه الحرف المحذوف ، ويصغر على (فُعَيْل) كما كان أصله قبل الحذف منه ، لئلا يجتمع عليه الأخذ منه والاحتقار بالتصغير ، سواء كان المحذوف منه (فاءه)^(٣) مثل : (عِدَّة) يصغر على (وُعَيْدَة) ؛ لأن أصله ، وَعَدَ ، ومثال ما كان المحذوف منه عينه : (مُدٌّ) تصغيره : مُنَيْدٌ^(٤) .

٢٥٧ - كَقَوْلِهِمْ فِي شَقَّةٍ : شُقِّيهِةً وَالشَّاهُ إِِنْ صَغَّرْتَهَا : شُوِيهِةً

أي : كقولهم في مثال ما حُذِفَ لَامُهُ فِي تَصْغِيرِ (شَقَّةٍ : شُقِّيهِةً) ؛ لأن أصلها : شَقَّةٌ ، بهاءين ، ويدل ذلك على أصله جمعه على (شفاه) ، والفعل منه : شاقهتُ ، ومِمَّا حذفت لَامُهُ (شاة)^(٥) الغنم ، تصغيرها : شُوِيهِةً ؛ لأن أصله : شاهة ، ويدل ذلك على أصله جمعه على (شياه) ، ومِمَّا حذفت لَامُهُ (حِرٌّ)^(٦) ، بفتح الحاء وتخفيف وتخفيف الراء ، وهو الفرج ، وتصغيرها : حُرَيْحٌ ؛ لأن أصله : (حَرَحٌ) بكسر الراء ، ويدل على أصله جمعه على (أَحْرَاحٌ) ، والنسبة إليه (حَرِيٌّ) ، وإن شئت : (حَرَجِيٌّ) بفتح الراء كما فتحوا عين الفعل في

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « من » .

(٣) (أ) : « فإؤه » و (ب) : « فاه » .

(٤) انظر : الكتاب (٤٥٠/٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١١٨/٥) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٩١/٤) ، وشرح الرضي على الشافية (٢١٧/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٣٦٣/١) .

(٥) في النسخة : « شياه » .

(٦) في النسخة : « حَرٌّ » .

النسبة إلى (غدٍ)^(١) فراراً من توالي كسرتين ، ومن قال في (سَنَّة : سَانَيْتُ)
(قال في تصغيره (سُنِّيَّة) ، ومن قال : (سانهت) قال في تصغيره : (سُنِّيَّة) .

٢٥٨ - وألق في التصغير ما يُسْتَقْلُ زَائِدُهُ أَوْ مَا تَرَاهُ يَنْقُلُ

أي : وألق من الاسم الخماسي والسداسي إذا صغرته ما يحصل به الاستئقال ، فإن كان فيه حروف زوائد على الأصل فألق منه الحروف الزوائد ، وإن لم يكن (فيه)^(٢) زيادة فاحذف الحرف الذي يحصل به ثقل الاسم .

٢٥٩ - والأحرفُ (التي) تُزَادُ فِي الْكَلِمِ مجموعها قولك : سَائِلٌ وَأَنْتَهُمْ

أي : حروف الزيادة التي تُزَادُ فِي الْكَلِمِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : سَائِلٌ وَأَنْتَهُمْ
أي : سَائِلٌ عَمَّا أَنْتَ مَحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَهُمْ ، أَي : بِالْبَالِغِ الْهَمَّةِ فِي تَحْصِيلِهِ ،
كَمَا يُبَالِغُ النَّهْمُ فِي تَحْصِيلِ مَا يَشْتَهِيهِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَمِمَّا يَجْمَعُ حُرُوفُ
[٣٤ / ب] الزيادة العشرة قولهم : أمان وتسهيل^(٤) .

٢٦٠ - تَقُولُ فِي مُنْطَلِقٍ : مُطِيقٌ فَافْهَمُ ، وَفِي مُرْتَزِقٍ : مُرِيزِقُ

أي : تَقُولُ فِي مِثَالِ مَا يَحْصُلُ بِهِ الْإِسْتِقَالُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ مِمَّا
أَوَّلُهُ أَلْفٌ الْوَصْلُ أَوْ مِيمٌ ، فِي تَصْغِيرِ (مُنْطَلِقٌ : مُطِيقٌ) بِحَذْفِ النُّونِ ؛
لأنه اسم خماسي ، وليس رابعه حرف اعتلال ، كتجفاف فإن (تجفافاً)^(٥)

(١) في النسخة : « عدى » .

(٢) (ب) : « فيها » .

(٣) (ب) : « اللاتي » .

(٤) قد جمعت تراكييب عدة حروف الزيادة أفضلها قول ابن مالك : « سألتمونيها » .

وانظر في تراكييب حروف الزيادة : المنصف لابن جني (١١٥) ، وشرح الرضي على الشافية

(٣٣٠/٢) ، وشرح الشافية للجاربردي (١٣٦/٢) ، وشرح الشافية للخضر اليزدي (٣٠٥)

، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٢٠٣١/٤ - ٢٠٣٢) .

(٥) (أ) : « تجفاف » .

خماسي فيه زيادة لم يُحذف منه (في)^(١) (تصغيره)^(٢) شيء ، ولا في جمعه ، (كُنْجَيْفِيٍّ)^(٣) وَتَجَافِيْفٍ ، وبخلاف منطلق فلا بد في تصغيرها من حذف إحدى الزائدين ، وهما الميم والنون ، وكان حذف النون أولى ؛ لأن الميم دالة على اسم الفاعل ، بخلاف النون ، فافهم ما ذكرته ، وتقول في مثال الخماسي الذي حذف منه التاء مثل (مُرْتَزِق) تقول في تصغيرها : (مُرَيْزِق) تحذف منه إحدى الزائدين ، وهو التاء ؛ لأن الميم لها معنى ، كما تقدم في حذف نون منطلق ، والمريزيق هو الذي يطلب رزقه الذي ينتفع به^(٤) .

٢٦١ - وَقِيلَ فِي سَفْرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ وَفِي فَتَى مُسْتَخْرَجٍ : مُخَيْرَجٌ

أي : قالوا في مثال الاسم الخماسي الذي ليس فيه زيادة وحذف الحرف الذي حصل به الثقل للتصغير مثل (سَفْرَجَل) تصغيرها (سَفِيرَجٌ) بحذف اللام الخامسة ؛ لأن الخمسة أكثر الأصول ، وبقاء التصغير صارت كالأصل ؛ لأنها دلت مع الصيغة على معنى غير التكبير ، فلو أُقِرَّ الخامس على حاله لصار في الكلم ستة أحرف في حكم الأصول ، وليس لنا أصل على هذه العدة ، وقالوا في مثال الاسم السداسي الذي حُذف منه الحرفان الزائدان ، وهما السين والتاء في تصغيره ، مثل (مستخرج) تقول في تصغيره (مُخَيْرَجٌ) بحذف السين والتاء ؛ لأن الانتقال حصل بهما ، دون الميم الأولى ، فإنها بقيت لدالاتها على معنى اسم الفاعل ، كما تقدم في منطلق ، والاستخراج كالأستنباط .

٢٦٢ - وَقَدْ تَزَادَ الْيَاءُ لِلتَّغْوِيضِ وَالْجَبْرُ لِلْمُصَغَّرِ الْمَهْيُضِ

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « التصغير » .

(٣) (أ) ، (ب) : « كتجفاف » .

(٤) الصحاح واللسان (رزق) .

أي : وقد تُزاد الياء قبل [آخر]^(١) الاسم المحذوف منه عوضاً عن المحذوف من حروف الزيادة في التصغير ، كما تُزاد الياء (عَوْضاً)^(٢) عما حُذِف في جمع التكسير ، وتُزاد الياء أيضاً (جبراً)^(٣) لكسر الاسم الخماسي الأصول الذي حُذِف منه حرف من أصوله التي هي كالعضو من الحيوان للتصغير ، فالاسم حينئذ (المصغر)^(٤) مَهْيُض ، والمَهْيُض : فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول ، كجريح بمعنى مجروح ، قال الجوهري : هاض العظمَ كَسَرَه بعد الجبر ، فهو مهيض^(٥) ، وحُق لمن اقتطع بعضه واحتقر أن يُجبر (كسره)^(٦) بما يعطي من العوض .

٢٦٣ - كقولهم : إنَّ المُطِيلِقَ أتى وأخْبَ (٧) السُّفَيْرِجَ إلى فصل الشتا

أي : كقولهم في مثال الذي حذف منه إحدى الحرفين الزائدين ، وزيدت الياء قبل آخره للتعويض عما حذف منه كالمنطلق إذا صغر وحذف منه [أ/٣٥] النون ، وعوّض عنها الياء قبل القاف : إنَّ المُطِيلِقَ أتى ، أي : جاء المنطلق الذي كان ذهب ، وتقول في الخماسي الأصول الذي صغر وأهيض بالحذف من آخره ، كالسفرجل إذا صغر وحذفت لامه : (سَفَيْرِجٌ)^(٨) زيدت الياء قبل الجيم ، [تقول]^(٩) :

- (١) ليس في (أ) .
- (٢) (أ) : « عَوْضٌ » .
- (٣) (ب) : « جابراً » .
- (٤) (أ) ، (ب) : « يصغر » .
- (٥) الصحاح : (هيض) .
- (٦) (ب) : « كسرها » .
- (٧) بوصل همزة (أخبأ) التي هي فاء الكلمة ضرورة شعرية ، وحذف الهمزة التي هي لام الكلمة لغة فيه تخفيفاً ، وفي (ب) : « أخبا » .
- (٨) (أ) ، (ب) : « سفيرج » .
- (٩) ليس في (أ) ، (ب) .

: أخب (السفيرج)^(١) إذا أردت الكسب فيه إلى فصل الشتاء ، و (أخبَ أخبَ) أصله : أخبأ ، بالهمزة ، ثم تُركت كما تُركت الهمزة من الخابية^(٢) .

٢٦٤ - وشدَّ ممَّا أصلوه^(٣) : دَيَّا تصغيرَ ذا ، ومثله : اللدِّيَّا

أي : اعلم أن القياس في الأسماء المبهمة كالموصلات وأسماء الإشارة أن لاتصغر ؛ لأن التصغير من جملة تصاريف الاسم [المتمكن]^(٤) لكن أسماء الإشارة والموصلات (لما)^(٥) شابهت الاسم (المتمكن)^(٦) من حيث كانت تثني وتجمع ويوصف بها ، والتصغير تقدم أنه وصف في المعنى ، فشذ من هذا الأصل الذي أصلوه تصغير خمسة أسماء من أسماء الإشارة ، وخمسة من أسماء الموصلات ، فصغروها لمشابهة المتمكن ، (لكن)^(٧) على وجهٍ مخالفٍ لتصغير المتمكن بأن تُرك أولها على ما كان عليه قبل التصغير ، وعوّض عن الضمة التي في (أول)^(٨) (المصغر)^(٩) ألف زائدة في الآخر ، (ووافقت)^(١٠) المتمكن

(١) (ب) : « سفيرج » .

(٢) انظر : الصحاح : (خبأ) .

(٣) (أ) : « أصوله » .

(٤) ليس في (أ) ، (ب) .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) (ب) : « للمتمكن » .

(٧) ليس في (ب) .

(٨) (أ) : « آخر » .

(٩) (ب) : « التصغير » .

(١٠) (أ) ، (ب) : « وافقت » .

في زيادة ياء ثالثة ساكنة بعد فتحة ، فقالوا [في تصغيرها]^(١) (ذا : دَيَّا) بفتح أوله ، ولما كانت (ذا) على حرفين وجب أن تُكمل بحرف ثالث كما [تكمل]^(٢) : (دَمَ ، ويد) مِمَّا هو على حرفين ، (فزادوها)^(٣) أَلْفًا أَلْفًا بعد ياء التصغير ، وقُلبت الألف ياءً ، فاجتمع ثلاث ياءات ، وهو ممنوع ، كما دُكر في تصغير (عطاء) فحذفوا إحداها ، والقياس أن تُحذف الأولى^(٤) ، ثم شددت الياءان ، ومثل (ذا) في الشذوذ : (اللذيا) (تصغير (الذي) ، وفي تصغير (التي : اللتيا) ، فتبقى فتحة اللام فيهما ، وتشدد ياء الموصول وياء التصغير وتزداد الألف آخرًا عوضاً عن الضمة كما تقدم .

٢٦٥ - وقولهم أيضاً : أنيسيانُ شَدَّ كما شَدَّ مُغِيربانُ

أي : ومِمَّا شَدَّ عن الذي أصلوه في القياس قولهم [أيضاً]^(٥) : (أنيسيانُ) في تصغير (إنسان) فزادوا قبل الألف ياءً على غير قياس ، كما زادوا الواو في تصغير (رجل) فقالوا : (رُوَيْجِل) ، وهذا على أن (إنساناً)^(٦) وزنه : (فِعْلان) ، وقال بعضهم : أنيسيان مِمَّا (صُغِر)^(٧) على غير مكبره ، كما سيأتي في (مُغِيربان) فقالوا : أصله

(١) ليس في (أ) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (ب) : « فزادها » .

(٤) يصغر (عطاء) بقلب ألفه ياءً فيرجع لام الكلمة إلى أصلها من الواو لزوال الألف قبلها ، ثم تنقلب ياء لتطرفها مكسورة ما قبلها ، فتجتمع ثلاث ياءات : الأولى للتصغير ، والثانية عوض من الألف الزائدة ، والثالثة عوض عن لام الكلمة ، فتحذف الثالثة نسيًا ، فتصغر على (عَطِي) .

انظر : شرح الرضي على الشافية (٢٣١/١) .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (أ) ، (ب) : « إنسان » .

(٧) (أ) ، (ب) : « جُمع » .

(إِنْسِيَان)^(١) على وزن : (إِفْعِلَان) (فحذف)^(٢) الياء منه استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم ، فإذا صغروه ردوا الياء إلى أصلها ، كما تقدم في أن التصغير وجمع التكسير يردان الأشياء إلى أصلها ، واستدلوا على ذلك بقول عبدالله بن عباس [رضي الله عنهما] : « إِنْمَا سُمِّيَ آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْسَانًا ؛ لِأَن ربه عهده إِلَيْهِ فَنَسِي »^(٣) ، وفي الحديث : « نَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَّتْ ذَرِيَّتَهُ »^(٤) ، وقال الشاعر^(٥) :

وَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِئَنسِيهِ وَلَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنَّهُ (يَنْقَلِبُ)^(٦)

وعلى هذا فالهمزة في أوله زائدة ، وعلى القول الأول مشتق من الأنس ، ويُنشد [٣٥/ب] البيت :

وَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِئَنسِيهِ

وَمِمَّا شَذَّ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْقِيَاسِ قَوْلُهُمْ : (مُغْيِرْبَان) بضم الميم وكسر الراء ، جمع^(٧) مغرب (الشمس)^(٨) ، وكذا (عُشْيَان)

(١) (أ) : « إن نسيان » .

(٢) (ب) : « فحذفوا » ، وانظر : الاختلاف في وزن « إنسان » : الكتاب (٤٨٦/٣) ، والإنصاف لابن الأنباري (٨٠٩/٢) ، وشرح الرضي على الشافية (٢٧٤/١) ، والإرشاف لأبي حيان (٣٩٠/١) .

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٤١٢/٢) برقم (٣٤٣٦) ، من حديث ابن عباس بلفظ : « خلق الله آدم فنسي فسمي الإنسان » ، وعبدالله الأصبهاني في العظمة (١٥٤٥/٥) بلفظ : « وإِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ ؛ لِأَنَّهُ عهده إِلَيْهِ فَنَسِي » .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١/١٤) ، والحاكم في المستدرک (١٣٢/١) ، والترمذي في سننه (٢٦٧/٥) .

(٥) البيت بلا نسبة في تفسير الألويسي (١٤٣/١) .

(٦) (أ) : « ينقلب » .

(٧) « مغيربان » تصغير « مغرب » وليس بجمع كما قاله الشارح ، وجمعه : مغيربانان ، وهذا جمع قياسي لتصغير غير قياسي وكانهم جعلوا كل جزء منه مغربا . انظر : الكتاب (٤٨٤/٣) ، وشرح الرضي على الشافية (٢٧٦/١) .

(٨) ليس في (ب) .

عُشَيَّانِ (تصغير (العَشِيَّ)^(١)) كأنهم (صغروهما)^(٢) على غير مكبرهما ، كأنهم صغروا (مَغْرِبَانِ)^(٣) أو (عَشَيَّانِ) قال سيبويه : سألت الخليل عن قول بعضهم : أتيتك مُغَيْرَبَانَتٍ وَعُشَيَّانَاتٍ ، فقال : جعل ذلك (الحين أجزاء)^(٤) كما قالوا (لِمَفْرُقِ)^(٥) الرأس (مَفَارِقُ)^(٦) جعلوا كل موضع منه مَفْرُقًا ، كأن الشمس كلما تصوّبت للغروب ذهب منها جزء ، فجمعوه على ذلك^(٧) .

٢٦٦ - وليس هذا بمثال يُحْذَا فأتبع الأصل ، ودع ما شذًا

قوله : (يُحْذَا) أي : يُتَّبَع ، أي ليس ما شذ عن الأصل يتبع ، أي : يقاس عليه ، بل يُحْفَظ ولا يقاس عليه ، فاتبع الأصل الذي تقدم ، ودع ما شذ عن أصل الباب .

(١) (ب) : « العشا » .

(٢) (ب) : « صغروها » .

(٣) (ب) : « مغربان » .

(٤) (أ) : « الخبر آخرًا » ، و(ب) : « الجزء أجزاء » ، والتصويب عن الكتاب (٤٨٤/٣) .

(٥) (أ) ، (ب) : « الفرق » ، والتصويب عن الكتاب (٤٨٤/٣) .

(٦) (أ) : « فارق » ، والتصويب عن النسخة (ب) ، والكتاب (٤٨٤/٣) .

(٧) الكتاب (٤٨٤/٣) .

[باب النسب]

٢٦٧ - وكلُّ منسوبٍ إلى اسمٍ في العَرَبِ أو بِلَدَةٍ تَلَحُّفُهُ ياءُ النَّسَبِ

هذا الباب يسمى نسباً ، ويسمى أيضاً إضافة معنوية ، وتسميته إضافة أولى ؛ لأن الإضافة أعم ، وسمي هذا الباب نسباً لأنك إذا نسبت الشيء عرفته ، كما تُعرف الإنسان إذا نسب إلى آبائه وأجداده ، فكل شيء نسبتته إلى اسم قبيلة في العرب أو غيرها ، كما إذا نسبت إلى قبيلة تميم ، فتقول : تميمي ، أو إلى بلد بغداد ، فتقول : بغدادي ، ألحقت الاسم المنسوب إليه (ياء) النسب المشددة (المكسور)^(١) ما قبلها ، وكذا إذا نسبت إلى صفة كأحمري ، أو إلى من يكون [منتسباً]^(٢) إلى مذهب (كشافعي)^(٣) ، نسبة إلى الإمام الشافعي ، وهو منسوب إلى جده شافع بن السائب^(٤) ، وإذا نسبت نقلت الإعراب الذي للاسم إلى ياء النسب المشددة

٢٦٨ - وتُحذفُ الهاءُ بلا توقُّفٍ من كلِّ منسوبٍ إليه فاغرف

أي : وتحذف هاء التانيث من غير توقف في ذلك من كل اسم منسوب إليه ؛ لأن الهاء تشبه ياء النسب ، فلم يجمع بين مشتبهين ، ووجه الشبه بينهما أن الياء تنقل الجنس إلى الواحد ، مثل : زَنْجٌ وزَنْجِيٌّ ، والزنج

(١) (أ) : « المكسورة » .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) (ب) : « الشافعي » .

(٤) شافع بن السائب (٥٥٥ - ٥٥٥) :

هو : شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، القرشي ، جد الشافعي ، قد لقي النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو مترعرع ، وأسلم أبوه يوم بدر .

انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٦٠٦/٢) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١٦٣/٤) ، والإصابة لابن حجر (٤٤/٥) .

جيل من السودان^(١) ، ومثل : روم ، وروميٌّ ،
 كما أن الهاء تنقل الجنس إلى الواحد ، مثل : (تمر وتمرّة)^(٢) ، ونخل
 ونخلة ، مثال حذف هاء التأنيث قولك في النسبة إلى الرملة^(٣) : رمليٌّ ،
 وفي النسبة إلى غزة : غزّيٌّ^(٤) ، وفي النسبة إلى سَفَرَجَلَة : سَفَرَجَلِيٌّ ،
 وأمّا قولهم [في]^(٥) النسبة إلى مكة : مكاويٌّ ، وإلى الرملة : رملويٌّ ،
 وإلى غزة : غزّاوي ، فمعدود من اللحن^(٦) .

٢٦٩ - تقولُ : قد جاءَ الفتى البكريُّ كما تقولُ : الحسنُ البصريُّ

أي : تقول في مثال ما لحقته ياء النسب المشددة (المكسور)^(٧) ما
 ما قبلها : جاء الفتى البكري ، نسبة إلى بكر بن وائل بن قاسط ، وهو أبو
 قبيلة من العرب^(٨) ، وكذا تقول في النسبة إلى أبي بكر : بكريٌّ ، بحذف
 الاسم الأول ، وكذا كل كنية أو مضاف إلى معرفة [٣٦/أ] فتقول في
 الإضافة إلى (غلام زيد : زيديٌّ) ، وفي الإضافة إلى (ابن الزبير :

(١) انظر : الصحاح (زنج) .

(٢) (ب) : « تمر وتمرّة » .

(٣) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٩/٣) .

(٤) غزّة : بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحة ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان ، مدينة في
 أقصى الشام بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي
 (٢٠٢/٤) .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) انظر : الارتشاف لأبي حيان (٦٣٥/٢) ، والمساعد لابن عقيل (٣٨٦/٣) .

(٧) (أ) : « المكسورة » .

(٨) بكر بن وائل (٠٠٠ - ٠٠٠) :

هو : بكر بن وائل بن قاسط ، من بني ربيعة ، من عدنان ، جد جاهلي ، من نسله « بنو يشكر
 » و « حنيفة » و « الدؤل » و « مرة » و « بنو عجل » و « تيم الله » وغيرهم .
 انظر : الاشتقاق لابن دريد (٣٣٩) ، وجمهرة الأنساب لابن حزم (٤٦٩ ، ٤٨٤) .

زبيريُّ) ، وتقول في مثال النسبة إلى بلد فيها هاء التأنيث : (بصريُّ)
في

النسبة إلى البصرة ، ومن المنسوب إليها : الحسن بن أبي الحسن^(١) ،
واسم أبي الحسن يسار البصري ، وهو أفضل التابعين ، على ما رجحه (أهل البصرة) .

٢٧٠ - وإن يُكْنَمَا عَلَى وَزْنِ : فَتَى (أَوْ وَزْنِ)^(٢) : دُنْيَا ، أَوْ عَلَى وَزْنِ :

مَتَى :

٢٧١ - فَأَبْدِلَ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ وَاوَا وَعَاصِ مَنْ مَارَى ، وَدَعْ مَنْ نَاوَى

أي : وإن كان الاسم المنسوب إليه مِمَّا هو مقصور ثلاثي على وزن (فتى) المنقلبة ألفه عن ياء ، أو منقلبة (عن واو)^(٣) ، مثل : (عَصَا) ، سواء فُتِحَ أوله ، كما تقدم ، أو ضُمَّ (كَهْدَى) ، أو كان الاسم مِمَّا هو مقصور (رباعي ثانية ساكن على وزن : (دُنْيَا) ، أو « حُبْلَى »)^(٤) ، أو كان الاسم مِمَّا هو مقصور ثلاثي (جهل أصل ألفه ، مثل : متى)^(٥) فأبدل الحرف الأخير ، وهو الألف ، في الأمثلة المتقدمة ، وَاوَا ؛ لأن ياء النسبة مشددة من حرفين ، أولهما ساكن ، فلا يُسَكَّنُ ما قبلهما ؛ لئلا يجتمع ساكنان ، فاحتيج إلى قلب الألف وَاوَا ، وإن كان أصلها الياء ؛ لأن الواو مع ياء النسب أخفُّ من الياء ، وإدِّمَا لم تحذف الألف في الأمثلة ؛ لأن الثلاثي كله أصول ، والحذف منه إجحاف ، فإن زاد على ثلاثة

(١) الحسن البصري (٠٠٠ - ١١٠ هـ) :

هو : أبو سعيد ، الحسن بن أبي الحسن يسار ، البصري ، قيل : مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جميل بن قطن ، أفضل التابعين .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي (٧١/١) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٢٦٣/٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد (١٣٦/١) .

(٢) (ب) : « أَوْ عَلَى وَزْنِ » .

(٣) (ب) : « عَنِ وَاوٍ فَصَاعِدًا » .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) (أ) ، (ب) : « جَهْلُ أَلْفٍ وَصَلَهُ عَلَى مَتَى » .

، مثل الرباعي ، فيجوز حذف الألف ، فتقول في النسبة إلى (دنيا : « دُنْيِيُّ »)^(١) وإلى (عيسى : عَيْسِيُّ) ، ويجوز إبقاؤها وقلبها واواً ، وهو المختار^(٢) ، ولهذا قال فيه المصنف : (وعاص) أي : اعص من مارك ، أي : جادل ، وأصله من المِرْيَةِ ، وهو الشك ، والفرق بين الجدل والمراء : أن المراء تزييف للمقول ، (وإظهار)^(٣) للكياسة ، ولا يكون إلا اعتراضاً على كلام الغير ، بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداءً واعتراضاً ، قال الغزالي^(٤) - مَرَحِمَةُ اللَّهِ - : أشد احتقار المؤمن المماراة ، (فإن من)^(٥) رد على غيره كلامه فقد نسبه إلى الجهل والسوء عن فهم الشيء على حقيقته ، وفي ذلك إيغار للصدور ، « ودع من ناوى » أي : من عادى ، وأصله الهمز ؛ لأنه من النوء ، وهو النهوض^(٦) .

٢٧٢ - تَقُولُ : هَذَا عَلَوِيٌّ مُعْرَقٌ وَكُلُّ لَهْوٍ دُنْيَوِيٌّ مُؤَبَّقٌ

أي : وكما تقلب الألف المقصورة واواً ، كما تقدم ، تقلب الياء من المنقوص واواً ، ويفتح ما قبلها ، فتقول في النسبة إلى (عم : عموي) وإلى (القاضي : قاضويُّ) والأفصح : (قاضي) بحذف الواو ، وكذا تقلب الياء الثانية التي هي لام الفعل من الذي آخره ياء مشددة ووزنه (

(١) (ب) : « ديني » .

(٢) انظر : الكتاب (٣٥٣/٣) ، والأصول لابن السراج (٧٤/٣) ، وبتقيف اللسان لابن مكي الصقلي (١٤٨) ، والمدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي (١٣٩) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١٤٧/٢) ، وشرح الرضي على الشافية (٤٠/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (٦٠٦/٢) .

(٣) (أ) : « وإظهاراً » .

(٤) تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٢) ص (٢٢) من هذا الكتاب .

(٥) (ب) : « من فإن » .

(٦) اللسان (نوا) .

فَعِيلٌ) مثل (عَدِيٍّ ، وَقَصِيٍّ^(١) ، وَعَلِيٍّ) فنقول : هذا علوي (معرق)^(٢) ، بإسكان العين المهملة ، إذ له عرق في الكرم ، لنسبته إلى علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، ويقال : (عليٍّ)^(٣) ، وإذا قلبت [الياء]^(٤) الثانية حذفت الأولى ؛ لأنها زائدة ، فهي بالتغير أولى ، وإن كان قبل الياء المشددة كسرة (كعلي) فتحت مع البدل ، كما فتحت اللام في (عَلَوِيٍّ) بخلاف الصاد في (قصي)^(٥) فإنها تبقى على حالها [٣٦/ب] وكما تقلب الألف المقصورة من الثلاثي تقلب في الرباعي أيضاً ، كما تقدم في النسب إلى (الدنيا) ، ومنه قولهم « كل لهو دُنْيَوِيٍّ موبق » أي : مُهْلِكٌ ، ومنه قوله تعالى : { أَوْ يُؤْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا }^(٦) .^(٦)

٢٧٣ - وانسبَ أَخَا الْحَرْفَةِ كَالْبَقَالِ وَمَنْ يُضَاهِيهِ إِلَى فَعَالٍ

أي : ويستغني عن ياء النسب ، غالباً ، (بصوغ المنسوب إلى حرفة على فَعَالٍ)^(٧) ، فيبنى لصاحب الحرف ممّا يُكْتَسَبُ فيه على وزن (فَعَالٍ) ، كبزّاز لمن يبيع البزّ ، وكذا تمار لمن يبيع التمر ، وبقال لمن يبيع البقل ، وهي البقلة الحمقاء ، وهي الرحلة ، وكذا عطار لمن يبيع العطر ، وهو الطيب .

وكذا يُبنى على (فَعَالٍ) لمن يُضَاهِي المحترف ، أي : يشابهه ،

(١) (ب) : « قضي » .

(٢) (ب) : « معرف » .

(٣) مكانها في (أ) ، (ب) بياضٌ تركه الناسخ ، انظر : شرح المصنف (٢٨٣) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « قضي » .

(٦) الشورى : ٣٤ .

(٧) (أ) ، (ب) : « بصوغ المنسوب إليه على فَعَالٍ » .

وهو الصانع بيده ، فيقال لمن يَنْجُرُ الخشب : نَجَّارٌ .

ومذهب سيبويه^(١) أن هذا البناء غير مقيس ، وإن كان كثيراً ، فلا يقال لصاحب الفاكهة : فگَّاه ، ولا لصاحب الشعير : شَعَّارٌ ، والمبرد يقيس هذا^(٢) .

(١) الكتاب (٣٨٢/٣) .

(٢) انظر : المقتضب للمبرد (١٦١/٣ - ١٦٢) ، في الحاشية ، والانتصار لابن ولاد اليزدي (٢١٣) - (٢١٤) ، والارتشاف لأبي حيان (٢٩٢/١) ، والهمع للسيوطي (١٧٥/٦) .

[باب التوابع]

٢٧٤ - والعطف ، و(التوكيد)^(١) أيضاً ، والبدلُ توابعٌ يُعرَبُ إعرابَ الأولِ

٢٧٥ - وهكذا الوصفُ إذا ضاهى الصِّفةَ موصُوفها مُنْكَراً أو مَعْرِفةَ

أي : التوابع التي يُعرب فيها الثاني إعراب الأول ؛ ولهذا سميت توابع ؛ لأنها لا يمسُّها الإعراب (إلا)^(٢) على سبيل التبع لغيرها ، وهي أربعة : العطف ، والتأكيد ، والبدل والوصف ، لكن العطف عطفان : عطف بيان ، وعطف نسق ، وعلى هذا فتصير التوابع خمسة .

وقول المصنف : « توابع يعرب إعراب الأول » فيه إشارة إلى وجوب تقديم المتبوع على التابع ، وأجاز صاحب^(٣) البديع تقديم الصفة على الموصوف إذا (كانا)^(٤) اثنين ، وتقدم أحد الموصوفين ، نحو قام زيد ، وعمرو العاقلان .

والعطف في اللغة : هو الرجوع إلى الشيء والالتفات إليه ، وهذا هو المعنى في النحو ؛ لأن الثاني ملويٌّ على الأول ، ومبنيٌّ عليه ، ولذلك قُدِّرت التثنية بالعطف ، والعطف بالتثنية .

(١) (ب) : « التأكيد » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) صاحب البديع المراد به هنا هو محمد بن مسعود الغزني ، قال السيوطي في البغية عند ترجمته

له (٢٤٥/١) : « هكذا سماه أبو حيان ، وقال ابن هشام : ابن الذكي ، صاحب كتاب البديع ، أكثر أبو حيان من النقل عنه ، وذكره ابن هشام في المغني ، وقال : إنه خالف أقوال النحويين ، وله ذكر في جمع الجوامع ، ولم أعرف شيئاً من أحواله » .

وذكر صاحب كشف الظنون (٢٣٦) ، سنة وفاته (٤٢١ هـ) .
نسب إليه هذا القول في حاشية الصبان على الأشموني (٥٧/٣) ، والهمع للسيوطي (١٢٧/٣)

و « البديع في النحو » أيضاً لابن الأثير ، ولأبي الحسن الربيعي .

(٤) (أ) ، (ب) : « كانتا » .

(والتأكيد)^(١) والتوكيد في اللغة : تمكين المعنى في نفس السامع ، ويقال فيه : توكيد وتأکید ، وبالواو جاء القرآن ، قال الله تعالى : { وَلَا تَنْفُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا }^(٢) .

والغرض من ذكره في اللفظ إزالة الاتساع ؛ لأن الاسم قد ينسب إليه الشيء ، ويُراد به غيره مجازاً ، كقولك : عمّر السلطان داراً ، أو حفر نهراً ، والمراد (أنه)^(٣) فعله أصحابه بأمره .

والتوكيد على ضربين ، ضرب يعاد فيه الاسم بلفظه ، وضرب يُعاد معناه ، مثال ما يعاد بلفظة قول الشاعر^(٤) :

ألا فاسلمِّي ، ثمَّ اسلمِّي ، ثمَّ اسلمِّي ثلاثُ تحيَّاتٍ وإن لم تكلمِّي

وأما إعادته بمعناه قولك : مررت بزيد نفسه ، وضرب يجيء للإحاطة ، نحو [قوله تعالى] : { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }^(٥) .

وأما البديل في اللغة فهو (العوض)^(٦) ، (والغرض منه هو الغرض)^(٧) من الصفة ، إلا أن الفرق بينهما أن الصفة تكون بالمشق ، والبديل بغير المشتق ، وأن الصفة كالموصوف في التعريف والتكثير

(١) ليس في (ب) .

(٢) النحل : ٩١ .

(٣) (ب) : « أن » .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لحميد بن ثور في ديوانه (١٣٣) ، وبلا نسبة في شرح المفصل لابن

يعيش (٣٩/٣) ، ورصف المباني للمالقي (٤٥٣) .

وحُميد بن ثور (٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ) هو : أبو المثنى ، حميد بن ثور ، الهلالي ، العامري ، مخضرم . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦) ، ومعجم الأدباء لياقوت (٨/١١) ، والإصابة لابن حجر (٣٩/٢) .

(٥) الحجر : ٣٠ .

(٦) (ب) : « الغرض » .

(٧) (أ) : « والعوضُ منه هو العوضُ » .

وغيرهما ، والبدل يجوز أن يخالف المبدل منه [أ/٣٧] في التعريف والتذكير (والإضمار)^(١) ، وإن البدل يكون ببعض من كل ، وبمعنى يشتمل عليه الأول ، والصفة بخلافه ، مثال البعض من الكل قوله تعالى : { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ }^(٢) ، فأوجب الحج أولاً على الكل ، ثم أبدل (منهم)^(٣) البعض ، وهو المستطيع منهم ، ومثال بدل الاشتمال [قوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ }^(٤) وشرط بدل الاشتمال الاشتمال]^(٥) أن يكون الأول مشتملاً على (الثاني)^(٦) ، والثاني قائم بمعنى في الأول ، ألا ترى أن الشهر الحرام (مسؤول)^(٧) عن القتال فيه فيه ، والقتال قائم بمعنى في الشهر الحرام .

وحق (البدل)^(٨) التقديم على المبدل منه ، فإن حق القتال أن يتقدم على الشهر ، فيقال : يسألونك عن قتال في الشهر الحرام .

وشرط الصفة : أن تضاهي موصوفها ، أي : تشابهه في التعريف (أو)^(٩) التذكير ، (أو)^(٩) التذكير ، (أو)^(٩) التأنيث ، أو الإفراد ، أو التثنية التثنية ، والجمع ، والإعراب ؛ لأن الصفة (هو)^(١٠) الموصوف في

(١) (ب) : « وغيرهما » .

(٢) آل عمران : ٩٧ .

(٣) (ب) : « منه » .

(٤) البقرة : ٢١٧ .

(٥) ساقط من (أ) .

(٦) (ب) : « الأول » .

(٧) (أ) : « مولا » .

(٨) (ب) : « الصفة » .

(٩) (ب) : « و » .

(١٠) (ب) : « هي » .

المعنى ، ومحال أن يكون الشيء الواحد معرفة ونكرة ، مفرداً ومثنىً (و) (١) مجموعاً في حال واحد ، وأماً قولهم : ثوب (أسمال) (١) بالسین المهملة ، فوصف (ثوب) ، وهو مفرد بـ (أسمال) (٢) جمع سَمَلٍ ، وهو الخَلِيقُ ، فإيماً جاز وصف المفرد بالجمع ؛ لأن الثوب يجمع رقاعاً ، فكأن كل واحد ناحية منه سمل ، وكذا قولهم : بُرْمَةٌ أَكْسَارٌ ، فوصف المفرد بالجمع ؛ لأن البُرْمَةَ مجتمعة من أكسار ، فصار التقدير : ذات أكسار (٣) .

٢٧٥ - تقولُ : خَلَّ المَرْحَ والمَجُونَا وأقبلَ الحجاجُ أجمعونَا

أي : تقول في العطف بالواو : خَلَّ المَرْحَ والمَجُونَا ، والمَرْحَ : هو الدعابة ، والمَرْحَ المنهِيٌّ عنه هو الكذب ، وأماً المزاح بالكلام الصدق فهو مباح ؛ لوقوعه من النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن الصحابة ، والمجون : أن لا يبالي الإنسان بما صنع .

ومثال التأكيد بالإحاطة : أقبل الحجاج أجمعون ، ويؤكد به ما يجوز الحكم ببعض أجزائه ، فالتأكيد بأجمعون لمنع (توهم) (٤) أن يكون جاء بعض الحجاج أو أكثرهم .

٢٧٦ - وامرُ بزيدِ رجلٍ ظريفٍ واعطفَ على سائلِك الضعيفِ

هذان مثالان للبدل والصفة ، وحق بدل الغلط أن يُستعمل بـ (بل) (إلا)

(١) (ب) : « أو »

(٢) (أ) : « استمال » .

(٣) وممّا جاء جمعاً وصفاً لمفرد ، كثوب أخلاق ، وحبّل أحذاق ، ونعل أسماط ، وبرمة أعشار .

وانظر : ليس في كلام العرب لابن خالويه (١٤٩) ، وباهر البرهان للغزنوي (٥٠٧/١) ،

وحاشية الصبان على الأشموني (٦١/٣) .

(٤) (ب) : « قولهم » .

أنها^(١) موضوعة للإضراب عن الأول ، ولكن جاز حذفها (لوضوح
 (٢) معناها ، فعلى هذا
 كان أصله : أمرُ بزيد ، بل بالرجل الظريف ، (والعامل)^(٣) في البديل
 هو العامل في المبدل منه^(٤) ، وذلك العامل هو تقدير إعادة الأول ، (قولك)^(٥) : امرر بزيد ، امرر برجل ظريف ، وهو من بدل النكرة من
 المعرفة ، وشرطه أن توصف النكرة ، كقوله تعالى : { نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ }^(٦)
 { (٦) ؛ لأن المعرفة أبين من النكرة ، فإذا لم توصف النكرة زال غرض
 البديل ، وإذا وُصفت (النكرة)^(٧) حصل بالصفة بيان ما لم يكن في المعرفة ،
 وظريف صفة لرجل ، والصفة توافق الموصوف في أربعة [مواضع
]^(٨) من عشرة ، فقد وافقته هنا في التنكير ، والتذكير ، والإفراد ، والجر ،
 ، والظريف : هو الكيس^(٩) ، ومثال وصف المعرفة [٣٧/ب] بالمعرفة :

(١) (ب) : « لأنها » .

(٢) (ب) : « لوضوح » .

(٣) (أ) : « والعمل » .

(٤) اختلف في العامل في المبدل منه :

فذهب قوم إلى أن العامل في البديل غير العامل في المبدل منه ، وذلك العامل هو تقدير
 الإعادة ، أي : إعادة العامل الأول ، فقولك : مررت بزيد أخيك ، تقديره : بزيد بأخيك ،
 وهذا رأي الأخفش وجماعة من المحققين المتأخرين كالرمانى .

وذهب آخرون إلى أن العامل فيه العامل في البديل ، وهذا رأي سيبويه والمبرد والسيرافي .
 انظر : الكتاب (١/١٥ ، ٢/٣٣١) ، والمقتضب للمبرد (٤/٢٩٥ ، ٢٩٩) ، واللباب في علل
 البناء والإعراب للعكبري (١/٤١٤) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٣/٦٧) ، وشرح التسهيل
 لابن مالك (٣/٣٣٠) ، والارتشاف لأبي حيان (٤/١٩٦١) .

(٥) (ب) : « فقولك » .

(٦) العلق : ١٦ .

(٧) (ب) : « المنكرة » .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) انظر : الصحاح (ظرف) .

« اعطف على سائلك الضعيف » ، فقد توافقا في التعريف ، لكن الأول معرف بالإضافة إلى المعرفة ، والثاني معرّف بآلة التعريف ، ووَصَف السائل بالضعيف ؛ لأنه وإن كان صحيح الجسد فهو ضعيف البنية ، لقلة أكله الدسم ، وهو مكسور القلب ، فلا يزيد من هذه صفته بإغلاظ القول [عليه]^(١) .

٢٧٧ - والعطفُ قد يدخلُ في الأفعال كقولهم : ثب ، واسمٌ للمعالي

[أي]^(٢) : إن العطف كما يدخل في الأسماء قد يدخل في الأفعال في جواز التشريك بينهما في الأحكام بحرف العطف ، إلا أن ذلك مشروط باتفاقهما في الزمان ، فلا يُعطف ماضٍ على مستقبل ، ولا مستقبل على ماضٍ ، (فإن اختلفا)^(٣) في اللفظ دون الزمان جاز ، كقوله تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا }^(٤) ، فعطف (يجعل) المجزومة وهي مضارع مضارع على موضع (جعل) الماضي الذي هو جواب الشرط ، (وساغ)^(٥) ذلك لاتحادهما في الزمان (في)^(٦) هذه الآية .

ومن أمثلة عطف الفعل على الفعل (ثب) بكسر الباء المثناة ، من الوثوب ، أي : انهض مُسرِعاً ، (واسم) أي : ارتفع بهمتك إلى معالي الأمور تكسب أسباب الشرف ، ففي الحديث : « إن الله يُحبُّ معالي الأمور ويبغض سفاسفها »^(٧) .

(١) ليس في (أ) ، (ب) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (أ) : « فاختلفا » .

(٤) الفرقان : ١٠ .

(٥) (أ) : « وأساغ » .

(٦) (أ) ، (ب) : « وفي » .

(٧) أخرجه الحاكم في مستدرکه (١١٢/١) ، من حديث سهل بن سعد ، ورفع بلفظ : « إن

٢٧٩ - وأحرفُ العطفِ جميعاً عشرةً مَحْصُورَةٌ مَأْثُورَةٌ مُشْتَهَرَةٌ

أي : حروف العطف التي يتبع ما بعدها لما قبلها من الأسماء والأفعال في إعرابها انحصرت في عشرة حروف مأثورة ، أي : محكية من أئمة العربية ، مشهورة عندهم ، وفي رواية (مسطرة) بدل (مشتهرة) أي : مسطرة في كتبهم .

٢٨٠ - الواوُ ، والفاءُ ، وثُمَّ لِلْمَهْلِ ولا ، وحتّى ، ثَمَّ أوْ ، وأمّ ، بلْ
٢٨١ - وبعدها لكنْ ، وإمّا إنْ كُسِرْ وجاء للتخيير ، فاحفظ ما ذُكِرْ

أي : الواو أول حروف العطف ، وهي أصل حروف العطف ؛ لأنها لا تدل إلا على التشريك عند المحققين ، فأما الفاء وغيرها فتدل على الاشتراك وشيء آخر ، وهو الترتيب ، أو غيره ، فهي كالمركب ، والواو (كالمفرد)^(١) ، والمفرد أصل المركب ، ولا يلزم الترتيب لقوله تعالى : { وَأَسْجُدِيْ وَارْكَعِيْ }^(٢) والسجود بعد الركوع .

والثاني : الفاء ، وهي توجب أن يكون الثاني بعد الأول ، والزمان بينهما قريب .

والثالث : ثَمَّ ، وهي كالفاء ، إلا أن بين الأول والثاني مُهْلَةٌ ، والمهلة : التَّوَدُّة^(٣) ، وجمعها : مُهَلٌ ، مثل (مُقَلَّةٌ وَمُقَلٌّ) .

والرابع : لا ، وهي تنفي عن الثاني ما يثبت (للأول)^(٤) ، ولا يحسن إظهار (العامل)^(٥) بعدها ، لئلا يلتبس بالدعاء ، ألا ترى أنك

الله كريم يحب الكرم ، ومعالي الأخلاق ويبغض سفا سفاها .

(١) (ب) : « للمفرد » .

(٢) آل عمران : ٤٣ .

(٣) انظر : الصحاح (مهل) .

(٤) (ب) : « الأول » .

(٥) (أ) : « العمل » .

لو قلت : قام زيد لا قام عمرو ، لاشتبه بالدعاء عليه .

الخامس : حتى ، وهي بمعنى الواو ؛ لأنها لانتهاء الغاية والشمول ، والواو للجمع ، ومعناها متقارب ، والفرق بينهما من ثلاثة أوجه [أ/٣٨] :

أولها : أن ما (قبلها)^(١) يجب أن يكون جمعاً كالاستثناء ، كقولك : قام القوم حتى زيد ، ولو قلت : (قام زيد)^(٢) حتى عمرو ، لم يجز ؛ [لأن]^(٣) حتى تدل على بلوغ (الأمر غايته)^(٤) ، كما إذا قلت : ضربتُ القوم حتى (زيدا)^(٥) ، فزيد من القوم ، وانتهى الضرب به ، بخلاف الواو ، فإنه يجوز : قام القوم إلا زيدا وبكراً ، وقام زيد وعمرو .

(ثانيها)^(٦) : أن يكون ما قبلها من جنس ما بعدها ، فلو قلت : قام القوم حتى الحمير ، لم يجز ، لما تقدم من أن معناها الغاية .

ثالثها : أن الواو يضم بعدها (رُبَّ) كما تقدم^(٧) ، ولا يُضم بعد حتى .

السادس : أو ، ولها معان :

فإن جاءت بعد الخبر [فهي للشك]^(٨) ، نحو : قام زيد أو عمرو ، أي :

(١) (أ) : « قبلهما » ، (ب) : « فاقبلها » .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « الغاية » .

(٥) (أ) : « زيد » .

(٦) (ب) : « وثاينها » .

(٧) انظر : (ص ١٠٤) من هذا الكتاب .

(٨) ليس في (أ) ، (ب) .

: أحدهما .

وإن جاءت بعد الطلب فهي للتخيير ، نحو : تزوّج زينب أو أختها ، (أو)^(١) للإباحة ، نحو : جالس العلماء أو الزهاد ، والفرق بينهما جواز الجمع (بين)^(٢) الأمرين في الإباحة ، ومنعه في التخيير ، فإن دخل النهي على الإباحة وجب اجتناب الأمرين عند المحققين ، كقوله تعالى : { وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا آثِمًا أَوْ كَفُورًا }^(٣) أي : لا تطعهما مجتمعين ، ولا أحدهما إذا افترقا .

السابع : أم ، وتكون متصلة ومنقطعة ، فالمتصلة هي العديلة (لهزمة)^(٤) الاستفهام ، وهي التي بين مفردين تحقيقاً أو تقديراً [كقولك : أزيد أم أم عمرو في الدار ، وكذا تقع بعد الخبر كقولك : أزيد في الدار أم عمرو]^(٥) ، والمنقطعة : هي الواقعة بين جملتين ليستا في تقدير المفرد ، والثانية مخالفة للأولى ، كقولك : أزيد أم عمرو في الدار ؟ وكذا تقع بعد الخبر ، كقولك : إن هذا لزيد أم عمرو يا فتى ؟ وذلك أنك (إذا)^(٦) نظرت إلى شخص (فتوهمته)^(٧) زيداً ، فقلت ما سبق إليك ، ثم أدرك الظن أنه عمرو ، فانصرفت عن الأول ، فقلت : أم عمرو ؟ مستفهماً ، فإنما هو إضراب بمعنى (بل) ، إلا أن (ما)^(٨) يقع بعد (بل) يقين ، وما يقع

(١) (أ) ، (ب) : « و » .

(٢) (أ) ، (ب) : « في » .

(٣) الإنسان : ٢٤ .

(٤) (ب) : « بهمة » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) (ب) : « فوهمته » .

(٨) ليس في (ب) .

بعد (أم) مظنون مشكوك فيه .

الثامن : بل ، (ومعناها) ^(١) نفي الحكم عما قبلها ، وجعله لما بعدها ، وقد جاءت للخروج من قصة إلى قصة ، كقوله تعالى : { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ . وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ } ^(٢) ، قيل : لم تدل على أن الأول لم يكن ، بل دلت على الانتقال من حديث إلى آخر ^(٣) .

التاسع : لكن ، للاستدراك مخففة كانت أو مثقلة ، إلا أنها للعطف مخففة [البتة] ^(٤) وما بعدها مخالف لما قبلها ؛ لأن ذلك هو معنى الاستدراك ، ولهذا كان الاستثناء المنقطع مقدرأ بـ (لكن) .

العاشر : إمّا ، المكسورة الهمزة ؛ لأن أصلها (إن) و (ما) عند من قال : إنها (مركبة من (إن) الشرطية) ^(٥) ، و (ما) النافية ^(٦) ؛ لأن لأن المعنى في قولك : (إمّا قام زيد وإمّا عمرو) ^(٧) : [وإن] ^(٤) لم يكن يكن قام زيد فقد قام عمرو ، ويجوز فتح همزتها أيضاً ، وليست (إمّا) [الأولى] ^(٨) من حروف العطف ^(٩) ؛ (لأن الأولى ليس) ^(١٠) قبلها ما

(١) (ب) : « وهو معناها » .

(٢) الشعراء : ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣) انظر : جواهر الأدب للإربلي (٢٧٤) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٥/٧) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (أ) ، (ب) : « مركبة تركيب من إن الشرطية » .

(٦) انظر : الكتاب (١٣٥/١ ، ٦٧/٢) ، والمقتضب للمبرد (٢٨/٣) ، وجواهر الأدب للإربلي (٥٠٨) .

(٧) في (ب) : « قام إمّا زيد وإمّا عمرو » .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) (ب) : « إمّا من حروف العطف إمّا الأولى » .

(١٠) (أ) ، (ب) : « إمّا الأولى فليس » .

تُعطف عليه ، وأمّا الثانية فتلزمها الواو ، وهي العاطفة ، لكن نقل ابن مالك^(١) عن الجمهور أنها عاطفة ، ونقل عن سيبويه^(٢) على أن الواو عطفت (إمّا) الثانية على (إمّا) الأولى ، وأن (إمّا) الثانية تعطف الاسم الذي بعدها على (الاسم الذي)^(٣) بعد الأولى .

ومن مجيء (إمّا) للتخيير قولك : تزوّج [٣٨/ب] إمّا (هنداً)^(٤) وإمّا بنتها ، فاحفظ ما ذكر من الشروط .

وتأتي (إمّا) مركبة بلا إشكال من (إن) الشرطية ، و (ما) الزائدة^(٥) ، إذا كانت شرطية ، كقوله تعالى : { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةَ خِيَانَةَ فَانْبِذْ }^(٦) أي : إن خفت فانبذ .

[فائدة : ذكرها ابن هشام في قواعده قال - مَرَحِمَةُ اللَّهِ - : حيث اجتمعت

ما وإن فإن تقدمت (ما) فهي نافية و (إن) زائدة وإن تقدمت (إن) فهي شرطية و (ما) زائدة كما تقدم في قوله تعالى : { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةَ فَانْبِذْ }^(٧) [^(٨)] .

(١) انظر رأيه في : شرحه للتسهيل (٣/٣٤٤) ، والهمع للسيوطي (٣/١٧٧ - ١٧٨) ، وحاشية الصبان على الأشموني (٣/١٠٩) .

(٢) انظر : الكتاب (١/٤٣٥) ، والارتشاف لأبي حيان (٤/١٧٩٦) .

(٣) (أ) : « اسم » .

(٤) (أ) ، (ب) : « هند » .

(٥) انظر : الكتاب (٣/٣٣٢) ، والهمع للسيوطي (٣/١٧٩) ، وحاشية الصبان على الأشموني (٣/١٠٩) .

(٦) الأنفال : ٥٨ .

(٧) الأنفال : ٥٨ .

(٨) ليس في (أ) ، وانظر : الإعراب عن قواعد الإعراب له (٧٩) .

(۲۶۳)

* * *

[باب ما لا ينصرف]

٢٨٢ - هذا وفي الأسماء ما لا ينصرف فجره كَنَصْبِهِ لا يَخْتَلِفُ

اعلم أنّ الأصل في الأسماء المعربة الصرف ؛ لأن الصرف تنوين يلحق آخر الاسم ، وقد جاء من الأسماء ما لا ينصرف لمشابهته للفعل ، على ما سيأتي :

فما لا ينصرف لا يُجرُّ بالكسرة كما لا يجرُّ الفعل ، وإنّما منع الجر بالكسرة تبعاً لمنع التنوين (لتأخيرهما)^(١) في اختصاصهما بالأسماء ، وعدم دخولهما الفعل^(٢) ، فلما لم يجرّوا ما لا ينصرف بالكسرة عوضوه عنها بالفتحة فجُعِلَ نصبه كجره بالفتحة لا يختلفان ، كقوله تعالى : { فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها }^(٣) فعلاصة الجر في (أحسن) فتح آخره ، إلّا إذا أضيف ما لا ينصرف إلى ما بعده ، كقوله تعالى : { في أحسن تقويم }^(٤) ، أو دخله آلة التعريف ، كقوله تعالى : { وأنتم عاكفون في المساجد }^(٥) فكان الأصل في (مساجد) أن لا يُجر ، لكن لما دخلت الألف واللام المبعدة عن شبه الفعل رجع إلى أصله ، وهو الجر ، كما سيأتي في كلام المصنف .

٢٨٣ - وليس للتّووين فيه مدخلٌ لشيبهه الفعل الذي يُستثقلُ

أي : لما كان دخول التنوين على الاسم المنصرف علامة على خفته وتمكنه كان لا مدخل له على الاسم الذي لا ينصرف ؛ لأنه إنّما امتنع صرفه لمشابهته الفعل الذي هو ثقيل ، فلا يحتمل زيادة التنوين لثقله ، إذ

(١) (ب) : « لتأخيرهما » .

(٢) انظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٢٧٣ - ٢٧٧) .

(٣) النساء : ٨٦ .

(٤) التين : ٤ .

(٥) البقرة : ١٨٧ .

الثقيل لا يثقل ، ووجه ثقل الفعل خفاؤه ، إذ لا يتبين معناه كل البيان إلا بذكر فاعله ، ومعلوم أن كل خفي ثقيل يستمر ثقله حتى يظهر لسامعه ، ومنه قوله تعالى : { ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ }^(١) لعدم معرفتهم بوقتها لخفائها عليهم .

٢٨٤ - مثالة : (أفعل) في الصفات كقولهم (أحمر) في الشيات

اعلم أن الأسماء التي لا تنصرف قسماً ، أحدهما ما لا ينصرف في تعريفه ولا تنكيره ، والثاني ما لا ينصرف في التعريف ، وينصرف في التنكير .

فأما القسم الأول فهو ستة أصناف جمعها في الملحة :

أحدها : وزن الفعل ، مثاله (أفعل) بفتح الهمزة والعين^(٢) ، فإذا جاء وزن (أفعل) في الصفات لم ينصرف معرفة ولا نكرة ، كقولهم : (أحمر) في الشيات ، وهو جمع شية ، وهي كل لون يخالف [لون]^(٣) معظم الفرس وغيره^(٤) ، والهاء في (شية) عوض من الواو المحذوفة من أوله ، وأصلها : (وشية)^(٥) ، فحذفت [الواو]^(١) كما حذفت

(١) الأعراف : ١٨٧ .

(٢) (أ) ، (ب) : « بفتح الهمزة والعين واللام » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) انظر : الصحاح (وشي) .

(٥) (شية) الهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة من أوله ، وأصلها « وشية » ، ولكن عند النسب إليها يجب رد فاؤها لأن ياء النسب كالمنفصل ، واتصاله أهون من اتصال المضاف إليه ، وإما جاز حذف الفاء في شية وإن لم يكن في الكلمات المعربة الثنائية ما ثانيه حرف علة ؛ لأن التاء صارت كلام الكلمة فلم يتطرف الياء بسببها ، فلما سقطت التاء في شية وخلفتها الياء بقيت الكلمة المعربة على حرفين ثانيهما حرف لين كالمطرف ، إذ الياء كالعدم ، ولا يجوز في المعرب تطرف حرف اللين ثانياً ، إذ يسقط بالتقاء الساكنين إما لأجل التنوين أو غيره ، فيبقى الاسم المعرب على حرف ، فلما لم يجز ذلك ردت الفاء المحذوفة ، فلما ردّ الفاء لم تنزل كسرة العين عند سيبويه ، ولم تجعل ساكنة كما كانت في الأصل ؛ لأن الفاء وإن كانت

حُذفت من المضارع ، مثل (يَشِيْ) أصله : (يَوْشِيْ) ، ومنه قوله تعالى : { لَا شِيَةَ فِيهَا }^(٢) ، فإذا قلت : ركبت على فرس أحمر ، أو أخضر ، [أو أصفر]^(٣) لم ينصرف ؛ لأنه من الصفات الأصلية ، وعلى وزن (أفعل) [ك]^(٤) أذهب ، وأعلم ، ولم يؤنث بدخول تاء التأنيث في آخره ، فلا ينصرف ؛ لأنه اجتمع فيه علتان : الوصف الأصلي ، ووزن [أ/٣٩] الفعل .

فإن قيل : هل مُنع الصرف بعلّة واحدة بان أشبه الاسم الفعل من وجه واحد ؟ .

فالجواب : إن منع الصرف على خلاف الأصل ، كما تقدم ، والانتقال من الأصل إلى حكم الفرع مفتقر إلى دليل يترجح عليه ، إذ لو تساويا لم يكن الانتقال أولى من البقاء ، والشبه الواحد لا يترجح على الأصالة

أصلاً إلا أن ردها ههنا لضرورة ، وهذه الضرورة = =

= = عارضة في النسب غير لازمة فلم يعتد بها فلم تحذف كسرة العين اللازمة لها عند حذف الفاء ، فصار « وشيٌّ » كإبلي ، ففتح العين كما في إبلي ونَمَرِي فانقلبت الياء ألفاً ، ثم واواً أو انقلبت من أول الأمر واواً .

أمّا الأَخْفَش فإنه رَدَّ العين إلى أصلها من السكون لما رد الفاء فقال : وشيٌّ كظبيٌّ ولاتستقل الياءات مع سكون ما قبلها .

والفراء يجعل الفاء المحذوفة في هذا الباب من الصحيح اللام كان أو من المعتلة ، بعد اللام حتى يصير في موضع التغيير أي الآخر فيصح ردها ، فيقول : عدوي وزنوي وثيوي ، في عدة ، وزنة وشية .

انظر : الكتاب (٣/٣٦٩) ، والمقتضب للمبرد (٣/١٥٦) ، والموجز لابن السراج (١٢٩) ، والتكملة لأبي علي الفارسي (٢٥٨) ، والتبصرة للصيمري (٢/٦٠٠) ، والتخمير للخوارزمي (٢٦/٣) ، وشرح الرضي على الشافية (٢/٦٣) ، وشرح الشافية للخضر اليزدي (١٨٠) - (١٨١) .

(١) ليس في (أ) .

(٢) البقرة : ٧١ .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) ليس في (أ) ، (ب) .

، فصار كما لو ادعى [رجل]^(١) أن له في ذمة شخص حقاً ، فإنه لا يثبت حقه إلا (بعد أن يتبين)^(٢) ؛ لأنه ادعى خلاف الأصل ؛ إذ الأصل براءة ذمة المدعى عليه .

٢٨٥ - أو جاء في الوزن مثال سكرى أو (وزن)^(٣) بشرى ، أو مثال ذكري

أي : الثاني ممّا لا ينصرف معرفة ولا نكرة الاسم الذي آخره ألف مقصورة ، أو ممدودة ، فإن (أَلْف)^(٤) التانيث علة مستقلة لمنع الصرف مطلقاً ، ووجهه أن مطلق التانيث فرع ، ولزوم التانيث كتانيث آخر ، وألف التانيث بهذه المنزلة لأنها صيغت مع الكلمة من أول أمرها ، وتبقى معها في الجمع ، نحو : حُبلى وحبالى ، وليست فارقة بين مذكر ومؤنث ، بخلاف التاء فإنها تدخل على لفظ المذكر فتنتقله إلى المؤنث ، ولا تلزم ، ولهذا منعت الصرف في وزن (فعلى) سواء كانت مفتوحة الفاء ، كما في مثال : امرأة سكرى ، أو كانت مضمومة الفاء ، مثل وزن بشرى ، كما في قوله تعالى : { لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ }^(٥) وجاء في التفسير : هي الرؤيا الصالحة في الدنيا ، وفي الآخرة الجنة^(٦) ، أو كانت مكسورة الفاء ، مثل ذكري ودفلى^(٧) : نبات مرّ جداً ، وهذا عند من جعل

(١) ليس في (أ) ، (ب) .

(٢) (ب) : « بعد لين » .

(٣) (ب) : « مثل » .

(٤) (ب) : « ألفا » .

(٥) يونس : ٦٤ .

(٦) انظر : تفسير الطبري (١١/١٣٣) ، والكشاف للزمخشري (٢/٣٣٨ - ٣٣٩) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٥/١٧٣) .

(٧) اختلف الصرفيون في ألف « ذفري ودفلى » على مذهبين :

■ فمنهم من يجعلها للتانيث .

الألف للتأنيث ، (ومن)^(١) جعلها للإلحاق نونه في النكرة .

ومثل المصنف مثال الجمع بسكْرَى^(٢) ، والمفرد ببُشْرَى ، وذكرى .

٢٨٦ - أو وزن (فُعْلانَ) الذي مؤنثه (فُعْلَى) كسكْرانَ ، فُخِذَ ما أنْفُثَهُ

أي : الثالث مِمَّا (لم)^(٣) ينصرف معرفة ، ولا نكرة ، زيادة الألف والنون في وزن (فُعْلانَ) بفتح الفاء ، الذي مؤنثه (فُعْلَى) ، كسكْران الذي مؤنثه سَكْرَى .

وكذا يمتنع الصرف (ما)^(٤) جاء على وزن (فعْلان) مِمَّا [لا]^(٥)

مؤنث له ، مثل (لِحْيَان) وهو الكبير اللحية ، وإِثْمًا مُنَع (للألف)^(٦) والنون الزائدتين لشبههما بالألفين اللتين للتأنيث في (حمراء) كما سيأتي ، ووجه الشبه أن الألف والنون زيدتا معاً كما زيد ألفا التأنيث معاً ، ولأنهما اشتركا في ألف المد الواقعة قبل (الطرف)^(٧) الزائد^(٨) .

■ ومنهم من يجعلهما للإلحاق بجعفر وينونها .

وانظر : الكتاب (٢١١/٣ - ٢١٢) ، والتكملة لأبي علي الفارسي (٣٢٩) ، والمعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر (١٥٤ - ١٥٦) ، وشرح الرضي على الشافية (١٩٥/١) ، وشرح التصريف للثمانيني (٢٨٨) .
وانظر في معنى « دِفْلَى » : التهذيب للأزهري (٢٦/١٤) ، والصاح (دفل) .

(١) (ب) : « ثم » .

(٢) (سكْرَى) مؤنث (سكْران) ، والجمع سُكْرَى . انظر : الأصول لابن السراج (٨٥/٢) ، وسر صناعة الإعراب لابن جني (٤٣٦/٢) ، وشرح الملوكي لابن يعيش (١٣٠) ، وشرح الرضي على الشافية (١٧١/٢) .

(٣) (ب) : « لا » .

(٤) (أ) ، (ب) : « مِمَّا » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (أ) : « الألف » ، (ب) : « الصرف » .

(٧) (ب) : « الطرف » .

(٨) شُبِّهت الألف والنون في « فعْلان » بألفي التأنيث في « فعلاء » لأسباب عدة منها :

٢٨٧ - أو وزن (فُعْلَاءَ) و (أَفْعَلَاءَ) كمثل حَسَنَاءَ وَأَنْبِيَاءَ

أي : الرابع مِمَّا لا ينصرف معرفة ، ولا نكرة ، وهو ما في آخره ألف التانيث الممدودة مِمَّا هو على وزن (فُعْلَاءَ)^(١) بفتح أوله ، فلما وقعت ألف التانيث الساكنة بعد ألف زائدة اجتمع ساكنان ، تحركت الثانية [وانفتح ما قبلها]^(٢) وانقلبت همزة ، وحذف أحدهما لا يجوز ؛ لأنك إذا حذفته (الأولى)^(٣) بطل المد ، وإن حذفته الثانية بطلت علامة التانيث ، وإن حركت (الأولى)^(٣) بطل المد أيضاً ، فتعين تحريك الثانية ، ف (فُعْلَاءُ) ، مثل : حَسَنَاءَ ، وهو اسم مؤنث من غير أن يستعمل منه مذكر ، فلم يقولوا : رجل أحسن ، وهذا كما قالوا : غلام أمرد ، ولم يقولوا : جارية مرداء ، فهو مؤنث من غير تذكير .

وكذا [٣٩/ب] لا ينصرف معرفة ، ولا نكرة ، ما هو على وزن (أَفْعَلَاءَ) جمع (فَعِيل) كمثل أَنْبِيَاءَ ، جمع نبي ، فمن قال : أصل النبي الهمز ؛ لأنه من النبأ ، وهو الخبر ؛ لأنه يخبر عن الله تعالى ، لكنه حُفِفَ

- ١ - أن الوزن في الحركة والسكون في « فُعْلَان » و « فُعْلَاء » واحد .
- ٢ - وأن في آخر « فُعْلَان » زيادتان زيدتا معاً ، والأولى منهما ألف ساكنة كما إن « فُعْلَاء » كذلك .
- ٣ - أن مؤنث « فُعْلَان » على غير بنائه ، فمؤنثه « فَعْلَى » ، كما أن مذكر « فُعْلَاء » على غير بنائها فمذكره « أَفْعَل » .
- ٤ - أن آخر « فُعْلَاء » همزة وهي علامة للتانيث ، كما أن آخر « فُعْلَان » نون تكون في (فَعْلَنَ) نحو : فُمنَّ وقعدن علامة تانيث .

==

== انظر : سر صناعة الإعراب لابن جني (٤٣٥/٢ - ٤٣٦) ، وشرح الملوكي لابن يعيش (٣٦٣) ، وشرح المفصل له (٦٧/١) ، وشرح الرضي على الشافية (١٩٦/١) ، وشرح الشافية للجاربردي (٢٢٦/١) .

(١) (ب) : « فَعْلَى » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) (أ) ، (ب) : « الأول » .

بأن قلبت الهمزة ياء ، وألزم الإبدال ، وَجُمِعَ جَمَعَ ما (حرف)^(١) إعرابه حرف صحيح ، كصديق وأصدقاء ، وقيل : هو من (النبوة)^(٢) ، وهو الارتفاع ؛ لأن رتبة النبي ارتفعت (عن)^(٣) سائر الخلق ، ولهذا رُوي أنبياء بالهمز وعدم الهمز ، والأكثر (على)^(٤) الهمز^(٥) .

٢٨٨ - أو مثل (مئى) و (ثلاث) في العَدَدِ إِذْ مَا رَأَى صَرَفَهُمَا قَطُّ أَحَدٌ

أي : الخامس مِمَّا لا ينصرف نكرة ، ولا معرفة ، هو الاسم (المعدول)^(٦) به من صيغة إلى صيغة مع مشاركة الحروف والمعنى (لضرب)^(٧) من المبالغة .

فمما عُدل به من الصفات ما عدل به من ألفاظ العدد مكررة ، مثل (مئى) (مِمَّا)^(٨) هو على وزن (مَفْعَلٍ)^(٩) بفتح أوله وثالثه ،

(١) (أ) : « صرف » .

(٢) (أ) ، (ب) : « النبوة » والتصويب عن اللسان « نبأ » .

(٣) (ب) : « على » .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) النبي روي فيه أنه مشتق من النبوة ، وهو الارتفاع من الأرض ، فأصله غير الهمزة ، وروي

مشتقاً من النبأ بالهمزة وهي لغة أهل مكة .

وعلى هذا قراءة « النبي » بالهمز أهل المدينة ، وبغير الهمز قراءة أهل المدينة وبعض أهل الشام .

وانظر : إصلاح المنطق لابن السكيت (١٥٨) ، والسبعة لابن مجاهد (١٥٧ ، ٦٩٣) ، والإقناع لابن الباذش (٤٠٣/١ - ٤٠٤) ، وشرح الشافية للخضر اليزدي (٤٢٦) ، والنشر لابن الجزري (٤٠٦/١ - ٤٠٧) .

(٦) (ب) : « المعدود » .

(٧) (ب) : « بضرب » .

(٨) (أ) ، (ب) : « وما » .

(٩) (ب) : « يفعل » .

[و] ^(١) مثل (ثلاث) (مِمَّا) ^(٢) [هو] ^(٣) على وزن (فُعَال) بضم أوله ، أوله ، استعمل ذلك من الواحد إلى الأربعة باتفاق ، وفي الباقي إلى العشرة على الأصح ^(٤) ، وهو غير مصروف ، إذ ما رأى أحد (صرفهما) ^(٥) (٥) لاجتماع الوصف والعدل فيهما .

قال بعضهم ^(٦) : هو معدول في اللفظ والمعنى ، فاللفظ معدول عن عن لفظ اثنين وثلاثة ، وأمّا في المعنى فإن صيغة (مَثْنَى) يُعبر به عن جماعة جاؤوا اثنين اثنين ، و (ثَلَاثُ) يعبر به عن جماعة جاؤوا ثلاثة (ثلاثة) ^(٧) ، بخلاف اثنين فإنه لا يدل على أكثر من أحدين ، وثلاثة لا يدل على أكثر من ثلاثة آحاد .

٢٨٩ - وكلّ جمع بعد ثانيه ألفٌ وهو خماسيٌّ فليس ينصرف

أي : الصنف السادس ممّا لا ينصرف نكرة ، ولا معرفة ، كل جمع خماسي ثالثه ألف ، وهو المراد بقوله : « بعد ثانيه ألف » زائدة ، فهذا لا ينصرف ؛ لأنه جُمع جمعاً لا جمع بعده ، ألا ترى أن أكلباً جمع كلب ،

(١) ليس في (أ) ، (ب) .

(٢) (أ) ، (ب) : « وما » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) جاء فُعَال ومفعول في باب العدد من (واحد إلى أربعة) اتفاقاً ، وجاء فُعَال من عشرة ، والمبرد

والكوفيون يقيسون عليها إلى التسعة نحو : « خماس ، سداس ، ومسدس » ، ووافقهم ابن

= =

السراج وابن جني .

= = وانظر : المقتضب للمبرد (٣/٣٨٠) ، ودرة الغواص للحريري (٢٠٠) ، وشرح مقدمة

الكافية لابن الحاجب (١/٢٦٧) ، والإيضاح في شرح المفصل له أيضاً (٢/٨٠) ، وشرح

الرضي على الكافية (١/٤١) ، والهمع للسيوطي (١/٢٦) .

(٥) (أ) ، (ب) : « صرفهما » .

(٦) المبرد والزمخشري وابن الحاجب . وانظر : المقتضب للمبرد (٣/٣٨٠ - ٣٨١) ، والكشاف

للزمخشري (١/٤٩٦) ، وشرح المقدمة الكافية لابن الحاجب (١/٢٦٥) .

(٧) ليس في (ب) .

وإن جمعت أكلباً قلت : أكالبُ ، فهذا قد جُمع مرتين .

فإذا قلت : دراهم ، ومساجد ، فهو نظير أكالب في أنها لا تُجمع مرةً أخرى .
وأما سراويل فهو ينصرف في النكرة ؛ لأنه أعجمي مفرد
وكلامنا في العربي المجموع^(١) .

فإذا أدخلت الهاء على هذا الجمع صرفته ، نحو : صياقلة جمع
صَيْقَل ، وهو الذي يصقل السيوف ؛ لأن الهاء قد شبهته بالواحد ،
وصار كمدائني لما نسب إلى مدائن انصرف ، وكان قبل النسب لا
ينصرف ، ووقع الإعراب على الهاء كما وقع على ياء النسب .

٢٩٠ - وهكذا إن زدتَ في (المثال)^(٢) نحوُ دنانيرَ بلا (إشكال)^(٣)

وهكذا لا ينصرف إن زدت في المثال الذي [هو]^(٤) جمع
خماسي فوصل إلى السداسي ، نحو : دنانير ، ثالثة ألف أيضاً ، لكنْ
بعدها ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن .

وتقدم أن (سراويل) ينصرف ، وقيل : لا ينصرف لشبهه
بالجمع في الصيغة المعتبرة ، وتقدم [في]^(٥) التصغير أن ديناراً أصله :
: دِنَارٌ بتشديد النون .

(١) (سراويل) قيل : أعجمي مفرد ، وهو مذهب سيبويه ، فينصرف في النكرة ، وقال قوم هو جمع
ومفرده «سروال» أو «سروالة» ، وعلى هذا لا ينصرف معرفة ولا نكرة .

==

== انظر : الكتاب (٢٢٩/٣) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥٠٤/١) ، وشرح
الرضي على الشافية (٢٧٠/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٢٢٩/٣) .

(٢) (ب) : « المثالي » .

(٣) (ب) : « إشكالي » .

(٤) ليس في (أ) ، (ب) .

(٥) ليس في (أ) .

٢٩١ - فهذه الأنواع ليست تنصرفُ في موطن يَعْرِفُ هذا الْمُعْتَرَفُ في موطن يَعْرِفُ هذا الْمُعْتَرَفُ
 أي : هذه الأنواع الستة المتقدمة لا تنصرف في موطن ، أي : (في
 (١) محل من المواضع لا في حال التعريف ، ولا حال التأكيد ، يعرف
 [٤٠/أ] هذا كل (معترف) (٢) بالحق على نفسه ، والموطن مشهد ،
 موضع الوقعة ، قال الله تعالى : { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ } (٣) .

٢٩٢ - (وَكُلُّ مَا) (٤) تَأْنِيئُهُ بِلا ألف فهو إذا عُرِّفَ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ
 لما اتفقت الأنواع الستة التي لا تنصرف معرفة ، ولا نكرة ، في
 القسم الأول شرع في القسم الثاني ، وهو ما ينصرف نكرة ، ولا ينصرف
 معرفة ، وهو ستة أصناف أيضاً .

أحدها : ما تأنيئه بلا ألف تأنيث مقصورة ، ولا ممدودة ، بل تاء
 التأنيث التي يوقف عليها بالهاء ، فيقال فيه : مؤنث ، سواء سمي به المؤنث
 مثل عائشة ، أو المذكر ، كما سيأتي في طلحة ، فإذا وجدت فيه التاء وُجد
 أحد وصفي العلة المانعة من الصرف ، فإذا انضم إليها الوصف الآخر ،
 وهو التعريف امتنع الصرف ، بخلاف ألف التأنيث ، كما تقدم ، فهو إذا
 عُرِّفَ غير منصرف ، وإذا نكَّر صُرِفَ لزوال أحد وصفي العلة .

٢٩٣ - تقولُ : هذا طلحة الجوادُ وهل أنت زينبُ أو سُعادُ
 أي : تقول في مثال ما دخلتُ فيه تاء التأنيث ، وهو مذكر معرف ، فلا
 ينصرف : هذا طلحة الجواد (٥) ، وكان من جوده أنه دخلتُ عليه سُعدى

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : «معرف» .

(٣) التوبة : ٢٥ .

(٤) (أ) ، (ب) : «وكلما» .

(٥) طلحة الجواد (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ) :

هو : أبو محمد ، طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن كعب بن النضر بن كنانة ، القرشي ،

سُعدى بنت عوف فرأت منه ثقلاً ، فقالت : مالك ؟ (فقال)^(١) : اجتمع عندي مال وقد غَمَّني ، فقالت : وما يغمك ؟! ادع قومك ، فقال : يا غلامُ عليّ بقومي ، فقسمه فيهم ، فسألت الخادم : كم كان ؟ فقال : أربع مائة ألف ، وجاء أعرابي إليه فسأله ، وبتَّ إليه بالرحم ، فقال : إنَّ هذه الرحم ما سألني بها أحد قبلك ، إن لي أرضاً أعطاني بها عثمان ثلاث مائة ألف ، فإن شئت فاقبضها ، وإن شئت بعثها من عثمان ودفعت إليك الثمن ، فقال : الثمن ، فباعها من عثمان ، ودفع الثمن إليه^(٢) .

وتقول في مثال المؤنث إذا كان أربعة أحرف فصاعداً ، وسميت به مذكراً أو مؤنثاً لم تصرفه معرفة ؛ لأن الحرف الرابع كتاء التأنيث ، بدليل أنه يمنع من زيادة تاء التأنيث في التصغير ، كقولك في عقرب : عُقَيْرَبٌ ، وفي زينبَ : زِيْنَبٌ ، ولو كان ثلاثة أحرف ، نحو : قِدْرٌ وأُذُنٌ ، لأتيت بالتاء ، فقلت : قُدَيْرَةٌ وأُدَيْنَةٌ ، فدل على أن المانع الحرف الزائد ، فأشبهه تاء التأنيث ، وعلى هذا إذا استفهمت بهلُ في قولك : هل أتت زينب أم سعاد ؟ لم تصرف زينبَ ، ولا سعادَ ؛ لأن الحرف الرابع قام مقام تاء التأنيث .

واعلم أن (أو) تقع معادلة (هل) الاستفهامية ، ولا تقع (أم) [في]^(٣) معادلة (هل) بل في معادلة الهمزة ، فتقول : أقام زيد أم عمرو ،

التيمي ، يعرف بطلحة الخير وطلحة الجود ، من السابقين الأولين للإسلام . انظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير (٨٤/٣) ، والإصابة لابن حجر (٢٣٢/٥) ، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٤٢/١) .

أمَّا سعدى بنت عوف (٠٠٠ - ٠٠٠) فهي : سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان ، وهي امرأة طلحة بن عبيدالله ، وأم يحيى بن طلحة ، وروى عنها . انظر ترجمتها في : أسد الغابة لابن الأثير (١٤٢/٧) ، والإصابة لابن حجر (٣٠٢/١٢) .

(١) (ب) : « قال » .

(٢) انظر : طبقات ابن سعد (٢٢٠/٣) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣١/١) .

(٣) ليس في (أ) .

وهل قام زيد أو عمر ، وقد تدخل (أم) على (هل قليلاً)^(١) ، نحو :

أم هل كثيرٌ بكى [لم يَفْضِ عبرتهُ] إثرَ الأحبةِ يومَ البينِ مشكومٌ^(٢)
ويوجد في بعض النسخ : هل أنتَ زينب أم سعاد ؟ .

٢٩٤ - وإنْ يَكُنْ مُخَفَّفًا كَدَعْدٍ فَاصْرِفُهُ إِنْ شئتَ كَصَرْفِ سَعْدٍ

أي : وإنْ يكن الاسم المؤنث بغير تاء التأنيث ثلاثياً مخففاً بسكون ثانية ، يعني : وليس أعجمياً ، ولا منقولاً عن مذكر ، فاصرفه إن شئت كما تصرف [٤٠/ب] المذكر الباقي على تكبيره ، مثل سعد ، فإن شئت فامنعه من الصرف ، ومن صرف دعداً وهدداً نظر إلى خفة السكون ، وتعبير المصنف بالمخفف يشير إلى ترجيح (الصرف)^(٣) ، وهو مذهب الجمهور^(٤) ، وقد اجتمع صرف دعد وعدمه من غير ضرورة (في

(١) (ب) : « ما قبلها » .

(٢) البيت من البسيط ، وهو لعقمة بن عبدة في ديوانه (٥٠) ، والمفضليات للضبي (٢٢٢) ، والكتاب (١٨٧/٣) ، والمقتضب للمبرد (٢٩٠/٣) ، وتحصيل عين الذهب للشنتمري (٤٤٩) ، والأزهية للهروي (١٢٩) ، ومعاني الحروف للرماني (١٥٩) ، وجواهر الأدب للإربلي (٢٢٨) .

وعلقمة هو : علقمة بن عبدة ، من بني تميم ، جاهلي ، وهو الذي يقال له : علقمة الفحل . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٣٩) ، والخزانة للبغدادي (٥٦٥/١) .
(٣) (ب) : « الظرف » .

(٤) إذا كان الاسم على ثلاثة أحرف ساكن الوسط نحو « هُدْ » و « دَعْد » إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه ، والأجود ترك الصرف وهو مذهب سيبويه .

وقال الأخفش : لا ينصرف . واحتج الأولون بالسمع والقياس ، فالسمع البيت الذي ذكره الشارح ، والقياس أنه أخف الأسماء ، إذ كان أقل الأصول عدداً وحركة فعدالت خفته أحد السببين . واحتج الآخرون بوجود السببين ، ولا عبرة بالخفة ؛ لأن موانع الصرف أشباه معنوية ، فلا معارضة بينها وبين اللفظ .

انظر : الكتاب (٢٤١/٣) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥٠٨/١) ، وشرح مقدمة الكافية لابن الحاجب (٢٥٨/١) ، والهمع للسيوطي (٣٣/١ - ٣٤) .

(١) قول الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مَنَزَرِهَا دَعْدُ ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ (٢)
والعلب ، بضم العين : جمع علبة ، وهي محلب من جلد (٣) .

٢٩٥ - وَأَجْرُ مَا جَاءَ بوزن (فعل) (٤) مُجْرَاهُ فِي الْحُكْمِ بِغَيْرِ فَضْلِ

أي : النوع الثاني مما ينصرف نكرة ، ولا ينصرف معرفة ، كل اسم جاء على وزن يخص الفعل ، ولا يوجد على غير وزن الفعل ، أو يوجد على وزنه غالباً ، [يجري] (٥) مجرى الفعل في الحكم بأن لا يدخله جر ، ولا تنوين ، كما لا يدخلان الفعل ، بغير فصل بينهما في الحكم .

٢٩٦ - فقولهم (أحمدُ) مثل (أذهبُ) وقولهم : (تغلبُ) (٦) مثل (تضربُ)

فقولهم (أحمدُ) في اسم الرجل لا ينصرف ؛ لأن وزنه مثل وزن (أذهب) ، وهو معرفة ، فاجتمع فيه علتان : التعريف ، ووزن الفعل فإن نكرته صرفته ، تقول : مررت بأحمد هذا وبأحمد آخر ، وقولهم : (تغلب) (٧) بكسر اللام ، ابن وائل ، وهو أبو قبيلة من العرب (٨) ، لا ينصرف ؛

(١) ليس في (ب) .

(٢) البيت من الوافر ، وهو في ديوان عبدالله بن قيس الرقيات (١٧٨) ، وديوان جرير (١٠٤) ، ولجرير في : تحصيل عين الذهب للشنتمري (٤٥٧) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٧٠/١) ، وبلا نسبة في الكتاب (٢٤١/٣) .

(٣) اللسان (علب) .

(٤) (ب) : « الفعل » .

(٥) ليس في (أ) ، (ب) .

(٦) (ب) : « يغلب » .

(٧) (أ) ، (ب) : « في تغلب » .

(٨) انظر : الاشتقاق لابن دريد (٦ ، ٣٣٥) .

؛ لأنه على وزن (تضرب)^(١) فاجتمع فيه علتان ، فإن نكرته صرفته ، والنسبة إلى (تغلب)^(٢) : (تَغْلِي)^(٣) بفتح اللام^(٤) ، ولو سميت رجلاً بـ (نرجس) لم تصرفه ؛ لأنه على وزن (نضرب) ، ولا يوجد في الأسماء شيء على وزن (فَعَلَّ) بكسر اللام الأولى ، ولو كان فيها (فَعَلَّ) لصرفنا نرجس^(٥) .

٢٩٧ - وإن عدلتَ فاعلاً إلى فَعَلٍ لَمْ يَنْصَرَفْ مَعْرِفَةً مِثْلَ : زُحَلُ

الثالث مِمَّا يَنْصَرَفُ نَكْرَةً ، وَلَا يَنْصَرَفُ مَعْرِفَةً ، الْأَسْمَاءُ الْمَذْكُورَةُ الْعِلْمَ (المَعْدُولِ)^(٦) بِهِ (مِنْ)^(٧) (فَاعِلٍ) إِلَى (فَعَلٍ) ، مِثْلَ : زُحَلُ ، اسْمُ نَجْمٍ فِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُهُ مِنَ النُّجُومِ ، فَإِذَا أَخَذَتْ النُّجُومُ أَمَكْنَتَهَا مِنَ السَّمَاءِ هَبَطَ فَكَانَ مَعَهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، قِيلَ : هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { الطَّارِقُ النُّجْمُ الثَّاقِبُ }^(٨) ، أَي : الْمُرْتَفِعُ ، فَلَيْسَ

(١) (ب) : «مضرب» .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) (ب) : «تغليي» .

(٤) هذا خلاف الأفسح ، وهو عند الخليل شاذ لا يقاس عليه . وانظر : شافية ابن الحاجب (٣٧) ، وشرحها للرضي (١٨/٢ - ١٩) .

(٥) يريد الشارح هنا أن نون (نرجس) زائدة ، وليست أصلاً ؛ لأن الحكم بأصالتها يؤدي

إلى بناء = =

= = (فَعَلَّ) في الرباعي ، وليس هذا من أبنية الرباعي ، ولو كانت النون أصلية لم يكن نرجس على وزن الفعل ، ومن ثم صرف ولم يمنع .

انظر : الكتاب (٢٣٦/٤) ، والمقتضب للمبرد (٥٨/١) ، والأصول لابن السراج (٢٣٨/٣) ، وسر صناعة الإعراب لابن جني (٤٤٤/٢) ، وشرح التصريف للثمانيني (٢٤٥) ، والمعرب للجواليقي (٣٣١ - ٣٣٢) ، وشرح الرضي على الشافية (٣٧٦/٢) ، وشرح الشافية للجاربردي (٢٢٦/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٩٩/١) .

(٦) (أ) : «المعدود» .

(٧) (ب) : «عن» .

(٨) الطارق : ٢ ، ٣ . و «النجم الثاقب» عند ابن عباس : الجدي ، وعند ابن زيد : زحل ، وقيل

في النجوم أرفع منه ، ومثله (هبل) اسم صنم ، و (فزح) اسم شيطان ، فإذا قلت : نظرتُ إلى زُحَل ، لم ينصرف ؛ لأنه اجتمع فيه علتان : العدل عن (زاحل) من : زحل عن مكانه ، أي : تنحى وتباعد ، والعلمية ، فالعدل هو الانصراف من صيغة إلى أخرى مشارك لها في الحروف الأصلية ، إذ حروف المعدول عنه موجودة ، وإنما جعل هذا النوع معدولاً لأمرين :

أحدهما : أنه لو لم يقدر عليه لزم أن يمتنع الصرفُ بعلّة واحدة ، إذ ليس فيه من الموانع غيرُ العلميّة .

والآخر : أنّ الأعلام يغلب عليها النقل ، فجعل زُحَل معدولاً عن زاحل الذي منقول في الأصل من صفة ، وله فائدتان أيضاً .

إحدهما : توكيد المشتق منه في المسمى كالعمارة في عَمَر ، والزفرة في زُفَر .

و(الثانية)(^١) : أن زاحلاً لا يُراد به وصف البعد ، كما أن عامراً لا يُراد به وصف العمارة ، بل التسمية بهذا الاسم [٤١/أ] لا الوصف .

٢٩٨ - والأعجميُّ مثلُ : ميكَائِيلَا كذاك في الحُكْم وإسماعِيلَا

أي : الرابع ممّا ينصرف معرفة ، ولا ينصرف نكرة ، الاسم العلم الأعجمي بشرطين ، أحدهما : أن يكون علماً في لغة العجم ، والثاني : أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف ، مثل ميكَائِيل ، من الملائكة ، وهو الموكل بالقطر والنبات والرياح وأرزاق الآدميين

وقيل : الثريا ، وقال علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : نجم في السماء السابعة لايسكنهما غيره من

النجوم ، فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط فكان معها ثم رجع إلى مكانه من السماء السابعة ، فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد .

انظر : تفسير الطبري (١٤١/٣٠ ، ١٤٢) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٤٤٨/٨) .

(١) (ب) : « والثاني » .

عليه السلام^(١) ، وإسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام من الأنبياء .

وهذان الشرطان المذكوران موجودان في الاسمين اللذين مثل بهما المصنف ، واحترز بالشرط الأول عما هو نكرة في كلام العجم ، مثل : سُنْدُس (ولجام)^(٢) ، وبالشرط الثاني عن الثلاثي ، مثل : عاد ، ونَسْر ، ووُدٌّ ، اسما صنمين .

وفي مكائيل لغات ثرى بها في السبع والشواذ^(٣) .

ويُعرف^(٤) الأعجمي بالنقل عن أهله ، وبأن يكون بناؤه غير موافق لأبنية العرب ، كـ (جالينوس)^(٥) إذ ليس في العربية اسم على وزن جاعيفول ، وبأن يكون مركباً من حروف لا تركب العرب من مثلها ، كـ (زُجِّج) و (أُسْكُرَجَة)^(٦) ، فإن العرب لا تجمع بين الكاف والجيم ، ولا الجيم والقاف ، بغير فاصل ، نحو (جبِق) .

(١) انظر : تفسير ابن كثير (١/١٣١) ، والبحر المحيط لأبي حيان (١/٤٩٠) .

(٢) (ب) : « واللجام » .

(٣) انظر : المعرب للجواليقي (١٤) ، والبحر المحيط لأبي حيان (١/٥٤٣) ، وشواذ القراءة للكرماني (مخطوط ، ص : ٢٩) ، وقصد السبيل للمحبي (١/١٨٨) ، وشفاء الغليل للخفاجي (٤٧) .

(٤) انظر : المعرب للجواليقي (٦-١٠) ، والمزهر للسيوطي (١/٢٧٠) .

(٥) جالينوس : يوناني ، معناه « فاعل الأعاجيب » اسم حكيم ، رتب الطب من الحكمة ، وصنف فيه أربعمئة كتاب ، ولد برودس ، وبعد عيسى عليه السلام بنحو (٢٠٠ سنة) . انظر : قصد السبيل للمحبي (١/٣٦٤) .

(٦) زُجِّج : فارسي معرب عن الجوهرى . انظر : الصحاح « زيچ » ، وشفاء الغليل للخفاجي (١٦٧) .

و « أُسْكُرَجَة » : فارسية معربة ، معناها مقرب الخل . وانظر : المعرب للجواليقي (٢٧) ، وتصحح التصحيف للصفدي (٣١٦) ، وشفاء الغليل للخفاجي (١٧٤) .

٢٩٩ - وهكذا الاسمان حيث رُكِّبَا كقولهم : رأيتُ (مَعْدِيْكَرْبَا)^(١)

أي : الخامس مِمَّا لا ينصرف معرفة ، وينصرف نكرة ، وهو الاسمان إذا ركبا تركيب مزج ، وجعلا اسماً واحداً ، فإن الاسم الثاني يُنزل من الأول منزلة هاء التانيث ، فلا ينصرف إذا كان معرفة ، لاجتماع علتين فيه ، [وهما]^(٢) التعريف والتركيب ، وينصرف إذا كان نكرة ؛ لأن علة التركيب بمفردها لا تمنع ، وأمَّا الاسم الأول فهو بمنزلة ما قبل هاء التانيث ، فيفتح كما يفتح ما قبلها ، وضم الثاني إلى الاسم الأول كما ضمت الهاء إلى ما قبلها ، مثل : حصرموت (ورامهُرْمُز)^(٣) ، وهذا إذا كان آخر الاسم الأول غير ياء ، فإن كان ياءً مثل (مَعْدِيْكَرْبَا)^(٤) فإنهم يلزمون الياء (الإسكان)^(٥) ، استنقلاً للحركة عليها ، وهذا في الرفع والنصب .

٣٠٠ - ومنه ما جاء على فُعَلَانَا على اِخْتِلافِ فائِهِ أحياناً

أي : الصنف السادس مِمَّا لا ينصرف معرفة ، وينصرف نكرة ، وهو كل اسم معرفة جاء على وزن (فُعَلَان) مِمَّا في آخره ألف (ونون)^(٦) زائدتين معاً ، وإن اختلفت الكلمة بالفتح والضم (والكسر)^(٧) في كل [حين و]^(٨) حال [فيمتنع صرفه]^(٩) لاجتماع علتين ، وهما التعريف وزيادة الألف والنون [اللتان لا يدخل عليهما التانيث كما منع

(١) (أ) ، (ب) : « معدي كربا » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) رامهُرْمُز مدينة بنواحي خوزستان . انظر : معجم البلدان لياقوت (١٧/٣) .

(٤) (أ) ، (ب) : « معدي كرب » .

(٥) (ب) : « الإشكال » .

(٦) (أ) : « والنون » .

(٧) (أ) : « وانكسر » .

(٨) ليس في (أ) .

الصرف في سكران زيادة الألف والنون [٤].

٣٠١ - تقولُ : مَرَوَانُ أَتَى كِرْمَانَ وَرَحِمَةَ اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَ

أي : تقول في مثال ما هو مفتوح الفاء : مروان ، وفي مثال مكسور الفاء : كِرْمَانُ ، وهي مدينة معروفة^(١) ، وبالكسر مع سكون الراء ضبطها الأصيلي^(٢) وبعض المحدثين ، ولكن المشهور فتح الكاف ، ومثال ضم الفاء : عثمان بن عفان - مَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فإن نكرت اسماً من هذه الثلاثة صرفته ؛ لأنه ليس في نكرته [ك] [٣] سَكْرَانُ (الذي مؤنثه سَكْرَى)^(٤) ، فلا تقول في مؤنث كَرْمَانَ : كَرْمَى ، ولا في مؤنث عُثْمَانَ : عُمَى .

فأما رُمَانَ^(٥) إذا سمي به فلا ينصرف عند سيبويه ؛ لأنه من)

(١) (كَرْمَانَ) : بالفتح ثم السكون ، ورُبَّمَا كسرت ، والفتح أشهر ، وهي ولاية مشهورة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخرسان ، وهناك « كرمان » أخرى ، مدينة تقع بين غزنة والهند . انظر : معجم البلدان لياقوت (٤/٤٥٤ - ٤٥٥) .

(٢) الأصيلي (٣٢٤ - ٣٩٢ هـ) :

هو : أبو محمد ، عبدالله بن إبراهيم بن محمد ، الأصيلي ، عالم بالحديث والفقه ، له كتاب (الدلائل) في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي .

انظر ترجمته في : ترتيب المدارك لأبي الفضل عياض (٢/٢٤١) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/٥٦٠) ، والديباج المذهب لابن فرحون (٢٢٤) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) مذهب الأخفش أن « رُمَانَ » على « فُعَال » ؛ لأن هذا الوزن غالب في أسماء البنات كالتفاح والحُمَّاض ، والقَلَام ، فنون « رُمَانَ » عنده أصلية .

وذهب الخليل إلى أنه على وزن « فُعَلان » بزيادة الألف والنون ، لأنها الأكثر فعنده ، وعند سيبويه لا ينصرف .

وقال ابن الحاجب : « يحتمل أن يكون (رُمَانَ) من (رَمَّ) أو من « رَمَمَ » إذا قام » فبين الذكرين تنافي .

الرَّم (١) ، وهو الجمع أو (الإصلاح) (٢) ، وقال الأخفش : النون أصل ؛ لأنه كثر في أسماء النبات (فَعَّالٌ) بضم الفاء نحو : قَلَامٌ : نبات فيه حمض وتفتح ، وقالوا : أرض مَرْمَنَةٌ .

٣٠٢ - فهذه إن عُرِّفَتْ لم تُنصَرَفْ وما أتى منكرًا منها صرفًا

فهذه الأصناف الستة المذكورة إن عُرِّفَتْ لم تنصرف ، ولا يدخلها جر ولا تنوين ، لاجتماع علتين في (كل) (٣) منها ، وما أتى منكرًا منها فإنه ينصرف لعدم اجتماع علتين فيها .

٣٠٣ - وإن عَرَّاهَا أَلْفٌ وَلَامٌ فما على صارفها مَلَامٌ

اعلم أنّ ما لا ينصرف مُنْعٌ صرفه لشبهه بالفعل ، كما أن الفعل المضارع أعرب لشبهه الاسم ، وإنّ جميع ما لا ينصرف في القسمين المذكورين بأصنافهما إذا عراه ، أي : (دخل) (٤) فيه الألف واللام فما على من صرفها لومٌ في الصرف ؛ لأنه جائز في كلام العرب ، كما تقدم ، وإنّما صُرِفَ الاسم بدخول الألف واللام لأنه دخل عليه ما لا يدخل على الأفعال ؛ لأن الأفعال لا يدخل عليها الألف واللام (٥) .

٣٠٤ - وهكذا تُصَرَّفُ (بالإضافة) (٦) نحو : (سَخَا) (١) بأطْيَبِ الضِّيَافَةِ

انظر : الكتاب (٢١٨/٣) ، والمسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (٢٠٤ - ٢٠٥) ، والصحاح (رمن) ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (١٤٦/١) ، وشرح الرضي على الشافية (٣٨٨/٢) ، وشرح الشافية للخضر اليزدي (٣٨٧) .

(١) : (ب) : « البرم » .

(٢) : (ب) : « الاصطلاح » .

(٣) : ليس في (ب) .

(٤) : (ب) : « دخله » .

(٥) : انظر : الكتاب (٢٢/١ - ٢٣) ، والأصول لابن السراج (٧٩/٢) ، وأسرار العربية لابن الأتباري

(٢٧٧) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٦٤) .

(٦) : (ب) : « في الإضافة » .

أي : وكما أن جميع ما لا ينصرف إذا دخلته الألف واللام يُصرف كما تقدم ، فهكذا ينصرف أيضاً إذا أضيف ؛ لأن الإضافة تبعده عن شبه الفعل ؛ لأن الفعل لا يضاف إلى شيء أبداً ، ومثال صرف ما لا ينصرف : سخا الجواد بأطيب الضيافة ، فصرف (أطيّب) ؛ لأنه أضيف إلى ما بعده من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، فإن التقدير : (سخا)^(٢) بالضيافة الطيبة ، وهو مؤول عند البصريين^(٣) بإضافة الشيء إلى جنسه ، أو مؤول بحذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه ، أي : سخا بأطيب شيء يضيف به ، والمراد بالطيب هنا الأشياء النفيسة التي يستطاب أكلها ، ويحتمل أن يراد بالطيب الحلال ، ويحتملها قوله تعالى : { أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ }^(٤) ، والضيافة بالطيبات من آداب الشريعة .

واعلم أن (سخا)^(٥) يكتب بالألف ، وهي منقلبة عن واو ؛ لأنه من سخا (يسخو)^(٦) يقال منه : السخاوة .

٣٠٥ - وليس مصروفاً من البقاع إلا نواح جئن في السماع
اعلم أن أسماء الأماكن تنقسم قسمين :

قسم فيه علامة التانيث ، فإن كان فيه الألف واللام فهو مصروف ،

(١) (أ) : « سخي » .

(٢) (أ) : « سخي » .

(٣) ذهب الكوفيون إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان .

وذهب البصريون إلى منعه ، وأن ذلك محمول على حذف المضاف إليه وإقامة الصفة مقامه .
انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٤٣٦/٢ - ٤٣٨) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/٣) ،
واتتلاف النصر للزبيدي (٥٤) ، والتصريح لخالد الأزهرى (٤٠/٢) .

(٤) البقرة : ٢٦٧ .

(٥) (أ) : « السخا » .

(٦) (ب) : « يسخوا » .

نحو : البصرة والرصافة^(١) ، وإن خلا (منهما)^(٢) ، نحو : مكة و (حُزْوَى)^(٣) لم ينصرف .

وقسم ليس فيه علامة التانيث ، فالغالب عليه أن يكون مؤنثاً اسماً للبقعة ، إلا أماكن استعمل مذكراً ، وهو موقوف على السماع ، على ما جاء في سماع كلام العرب .

٣٠٦ - مثل حُنَيْنٍ وَمِنَى وَبَدْرٍ وواسطٍ ودابقٍ وحَجْرٍ

أمَّا حُنَيْنٍ فواد ببيــــــــــــن مكة والطائف^(٤) ، قال عُرْوَة^(٥) : إلى جنب ذي المجاز ، فالغالب فيه التذكير والصرف ، كما قال تعالى : { وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ }^(٦) فذكره على معنى المكان ، ومن وروده وروده مؤنثاً قول الشاعر^(٧) :

نصروا نبيهمُ وشدوا أزرهُ بحُنَيْنٍ يومَ تَوَاكَلَ الأبطالُ^(٨)

أنثه على معنى (البقعة)^(١) .

(١) الرُصَافَة : هناك أكثر من رصافة ، فهناك رصافة أبي العباس ، ورصافة الحجاز ، ورصافة واسط ، ورصافة الشام وغيرها . انظر : معجم البلدان لياقوت (٤٦/٣ - ٤٩) ، وقد تقدم ذكرها في حاشية رقم (٥) ص (٨٠) من هذا الكتاب .

(٢) (أ) : « منها » .

(٣) حُزْوَى : بضم أوله وسكون ثانيه ، موقع بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري جبل من جبال الدهناء . انظر : التهذيب للأزهري (١٧٦/٥) ، ومعجم البلدان لياقوت (٢٥٥/٢) .

(٤) انظر : معجم ما استعجم للبكري (٤٧١/٢) ، ومعجم البلدان لياقوت (٣١٣/٢) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (١٠٠/١٠) ، وتاريخه (٢٢٠/٢ ، ٢٤٠) ، وتفسير ابن كثير (٦١/٤)

(٦) التوبة : ٢٥ .

(٧) البيت من الكامل ، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه (١٩٤) ، واللسان « حنن » ، وبلا

نسبة في معاني الفراء (٤٢٩/١) ، وتفسير الطبري (٩٩/١٠) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٣٦٨/٢) ، ويروى : (تَوَاكَلُ الإبطالِ)

(٨) (ب) : « تَوَاكَلُ مَا لا يَطُلُّ » .

وأما منى^(٢) فبكسر الميم والقصر ، حُدودها من (التثنية)^(٣) إلى محسر ، سُميت منى لما يُمنى من دماء نحر الحجاج ، أي : يُراق ، وقيل : سميت منى لأن آدم تمنى بها الجنة ، والغالب تذكيرها [٤٢ / أ] ، واستعملت مؤنثه في قول الشاعر^(٤) :

لِيَوْمَنَا بِمَنَى أَوْ نَحْنُ نُنْزِلُهَا أَحَبُّ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرَجِ (أَوْ مَلِك)^(٥)

وأما بدر^(٦) فاسم ماء لرجل كان يسمى بدراً ، (فنسبت)^(٧) إليه ، ومنه يوم بدر ، [قال الجوهري : يذكر ويؤنث والغالب التذكير ، لقوله تعالى^(٨) : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ }]^(٩) .

وأما واسط^(١٠) فمدينة سميت بالقصر الذي بناه الحجاج فيها ، وهي بين الكوفة والبصرة ، وبالجزيرة أيضاً واسط ، وهو الذي عنى الأخطل^(١١) :

(١) (ب) : « للبقعة » .

(٢) انظر : كتاب الأمكنة والجبال والمياه للزمخشري (٢٢٩) ، ومعجم البلدان لياقوت (١٩٨/٥) - (١٩٩) .

(٣) (ب) : « التثنية » .

(٤) لم أقف على قائله .

(٥) (ب) : « أو مالك » ، وهو من البسيط .

(٦) انظر : معجم ما استعجم للبكري (٢٣١/١) ، ومعجم البلدان (٣٥٧/١) .

(٧) (ب) : « فنسب » .

(٨) آل عمران : ١٢٣ .

(٩) ليس في (أ) ، وانظر : الصحاح : « بدر » .

(١٠) واسط في عدة مواضع . انظر : معجم البلدان (٣٤٧/٥ - ٣٥٣) .

(١١) الأخطل (١٩ - ٩٠ هـ) :

هو : غياث بن غوث بن الصلت ، من بني تغلب شاعر مصقول الألفاظ من شعراء بني أمية .

عفا واسِطٌ منْ (أهل رَضْوَى) ^(١) فَنَبَّلُ [فَمُجْتَمَعُ الحَرِّينِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ]

و (... ..) ^(٢) ، وواسط الغالب عليها ، ولو [قصد] ^(٣) بها البقعة لجاز [تأنيثها] ^(٤) ؛ لأن واسط في الأصل صفة غلبت ، وكان ينبغي أن يكون فيها الألف واللام كالصفات الغالبة ، إلا أن الألف واللام حُذفت منها .

وأما دابق ^(٥) ، فبكسر الباء الموحدة : اسم مكان والأغلب فيه التذكير والصرف ؛ لأنه في الأصل اسم نهر ، قال الراجز .

بدابق وأين مني دابق ^(٥)

وقد يؤنث ولا ينصرف .

وأما حَجْرٌ ^(٦) ، فبفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم ، والغالب فيه التذكير والصرف .

٣٠٧ - وجائزٌ في صنعة الشعر الصلِّف أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف
لما كان أصل الأسماء الصرف ؛ لأن الأصل في الأسماء الإعراب

وانظر ترجمته في : الشعر والشعراء (٣٥٤) ، والخزانة للبغدادي (٢١٩/١ - ٢٢١) ، البيت من الطويل ، وهو للأخطل في ديوانه (٢٠٨) .

(١) (ب) : « آل رضوي » .

(٢) في (أ) : « ونبل وسل بالياءين المثلثين » ، وفي (ب) : « وسل بالياءين المثلثين » . كذا فيهما .

(٣) ليس في (أ) ، (ب) .

(٤) دابق : بكسر الباء ، ويروى بفتحها ، قرية قرب حلب ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ . انظر : معجم البلدان لياقوت (٤١٦/٢ - ٤١٧) .

(٥) الرجز لغيلان في الكتاب (٢٤٣/٣) ، ونسب في الصحاح واللسان لهدار (دبق) . وغيلان (٠٠٠ - ٢٣ هـ) هو : غيلان بن سلمة الثقفي ، حكيم وشاعر جاهلي ، أدرك الإسلام وأسلم .

انظر ترجمته في : الإصابة لابن حجر (١٨٦/٣) ، ومجمع الأمثال للميداني (٢٦/١) .

(٦) حَجْرٌ : مدينة باليمامة . انظر : معجم البلدان لياقوت (٢٢١/٢) .

فينبغي للأسماء أن تستوفي الإعراب الذي هو أصل لها ، فلهذا كان جائزاً للشاعر في صناعة الشعر الصلف ، يعني : البليغ ، قال الخليل : الصلف مجاوزة قدر الظرف والبراعة^(١) ، أن يصرف جميع ما لا ينصرف ؛ لأن أصل الأسماء كلها الصرف ، ومنه قول الشاعر :

فَلتَأْتِيكَ قَصَائِدٌ [و] لِيَرْكَبَنَّ^(٢) جيشٌ إليك قَوَائِمَ الأَكْوَارِ^(٣)

فقصائد لا تنصرف ؛ لأنه على وزن (مفاعل) كما تقدم ، لكن صرفه لضرورة الشعر ، فإن (ضرورة)^(٤) إقامة وزن الشعر (تدعو)^(٥) إلى جواز خلاف ما تمهد في (القواعد)^(٦) الكلية ، وهذا متفق على على جوازه ، وقد اختلف في نوعين :

أحدهما : ما فيه ألف تأنيث مقصورة ، نحو : سلّمي ، فمنع بعضهم صرفه للضرورة ؛ لأنه لا فائدة فيه ، إذ يزيد فيه بقدر ما ينقص منه .

والثاني : أفعال التي للتفضيل إذا جاء معها لفظة (من) نحو : هذا أفضل منك ، وذهبوا إلى أنّ (منك) تقوم مقام المضاف إليه^(٧) .

(١) العين : (١٢٥/٧) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) البيت من الكامل ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (٥٥) ، والكتاب (٥١١/٣) ، وتحصيل عين الذهب للشنتمري (٥١٩) ، والخزانة للبغدادي (٣٣٣/٦) ، وبلا نسبة في المقتضب للمبرد (١٤٣/١ ، ٣٥٤/٣) ، والخصائص لابن جني (٣٤٧/٢) .

(٤) (ب) : « ضرورة الشعر » .

(٥) (أ) ، (ب) : « تدعوا » .

(٦) (أ) : « القصائد » .

(٧) ذهب الكوفيون إلى أنّ « أفعل منك » لا يجوز صرفه به لضرورة الشعر ، وذهب البصريون إلى جوازه .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٤٨٨/٢) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥٢٢/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٨٩١/٢ - ٩٨٢) ، والمساعد لابن عقيل (٤٣/٣) ،

وأما صرف ما لا ينصرف للتناسب فجاء في قوله تعالى : { سَلْسِلًا
وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا }^(١) في قراءة لنافع والكسائي وغيرهما^(٢) ، وقراءة
الأعمش { وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا }^(٣) .

وأما منع صرف ما هو منصرف فذهب أكثر البصريين إلى
منعه ؛ ولهذا تركه المصنف ، وأجازه الكوفيون^(٤) ، واستدلوا

وانتلاف النصر للزبيدي (٦٤) .

(١) الإنسان : ٤ .

(٢) انظر هذه القراءة في : المبسوط للأصبهاني (٤٥٤) ، والكشف لمكي (٣٥٢/٢) ، والإقناع لابن
الباذش (٧٩٩/٢) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٩٤/٨) ، والنشر لابن الجزري (٣٩٥/٢) ،
والإتحاف للبنا (٥٧٦/٢ ، ٥٧٧) .

(٣) فوح : ٢٣ . وانظر هذه القراءة في : شواذ القراءة لابن خالويه (١٦٢) ، والتبيان للعكبري
(١٢٤٢/٢) ، وإعراب القراءات الشواذ له (٦٢٣/٢) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٤٢/٨) ،
والإتحاف للبنا (٥٦٤/٢) .

الأعمش (٦١ - ١٤٨ هـ) :

هو : أبو محمد ، سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، الأعمش ، تابعي ، كان عالماً بالقرآن ،
والحديث ، والفرائض .

انظر ترجمته في : معرفة القراء للذهبي (٩٤/١) ، وسير أعلام النبلاء له (٢٢٦/٦) ،
وغاية النهاية لابن الجزري (٣١٥/١) .

(٤) منع صرف ما هو منصرف فيه أربعة مذاهب :

الأول : المنع مطلقاً حتى في الشعر ، وعلى ذلك أكثر البصريين وأبو موسى الحامض من
الكوفيين .

الثاني : الجواز مطلقاً في الاختبار وعلى هذا المذهب ثعلب .

==

== الثالث : الجواز في الشعر والمنع في الاختيار ، وعليه الكوفيون ، والأخفش ، واختاره ابن
مالك .

الرابع : يجوز في العلم خاصة .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٤٩٣/٢) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥٢٣/١)
، ولباب الإعراب للإسفرائيني (٢١٥) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥١١/٣) ،
والارتشاف لأبي حيان (٨٩٢/٢) ، والمساعد لابن عقيل (٤٤/٣) ، والهمع للسيوطي (١٢٢/١)
- (١٢٣) .

بأشياء ، منها ما (أنشده)^(١) ثعلب مِمَّا (كان)^(٢) ثمود وعادُّ يُسمَّى به
أيام الأسبوع :

أَوَّمَلُّ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بأوَّلَ ، أوْ (بأهون)^(٣) ، أوْ جُبَارِ^(٤)
أو التَّالِي دُبَار ، فَإِنْ أَفْتَهُ فمُونِسَ ، أوْ عَرُوبَةَ ، أوْ شِيَارِ^(٥)

ولهذا كانت العرب تسمي يوم السبت شيار بكسر الشين المعجمة
بعدها مئناة من تحت .

(١) (أ) : « ما نشده » .

(٢) (ب) : « كان من » .

(٣) (ب) : « بأهوز » .

(٤) (ب) : « حبار » .

(٥) البيتان من الوافر ، وهما بلا نسبة في جمهرة اللغة لابن دريد (١/١٣١١) ، ومقاييس اللغة

لابن فارس (١/٨٦) ، والإنصاف لابن الأنباري (٢/٤٩٧) ، والهمع للسيوطي (١/١٢٢) ،

واللسان « شير » .

[باب العدد]

٣٠٨ - وإن نطقت بالعُودِ في العَدَدِ فانظر إلى المَعْدُودِ لُقَيْتَ الرِّشْدِ

أي : وإن نطقت [٤٢/ب] بعقد من العقود الثمانية في نوع من العدد فانظر إلى المعدود المذكور معدوده لَقَاكَ (تعالى)^(١) الرشد في القول والعمل ؛ من قوله تعالى : { وَمَا يُقَالُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ }^(٢) أي : لا يُوفَّق لها إِلَّا من جعله الله من أهل الصبر ، وإِنَّمَا قيدت كلام المصنف (العدد) بالمذكور في اللفظ معدوده احترازاً من شيئين :

أحدهما : العدد المطلق ، نحو ثلاثة نصف ستة ، فإنها بالتاء أبداً ولا تنصرف ؛ لأنها أعلام .

الثاني : إن يُقصد عدد لم يذكر معدوده في اللفظ ، بل يكون مقدرأ ، فإن الروايات تظاهرت على حذف التاء من قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « من صام رمضان [إيماناً]^(٣) وأتبعه (ستاً)^(٤) من شوال »^(٥) أي : ستة أيام .

٣٠٩ - فَأُثِبَتِ الهَاءُ مَعَ المَذَكَّرِ واحذف (من)^(٦) المؤنثِ المُشْتَهَرِ

أي : إذا نظرت في العدد فأثبت هاء التأنيث مع المعدود إن كان مذكراً ، واحذف الهاء من المعدود إن كان مؤنثاً مشتهراً التأنيث ، سواء

(١) (ب) : « الله » .

(٢) القصص : ٨٠ .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (أ) ، (ب) : « ست »

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً

لرمضان (٨٢٢/٢) رقم (١١٦٤) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصوم ، باب في صوم ستة أيام

من شوال (٣٢٤/٢) رقم (٢٤٣٣) .

(٦) (ب) : « مع » .

كان التأنيث أو التذكير حقيقياً ، أو مجازياً ، فالحقيقي مثل : ثلاثة رجال وتسع نسوة ، ومن المجازي قوله تعالى : { سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ }^(١) .

واعلم أن المراد من المذكر الواحد ، وكذا المؤنث ، لا جمعهما ، فلذلك تقول : ثلاث (دُنِينِيرَات)^(٢) خلافاً لأهل بغداد فإنهم يقولون : ثلاث حمامات^(٣) ، وإن كان الواحد مذكراً ، ولا يعتبر أيضاً تأنيث لفظ المفرد إذا كان علماً ، بل تقول : ثلاث طلحات .

٣١٠ - تقول : لي خمسة أثوابٍ جُدْدٌ وازمُمْ له تسعاً من النُّوقِ وَقَدْ

أي : تقول في مثال إثبات الهاء مع المذكر المجازي المذكور في اللفظ : لي خمسة أثواب جدد ، بضم الجيم والداد الأولى ، جمع جديد ، مثل : سرر وسرير ، (وجديد)^(٤) في معنى مجدود ، يراد به حين (جَدَّه)^(٥) الحائك ، أي : قطعه ، ولهذا قيل : مُحْفَةٌ جَدِيدٌ بِلَا هَاءٍ ؛ لأنها فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ^(٦) ، وأما جُدَّدٌ ، بفتح الدال الأولى في قوله تعالى : { وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَّدٌ بَيْضٌ }^(٧) فواحدته : جُدَّةٌ ، بضم الجيم ، وتشديد الدال ، وهي الطريقة والخطّة ، تكون في الجبل تخالف لون ما يليها .

وإنما (تثبت)^(٨) الهاء في المذكر دون المؤنث للفرق بين المذكر

(١) الحاقّة : ٧ .

(٢) (أ) : « دُنِينِيرَات » .

(٣) انظر : حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي (٢/٢٥٩) .

(٤) (أ) : « جدد » ، والتصويب عن النسخة (ب) ، واللسان (جدد) .

(٥) (ب) : « حده » .

(٦) انظر : اللسان (جدد) .

(٧) فاطر : ٢٧ .

(٨) (ب) : « ثبت » .

والمؤنث ، وخص
المذكر بالتاء ؛ لأن العدد جماعة ، والجماعة مؤنثة ، والمذكر هو الأصل ،
فأقرت العلامة على التأنيث في المذكر الذي هو الأصل ، وحذفت في
المؤنث لأنه فرع^(١) .

وتقول في مثال حذف الهاء مع المؤنث : أزمم له تسعاً من النوق ،
جمع ناقة ، مثل : بدنة وبُدن ، و (أزمم) بإسكان الزاي وضم الميم
الأولى ، أي : ضع زمامها على مقدم رأسها وقدها إليه منقاداً .

٣١١ - وإن ذكرت العدد المركباً فهو الذي استوجب (أن لا) ^(٢) يُعرباً

أي : إذا جاوز العدد عشرة فإنك تركب النيف مع العشرة ، ويكونان
قد استوجبا أن لا يُعربا ، بل يبينان على الفتح فيهما ، ويُجعلان كاسم
واحد ، إلا [٤٣/أ] اثني عشر ، [واثنتي عشرة]^(٣) فيعربان بألف في
الرفع ، وبياء في النصب والجر ، كالمثني ، وأماً بناء [النيف وهو
الزائد على العشرة فلتنزله منزلة صدر الاسم وجزئه أمماً بناء]^(٤) العشرة
العشرة (فلتضمه)^(٥) معنى الحرف ، وهو الواو ؛ لأن الأصل في نحو
نحو : خمسة عشر : خمسة وعشرة ، فلما تركبا ذهبت الواو ، وضمُن
معناها ثاني الحرفين ، فبني على الفتح ، و[إنما]^(٦) أعرب اثنا عشر

(١) انظر : علل النحو لابن الوراق (٤٩٢) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (١٩٩) ، واللباب في
علل البناء والإعراب للعكبري (٣٢٠/١) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٢٤٣) .

(٢) (ب) : «ألا» .

(٣) ليس في (أ) ، وهو عن (ب) ، وفيها : «إلا اثنا عشر واثنتا عشر» .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (أ) : «فتضمته» .

(٦) ليس في (أ) .

ولم (يُبْنَ)^(١) ، فأعرب الأول للدلالة على أن الأصل في هذه الأعداد [الإعراب]^(٢) ، ولأن علامة الإعراب هو حرف التنثية ، فلو أبطلته لبطل دليل التنثية^(٣) .

٣١٢ - فألحق الهاء مع المؤنثِ بآخر الثاني ولا تكثرتِ

أي : ألحق هاء التانيث مع المعدود المؤنث حقيقياً كان أو مجازياً بآخر الاسم الثاني وهو العشرة ، ولا تكثرت ، أي ولا (تبالي) بمن خالف [في]^(٤) ذلك ونازع ، واحذفها من آخر الاسم الأول ، قال الله تعالى : { فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا }^(٥) فأثبت الهاء مع العشرة ، وفي المذكر بالعكس ، فألحق الهاء مع الأول ، واحذفها من الثاني ، وهو العشر ، قال الله تعالى : { عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ }^(٦) أي : ملكاً ، وتقول : عندي ثلاثة عشر عبداً .

٣١٣ - مثاله : عندي ثلاث عشرة جمانة منظومة مع دُرّة

أي : مثال إلحاق الهاء مع المعدود المؤنث بآخر الثاني وحذفها من آخر الأول : عندي ثلاث عشرة ، بسكون الشين في لغة الحجازيين ، وكسرهما في لغة تميم^(٧) ، والجمانة خشبة تعمل من فضة كالدرة ، والجمع :

(١) (ب) : « يبين » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) انظر : الكتاب (٣٠٧/٣) ، والمقتضب للمبرد (١٦٢/٢) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٢٠٠) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٢٢/١) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٢٤٣) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) البقرة : ٦٠ .

(٦) المدثر : ٣٠ .

(٧) انظر : شرح الكتاب للسيرافي (١٨٩/١) ، والمحتسب لابن جني (٢٦١/١ - ٢٦٢) ، واللسان والتاج (عشرة) ، ولغة تميم لضاحي عبدالباقي (٢٩٣) .

جمان^(١) .

قال لبيد^(٢) يصف بقرة وحشية^(٣) :

(وتُضِيءُ)^(٤) في وجهِ الظلامِ منيرةً كجمانةِ البحريِّ سلَّ نظامُها

واعلم أن تمييز ثلاثة عشرَ وأشباهها وأحدَ عشرَ بمفرد منصوب ، وأجاز بعضهم^(٥) (أن يُميز)^(٦) بجمع صادق على الواحد ، وجعل الزمخشري منه قوله تعالى : { اثنتي عشرَ أسباطاً }^(٧) ، والمراد : قطعناهم اثنتي عشرة قبيلة ، كل قبيلة أسباط ، فأوقع (أسباط) موضع قبيلة^(٨) .

(١) انظر : الصحاح واللسان (جمن) .

(٢) تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٣) ص (٩٦) من هذا الكتاب ، والبيت من الكامل ، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه (١٤٦) ، والصحاح واللسان (جمن) ، وبلا نسبة في شرح قطر الندى لابن هشام (٢٤١) .

(٣) (ب) : « حبة » .

(٤) (أ) : « وقضى » .

(٥) هو الفراء . وانظر : معاني القرآن له (٣٩٧/١) ، والارتشاف لأبي حيان (٧٤١/٢) ، والمساعد لابن عقيل (٦٨/٢) ، والهمع للسيوطي (٢٧٢/٢) .

(٦) (ب) : « ان عين » .

(٧) الأعراف : ١٦٠ .

(٨) انظر : الكشاف للزمخشري (١٥٩/٢) .

[باب نواصب الأفعال]^(١)

٣١٤ - وقد تناهي القول في الأسماء على اختصار وعلى استيفاء

أي : تناهي قولنا في أقسام الأسماء وأحكامها في إعرابها ، وأما أحكام الأسماء في البناء فسيأتي مع بناء الأفعال على اختصار الألفاظ ، وعلى استيفاء المعاني على ما يليق بهذا المختصر .

٣١٥ - وحق أن نشرح شرحاً يفهم ما ينصب الفعل وما قد يجزم

أي : وحق لنا إذا انتهى القول في الأسماء أن نشرح في الأفعال شرحاً يفهم الطالب ، أي يعلمه ما ينصب الفعل المضارع من الحروف و (ما)^(٢) أي : (و)^(٣) ما الذي يجزمه من الحروف والأسماء .

٣١٦ - (وينصب)^(٤) الفعل السليم : أن ، ولن وكى ، وإن شئت : لكيما ، وإذن وإذن

وفي نسخة : وكى ، وكىلا ، ثم حتى ، وإذن ، وهذا فيه زيادة على ما تقدم .

اعلم أن الفعل المضارع المجرد من نون التوكيد ، ونون جمع الإناث ، وضمير المخاطبة المؤنثة كقومي يجب رفعه [٤٣ / ب] ، إذا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم ، ورافعه تجرده من الناصب والجازم عند حذاق الكوفيين ، واختاره ابن مالك لسلامته من النقص خلافاً للبصريين في أن رافعه وقوعه موقع الاسم ، وهو منقوض بنحو : (هلا)^(٥) تفعل ، فإنه لم

(١) ذكر الشارح هذا العنوان بعد شرحه للبيتين الآتيين ، وحقه أن يكون هنا قبلهما ، وهو كذلك في

عدد من شروح الملح .

(٢) (أ) ، (ب) : « وماذا » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) (ب) : « فينصب » .

(٥) (ب) : « هل لا » .

لم يقع موقع الاسم ، وهو (مرفوع)^(١) .

ونواصب (الفعل)^(٢) المضارع السليم ، أي : السالم من أن يكون معتلاً بالألف كما سيأتي في قوله : لن يرضى أبو السعود .

والنواصب منها أربعة أصول سميت بذلك ؛ لأنها تنصب بنفسها من غير إضمار ناصب ، والبواقي فروع لا تنصب إلا بإضمار .

والمضمر قسمان : قسم يجوز إضماره وإظهاره ، وقسم لا يجوز إظهاره .

أمّا الأصول فأما (أن) وإمّا عملت لاختصاصها بالفعل ، وكان عملها النصب لأنها أشبهت (أن) المشددة (الناصبة)^(٣) للاسم ، ووجه الشبه (بينهما)^(٤) أن لفظها قريب من لفظها ، وإذا خففت صارت مثلها في اللفظ ، ولأنها وما عملت فيه مقدر بالمصدر مثل (أن) المشددة^(٥) .

والثاني : (لن) وعملت لاختصاصها بالفعل ، وكان عملها النصب

(١) انظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٤٤) ، والإنصاف له (٥٥٠/٢) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٢٥/٢) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥١٩/٣) ، وفي (ب) : « منقوص » .

(٢) (ب) : « الاسم » .

(٣) (أ) : « الناصب » .

(٤) (أ) : « بينها » .

(٥) وهناك أوجه أخرى للشبه بين (إن) الناصبة ، و (إن) المشددة الناصبة للاسم ومنها :

■ أن لها ولما عملت فيه موضعاً من الإعراب كالمشددة .

■ أن كل واحدة منهما تدخل على الجملة .

انظر : الكتاب (٤٠٧/١ ، ٤٠٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١) ، والأصول لابن السراج (٢٠٧/٢) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٣٢٨) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٣٠/٢) .

لشبهها بأن في (أنها)^(١) تخلص الفعل للاستقبال كما تخلصه (أن) ،
ولأنها (نقيضها)^(٢) فأن

(تثبت)^(٣) ولن تنفي ، والشيء يحمل على نقيضه^(٤) ، وذهب الخليل^(٥)
إلى أن (لن) مركبة من (لا) ، و (أن) إلا أن الهمزة حُذفت لختها .

والثالث : (كي) فتكون كـ (أن) في العمل بنفسها ، فلا يضم
بعدها شيء ، و [ذلك]^(٦) إذا دخلت عليها اللام كقوله تعالى { لِكَيْلَا تَأْسُوا
تَأْسُوا }^(٧) إلا أن فيها معنى التعليل كاللام ، وهذه إذا لم تأت بـ (أن)
بعدها مصدرية تقدر وما بعدها بالمصدر ، أي : للتأسي ، وأما إذا جاء
بعدها (ما) الاستفهامية فتكون حرف جر ، لمساواتها (معنى)^(٨) لام
التعليل معنى واستعمالاً ، فكما تقول في السؤال عن العلة : كيمة تفعل كذا
؟ تقول في اللام : لِمَ فعلت كذا ؛ لأنهم يشبهون الشيء بالشيء ، وإن
كان (بعيداً)^(٩) منه ، والأصل في (كَيْمَة) : (كَيْمًا) ، لكن لما دخل
حرف الجرّ على (ما) الاستفهامية حُذفت ألفها وجوباً ، فدخلت عليها

(١) (ب) : « بأنها » .

(٢) (ب) : « نقيضتها » .

(٣) (أ) : « تثبتت » .

(٤) انظر : الاقتراح للسيوطي (٢٣١ - ٢٣٢) .

(٥) انظر رأيه في : الكتاب (٤٠٧/١) ، والمقتضب للمبرد (٦/٢ ، ٨) ، والمسائل الحليبات
للفارسي (٤٥) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٣٢٨) ، واللباب في علل البناء والإعراب
للعكبري (٣٢/٢) ، ورصف المباني للمالقي (٢٨٥) ، وجواهر الأدب للإربلي (٣٢١) ،
والجنى الداني للمرادي (٢٧٠) .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) الحديد : ٢٣ .

(٨) ليس في (ب) .

(٩) (أ) : « بعيد » .

هاء السكت وقفاً^(١) .

والرابع : (إِذَنْ) وهي حرف ، قال الخليل : أصلها (إِذْ أَنْ) ، فحذفت الهمزة ورُكِّبَتَا^(٢) ، وهي تعمل (بخمسة)^(٣) شروط :

أحدها : أن تكون جواباً .

الثاني : أن لا يكون معها حرف عطف .

الثالث : أن يعتمد الفعل عليها .

الرابع : أن لا يُفصل بينها وبين الفعل بغير اليمين^(٤) .

الخامس : أن يكون الفعل مستقبلاً .

وإنما اشترطت هذه الشروط ؛ لأنها [لا]^(٥) تختص بالفعل ، إلا إذا وجدت هذه الشروط ، وكل مختص يعمل ، وإذا حدثتْك إنسان حديثاً فقلت : **إِذَنْ** أظنك صادقاً رفعت الفعل ؛ لأن الظن هنا ثابت في الحال ، وقد تقدم أنها لا تعمل إلا في المستقبل ، وإذا وقعتْ آخراً ووقفت عليها جاز أن تُبدل [أ/٤٤] نونها ألفاً ؛ لأنها أشبهت التثوين إذا كانت ساكنة بعد فتحة .

(١) انظر : الكتاب (١٦٤/٤) ، وشرح الرضي على الشافية (٢٩٦/٢ ، ٣١٥/٣) ، وشرح الشافية للخضر اليزدي (٢٨٢) .

(٢) انظر رأيه في : شرح التسهيل لابن مالك (٢٠/٤) ، وجواهر الأدب للإربلي (٤١٨) ، والجنى الداني للمراي (٣٦٣) ، والمغني لابن هشام (٢٧/١) .

(٣) (ب) : « بخمس » .

(٤) أجاز ابن عصفور الفصل بين « إِذَنْ » والفعل بالظرف نحو : **إِذَنْ** غداً أكرمك .

وأجاز ابن بابشاذ الفصل بالدعاء والنداء ، نحو : **إِذَنْ** يا زيد أحسن إليك ، وإِذَنْ يغفر الله لك - يدخلك الجنة .

وأجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل ، فالفعل فيه وجهان : عند الكسائي النصب ، وعند هشام الرفع .

انظر : الكتاب (٤١٠/١) ، والموجز لابن السراج (٧٨) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٢/٤) ، وشرح الكافية الشافية له (٦١٨/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (١٦٥٣/٤) - (١٦٥٤) ، والجنى الداني للمراي (٣٦٢ - ٣٦٣) ، والمغني لابن هشام (٢٩/١) ، والهمع للسيوطي (٧/٢) .

(٥) ليس في (أ) .

٣١٧ - واللَّامُ حِينَ تُبْتَدَأُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ إِذَا فَكَّرْتَ لَامَ الْجَرِّ

أي : ومِمَّا يَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ بِحَرْفِ مَضْمَرِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَامِ الْجَرِّ (الَّتِي)^(١) تَبْتَدَأُ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ لَامُ (كِي) ، وَهِيَ لَامُ التَّعْلِيلِ ، وَاسْمِيَّتُ لَامُ (كِي) ؛ لِأَنَّهَا لِلْسَّبَبِ ، كَمَا أَنَّ (كِي) لِلْسَّبَبِ^(٢) .

(وللمضمر)^(٣) بعدها حالان : حال يجب [فيه]^(٤) إظهارها ، وذلك إذا جاءت بعدها لا النافية أو الزائدة ، كقوله تعالى : { لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكُتَابِ }^(٥) ، وحال يجوز فيه إظهارها وإضمارها ، وذلك إذا لم تأت لا بعدها ، كما سيأتي في قوله : جئت كي توليني (الكرامة)^(٦) .

وكذا تضر (أن) بعد لام الجحود ، وهي الواقعة بعد كان المنفية الناقصة ، كقوله تعالى : { لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ }^(٧) ، والفعل بعدها منصوب بأن واجبة الإضمار .

٣١٨ - والفَاءُ إِذَا جَاءَتْ جَوَابَ النَّفْيِ وَالْأَمْرِ ، وَالْعَرَضُ مَعًا ، وَالنَّهْيُ

أي : وَيَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (أَنْ) (الْوَاجِبُ)^(٨) إِضْمَارَهَا بَعْدَ الْفَاءِ الَّتِي جَاءَتْ فِي جَوَابِ النَّهْيِ ، أَوْ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ ، أَوْ جَوَابِ الْعَرَضِ ، أَوْ جَوَابِ التَّحْضِيضِ ، (وَالْعَرَضُ)^(٩) وَالتَّحْضِيضُ مَعْنَاهُمَا

(١) (ب) : « الذي » .

(٢) انظر : الارتشاف لأبي حيان (٤/١٦٥٩) ، والجنى الداني للمراي (١١٥) .

(٣) (أ) : « ولأن المضمر » ، و(ب) : « لأن للمضمر » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) الحديد : ٢٩ .

(٦) (ب) : « الكوفة » .

(٧) النساء : ١٣٧ ، ١٦٨ .

(٨) (ب) : « الواجبة » .

(٩) ليس في (ب) .

طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين ، والتحضيض طلب بحث على الفعل ، أو في جواب النفي ، كما سيأتي في أمثلة المصنف .

٣١٩ - وفي جوابٍ : لَيْتَ لِي ، وَهَلْ فَتَى وَأَيْنَ مَعْدَاكَ ، وَأَنْى ، وَمَتَى

أي : وَيُنْصَبُ الفعل المضارع (أن) المضمرة بعد الفاء في جواب (لَيْتَ) التي للتمني في الممكن أو المستحيل ، لا في (الجواب)^(١) ، وكذا ينصب الفعل في جواب (هَلْ) التي للاستفهام عن وجود المستفهم عنه ، و (أَيْنَ) في جواب الاستفهام عن المكان الذي يغدو إليه أوّل النهار ، وكذا إذا جاءت الفاء في جواب (أَنْى) الاستفهامية ، أو (مَتَى) التي يُسْتَفْهَمُ بها عن الزمان .

٣٢٠ - والواو إن جاءت بمعنى الجمع في طَلَبِ (المأمور)^(٢) أو في المَنْعِ

أي : وينصب [الفعل]^(٣) بأن المضمرة بعد الواو إن جاءت بمعنى بمعنى (مَع) الدالة على الجمع ، وكانت جواباً لما وقعت الفاء جواباً له فيما تقدم من المواضع المذكورة ، سواء وقعت لطلب الفعل المأمور به ، (أو لطلب ترك الفعل المنهي عنه ، مثاله في طلب الفعل المأمور به)^(٤) : زُرْنِي (وأزورك)^(٥) ، وقول ربيعة^(٦) :

(١) (ب) : « الواجب » .

(٢) (أ) : « الأمور » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) ليس في (ب) .

(٥) (أ) : « أزرك » .

(٦) ربيعة (٠٠٠ - ١٦ هـ) :

هو : ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي من شعراء الحماسة ، مخضرم ، حضر وقعة القادسية . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء (٢١٨) ، والإصابة لابن حجر (٢٩٦/٣) ، والخزانة للبيهقي (٥٦٦/٣) .

والبيت الشاهد من الوافر هو لربيعة الجُشم في : المفصل للزمخشري (٣٢٨) ، وشرح

تقولُ حليتي لَمَّا اشتكىنا ستركنا بنو القوم الهجان
فقلتُ : أدعي و (أدعو)^(١) إنَّ أئدى لِيصوتِ أن يُنادي دعيان
فمن (يكُ)^(٢) سائلاً عني فإني أنا النَّمريُّ جارُ الزَّبْرَقانِ

فنصبَ (أدعو) بأن المضمرة وجوباً .
ومثاله في الممتنع سيأتي في كلام المصنف .

٣٢١ - وَيُنصَبُ الفِعْلُ بِـ (أَوْ) وَ (حَتَّى)

أي : وَيُنصَبُ الفِعْلُ المِضَارِعَ (بِأَوْ عَلَي)^(٣) إِضْمَارَ (أَنْ)
وَجُوباً إِذَا كَانَتْ (أَوْ) تَقَدَّرَ بِمَعْنَى (إِلاَّ أَنْ) مِثْلَ : لِأَلزَمْنِكَ أَوْ
تَعْطِينِي حَقِي ، أَي : إِلاَّ أَنْ تَعْطِينِي حَقِي ، وَفِي مِصْحَفِ أَبِي : {
فَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا }^(٤) بِمَعْنَى : إِلاَّ أَنْ يُسَلِّمُوا [٤٤ / ب] .

وَأَمَّا (حَتَّى) فَإِذَا وَقَعَتْ حَرْفَ جَرٍ ، وَوَلِيهَا فِعْلٌ مِضَارِعٌ ، أُضْمِرَ
بَعْدَهَا (أَنْ) وَتَنْصَبُ الفِعْلَ ، وَهِيَ تَجِيءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، بِمَعْنَى (إِلَى)
، وَبِمَعْنَى (كَي) .

فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ : يَكُونُ غَايَةَ (لِلْفِعْلِ)^(٥) ، كَقَوْلِكَ : لِاتَنْظُرَنَّ
فَلاناً حَتَّى يَاقَدَمَ ، فَالْقَدُومُ هُوَ غَايَةُ الْاِنتِظَارِ مُتَّصِلٌ بِالْقَدُومِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى
: إِلَى أَنْ يَاقَدَمَ .

المفصل لابن يعيش (٣٣/٧) ، وللأعشى في الكتاب (٤٥/٣) ، والتصريح لخالد الأزهرى
(٢٣٩/٢) ، وللفرزدق في أمالي القالي (٩٠/٢) ، وبلا نسبة في : شرح أبيات سيويه للنحاس
(٢٩٦) ، وسر صناعة الإعراب لابن جنى (٣٩٢/١) ، والتبصرة للصيمري (٣٣٩/١) ،
والإنصاف لابن الأنباري (٥٣١/٢) .

(١) (ب) : « أدعوا » .

(٢) (أ) ، (ب) : « يكن » .

(٣) (ب) : « بأن وعلى » .

(٤) الفتح : ١٦ .

(٥) (ب) : « الفعل » .

والضرب الثاني : كقولك : أطع الله حتى يُدخلك الجنة ، وعلامتها
 أن يكون ما بعدها سبباً لما قبلها ، والتقدير : أطع الله كي يُدخلك
 الجنة ، فالطاعة سببُ الدخول ، ولا يلزم امتدادُ السبب إلى وجود
 المسبب ، وكما أن (كي) و (اللام) يضم (أن) بعدهما ، كذلك
 يُضم بعد (حتى) ، وكل هذا الذي تقدم ذكره أُودعه النحاة في كتب
 شتى من كتبهم متفرقة غير منحصرة ، وأحدها : (شت) ، وحكى أبو
 عمرو عن بعض الأعراب : [إن]^(١) الحمد لله الذي جمعنا من شت^(٢) .

٣٢٢ - تقول : أبغي يا فتى أن تذهباً ولن أزال قائماً أو تركباً

أي : تقول في مثال النصب في الفعل [المضارع]^(٣) بأن المصدرية
 التي (تؤول)^(٤) هي وما بعدها بالمصدر ، وتنقسم إلى مخففة من الثقيلة
 ، وناصبة للمضارع ، فإن كانت في علم ، أو ما في معناه ، (وجب أن
 تكون المخففة من الثقيلة ، نحو [قوله تعالى] : { عِلْمَ أَنْ سَيَكُونُ }^(٥) ،
 وإن كان فعل ظن^(٦) ، أو ما في معناه كحسب ، جاز فيما بعد (أن)
 النصب والضم ، والنصب أكثر ، ولذلك أجمعوا عليه في قوله تعالى : {
 أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا }^(٧) ، وإن كان [العامل]^(٨) فيها غير العلم وجب أن
 أن تكون (الناصبة)^(٩) للفعل ، كقوله : أبغي ، أي : أطلب ، منك يا فتى أن)

(١) ليس في (أ) .

(٢) تقدمت ترجمته في حاشية رقم (٢) ص (٩٤) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (أ) : « تقول » .

(٥) المزمّل : ٢٠ .

(٦) ليس في (ب) .

(٧) العنكبوت : ٢ .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) (أ) : « الناقصة » .

(تذهب)^(١) إلى المكان الفلاني ، (ووجب)^(٢) النصب بأن ، (لتأولها)^(٣)
(^(٣) وما بعدها بالمصدر ، أي أطلب منك الذهاب إلى كذا .

وتقول في مثال النصب بلن النافية ، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبداً ،
خلافاً^(٤) للزمخشري ، بل قد يكون النفي بلا أكثر من النفي بلن ؛ لأن
النفي بلا قد يكون جواباً للقسم ، والمنفي بلن لا يكون جواباً له ، ونفي
الفعل إذا أقسم عليه أكذب ، لن أزال قائماً حتى تتركب .

وتقول في مثال النصب بأن المضمر بعد (أو) إذا قُدِّرتُ بمعنى
(إلا) ، كما تقدم ، أو بمعنى (حتى) : لن أزال قائماً أو تتركب ، فإن
تقديرها : (إلا)^(٥) أن تتركبَ أو : حتى تتركبَ ، كما تقدم .

٣٢٣ - وجئتُ كي توليني الكرامة وسرتُ حتى أدخل اليمامة

أي : وتقول في مثال نصب المضارع بكي التي للتعليل : جئتُ إليك كي
توليني ، أي : لتوليني الكرامة ، وتقول في مثال نصب المضارع بأن
المقدرة بعد حتى التي بمعنى إلى التي للغاية : سرتُ حتى أدخل اليمامة
، كأنه قال : سرتُ إلى دخولها ، فالدخول غاية للسير ، وليس بعلّة للسير
، وكذا قولك : [أنا]^(٦) أسير حتى أدخلها ، واليمامة^(٧)] ، بفتح الميم ،

(١) (أ) ، (ب) : « تذهب » .

(٢) (أ) : « وجب » .

(٣) (أ) : « وتأولها » .

(٤) انظر رأيه في : الكشاف له (١٥٤/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (١٦٤٤/٤) ، والجنى
الداني للمرادي (٢٧٠) ، والهمع للسيوطي (٢٨٦/٢) .

(٥) (أ) ، (ب) : « إلى » .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٤٢/٥ - ٤٤٥) .

واليمامة هي إحدى بنات لقمان بن عاد ، وقيل : اسمها اليمامة ، وبها سمي البلد ، وقيل : إنها من
جديث ، كانت تبصر الشيء عن مسيرة ثلاثة أيام . وانظر : جمهرة الأمثال للعسكري
(١٩٦/١) ، والمستقصى للزمخشري (١٨/١) ، ومجمع الأمثال للميداني (٣٩٥/١) ،

، [١] مدينة بطرف اليمن على أربع مراحل من مكة ، ومرحلتين من الطائف ، سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصرُ الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، يُقال : هو أبصر من زرقاء اليمامة^(٢) .

٣٢٤ - واقتبس العلمَ لكَيْمًا تكْرما [أ/٤٥] وعاص أسبابَ الهوى لِتَسْلما

أي : ومثال نصب المضارع بكِيّ مع زيادة لام الجر قبلها و (ما) بعدها : اقتبس العلم من العلماء الذين هم مصابيح الدجى لتستضيء به ، وتُكرم في الدنيا والآخرة ، وزيدت (ما) بعدها للتأكيد ، ولا موضع لـ (ما)^(٣) ، إذ لو كان لها موضع من الإعراب لما انتصب المضارع بكي ، وتقول في مثال نصب المضارع بأن المقدره بعد لام كي : عاص ، أي : اعص الأسباب المهلكة التي يدعو إليها هوى النفس بترك الشهوات لتسلم من غوائل آفاتها (وإنّ)^(٤) أعداء الإنسان ثلاثة : (دُنياه ، وشيطانه ، ونفسه)^(٥) ، (فاحترس)^(٦) من الدنيا بالزهد فيها ، ومن الشيطان بمخالفته ، ومن النفس بترك شهواتها .

٣٢٥ - ولا تُمارِ جاهلاً فُتُتَعَبًا وما عليكَ عتَبَةٌ فُتُتَعَبًا

أي : ومثال نصب المضارع بأن المضمرة بعد الفاء التي جاءت جواب النهي قولك : لا تمارِ جاهلاً فيما فعله بجهله ، فتتعب في ردّه إلى الرشاد ، ولا تمارِ عالماً فيمقتك في الطعن في كلامه ، وفي الحديث

موسوعة أمثال العرب لأميل يعقوب (٣٥/٢) .

(١) ليس في (أ) ، ولا حاجة له .

(٢) انظر المثل وقصته في : جمهرة الأمثال للعسكري (١٩٦/١) ، والمستقصى للزمخشري ،

(١٨/١) ، ومجمع الأمثال للميداني (٣٩٥/١) ، والخزانة للبغدادي (٢٥٤/١٠) ، وموسوعة

الأمثال لأميل يعقوب (٣٥/٢) .

(٣) (ب) : « لها » .

(٤) (ب) : « فإن » .

(٥) (ب) : « دنياه ، وهواه ، وشيطانه » .

(٦) (ب) : « فاحترص » .

: « لا تمار أخاك ، ولا تعدّه وعداً فتخلفه »^(١) ، ومثال النصب بأن بعد الفاء التي جاءت جواب النفي : ما عليك غي الجاهل الذي لا يقبل منك فلا تكسب من نصحه إلا أن يعاديك ويعتب عليك .

٣٢٦ - وهل صديقٌ مخلصٌ فأقصدَه [وليت لي كنزُ الغنى فأرفدَه]

أي : ومثال النصب بأن المضمرة بعد الفاء التي جاءت جواب الاستفهام : هل يوجد صديق مخلص في صداقته فأقصدَه ، بكسر الصاد ؛ لأن أكون صديقاً له .

وليت لي كنزُ الغنى فأرفدَه

أي : ومثال النصب بعد الفاء التي جاءت جواب ليت قولك : ليت لي كنزاً من المال (فاستغني)^(٢) به ، فأرفدَ بكسر الفاء ، به صديقي ، أي : أعطيه وأعيته على ما يحتاج إليه .

٣٢٧ - وزرُ فتلتدَّ بأصنافِ القرى [ولا تُحاضرُ وتُسيءُ المَحضراً]

أي : ومثال النصب بعد الفاء في جواب الأمر نصب (تلتدَّ) بأن (المضمرة)^(٣) بعد الفاء ، قولك : زرُ صديقك فتلتد منه بما يُتحفك (بأصنافِ القرى)^(٤) ، بكسر القاف ، يعني : الضيافة .

ولا تُحاضرُ وتُسيءُ المَحضراً

أي : ومثال النصب بأن المضمرة بعد الواو الدالة على الجمع إذا جاءت جواب النهي قولك : لا تُحاضر ، أي : لا تحضر مع أحد عند السلطان فتكون سيء المحضر ، بل كنُ حسن المحضر بأن تذكر (

(١) في سنن الترمذي (٣٥٩/٤) بلفظ : « لا تمار أخاك ، ولا تمارحه ، ولا تعدّه موعده فتخلفه » .

(٢) (ب) : « استغني » .

(٣) (أ) : « المضمرة » .

(٤) (ب) : « من أصنافِ التقوى » .

الغائب) ^(١) بخير ، والمَحْضَرُ بفتح الميم والضاد ، والواو الداخلة على (وتسيء) ^(٢) [هي] ^(٣) واو الجمع ، أي : لا تجمع مع الحضور (عند) ^(٤) السلطان كلام (السوء) ^(٥) في الغائب .

٣٢٨ - وَمَنْ يَقُلْ : إِنِّي سَأَعْشَى حَرَمَكَ فُقِلْ لَهُ : إِنِّي (إِنْ) ^(٦) أَحْتَرَمَكَ
أَحْتَرَمَكَ

أي : (وتقول) ^(٧) في مثال نصب المستقبل بـ (إِنْ) المتصلة بالفعل بالفعل : ومن يقل لك : إِنِّي سَأَعْشَى ، أي : سأجيءُ إلى حرمك ، أي : فنائك لأصير تحت حُرْمَتِكَ ، فقل له في جوابه : إِنِّي إِنْ ، أي إذا جئت إلي ، (أَحْتَرَمَكَ) ^(٨) ، فر (أحترم) منصوب بإذن لاجتماع الشروط الخمسة .

٣٢٩ - وَقُلْ لَهُ فِي الْعَرَضِ : يَا هَذَا أَلَا تَنْزِلُ عِنْدِي فَتُصِيبَ مَأْكَلًا
أي : وقل في مثال النصب بأن المضمره في جواب العرض بالحث على النزول عندك [٤٥/ب] يا هذا المارُ ألا تنزل عندي فتصيب لديَّ مأكلاً ، أي : أكلاً وكرامة ، فـ (فتصيب) منصوب بأن المضمره الواقعة بعد الفاء في جواب العرض .

٣٣٠ - فَهَذِهِ نَوَاصِبُ الْأَفْعَالِ مَثَلُهَا فَاحِذْ عَلَى تَمَثَالِي
أي : فهذه الأصول الأربعة والفروع التي بعدها نواصب الأفعال

(١) (ب) : « للغائب » .

(٢) (ب) : « تسيء » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (أ) ، (ب) : « مع » .

(٥) (أ) : « السيء » .

(٦) (أ) ، (ب) : « إذا » .

(٧) (ب) : « فتقول » .

(٨) (ب) : « احترمك » .

المستقبله مثلتها لك في الأمثلة المذكورة فاحذُ ، بضم الذال المعجمة ، أي :
حَدُوِي [واقتدي]^(١) (فيما)^(٢) مثلته ، وقس عليه .

٣٣١ - وإن يكن خاتمة الفعل ألف فهَي على سُكونها لا تختلف

أي : وإن (يكن الفعل)^(٣) المضارع معتلاً ، وخاتمته ، أي : آخره
ألف ، ودخل عليه ناصب من النواصب التي تقدمت ، فهو باق على سكونه
، لا يختلف ، أي : لا يتغير السكون عما هو عليه ، بل يقدر النصب على
الألف ، كما يقدر على الاسم المقصور .

واحترز بالذي خاتمته ألف مِمَّا خاتمته واو أو ياء فإن النصب يظهر
فيهما .

٣٣٢ - تقول : لن يَرْضَى أبو السُّعودِ حتى يَرَى نتائجَ الوُعودِ

أي : تقول في مثال المضارع المعتل بالألف إذا دخلت عليه لن
الناصب ، واستمر على سكونه : لن يرضى عنك أبو السعود حتى يرى
نتائج وعوده ، أي : ما يظهر له من (إنجاز)^(٤) ما وُعدَ به ، ف (
يرضى)^(٥) منصوب بحتى ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف
المرسومة ياءً في الخط منع من ظهورها التعذر ، وكما يقدر النصب
على الألف يقدر الرفع (والجر)^(٦) .

(١) ليس في (أ) .

(٢) (أ) : « في ما » .

(٣) (أ) : « يكون الفعل » .

(٤) (ب) : « إنجاز » .

(٥) (ب) : « يرى » .

(٦) ليس في (ب) .

[باب نصب الأفعال الخمسة]

٣٣٣ - وخمسة تحذف منهنَّ الطرفُ في نَصْبِها ، فألقِه ولا تخفْ

أي : وخمسة من الأفعال تسمى الأمثلة الخمسة ، وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنتين ، (أو واو جمع)^(١) ، أو ياء مخاطبة ، كما سيأتي أمثلتها ، فهذه الخمسة أفعال يُحذف منها طرفها ، و (هي)^(٢) النون ، إذا كانت منصوبة ، وكذا إذا كانت مجزومة ، كما ذكره المصنف بعد في الجوازم ، فألق من هذه الأفعال طرفها ، وهو النون في حال نصبها ، ولا تخف رداً عليك ، وقول المصنف هنا يُحذف منها الطرف نصباً ، وقوله بعد :

وَالجَزْمُ فِي الخَمْسَةِ مِثْلُ النَّصْبِ
... ..

يدلان على أن هذه الأفعال لا يحذف منها الطرف في رفعها ، بل تثبت النون ، و(تنوب)^(٣) النون في الرفع ، وحذفها في غيره يدل على أن هذه الأفعال معربة ؛ لأن اختلاف (الإعراب)^(٤) ، وتغيُّره يدل على أن الكلمة معربة^(٥) .

٣٣٤ - وَ(هي)^(٦) لَقِيَتْ الخَيْرَ : يَفْعَلانِ وَتَفْعَلانِ فاعِرْفِ المَباني

(١) (ب) : « أو واو جماعة أو جمع » .

(٢) (ب) : « هو » .

(٣) (ب) : « ثبوت » .

(٤) (ب) : « البصريين » .

(٥) الأفعال الخمسة معربة لوجهين :

الأول : أن المعنى الذي أعرب به المضارع موجود فيها من غير مانع .

الثاني : أن النون تثبت في رفعها وتسقط في غيره .

انظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٢٨٤) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري

(٢٧/٢) .

(٦) (ب) : « هل » .

وفي بعض النسخ « [وهي] ^(١) أبيت اللعن » ، وكان من تحية الملوك في الجاهلية : أبيت [اللعن] ^(١) ، أو أبيت الذم ، قال ابن السكيت : أي بيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه أو تدم ^(٢) ، وتقدير البيت : والأمثلة الخمسة هي : يفعلان ، بالمتناة تحت ، وتفعلان بالمتناة [من] ^(٣) فوق ، من كل ما اتصل به ألف اثنين ، أو واو جمع ، أو ياء مخاطبة ، فاعرف مباني (الكلم) ^(٤) لتقيس عليها كل ما كان على بنائها .

٣٣٥ - وَتَفْعَلُونَ ثُمَّ يَفْعَلُونَ وَأَنْتِ يَا أَسْمَاءُ تَفْعَلِينَ

أي : وبقية الأمثلة الخمسة : تفعلون بالمتناة فوق ، و يفعلون ، بالمتناة تحت ، من كل ما اتصل به واو ضمير الجمع ، وكذا ما اتصل به ياء المخاطبة ، نحو : أنت يا أسماء تفعلين كذا .

[٣٣٦ - فَهَذِهِ تُحَدِّفُ مِنْهَا التُّونُ فِي نَصْبِهَا لِيُظْهَرَ السُّكُونُ] ^(٥)

٣٣٧ - تَقُولُ لِلزَّيْدَيْنِ : لَنْ يَنْطَلِقَا (و فرقدا) ^(٦) السَّمَاءِ لَنْ يَفْتَرِقَا

أي : تقول في مثال ما اتصل به ضمير الاثنين عند إخبارك عن الزيدين الغائبين : إنَّ الزيدين لن ينطلقا إلى المكان الفلاني ، أي : لم

(١) ليس في (أ) .

(٢) ابن السكيت : (٠٠٠ - ٢٤٣ هـ) :

هو : أبو يوسف ، يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت ، إمام في اللغة ، عالمًا بالنحو الكوفي ، وله مصنفات منها : إصلاح المنطق .

انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقفطي (٥٦/٤) ، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٣٨٦) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣١٧/٢ - ٣١٨) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٤٩/٢) . وانظر قوله في : إصلاح المنطق له (٣٢٣) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (ب) : « الكلمة » .

(٥) ليس هذا البيت في (أ) ، (ب) ، وهو عن نسخ الملح الخفية وشروحا .

(٦) (أ) : « وفرقدا » .

يذهب إليه ، كما تقول : إن فرقدي السماء لن يفترقا ، أصله : يفترقان ، فحذفت النون علامة للنصب ، والفرقدان ، بفتح الفاء والقاف : نجمان من بنات نَعَش الصغرى قريبان من القطب^(١) ، وقيل : إنهما لم يفترقا أبداً ، كما قال الشاعر :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُؤُا أَبْيَكُ إِلَّا الْفِرْقَدَانُ^(٢)

٣٣٨ - وجاهدوا يا قوم حتى تغنموا وقاتلوا الكفار كيما (تسلموا)^(٣)

أي : وتقول في مثال ما اتصل به واو الجمع المخاطب : جاهدوا يا قوم في سبيل الله حتى تغنموا الأموال والذراري ، والغنيمة والمغنم^(٤) : كل ما حصل من الكفار بقتال وإيجاف خيل وركاب ، مشتق من الغنم ، وهو الربح ، ثم ذكر مثالا ثانياً لما اتصل به واو الجمع ، وهو قاتلوا الكفار كيما تسلموا ، أي : لتسلموا من الكفار ، وتحفظوا دينكم ، وأصل تسلموا : تسلمون ، ثم حذفت نون الجمع لدخول الناصب عليه ، وهو أن المضمر بعد كي ، أو كي هي الناصبة عند الجمهور^(٥) .

(١) انظر : اللسان (فرقد) .

(٢) البيت من الوافر ، وهو لعمر بن معد يكرب في : الكتاب (٣٣٤/٢) ، وتحصيل عين الذهب

للشنتمري (٣٦٨) ، والممتع لابن عصفور (٥١/١) ، ولعمر بن عمرو أو لحضرمي بن عامر في شرح

شواهد المغني للسيوطي (٢١٦/١) ، والخزانة للبغدادي (٤٢١/٣) ، وبلا نسبة في : المقتضب

للمبرد (٤٠٩/٤) ، والإنصاف لابن الأنباري (٢٦٨/١) ، والهمع للسيوطي (٢٢٩/١) .

(٣) (ب) : «يسلموا» .

(٤) انظر : التهذيب للأزهري (١٤٩/٨) ، والتاج (غنم) .

(٥) ذهب الكوفيون إلى أن (كي) حرف ينصب الفعل المضارع لا غير ، وينصب بنفسه ، وتابعهم

البصريون إلا الخليل والأخفش فإنهما يقولان بنصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة .

انظر : الإنصاف لابن الأنباري (٥٧٠/٢) ، وأسرار العربية له (٢٩٠) ، واللباب في علل

البناء والإعراب = =

= = للعكبري (٣٣/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥/٤ - ١٦) ، وشرح الكافية الشافية له

(١٥٣١/٣) ، والارتشاف لأبي حيان (١٦٤٥/٤) ، والجنى الداني للمرازي (٢٦٢) .

٣٣٩ - ولن يطيب العيش حتى تُسعدِي يا هندُ بالوصل الذي يُروي الصَّدِي

أي : وتقول في مثال المضارع الذي اتصل به ياء المخاطبة الذي [حذفت]^(١) منه النون في حال النصب بأن المضمرة بعد حتى : لن يطيب العيش بك حتى تُسعدِي محبك يا هند بالوصل الذي يُروي (بضم)^(٢) الياء من (أروي) الصدي ، بفتح الصاد وكسر الدال ، يعني : العطشان ، والصدي : اسم فاعل من صَدِي يَصْدِي [صَدَى]^(٣) فهو صَدٍ [و]^(٣) صاد ، وصدّيان : إذا عطش من الماء ، وأصل تُسعدِي : تُسعدِين ، ثم حذفت النون علامة للنصب .

(١) ليس في (أ) .

(٢) (أ) ، (ب) : « بفتح » .

(٣) ليس في (أ) .

[باب جوازم الأفعال]

٣٤٠ - وَيُجْزَمُ الْفِعْلُ بَلَمَ فِي النَّفْيِ وَاللَّامَ فِي الْأَمْرِ ، وَلَا فِي النَّهْيِ

لما انقضت النواصب شرع في جوازم الفعل المضارع ، والجزم في اللغة : القطع ، [و]^(١) سميت هذه الكلمات جوازم لأنها تقطع من الفعل حرفاً أو حركة .

وهي تنقسم إلى قسمين : ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين ، فالذي يجزم فعلاً واحداً : (لم) و (لما) أختها^(٢) ، و (لام) الأمر ، و (لا) في النهي .

وإنما عملت (لم)^(٣) (لأنها)^(٤) اختصت بالدخول على الفعل ، وعملت الجزم لأن الفعل في نفسه ثقيل كما تقدم ، و (لم) تنقله إلى

(١) ليس في (أ) .

(٢) قوله : (لم ، ولما أختها) ، ذهب فيه إلى ما ذهب إليه بعض النحاة ، ومنهم الفاكهي في شرحه لقطر الندى ، وذلك احتراز من الوجودية ، والتي بمعنى (إلا) ، ولكن هذين الحرفين لا يحفظ دخولهما على المضارع فلا حاجة للاحتراز . انظر : حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي لقطر الندى (١٧١/١) .

(٣) عملت « لم » الجزم للأسباب الآتية :

■ إن الفعل في نفسه ثقيل ، و (لم) تنقله إلى زمن غير زمن لفظه فيزداد ثقلاً ، فناسب أن يكون عملها الحذف .

■ إنها تشبه (إن) الشرطية ، من حيث إنها تنقل الفعل من زمان إلى زمان فجزمت كما تجزم (إن) .

■ إن (لم) ترد المضارع إلى معنى الماضي ، فالفعل باعتبار لفظه يستحق الحركة الإعرابية وباعتبار معناه يستحق البناء ، فجعل له حكم متوسط وهو السكون الذي هو في المبنى ، وفي المعرب حاصل عن عامل .

انظر : علل النحو لابن الوراق (١٩٨) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٢٩٢) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٤٧/٢) .

(٤) (أ) : « أنها » .

زمن غير زمن لفظه ، فاقتضى القياس تخفيف اللفظ ، (ولم)^(١) تنقل (الفعل)^(٢) إلى الماضي وإن كان بلفظ المستقبل ، و (أن) تنقل الفعل إلى الاستقبال وإن كان بلفظ الماضي .

وأما لام الأمر فجزمت ؛ لأن أمر المخاطب موقوف الآخر ، كقولك : إذهب ، فجعل لفظ المضارع [٤٦ ب/] المُعَرَّب كلفظ الأمر المبني ؛ لأنه مثله في المعنى^(٣) .

وذكر المصنف الذي يجزم فعلاً واحداً أربعة أحرف ، وبدأ بلم التي للنفي ؛ لأنها أم الباب .

والثاني : (اللام)^(٤) في الأمر تجزم سواء كانت للأمر ، كقوله تعالى : { لِيُنْفِقْ }^(٥) أو للدعاء كقوله تعالى : { لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ }^(٦) ، وقيد اللام بالأمر احترازاً من اللام التي (ينتصب)^(٧) المضارع بعدها ، كما تقدم .

(١) (ب) : « فلم » .

(٢) (ب) : « العلل » .

(٣) عملت لام الأمر الجزم للأسباب الآتية :

■ لاشتراك الأمر باللام وغير اللام في المعنى ، وخصت بذلك لأنها تدخل على الغائب فشابهت

لام التعريف ؛ لأنها تستعمل للعهد ولمن هو غائب .

■ أنها أحدثت في الفعل معنى زاد ثقله بها .

■ أن الأمر طلب وهو غرض للأمر ، فأشبهت لامة لام المفعول له وتلك جارة ، فيجب أن تكون

هذه جازمه ؛ لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، ولشبهها بها كسرت .

انظر : علل النحو لابن الوراق (١٩٩) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٢٩٢) ، واللباب في

علل البناء والإعراب للعكبري (٤٩/٢) .

(٤) (ب) : « لام » .

(٥) الطلاق : ٧ .

(٦) الزخرف : ٧٧ .

(٧) (ب) : « تنصب » .

والثالث : (لا) في النهي ، سواء كانت للنهي ، نحو قوله تعالى : { لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا }^(١) ، أو للدعاء كقوله تعالى : { لَا تُؤَاخِذْنَا }^(٢) ، واحترز بلا الناهية عن النافية لكقوله تعالى : { لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا }^(٣) فإن المضارع يرتفع بعدها .

٣٤١ - وَمِنْ حُرُوفِ الْجَزْمِ أَيْضًا : لَمَّا وَمَنْ يَزِدُّ فِيهَا يَقُلُّ : أَلَمَّا

أي : والحرف الرابع من الجوازم (لَمَّا) ، وهي (لم) (ضمنت)^(٤) إليها (ما) وبُنيت معها ، فغيرت حالها ، كما أن (ما) لما دخلت على (لو)^(٥) غيرت حالها .

و (لم) و (لما) يتفقان في أنهما يجزمان المضارع ، ويصرفان [معناه]^(٦) إلى الماضي .

ويختلفان في أمور ، منها^(٧) : أن المنفي بلم لا يلزم اتصال زمن

(١) التوبة : ٤٠ .

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

(٣) البقرة : ٢٨٦ .

(٤) (ب) : « ضمنت » .

(٥) ليس في (ب) .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) الفرق بين لم ولما :

■ أن الفعل بعد (لَمَّا) يجوز حذفه اختياريًا ، ولايجوز حذفه بعد (لَمْ) إلا في الضرورة .

■ أن (لَمْ) فصل بينها وبين مجزومها اضطرارًا ، كقول الشاعر :

كان لم سوى أهل من الوحش توهل فأضحت مغانيها قفاراً رسومها

■ أن (لَمْ) تصاحب أدوات الشرط نحو : إن لَمْ ، ولولَمْ ، بخلاف (لَمَّا) .

■ أن (لَمْ) تلغى بخلاف (لَمَّا) فإنه لم يأت فيه ذلك .

انظر : علل النحو لابن الوراق (١٩٩) ، وجواهر الأدب للإربلي (١١٠) ، والارتشاف لأبي حيان (١٨٥٩/٤) ، والجنى الداني للمرادي (٢٦٨ - ٢٦٩) ، والمغني لابن هشام (٣٠٧/١) .

نفيه بزمن حال النفي [بها و]^(١) ، بل قد يكون منقطعاً ، نحو [قوله تعالى] : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً }^(٢) ، وقد يكون متصلاً بحال النفي ، نحو [قوله تعالى] : { وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبّاً شَقِيّاً }^(٣) ، فإن نفي شقاوة زكرياً متصلة بوقت دُعائه ، ولهذا تقول : لم يكن (فلان)^(٤) موجوداً ثم وُجد ، بخلاف لما ، فإنه يجب اتصال نفيها بالحال .

واختصت لما بتوقع ثبوت المنفي بها في المستقبل ، نحو [قوله تعالى] : { لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ }^(٥) ، و [قوله] : { وَلَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ }^(٦) .

ومن زاد الهمزة على (لما) يقول : (أَلَمَّا) كما قال الشاعر^(٧) :
 عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقَلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
 ٣٤٢ - تقولُ : لم تَسْمَعْ كَلَامَ مَنْ عَدَلَ وَلَا تُخَاصِمِ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
 أي : تقول في مثال الجزم بلم : لم تسمع (كلام من عدلك ، بفتح الذا

(١) ليس في (أ) .

(٢) الإنسان : ١ .

(٣) مريم : ٤ .

(٤) (ب) : « فلاناً » .

(٥) ص : ٨ .

(٦) الحجرات : ١٤ .

(٧) البيت من الطويل ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (٣٢) ، والكتاب (٣٣٠/٢) ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس (١٤٧ ، ١٧٩) ، وسر صناعة الإعراب لابن جني (٥٠٦/٢) ، وتحصيل عين الذهب للشنتمري (٣٦٦) ، والأمالى الشجرية (٦٨/١ ، ٣٨٥/٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٣)

وكتب الشاهد في (أ) ، وفي (ب) هكذا بتحريف :

« على خير عاينت المشيب على الصبا وقلت ألما أصبح الشيب (وازعا) »

وفي (ب) : « وازع » والتصويب عن الديوان والمراجع المتقدمة .

المعجمة ، أي : لامك في الحب)^(١) .

(وتدخل)^(٥) (إن) الشرطية على (لم) فيستقر معنى الاستقبال في المضارع ، نحو [قوله تعالى] : { وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ }^(٢) ؛ لأن الشرط لا يكون إلا للمستقبل ، فلذلك قدم عليها ، وبقيت (لم) للنفي فقط ، وبطل قلبها معنى الاستقبال إلى الماضي .

ومثال الجزم بلا التي للنهي قوله : لا تخاصم من إذا قال لك قولاً فعله ، لقدرتة عليه كالحاكم ، وكما تكون نهياً للمخاطب تكون نهياً للغائب كثيراً ، مثل : لا يقيم زيد ، وقد تصحب فعل المتكلم ومن معه ، كقول الشاعر^(٣) :

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعدُّ (لها)^(٤) أبداً ما دام فيها الجراضمُ

جمع جرضم ، وهو الكثير الأكل^(٥) ، وتكون للمتكلم وحده قليلاً ، كقول الشاعر^(٦) :

لا أعرفن ربرباً (حوراً)^(٧) مدامعها مُردفاتٍ على أحقاب (أكوار)^(٨)

(١) ليس في (ب) .

(٢) المائدة : ٧٣ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في الأزهية للهروي (١٥٠) ، والمغني لابن هشام (٢٧٥/١) ، وللوليد بن عقبة في التصريح لخالد الأزهري (٢٤٦/٢) ، وللفرزدق أو للوليد في شرح شواهد المغني للسيوطي (٦٣٣/٢) .

(٤) (أ) ، (ب) : « بها » .

(٥) انظر : العين (٢٠٠/٦) ، والصحاح واللسان (جرضم) .

(٦) البيت من البسيط ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (٧٥) ، والكتاب (٥١١/٣) ، وتحصيل عين الذهب للشنتمري (٥١٩) ، وروي العجز في ديوانه والمصادر المتقدمة : كأن أبكارها نجاج دوار

(٧) (أ) ، (ب) : « حواراً » .

(٨) (أ) ، (ب) : « أكواد » .

٣٤٣ - وَخَالِدٌ لَمَّا يَرِدُ مَعَ مَنْ وَرَدَ وَمَنْ يُوَدُّ فَلْيُؤَاصِلْ مَنْ يُوَدُّ

أي : تقول في مثال الجزم بلما قوله : وخالد لما يرد مع من ورد ، أي : لم يرد ، وتقول في مثال الجزم بلام الأمر : من يودّ بفتح الواو ، أي : يحبُّ ، فليواصل من يودّه ، ولا يقاطعه في ودّه .

وكما تدخل لام الأمر على فعل الفاعل [٤٧/أ] مسنداً إلى الغائب ، كما مثل المصنف [بقوله ^(١)] ، وكقوله [تعالى] : { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ^(٢) } ، تدخل على فعل المتكلم مشاركاً ، كقوله تعالى : { وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ ^(٣) } ، وتدخل على المتكلم المفرد قليلاً ، كما في الصحيح : « قوموا ولأصل لكم ^(٤) » بسكون لام الأمر .

وأقل منه جزم لام الأمر المضارع المخاطب المبني للفاعل ، كقراءة عثمان وأبي أويس : { فَبِذَلِكَ فَتَنَّا رُوحَهُ ^(٥) } ، وقوله في الحديث « لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ ^(٦) » ، وسبب (القلة) ^(٧) في هذا الاستغناء عن هذا الأمر الذي باللام بصيغة (افعل) ^(٨) .

(١) ليس في (أ) .

(٢) الطلاق : ٧ .

(٣) العنكبوت : ١٢ .

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الصلاة - باب الصلاة على الحصير) (١٠٠/١) ، وانظر : الحديث النبوي في النحو العربي لمحمود فجال (٢٨١) .

(٥) يونس : ٥٨ . وانظر هذه القراءة في : معاني القرآن للفراء (٤٦٩/١) ، والسبعة لابن مجاهد (٣٢٨) ، والشواذ لابن خالويه (٦٢) ، والمحتسب لابن جني (٣١٣/١) ، وشواذ القراءة للكرمانى (مخطوط ، ص ١٠٨) ، وقد تقدم الكلام عليها في حاشية رقم (٩) ص (٤٢) من هذا الكتاب .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه (٣٦٨/٥) برقم (٣٢٣٥) ، بلفظ : « على مصافكم » ، وانظر : الحديث النبوي في النحو العربي لمحمود فجال (٢٨١) ، والسير الحثيث له (٤١٣/١) .

(٧) (أ) : « العلة » .

(٨) انظر : المقتضب للمبرد (٤٥/٢) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٥٦٥/٣) ، ورسف المباني للمالقي (٣٠٢) ، وجواهر الأدب للإربلي (٨١) ، وحاشية الصبان على

٣٤٤ - وإن تلاه ألفاً ولامٌ فليس (الأ) (١) الكسرُ ، والسَّلَامُ

أي : وإن تلا الفعل المجزوم بحرف من هذه الأحرف الجوازم الألف واللام فليس في آخر الفعل المجزوم إلا الكسر ؛ لالتقاء الساكنين ، والسلام عليكم ، ومن الكسر قوله تعالى : { لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ } (٢) ، ويجوز حذف الساكن الأول ، وهو النون ، كقول الشاعر (٣) :

إذا لم تكُ الحاجاتُ من هِمَّةِ القَتَى فليس (بمُعْن) (٤) عنك عقدُ (الرتائم) (٥)

بفتح الراء والتاء المثناة فوق ، جمع رَيْمَة ، وهو الخيط الذي يربط في اليد ليتذكر به الإنسان الحاجة (٦) ، هكذا (أنشد) (٧) بعضهم مستدلاً به ، والذي ذكره الجوهري .

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم [فليس بمعْن عنك عقد الرتائم] (٨)

وكما يكسر الفعل المجزوم إذا تلاه ألف ولام كذلك يكسر إذا جاء بعده ساكن غير الألف واللام ، كقولك : لم يقم ابنك ، ولا تضرب امرأتك .

وإذا (كان) (٩) [الفعل] (١) أجوف ، مثل (تقول ، وتبيع ، وتخاف)

شرح الأشموني (٣/٤) .

(١) (ب) : « غير » .

(٢) النساء : ١٣٧ ، ١٦٨ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في تلخيص الشواهد لابن هشام (٢٦٨ ، ٢٦٩) ، والهمع

للسيوطي (١٢٢/١) ، واللسان (رتم ، كون ، غنا) .

(٤) (أ) ، (ب) : « بمعني » .

(٥) (أ) : « الرقائم » .

(٦) انظر : الصحاح واللسان (رتم) .

(٧) (ب) : « أنشده » .

(٨) ليس في (أ) ، وهو عن النسخة (ب) ، والصحاح (رتم) .

(٩) ليس في (ب) .

(وحذف حرف العلة في قولك : (لم يقل ، ولم يبع ، ولم يخف) لالتقاء الساكنين ، وجاء بعده ساكن ثان ، وحركت آخر [الفعل]^(١) بالكسر ، لم ترد حرف العلة المحذوف ، ؛ لأن تحريكه جاء لالتقاء الساكنين ، فالحركة فيه غير لازمة ، بل يستمر حذفه ، فتقول : ألم يقل الله تعالى ؟

٣٤٥ - تقول : لا تنتهر المسكينا ومثله : لم يكن الدينا

أي : وتقول في مثال المضارع المجزوم بلا في النهي إذا تلاه ألف ولام : لا (تنتهر السائل المسكين)^(٢) ، ولا تغلظ له في القول فتزيده ذلاً على مسكنته وذلك لك في السؤال بل أجبر كسر قلبه بصدقة أو قول معروف ، ومثال ما كسر لالتقاء الساكنين في كتاب الله تعالى [قوله تعالى : { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ }^(٣) .

٣٤٦ - وإن (تر)^(٤) المعتلّ فيها ردفاً أو آخر الفعل فسمه الحذف

أي : إذا رأيت المعتلّ يعني : حرف العلة ، فيها ، أي : في فعل من الأفعال المضارعة المجزومة بحرف من الجوازم ردفاً ، بكسر الراء ، [أي]^(٥) قبل آخر الفعل ، والردف والرديف : هو الذي يركب خلف الراكب^(٦) ، أو رأيت حرف العلة آخر حرف المضارع المجزوم فاحذف العلة تخفيفاً ، وسم بكسر السين المهملة ، من الوسم ، وأصل الوسم الأثر

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « تنتهي المسكينا » .

(٣) البينة : ١ .

(٤) (أ) ، (ب) : « تري » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) انظر : الصحاح واللسان (ردف) .

في الشيء من كي وغيره من العلامات التي يُعرف بها^(١) ، سواء كان حرف العلة واواً ، أو ياءً ، أو ألفاً كما سيأتي .

٣٤٧ - تقول : لاتأسَ ، ولا تُؤذِ ، ولا تَقُلْ بلا علم ، ولا تحسُ الطَّلا

أي : تقول [٤٧/ب] في مثال ما آخر الفعل منه حرف علة ، وهي الألف كما في قوله تعالى : { فلاتأسَ على القومِ الفاسقينَ }^(٢) إذا تاهوا في الأرض ، أي : لا تحزن ، (والأسى الحزن)^(٣) ، تقول منه : أسى ، بكسر السين ، أسىً ، بفتحها ، والأصل : (تأسى)^(٤) بألف بعد السين ، فلما دخلت لا التي للنهي جزمها ، فحذفت الألف علامة للجزم ، وبقيت فتحة السين تدل عليها .

وتقول في مثال ما حُذف حرف العلة من آخر الفعل ، وهو الياء ، قولك : لا تُؤذِ أحداً بشيء من المكروه ، والأصل : تؤذي ، ثم حذفت الياء علامة للجزم ، وبقيت (كسرة)^(٥) الدال المعجمة تدل عليها .

وتقول في مثال ما حُذف حرف العلة ، وهي الواو ، من الرِّدْف : لا تقل شيئاً بلا علم ، والأصل : تقول ، فلما دخل حرف النهي حذفت الواو لاجتماع الساكنين .

وتقول في مثال ما حُذف حرف العلة ، وهو الواو ، من آخر الفعل : لا تحس ، أي : لا تشرب الطلا ، بكسر الطاء ، وهو ما طُبِّخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، (وبعض العرب يسمي الخمر)^(٦) الطلا إرادة تحسين

(١) انظر : الصحاح واللسان (وسم) .

(٢) المائدة : ٢٦ .

(٣) ليس في (ب) ، وانظر : الصحاح واللسان (أسى) .

(٤) (ب) : « تأسا » .

(٥) (أ) : « كسر » .

(٦) (أ) : « وبعض الخمر يسمى الخمر » .

اسمها ، قال عبيد بن الأبرص^(١) :
 هي الخمر تُكْنَى الطَّلَا
 كما الذئب يُكْنَى أبا جَعْدَه

٣٤٨ - وأنت يا زيدُ (فلاتهوى)^(٢) المنى ولا تَبِعْ إِلَّا بِنَقْدٍ فِي مَنِي

أي : وتقول في مثال ما حُذِفَ حرف العلة من آخره ، وهي الألف إذا تلاه ألف ولام : أنت يا زيدُ (لا تهوى)^(٤) المنى ، بضم الميم ، جمع منية ، فحذف ألف تهوى
 المرسومة [ياء]^(٣) لدخول النهي عليها ، كما تحذف الواو والياء في :
 لا تغز القوم ، و « لا يقض القاضي وهو غضبان »^(٤) .

وتقول في مثال حذف الياء التي قبل العين من (يبيع)^(٥) لدخول حرف النهي : لا تَبِعْ هذا الشيء إِلَّا بالنقد المقبوض في مجلس العقد في منى ، وهو موضع المنحر بمكة .

واعلم أنَّ ما كان حرف العلة منه ردفاً إذا جُزِمَ يحذف العلة منه إذا جاء (بعده)^(٦) ساكن كما تقدم ، وإن حركت الطرف حركة لازمة

(١) عبيد بن الأبرص (٠٠٠ - نحو ٢٥ ق هـ) :

هو : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم ، الأسدي ، من شعراء الجاهلية المعمرين وحكمائها

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٧٦) ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي (٤٥٩/١) ، والخزانة للبغدادي (٣٢٣/١) .

والبيت من المتقارب ، وهو لعبيد بن الأبرص في أدب الكاتب لابن قتيبة (١٦٦) ، والاقتصاب للبطلوسي (١٤٩/٣) ، واللسان (طلا) ، ويرد الشطر الأول :
 هي الخمر يكونونها بالطَّلَا

(٢) (أ) ، (ب) : « فلاتهوي » .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/٥) ، والبخاري في الأحكام (٨٢/٩) .

(٥) (ب) : « بيع » .

(٦) (أ) : « بعد » .

رددت المحذوف ، نحو [قوله تعالى] : { لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ }^(١)

وإن كانت الحركة عارضة لم (تَرُدُّهُ)^(٢) ، نحو : ألم يقل الله تعالى ؟ كما تقدم قريباً ، وتقدم في باب الأمر قريب من هذا^(٣) .

٣٤٩ - والجزم في الخمسة مثل النصب فاقنع بإيجازي ، وقل لي : حسبي أي : والجزم في الخمسة الأمثلة المتقدمة التي يحذف منها الطرف في جزمها مثل النصب في حذف النون علامة للجزم ، كقوله تعالى : { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا }^(٤) .

وظاهر كلام المصنف أن الجزم محمول على النصب ، وليس كذلك ، بل النصب محمول على الجزم في علامته ، فإن الجزم (أحق)^(٥) بالحذف ، فحمل النصب عليه ، كما حمل على الجر في الاسم الذي لا ينصرف^(٦) ، فاقنع بإيجازي ، (أي)^(٧) : باختصار الألفاظ البليغة ، وقل لي : حسبي ، أي : يكفيني ما أوجزته .

(١) النساء : ١٧١ .

(٢) (ب) : «ترده» .

(٣) انظر : (ص ٤٤) من هذا الكتاب .

(٤) البقرة : ٢٤ .

(٥) (ب) : «أخف» .

(٦) النصب محمول على الجزم ؛ لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، وهذا ما أشار إليه الشارح وعارض به المصنف . انظر : علل النحو لابن الوراق (٢٠١) ، وعلل التنثية لابن جني (٨٩) ، وأسرار العربية لابن الأنباري (٢٨٥) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٣٧) .

(٧) ليس في (ب) .

[باب الشرط والجزاء]

٣٥٠ - هذا و (إن) في الشرط والجزاء تجزئ فعلين بلا امتراء

لما نجز الكلام فيما [٤٨/أ] يجزم فعلاً واحداً شرع في ذكر ما يجزم فعلين ، ويسمى الفعل الأول شرطاً ، والثاني جزاءً وجواباً ، واحتياج الشرط إلى الجزاء كاحتياج المبتدأ إلى الخبر ، ألا ترى أنك لو قلت : (إن تأتني) لم يكن كلاماً يقال فيه : صدق ولا كذب ، (كما أنك إذا قلت : (زيد) لم يكن كلاماً يقال فيه : صدق ولا كذب)^(١) ، فإذا قلت : (منطلق) تم الكلام ، فكذلك إذا قلت : (إن تأتني) لم يتم (الكلام)^(٢) حتى تقول : (أنك) وما أشبهه .

و (إن) الخفيفة هي أم أدوات الشرط ؛ لأنها تستعمل في جميع صور الشرط ، وغيرها يختص ببعض المواضع ك (من) فإنها لمن يعقل ، و (ما) لما لا يعقل ، وكذلك البواقي .

وقوله : « تجزم فعلين » يدل على أن (إن) هي الجازمة لفعل الشرط والجزاء ، وهو قول محققي البصريين ، وقال بعضهم : إن تجزم الأول ثم يجزم الأول الجواب ، وقال الكوفيون : إن تجزم الأول وينجزم الجواب على (الجوار)^(٣) .

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « كلاماً » .

(٣) (أ) : « الجواز » ، والتصويب عن النسخة (ب) ، والإنصاف لابن الأنباري (٦٠٢/٢) .

واختلف النحاة في عامل الجزم في جواب الشرط :

فذهب الكوفيون إلى أنه مجزوم على الجوار .

أمّا البصريون فاختلّفوا فيه على مذاهب ، فذهب محققوا البصرة إلى أن العامل في فعل الشرط وجوابه حرف الشرط ، عزاه السيرافي لسببويه .

==

== وذهب قوم إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه ، وهذا مذهب الخليل ونسب لسببويه أيضاً وللمبرد .

[و]^(١) حجة المحققين أن (إن) تقتضي الفعلين فعملت فيهما كما عملت (كان) في المبتدأ والخبر ، و (إن) المشددة في نصب الاسم ورفع الخبر ، وقوله : « بلا امتراء » أي : بغير شك عند المحققين ، إذ لا اعتبار بالخلاف الضعيف .

٣٥١ - وأخْثَهَا أَيُّ ، و (مَنْ) و (مَهْمَا) و (حَيْثُمَا) أيضاً ، و (مَا) و (إِذَا) أي : وأخت (إن) في جزم فعلي الشرط والجزاء (أي) بتشديد الياء ، وهي عامة ، فإنها تستعمل لذوي العلم وغيرهم ، وهي بحسب ما تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى ظرف مكان ، كأبي مكان صليت فيه (صليت فيه)^(٢) ، كانت ظرف مكان ، وإن أضيفت إلى ظرف زمان ، كقولك : أي حين صليت صليت ، كانت ظرف زمان ، وإذا أضيفت إلى غيرهما لم تكن ظرفاً .

ومن أخوات (إن) : (مَنْ) للعموم فيمن يعلم ، نحو [قوله تعالى] : { مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ }^(٣) .

ومن أخواتها : (مَهْمَا) ، قال الخليل : هي (ما) أدخلت معها (ما)^(٤)

وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط ، وذهب أبو علي المازني إلى أنه مبني على الوقف .

انظر هذه المسألة في : الكتاب (٦٣/٣) ، والمقتضب للمبرد (٤٩/٢) ، وعلل النحو لابن الوراق (٤٣٨ - ٤٣٩) ، والمسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (١٦١) ، والخصائص لابن جني (٣٨٨/٢) ، والإنصاف لابن الأنباري (٦٠٢/٢) ، وأسرار العربية له أيضاً (٢٩٤) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥١/٢) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٤) ، والمساعد لابن عقيل (١٥٣/٣) .

(١) ليس في (أ) .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) النساء : ١٢٣ .

(٤) ليس في (ب) .

لغواً ، وأبدلوا الألف الأولى هاءاً^(١) ، ومثاله قول امرئ القيس :

أغرك مني أن حُبِّكَ قاتلي وأنتك مهما (تأمري)^(٢) القلب (يفعل)^(٣)

والمشهور^(٤) أنها اسم لعود الضمير إليها في قوله تعالى : { وَقَالُوا

مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا }^(٥) .

ومن أخوات (إن) : (حيثما) ، وما يُجازى بها إلا و (ما) [بعدها

[^(٦) لازمة لها ، وهي ظرف مكان ، نحو : حيثما يكن امرؤ صالح كن فيه .

ومن أخواتها : (ما) ، وهي لغير ذوي العلم ، كقوله تعالى : {

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ }^(٧) .

(١) انظر رأي الخليل في : الكتاب (٥٩/٣ - ٦٠) ، والمقتضب للمبرد (٤٨/٢) ، والمسائل العضديات لأبي علي الفارسي (٥١) ، والتبصرة للصيمري (٤١٠/١) ، وترشيح العلل للحوارزمي (٢٥٥) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٦٢٥/٣) ، والارتشاف لأبي حيان (١٨٦٣/٤) ، والجنى الداني للمرادي (٦٠٢) .

(٢) (أ) ، (ب) : « تأمر » .

(٣) (ب) : « يفعل » .

(٤) المشهور أن « مهما » اسم شرط ، ولكن الخطاب والسهيلي زعما أنها تأتي حرف بمعنى (إن) ، وقال بعضهم أنها تأتي ظرف زمان .

انظر هذه المسألة في : المسائل العضديات لأبي علي الفارسي (٥١) ، والتبصرة للصيمري (٤١٠/١) ، وكشف المشكل للحيدرة (٦٠١/١) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٥٣/٢) ، وترشيح العلل للحوارزمي (٢٥٥) ، وشرح التسهيل لابن مالك (٦٨/٤) - (٦٩) ، وشرح الكافية الشافية له (١٦٢٥/٣) ، والارتشاف لأبي حيان (١٨٦٣/٤) ، والجنى الداني للمرادي (٦٠٩) .

(٥) الأعراف : ١٣٢ .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) البقرة : ٢٧٢ .

ومن (أخوات)^(١) (إن) : (إذما) ، وهي ظرف زمان ، وهي (كحيثما)^(٢) في أنها لا يجازى بها إلا و (ما) لازمة لها عوضاً عن الإضافة ، تقول : إذما تذهب أذهب .

٣٥٢ - و (أين) منهنّ و (أنى) و (متى) فاحفظ جميع الأدوات يا فتى
أي : و (أين) من أخوات (إن) ، وهي ظرف مكان ، وهي لعموم الأمكنة نحو : أين تقم أقم .

وكذا (أنى) من [٤٨/ب] أخوات (إن) ذكروها في ظروف المكان للعموم بمعنى (أين) ، وقال بعضهم : هي لتعميم الأحوال ، نحو : أنى تذهب أذهب^(٣) .

ومن أخوات (إن) : (متى) وهي لعموم الأزمنة ، نحو : متى (تأتني)^(٤) أتك .

فاحفظ جميع الأدوات التي تجزم فعلين يا فتى .

٣٥٣ - وزاد قوم (ما) فقالوا (إمّا) و (أينما) كما تلوّأ : أيّ ما تقدم أن (حيث) و (إذ) لا يجزمان إلا إذا زيدت عليهما (ما) ، [وأمّا]^(٥) غيرهما فقسمان .

قسم لا يُزاد فيه (ما) ، وهو : من ، (وما)^(٦) ، ومهما ، وأنى .

(١) (ب) : « أخواتها » .

(٢) (أ) : « أخت ما » .

(٣) انظر قولهم في : الارتشاف لأبي حيان (١٨٦٧/٤) ، والمساعد لابن عقيل (١٣٤/٣) ، والتصريح لخالد الأزهري (٤٨/٢) .

(٤) (ب) : « تأتيني » .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ليس في (ب) .

(و) ^(١) قسم يجوز فيه زيادة (ما) وحدها ، وهو : إن ، وأين ، وأيُّ ، ومتى .

وإذا زيدت (ما) على (إن) الشرطية لتأكيد الشرط ، أُكِّد فعل الشرط (بعده) ^(٢) بنون التأكيد ليتناسب المعنى ، وحُذفت (نون « إن ») ^(٣) في الخط للإدغام ، كما حذفت في اللفظ ، وأبدلت ميماً ، كقوله تعالى : { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ } ^(٤) تقديره : وإن تخافن .

وكذلك تزداد (ما) بعد (أين) الشرطية كثيراً لتقوي (معناها) ^(٥) في الشرط ، وتكتب (ما) متصلة بأين ، كقوله تعالى : { أَيُّمَّا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ } ^(٦) ، بخلاف ما إذا كانت بمعنى الذي فإنها تكون مقطوعة مقطوعة كقولك : أين ما تواعدون ^(٧) [و] ^(٨) (يدرككم) في الآية بالجزم جواباً لأين ، وقرئ بالرفع ، وهو شاذ ^(٩) ، ووُجِّه على حذف الفاء .

(١) ليس في (ب) .

(٢) (ب) : « وما بعده » .

(٣) (ب) : « نونات » .

(٤) الأنفال : ٥٨ .

(٥) (أ) : « معاهما » .

(٦) النساء : ٧٨ .

(٧) ليس في (ب) .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) قرأ طلحة بن سليمان بالرفع في { يُدْرِكُكُمْ } ، وخرجه المبرد على حذف الفاء أي : « فيدرككم الموت » والمبرد في هذه القراءة تابع لسيبويه .

انظر هذه القراءة في : الكتاب (٤٣٦/١) ، والمقتضب للمبرد (٧٢/٢) ، وشواذ ابن خالويه (٣٣) ، والتبيان للعكبري (٣٧٤/١) ، وإعراب القراءات الشواذ له (٣٩٦/١) ، وشواذ القراءة للكرماني (مخطوط ، ص ٦١) .

وكذلك تُزاد (ما) بعد (أي) الشرطية تأكيداً للشرط لما في (أي) من الإبهام ، كما تلوا في قوله تعالى : { أَيَّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }^(١) ، و (أَيَّ) شرطية منصوبة بـ (تدعوا) ، (أي : تدعوا أيّ اسم سمّي الله به)^(٢) ، والتنوين في (أَيَّ) عوض عن المضاف إليه ، تقديره : أي اسم تدعونه ، و (تدعوا) مجزوم بـ (أي) الشرطية ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأمثلة الخمسة ، وإنما قُدمت (أي) على الفعل الذي هو (تدعوا) ؛ لأن أدوات الشرط لها صدر الكلام (كأداة)^(٣) الاستفهام ؛ لأنها تثبت فيما بعدها معنى الشرطية ، ولا يعمل ولا يعمل في أدوات الشرط قبلها شيء إلا حرف الجر .

٣٥٤ - تقول : إن تخرج تُصادفُ رُشداً وأينما تذهبُ تُلاقِ سَعداً

أي : تقول في مثال الجزم بإن : إن تخرج إلى طاعة الله تعالى تصادف رشداً ، ف (تخرج) مجزوم بالشرط ، و (تصادف) مجزوم بالجزاء ، وتقول في مثال جزم الشرط والجزاء بأينما المزيد فيها [ما]^(٤) ، كما تقدم : أينما تذهبُ ، أي : أي مكان تذهب إليه ، تلاق سعادة .

٣٥٥ - وَمَنْ يَزُرْ أَرْزُهُ بِاتِّفَاقٍ وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي الْبِوَاقِي

أي : وتقول في مثال الجزم بمن : كل من يزرنني أرزه ، باتفاق من النحاة على أن هذه الأدوات تجزم فعلي الشرط والجزاء^(٥) ، وهكذا تصنع في أمثلة البواقي من الأدوات التي لم يمثل لها .

وتمثيل المصنف للشرط والجزاء بمضارعين ؛ لأنه الأكثر ، وقد

(١) الإسراء : ١١٠ .

(٢) (أ) : « أي قسم الله به » ، (ب) : « أي سمّي الله به » .

(٣) (ب) : « كأدوات » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) تقدم الكلام على الخلاف في عامل الجزم في فعلي الشرط من هذا الكتاب في حاشية رقم (٣)

ص (٣١٦) .

يكون الشرط والجزاء ماضيين فيستمران على ما هما عليه ، كقوله تعالى : { وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا }^(١) .

وقد يكون الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً ، كقوله [٤٩/أ] تعالى : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ }^(٢) .

وقد يأتي بالعكس ، وهو قليل ، نحو [قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] : « من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً عُفِرَ له »^(٣) .

٣٥٦ - فهذه جوازمُ الأفعال جَلَوْتُهَا منظومة اللآلي

أي : هذه الحروف والأسماء المذكورة هي جوازم الأفعال (المضارعة)^(٤) جلوتها لك كجلاء العروس في حال منظومة الأبيات على بحر الرجز وما يقاربه من السريع نظم اللآلي ، يعني اللؤلؤ ، وواحد اللآلي واللؤلؤ : لؤلؤة .

٣٥٧ - فاحفظْ وَقِيْتَ السُّوءِ مَا (أَمَلَيْتُ)^(٥) وقسْ على المذكور ما أَلْغَيْتُ

أي : فاحفظ ، وقاك الله السوء ، ودفعه عنك ، ما أمليته عليك من الجوازم وأمثلتها ، وفسْ على المذكور منها ما أَلْغَيْتُه ، أي : أسقطته .

(١) الإسراء : ٨ .

(٢) الشورى : ٢٠ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب : قيام ليلة القدر من الإيمان (٢١/١) .

(٤) (ب) : « مضارع » .

(٥) (ب) : « أمليت » .

[باب البناء]

٣٥٨ - ثُمَّ لَتَعْلَمُ أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى وَضْعِ رُسْمٍ

أي : ثم اعلم ، وهذا من دخول لام الأمر على فعل المخاطب المبني للفاعل وهو قليل ، للاستغناء عنه بـ (اِفْعَلْ) كما تقدم ، مثاله [في]^(١) قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَتَأْخُذُوا مَصَاقِّكُمْ »^(٢) ، وفي بعض النسخ : « تَعْلَمُ » بتشديد اللام وحذف اللام ، بمعنى (اعلم) أيضاً ، والأكثر دخولها على (أَنْ) وصلتها ، كقوله : « تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَهُ »^(٣) ، وقول عمرو بن معديكرب^(٤) :

[تَعْلَمُ]^(٥) أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طَرًّا (قَتِيلٌ)^(٦) بَيْنَ أَحْجَارِ الْكَلَابِ

وعلى (كِلَا)^(٧) التقديرين فالتقدير : اعلم أَنَّ في بعض الكلام [المنقول عن العرب]^(٨) ما هو مبني من الأسماء والأفعال والحروف على وضع يراد به الثبوت كبناء الحائط على [ما]^(٨) رسمه المهندس ،

(١) ليس في (أ) .

(٢) تقدم تخريجه في حاشية رقم (٤) ص (٣١٠) من هذا الكتاب .

(٣) (ب) : « عَزَّة » .

(٤) عمرو بن معدي كرب (٠٠٠ - ٢١ هـ) :

هو : أبو ثور ، عمرو بن معدي كرب بن ربيعة ، الزبيدي ، فارس اليمن . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٦١) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٤١٥/١) ، والخزانة للبغدادي (٤٢٥/١ - ٤٢٦) ، والبيت من الوافر وانظره له في الصحاح واللسان (علم) .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) (أ) : « قَبِيلٌ » .

(٧) (ب) : « كَلِيٌّ » .

(٨) ليس في (أ) .

فإن البناء في اللغة^(١) : عبارة عن وضع شيء على شيء على صفة يُراد بها الثبوت كبناء (الحائط)^(٢) ، ومن هنا سمي النحويون ما ثبت آخره على حركة أو سكون ولم يتغير (بتغير)^(٣) العامل بناء^(٤) .

٣٥٩ - فسكّوا (مَنْ) إذ بَنَوْها و (أَجَلَ) و (مَدَّ) و (لَكَنَّ) و (نَعَمْ) و (لَمْ)^(٥) و (بَلَّ)

أي : ومن الكلم ما هو مبني على السكون ، وعلى الضم ، وعلى الفتح ، وعلى الكسر ، كما سيأتي في كلام المصنف .

والأصل في البناء السكون ؛ لأن البناء ضد الإعراب ، والإعراب يكون بالحركة ، فضدّه بـضد الحركة ، وهو السكون^(٦) .

فما بُني على السكون من الأسماء : (مَنْ) بفتح الميم ، و (لَمْ)^(٧)

ف (من) تأتي على أربعة أقسام :

موصولة : بمعنى الذي ، نحو : جاءني من عندك .
واستفهامية : نحو : من عندك ؟

(١) انظر : اللسان (بني) .

(٢) (ب) : « الجدران » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) انظر : البديع لابن الأثير (٤٨/١) ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٦٦/١) ،

وشرح المقدمة الكافية لابن الحاجب (٦٧٢/٢) ، وتقريب المقرب لأبي حيان (١٨٧) ، وشرح الملحة لبحرق اليماني (٤٨) ، وغالب كتب النحو .

(٥) (ب) : « كم » .

(٦) انظر : شرح الرضي علي الكافية (٣/٢) ، وجواهر الأدب للإربلي (٦٧) .

(٧) (ب) : « كم » .

وشرطية : [نحو]^(١) من (يشكرني)^(٢) أشكره .

ونكرة موصوفة : نحو : (مررت بمن معجب لك)^(٣) ، أي : بشيء معجب لك .

و [هي]^(٤) مبنية على كل حال ، أمّا إذا كانت شرطية أو استفهامية فبناؤها لتضمنها معنى (حرفيتها)^(٥) ، وأمّا إذا كانت موصولة أو موصوفة فبناؤها لشبهها بالحروف لافتقارها إلى الصلة والصفة ، والاسم إذا شابه الحرف [بُنيَ]^(٦) .

ومن المبني على السكون من الحروف : أجلٌ ، بفتح الهمزة والجيم ، بمعنى : نعم ، وكذا (مِدٌّ) ، وقد تقدم الكلام عليها في باب حروف الجر^(٧) ، وكذا (لكن) مبنية على السكون ، [وقد تقدمت في باب حروف العطف أن معناها الاستدراك ، وكذا (نعم) مبنية]^(٨) وهي^(٩) حرف يُجاب بها عن الاستفهام في إثبات المستفهم عنه ، ونونها وعينها مفتوحتان ، وكسر العين قراءة الكسائي^(١٠) ، ويجوز كسر النون إتباعاً (

(١) ليس في (أ) .

(٢) (ب) : « شكرني » .

(٣) (أ) : « مررت بمعجب لك » .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « حرفيهما » .

(٦) ليس في (أ) .

(٧) انظر : ص (١٠٢) من هذا الكتاب .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) (ب) : « وهو » .

(١٠) قرأ الكسائي وابن وثاب والأعمش « نَعِم » بكسر العين ، وقرأ الباقر بفتحها في قوله تعالى : { فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ } [الأعراف : ٤٤] ، وكذا في الأعراف : ١١٤ ، والشعراء : ٤٢ ، والصفات : ١٨ .

لكسرة^(١) العين .

و (لم)^(٢) مبنية على السكون ، وقد تقدمت في جواز الأفعال^(٣) .
وفي بعض النسخ : (كم) بالكاف ، وقد تقدم أنها تأتي خبرية
واستفهامية^(٢) .

وكذا (هل) مبنية على السكون ، وتقدم الكلام عليها في باب [٤٩ / ب]
المبتدأ^(٢) والخبر .

٣٦٠ - وضم في الغاية : (مِنْ قَبْلُ) و (مِنْ) و (أَمَّا بَعْدُ) (فافقه)^(٤)
واسنن

أي : وضم من الكلم ما هو مبني على الضم ، وهو الذي يسميه
النحويون الغايات ، فمن ذلك : قَبْلُ ، وبعْدُ ، وأوَّلُ ، وفوق ، وغير ،
وحسبُ ، فجميع هذه كان أصلها بالإضافة ، تقول : جئت من قبل هذا ،
ومن بعد هذا ، وكنت أول القوم ، وفوق هذا ، وغير هذا ، وهذا حسبك ،
أي : كافيك ، فلما حذف ما أضيف إليه جعل ما بقي بعد الحذف كأنه غاية
الكلام ، (أي)^(٥) : آخره ، (إذ)^(٦) قطعت عن الإضافة التي يتم بها الكلام
، وصارت كأنها بعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يكون إلا مبنياً فبنيت .
فأما (قبل ، وبعْدُ) فظرفان ، وقد يُحذف الزمان بينهما وبين ما

وانظر : السبعة لابن مجاهد (٢٨١) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٢٧/٢) ، والتبصرة لمكي
(٥١٩) ، والتيسير لأبي عمرو الداني (١١٠) ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري
(٥٤٢/١) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٠٣/٤) ، والنشر لابن الجزري (٢٦٩/٢) ،
والإتحاف للبنا (٤٩/٢) .

(١) (ب) : « كسرة » .

(٢) (أ) : « وكم » .

(٣) انظر : (ص ١١٦) و (ص ١١٨ ، ١٧٨) من هذا الكتاب .

(٤) (ب) : « فافهم » .

(٥) (ب) : « إلى » .

(٦) (أ) ، (ب) : « إذا » .

يُضافان إليه ، كقولك : جئت قبل زيد ، أي : قبل زمن مجيء زيد ، ولا يبينُ معناهما إلاّ بذكر ما هما ظرفان له ، ومن هنا لزمتهما الإضافة لفظاً أو تقديراً ، وهما مُعربان في الإضافة ، (إذ)^(١) لم توجد فيهما علة البناء ، فأعربا على الأصل ، ويُنينان إذا قطعا عن الإضافة ؛ لأنهما لا يُخبر عنهما ولا بهما بعد قطعهما عن الإضافة (فأشبهها)^(٢) الحرف الذي لا يخبر عنه ولا به فُننيا ، وكان البناء حركةً تنبيهاً على أن بناءها عارض ، وحُرْكا بالضم ؛ لأنهما لما ضعفا بحذف المضاف إليه عوضاً عن المحذوف أقوى الحركات ، وهي الضم^(٣) .

وإذا كان الرجل في حديث (فأراد)^(٤) أن يأتي بكلام غيره يقول :
: أمّا بعد ، تقديره : أمّا بعد دُعائي لك .

(١) (ب) : « إذا » .

(٢) (أ) : « فأشبهه » .

(٣) بنيت قبل وبعد لما يأتي :

■ لشبههما بالحرف لفظاً من حيث أنهما لا يتصرفان بتثنية ولا جمع ولا اشتقاق ومعنى لافتقارهما إلى غيرهما في بيان معناهما ، ولكن عارض ذلك لزومهما للإضافة فأعربت فلما قطعت عنها ، ونوي الثاني دون لفظه أشبهت حروف الجواب في الاستغناء بهما عن لفظ ما بعدهما .

■ وقيل : بنيتا لما أفردتا عن مضافهما وتضمنته أشبهت الحروف لتعلقها بالمحذوف بعدها معنى تعلق الحروف بغيرها .

وبنيتا على الضم لأنه حركة لا يعربان بها عند إعرابهما ، إذ لا يكونان إلاّ منصوبين أو مجرورين .

انظر : أسرار العربية لابن الأنباري (٥٠) ، والبديع لابن الأثير (٤٢/١ - ٤٨) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٧٢) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٤٨١/٢) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٩٦٤/٢) ، وشرح الملحّة لأبي المحاسن (ل/ ٨٢ - ب) ، والهمع للسيوطي (١٤١/٢) .

(٤) (ب) : « وأراد » .

واختلف العلماء في أول من قال : (أمّا بعد) على أقوال^(١) :

أحدها : داود عليه الصلاة والسلام ، وهي فصل الخطاب الذي أوتيته ، على (أحد)^(٢) التأويلات في الآية .

وقيل : أول من قالها سحبان^(٣) ، وهو القائل :

لقد علم الحيّ (اليمانون)^(٤) أنني إذا قلتُ أمّا بعدُ أنّي خطيبها

وروى الدارقطني بسند ضعيف لما جاء ملك الموت عليه السلام إلى يعقوب عليه الصلاة والسلام ، قال يعقوب ، عليه الصلاة والسلام ، في جملة كلامه : « أمّا بعدُ فإنّا أهل بيت موكل بنا بالبلاء » الحديث^(٥) .

(١) اختلف العلماء في أول من قال « أمّا بعد » على أقوال منها :

■ قيل : إن أول من قالها داود عليه السلام ، وهي فصل الخطاب ، قال ذلك أبو موسى الأشعري ، والشعبي ، إشارة إلى قوله تعالى : { وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ } (ص : ٢٠) ، وهو الرأي الراجح .

■ وقيل : كعب بن لؤي عندما كان يجمع قومه يوم الجمعة ويخطبهم .

■ وقيل : قس بن ساعدة الإيادي عندما كان يجمع بنيه ويعظهم .

انظر : الكشف للزمخشري (٧٩/٤) ، وتفسير القرطبي (٥٦٠٦) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٧٤/٧) ، وخزانة الأدب للبغدادي (٣٤٧/٤) ، واللسان (بعد) .

(٢) (ب) : « حد » .

(٣) سحبان بن وائل (٥٥٤ - ٥٠٠ هـ) .

هو : سحبان بن زفر بن إياس الوائلي ، من باهله ، خطيب يضرب به المثل في البيان . انظر ترجمته في : الخزانة للبغدادي (٣٤٧/٤) ، البيت من الطويل ، وهو لسحبان بن وائل في الخزانة للبغدادي (٣٤٦/٤) ، وبلا نسبة في تخلص الشواهد لابن هشام (٢٤٨) ، واللسان (سحب) .

ولم أجد في المصادر التي بين يدي أنه أول من قالها .

(٤) (ب) : « الثمانون » .

(٥) لم أقف عليه .

وحكى النحاس^(١) : أمّا بعدَ ، بفتح الدال على تقدير لفظ المضاف إليه

« فافقه » أي : افهم ما أقوله ، و « استبته » أي : اعرفه .

٣٦١ - و (حيثُ) ثمَّ (مُنْذُ) ثمَّ (نحنُ) و (قَطُّ) فاحفظها عَدَاكَ اللَّحْنُ

أي : ومِمَّا بُني على الضم : حيثُ ، ومنْذُ ، ونحنُ ، وقَطُّ ، فاحفظ هذه الكلمات ، « عَدَاكَ اللَّحْنُ » أي : جاوزك اللحن في الكلام إلى غيرك ممن لم يقرأ في علم العربية .

فأمّا (حيثُ) فهي ظرف مكان (يبينها)^(٢) ما بعدها ، ولا تكاد العرب توقع بعدها المفرد ، بل الجملة ، وذلك لشدة إبهامها وإرادة تعينها ، إذ لو قلت : (جلستُ حيثُ زيد) لم يكن في ذلك إيضاح تام لاحتماله ، فإذا قلت : (جلستُ حيثُ جلس زيد) لم (يكن)^(٣) فيه احتمال .

وهي مبنية على الضم على اللغة الجيدة^(٤) ، وحُرِّك آخرها لئلا يلتقي

(١) ابن النحاس (٠٠٠ - ٣٣٨ هـ) :

هو : أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، المرادي ، المصري ، النحوي ، ابن النحاس ، إمام في النحو ، صاحب المصنفات المفيدة ، ومنها : معاني القرآن ، وإعرابه ، والكافي في النحو ، وغيرها .

انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي (٢٢٠) ، وإنباه الرواة للقطبي (١٣٦/١ - ١٣٩) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٤٥) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٣٦٢/١) .

(٢) (ب) : « تنبيها » .

(٣) (ب) : « يبق » .

(٤) (ب) (حيثُ) على الضم على اللغة الجيدة ، وعند بني يربوع ، وطهية تبنى على الفتح على

كل حال في الخفض والنصب ، ولاتضم على لغتهم ، وبنو الحارث من أسد ، وبنو فقفس يخفضونها في موضع الخفض ، وينصبونها في موضع النصب ، يقولون : « من حيث لا يعلمون » ، « وكان ذلك حيثُ التقينا » .

وقال ابن سيده في المحكم : أن أصل (حيثُ : حيوثُ) .

وقيل : هي لغة طيء ، يقولون : حوثُ عبدالله زيد ، ومن العرب من يفتح : حوثُ . وبنيت (حيثُ) لشبهها بالحرف في الافتقار ، إذ لاتستعمل إلا مضافة إلى جملة ، وبنيت على

ساكنان ، وحركت بالضم لأنها أشبهت قبل وبعد في وقوعها على كل الجهات وأبعاضها ، فألحقت بهما .

وأما (منذ) فإذا استعملت اسماً ارتفع ما بعدها ، كما تقدم في حروف الجر^(١) .

وهي مبنية على الضم ، وإثما حركت الدال [أ/٥٠] لأن قبلها ساكنا ، وبُنيت على الضم ؛ لأنها غاية عند سيويوه^(٢) ، فإذا قلت : ما رأيت منذ يومان ، فالتقدير : غاية ما بيني وبين رأيت يومان ، وأتبع ضم الدال [لضم]^(٣) الميم ، والسكون [بينهما]^(٤) لا يعتبر .

وأما (نحن) فهو ضمير منفصل ، وبُنِي لأنه أشبه الحرف في الوضع ، وحرك لئلا يلتقي ساكنان ، وكانت الحركة الضمة ؛ لأن الضمة من جنس الواو التي هي علامة للجمع ، و (نحن) كناية عنهم .

وأما (قط) المشددة فمعناها الزمان الماضي دون المستقبل ، قيل بُنيت لتضمنها معنى (منذ) التي تقدر بها المدة ؛ لأن قولك : ما رأيت قط ، أي مُدٌ خُلقت ، وإلى الآن ، وحركت لالتقاء الساكنين ، وحركت بالضم الذي هو أقوى الحركات لضعفها بكونها نائبة عن (منذ) وما بعدها^(٤) .

الضم تشبيهاً بقبل وبعد ؛ لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة ؛ لأن أثرها - وهو الجر - لا يظهر .

انظر : الكتاب (٢٩٢/٣) ، التبصرة للصيمري (٣١٢/١) ، والمحكم لابن سيده (٣٣٢/٣) ، والمقتصد للجرجاني (١٣٤/١) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٧٢) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٤٨١/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (١٤٤٧/٣ - ١٤٤٨) ، والهمع للسيوطي (١٥٢/٢) .

(١) انظر : (ص ٩٣) من هذا الكتاب .

(٢) الكتاب (٢٨٧/٣) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) انظر : المغني لابن هشام (١٩٨/١) ، والهمع للسيوطي (١٥٨/٢) .

٣٦٢ - والفتح في (أَيْن) و (أَيَّان) وفي (كَيْفَ) و (شَتَّانَ) و (رُبَّ) فاعرف

أي : والمبني على الفتح من الكلم : أَيْن ، وأَيَّان ، وكَيْفَ ، وشَتَّان ، ورُبَّ ، فاعرف هذه الكلم .

أمَّا (أَيْن) فسؤال عن المكان ، فإذا قيل : أَيْن زيد ؟ قل في جوابه : في مدينة الرملة^(١) ، أو : في السوق .

وأمَّا (أَيَّان) فسؤال عن الزمان ، (كمتى)^(٢) .

وأمَّا (كَيْفَ) فسؤال عن زمان ينظم جميع الأحوال .

وبُنِيَتْ (أَيْن ، وكَيْفَ) على الفتح ؛ لأن قبل الآخر (ياءً ، فاستثقلوا الكسر مع الياء ، وبُنِيَتْ « أَيَّان »)^(٣) على الفتح ؛ لأن قبل الآخر ألفاً ، فأتبعوها الفتحة ؛ لأنها من جنس الألف .

وأمَّا (شَتَّان) فاسم فعل بمعنى بَعُدَ بَعْدَ مفرطاً ، مأخوذ من (شَتَّ) ، والتشتيت : التباعد ما بين الشيئين أو الأشياء ، إنما نابت عن الفعل لإرادة المبالغة ، ولولا ذلك لكفت الأفعال عنها ، وهي (كَأَيَّان) في علة البناء على (الفتح)^(٤) .

وأمَّا (رُبَّ) فتقدم الكلام عليها في حروف الجر^(٥) .

٣٦٣ - وقد بنوا ما ركبوا من العدَد بفتح كُلِّ منهما حين يُعدّ

أي : وقد بنوا على الفتح ما ركبوه من العدد بفتح كل من العدد حين

(١) انظر : حاشية رقم (٢) ص (٢٤٢) من هذا الكتاب .

(٢) (أ) : « كمتى وما » ، و (ب) : « كمتى ما » .

(٣) ليس في (ب) .

(٤) (أ) : « الضم » .

(٥) انظر : (ص ١٠٠) من هذا الكتاب .

يعد ، بضم المثناة تحت ، وفتح العين ، وتشديد الدال ، أي : حين يعدهما (العاد)^(١) في عدده ، وهما مِمَّا بُني فيه الاسم مع الاسم ، وجُعلا كاسم واحد خمسة عشر ، فهذان الاسمان مبنيان على الفتح ، وكان الأصل : خمسة وعشرة ، فحذفت الواو ، وبُني خمسة على الفتح كما بنيت عشرُ معها على الفتح اختصاراً ، وكذلك حادي عشر [وثالث عشر إلى تاسع عشر بينيان على الفتح والعرب تدع خمسة عشر]^(٢) وما بعدها في الإضافة ، والألف واللام على حالة البناء كما لم تُضف .

وَمِمَّا بُني فيه الاسم مع الاسم وجعلا كاسم واحد قولهم : هو جاري بيت بيت^(٣) ، أي : مُلاصقاً فبنيا على الفتح ، وقولهم : هذا الشيء بينَ بينَ^(١) ، أي : بين الجيّد والرديء ، هما اسمان جُعلا اسماً واحداً وبُنيا على الفتح .

٣٦٤ - و (أمس) مبنيٌّ على الكسر فإنَّ صُعْر صار مُعْرِباً عندَ الفِطْنِ

أي : والمبني على الكسر من الكلم : (أمس) حرك آخره بالكسر لالتقاء الساكنين ، وأصله الإضافة إلى اسم ، ثم حُذف المضاف إليه ، ولهذا بني ، فإذا قلت : لقيته أمس فتقديره : [لقيته]^(٤) أمس الذي قبل يومك الذي أنت فيه ، ووقع في أول أحواله معرفة ، فمعرفة قبل [٥٠/ب] (نكرته)^(٥) ، بخلاف غيره من الأسماء ، وكلُّهم يُعربه إذا

(١) (ب) : « العدد » .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) ومن هذه الألفاظ : تفرقوا شجر بعر ، وشذر مذر ، وحات باث ، ولقيته كفة كفة ،

وصحرة بحرة ، وأفعله بادي بدا .

انظر : الكتاب (٤١٠/١ ، ٣٠٢/٣ - ٣٠٣) ، والموجز لابن السراج (٧٧) ، والبديع لابن الأثير

(٤١/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٢٧/٤) ، والارتشاف لأبي حيان (٨٦٦/٢) ، والفريد

لعصام الدين الإسفرائيني (٤٤٤ - ٤٤٥) .

(٤) ليس في (أ) .

(٥) (ب) : « نكرة » .

دخلته الألف واللام ، أو أضيف ، أو نكّر ، تقول : مضى الأمسُ المباركُ ، ومضى أمسنا ، وكل غدٍ صائرُ أمساً ، و (غَدُّ) ليس كذلك ؛ لأنه غير معلوم ؛ لأنه (مستقبل)^(١) لا (يعرف)^(٢) ، فإذا وصف (أمس) نكرته ثم أضفته ، فيصير معرفة بالإضافة ، كما تقول : (زيدك) إذا جعلته من جماعة كل منهم زيد ، وعرفته بالإضافة ، وزالت عنه المعرفة الأولى ، وكذا إذا صُغِر (أمس) أو جمع ، أعرب على كل حال عند الفطن الذي يفهم المعاني ، قال الشاعر^(٣) :

(مَرَّتْ)^(٤) بنا أولَ من أميس تَمِيسُ فينا ميسة العروس

٣٦٥ - و (جَيْر) أي : حقاً و (هَوْلَاءِ) كَأَمْسٍ فِي الْكَسْرِ وَفِي الْبِنَاءِ
أي : ومن المبني على الكسر (جَيْر) بفتح الجيم وكسر الراء ، كقولهم : جير لا أتيك ، وهي يمين (للعرب)^(٥) ، أي : حقاً ، وذهب أبو أبو الفتح ابن جني^(٦) إلى أنها يُجاب بها ، كنعم وبلى ، وحركتُ بالكسر بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، ولم يكثر استعمالها فتفتح كما تفتح (أين) بل هي قليلة التردد في كلامهم ، وذهب عبدالقاهر الجرجاني^(٧)

(١) (أ) ، (ب) : « مستثقل » .

(٢) (ب) : « يعرب » .

(٣) البيت من الرجز ، وهو بلا نسبة في المحتسب لابن جني (٢/٢٢٤) ، وشرح شذور الذهب لابن هشام (١٤١) ، والهمع للسيوطي (٢/١٤٠) ، واللسان (أمس) .

(٤) (أ) : « مرَّ » .

(٥) (ب) : « العرب » .

(٦) ابن جني (٣٩٢ - ٠٠٠) :

هو : أبو الفتح ، عثمان بن جني ، الموصلية ، صاحب التصانيف الجليلة ، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي . انظر ترجمته في : إنباه الرواة للقفطي (٢/٢٣٧) ، وإشارة التعيين لعبدالباقي اليماني (٢٠٠) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/١٣٢) .

(٧) تقدمت ترجمته حاشية رقم (١) ص (١٢) ، وانظر رأيه في : شرح الرضي على الكافية (٢/٣٤١) .

إلى أنها اسم من أسماء الأفعال .

و (هَوْلَاء) اسم إشارة للمذكر والمؤنث ، وأكثر ما يستعمل لمن يعقل ، وهو كَأَمْس في كسر آخره وفي بنائه ، [و]^(١) قال ابن السراج^(٢) : إذا مدوا بنوها على الكسر لالتقاء الساكنين ، وأولاء مثل أولئك في البناء على الكسرة .

٣٦٦ - وقيل في الحرب : نَزَالَ مِثْلَ مَا
الذُّمَّا
(قيل : حَذَام)^(٣) وقطام في

أي : ومِمَّا بُنِيَ آخِرُهُ عَلَى الْكَسْرِ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعَال) بفتح (الفاء والعين)^(٤) ،

من أسماء الأفعال التي بمعنى [فعل الأمر]^(٥) وتعمل عمله ، ما قيل في [حال]^(٦) الحرب إذا أرادوا أن يتنازل الفريقان : نزال ، بمعنى : انزل ، و بُنِيَتْ (لشبهها)^(٧) بالحروف العاملة عمل الفعل ، وهي (إن) وأخواتها ، فإنها تعمل عمل الفعل .

ولأبني اسم من هذا الباب على الكسر إلا وهو مؤنث معرفة معدول عن جهته ، وإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوْنِثُ بِهِ فِي الْخَطَابِ ، نَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَنْتِ فَعَلْتِ ، وَأَنْتِ فَاعِلَةٌ ، وَكَانَ أَصْلُ هَذَا إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الْأَمْرُ

(١) ليس في (أ) .

(٢) انظر : أصوله (١٢٧/٢) .

(٣) (ب) : « قالوا في : جذام » .

(٤) (ب) : « العين والفاء » .

(٥) ليس في (أ) .

(٦) ليس في (أ) ، (ب) .

(٧) (ب) : « لشبههما » .

السكون ، (لكن حركت)^(١) لالتقاء الساكنين ، وجعلت الحركة كسرة للتأنيث ، ولذلك قال زهير تصديقاً لذلك :

ولنعم حشو الدرّع أنت إذ دُعِيَتْ نَزَالٌ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ^(٢)
فقال : (دُعِيَتْ) بالتأنيث ، لما ذكرت لك من التأنيث .

ومثل (نزال) في بنائه على الكسر ما قيل في كل اسم امرأة أو شيء مؤنث صيغ منه على وزن (فَعَال) بفتح الفاء ، وهو معدول عن (فاعلة) ولا تدخله الألف واللام ، ولا يُجمع ، مثل (حذام) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة : اسم امرأة ، و (قطام) بفتح القاف والطاء المهملة : اسم امرأة ، فأهلُ الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال ، وأهل نجد يُجرّنه مُجرى ما لا ينصرف ، نحن عُمرَ وزُفرَ ، تقول : هذه حذامٌ ، بالرفع ، ورأيت حذامَ ، ومررت بحذام ، بالنصب فيهما ، وهو القياس ؛ لأنه اسم علم ، وليس فيه إلاّ العدل والتأنيث ، غير أن الأشعار جاءت على لغة أهل الحجاز ، قال الشاعر^(٣) :

إذا قالت حذام [أ/٥١] فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حذام

وقال النابغة^(٤) :

-
- (١) (ب) : « لأن حركته » .
(٢) البيت من الكامل ، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٧٨) ، والكتاب (٢٧١/٣) ، والمقتضب للمبرد (٣٧٠/٣) ، وإصلاح المنطق لابن السكيت (٣٣٦) ، والإنصاف لابن الأنباري (٥٣٥/٢) .
وبلا نسبة في : شرح المفصل لابن يعيش (٥٠/٤ ، ٥٢) ، ووصف المباني للمالقي (٢٣٢) .
(٣) البيت من الوافر ، وهو للجيم بن صعّب في شرح شواهد المغني للسيوطي (٥٩٦/٢) ، والتصريح لخالد الأزهري (٢٢٥/٢) ، واللسان (رقش) ، وله أو لوشيم بن طارق في اللسان (نصت) .
وبلا نسبة في الخصائص لابن جني (١٧٨/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٤/٤) ، واللباب للإسفرائيني (٢١٠) ، وشرح ألفية ابن معطي لابن جمعة الموصلية (١٠٢٦/٢) .
(٤) البيت من مجزوء الوافر ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (١٣٠) ، وبلا نسبة في : الأمالي الشجرية (٣٦٠/٢) ، وشرح ابن معطي لابن جمعة الموصلية (١٠٢٦/٢) .

أثاركة تدلُّها قِطامٌ وضناً بالتحية والكلام

إلا إذا كان في آخره راء ، مثل : جَعَار اسم للضبع ، وحضار اسم للكوكب ، فيوافقون أهل الحجاز في البناء على الكسر^(١) .

والدُّما ، بضم الدال : يعني النساء ، واحده دُمية بضم الدال ، أصله الصورة من العاج ونحوه^(٢) .

٣٦٧ - وقد بُنيَ يَفْعَلَنَ في الأفعالِ فماله مُغَيَّرٌ بحال

أي : كما يقع البناء في الأسماء والحروف فكذلك قد بني في الأفعال الفعل المضارع الذي لحقته في آخره نون الإناث الخفيفة ، مثل : يَفْعَلَنَ ، كقوله تعالى : { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ }^(٣) ، وهو مبني على السكون ، وسبب بنائه عند سيبويه^(٤) حَمَلًا على الماضي المتصل بنون الإناث ، كقوله تعالى : { فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ }^(٥) .

وكذلك يُبنى المضارع على الفتح مع نوني التأكيد الثقيلة والخفيف ،

(١) بني « نزال » لقيامه مقام المبني وهو فعل الأمر ، وبناء « حَدَام » وما شابهها فلمشابهتها لما هو اسم الفعل ، ووجه المشابهة أنها على وزن واحد ، وطريق العدل فيها واحد ، والتأنيث قائم فصارت في المعنى بمنزلتها .

وبنيت على الكسر ؛ لأن الأصل في البناء السكون فالتقى ساكنان محرك أحدهما على الكسر على ما هو الأصل .

انظر : التبصرة للصيمري (٥٦٥/٢) ، وترشيح العلل للخوارزمي (٦٣) ، وشرح المقدمة الكافية لابن الحاجب (٢٧٦/١) ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٣٧٢/٢) ، وشرح ألفية ابن معطي لابن جمعة الموصلية (١٠٢٦/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (٨٧٠/٢) - (٨٧١) .

(٢) انظر : التهذيب للأزهري (٢١٧/١٤) ، والصاحح واللسان (دما) .

(٣) البقرة : ٢٢٨ .

(٤) الكتاب (٢٠/١) .

(٥) يوسف : ٣١ .

نحو [قوله تعالى] : { لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ }^(١) .

وإذا بُني المضارع الذي لحقته نون جماعة الإناث أو أحد نوني التأكيد فإنه لا يتغير اللفظ في الرفع والنصب والجزم في حال من الأحوال المذكورة .

٣٦٨ - تقولُ (منه)^(٢) : التَّوْقُ يَسْرَحُنْ ولم يَسْرَحُنْ إِلَّا لِلْحَاقِ بِالنَّعْمِ

أي : تقول من المبني على السكون لاتصال (نون)^(٥) جماعة الإناث به في حال كون المضارع : التَّوْقُ يَسْرَحُنْ ، أي : يذهب إلى المكان الذي يرغب فيه ، وهو المَرْتَع ، فيسرحُنْ جملة فعلية في محل الرفع ؛ لأنها خبر المبتدأ ، وتقول في المضارع الذي لحقته نون الإناث ودخل الجازم [عليه]^(٣) : (لم يسرحن)^(٤) إِلَّا لِلْحَاقِ ، بفتح اللام الثانية ، أي : إِلَّا لتلحق بالنعمة ، أي : (لتدرك)^(٥) النعمة ، واحد الأنعام ، وهي المال الراعية^(٦) ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل ، ومنه قوله تعالى : { إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ }^(٧) فالواو لام الفعل والنون ضمير النسوة ، والفعل مبني كما تقدم في (يتربصن) ، ووزنه : (يَفْعُلْنَ) بخلاف [قولك]^(٨) : الرجال يعفون ، فالواو ضمير المذكرين ، والنون علامة (الرفع)^(٩) ،

(١) يوسف : ٣٢ .

(٢) ليس في (ب) .

(٣) ليس في (أ) .

(٤) (أ) ، (ب) : « لم يسرحن النوق » .

(٥) (أ) ، (ب) : « لتدركها » .

(٦) انظر : الصحاح واللسان (نعم) .

(٧) البقرة : ٢٣٧ .

(٨) ليس في (أ) .

(٩) (ب) : « للرفع » .

وتحذف إذا دخل على الفعل ناصب أو جازم ، نحو [قوله تعالى] : { وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ إِلَى التَّقْوَى }^(١) ووزنه (يعفو)^(٢) .

٣٦٩ - فهذه أمثلة مما بُني جائلة دائرة في الألسن

أي : هذه الأمثلة المتقدمة في الملحمة مما بُني على سكون أو ضم ، أو فتح ، أو كسر ، أمثلة جائلة ، بالجيم ، أي : دائرة في ألسن الفصحاء من الأعراب وغيرهم .

٣٧٠ - وكلُّ مبنيٍّ يكونُ آخرُهُ على سِوَاءِ فاستمعَ ما أذكُرُهُ

أي : وكل مبني يكون آخره على بناء سواء ، أي : مستو على بنائه لم يتغير عن استوائه لدخول عامل من عوامل الرفع ، أو النصب ، أو الجر ، ويجوز أن يكون قوله : (على سواء) (متعلقاً)^(٣) بخبر (يكون) المقدر ، أي : يكون (آخره)^(٤) ثابتاً على

حالة استوائه التي هو مبني عليها لم يتغير ، فالمبني على السكون لا يتغير ، وكذا المبني على الضم ، أو الفتح ، أو الكسر [٥١/ب] كما تقدم فاستمع ما أذكُرُهُ ، أي : ما ذكرته هُديت الرشد ، وافهمه فهم من له معقول ، وهذا هو المراد بالاستماع المذكور هنا استغناءً عنه بما قدمه أول الملحمة ، وهذا^(٥) / في المبني الذي ذكره المصنف .

وأما أسماء الأعداد فإذا أردت أن (تُعدَّ بها)^(٦) فهي مبنية موقوفة كقولك : واحد ، اثنان ، ثلاثة ؛ لأن الغرض منها العدُّ فقط ، فهي

(١) البقرة : ٢٢٧ .

(٢) (ب) : « يعفوا » .

(٣) (ب) : « متعلق » .

(٤) (أ) : « خبره » .

(٥) نهاية النسخة (ب) .

(٦) (أ) : « تعديها » .

كالأصوات المحكية مبنية^(١) ، وذلك نحو : (غاق) فإنها مبنية ، وهو حكاية صوت الغراب ، و (حاز) جرٌّ للدابة ؛ لأن الغرض منها الحكاية ، والإعراب إنما يُراد [به]^(٢) المعاني ، قال سيبويه^(٣) : تقول : واحد ، اثنان ، فتشم الواحد ضمة ؛ لأنه اسم ليس كالصوت ، ومنهم من يقول : ثلاثة أربعة ، يطرح حركة الهمزة ، وهي الفتحة ، على الهاء قبلها ، ولم يحولها ؛ لأنه جعلها ساكنة ، والساكن لا يغير في الإدراج ، والجيد أن تحرك الدال بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، فإن عطفت بعضها على بعض ، أو وصفتها أعربت بها .

وكذلك حروف الهجاء ، نحو : ألف ، ب ، ت ، ث ، وجميع حروف المعجم إذا تُهجّيت مقصورة موقوفة لم تعرب ، وكذلك (كاف ، ميم) موقوف^(٤) ، فأما (زاي) ففيها لغتان^(٥) ، منهم من يقول : زي ، فيجعلها ككي ، ومنهم من يقول : (زاي) ، وهو المستعمل ، فإذا لم ترد التهجي بهذه الحروف ، ولم تُرد أن تعدّ بأسماء العدد ، (وأخبر عنها)^(٦) جرت

(١) انظر : الكتاب (٢٦٥/٣) ، والتخمير للخوارزمي (٢٥٩/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (٨٤/٢) ، والارتشاف لأبي حيان (٧٤١/٢) .

(٢) ليس في (أ) .

(٣) الكتاب (٢٦٥/٣) .

(٤) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن خروف (٩٤٤/٢) ، وشرح حمل الزجاجي لابن عصفور (٣٧٠/٢) ، وشرح الرضي على الكافية (٢/٢) .

(٥) الزاي فيها لغات :

■ الزاء بالمد كالراء .

■ الزاي بالتحية بدل الهمزة كما هو المشهور الجاري على الألسنة .

■ والزاي بكسر أوله وتشديد التحية .

ويقال : زي ككي .

انظر : النشر لابن الجزري (٢٠١/١) ، والتاج (باب الزاي) .

(٦) (أ) : « وخبر عنها » .

مجرى الأسماء ، ومددت المقصور من الهجاء ، وحركت الثاني فقلبت همزة ، فتقول : هذه الباء أحسن من هذه الميم ، بالإعراب ، وكذلك تعرب إذا عطفت بعضها على بعض [و]^(١) خرجت من باب الحكاية ، وذلك نحو قولك : ميم ، وباء ، وتاء ، وثلاثة ، وأربعة ، وإمّا مددت المقصور من حروف الهجاء إذا جعلته اسماً ، وأعربته من قبل أن الأسماء لا يكون منها شيء على حرفين أحدهما حرف علة^(٢) .

وجميع هذه الحروف إذا أردت بالواحد منها معنى حرف فهو مذكر ، وإن أردت معنى كلمة فهو مؤنث ، وإذا سميت بحرف متحرك أشبعت الحركة إن كانت فتحة جعلتها ألفاً وضممت إليها ألفاً أخرى ، وإن كانت كسرة أشبعتها حتى تصير ياء وضممت إليها أخرى ، وكذلك المضموم ، نحو أن تسمي رجلاً بالكاف من قولك : (كزيد) تقول : هذا كاء وإن سميت بالباء من قولك (بزيد) قلت : هذا بي^(٣) .

[ال خاتمة]

٣٧١ - وقد تقضت ملحّة الإعراب مودعة بدائع الإعراب

والملحة بضم الميم واحدة الملح من الأحاديث المستغربة ، يقال : ملح الشاعر ، بضم اللام : إذا أتى بشيء مليح ، ولعل (الإعراب) بفتح الهمزة ، والتقدير : تقضت الملحّة من كلام العرب في حال كونها مودعة ، بفتح الدال والنصب على الحال ، وبدائع (الإعراب) بكسر الهمزة ، وتقدم معناه^(٤) .

٣٧٢ - فانظر إليها [أ/٥٢] نظر المستحسن وحسن الظنّ بها وأحسن

فانظر إليها في حال مطالعتك فيها نظر المستحسن لها ، يُقال :

(١) ليس في (أ) .

(٢) انظر : شرح الشافية للرضي (٣/٣١٢) ، ولليزدي (٦٣١) ، والجاربردي (٣٧١) .

(٣) انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج (١٥٤) .

(٤) انظر : (ص ٥٥) من هذا الكتاب .

استحسن الشيء : إذا عده حسناً ، والمحاسن خلاف المساوئ ، وحسن الظن بها وبمصنفها ، وانسب إلى نفسك الخطأ وعدم الفهم ، و [لا]^(١) تبادر بتخطئة شيء منها ، فإنك إذا أحسنت الظن بها أحسنت إلى نفسك إذ عرّفتها بنسبة الخطأ إليها .

٣٧٣ - وَإِنْ تَجِدْ عَيْباً فَسُدِّ الْخُلَا فُجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

أي : وإن وجدت لها عيباً ظاهراً لا يحتمل التأويل فسد الخلل الواقع فيها ، أي : أصلح الفساد الذي فيها ، فجل ، أي : تعاضم من لا عيب فيه ، ولا في كلامه ، وتعالى عن ذلك ، فإنه لا يخلو الكلام من الزلل والسهو والخطأ ، إلا كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد أشار إلى ذلك الشافعي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بقوله^(٢) : كل كتاب لا يخلو من اختلاف ؛ لقوله تعالى : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا }^(٣) .

٣٧٤ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى

ختم الكلام بحمد الله تعالى كما ابتداء به ، قال الله تعالى : { وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }^(٤) ، فنعم ما أولى من النعم والفضل الكبير ، ونعم المولى ، ونعم النصير .

٣٧٥ - ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ

وقرن حمد الله الصمد ، وهو الدائم الباقي ، وقيل : الصمد الذي انتهى إليه السؤدد^(٥) ، بالصلاة على النبي المصطفى ، وهو الخالص

(١) ليس في (أ) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) النساء : ٨٢ .

(٤) يونس : ١٠ .

(٥) انظر : غريب القرآن لأبي حاتم السجستاني (٣٠٨) ، وتفسير الطبري (٣٠٦/٣٠) ، ومفردات

من الكدر ؛ لأنه خير الأمة وصفوتهم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

٣٧٦ - وآله وصحبه الأبرار القانتين في دجى الأسحار

وآل النبي^(١) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بنو هاشم ، وبنوا المطلب ، (وصحبٌ) جمع صاحب ، كراكبٍ وركب ، والصحابي من رأى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، واجتمع به مؤمناً ، والأبرار : واحدٌ برٌّ ، وقوله : « القانتين » أي : المطيعين المصلين في دجى الأسحار ، أي ظلمته .

[آخر التعليقة]

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وارض عنا بهم أجمعين .

كتب هذه النسخة المباركة العبدُ الفقير إلى الله تعالى : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن مسافر ، المشهور بابن الصارم ، الشافعي ، غفر الله له ولهم أجمعين ولجميع المسلمين ، بتاريخ يوم الأحد في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الراغب (٢٩٤) ، ونظم الدرر للبقاعي (٥٨٨/٨) .

(١) اختلف في « آله » - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فقيل : أتباعه على دينه كما قال تعالى : { ادخلوا آلَ

فِرْعَوْنَ } يعني أتباعه من أهل دينه .

وقيل : أهله ، فمعناها واحد ، ولذلك لو صغر قيل : أهيل ، ومعناها جميعاً أهل دينه ، وقال ابن حامد وأبو حفص : « لا يجرى - أي : قول مكان (آل) (أهل) - لما فيه من مخالفة الأثر وتغيير المعنى ، فإن الأهل يعبر به عن القرابة ، والآل عن الأتباع في الدين » .

انظر : المغني ويليهِ الشرح الكبير للإمامين ابن قدامي ، وشمس الدين ابن قدامي المقدسي (٥٨٢/١) .

(٣٥١)

الخاتمة



الحمد لله الذي يسر وأعان ، وأتم النعمة ، وأكمل الدين وسهل طريق العلم وهدى إلى الصراط المستقيم ، والصلاة والسلام على خير البرية ، وأولو النهى ، وبعد :

فقد كان البحث في قسمين ، سبقهما مقدمة بينت فيها أسباب اختيار الموضوع ، واشتمل **القسم الأول** « الدراسة » على ثلاثة فصول :

كشف الأول عن : التعريف بالحريري ، وملحته ، وما يتعلق بها من آثار .

والثاني عن : التعريف بابن أرسلان ، ويشمل : اسمه ، نسبه ، كنيته ، لقبه ، مولده ، نشأته ، رحلاته ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، أوصافه ، وفاته .

والثالث عن : التعريف بالتعليقة ، وفيه ستة مباحث :

الأول : منهج ابن أرسلان في كتابه ، وفيه : طريقة تناول ، وعبرة الشرح ، وطبيعة الأسلوب .

الثاني : موقف ابن أرسلان من أصول العربية ، وفيه : موقفه من القياس ، والسماع ، والعلل ، والإجماع ، ودليل العدم .

الثالث : المذاهب النحوية في هذا الكتاب ، وموقف ابن أرسلان منها ، وموقفه من العلماء السابقين .

الرابع : مأخذ على الشارح .

الخامس : مصادر ابن أرسلان .

السادس : في مقدمات التحقيق ، وفيه : توثيق عنوان الكتاب ، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه ، ووصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق .

وشمل **القسم الثاني** النص المحقق .

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي :

(١) - إنَّ ربط ابن أرسلان مسائل الفقه بمسائل النحو مع إشارته إلى ما استنبطه الأصوليون من القواعد الفقهية والأصولية من مسائل اللغة والنحو ، وهذه ميزة بالغة الأهمية يمتاز بها الشرح .

(٢) - سعة علمه وثقافته اللغوية ، ويتضح من خلال ما يأتي :

أ - كثرة حدوده وتعريفاته لغة واصطلاحاً .
ب - عرضه للغات المختلفة مع بيان درجة فصاحتها .

(٣) - كثرة استشهاده - رَحِمَهُ اللهُ - :

أ - بالقرآن الكريم كثرة ملحوظة ، وتنوع شواهده القرآنية بين نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية .

ب - والأمر نفسه يقال في موقفه مع كلام الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وحديثه أفصح الحديث وقد أوتي جوامع الكلم ، بعد كلام الله عزّوجل .

(٤) - عنايته بالتعليقات من غير تكلف ممّا يجعل هذا الكتاب مرجعاً جيداً من مراجع كتب العلل مقارنة بغيره من شروح الملحّة .

(٥) - عنايته بإعراب أبيات الملحّة ، والتمثيل لما لم يمثل له الحريري .

وإنني إذ أنهى عملي المتواضع - هذا - أضرعُ إلى الله بالدعاء أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به وجميع طلاب العلم ، وألهج بالشكر والثناء لله العليم الحكيم الذي سهل لي سبيل العلم ، وأعانني عليه ، وأسأله المزيد ، إنه جواد كريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهارس الفنية

ويشتمل على :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية والأثر
- ٣ - فهرس الأمثال
- ٤ - فهرس اللغة
- ٥ - فهرس الأشعار والأرجاز
- ٦ - فهرس الأعلام
- ٧ - فهرس البلدان والمواضع
- ٨ - فهرس الكتب الواردة في التعليقة
- ٩ - فهرس المسائل الفقهية
- ١٠ - فهرس المصادر والمراجع
- ١١ - الفهرس التفصيلي
- ١٢ - الفهرس الإجمالي

[١] - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
١ - سورة الفاتحة		
{ الحمد لله }	٢	٩٨ ، ٢١
{ مالك يوم الدين }	٤	١٨٧
٢ - سورة البقرة		
{ تلك حدود الله فلا تعتدوها }	٢٢٩	٧
{ وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم }	١٣٦	١٦
{ قد نرى تقلب وجهك في السماء }	١٤٤	١٨
{ فسيكفيهم الله }	١٣٧	١٩
{ حتى يقول }	٢١٤	٢٦
{ لنلا يكون للناس عليكم حجة }	١٥٠	٢٨
{ يود أحدهم }	٩٦	٢٩
{ يسألونك عن الخمر }	٢١٩	٤٥
{ عوان بين ذلك }	٦٨	٤٧
{ أجيب دعوة الداعي }	١٨٦	٧٠
{ منهم من كلم الله }	٢٥٣	٨٩
{ في آذانهم من الصواعق }	١٩	٨٩
{ لما يهبط من خشية الله }	٧٤	٨٩
{ ثم أتموا الصيام إلى الليل }	١٧٨	٩٠
{ في أيام معدودات }	٢٠٢	٩٠
{ ولكم في القصاص حياة }	١٧٩	٩١
{ وآتى المال على حبه }	١٧٧	٩٢
الآية	رقم الآية	الصفحة
{ فضلنا بعضهم على بعض }	٢٥٣	٩١
{ لتكبروا الله على ما هداكم }	١٨٥	٩٢
{ وانقوا يوماً لاتجزى نفس عن نفس شيئاً }	٤٨	٩٣
{ واذكروه كما هداكم }	١٩٨	٩٨
{ وإن كان ذو عسرة }	٢٨٠	٢٠٩ ، ١١٣
{ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم }	١٨٣	١٥٢

١٨٦	١٨٥	{ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن }
١٨٧	١٨٥	{ فمن شهد منكم الشهر }
٢٠٨	١٥٧	{ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة } ...
٢١٠	٢٨٢	{ إلا أن تكون تجارة }
٢١٩	٨٥	{ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم }
٢٢٩	٢٣٩	{ فرجالاً أو ركبناً }
٢٤٩	٢١٧	{ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه }
٢٥٨	١٨٧	{ وأنتم عاكفون في المساجد }
٢٦٠	٧١	{ لا شية فيها }
٢٧٧	٢٦٧	{ أنفقوا من طيبات ما كسبتم }
٢٨٦	٦٠	{ فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا }
٣٠٦	٢٨٦	{ لاتؤاخذنا }
٣٠٦	٢٨٦	{ لايكلف الله نفساً إلا وسعها }
٣١٤	٢٤	{ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا }
٣١٩	٢٧٢	{ وما تنفقوا من خير يوف إليكم }
٣٣٦	٢٢٨	{ والمطلقات يتربصن بأنفسهن }
٣٣٧	٢٣٧	{ إلا أن يعفون }
٣٣٧	٢٢٧	{ وأن تعفوا أقرب للتقوى }
الصفحة	رقم الآية	الآية
٣ - سورة آل عمران		
٨٩	٩٢	{ حتى تنفقوا مما تحبون }
٩٠	٥٢	{ من أنصاري إلى الله }
١١٣	١٨٥	{ كل نفس ذائقة الموت }
١٩٠	٩٧	{ ومن دخله كان آمناً }
٢٤٩	٩٧	{ والله على الناس حج البيت }
٢٥٣	٤٣	{ واسجدي واركعي }
٢٧٩	١٢٣	{ ولقد نصركم الله ببدر }
٤ - سورة النساء		
٤	٢٥	{ ومن لم يستطع منكم طولاً }
٥	٨٣	{ وإذا جاءهم أمر من الأمن }
٢٨	١٠٠	{ ومن يخرج من بيته مهاجراً }
٣٦	٢٨	{ وخلق الإنسان ضعيفاً }

٤٥	١٧٦	{ إن امرؤ هلك }
٩٠	٢	{ ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم }
٩٩	١٢	{ فإن كان له أخ }
١٢٠	١٢٨	{ والصلح خير }
١٤٩	٧٥	{ الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الاظلم أهلها }
١٥١	١٦٤	{ وكلم الله موسى تكليماً }
١٥٩	٢٣	{ حرمت عليكم أمهاتكم }
٢٥٨	٨٦	{ فحيوا بأحسن منها أو ردوها }
٣١٠ ، ٢٩٢	١٦٨ ، ١٣٧	{ لم يكن الله ليغفر لهم }
٣١٤	١٧١	{ لاتقولوا على الله إلا الحق }
الصفحة	رقم الآية	الآية
٣١٧	١٢٣	{ ومن يعمل سوءاً يجز به }
٣٢٠	٧٨	{ أينما تكونوا يدرككم الموت }
	٨٢	{ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً }
٥ - سورة المائدة		
٧٨	٦٤	{ يده مبسوطتان }
٨٩	٣٢	{ ومن أجل ذلك كتبنا }
٩٠	٦	{ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين }
٣٠٨	٧٣	{ وإن لم ينتهوا عما يقولون }
٣١٢	٢٦	{ فلاتأس على القوم الفاسقين }
٦ - سورة الأنعام		
٣٩	٩	{ وللبسنا عليهم ما يلبسون }
١٣٨	١٦٢	{ إن صلاتي ونسكي }
٢١٢	١٣٢	{ وما ربك بغافل عما تعملون }
٧ - سورة الأعراف		
٢٥	١٨٧	{ لايجليها لوقتها إلا هو }
٢٧	٩٥	{ حتى عفوا }
١١٥ ، ٩١	٣٨	{ ادخلوا في أمم }
١٤٤	١٠٢	{ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين }
١٧٢	١٤٢	{ ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة }
٢٥٩	١٨٧	{ ثقلت في السموات والأرض }
٢٨٧	١٦٠	{ اثنتي عشرة أسباطاً }

٣١٨	١٣٢	{ وقالوا مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها } .
الصفحة	رقم الآية	الآية
		٨ - سورة الأنفال
٩١	٦٨	{ لمسكم فيما أخذتم }
١٨٤ ، ١٢٤	٤٢	{ والركب أسفل منكم }
٣٢٠ ، ٢٥٧	٥٨	{ وإمّا تخافن من قوم خيانة فانبذ }
		٩ - سورة التوبة
١٩	٧١	{ أولئك سيرحمهم الله }
٨٨	١٠٩	{ من أول يوم }
٩٣	١١٤	{ إلّا عن موعدة وعدّها إياه }
١٠٢	١١٨	{ أن لا ملجأ من الله إلّا إليه ثم تاب عليهم } ..
١٧٢	٣٦	{ اثنا عشر شهراً في كتاب الله }
٢٦٦	٢٥	{ لقد نصركم الله في موطن }
٢٧٨	٢٥	{ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم }
٣٠٦	٤٠	{ لاتحزن إن الله معنا }
		١٠ - سورة يونس
٢٦١	٦٤	{ لهم البشري في الحياة الدنيا والآخرة }
٤٢	٥٨	{ فبذلك فلتفرحوا }
	١٠	{ آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين } ...
		١١ - سورة هود
١١٤ ، ٥٣	١٠٩	{ فلاتك في مرية }
٦٤	٤١	{ يا بُنَيَّ }
٩٨	١١٢	{ فاستقم كما أمرت }
١٣٥	٤٤	{ وغيبض الماء وقضي الأمر }
الصفحة	رقم الآية	الآية
١٣٧	٤٤	{ وقيل يا أرض }
١٧٠	٧٢	{ هذا بعلي شيخا }
		١٢ - سورة يوسف
٢٠	٩٨	{ سوف أستغفر لكم ربي }
٩٠	٣٣	{ رب السجن أحب إلي }
٩٥	٥١	{ حاشى الله }

٩٩	٧٨	{ إن له أبا }
١١٢	٢٥	{ وألفيا سيدها لدى الباب }
١٣٤	٥١	{ قالت امرأة العزيز }
١٣٤	٣١	{ وقالت اخرج عليهن }
١٧١	٤	{ أحد عشر كوكبا }
٢١١	٣١	{ ما هذا بشراً }
٣٣٦	٣١	{ فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن }
٣٣٦	٣٢	{ ليسجنن وليكونا من الصاغرين }
١٣ - سورة الرعد		
٩٢	٦	{ لذو مغفرة للناس على ظلمهم }
١٤ - سورة إبراهيم		
٩٩	٢	{ له ما في السموات وما في الأرض }
١١٣	٢٦	{ ومثل كلمة خبيثة }
١٥ - سورة الحجر		
١٠١	٢	{ ربّما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين } ...
	٣٠	{ فسجد الملائكة كلهم أجمعون }
الصفحة	رقم الآية	الآية
١٦ - سورة النحل		
٩٩	٧٢	{ جعل لكم من أنفسكم أزواجاً }
٢٤٨	٩١	{ ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها }
١٧ - سورة الإسراء		
٢١	٦٢	{ أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ }
٣٠	٦٧	{ فلما نجاكم إلى البر أعرضتم }
٨٨	١	{ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى } .
		{ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى
٨٨	١	{ المسجد الأقصى }
١١٤	٥٥	{ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض }
١٥٢	٦٣	{ فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً }
٣٢١	١١٠	{ أياماً تدعوا فله الأسماء الحسنى }
٣٢٢	٨	{ وإن عدتم عدنا }
١٨ - سورة الكهف		

٨٩	٣١	{ ويلبسون ثياباً خضراً من سندس }
١١١	٢	{ قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه }
١١١	٦٥	{ وعلمناه من لدنا علماً }
١٧٤	٥٠	{ بئس للظالمين بدلاً }
١٨٦	٦٥	{ رحمة من عندنا }
١٨٦	٦٥	{ من لدنا }
١٩ - سورة مريم		
١٨٤	١٦	{ مكاناً شرقياً }
الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٠٣	٣٠	{ قال إني عبد الله }
٣٠٧	٤	{ ولم أكن بدعائك رب شقياً }
٢٠ - سورة طه		
٤٦	٧٢	{ فاقض ما أنت قاض }
٩١	٧١	{ ولأصلبكم في جذوع النخل }
١٨٥	٨٤	{ قال هم أولاء على أثري }
٢١ - سورة الأنبياء		
٢٨	٢٦	{ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون }
	٣٠	{ وجعلنا من الماء كل شيء حي }
	٣٠	{ إن السموات والأرض كانتا رتقاً }
	٥٧	{ وتا الله لأكيدن أصنامكم }
	٢٢	{ فسبحان الله }
	٨٢	{ ومن الشياطين من يغوصون له }
٢٢ - سورة الحج		
٨٩	٣٠	{ فاجتنبوا الرجز من الأوثان }
١٤٠	٣٧	{ لن ينال الله لحومها }
١٥٣	٧٨	{ وجاهدوا في الله حق جهاده }
٢٣ - سورة المؤمنون		
٤٨	١١٥	{ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً }
١١٢	٥٣	{ كل حزب بما لديهم فرحون }
١٣٨	٢٠	{ وشجرة تخرج من طور سيناء }

الصفحة	رقم الآية	الآية
١٨	٦٤	٢٤ - سورة النور { قد يعلم ما أنتم عليه }
٣٥	٣٥	{ فيها مصباح المصباح في زجاجة }
١٢٨	١	{ سورة أنزلناها }
		٢٥ - سورة الفرقان
٢٥٢	١٠	{ تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً }
		٢٦ - سورة الشعراء
٢٩	١٠٢	{ فلو أن لنا كرة }
١٨٣	٦٤	{ وأزلفنا ثمّ الآخرين }
٢٥٥	١٦٥ - ١٦٦	{ أتأتون الذكران من العالمين . وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم }
		٢٨ - سورة القصص
٩٨ ، ٤٢	٧٧	{ وأحسن كما أحسن الله إليك }
٩٢	١٥	{ ودخل المدينة على حين غفلة }
٢٨٣	٨٠	{ وما يلقاها إلا الصابرون }
		٢٩ - سورة العنكبوت
٢٩٥	٢	{ أحسب الناس أن يتركوا }
٣١٠	١٢	{ ولنحمل خطاياكم }
		٣٠ - سورة الروم
٩٠	٣	{ في أدنى الأرض }
		٣٣ - سورة الأحزاب
١٨	١٨	{ قد يعلم الله المعوقين منكم }
		٣٤ - سورة سبأ
٣٣	١٠	{ يا جبال أوبي معه }
الصفحة	رقم الآية	الآية
٥١	١٣	{ وتمائيل وجفان }
١١١	٣٣	{ بل مكر الليل }

		٣٥ - سورة فاطر
١٤٠	٢٨	{ إنما يخشى الله من عباده العلماء }
٢٨٤	٢٧	{ ومن الجبال جدد بيض }
		٣٧ - سورة الصافات
٢٦	١٧٨	{ حتى حين }
٨٧	١٨	{ سبحان ربك رب العزة عما يصفون }
٩٧	١٣٧	{ وإنكم لتمررون عليهم مصبحين }
		٣٨ - سورة ص
٣	٥٠	{ مفتحة لهم الأبواب }
١٧١	٢٣	{ له تسع وتسعون نعجة }
٣٠٨	٨	{ لما يذوقوا عذاب }
		٣٩ - سورة الزمر
١٦	٧١	{ حتى إذا جاءوها }
٢١	٢٣	{ الله نزل أحسن الحديث }
١٠٢	٦	{ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها }
٢١٣	٩	{ أمن هو قانت }
٢١٧	١٦	{ يا عباد فاتقون }
٢١٨	٥٦	{ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله }
		٤٠ - سورة غافر
٤	٢٠١	{ حم تنزيل الكتاب من الله }
٤	٣	{ ذي الطول لا إله إلا هو }
الصفحة	رقم الآية	الآية
٥	٧٥	{ ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون }
		٤١ - سورة فصلت
١٢٨	١٧	{ وأما ثمود فهديناهم }
		٤٢ - سورة الشورى
٥٤	٤٧	{ ما لكم من ملجأ يومئذ }
٣٢٢	٢٠	{ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه }
٢٤٥	٣٤	{ أو يوبقهن بما كسبوا }

		٤٣ - سورة الزخرف
	٦٠	{ لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون } ..
١١٤	٣٣	{ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات }
١٢٥	٧٤	{ إنَّ المجرمون في عذاب جهنم خالدون } ...
١٧٦	٣٩	{ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم }
٢٠٨	٨٠	{ لاتسمع سرهم ونجواهم }
٢١٧	٦٨	{ يا عبادي لا خوف عليكم }
٢٢١	٧٧	{ ونادوا يا مالك }
	٧٧	{ ليقض علينا ربك }
		٤٤ - سورة الدخان
٧٦	٤١	{ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً }
٢٠٣	٣ ، ٢	{ والكتاب المبين إنا أنزلناه }
		٤٦ - سورة الأحقاف
٣٣	٢٤	{ عارض ممطرنا }
٧١	٣١	{ أجببوا داعي الله }
الصفحة	رقم الآية	الآية
		٤٧ - سورة محمد ﷺ
٩٣	٣٨	{ ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه }
		٤٨ - سورة الفتح
٢٩٤	١٦	{ فقاتلوهم أو يسلموا }
		٤٩ - سورة الحجرات
١٨٩	١١	{ لايسخر قوم من قوم }
		{ ولا نساء من نساء }
٣٠٨	١٤	{ ولما يدخل الإيمان في قلوبكم }
		٥١ - سورة الذاريات
١٢٦	١٥ - ١٦	{ إن المتقين في جنات وعيون آخذين }
١٥٢	٢٣	{ إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون }
		٥٢ - سورة الطور
١٢٦	١٧	{ إن المتقين في جنات نعيم فاكهين }
		٥٤ - سورة القمر

٦٩	٦	{ يوم يدع الداعي }
		٥٥ - سورة الرحمن
٧٤	٧٢	{ حور مقصورات في الخيام }
٩١	٢٦	{ كل من عليها فان }
٩٧	٣٧	{ وردة كالدهان }
٢١٨	٣١	{ سنفرغ لكم أيها الثقلان }
		٥٦ - سورة الواقعة
٥٥	٣٧	{ عرباً أتراباً }
الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٠	٨٤	{ وأنتم حينئذ تنظرون }
		٥٧ - سورة الحديد
٢٩٠	٢٣	{ لكيلا تأسوا }
٢٩٢	٢٩	{ لئلا يعلم أهل الكتاب }
		٥٨ - سورة المجادلة
١٧	١	{ قد سمع الله قول التي تجادلك }
٢١١	٢	{ ما هن أمهاتهم }
		٦٠ - سورة الممتحنة
١٣٢	١٠	{ إذا جاءكم المؤمنات }
١٤٥	١٠	{ فإن علمتموهن مؤمنات }
		٦١ - سورة الصف
٩٠	١٤	{ من أنصاري إلى الله }
		٦٥ - سورة الطلاق
٣٠٦	٧	{ لينفق }
٣٠٩	٧	{ لينفق ذو سعة }
		٦٧ - سورة الملك
١٥٢	٣٠	{ أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً }
		٦٨ - سورة القلم
٢٩	٩	{ ودوا لو تدهن }
		٦٩ - سورة الحاقة

الآية	رقم الآية	الصفحة
{ الحاقة ما الحاقة }	٢٠١	١٥١
{ هلك عني سلطانية }	٢٩	٢١٧
{ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام }	٧	٢٨٤
٧٠ - سورة المعارج		
{ إنهم يرونه بعيدا }	٧	١٤٥
٧١ - سورة نوح		
{ يغفر لكم من ذنوبكم }	٤	٢
{ ولا يغوثاً }	٢٣	٢٨١
٧٣ - سورة المزمل		
{ إنا أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول }		٣٥ ١٥
{ قم الليل إلا قليلاً }	٢	٤٨ ، ٤٤
{ علم أن سيكون }	٢٠	٢٩٥
٧٤ - سورة المدثر		
{ عليها تسعة عشر }	٣٠	٢٨٦
٧٦ - سورة الإنسان		
{ إذا رأيت ثم رأيت }	٢٠	١٨٣
{ ولاتطع منهم أثماً أو كفوراً }	٢٤	٢٥٥
{ سلاسل وأغلالاً وسعيراً }	٤	٢٨١
{ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً }	١	٣٠٧
٧٨ - سورة النبأ		
{ وكذبوا بآياتنا كذاباً }	٢٨	٢٣٠
٨٢ - سورة الانفطار		
{ والأمر يومئذ }	١٩	٩٨
الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٣ - سورة المطففين		
{ ويل للمطففين }	١	٩٩

٩٣	١٩	٨٤ - سورة الانشقاق { لتركبن طبقاً عن طبق }
٣٠	٤	٨٦ - سورة الطارق { إن كل نفس لما عليها حافظ }
٢٧١	٣، ٢ { الطارق النجم الثاقب }
٢٠٥	٢٦، ٢٥	٨٨ - سورة الغاشية { إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم }
١٥٢	١٣	٨٩ - سورة الفجر { فصب عليهم ربك سوط عذاب }
١٨	٩	٩١ - سورة الشمس { قد أفلح من زكاهها }
٢٠	٥	٩٣ - سورة الضحى { ولسوف يعطيك ربك فترضى }
٩٨	٣ { ما ودّعك }
٢٥٨	٤	٩٥ - سورة التين { في أحسن تقويم }
٢٥١	١٦	٩٦ - سورة العلق { ناصية كاذبة }
٩١	٥	٩٧ - سورة القدر { حتى مطلع الفجر }
الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٤	١	٩٨ - سورة البينة { لم يكن الذين كفروا }
٣١٢	١ { لم يكن الذين }
٥ ٨، ٧		١٠٠ - سورة العاديات { إنه على ذلك لشهيد ، وإنه لحب الخير لشديد }
١٠٠	٨ { وإنه لحب الخير لشديد }
١٤٨، ١٤٧	٣ { فالمغيرات صباحاً }

٢٠	٤	١٠٢ - سورة التكاثر { كلا سوف تعلمون }
٥	١	١٠٤ - سورة الهمزة { ويل لكل همزة لمزة }
٩٩	٥	١٠٥ - سورة الفيل { فجعلهم كعصف مأكول }
٩٩	١	١٠٦ - سورة قريش { لإيلاف قريش }

[٢] - فهرس الأحاديث النبوية والأثر

رقم الصفحة	الحديث
١١٨	أنيته عدد نجوم السماء
٨٦	أحب إليّ من حمر النعم
٣٢ - ٣١	إذا مضى عالم بدا طبق
٦٧	أعوذ بك من شر هني
٤٣	ألهاكم الصفق بالأسواق
٣٢٨	أمّا بعد فإننا أهل بيت موكل بنا بالبلاء
٢٣	إن جبريل نفث في روعي
٢٥٢	إن الله يحب معالي الأمور ويبيغض سفاسفها
٢٤	إننا معشر النساء محصورات مقصورات
٢٣٩	إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بشاشة الوجه وحسن الخلق
٧٦	إنما سمي آدم إنساناً لأن ربه عهد إليه فني
٦٠	أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نهى عن بيع الحصاة
٧٦	إنه كان يسمع صريف القلم حين كتب الله التوراة
٥٥	أنه كره من الشاة سبعاً : الدم ، والمرارة ، ... الحديث
٤٣	الأيام تعرب عن نفسها
١٠٣	بارك الله لك في صفقة يمينك
٢٩	بارك الله لكما في غابر ليلتكما
٥٧	تصدقوا ولو بظلف محرق
٦٣	التكبير جزم والتسليم جزم
٩١	خمس صلوات كتبهن الله
	دخلت امرأة النار في هرة حبستها
رقم الصفحة	الحديث
١٥٣	زنى ما عزر فرجم
١٥٥ - ١٥٤	سقى رحمة لا سقى عذاب
١٧٦ - ١٧٥	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
٧٢	شجي النسيج
٥٤	فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل
٦٨	فاكتنفته أنا وصاحبي
١٩٣	فإن الله تعالى إذا أبغض العبد ، قال لجبريل : قد أبغضت فلاناً فأبغضه
٢٣	فمه : رأيت إن عجز واستمحق

٢٩ في الغنم والبقر تطأه بأظلافها
١٦٩ قدوم وفد عبدالقيس ... الحديث
٣١٠ قوموا ولأصل لكم
١٨٦ كان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتحرى صوم الاثنين والخميس
٣ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجدم
١٠٤ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ... الحديث
٢٩٧ لاتمار أخاك ولا تعده وعداً فتخلفه
١٦١ لا ضرر ولا ضرار
٣٨ لا يختلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية
٣١٤ لا يقض القاضي وهو غضبان
٣١٠ لتأخذوا مصافكم
٧٥ اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً
٤٧ متعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ... الحديث
٤٤ المسلم أخو المسلم لا يحل لمسلم إذا باع من مسلم بيعاً ... الحديث
٤٣ من أقال نادماً أقاله الله نفسه يوم القيامة
رقم الصفحة	الحديث
٦٦ من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ... الحديث
٢٨٣ من صام رمضان إيماناً وأتبعه ستاً من شوال
٤٨ من قتل عصفوراً عجج إليه يوم القيامة
٢١٤ منهومان لا يشبعان : منهوم بالمال ومنهوم بالعلم
٣٢٢ من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له
٢٣٩ نسي آدم فنسيته ذريته
١٥٧ نهى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن اشتغال الصماء
١٠١ يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة
٢١٦ يا صاحب السبتين ألق سبتينك
٨٤ يكف عن الشر فإنها له صدقة

[٣] - فهرس الأمثال

رقم الصفحة	المثل
١٥٦	آخر الدواء الكي
٢٩٦	أبصر من زرقاء اليمامة
١٩٦	إذا ظهر السبب بطل العجب
٧٣	أين الشجي من الخلي
٢٤	بشاشة وجه المرء خير من القرى
٢٥	ما من ساقطة إلا ولها لاقطة
١٤٣	من يسمع يخل
٦٦	من يطل هن أبيه ينتطق به

[٤] - فهرس اللغة

رقم الصفحة	الكلمة
١٠٢	أض : أيضاً
٣٤١	آل : آل
١١٧	أم : إماء ، أمة
٣٠٢	أبي : أبيت اللعن
٣٢	أبق : أبق
١٨٥ ، ١٨٤	أثر : أثر
٣١٢	أسى : الأسى
	اسم : اسم الجمع
٧٨	ألف : مألفي ، إلفاً
٢٣٩	أنس : الإنسان
٣٣٠	أين : أيان ، أين
٢٠٠	أوه : الأواه
١٠٤	بجا : بجاوة
٢٤٨	بدل : البدل
١٩٩	برا : برا
٢٤	بسط : انبسط
١٧٥	بقع : البقيع
١٨٢	بلق : أبلق
٣٢٣	بنى : البناء
٣٣٢	بيت : بيت بيت
٣٣٢	بين : بيت بيت
رقم الصفحة	الكلمة
٢٣٣	ثعلب : ثعلبان
١٨٨	ثني : الاستثناء
١٦٣	جبة : الجبابا
٢٨٤	جدّ : جدة ، جديد
١٥٥	جدع : جدعاً
٢٤٤	جدل : الجدل
٣	جذم : أجزم
١٧٣	جرب : جريب

٢٣٢	جردب : جردبان
٣٠٩	جرضم : جرضم
٥٧	جزم
٣٣٥	جعر : جعار
٢٣٢	جلجل : جلجلان
٢٨٦	جمن : جمانة
٣٣٧	جول : جائلة
٣٣٣	جير : جير
٥٤	جيش : يستجيش
١٠،٧	حد : الحد
١٤،١٣	حرف : حرف
٣١٥	حسب : حسبي
٣٣٥	حضر : حضار
٦٦،٦٥	حمو : حمو
١١٨	حوى : تحوى
٣٣٨	حوز : حاز
رقم الصفحة	الكلمة
٥	حول : الحول
١٨٢،٧٥	حي : حيا
٧٥	الحياء
١٢٠	خبر : الأخبار
١٤٠	خرج : الخراج
٩٦	خلا : خلا
١٤٣	خول : خلت
١٠٤	دان : دان نفسه
٣٤١	دجى : الدجى
٢٦١	دفل : دفلى
٣٣٥	دما : الدما
١٦١	در : الدر
١٢٢	دنف : الدنف
١٣٣	رتك : راتكة
٣١١	رتم : الرتائم
٢٢٩	رجل : راجل
٧٥	رحا : الرحا
٢٢٠	رخم : الترخيم

٣١٢	ردف : الردف والرديف
٢٣٥	رزق : مريزيق
٢٢١	رسم : الرسم
٤٦	رشد : الرشد
١٤٥ ، ١٤٤	رفق : الرفيق
٢٧٥	رمن : رمان
رقم الصفحة	الكلمة
١٥٣	ريب : الريب
١٧٢	زبد : زبداً
٢٧١	زحل : زحل
١٤٦	زعم : الزعم
٢٨٥	زمم : ازمم
٢٤١	زنج : الزنج
١١٢	سبح : سبحان الله
١٠٥	سدل : سدول
٣٣٦ ، ٢٣١	سرح : سرحان ، يسرحن
٢٠٩	سمح : سمح
٥١	سمط : سمط
٢٥٠	سمل : أسمال
١٣	السمو : السمو
١٤٩	سوى : استوى الرجل
٣٣١	شت : الشتيت
١١٥	شتى
٣٣١	شتان
٧٣ ، ٧٢	شج : شج
٢١٤	شرة : الشره
١٤٣	شك : الشك
٣٧	شكل : الإشكال
١٥٧	شمل : اشتمال الصماء
١٥١	صدر : المصدر
٦٠	صرف : صرف
رقم الصفحة	الكلمة
٣٠٤	صدي : صدي
٢٢٦	صغر : التصغير

٤٣	صفق : صفقة
٢٦٦	صقل : صقيل
٢٨٠	صلف : الصلف
٣٤١	صمد : الصمد
٢٢٨	صوب : صاب
١٧٣	صوع : صاع
٣٧	ضرع : الضرع ، المضارع
١٠٨	ضيف : الإضافة
٣١٣	طلا : الطلا
١٣٨	طور : طور سيناء
٤	طول : طول
٢٥١ ، ١٧٩	ظرف : الظرف ، الظريف
٢٩	ظلف : الظلف
٤٨	عبث : عبث
١١٧	عبد
١٤١	عدي : التعدي
٨١ ، ٥٥	عرب : الإعراب ، العرب
١٧٦	عرض : العرض
٣٢	عرف : المعرفة
٢٤٧	عطف : العطف
٢٣٣	عقرب : عقربان
٥٠	علي : المستعلي
رقم الصفحة	الكلمة
٢٦٩	علب : العلب
٢٥	علم : علامة
٢١٥	عمد : العميد ، والمعمود
١٣٦	عهد : العهد
١٩٨	عوج : العاج
١٩٩	غرى : الإغراء
١٠٣ ، ١٠٢	غبر
٤٣	غبن : مغبون
١٢٣	غدي : غادي
١٧٥	غرقد : الغرقد
١٢٢	غزل : الغزاة
٢٩٩	غشى : أغشى

٣٠٣ غنم : الغنيمة ، المغنم
١٩٠ غني : مغني
٣٣٨ غوق : الغاق
٣٠٣ فرقد : الفرقدان
١٣ فعل : فعل
٣٢٤ فقه : أفقه
٢٩٨ قرى : القرى
١٩٥ قرع : تقرع
٢٧١ قزح : قزح
٧٤ قصر : مقصورات
٣٣٠ قط : قط
٥٦ قفي : تقتفي ، اقتفي
رقم الصفحة	الكلمة
٢٧٥ قلم : قلام
٣٤١ قنت : القانتين
٦٨ كنف : المكتنف
١٠٣ كيس : الكيس
٣٢٢ لآليء : اللآليء
٥٤ لجأ : يلتجيء
٣٢٢ لغى : ألغيت
١٤٣ لقن : التلقين
١٢٥ مأس : مأس
١١٣ ، ٥١ مثل : مثل ، تمثال
١٢٣ ، ١١٤ ، ٧٨ مرا : المرء
٢٤٤
٢٥٠ مزح : المزح
٣٤٠ ملح : ملح
١١٠ منا : المنا
١٦٦ ميز : التمييز
٥١ نأي : النأي
٢٦٣ نبي : نبي
٣٢٤ نبه : استنبه
٢١٣ ندو : النداء
٦ نظم : انتظم
٢١٦ نعل : النعال السبئية

رقم الصفحة	نعم : النعم الكلمة
٢٠٩ ، ٢٣	نفث : نفث
٢٣٤ ، ٢١٤	نهم : اللّهم ، انتهم
٢٨٥	نوق : ناقة
٥٩	نون : التّنوين
٢٧١	هبل : هبل
٦٦	هنو
٢٣٦	هيض : مهيض
٢٤٥	وبق : موبق
٢٥٢	وثب : الوثوب
٣١٢	وسم : الوسم ، الوسمة

[٥] - فهرس الأشعار والأرجاز

رقم الصفحة	البيت الشعري
	(الباء المضمومة)
٧٠	لابارك الله في الغواني هل
٢٣٩	وما سمي الإنسان إلا لنسيه
٣٢٨	لقد علم الحي اليمانون أنني
	(الباء المكسورة)
١٠٨	فلما خلناه أضفنا ظهورنا
٢٦٩	لم تتلف بفضل منزرها
٣٢٣	تعلم أن خير الناس طراً
	(التاء الساكنة)
١٣٨	ليت وهل ينفع شيئاً لبيت
	(التاء المضمومة)
١٣٢	إن قومي تجمعوا
	لا أبالي بجمعهم
	(الدال المفتوحة)
١٤٥	رأيت الله أكبر كل شيء
٣١٣	هي الخمر تكني الطلا
	(الدال المضمومة)
١٤٥	سبحانه ثم سبحاناً أنزهه
	(الراء الساكنة)
١٧٠	في الذاهبين الأولين
	لما رأيت موارد
	البيت الشعري
	ورأيت قومي نحوها
	لا يرجع الماضي إليك
	أيقنت أنني لا محالة
	(الراء المفتوحة)
١٤٥	وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
	تمضي الأصاغر والأكابر
	ولا من الباقيين غابر
	حيث صار الناس صائر
	عشية لاقينا جذام وحميرا

		(الراء المضمومة)
١٠٠	عاراً عليك ورب قتل عار	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
٢٢٠	رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر	لها بشر مثل الحرير ومنطق
٢٢٠	أواصرنا فالرحم بالغيب تذكر	خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
١٤٤	وبالأراجيز خلت اللؤم والخور	أبا الأراجيز ابن اللؤم توعدني
		(الراء المكسورة)
٢٨٢	بأول أو بأهون أو جبار	أؤمل أن أعيش وأن يومي
	فمؤنس أو عروبة أو شيار	أو التالي دبار ، فإن أفته
٢٨٠	جيش إليك قوادم الأكوار	فلنأتينك قصائد وليركبن
٣٣٤	دعيت نزال ولج في الذعر	ولنعم حشو الدرع أنت إذ
		(السين المكسورة)
٣٣٣	تميس فينا ميسة العروس	مرت مرت بنا أول من أميس
		(العين المفتوحة)
٢٠٢	تركع يوماً والدهر قد رفعه	لاتهين الفقير علك أن
		(العين المضمومة)
٣٠٨	وقلت أما أصح والشيب وازع	على حين عاتبت المشيب على الصبا
		(القاف المضمومة)
٢٨٠	بدابق وأين مني دابق	
رقم الصفحة		البيت الشعري
		(الكاف المكسورة)
٢٧٨	أحب من بالعرج أو ملك	ليومنا بمنى ونحن ننزلها
		(اللام المضمومة)
٩٦	وكل نعيم لا محالة زائل	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
٢٧٨	بحنين يوم تواكل الأبطال	نصروا نبيهم وشدوا أزره
٢٧٩	نجتمع الحرين فالصبر أجمل	عفا واسط من أهل رضوى فنبتل
٧١	ويوماً ترى منهن غولاً تغول	فيوماً يوافين الهوى غير ماضي
		(اللام المكسورة)
٩	هيفاء دبور بالصبا والشمال	وبدلت والدهر ذو تبدل
	علي بأنواع الهموم لبيتلي	وليل كموج البحر أرخى سدوله
١٤٨	ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل	ما أنت بالحكم الترضي حكومته
٣١٨	وأنتك مهما تأمري القلب يفعل	أغررك مني أن حبك قاتلي

		(الميم المضمومة)
٢١٩	بمثلك هذا لوعة وغرام	إذا هملت عيني لها قال صاحبي
٣٠٩	لها أبدأ مادام فيها الجراضم	إذا ما خرجنا من دمشق فلانعد
٢٨٧	كجمانة البحري سل نظامها	وتضيء في وجه الظلام منيرة
٢٦٨	إثر الأحبة يوم البين مشكوم	أم هل كثير بكى لم يقض عبرته
٧٠	أمام الكلاب مصغي الخد أصلم	تراه وقد فاق الرماة كأنه
		(الميم المكسورة)
٣١١	فليس بمغن عنك عقد الرتائم	إذا لم تكن الحاجات من همة الفتى
٣١١	فليس بمغن عنك عقد الرتائم	إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم
٣٣٤	فإن القول ما قالت حذام	إذا قالت حذام فصدقوها
رقم الصفحة		البيت الشعري
٣٣٤	وضنا بالتحية والكلام	أثاركة تذللها قطام
٨٢	من التهجير والدبر الدومي	متى تأتي الرصافة تسترحي
٢٤٨	ثلاث تحيات وإن لم تكن تكلمي	ألا فاسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي
		(النون المفتوحة)
٢٣٣	فلاتجعل شمالك جردبانا	إذا ما كنت في قوم شهاوى
٧١	لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا	مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا
٢٠٨	فألقى قولها كذباً ومينا	وقدمت الأديم لراشيه
		(النون المكسورة)
١٠١ - ١٠٢	وذي ولد لم يلبده أبوان	ألا رب مولود ليس له أب
	مجلة لاتنقضي لأوان	وذي شامة غراء في حر وجهه
	ويهرم في سبع معاً وثمان	ويكمل في تسع وخمس شبابه
٢٩٣	ستدركنا بنو القوم الهجان	تقول حليلتي لما اشتكيننا
	لصوت أن ينادي داعيان	فقلت : أدعي وأدعو إن أندی
	أنا لنميري جار الزبرقان	فمن يك سائلاً عني فإني
٣٠٣	لعمر أبيك إلا الفرقدان	وكل أخ مفارقه أخوه
		(الهاء المفتوحة)
٩٢	لعمر الله أعجبنى رضاها	إذا رضيت علي بنو قشير

[٦] - فهرس الأعلام

رقم الصفحة	اسم العلم
٣٢٩ ، ١٠١	آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٧٢	إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٤٢	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
٢٠٢	ابن الأنباري
٢٩٤ ، ٩٩	أبي بن كعب
٤٤	أحمد بن حنبل
٢٧٩	الأخطل
٢٧٥ ، ١٨٣ ، ١٦٣ ، ١٠٢ ، ٩٨ ، ٩٦	الأخفش
٧٤	أسماء الأشهلية
٢٧٢	إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٧٤	الأصمعي
١٧٩	الأصيلي
٢٨١	الأعمش
٣١٨ ، ١٠٨	امرؤ القيس
١٠٣	أم سليم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
٦٦	أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
١٧	أوس بن الصامت
١٦٩ ، ٢٤	البيزار
٢٠٧	ابن باطيش
٢٤٢	بكر بن وائل بن قاسط
٢٤٢ ، ١٠٩ ، ٧٢	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
١٢٩	أبو بكر المقرئ
رقم الصفحة	اسم العلم
٢٧٠	تغلب بن وائل
١٠٩	أبو تمام الثقفي
٢٨٢ ، ٢١٦	ثعلب

٢٨٢ ثمود
١٥٧ جابر مَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٢٧٣ جالينوس
١٩٣ ، ٢٣ جبريل عَلَيْهِ السَّلَام
٣٣٣ ، ١٢ الجرجاني
٩٧ الجرمي
٧٠ جرير
٣٣٣ ابن جني
١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٩٨ ، ٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٧٩ ، ٣١١ الجوهري
(١٠) ابن الحاجب
٤٨ ، (٣) ابن حبان
٢٧٩ الحجاج
٣٣٥ ، ٣٣٣ حذام
٢٤٣ الحسن البصري
٧٨ خالد بن الوليد
١٢٨ خلاد
٣١٨ ، ٢٩٠ ، ٢٨٠ ، ٢٤٠ ، ١٩٧ ، ١٧٩ ، ٣٤ الخليل
١٧ خولة بنت ثعلبة
٣٢٨ الدارقطني
٣٢٧ داود عَلَيْهِ السَّلَام
رقم الصفحة	اسم العلم
١٠١ ابن درستويه
٤٣ أبو داود
٢٢٠ ، ٢١٩ ذو الرمة
٢٩٣ ربيعة بن مغروم
٦٦ رقية مَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا
١٨٨ ، ١٦٣ ، ١٥٢ ، ٩٤ ، ٢٧ الزجاج
٦٤ الزجاجي
٣٠٧ زكريا عَلَيْهِ السَّلَام
٢٩٥ ، ٢٨٧ ، ٩٥ ، ١٠ الزمخشري
٣٣٤ ، ١٤٤ زهير بن أبي سلمى

٢٤٢	ابن الزبير
٣٢٨	سحبان بن وائل
٣٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٤	ابن السراج
٢٦٧	سعدى بنت عوف
٣٠٢	ابن السكيت
١٢٩	ابن سوار المقرئ
٩٥ ، ٩٤ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٥٧ ، ٣٥ ، ١٢ ، ١٠	سيبويه
١٧٤ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٥٥ ، ١١٧ ، ٩٧
٢٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٠١ ، ١٩٦
٣٣٨ ، ٣٣٦ ، ٣٢٩
١١٧	ابن سيدة
١٤٦	السيرافي
(٣)	الشاطبي
٢٤١	الشافع بن سائب
رقم الصفحة	اسم العظم
٣٤٠ ، ٢٤١ ، ١٢٠	الشافعي
(٤٨)	الشريد
(٢٥)	الشلوبين
١٢٨	شيبان المقرئ
١٦٩	الطبراني
٢٦٧	طلحة الجواد <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
٦	ابن طلحة المغربي
١٠٣	أبو طلحة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
١٧٥ ، ٧٢	عائشة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>
٢٨٢ ، ٢٧٢	عاد
١٢٩ ، ١٢٨	عاصم المقرئ
٥٤	عامر بن الطفيل
٥٤	عامر بن فهيرة
٨٤	عبد بن حميد
١٧	عبادة بن الصامت
٢٣	عبدالله بن عمر
٣١٣	عبيد بن الأبرص

رقم الصفحة	اسم العلم
٢٣٩ ، ١٦٩	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
٢٧٤ ، ٦٦	عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٢٧٨	عروة
٩٥	ابن عطية
٤٤	عقبة بن عامر
٢٤٥ ، ٣٨	علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
١٨٥ ، ١٦٦	أبو علي الفارسي
١٣٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٣٢٣	عمرو بن معديكرب
٢٩٤ ، ٩٤	أبو عمرو الشيباني
١٠١	عيسى عليه السلام
١٢٨	عيسى بن عمر
٢٤٤ ، ٢٢	الغزالي
٢٣٢	أبو الغوث
٩٣ ، ٢١	الفراء
٨٢	الفرزدق
١٢٩	الفضل المقرئ
١٠٩ ، ١٠٨	أبي قحافة = عثمان بن عامر والد أبي بكر الصديق
٢٠٧ ، ١٦٨	قس بن ساعدة
٣٣٥ ، ٣٣٣	قطام
٦٣	قطرب
٢٨١ ، ٢٣١ ، ١٩٩ ، ١٣٧	الكسائي
٩٢	كعب الأشقري
٢٨٧ ، ٩٦	لبيد بن ربيعة
١٣٥	أبو لؤلؤة المجوسي
٢١٥ ، ٩٤ ، ٧٧	المازني
٤٤	ابن ماجة
١٢٤ ، ١١١ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٨٨ ، ٣٣	ابن مالك
٢٥٦ ، ٢١٩
٢٤٦ ، ٢٠٢ ، ١٨٥ ، ١٥٥ ، ٩٤	المبرد
٩٥ ، ٨٩	ابن مسعود

رقم الصفحة	اسم العَلم
١٣٥	المغيرة بن شعبة
٢٧٢	ميكائيل
٦٠	موسى عَلَيْهِ السَّلَام
٣٣٥	النايعة الذبياني
٢١٣ ، ٢٦	نافع القارئ
٣٢٨	النحاس
٦٥ ، ٥٧	النخعي
٤٨	النسائي
٨٢	هشام بن عبد الملك
٢٥٧	ابن هشام الأنصاري
٤٣ ، ٢٤	أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٢٠٩	وائل بن حجر بن ربيعة
٦٨	يحيى بن يعمر
٢٤٣	يسار البصري
٣٢٨	يعقوب عَلَيْهِ السَّلَام
١٤١	يعلى بن حمزة
٢٤	أبو يعلى

[٧] - فهرس البلدان والمواضع

رقم الصفحة	البلد أو الموضع
٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧	بدر
٢٧٩ ، ٢٤٣ ، ١٨٤	البصرة
٢٤١	بغداد
٢٧٩	الجزيرة
٣٣٥ ، ٢١١	الحجاز
٢٨٠ ، ٢٧٧	حجر
٢٧٧	حزوى
٢٧٨ ، ٢٧٧	حنين
٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧	دابق
١٩١	دجلة
٢٧٨	ذي المجاز
٢٧٣	رامهرمز
٢٧٧ ، ٨٢ ، ٨٠	الرصافة
٣٣٠ ، ٢٤٢	الرملة
١٣٨ ، ١٣٧	الشام
٢٧٧	الطائف
١٣٨	طور سيناء
١٩١ ، ١٩٠	العراق
٢٣٢	عسقلان
١٦٩ ، ١٦٨	عكاظ
٢٤٢	غزة
رقم الصفحة	البلد أو الموضع
٢٧٤	كرمان
٢٧٩ ، ١٩٩ ، ١٨٤	الكوفة
٢٦٦	مدائن
١٨٤	مرة
٢٧٧ ، ٢٤٢ ، ١٨٩	مكة
٣١٤ ، ٢٩٦

(٣٨٦)

٢٧٧ ، ١٦٩ ، ٨١ ، ٨٠ منى
٣١٤ ، ٣١٣ ، ٢٧٨
٣٣٤ نجد
٢٧٩ ، ٢٧٧ واسط
٢٩٦ اليمامة

* * *

[٨] - فهرس الكتب الواردة في التعليقة

رقم الصفحة	اسم الكتاب
٢٠٥ ، ١٠٣ ، ٧٨ ، ١١	التسهيل لابن مالك
٢١٩	شرح الكافية الشافية لابن مالك
١٧٠ ، ١٤٠ ، ١١٧ ، ٦٥	المحكم لابن سيده
٤٣	المراسيل لأبي داود
٩٥	المفصل للزمخشري

[٩] - فهرس المسائل الفقهية

رقم الصفحة	المسألة الفقهية
١٥٩	الأحكام لاتتعلق بالذوات
١٩٠	إقامة الحد في الحرم
١٥٣	الحد في الخمر
٢٦	الحد في قول الرجل : يا زانية
١١	حكم سجود التلاوة للنائم والساهي والسكران
٣٦	الحنث في قول الرجل : لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب
٦٨	القيام في الخطب
٢١	مسألة فقهية في كاف الخطاب وتاء المتكلم
١٤٩	مسألة في العتق
١١٠	المناعد الفقهاء

[١٠] - فهرس المصادر والمراجع

- **انتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة** ، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، تحقيق : د/ طارق الجنابي ، بيروت - عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **ابن القطاع وأثره في الدراسات المصرفية** ، رسالة دكتوراه ، تحقيق : أحمد محمد عبدالدائم ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** ، للشيخ أحمد البنا ، تحقيق : د / شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **اتفاق المباني وافتراق المعاني** ، لسليمان الدقيق ، تحقيق : يحيى عبدالرؤوف جبر ، عمان ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- **الإحسان بصحيح ابن حبان** ، ترتيب / الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، ضبطه : كمال يوسف الحوت ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض** ، للسيرافي ، تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- **أدب الكاتب** ، لابن قتيبة ، تحقيق : د / محمد الدالي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- **الأدب المفرد** ، للبخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د / رجب عثمان محمد ، مطبعة المدني ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- **الأزهية في علم الحروف** ، للهروي ، تحقيق : عبدالمعين الملوح ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، لعز الدين بن الأثير ، جمع وترتيب : خالد عبدالفتاح سبل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- **أسرار العربية** ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق : د / فخر صالح قداره ، بيروت ،

- دار الجبل ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبدالباقي اليماني ، تحقيق : د / عبدالمجيد دياب ، الرياض ، شركة الطباعة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
 - الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، تحقيق : عبدالإله نبهان ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخاني بمصر ، ط ٣ ، دون تاريخ .
 - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
 - إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام هارون ، مصر ، دار المعارف ، ط ٤ ، دون تاريخ .
 - الأصول دراسة إيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، تأليف : تمام حسان ، المغرب ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
 - الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق : د / عبدالحسين الفتلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
 - إعانة الطالبين ، للسيد البكري بن السيد الدمياطي ، بيروت ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق : د / زهير غازي زاهد ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
 - إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، تحقيق : د / عبدالرحمن العثيمين ، مصر ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
 - إعراب القراءات الشواذ ، للعكبري ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزور ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
 - الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام ، تحقيق : د / علي فودة نيل ، جامعة الرياض ، عمادة شؤون المكتبات ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
 - الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

- الأغانى ، لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الشعب ، دون ط ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- الإغراب في جدل الإغراب ولمع الأدلة في أصول النحو ، لأبي البركات ابن الأنباري ، قدم لهما وعني بتحقيقهما : سعيد الأفغاني ، بيروت ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
- الاقتراح في أصول النحو وجدله ، للسيوطي ، تحقيق : د / محمود الفجال ، أبها ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٦ م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق : مصطفى السقا وحامد المجيد ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
- الإقناع في القراءات السبع ، لابن البادش ، تحقيق : د / عبدالمجيد قطامش ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ط ١ ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الألفاظ الفارسية العربية ، لأدي شير ، القاهرة ، دار العرب ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- الأمالي : لإسماعيل القالي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- أمالي ابن الشجري ، تحقيق : د / محمود محمد الطناحي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- الأمالي النحوية ، لابن الحاجب ، تحقيق : د / هادي حمودي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الأمكنة والجبال والمياه ، للزمخشري ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، عمان ، دار الحجارة ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، لابن حجر العسقلاني ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- الانتصار لسبويه على المبرد ، لابن ولاد التميمي ، تحقيق : د / زهير عبدالمحسن سلطان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، لمجير الدين العليمي ، تحقيق : محمود عودة

- الكعابنة ، عمان ، مكتبة دنديس ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- الأنساب ، للسمعاني ، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، بيروت ، دار الحنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
 - الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالمجيد ، بيروت المكتبة العصرية ، دون ط ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالمجيد ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ط ٥ ، ١٩٦٦ م .
 - الإيضاح ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د / كاظم المرجان ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
 - الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب ، تحقيق : موسى بناي العليلي ، العراق ، إحياء التراث الإسلامي ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - الإيضاح في علل النحو ، للزجاج ، تحقيق : د / مازن المبارك ، بيروت ، دار النقاش ، ط ٥ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
 - الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، شرح وتعليق : د / محمد عبدالمنعم خفاجي ، بيروت ، دار الجيل ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
 - باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ، للغزوي ، محمود بن أبي الحسن النيسابوري ، تحقيق : سعاد صالح باقي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، دون ط ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
 - البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود ، وعلي محمد معوض ، وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
 - البحر المحيط ، للزركشي ، حققه لجنة من علماء الأزهر ، دار الكتبي ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
 - بدائع الصنائع ، للكاساني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .
 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لابن رشد ، تحقيق : ماجد الحموي ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
 - البداية والنهاية ، لابن كثير ، بيروت ، مكتبة المعارف ، الرياض ، مكتبة النصر ، ط ١

- ١٩٦٦ م .
- **البدر الطالع** ، للشوكاني ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **بغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب** ، لبدر الدين ابن الناظم ، رسالة ما جستير بجامعة أم القرى ، تحقيق : حسن أحمد العثمان .
 - **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
 - **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** ، للفيروزآبادي ، تحقيق : محمد المصري ، مركز منشورات مركز المخطوطات والتراث ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
 - **البيان والتبيين** ، للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، بيروت ، دار الجيل ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **البدیع في علم العربية** ، لمجد الدين ابن الأثير ، تحقيق : د / فتحي أحمد علي الدين ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
 - **تاج العروس** ، للزبيدي ، بيروت ، دار صادر ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **تاريخ آداب اللغة العربية** ، لجرجي زيدان ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م .
 - **تاريخ الأدب العربي** ، لبروكلمان ، ترجمة رمضان عبدالنواب ، دار المعارف ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **تاريخ الطبري** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ١ ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
 - **التاريخ الكبير** ، للبخاري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **التبصرة في القراءات السبع** ، لمكي بن أبي طالب ، الهند ، الدار السلفية ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
 - **التبصرة والتذكرة** ، للصيمري ، تحقيق : د / فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، نشر : مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ط ١ ، دمشق ، دار الكتب ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
 - **التبيان في إعراب القرآن** ، للعكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، بيروت ، دار الجيل ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، للعكبري ، تحقيق : د / عبدالرحمن العثيمين ، الرياض ، العبيكان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .**
- **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لعمر بن خلف ابن مكي الصقلي ، ضبطه مصطفى عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .**
- **تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق : د / زهير عبدالمحسن سلطان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .**
- **تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب ، لبحرق اليماني ، مطبعة الحاج عبدالسلام محمد بن شقرون ، دون ط ، ولا تاريخ .**
- **التخمير (شرح المفصل) ، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق : د / عبدالرحمن العثيمين ، الرياض ، العبيكان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .**
- **تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، دار إحياء التراث ، دون ط ، ولا تاريخ .**
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك ، لأبي الفضل عياض اليعصبي ، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .**
- **ترشيح العلل في شرح الجمل ، لصدر الأفضال القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق : عادل محسن العميري ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .**
- **الترغيب والترهيب ، لعبدالعظيم المنذري ، أبو محمد ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .**
- **تسهيل الفرائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق : د / محمد كامل بركات ، مصر ، المكتبة العربية ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .**
- **تصحیح التصحيف وتحريير التحريف ، لأبيك الصفدي ، تحقيق السيد الشرقاوي ، القاهرة ، الخانجي ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .**
- **التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، بيروت ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .**
- **تصريف الأسماء والأفعال ، لفخر الدين قباوة ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .**

- **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن** ، للدكتور محمد سالم محيسن ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **التعريفات** ، للجرجاني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد** ، للدماميني ، تحقيق : محمد بن عبدالرحمن المفدي ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- **تفسير القرآن العظيم** ، لابن كثير ، مصححة من قبل نخبة من العلماء ، بيروت ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **تقريب المقرب في النحو** ، لأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتعليق : محمد جاسم الديلمي ، بيروت ، دار الندوة ، دون ط ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **التكملة** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : كاظم بحر مرجان ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- **تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد** ، لابن هشام ، تحقيق : د / عباس مصطفى الصالحي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- **تمثال الامتثال** ، للشيببي ، تحقيق : أسعد زيبان ، بيروت ، دار المسيرة ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- **التمهيد** ، لابن عبدالبر (أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري) تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبدالكبير البكري ، المغرب ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دون ط ، ١٣٨٧ هـ .
- **تناوب حروف الجر في لغة القرآن** ، للدكتور محمد حسن عواد ، عمان ، دار الفرقان ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- **تهذيب التهذيب** ، لابن حجر العسقلاني ، بيروت ، دار صادر ، ط ١ ، الهند ، دائر المعارف النظامية ط ١ ، ١٣٢٧ هـ .
- **تهذيب اللغة** ، للأزهري ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **التوجيهات والآثار النحوية للقراءات الثلاث بعد السبعية لأصحابها أبي جعفر** ، ويعقوب ، وخلف ، لعلي محمد فاخر ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ -

- ١٩٩٩ م .
- **التوطئة ، لأبي علي الشلوبين ، تحقيق : د / يوسف أحمد المطوع ، مطابع سجل العرب ، دون ط ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .**
 - **التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبدالرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .**
 - **التيسير في القراءات السبع ، للداني ، بعناية : أوتوبرتزل ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٣ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .**
 - **جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، مصر ، مصطفى البابي والحلي وشركاه ، ط ٣ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .**
 - **الجامع الصغير ، للسيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر سابق الدين الخضير ، تحقيق : محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين ابن علي ابن زين العابدين المناوي ، جدة ، دار طائر العلم ، دون ط ، ولا تاريخ .**
 - **الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد القرطبي ، القاهرة ، دار الشعب .**
 - **الجميل في النحو ، للزجاجي ، تحقيق وتقديم : د / علي توفيق الحمد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .**
 - **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد القرشي ، تحقيق : د / محمد علي الهاشمي ، دمشق ، دار القلم ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .**
 - **جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق : د / عبدالسلام هارون ، مصر ، دار المعارف ، ط ٥ ، بدون تاريخ .**
 - **جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، ضبطه ونسقه د / أحمد عبدالسلام ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .**
 - **جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق : د / رمزي منير بعلبكي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .**
 - **الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراذي ، د / فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .**
 - **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، للسيد أحمد الهاشمي ، المكتبة التجارية ، ط**

- ٢٦ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** ، لعلاء الدين الإربلي ، تحقيق : د / حامد أحمد نيل ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، دون ط ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
 - **حاشية الشيخ يس الحمصي على شرح الفاكهي على قطر الندى** ، القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
 - **حاشية الشيخ يس على التصريح** ، بيروت ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **حاشية الصبان على الأشموني** ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **الحجة في القراءات السبع** ، لابن خالويه ، تحقيق : د / عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٦ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
 - **الحديث النبوي في النحو العربي** ، للدكتور محمود فجال ، الرياض ، أضواء السلف ، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
 - **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ، للسيوطي ، وضع حواشيه خليل المنصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
 - **حواشي الشربيني** ، لمحمد الخطيب ، بيروت ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ، لعبدالقادر البغدادي ، بيروت ، صادر ط ١ ، دون تاريخ .
 - **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ، لعبدالقادر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، الخانجي ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م .
 - **الخصائص** ، لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، للسمين الحلبي ، تحقيق : د / أحمد الخراط ، دمشق ، دار القلم ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
 - **درة الغواص في أوهام الخواص** ، للحريري ، تحقيق : عبدالحفيظ فرغلي القرني ، بيروت ، دار الجيل ، القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
 - **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، لابن حجر العسقلاني ، بيروت ، دار الجيل ، دون ط ، ولا تاريخ .

- الدرر اللوامع على شرح جمع الجوامع ، للشنقيطي ، تحقيق : د / عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي ، لابن تغري بردي الأتابكي ، تحقيق : فهميم محمد شلتوت ، القاهرة ، الخانجي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، للإمام نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- ديوان أمية بن الصلت ، جمعه : بشير يموت ، بيروت ، دون ط ، ولا تاريخ .
- ديوان الأخطل ، تقديم وشرح كارين صادر ، بيروت ، دار صادر ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ديوان الإسلام ، لابن الغزي ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- ديوان امرئ القيس ، بيروت ، دار صادر ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- ديوان جرير ، شرح : د / يوسف عيد ، بيروت ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : د / نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، ط ٣ ، ولا تاريخ .
- ديوان حسان بن ثابت ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، دون ط ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، الكتب المصرية ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق : د / عبدالقدوس أبو صالح ، بيروت ، مؤسسة الإيمان ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د / محمد يوسف نجم ، بيروت ، دار صادر ، دون ط ، ولا تاريخ .
- ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، بغداد ، ط ١ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

- ديوان علقمة بن عبدة الفحل ، تحقيق : لطفى الصقال ودرية الخطيب ، حلب ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ديوان الفرزدق ، بيروت ، دار صادر ، دون ط ، ولا تاريخ .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، شرحه وضبط نصوصه : د / عمر فاروق طباع ، بيروت ، دار الأرقم ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، لا تاريخ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، تحقيق : د / أحمد الخراط ، دمشق ، دار القلم ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- روضة الطالبين ، للنووي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د / شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، دون تاريخ .
- سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق : د / حسن هندراوي ، دمشق ، دار القلم ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق : محمد الدالي ، بيروت ، دار صادر ، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- السلوك في معرفة دول الملوك ، للمقريزي ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، تنسيق وتعليق : عبدالعزيز الميمني ، مصر ، دون ط ، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- سنن أبي داود ، لأبي داود السجستاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
- سنن البيهقي الكبرى ، لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، مكة المكرمة ، دار الباز ، دون ط ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، بيروت ، دار إحياء التراث ، دون ط ، ولا تاريخ .
- السنن الكبرى ، لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق / الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري وسعيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- سنن النسائي ، تحقيق / عبدالفتاح أبو غدة ، حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ، لمحمود فجال ، الرياض ، مطبعة أضواء السلف ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- الشافية في علم التصريف ، لابن الحاجب ، تحقيق : حسن أحمد العثمان ، بيروت ، دار البشائر ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، دون ط ، ولا تاريخ .
- شرح أبيات سيبويه ، للنحاس ، تحقيق : د / زهير غازي زاهد ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة .
- شرح أشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق : عبدالستار أحمد فرج ، مكتبة دار العروبة ، دون ط ، ولا تاريخ .
- شرح ألفية ابن معطي ، لابن جمعة الموصلية ، تحقيق : د / علي موسى الشوملي ، الرياض ، مكتبة الخريجي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- شرح الأبيات المشككة الإعراب ، المسمى (إيضاح الشعر) ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د / حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت ، دار العلوم والثقافة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- شرح الألفية ، للمرادي ، تحقيق : د / عبدالرحمن سليمان ، القاهرة ، ط ٢ .
- شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق : د / عبدالرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، هجر ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

- شرح التصريف ، للثمانيني ، تحقيق : إبراهيم بن سليمان ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك ، المسمى (البهجة المرضية) ، للسيوطي ، تحقيق : علي سعيد الشينوي ، طرابلس ، منشورات كلية الدعوة ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- شرح الشافية ، للخضر اليزدي ، تحقيق : حسن أحمد العثمان ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، ١٤١٦ هـ .
- الشرح الصغير ، لأحمد الدروين ، طبعة دار المعارف ، دون ط ، ولا تاريخ .
- شرح الفريد ، لعصام الدين الاسفراييني ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- شرح الفصيح ، للزمخشري ، تحقيق : د / إبراهيم بن عبدالله بن جمهور الغامدي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، دون ط ، ١٤١٧ هـ .
- شرح الكافية ، للرضي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق : عبدالمنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح اللمع ، لابن برهان العكبري ، تحقيق : د / فائز فارس ، الكويت ، السلسلة التراثية ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- شرح اللمع في النحو ، للقاسم بن محمد الضير ، تحقيق : د / رجب عثمان محمد ، القاهرة ، الخانجي ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، بيروت ، عالم الكتب ، دون ط ، ولا تاريخ .
- شرح المقدمة الجزولية الكبير ، لأبي علي الشلوبين ، تحقيق : د / تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، لابن الحاجب ، تحقيق : جمال عبدالقاضي مخيمر ، مكة المكرمة ، مكتبة الباز ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، حلب ، المكتبة العربية ، ط ١ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- شرح **جمل الزجاجي** ، لابن خروف ، تحقيق : د / سلوى محمد عرب ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، دون ط ، ١٤١٩ هـ .
- شرح **جمل الزجاجي** ، لابن عصفور ، قدم له ووضع هوامشه فواز الشعار ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- شرح **سنن أبي داود** ، لشهاب الدين أحمد بن أرسلان الرملي ، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، تحقيق : محمد الخضير .
- شرح **شافية ابن الحاجب** ، للرضي ، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد محيي الدين عبدالمجيد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح **شذور الذهب** ، لابن هشام ، تحقيق : بركات هبود ، بيروت ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ .
- شرح **شعر زهير بن أبي سلمى** ، صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق : د / فخر الدين قباوة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح **شواهد المغني** ، للسيوطي ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، دون ط ، ولا تاريخ .
- شرح **عمدة الحافظ وعدة اللافظ** ، لابن مالك ، تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدوري ، بغداد ، مطبعة العاني ، دون ط ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- شرح **قطر الندى وبل الصدى** ، لابن هشام ، تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- شرح **كتاب سيبويه** ، للسيرافي ، تحقيق : د / رمضان عبدالنواب وأخران ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دون ط ، ١٩٨٦ م .
- شرح **ملحة الإعراب** ، لأبي المحاسن ، مصورة لديّ عن مكتبة السليمانية ، شهيد علي باشا برقم ٢٤٧٨ .
- شرح **ملحة الإعراب** ، للحريري ، تحقيق : أحمد محمد القاسم ، المدينة المنورة ، دار التراث ، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ .
- شرح **ملحة الإعراب** ، للحريري ، تحقيق : بركات هبود ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

- **شعب الإيمان** ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
- **شعر ثابت قطنة** ، جمع وتحقيق : ماجد السامرائي ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٨ م .
- **شعر خدّاش بن زهير العامري** ، صنعه : د / يحيى الجبوري ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **الشعر والشعراء** ، لابن قتيبة ، تحقيق : د / عمر الطباع ، بيروت ، دار الأرقم ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- **شفاء الغليل في إيضاح التسهيل** ، للسلسلي ، تحقيق : د / شريف عبدالله بن علي الحسيني ، مكة المكرمة ، نشر المكتبة الفيصلية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، للخفاجي ، قدم له وصححه ، د / محمد كشاش ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- **شواذ القراءة واختلاف المصاحف** ، لأبي عبدالله محمد بن أبي النصر الكرمانى ، مصور لديّ من مكتبة الأزهر ، برقم (٢٢٤) قراءات .
- **الصحاح** ، المسمى (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهري ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- **صحيح ابن حبان** ، لابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- **صحيح البخاري** ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق : د / مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **صحيح مسلم** ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، لشمس الدين السخاوي ، بيروت ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- **طبقات الشافعية الكبرى** ، للسبكي ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، مصر ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، لا تاريخ .
- **الطبقات الكبرى** ، لابن سعد ، بيروت ، دار صادر ، دون ط ، ولا تاريخ .

- **طبقات المفسرين** ، للداودي ، تحقيق : علي محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- **طبقات النحويين واللغويين** ، للزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، دار المعارف ، ط ٢ ، دون تاريخ .
- **طبقات فحول الشعراء** ، للجمحي ، شرح : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، دون ط ولا تاريخ .
- **العظمة** ، لعبدالله محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، الرياض ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- **علل التنثية** ، لابن جني ، تحقيق : د / صبيح التميمي ، مصر ، مكتبة ، الثقافة الدينية ، دون ط ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- **علل النحو** ، لابن الوراق ، تحقيق : محمود قاسم محمد الدرويش ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- **العين** ، للخليل ، تحقيق : د / مهدي المخزومي ، ود / إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، دون ط ولا تاريخ .
- **غاية النهاية في طبقات القراء** ، لابن الجزري ، عني بنشره ، ج / برجستراسر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- **غريب القرآن** ، لأبي بكر محمد السجستاني ، تحقيق : محمد أديب عبدالواحد جمران ، دار قتيبة ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- **فتح الباري** ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ومحب الدين الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة ، دون ط ، ١٣٧٩ م .
- **الفردوس بمأثور الخطاب** ، لأبي شجاع الديلمي الهمذاني ، تحقيق : السعيد بن بسيوني / زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- **الفروق اللغوية** ، لأبي هلال العسكري ، ضبطه وحققه : حسام الدين المقدسي ، بيروت ، الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **فصل المقال** ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق : د / إحسان عباس ود / عبدالمجيد عابدين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- **فقه الإمام أبي ثور** ، لسعدي حسين علي جبر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** ، وضعته أسماء الحمصي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، دون ط ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- **فهرس المخطوطات المصورة في النحو والصرف والعروض** ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، إعداد : علي حسين البواب ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **فهرس مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة** ، إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، القسم الثاني ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- **فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية** ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل** ، إعداد : سالم عبدالرزاق أحمد ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- **الفهرست** ، لابن النديم ، عناية الشيخ إبراهيم رمضان ، بيروت ، دار المعرفة ، دون ط ولا تاريخ .
- **فوات الوفيات** ، للكتبي ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **فيض القدير** ، لعبدالرؤوف المناوي ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط ١ ، ١٣٥٦ هـ .
- **القاموس المحيط** ، للفيروزآبادي ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي وشركاه ، دون طبع ، ولا تاريخ .
- **قصد السبيل** ، للمحبي ، تحقيق : د / عثمان محمود الصيني ، الرياض ، التوبة ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- **الكافي** ، لابن قدامة ، مكة المكرمة ، طبعة المكتبة التجارية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **الكافية في النحو** ، لابن الحاجب ، تحقيق : د / طارق نجم عبدالله ، جدة ، دار الوفاء ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- **الكامل في التاريخ** ، لابن الأثير الجزري ، عني بمراجعته : نخبة من العلماء ، بيروت ،

- دار الكتاب العربي ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- **الكامل في اللغة والأدب** ، للمبرد ، عارضه وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- **الكتاب** ، لسبويه ، القاهرة ، بولاق ، ط ١ ، ١٣١٧ هـ .
- **الكتاب** ، لسبويه ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، الخانجي ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- **كشاف اصطلاح الفنون** ، للتهانوي ، وضع حواشيه : أحمد حسن سبح ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- **الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، للزمخشري ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، لحاجي خليفة ، دار الفكر ، دون ط ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- **كشف المشكل في النحو** ، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق : د / هادي عطية مطر ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** ، لأبي الحسن علي بن الحسن الأصبهاني ، تحقيق : محمد الدالي ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **كشف النقاب عن مخدرات ملحّة الإعراب** ، للفاكهي ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : د / محيي الدين رمضان ، بيروت - مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، للكفوي ، إعداد : د / عدنان درويش ومحمد المصري ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** ، المشهور بطبقات الصوفية ، لزين الدين محمد عبدالرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، بيروت ، صادر ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- **لباب الإعراب** ، لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني ، تحقيق : د / بهاء الدين

- عبد الوهاب عبدالرحمن ، الرياض ، دار الرفاعي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، تحقيق : غازي مختار طليحان ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- لسان العرب ، لابن منظور ، بيروت ، دار صادر ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- لغة تميم ، دراسة تاريخية وصفية ، للدكتور ضاحي عبدالباقي ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع ، دون ط ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- اللمحة في شرح الملح ، لابن الصائغ ، مصورة لدي عن المكتبة الوطنية بتونس ، برقم ٦٧١ .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، للدكتور عبده الراجحي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، دون ط ، ١٩٩٥ م .
- ليس في كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق : أحمد عبدالغفار عطا ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٩٣ م .
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للآمدي ، تصحيح وتعليق : د / ف - كرنكو ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ما يحتمل الشعر من الضرورة ، للسيرافي ، تحقيق : د / عوض بن حمد القوزي ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج ، تحقيق : د / هدى قراعة ، القاهرة ، الخانجي ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر الأصبهاني ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، جدة ، دار القبة للثقافة الإسلامية ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار الجيل ، دون ط ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- مجمع الزوائد ، لعلي أبي بكر الهيثمي ، القاهرة ، دار الريان للتراث ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، دون ط ، ١٤٠٧ هـ .

- **مجموع أشعار العرب** ، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج ، وعلى أبيات مفردة منسوبة إليه : ترتيب : وليم بن الورد بردمس ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- **مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط** ، للجاربردي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٩ م .
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، لابن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، وآخران ، القاهرة ، لجنة إحياء كتب السنة ، دون ط ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، لابن عطية ، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** ، لابن سيده (١ - ٧) ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، ط ١ ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، لابن خالويه ، بيروت ، عالم الكتب ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **المخصص** ، لابن سيده ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **المدارس النحوية** ، لشوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، لا تاريخ .
- **المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان** ، لابن هشام اللخمي الأندلسي ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- **المزهر في علوم اللغة** ، للسيوطي ، ضبطه وصححه محمد جاد المولى بك ، وآخران ، بيروت ، المكتبة العصرية ، دون ط ، ١٤٠٨ هـ .
- **المسائل الحلبيات** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د / حسن هندأوي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت ، دار المنار ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **المسائل الشيرازيات** ، لأبي علي الفارسي ، مصورة عن مكتبة راغب ، برقم ١٣٧٤ .
- **المسائل العضديات** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د / علي جابر المنصوري ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : صلاح الدين

- عبدالله السكاوي ، بغداد ، مطبعة العاني ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **المسائل المنثورة** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : مصطفى الحدري ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **المساعد على تسهيل الفوائد** ، لابن عقيل ، تحقيق : د / محمد كامل بركات ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
 - **المستدرك على الصحيحين** ، لمحمد بن عبدالله ، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
 - **المستصفي** ، للغزالي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، لا تاريخ .
 - **المستصفي** ، للغزالي ، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافعي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
 - **المستقصى في أمثال العرب** ، للزمخشري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٩٧ م .
 - **مسند ابن ماجة** ، لمحمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار الفكر ، دون ط ، ولا تاريخ .
 - **مسند البزار** ، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار ، تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن زين الدين ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، المدينة مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
 - **مسند عبد بن حميد** ، لعبد بن حميد الكسي ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، ومحمود خليل الصعيدي ، القاهرة ، مكتبة السنة ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
 - **مصنف عبدالرزاق** ، لأبي بكر عبدالرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
 - **معالم التنزيل** ، للبخوي ، تحقيق : محمد عبدالله النمر وآخران ، الرياض ، دار طيبة ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
 - **معاني الحروف** ، للرماني ، تحقيق : د / عبدالفتاح شلبي ، جدة ، دار الشروق ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
 - **معاني القرآن** ، للأخفش ، تحقيق : د / عبدالأمير محمد أمين الورد ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- **معاني القرآن** ، للفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، دار السرور ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **معاني القرآن وإعرابه** ، للزجاج ، تحقيق : د / عبدالجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- **المعتمد في الأدوية المفردة** ، للملك المظفر يوسف بن عمر الغساني التركماني ، صححه وفهرسه : مصطفى السقا ، بيروت ، دار القلم ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي ، مراجعة وزارة المعارف العربية ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأخيرة .
- **المعجم الأوسط** ، لأبي القاسم سليمان الطبراني ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبدالمحسن إبراهيم الحسيني ، القاهرة ، دار الحرمين ، دون ط ، ١٤١٥ هـ .
- **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي ، بيروت ، دار صادر ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .
- **المعجم الكبير** ، للطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .
- **معجم المؤلفين** ، لعمر رضا كحالة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية** ، لمحمد عبدالرحمن عبدالمنعم ، القاهرة ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة** : جمع وترتيب : يوسف إيلان سركيس ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصورة عن الطبعة الأولى .
- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية** ، د / إميل بديع يعقوب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، صنعه : محمد فؤاد عبدالباقي ، استانبول ، المكتبة الإسلامية ، دون ط ، ١٩٨٤ م .
- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، لعمر رضا كحالة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، دون ط ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، للبكري ، تحقيق : مصطفى السقا ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق : نديم مرعشلي ، دار الكاتب العربي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **معجم مقاييس اللغة** ، لأبي الحسين الرازي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- **المعرب** ، للجواليقي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط ١ ، ١٣٦١ هـ .
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، للذهبي ، حققه : بشار عواد معروف ، وآخران ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- **مغني اللبيب عن كتب الأعراب** ، لابن هشام ، تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، دون ط ، ١٤١٦ هـ - ١٩٨٧ م .
- **مغني المحتاج** ، للشربيني الخطيب ، مصر مصطفى البابي الحلبي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **المغني ويليهِ الشرح الكبير** ، للإمامين موفق الدين ابن قدامي ، وشمس الدين ابن قدامي المقدسي ، بعناية مجموعة من العلماء ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، دون ط ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- **المفصل في صنعة الإعراب** ، للزمخشري ، قدم له وبوبه : د / علي بو ملحم ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- **المفضليات** ، للضبي ، تحقيق : د / قصي الحسين ، بيروت ، مكتبة الهلال ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية** ، لمحمود بن أحمد العيني ، مطبوع مع خزانة الأدب ، دار صادر ، ط ١ ، بدون تاريخ .
- **المقتصد في شرح الإيضاح** ، لعبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق : د / كاظم بحر مرجان ، العراق ، دار الرشيد للنشر ، دون ط ، ١٩٨٢ م .
- **المقتضب** ، للمبرد ، تحقيق : محمد عبدالخالق عزيمة ، بيروت ، عالم الكتب ، دون ط ،

ولا تاريخ .

- **الممتع في التصريف** ، لابن عصفور ، تحقيق : د / فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية** ، إعداد : مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، القسم الثالث ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- **المنصف** ، لابن جني ، تحقيق : عبدالقادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، لابن تغري بردي الأتابكي ، تحقيق : د / محمد محمد أمين وآخرون ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **المهذب** ، للشيرازي ، شرح زيد بن رسلان ، محمد بن أحمد الرملي الأنصاري ، بيروت ، دار المعرفة ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **موارد الظمآن** ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : محمد عبدالرزاق حمزة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **الموجز** ، لابن السراج ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، بيروت ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، دون ط ، ١٩٦٥ م .
- **موسوعة أمثال العرب** ، لأميل يعقوب ، بيروت ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- **الموضح في وجوه القراءات وعللها** ، لنصر بن علي الشيرازي ، الفارسي ، الفسوي ، المعروف بابن مريم ، تحقيق : د / عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- **موطأ مالك** ، لمالك بن أنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، مصر ، دار إحياء التراث العربي ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **الأنساب** ، للسمعاني ، تقديم وتعليق / عبدالله عمر البارودي ، بيروت ، دار الجنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، لابن تغري بردي الأتابكي ، قدم له محمد حسين شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق : د / إبراهيم السامرائي ، الأردن ، مكتبة المنار ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- **النشر في القراءات العشر** ، لابن الجزري ، راجعه : علي محمد الضباع ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، لبرهان الدين ابن الحسن البقاعي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، بيروت ، دار صادر ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- **النكت في تفسير كتاب سيبويه** ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، الكويت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، للنويري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة ، دون ط ، ولا تاريخ .
- **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي** ، لشمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي المصري ، الشهير بالشافعي الصغير ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٨٦ هـ .
- **النوادر في اللغة** ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، بيروت ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- **هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون** ، لإسماعيل باشا ، دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، للسيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- **الوافي بالوفيات** ، لأبيك الصفدي ، عناية : وداد القاضي ، دار فرانز شنايرشتو تغارت ، دون ط ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- **وفيات الأعيان** ، لابن خلكان ، تحقيق : د / إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، دون ط ، ولا تاريخ .

(५१५)

* * *

[١١] - الفهرس التفصلي

رقم الصفحة	الموضوع
٥ - ١	المقدمة
١٥٢ - ١	القسم الأول : الدراسة
٢٢ - ٧	الفصل الأول : تعريف بالحريري وملحته وما يتعلق بها من آثار
١٤ - ٨	المبحث الأول : تعريف موجز بالحريري ، ويشتمل على :
٨	اسمه ونسبه
٨	مولده ونشأته
١٠ - ٩	طلبه للعلم ومشايخه
١١ - ١٠	ثناء العلماء عليه
١٢ - ١١	تلاميذه
١٤ - ١٢	مصنفاته
١٤	وفاته
٢٢ - ١٥	المبحث الثاني : وفيه مطلبان :
١٧ - ١٥	المطلب الأول : التعريف بالملحة
٢٢ - ١٧	المطلب الثاني : بما يتعلق بها من آثار
٢٢ - ٢٣	الفصل الثاني : التعريف بابن أرسلان ، ويشمل :
٢٤	اسمه ، نسبه ، لقبه ، مولده
٢٥	نشأته
٢٥	طلبه للعلم
٢٥	رحلاته
٣١ - ٢٥	شيوخه
٣٤ - ٣١	تلاميذه
رقم الصفحة	الموضوع
٣٥ - ٣٤	مريدوه وأبناء طريقته
٣٧ - ٣٦	عقيدته
٣٨ - ٣٧	الوظائف التي تشارك بها
٤٢ - ٣٨	مصنفاته
٤٢	وفاته

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٩ - ٤٣	الفصل الثالث : التعريف بالتعليقة ، وفيه ستة مباحث :
٦٧ - ٤٤	المبحث الأول : منهج ابن أرسلان في هذا الكتاب ، وفيه :
٤٤	أولاً : طريقة التناول
٤٥	ثانياً : الملامح العامة لمنهج ابن أرسلان في شرحه :
٤٥	١ - ربطه لأبواب الكتاب ومسائله
٥٢ - ٤٥	٢ - عنايته بأبيات الملحّة
٥٣ - ٥٢	٣ - تفريعه للمسائل الفقهية عن المسائل النحوية
٥٥ - ٥٣	٤ - كثرة الاستطراد
٥٦ - ٥٥	٥ - عنايته بذكر أمات الأبواب والتعليل لهما
	٦ - عرضه للمسائل النحوية وبيان المذاهب والخلاف فيها من غير أن يفصح عن مذهبه
٥٧ - ٥٦	٧ - نسبة الأقوال غالباً ، والإغفال أحياناً
٥٨ - ٥٧	٨ - مراجعته للنسخ المختلفة للملحّة
٦٠ - ٥٩	٩ - منهجه في شواهد
٦٢ - ٦٠	ثالثاً : أسلوبه ولغته
٦٧ - ٦٢	أسلوبه
٦٤ - ٦٢	لغته
٦٧ - ٦٤	ملامح لغته في هذا الكتاب
٦٧ - ٦٦	
	المبحث الثاني : موقف ابن أرسلان من أصول العربية
١١٤ - ٦٨	أولاً : موقفه من القياس
٧٢ - ٦٨	ثانياً : موقفه من السماع ، ومن الشاهد بأنواعه
١٠٥ - ٧٢	ثالثاً : موقفه من الإجماع
١٠٨ - ١٠٥	رابعاً : موقفه من العلل
١١٤ - ١٠٨	
١٢٤ - ١١٥	المبحث الثالث : المذاهب النحوية وموقف ابن أرسلان منها :
١١٥	بناء ابن أرسلان مذهبه على الانتقاء والاختيار مع الميل للمذهب البصري : ١١٥ - ١١٨
١١٦ - ١١٥	المصطلحات التي وافق فيها البصريين
١١٩ - ١١٧	المصطلحات التي وافق فيها الكوفيين
١٢١ - ١١٩	المسائل النحوية التي اختار فيها مذهب البصريين
١٢١ - ١١٩	المسائل النحوية التي اختار فيها مذهب الكوفيين
١٢١	اختياراته :

١٢٢	أولاً : اختياراته داخل المذهب الواحد
١٢٣ - ١٢٤	ثانياً : اختياراته من بين المذاهب
١٢٤ - ١٣٧	موقف ابن أرسلان من المسائل النحوية ومن أصحابها :
١٢٤	[أ] - موقفه من المسائل الخلافية
١٢٥ - ١٣٧	[ب] - موقفه من بعض العلماء السابقين :
١٢٥	(١) - موقفه من يونس
١٢٥ - ١٢٨	(٢) - موقفه من سيبويه :
١٢٥ - ١٢٧	■ موافقته له
١٢٧	■ مخالفته له
	■ عرضه لآرائه موضحاً الخلاف بينه وبين غيره من العلماء من غير أن يصرح برأيه
١٢٧ - ١٢٨	موافقة أو مخالفة
١٢٨ - ١٢٩	(٣) - موقفه من الأخفش :
١٢٨	■ موافقاته له
رقم الصفحة	الموضوع
١٢٨ - ١٢٩	■ مخالفته له
	■ عرضه لرأيه من غير أن يصرح برأيه موافقة أو مخالفة عارضاً الخلاف بينه وبين غيره من العلماء
١٢٩
١٢٩ - ١٣٠	(٤) - موقفه من المازني
١٣٠	(٥) - موقفه من أحمد بن صابر
١٣٠	(٦) - موقفه من الزجاج
١٣٠	(٧) - موقفه من أبي علي الفارسي
١٣١	(٨) - موقفه من الجرجاني
١٣١ - ١٣٢	(٩) - موقفه من ابن مالك :
١٣١ - ١٣٢	١ - موافقته له
١٣٢	٢ - مخالفته له
١٣٣ - ١٣٧	(١٠) - موقفه من المصنف
١٣٣ - ١٣٤	١ - موافقته له
١٣٤ - ١٣٦	٢ - استدراكه عليه
١٣٦ - ١٣٧	٣ - مخالفته له
١٣٨ - ١٤٢	المبحث الرابع : المآخذ على الشارح

١٣٩ - ١٣٨	أ - تخصيصه ما حقه العموم
١٤٠ - ١٣٩	ب - تعميمه ما حقه التخصيص
١٤١ - ١٤٠	■ ومِمَّا يُؤخذ عليه وقوعه في السهو في مواضع أثناء الشرح
١٤١	■ المآخذ عليه في منهجه
١٤١	■ المآخذ عليه في شواهد
١٤٢	■ المآخذ عليه في عرضه للمسائل النحوية
١٤٤ - ١٤٣	المبحث الخامس : مصادر ابن أرسلان :
١٤٣	■ المصادر التي صرح بها
رقم الصفحة	الموضوع
١٤٤ - ١٤٣	■ المصادر التي لم يصرح بها واكتفي بذكر أسماء أصحابها
١٤٤	■ المصادر التي لم يصرح بأسمائها ولا بأسماء أصحابها
١٤٦ - ١٤٥	المبحث السادس : مقدمات تحقيق التعليقة :
١٤٥	توثيق عنوان الكتاب
١٤٦ - ١٤٥	وصف نسختي الكتاب
١٥٢ - ١٤٧	صور من المخطوط
٣٤١ - ١	القسم الثاني : النص المحقق
١	مقدمة الشارح
٥ - ٢	شرح مقدمة الناظم
١٢ - ٦	حد الكلام
٧	تعريف الحد في اللغة
٧	الحد عند أهل المعقول
١٢ - ١٠	حد الكلام في اصطلاح النحاة
١٤ - ١٣	أقسام الكلمة
٣٠ - ١٥	علامات هذه الأقسام
١٦ - ١٥	علامات الاسم
٢٤ - ١٧	علامات الفعل
٣٠ - ٢٥	علامات الحرف
٣٣ - ٣١	باب النكرة والمعرفة
٣١	علة تقديم النكرة على المعرفة

رقم الصفحة	الموضوع
٣١	تعريف النكرة
٣١	علامات النكرة
٣٢	المعرفة عند النحاة
٣٣ - ٣٢	أقسام المعرفة
٣٦ - ٣٤	باب أداة التعريف
٣٥ - ٣٤	المذاهب في حرف التعريف
٣٤	مذهب الخليل
٣٥	مذهب سيبويه
٣٦ - ٣٥	أقسام (أل) التي للتعريف
٥٤ - ٣٧	باب قسمة الأفعال
٤٠ - ٣٩	باب الماضي
٣٩	علامة الفعل الماضي
٤٠ - ٣٩	حكمه
٤٩ - ٤١	باب الأمر
٤٩ - ٤١	صيغة فعل الأمر
٤٣ - ٤٢	بناء فعل الأمر الصحيح الآخر والخلاف في ذلك
٤٧ - ٤٥	بناء فعل الأمر المعتل الآخر
٤٨ - ٤٧	الأمر من الفعل الأجوف
٤٩ - ٤٨	الأمر من الفعل الأجوف للمؤنث أو للمثنى أو للجماعة المذكرين
٥٤ - ٥٠	باب الفعل المضارع وعلامته
٥٢ - ٥٠	حروف المضارعة
٥١	إعراب الفعل المضارع وعلة ذلك
٥٤ - ٥٢	حركة أحرف المضارعة
٥٨ - ٥٥	باب معرفة الإعراب
٥٥	الإعراب في اللغة
٥٦ - ٥٥	الإعراب عند النحاة
رقم الصفحة	الموضوع
٥٨ - ٥٦	أقسام الإعراب
٥٧ - ٥٦	علة اختصاص الجر بالأسماء ، والجزم بالأفعال
٥٧	الجزم في اللغة

٥٨	مواضع كلّ واحد من هذه الأقسام
٦٢ - ٥٩	باب الاسم المفرد المنصرف
٦٠ - ٥٩	التنوين وأنواعه
٦١ - ٦٠	الوقف على الاسم المنصوب المنصرف
٦٢	سقوط التنوين من المضاف وعلّة ذلك
٦٧ - ٦٣	باب إعراب الأسماء الستة
٦٤ - ٦٣	المذاهب في إعراب الأسماء الستة
٦٨	حروف العلة
٧٣ - ٦٩	باب إعراب الاسم المنقوص
٦٩	المقصود بالمنقوص
٧٠ - ٦٩	إعراب الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر
٧١	إعرابه في حالة النصب
٧٢	تنوين المنكر المنقوص
٧٦ - ٧٤	باب إعراب الاسم المقصور
٧٤	علّة تسميته بهذا الاسم
٧٤	إعرابه
٧٥	تعريفه
٧٦ - ٧٥	الممنوع من الصرف منه
٧٩ - ٧٧	باب التثنية
٧٨ - ٧٧	علامة رفعه
رقم الصفحة	الموضوع
٧٨	نصبه وجره
٧٩	علّة زيادة النون بعد علامة الإعراب
٨٢ - ٨٠	باب جمع المذكر السالم
٨٠	تعريفه
٨١ - ٨٠	إعرابه
٨٢ - ٨١	أحكام نونه
٨٤ - ٨٣	باب جمع المؤنث السالم
٨٣	تعريفه
٨٤ - ٨٣	إعرابه

٨٥ - ٨٦	باب جمع التكسير
٨٥	تعريفه
٨٥ - ٨٦	أقسامه
٨٦	إعرابه
٨٧ - ١٠٥	باب حروف الجر
٨٧	ما يدخله الجر
٨٨	أقسام حروف الجر
٨٨ - ٩٠	معاني (من)
٩٠	معاني (إلى)
٩٠ - ٩١	معاني (في)
٩١	معاني (حتى)
٩١ - ٩٢	معاني (على)
٩٢ - ٩٣	معاني (عن)
رقم الصفحة	الموضوع
٩٣ - ٩٤	معاني (منذ)
٩٤ - ٩٥	معاني (حاشا)
٩٦ - ٩٧	الفرق بينها وبين خلا وعدا
٩٧	معاني الباء
٩٧ - ٩٨	معاني الكاف
٩٨ - ١٠٠	معاني اللام
١٠٠ - ١٠٢	معاني رَبِّ
١٠٢ - ١٠٣	معاني مُدِّ
١٠٢	الفرق بينها وبين منذ
١٠٤	شروط الجرِّ برُبِّ
١٠٤ - ١٠٥	إعمالها مضمرة ومواقع ذلك
١٠٦ - ١٠٧	باب القسم
١٠٦	أحرف القسم
١٠٦	الباء أم هذه الأحرف
١٠٦	الباء أم هذه الأحرف
١٠٦	أوجه الشبيه بين الباء والواو
١٠٦ - ١٠٧	ما تختص به التاء
١٠٨ - ١١٥	باب الإضافة

١٠٨	تعريف الإضافة لغة
١٠٩ - ١٠٨	المذاهب في جار المضاف إليه
١١١ - ١٠٩	أقسام الإضافة والمذاهب فيها
١١٥ - ١١١	الألفاظ الملازمة للإضافة
١١٢ - ١١١	لذن
رقم الصفحة	الموضوع
١١٢	سبحان
١١٣	ذو ، مثل ، مع ، عند ، أولو ، كل ، بعض
١١٣	الجهات الست
١١٤	غيره ، بعض
١١٥	سوى
١١٧ - ١١٦	باب كم الخبرية
١١٦	الجامع بينها وبين رُبَّ
١١٦	أقسامها
١١٦	علة الجرّ بها
١١٧	الخلاف في الجار لمميّزها
١١٨	كم الاستفهامية
١٢٦ - ١١٩	باب المبتدأ
١٢٠ - ١١٩	رافع المبتدأ والخبر
١٢٠	علة رفع المبتدأ
١٢١	أقسام الحروف الداخلة على المبتدأ والخبر
١٢٣ - ١٢٢	مواضع تقديم الخبر وجوباً
١٢٥ - ١٢٣	حكم الظرف الواقع خبراً
١٢٦ - ١٢٥	حكم الاسم النكرة المشتق الواقع بعد جملة منعقدة من اسم وشبه جملة أو اسم استفهام أو اسم إشارة
١٢٩ - ١٢٧	باب الاشتغال
١٢٧	حد هذا الباب
١٢٩ - ١٢٧	جواز الرفع والنصب في المشغول عنه ، ووجه ذلك
رقم الصفحة	الموضوع
١٣٤ - ١٣٠	باب الفاعل
١٣٠	علة رفع الفاعل

١٣١ شروط الفاعل
١٣٢ - ١٣١ ما يشترط في العامل منه
١٣٤ - ١٣٢ حكم عامله من حيث التذكير والتأنيث
١٣٨ - ١٣٥ باب مالم يُسمَّ فاعله
١٣٥ الأعراض الباعثة على بناء الفعل للمفعول
١٣٦ ما يُغيَّر من لفظ الفعل
١٣٦ بناء الفعل الصحيح للمفعول
١٣٨ - ١٣٦ بناء الفعل الأجوف للمفعول
١٤٢ - ١٣٩ باب المفعول به
١٣٩ تقسيم الفعل إلى لازم ومتعدِّ
١٣٩ ناصب المفعول به
١٤٠ تقديم المفعول به على الفاعل جوازاً
١٤١ - ١٤٠ تأخير المفعول وجوباً
١٤١ تعريف التعدّي لغة واصطلاحاً
١٤٢ - ١٤١ أقسام المتعدّي
١٤٦ - ١٤٣ باب ظننت وأخواتها
١٤٣ المقصود بالشك
١٥٠ - ١٤٤ الإلغاء
١٥٠ - ١٤٧ باب إعمال اسم الفاعل
١٤٨ - ١٤٧ شروط إعماله
رقم الصفحة	الموضوع
١٤٩ - ١٤٨ عمله
١٤٩ فائدة فقهية
١٥٨ - ١٥١ باب النصب على المصدرية
١٥١ المصدر الأصل والفعل مشتق منه
١٥٢ - ١٥١ ناصب المفعول المطلق
١٥٤ - ١٥٢ مايقوم مقام المصدر
١٥٦ - ١٥٤ حذف عامل المصدر
١٥٧ - ١٥٦ المذاهب في المصدر الذي وقع موضع الحال
١٥٨ - ١٥٧ المذاهب في قولهم : اشتمل الصماء وقعد القرصاء
١٦١ - ١٥٩ باب المفعول له

١٥٩ ناصبه
١٦٠ - ١٥٩ شروط انتصابه
١٦٠ الحكم فيما لو اختلف شرط أو أكثر
١٦٥ - ١٦٢ باب المفعول معه
١٦٣ - ١٦٢ المذاهب في ناصبه
١٦٥ - ١٦٣ حكم الاسم بعد الواو من حيث الرفع والنصب
١٧٧ - ١٦٦ باب الحال والتمييز
١٦٦ تعريف التمييز لغة واصطلاحاً
١٦٧ أوجه الاتفاق بين الحال والتمييز
١٦٨ الفرق بين الحال والتمييز
١٧٠ العامل في الحال
١٧٣ - ١٧٠ مواضع التمييز
١٧٤ - ١٧٣ تمييز نعم وبئس
رقم الصفحة	الموضوع
١٧٤ - ١٧٣ تمييز حبذا
١٧٥ - ١٧٤ أصل حبذا وإعرابه
١٧٦ التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل
١٧٧ - ١٧٦ التمييز المفسر لنسبة
١٧٨ باب كم الاستفهامية
١٨٧ - ١٧٩ باب الظروف
١٧٩ تعريف الظرف
١٨٠ تقسيمه إلى زماني ومكاني
١٨٠ النصب على إضمار في
١٨٢ ظروف الأمانة المبهمة
١٨٣ الظروف المبهمة التي لاتنصرف
١٨٣ مجيء ثم ظرافاً مكانياً
١٨٤ ما أعرب إعراب ظرف المكان
١٨٥ - ١٨٤ ممّا ينتصب على الظرفية
١٨٥ - ١٨٤ قبل ، وبعد ، وإثر
١٨٦ - ١٨٥ عند
١٨٧ - ١٨٦ الظروف المتصرفة
١٩٢ - ١٨٨ باب الاستثناء

١٨٨	تعريف الاستثناء
١٨٨	الخلاف في عامل النصب في المستثنى
١٨٩	الاستثناء الموجب
١٨٩ - ١٩٠	الاستثناء غير الموجب
١٩٠	ومنه : لا رَبَّ إِلَّا اللهُ
رقم الصفحة	الموضوع
١٩١ - ١٩٠	وجوب نصب المستثنى إذا تقدّم
١٩٢ - ١٩١	الاستثناء بما عدا وما خلا
١٩٢	الاستثناء بغير
١٩٣ - ١٩٥	باب لا النافية للجنس
١٩٣	شروط النصب بها
١٩٣ - ١٩٥	حكم ما بعدها إذا تكررت
١٩٦ - ١٩٨	باب التعجب
١٩٦	تعريفه
١٩٦	المذاهب في إعراب جملة التعجب
١٩٧ - ١٩٨	التعجب من الألوان والعاهات
١٩٩ - ٢٠٠	باب الإغراء
١٩٩	تعريفه
١٩٩	ما سمع من ألفاظ الإغراء والخلاف في القياس عليه
٢٠٠	نصب الاسم المكرر في الإغراء
٢٠١ - ٢٠٦	باب إنّ وأخواتها
٢٠١	المذاهب في رفع خبر إنّ
٢٠٢	اللغات في لعلّ
٢٠٣	مواضع كسر همزة (إنّ)
٢٠٣ - ٢٠٤	اللام الداخلة على معمولي (إنّ) وأخواتها
٢٠٤ - ٢٠٥	مواضع تقديم خبر إنّ وأخواتها عليها
٢٠٥ - ٢٠٦	دخول (ما) الزائدة على (إنّ) وأخواتها
٢٠٧	باب كان وأخواتها
٢٠٧	عملها
رقم الصفحة	الموضوع
٢٠٨ - ٢٠٩	جواز تقدم أخبارها

٢٠٩ - ٢١٠ كان التامة
٢١٠ دخول (الباء) على خبر ليس
٢١١ - ٢١٢ باب (ما) النافية
٢١١ إعمالها لغة حجازية
٢١٢ دخول الباء في خبرها
٢١٣ - ٢١٩ باب النداء
٢١٣ تعريفه
٢١٣ - ٢١٤ حروفه
٢١٤ نصب المنادى النكرة غير المقصودة
٢١٤ - ٢١٥ علة بناء المنادى المعرفة على الضم
٢١٦ نصب المنادى المضاف
٢١٦ - ٢١٨ اللغات في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
٢١٨ حذف ياء النداء
٢١٨ - ٢١٩ الخلف في حذف حرف النداء مع اسم الإشارة
٢٢٠ - ٢٢٥ باب الترخيم
٢٢٠ تعريف الترخيم
٢٢٠ - ٢٢١ ما يرخم وما لا يرخم
٢٢١ - ٢٢٢ لغة من ينتظر ولا ينتظر في الترخيم
٢٢٢ - ٢٢٣ ما يرخم بحذف حرفين منه
٢٢٣ - ٢٢٤ شروط ترخيم الثلاثي
٢٢٤ - ٢٢٥ حكم يا صاح
رقم الصفحة	الموضوع
٢٢٦ - ٢٤٠ باب التصغير
٢٢٦ تعريفه ، أغراضه ، ومعانيه عند المدرستين
٢٢٦ - ٢٢٧ صيغة التصغير
٢٢٧ - ٢٢٨ تصغير الاسم المؤنث
٢٢٨ - ٢٢٨ تصغير الاسم الثلاثي الذي ثانيه ألف
٢٢٩ تصغير الاسم الرباعي الذي ثانيه ألف
٢٣٠ تصغير الاسم الرباعي الذي ثالثه ألف
٢٣٠ - ٢٣١ تصغير الاسم الخماسي الذي آخره ألف ونون زائدتان
٢٣١ - ٢٣٣ تصغير ما كان آخره كآخر فعلان الذي له فعلى
٢٣٣ - ٢٣٤ رد المحذوف في التصغير

٢٣٦ - ٢٣٤	تصغير الخماسي والسداسي
٢٣٤	حروف الزيادة
٢٣٧ - ٢٣٦	زيادة الياء للتعويض
٢٣٨ - ٢٣٧	تصغير بعض أسماء الإشارة والموصول
٢٤٩ - ٢٣٨	شواذ التصغير
٢٤٠ - ٢٤١	باب النصب
٢٤٢ - ٢٤١	علة حذف تاء التانيث من آخر المنسوب
٢٤٤ - ٢٤٣	النسب إلى الاسم المقصور
٢٤٥ - ٢٤٤	النسب إلى نحو عليّ
٢٤٦ - ٢٤٥	ما جاء من المنسوب على وزن فَعَّالٍ
٢٤٦	الخلاف في قياسيّته
٢٥٧ - ٢٤٧	باب التوابع
٢٤٧	تعريفها ، وعلة التسمية
٢٤٧	تعريف العطف لغة واصطلاحاً
رقم الصفحة	الموضوع
٢٤٨	تعريف التوكيد لغة والغرض منه
٢٤٨	أقسامه
٢٤٨	البدل في اللغة والغرض منه
٢٤٩	الفرق بين الصفة والموصوف ، والبدل والمبدل منه
٢٥٠ - ٢٤٩	شرط الصفة
٢٥٢	العطف في الأفعال
٢٥٧ - ٢٥٢	حروف العطف عشرة
٢٥٣	الواو ، الفاء ، ثم ، لا
٢٥٤ - ٢٥٣	حتى
٢٥٥ - ٢٥٤	أو
٢٥٥	أم
٢٥٦ - ٢٥٥	بل
٢٥٦	لكن
٢٥٧ - ٢٥٦	إمّا
٢٨٢ - ٢٥٨	باب ما لا ينصرف
٢٥٩	ما لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، وهو ستة
٢٦١ - ٢٥٩	وزن الفعل

٢٦٢ - ٢٦١	المختوم بألف التأنيث المقصورة
٢٦٢	فعلان الذي مؤنثه فعلى
٢٦٣	المختوم بألف التأنيث الممدودة
٢٦٥ - ٢٦٤	المعدول
٢٦٦ - ٢٦٥	صيغة منتهى الجموع
٢٧٥ - ٢٦٧	ما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة ، وهو ستة أيضاً
رقم الصفحة	الموضوع
٢٦٨ - ٢٦٧	العلم المؤنث
٢٦٩ - ٢٦٨	حكم المؤنث معنى المذكر لفظاً
٢٦٩	حكم المؤنث الثلاثي ساكن الثاني
٢٧١ - ٢٧٠	العلم على وزن الفعل
٢٧٢ - ٢٧١	العلم المعدول من فاعل إلى فعل
٢٧٣ - ٢٧٢	العلم الأعجمي الزائد على ثلاثة أحرف
٢٧٤ - ٢٧٣	العلم المركب تركيب مزج
٢٧٥ - ٢٧٤	العلم المختوم بألف ونون زائدتين
٢٧٧ - ٢٧٦	صرف ما حقه المنع إن دخلته أل أو أضيف
٢٨٠ - ٢٧٧	المصرف والممنوع من أسماء الأماكن والبقاع
٢٨٠	صرف الممنوع من الصرف للضرورة
٢٨١ - ٢٨٠	الخلاف في أفعال التفصيل ، والمختوم بألف التأنيث المقصورة
٢٨١	صرف الممنوع للتناسب
٢٨٢ - ٢٨١	منع صرف المنصرف والمذاهب فيه
٢٨٧ - ٢٨٣	باب العدد
٢٨٥ - ٢٨٣	إثبات الهاء وحذفها من العدد
٢٨٦ - ٢٨٥	حكم العدد المركب
٢٨٧ - ٢٨٦	التذكير والتأنيث فيما كان مركباً من الأعداد
٣٠٠ - ٢٨٨	باب نواصب الأفعال
٢٨٨	المذاهب في رافع الفعل المضارع
٢٨٩	نواصب الفعل المضارع قسمان أصول وفروع
٢٩١ - ٢٨٩	الأصول : ما نصب بنفسه ، وهي أربعة ، وهي :
٢٨٩	أن
٢٩٠ - ٢٨٩	لن
رقم الصفحة	الموضوع

٢٩٠ كي
٢٩١ - ٢٩٠ إذن
٢٩١ والفروع : وهي ما ينصب بأن المضمره بعده ، وهي :
٢٩٢ - ٢٩١ لام التعليل
٢٩٣ - ٢٩٢ الفاء
٢٩٤ - ٢٩٣ الواو
٢٩٤ أو
٢٩٤ حتى
٢٩٩ - ٢٩٥ أمثلة للنصب بالنوعين كليهما
٣٠٠ - ٢٩٩ نصب المعتل الآخر
٣٠٤ - ٣٠١ باب نصب الأفعال الخمسة
٣٠١ تعريفها
٣٠٤ - ٣٠١ حذف النون منها في حالتي النصب والجزم
٣٠١ ثبوت النون في حالة الرفع
٣٠٢ - ٣٠١ صيغها
٣٠٤ - ٣٠٢ أمثلتها منصوبة ومجزومة
٣١٥ - ٣٠٥ باب جوازم الأفعال
٣٠٥ وهي قسمان : ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين
٣١٤ - ٣٠٥ ما يجزم فعلاً واحداً
٣٠٥ (لم) و (لما) أختها ، لام الأمر ، لا الناهية
٣٠٥ لم و علة اختصاصها بالدخول على الفعل ، و عملها الجزم
٣٠٦ لام الأمر و علة جزمها ، لا الناهية
٣٠٨ - ٣٠٧ لما وأوجه الاتفاق والاختلاف بين (لم) و (لما)
٣١٠ - ٣٠٩ دخول لام الأمر على فعل الفاعل المسند للغائب ، وكذا فعل المتكلم ..
رقم الصفحة	الموضوع
٣١٠ دخول لام الأمر على فعل الفاعل المسند للمخاطب قليلاً
٣١١ - ٣١٠ تحريك الفعل المجزوم بالكسر لالتقاء الساكنين
٣١١ جزم الفعل المضارع الأجوف
٣١٤ - ٣١٢ جزم الفعل المضارع المعتل الآخر
٣١٥ - ٣١٤ جزم الأفعال الخمسة
٣٢٢ - ٣١٦ باب الشرط والجزاء
٣١٦ إن أم هذه الأدوات

٣١٧ - ٣١٦	المذاهب في عامل الجزم في جواب الشرط
٣١٧	أَيُّ ، مَنْ
٣١٨	مهما : والخلاف في أصلها
٣١٨	حيثما
٣١٩	ما ، إذما ، أين ، أئى ، متى
٣٢١ - ٣١٩	ما تدخله ما من هذه الأدوات ، وما لا تدخله
٣٢٢	الأكثر في الشرط والجزاء كونهما مضارعين ، وقلّ غير ذلك
٣٣٩ - ٣٢٣	باب البناء
٣٢٤ - ٣٢٣	تعريف البناء
	المبني على السكون من الأسماء :
٣٢٥ - ٣٢٤	(من) تأتي لأربعة أقسام
٣٢٥	أجل ، نعم
٣٢٦	لم ، كم ، هل
	المبني على الضم من الأسماء :
٣٢٨ - ٣٢٦	قبل ، بعد
٣٢٨ - ٣٢٧	أول من قال : أمّا بعد
٣٣٠ - ٣٢٨	حيث ، منذ ، نحن ، قط
رقم الصفحة	الموضوع
	المبني على الفتح من الأسماء :
٣٣١ - ٣٣٠	أين ، وأيان ، وكيف
٣٣١	شتان ، رَبُّ
٣٣١	العدد المركب
٣٣٢ - ٣٣١	جاري بيت بيت
٣٣٢	بين بين
	المبني على السكون من الأسماء :
٣٣٣ - ٣٣٢	أمس
٣٣٣	جير ، هؤلاء
٣٣٥ - ٣٣٣	ما كان على وزن فَعَال
٣٣٤ - ٣٣٣	نزال
٣٣٥ - ٣٣٤	حذام - قطام
٣٣٥	جعار ، وحضار
٣٣٧ - ٣٣٦	المبني من الأفعال

٣٣٧ - ٣٣٦	المضارع المتصل بنون التوكيد أو النسوة
٣٣٨	أسماء الأعداد
٣٣٩ - ٣٣٨	حروف الهجاء
٣٤٢ - ٣٤٠	شرح خاتمة الناظم
٣٤٢	آخر التعليقة
٣٤٥ - ٣٤٤	خاتمة البحث

* * *

[١٢] - الفهرس الإجمالي

رقم الصفحة	الموضوع
٦ - ١	المقدمة
١٤٩ - ٧	القسم الأول : الدراسة
٢٢ - ٨	الفصل الأول : تعريف بالحريري وملحته وما يتعلق بها من آثار
٤٢ - ٢٤	الفصل الثاني : التعريف بابن أرسلان
١٤٩ - ٤٤	الفصل الثالث : التعريف بالتعليقة
٣٤٢ - ١	القسم الثاني : النص المحقق
٥ - ٢	مقدمة الشارح
١٢ - ٦	حد الكلام
١٤ - ١٣	أقسام الكلمة
٣٠ - ١٥	علامات هذه الأقسام
٣٣ - ٣١	باب النكرة
٣٦ - ٣٤	باب أداة التعريف
٥٤ - ٣٧	باب قسمة الأفعال
٥٨ - ٥٥	باب معرفة الإعراب
٦٢ - ٥٩	باب الاسم المفرد المنصرف
٦٧ - ٦٣	باب إعراب الأسماء الستة
٧٣ - ٦٩	باب إعراب الاسم المنقوص
٧٦ - ٧٤	باب إعراب الاسم المقصور

رقم الصفحة	الموضوع
٧٩ - ٧٧	باب التثنية
٨٢ - ٨٠	باب جمع المذكر السالم
٨٤ - ٨٣	باب جمع المؤنث السالم
٨٦ - ٨٥	باب جمع التكسير
١٠٥ - ٨٧	باب حروف الجر
١٠٧ - ١٠٦	باب القسم
١١٥ - ١٠٨	باب الإضافة
١١٨ - ١١٦	باب كم الخبرية
١٢٦ - ١١٩	باب المبتدأ
١٢٩ - ١٢٧	باب الاشتغال
١٣٤ - ١٣٠	باب الفاعل
١٣٨ - ١٣٥	باب ما لم يسم فاعله
١٤٢ - ١٣٩	باب المفعول به
١٤٦ - ١٤٣	باب ظننت وأخواتها
١٥٠ - ١٤٧	باب إعمال اسم الفاعل
١٥٨ - ١٥١	باب المنصوب على المصدرية
١٦١ - ١٥٩	باب المفعول له
١٦٥ - ١٦٢	باب المفعول معه
١٧٧ - ١٦٦	باب الحال والتمييز
١٧٨	باب كم الاستفهامية
١٨٧ - ١٧٩	باب الظرف
١٩٢ - ١٨٨	باب الاستثناء
١٩٥ - ١٩٣	باب (لا) النافية
١٩٨ - ١٩٦	باب التعجب
٢٠٠ - ١٩٩	باب الإغراء
٢٠٦ - ٢٠١	باب إن وأخواتها
رقم الصفحة	الموضوع
٢١٠ - ٢٠٧	باب كان وأخواتها
٢١٢ - ٢١١	باب (ما) النافية
٢١٩ - ٢١٣	باب النداء
٢٢٥ - ٢٢٠	باب الترخيم

٢٤٠ - ٢٢٦ باب التصغير
٢٤٦ - ٢٤١ باب النسب
٢٥٧ - ٢٤٧ باب التوابع
٢٨٢ - ٢٥٨ باب ما لا ينصرف
٢٨٧ - ٢٨٣ باب العدد
٣٠٠ - ٢٨٨ باب نواصب الأفعال
٣٠٤ - ٣٠١ باب نصب الأفعال الخمسة
٣١٥ - ٣٠٥ باب جوازم الأفعال
٣٢٢ - ٣١٦ باب الشرط والجزاء
٣٣٩ - ٣٢٣ باب البناء
٣٤١ - ٣٤٠ خاتمة الشارح
٣٤٢ آخر التعليقة
٣٤٥ - ٣٤٤ خاتمة البحث
٤٣٨ - ٣٤٧ الفهارس الفنية
٣٤٧ (١) - فهرس الآيات القرآنية
٣٦٣ (٢) - فهرس الحديث والأثر
٣٦٦ (٣) - فهرس الأمثال
٣٦٧ (٤) - فهرس اللغة
رقم الصفحة	الموضوع
٣٧٥ (٥) - فهرس الأشعار والأرجاز
٣٧٩ (٦) - فهرس الأعلام
٣٨٥ (٧) - فهرس البلدان والمواضع
٣٨٧ (٨) - فهرس الكتب الواردة في النص
٣٨٨ (٩) - فهرس المسائل الفقهية
٣٨٩ (١٠) - فهرس المصادر والمراجع
٤١٤ (١١) - الفهرس التفصيلي
٤٣٥ (١٢) - الفهرس الإجمالي